تفسير
الأحلام الكبير

تأليف
الإمام الهمام ابن سيرين

خرج أحاديثه وعلق عليه
عبد الله المنشاوى

مكتبة الإيمان بالمنصورة

بطاقة الفهرسة

فهرسة الهيئة المصرية العامة للكتاب .

ابن سيرين، محمد ابن سيرين البصري، ٦٥٣ - ٧٢٩ .

تفسير الأحلام /تأليف ابن سيرين ، خرج أحاديثه و علق

عليه عبد الله المنشاوي . ـ ط٢. ـ المنصورة : مكتبة الإيمان ، ٢٠٠٦ .

٤٨٠ص ، ١٧x٢٤سم .

تدمك 5 - 324 - 290 - 977

١- الأحلام - تفسير .   أ - العنوان .

ب - المنشاوي ، عبد الله (مخرج ، معلق) .

١٥٤,٦٣٤

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٩٦٩٠

تقديم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ به من شـرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمـران آية ١٠٢] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ سورة الأحزاب الآيتان ٧٠، ٧١] ويقول النبى ﷺ : «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان» .

وبعد: يسـر مكتبة الإيمان بالمنصورة أن تقـدم لقرائها هذا الكتـاب القيم تزيد به المكتبة الإسلامية من كتب التراث داعين المولى عزّ وجلّ أن ينفع به المسلمين.

عملنا فى الكتاب:

١ ـ ضبط الكتاب لغويا .
٢ ـ شرح الكلمات المبهمات .
٣ ـ تخريج الآيات القرآنية .
٤ ـ تخريج الأحاديث النبوية إن وجدت .

وأخيرا ندعو الله أن ينفعنا به وينفع المسلمين
اللهم آمين

أبو محمد
عبد الله المنشاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا أجل المرسلين، محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الكرام المنتخبين.

اعلم وفقك الله أن مما يحتاج إليه المبتدى أن يعلم أن جميع ما يرى فى المنام على قسمين : فقسم من الله تعالى، وقسم من الشيطان لقول الرسول ﷺ : «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان»[1] .

والمضاف إلى الله تعالى من ذلك هو الصالح، وإن كان جميعه، أى الصادقة وغيرها خلقاً لله تعالى، وأن الصالح من ذلك هو الصادق الذى جاء بالبشارة والنذارة وهو الذى قدّره النبى ﷺ جزءا من ستة وأربعين جزءاً من النبوة[2] وأن الكافرين وفساق المؤمنين قد يرون الرؤيا الصادقة.

وأن المكروه من المنامات هو الذى يضاف إلى الشيطان الذى أمر النبى ﷺ بكتمانه والتفل عن يساره ووعد فاعل ذلك أنها لا تضره وأن ذلك المكروه ما كان ترويعاً أو تحزيناً باطلاً أو حلماً يؤدى إلى الفتنة والخديعة والغيرة دون التحذير من الذنوب، والتنبيه على الغفلات، والزجر على الأعمال المهلكات، إذ لا يليق ذلك بالشيطان الآمر بالفحشاء، وإنما إضافة أباطيل الأحلام إلى الشيطان على أنه هو الداعى إليها. وأن الله سبحانه هو الخالق لجميع ما يرى فى المنام من خير أو شر، وأن اختلاف الموجب للغسل مضاف إلى الشيطان وكذلك ما تراءى من حديث النفس وآمالها وتخاويفها وأحزانها، مما لا حكمة فيه تدل على ما يؤول أمر رائيه إليه، وكذلك ما يغشى قلب النائم الممتلئ من الطعام أو الخالى منه كالذى يصيبه عن ذلك فى اليقظة، إذ لا دلالة منه ولا فائدة فيه وليس للطبع فيه صنع ولا للطعام فيه حكم، ولا للشيطان مع ما يضاف إليه منه خلق، وإنما ذلك خلق الله سبحانه قد أجرى العادة أن يخلق الرؤيا الصادقة عند حضور الملك الموكل بها فتضاف بذلك إليه. وأن الله تعالى يخلق أباطيل الأحلام عند حضور الشيطان فتضاف بذلك إليه، وأن الكاذب على منامه مفتر على الله عزّ وجلّ وأن الرائى لا ينبغى له أن يقص رؤياه إلا على عالم أو ناصح، أو ذى رأى من أهله كما روى فى بعض الخبر .

---

(١) البخارى فى بدء الخلق (٣٢٩٢) وفى الطب (٥٧٤٧) وفى التعبير (٦٩٨٤، ٦٩٨٦، ٦٩٩٥) ومسلم فى الرؤيا (٢٢٦١) .

(٢) البخارى: فى التعبير (٦٩٨٧ ـ ٦٩٨٩) ومسلم فى الرؤيا (٢٦٦٢) .

ما يستحب عند سماع الرؤيا

وأن العابر[١] يستحب له عند سماع الرؤيا من رائيها، وعند إمساكه عن تأويلها لكراهتها ولقصور معرفته عن معرفتها أن يقول خير لك، وشر لأعدائك، خير تؤتاه، وشر تتوقاه . هذا إذا ظن أن الرؤيا تخص الرائى، وإن ظن أن الرؤيا للعالم، قال: خير لنا، وشر لعدونا، خير نؤتاه ، وشر نتوقاه ، والخير لنا والشر لعدونا.

وأن عبارة الرؤيا بالغدوات[٢] أحسن لحضور فهم عابرها وتذكار رائيها لأن الفهم أوجد ما يكون عند الغدوات من قبل افتراقه فى همومه، ومطالبه مع قول النبى ﷺ : «اللهم بارك لأمتى فى بكورها »[٣] وأن العبارة قياس واعتبار وتشبيه وظن لا يعتبر بها ولا يختلف على عينها ، إلا أن يظهر فى اليقظة صدقها أو يرى برهانها ، وأن التأويل بالمعنى أو باشتقاق الأسماء .

وأن العابر لا ينبغى له أن يستعين على عبارته بزاجر فى اليقظة يزجره ولا يعول عند ذلك بسمعه ولا بحساب من حساب المنجمين يحسبه، وأن النبى ﷺ لا يتمثل به فى المنام شيطان وأن من رآه فقد رآه حقا وأن الميت فى دار حق فما قاله فى المنام فحق ما سلم من الفتنة والغرة، وكذلك الطفل الذى لا يعرف الكذب وكذلك الدواب وسائر الحيوان الأعجم إذا تكلم فقوله حق، وكلام ما لا يتكلم آية وأعجوبة وكل كذاب فى اليقظة كالمنجم والكاهن، فكذلك قوله فى المنام كذب، وأن الجنب والسكران ومن غفل من الجوارى والغلمان قد تصدق رؤياهم فى بعض الأحيان، وإن تسلط الشيطان عليهم بالأحلام فى سائر الزمان، وأن الكذاب فى أحاديث اليقظة قد يكذب عامة رؤياه وأصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً.

وأن العابر لا يضع يده من الرؤيا إلا على ما تعلقت أمثاله ببشارة أو نذارة أو تنبيه أو منفعة فى الدنيا والآخرة ويطرح ما سوى ذلك لئلا يكون ضغثاً أو حشواً مضافاً إلى الشيطان .

وأن العابر يحتاج إلى اعتبار القرآن وأمثاله ومعانيه واضحة، كقوله تعالى فى الحبل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾[٤] وقوله فى صفات النسا: ﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾[٥] وقوله فى المنافقين: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[٦] وقول: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾[٧]

---

(١) العابر: يقال: عَبّر الرؤيا: فسرها كما فى مختار الصحاح . .

(٢) الغدوات: جمع غدوة بالضم وهى مابين صلاة الفجر وطلوع الشمس .

(٣) الترمذى فى البيوع (١٢١٢) وأبو داود فى الجهاد (٢٦٠٦) وابن ماجه فى التجارات (٢٢٣٦) وأحمد (٤/ ٣٨٤، ٣٩٠) .

(٤) سورة آل عمران : ١٠٣.

(٥) سورة الصافات : ٤٩.

(٦) سورة المنافقون : ٤.

(٧) سورة النمل: ٣٤.

وقوله: ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾ (١) وقوله: ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا﴾ (٢).

وأنه أيضاً يحتاج إلى معرفة أمثال الأنبياء والحكماء وأنه يحتاج أيضاً إلى اعتبار أخبار الرسول ﷺ وأمثاله في التأويل كقوله: «خمس فواسق» وذكر: «الغراب، والحدأة، والعقرب والفأرة، والكلب العقور» (٣) وقوله في النساء: «إياك والقوارير» (٤) وقوله: «المرأة خلقت من ضلع» (٥).

ويحتاج العابر أيضاً إلى الأمثال المبتذلة كقول إبراهيم عليه السلام لإسماعيل: «غير أسكفة الباب» (٦) أي طلق زوجتك، وقول المسيح عليه السلام وقد دخل على مومسة يعظها: إنما يدخل الطبيب على المريض يعني بالطبيب العالم، وبالمريض المذنب الجاهل، وقول لقمان لابنه: بدل فراشك يعني زوجتك، وقول أبي هريرة حين سمع قائلاً يقول: خرج الدجال فقال: كذبة كذبها الصباغون يعني الكذابين، وأنه محتاج مع الرجز والشعر إلى اعتبار معانيه ليقوى بذلك على معاني أمثال المنام كقول الشاعر:

وداع دعاني للندى وزجاجة   تحسيتها لم يعن ماء ولا خمراً

يعني بالداعي دعوة الغنى، وبالزجاجة فم المرأة، وكقول الآخر:

ليس للنرجس عهد   إنما العهد للآس

وكقول الآخر:

أنت ورد وبقاء الـ   ورد شهر لا شهور

وهواي الآس والآ   س على الدهر صبور

فينسبه بذلك إلى قلة بقاء الورد والنرجس ودوام الآس وبقائه ويتأول ذلك بذلك في الرؤيا إذا جاء فيها.

وأنه محتاج إلى اشتقاق اللغة ومعاني الأسماء: كالكفر أصله التغطية، والمغفرة أصلها الستر، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، والفسق الخروج والبروز ونحو ذلك.

وأنه محتاج إلى إصلاح حاله وطعامه وشرابه، وإخلاصه في أعماله ليرث بذلك حسن التوسم في الناس عند التعبير

---

(١) سورة الأنفال: ١٩.   (٢) سورة الحجرات: ١٢.

(٣) البخاري في جزاء الصيد (١٨٢٨، ١٨٢٩) وفي بدء الخلق (٣٣١٤، ٣٣١٥) ومسلم في الحج (١١٩٨ - ١٢٠٠).

(٤) البخاري في الأدب (٦١٤٩، ٦١٦١، ٦٢٠٩، ٦٢١٠) ومسلم في الفضائل (٢٣٢٣).

(٥) البخاري في الأنبياء (٣٣٣١) ومسلم في الرضاع (١٤٦٨).

(٦) البخاري في الأنبياء (٣٣٦٤).

• الرؤيا الصادقة قسمان :

وأن الرؤيا الصادقة قسمان : قسم: مفسر ظاهر لا يحتاج إلى تعبير ولا تفسير، وقسم: مكنى مضمر تودع فيه الحكمة والأنباء فى جواهر مرئياته.

• تعبير الرؤيا على حسب الطبع والوقت والعادة :

وما كان له طبع فى الصيف وطبع فى الشتاء، عبر عنه فى كل حين يرى فيه بطبع وقته وجوهره وعادته فى ذلك الوقت، كالشجر والثمر والبحر والنار والملابس والمساكن والحيات والعقارب. وما كان له طبع بالليل وطبع بالنهار عبر عنه فى رؤية الليل بطبعه وفى رؤية النهار بعادته، كالشمس والقمر والكواكب والسرج والنور والظلمة والقنافذ والخفاش وأمثال ذلك.

ومن كانت له فى الناس عادة لازمته من المرئيات فى سائر الأزمان أو فى وقت منها دون وقت ترك فيها وعادته التى عوده ربه تعالى، كالذى اعتاد إذا أكل اللحم فى المنام أكله وإذا رأى الدراهم دخلت عليه أفاد مثلها فى اليقظة وإذا رأى الأمطار رآها فى اليقظة، أو يكون عادته فى ذلك وفى غيره على ضده وعلى خلاف ما فى الأصول.

وكل ما له فى الرؤيا وجهان: وجه يدل على الخير ووجه يدل على الشر أعطى لرائيه من الصالحين أحسن وجهيه وأعطى لرائيه من الطالحين أقبحهما، وإن كان ذلك المرئى ذا وجوه كثيرة متلونة متضادة متنافية مختلفة لم يصر إلى وجه منها دون سائرها إلا بزيادة شاهد وقيام دليل من ضمير الرائى فى المنام أو من دليل المكان الذى رأى نفسه فيه.

وأن الرؤيا تأتى على ما مضى وخلا وفرط وانقضى فنذكر عنه بغفلة عن الشكر قد سلفت، أو بمعصية فيه قد فرطت أو بتباعة منه قد بقيت أو بتوبة منه قد تأخرت. وقد تأتى عما الإنسان فيه وقد تأتى عن المستقبل فتخبر عما سيأتى من خير أو شر كالموت والمطر والغنى والفقر والعز والذل والشدة والرخاء.

وأن أقدار الناس قد تختلف فى بعض التأويل حسب اختلافها فى نقصانها فى الحدود والحظوظ وإن تساووا فى الرؤيا، فلا يجيد تعبير ذلك المرئى الذى يتفقون فى رؤيته فى المنام إلا واسع المعانى متصرف الوجوه.

كالرمانة ربما كانت للسلطان كورة يملكها أو مدينة يلى عليها يكون قشرها جدارها أو سورها وحبها أهلها .

وتكون للتاجر داره التى فيها أهله أو حمامه أو فندقه أو سفينته الموقرة[1] بالناس

(١) المُوقرة: المُحَمَّلة.

والأموال فى وسط الماء أو دكانه العامر بالناس، أو كتابه المملوء بالغلمان، أو كيسه الذى فيه دراهمه ودنانيره .

وقد يكون للعالم أو للعابد الناسك كتابه ومصحفه وقشرها أوراقه وحبها كتابه الذى به صلاحه .

وقد تكون للأعزب زوجة بمالها وجمالها أو جارية بخاتمها[1] يلتذ بها حين افتضاضها. وقد تكون للحامل ابنة محجوبة فى مشيمتها ورحمها ودمها، وربما كانت فى مقادير الأموال بيت مال السلطان وبدرة للعمال وألف دينار لأهل اليسار ومائة دينار للتجار وعشرة للمتوسط ودرهماً للفقير وخروبة للمساكين أو رغيف خبز أو مدا[2] من الطعام أو رمانة كما رآها؛ لأنها عقدة من العقد تحل فى الاعتبار. والنظر والقياس فى الأمثال المضروبة للناس على الأقدار والأجناس وما كان من الشجر ذات السوق والشعب المعروفة بالفريقين فأكرمها عرب، وما كان منها لا ساق لها كاليقطين ونحوه فهو من العجم أو من لا حسب له كالمطروح والحميل واللقيط وبذلك يوصل إلى فوائد الزوائد وعوائدها. وربما رأى الإنسان الشىء فعاد تأويله إلى شقيقه أو ربيبه أو سميه أو نسيبه أو صديقه أو جاره أو شبيهه فى فن من الفنون، وإنما يشرك بين الناس فى الرؤيا بوجهين من هذه الأسباب؛ كمن يتفق معه فى النسب الواحد كشقيقه لاشتراكه معه فى الأبوة والنسب والبطن، وكسميه وجاره ونظيره فلا تصح الشركة إلا بوجهين فصاعداً .

وليس تنقل الرؤيا أبداً برأسها عمن رؤيت له إلا أن لا تليق به معانيها ولا يمكن أن ينال مثله موجبها ولا أن ينزل به دليلها أو يكون شريكه فيها أحق بها منه بدليل يرى عليه وشاهد فى اليقظة والنظر يزيد عليه كدلالة الموت لا تنقل عن صاحبها إلا أن يكون سليم الجسم فى اليقظة، وشريكه مريضاً فيكون لمرضه أولى منه لدنوه من الموت واشتراكه معه فى التأويل. فلذلك يحتاج العابر إلى أن يكون كما وصفوا أديباً ذكيًا فطناً نقيًا تقيًا عارفاً بحالات الناس وشمائلهم وأقدارهم وهيئاتهم، يراعى ما تتبدل مرائيه وتتغير فيه عبارته عند الشتاء إذا ارتحل، ومع الصيف إذا دخل عارفاً بالأزمنة وأمطارها ونفعها ومضارها، وبأوقات ركوب البحار وأوقات ارتجاجها وعادة البلدان وأهلها وخواصها وما يناسب كل بلدة منها وما يجىء من ناحيتها، كقول القتبى فى الجاورس[3] :ربما دل على قدوم غائب من اليمن؛ لأن شطر اسمه جاو الورس لا يكون إلا من اليمن عارفاً بتفصيل المنامات الخاصية من العامية فيما يراه الإنسان من المرئيات التى تجتمع العالم والخلق فى نفعها

---

(١) أى مازالت بكرا . (٢) المد : ملء كفين من قمح وغيره.

(٣) الجاورس: حب، والجاروس: الأكول كما فى القاموس .

كالسماء والشمس والقمر والكواكب والمطر والريح والجوامع والرحاب فما رآه فى منامه فى هذه الأشياء خالياً فيه مستبداً به أو رآه فى بيته فهو له فى خاصيته.

وقد قالت القدماء من غلبت عليه السوداء رأى الأحداث والسواد والأهوال والأفزاع وإن غلبت عليه الصفراء رأى النار والمصابيح والدم والمعصفر، وإن غلب عليه البلغم رأى البياض والمياه والأنداء والأمواج، وإن غلب عليه الدم رأى الشراب والرياحين والعزف والصفق والمزامير .

وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال: **«الرؤيا ثلاثة فرؤيا بشرى من الله تعالى، ورؤيا من الشيطان، ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه فيراها»**[١] .

وقال النبى ﷺ : **«ذهبت النبوة وبقيت المبشرات»**[٢] وقد قال بعض المفسرين فى قوله عزّ وجلّ: **﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾**[٣] قال «هى الرؤيا الصالحة» .

وقيل: إن العبد إذا نام وهو ساجد، يقول ربنا عزّ وجلّ: انظروا إلى عبدى روحه عندى وجسده فى طاعتى، وروى عن أبى الدرداء قال: إذا نام الرجل عرج بروحه إلى السماء حتى يؤتى بها العرش فإن كان طاهراً أذن لها بالسجود، وإن كان جنباً لم يؤذن لها فى السجود.

• مطلب فى النفس والروح :

وقد اختلف الناس فى النفس والروح فقال بعضهم: هما شىء واحد مسمى باسمين كما يقال: إنسان ورجل وهما الدم أو متصلان بالدم يبطلان بذهابه والدليل على ذلك أن الميت لا يفقد من جسمه إلا دمه، واحتجوا لذلك **أيضاً** من اللغة بقول العرب: نفست المرأة إذا حاضت، ونفست من النفس، وبقولهم للمرأة عند ولادتها نفساء لسيلان النفس وهو الدم، وربما لم يزل جارياً على ألسنة الناس من قولهم سالت نفسه إذا مات .

قال أوس بن حجر :

نبئت أن بنى سحيم أدخلوا   أبياتهم تأمور نفس المنذر

والتأمور: الدم، أراد قتلوه فأضاف الدم إلى النفس لاتصالها به، وقال آخرون: هما شيئان فالروح باردة والنفس حارة، ولهذا النفخ يكون من الروح ولذلك تراه بارداً بخلاف

---

(١) البخارى فى التعبير (٧٠١٧) ومسلم فى الرؤيا (٢٢٦٣) .

(٢) البخارى فى التعبير (٦٩٩٠) ومسلم فى الصلاة (٤٧٩) وابن ماجه بلفظه فى تعبير الرؤيا (٣٨٩٦) قلت وفى الزوائد: إسناده صحيح .

(٣) سورة يونس: ٦٤ .

النفس من النفس فإنه سخين، وسمت العرب النفخ روحاً؛ لأنه من الروح يكون على مذهبهم فى تسمية الشىء بما كان متصلاً به ، وسبباً له فيقولون للنبات: ندى؛ لأنه بالندى يكون. ويقولون للمطر: سماء؛ لأنه من السماء ينزل، قال ذو الرمة لقادح نار :

فقلت له ارفعها إليك وأحيـها بروحك واجعلها لها قتية قدراً

يريد أحيها بنفخك، وأنشد بعض البغداديين :

وغـلام أرسلته أمه بإشاحين وعقد من ملح

تبتغى الروح فأسعفنا بها وشفاه ماء عين فى قدح

وهذه امرأة استرقت لولدها فابتغت الروح أى فى نفخ الراقى إذا نفث فى ماء من ماء العيون، وأخذوا النفس من النفس، وقالوا للنفس: نسمة يقال: على فلان عتق نسمة، أى عتق نفس والله عزّ وجلّ يقول : ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾(١) .

وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن الروح روح الحياة فى هذه المواضع، وذهب بعض المفسرين إلى أنه ملك من الملائكة يقوم صفًا وتقوم الملائكة صفًا فإن كان الأمر على ما ذكر الأولون فكيف يتعاطى علم شىء استأثر الله عزّ وجلّ به، ولم يطلع عليه رسول الله ﷺ ، وقد امتحن بالسؤال عنه ليكون له شاهداً ولنبوته علماً

● التأويل بالأسماء :

قال ابن قتيبة: لما كانت الرؤيا على ما أعلمتك من خلاف مذاهبها وانصرافها عن أصولها بالزيادة الداخلة والكلمة المعترضة وانتقالها عن سبيل الخير إلى سبيل الشر باختلاف الهيئات واختلاف الزمان والأوقات وأن تأويلها قد يكون مرة من لفظ الاسم ومرة من معناه ومرة من ضد ومرة من كتاب الله تعالى ومرة من الحديث ومرة من المثل السائر والبيت المشهور احتجت أن أذكر قبل ذكر الأصول أمثلة فى التأويل لأرشدك بها إلى السبيل ، فأما التأويل بالأسماء فتحمله على ظاهر اللفظ كرجل يسمى الفضل تتأوله أفضالاً ورجل يسمى راشداً تتأوله إرشاداً أو رشداً، أو سالماً تتأوله السلامة وأشباه هذا كثيرة .

وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال:« رأيت الليلة كأنا فى دار عقبة بن رافع فأتينا برطب ابن طاب فأولت أن الرفعة لنا فى الدنيا والآخرة وأن ديننا قد طاب فأخذ من رافع الرفعة وأخذ طيب الدين من رطب ابن طاب»(٢)، وحكى عن شريك بن أبى شمر قال: رأيت أسنانى فى النوم وقعت فسألت عنها سعيد بن المسيب فقال: أوساءك ذلك إن صدقت

(١) سورة الإسراء: ٨٥.

(٢) مسلم فى الرؤيا (١٨/٢٢٧٠) وأحمد (٣/ ٢١٣، ٢٨٦) .

رؤياك لم يبق من أسنانك أحد إلا مات قبلك؟ فعبرها سعيد باللفظ لا بالأصل؛ لأن الأصل فى الأسنان أنها القرابة.

وحكى عن بشر بن أبى العالية قال: سألت محمداً عن رجل رأى كأن فمه سقط كله، فقال: هذا رجل قطع قرابته، فعبرها محمد بالأصل لا باللفظ، وحكى عن الأصمعى قال: اشترى رجل أرضاً فرأى أن ابن أخيه يمشى فيها فلا يطأ إلا على رأس حية، فقال: إن صدقت رؤياه لم يغرس فيها شيء إلا حيى قال: وربما اعتبر الاسم إذا كثرت حروفه بالبعض على مذهب القائف والزاجر مثل السفرجل، إذا رآه ولم يكن فى رؤياه ما يدل على أنه مرض تؤوله سفراً؛ لأن شطره سفر وكذلك السوسن إن عدل به عما ينسب إليه فى التأويل وحمل على ظاهر اسمه تأول فيه السوء؛ لأن شطره سوء، قال الشاعر:

سوسنة أعطيتها فما كنت بإعطائى لها محسنة
أولها سوء فإن جئت بالآخر منها فهو سوء سنة

وأما التفسير بالمعنى، فأكثر التأويل عليه كالأترج إن لم يكن مالاً وولداً عبر بالنفاق لمخالفة ظاهره باطنه، قال الشاعر:

أهدى له أحبابه أترجة فبكى وأشفق من عيافة زاجر
متعجباً لما أتته وطعمها لونان باطنها خلاف الظاهر

• التأويل بالمثل السائر:

وأما التأويل بالمثل السائر واللفظ المبتذل فكقولهم فى الصائغ: إنه رجل كذوب لما جرى على ألسنة الناس من قولهم: فلان يصوغ الأحاديث وكقولهم فيمن يرى أن فى يديه طولاً: أنه يصطنع المعروف لما جرى على ألسنة الناس من قولهم: هو أطول يداً منك وأمد باعاً أو أكثر عطاء، وقال النبى ﷺ لأزواجه رضى الله عنهن: «أسرعكن لحوقاً بى أطولكن يداً» [1] فكانت زينب بنت جحش أول أزواجه موتاً وكانت تعين المجاهدين وترفدهم، وكقوله فى المرض إنه نفاق لما جرى على ألسنة الناس لمن لا يصح لك وعده هو مريض فى القول والوعد وقال الله عزّ وجلّ: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [2] أى نفاقاً. وكقولهم فى المخاط إنه ولد لما جرى على ألسنة الناس من قولهم لمن أشبه أباه هو مخطته والهر مخطة الأسد، وأصل هذا أن الأسد كان حمله نوح عليه السلام فى السفينة فلما أذاهم الفأر دعا الله تعالى نوح فاستنثر الأسد فخرجت الهرة بنثرته وجاءت أشبه شيء به. وكقولهم فيمن رمى الناس بالسهام أو البندق أو حذفهم أو قذفهم بالحجارة: إنه

(١) مسلم فى فضائل الصحابة (٢٤٥٢). (٢) سورة البقرة: ١٠.

يذكرهم ويغتابهم لما جرى على ألسنة الناس من قولهم: رميت فلانا بالفاحشة، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ (١)﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ (٢) ، وكقولهم فيمن قطعت أعضاؤه :إنه يسافر ويفارق عشيرته أو ولده فى البلاد لما جرى على ألسنة الناس من قولهم: تقطعوا فى البلاد والله عزّ وجلّ يقول فى قوم سبأ: ﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ (٣) وقال: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا ﴾ (٤) وكقولهم فى الجراد :إنها فى بعض الأحوال غوغاء الناس؛ لأن الغوغاء عند العرب الجراد، وكقولهم فيمن غسل يديه بالأشنان :إنه اليأس من شيء يطلبه لقول الناس لمن ييأس منه قد غسلت يدى منك بأشنان، قال الشاعر :

واغسل يديك بأشنان وأنقهما غسل الجنابة من معروف عثمان

وكقولهم فى الكبش: إنه رجل عزيز منيع لقول الناس:هذا كبش القوم، وكقولهم فى الصقر :إنه رجل له شجاعة وشوكة، لقول الناس: هو صقر من الرجال، قال أبو طالب :

تتابع فيها كل صقر كأنه إذا ما مشى فى رفوف الدرع أجرد

• التأويل بالضد :

وأما التأويل بالضد والمقلوب فكقولهم فى البكاء :إنه فرج، وفى الضحك :إنه حزن، وكقولهم فى الرجلين يصطرعان والشمس والقمر يقتتلان إذا كانا من جنس واحد: إن المصروع هو الغالب والصارع هو المغلوب، وفى الحجامة إنها صك وشرط ، وفى الصك إنه حجامة، وقولهم فى الطاعون: إنه حرب وفى الحرب إنه طاعون، وفى السيل إنه عدو وفى العدو إنه سيل، وفى أكل التين إنه ندامة وفى الندامة إنه أكل تين، وفيمن يرى إنه مات ولم يكن لموته هيئة الموت من بكاء أو حفر قبر أو إحضار كفن أنه ينهدم بعض داره، وقولهم فى الجراد :إنه جند وفى الجند إنه جراد .

وأما تعبير الرؤيا بالزيادة والنقصان فكقولهم فى البكاء :إنه فرح فإن كان معه :إنه كان مصيبة، وفى الضحك إنه حزن فإن كان تبسماً كان صالحاً، وقولهم فى الجوز :إنه مال مكنوز فإن كان معه قعقعة(٥) فإنه خصومة، وفى الدهن إذا أخذ منه بقدر فإنه زينة فإن سال على الوجه فإنه غم، وإن كثر على الرأس كان مداهنة للرئيس، وفى الزعفران أنه ثناء حسن فإن ظهر له لون فى ثوب أو جسد فهو مرض أو هم، وفى الضرب أنه كسوة فإن ضرب وهو مكتوف فهو ثناء سوء يثنى عليه لا يمكنه دفعه، ولمن يرى أنه له ريشاً فهو له رياش وخير فإن طار بجناحه سافر سفراً فى سلطان بقدر ما علا على الأرض وفيمن يرى أن يده قطعت وهى معه قد أحرزها أنه يستفيد أخا وولداً، فإن رأى أنها فارقته وسقطت فإنها مصيبة له فى أخ أو ولد، وفى المريض أنه يرى أنه صحيح يخرج من منزله ولا يتكلم

(١) سورة النور : ٤. (٢) سورة النور : ٦.
(٣) سورة سبأ : ١٩. (٤) سورة الأعراف : ١٦٨.
(٥) القعقعة: حكاية صوت السلاح وصريف الأسنان لشدة وقعها فى الأكل كما فى القاموس .

أنه يموت فإن تكلم فإنه يبرأ وفى الفأر أنها نساء، ما لم يختلف ألوانها، فإن اختلفت فكان فيها الأبيض والأسود فهى الليالى والأيام، وفى السمك إذا عرف عدده أنها نساء فإذا كثر عدده فهو مال وغنيمة، وقد تعبر الرؤيا بالوقت فى راكب الفيل أنه ينال أمراً جسيماً قليل المنفعة، فإن رأى ذلك فى نور النهار طلق امرأته لو أصابه بسببها سوء، وفى الرخمة[1] أنه إنسان أحمق قذر.

• أصدق الرؤيا:

وأصدق الرؤيا بالأسحار وبالقائلة وأصدق الأوقات وقت انعقاد الأنوار ووقت ينع الثمر وإدراكه وأضعفها الشتاء، ورؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل وقد تتغير الرؤيا عن أصلها باختلاف هيئات الناس وصناعاتهم وأقدارهم وأديانهم فتكون لواحد رحمة وعلى آخر عذابا. ومن عجيب أمر الرؤيا أن الرجل يرى فى المنام أن نكبة نكبته وأن خيراً وصل إليه فتصيبه تلك النكبة بعينها ويناله ذلك الخير بعينه، وفى الدراهم إذا رأوها أن يصيبوها وفى الولاية إذا رأوها أن يلوها، وفى الحج إذا رأوه أن يحجوا، وفى الغائب يقدم فى المنام فيقدم فى اليقظة، وربما رأى الصبى الصغير الشىء فكان لأحد أبويه، والعبد فكان لسيده والمرأة فكان لبعلها أو لأهل بيتها.

حكى: أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وجه قاضياً إلى الشام فسار ثم رجع من الطريق فقال له: ما ردك؟ قال: رأيت فى المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان وكأن الكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر، قال عمر: مع أيها كنت؟، قال: مع القمر، قال: انطلق لا تعمل لى عملاً أبداً ثم قرأ: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [2]، فلما كان يوم صفين قتل الرجل مع أهل الشام، وبلغنى أن الرجل هو جابر بن سعيد الطائى.

حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلى قال: كنت عند يزيد بن مزيد فقال: إنى رأيت رؤيا عجيبة ودعا بعابر، فقال: رأيت كأنى أخذت طيطوى[3] لأذبحه فأمررت السكين على حلقه ثلاث مرات فانقلبت، ثم ذبحته فى الرابعة، فقال: رأيت خيراً هذه بكر عالجتها فلم تقدر عليها ثلاث مرات ثم قدرت عليها فى الرابعة، قال: نعم وصغى إليه، فقال: فى الرؤيا شىء، قال: ما هو، قال: كانت هناك ضريطة من الجارية، قال: صدقت والله فكيف علمت؟ قال: إن اسم الطائر طيطوى.

قال ابن قتيبة رضى الله عنه: يجب على العابر التثبت فيما يرد عليه وترك التعسف ولا يأنف من أن يقول لما يشكل عليه لا أعرفه، وقد كان محمد بن سيرين إمام الناس فى هذا الفن وكان يمسك عنه أكثر مما يفسر.

---

(١) الرخم: محركة اللبن الغليظ والمحبة واللين، وهو طائر كما فى القاموس.

(٢) سورة الإسراء: ١٢.

(٣) الطيطوى كنينوى ضرب من القطا أو نحوه كما فى اللسان.

وحدث الأصمعي عن أبي المقدام أو قرة بن خالد قال: كنت أحضر ابن سيرين يسأل عن الرؤيا فكنت أحرزه يعبر من كل أربعين واحدة. قال ابن قتيبة: وتفهم كلام صاحب الرؤيا وتبينه ثم أعرضه على الأصول فإن رأيته كلاماً صحيحاً يدل على معاني مستقيمة يشبه بعضها بعضاً عبرت الرؤيا بعد مسألتك الله تعالى أن يوفقك للصواب، وإن وجدت الرؤيا تحتمل معنيين متضادين نظرت أيهما أولى بألفاظها وأقرب من أصولها فحملتها عليه، وإن رأيت الأصول صحيحة وفي خلالها أمور لا تنتظم ألقيت حشوها وقصدت الصحيح منها. وإن رأيت الرؤيا كلها مختلطة لا تلتئم على الأصول علمت أنها من الأضغاث[1] فأعرض عنها وإن اشتبه عليك الأمر سألت الله تعالى كشفه ثم سألت الرجل عن ضميره في سفره إن رأى السفر، وفي صيده إن رأى الصيد، وفي كلامه إن رأى الكلام ثم قضيت بالضمير فإن لم يكن هناك ضمير أخذت بالأشياء على ما بينت لك وقد تختلف طبائع الناس في الرؤيا ويجرون على عادة فيها فيعرفونها من أنفسهم فيكون ذلك أقوى من الأصل فينزل على عادة الرجل ويترك الأصل، وقد تصرف الرؤيا عن أصلها من الشر بكلام الخير والبر، وعن أصلها من الخير بكلام الرفث والشر، فإن كانت الرؤيا تدل على فاحشة وقبيح سترت ذلك ووريت عنه بأحسن ما تقدر على ذلك من اللفظ وأسررته إلى صاحبها كما فعل ابن سيرين حين سئل عن الرجل الذي يفقأ بيضاً من رأسه فيأخذ بياضه ويدع صفرته فإنك لست من الرؤيا على يقين وإنما هو حدس وترجيح الظنون، فإذا أنت بدأت السائل بقبيح ألحقت به شائبة لعلها لم تكن ولعلها إن كانت منه أن يرعوى ولا يعود.

• انقسام أصل الرؤيا إلى ثلاث:

واعلم أن أصل الرؤيا جنس وصنف وطبع ، فالجنس كالشجر والسباع والطير وهذا كله الأغلب عليه أنه رجال، والصنف أن يعلم صنف تلك الشجرة من الشجر وذلك السبع من السباع وذلك الطائر من الطيور فإن كانت الشجرة نخلة كان ذلك الرجل من العرب؛ لأن منابت أكثر النخل بلاد العرب، وإن كان الطائر طاوساً كان رجلاً من العجم وإن كان ظليماً[2] كان بدوياً من العرب، والطبع أن تنظر ما طبع تلك الشجرة فتقضى على الرجل بطبعها، فإن كانت الشجرة جوزاً قضيت على الرجل بطبعها بالعسر في المعاملة والخصومة عند المناظرة، وإن كانت نخلة قضيت عليها بأنها رجل نفاع بالخير مخصب سهل حيث يقول الله عزّ وجلّ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[3] يعني: النخلة، وإن كان طائراً علمت أنه رجل ذو أسفار كحال الطير ثم نظرت ما طبعه فإن كان طاوساً كان

---

(١) الأضغاث: أحلام الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها كما في مختار الصحاح .

(٢) الظليم: الذكر من النعام كما في مختار الصحاح .

(٣) سورة إبراهيم : ٢٤ .

رجلاً أعجميًا ذا جمال ومال، وكذلك إن كان نسرا كان ملكاً، وإن كان غراباً كان رجلاً فاسقاً غادراً كذاباً لقول النبى ﷺ ، ولأن نوحاً عليه السلام بعث به ليعرف حال الماء أنضب أم لا فوجد جيفة طافية على الماء فوقع عليها ولم يرجع فضرب به المثل وقيل لمن أبطأ عليك أو ذهب فلم يعد إليك: غراب نوح، وإن كان عقعقاً[1] كان رجلاً لا عهد له ولا حفظ ولا دين، قال الشاعر :

ألا إنما حملتم الأمر عقعقاً ... له نحو علياء البلاد حنين

وإن كان عقاباً كان سلطاناً مخرباً ظالماً عاصياً مهيباً كحال العقاب ومخاليبه وجثته وقوته على الطير وتمزيقه لحومها.

وينبغي لصاحب الرؤيا أن يتحرى الصدق ولا يدخل فى الرؤيا ما لم ير فيها فيفسد رؤياه ويغش نفسه ويجعل عند الله تعالى من الآثمين.

وروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: لا رؤيا للخائف إلا ما يحب، يعنى فى تأويلها بفرج أمره وذهاب خوفه. ومن الناس من يرى أنه أصاب وسقاً من التمر فيصيب من المال مائة درهم، وآخر قد يرى مثله فيصيب ألف درهم، وآخر يرى مثله فهو له حلاوة دينه وصلاحه فيه وذلك من همة الرجال وأقدارها وإيثارها أمر دينها . ومنهم من يرى أنه أصاب من النبق عشراً فيصيب من الورق عشرة دراهم، وآخر يرى مثله فيصيب ألف درهم وذلك من مجرى قدرهما وطبيعتهما.

وأصدق الرؤيا رؤيا ملك أو مملوك أو ربما لم توافق طبيعة الإنسان فى منامه موضعاً معلوماً يعرفه بعينه أو محلة أو دارا أو رجلاً أو امرأة جميلة أو قبيحة أو معروفة أو مجهولة أو طائراً أو دابة أو علماً أو صوتاً أو طعاماً أو شراباً أو سلاحاً أو نحوه فهو به مولع كلما رآه فى منامه أصابه هم أو خوف أو بكاء أو مصيبة أو شخوص أو غير ذلك مما يكره، وهو فيما سواه من الرؤيا بمنزلة غيره من الناس فى تأويلها وأمثالها، وربما وافقت طبيعة الإنسان فى منامه بعض ما وصفت من ذلك فهو به مولع كلما رآه فى منامه أصاب خيراً أو مالاً أو ظفراً أو غير ذلك مما يحب، وهو فيما سواه من الرؤيا بمنزلة غيره من الناس فى تأويلها. وقد يكون الإنسان صدوقاً فى حديثه فتصدق رؤياه، ويكون كذاباً فى حديثه ويحب الكذب فتكذب عامة رؤياه، ويكون كذاباً ويكره الكذب من غيره فتصدق رؤياه لذلك ،ورؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار وأصدق ساعات الرؤيا بالأسحار، وإذا كانت الرؤيا قليلة جامعة ليس فيها حشو الكلام وكثرته فهى أنفذ وأسرع وقوعاً، وإياك إياك أن تحرف مسألة عن وجه تأويلها المعروف فى الأصول أو تجاوز بها حدها المعلوم رغبة منك أو رهبة فيحق عليك بالكذب ويعمى عليك سبيل الحق فيه بل يسعك السكوت إن كرهت الكلام به .

---

(١) العقعق: طائر أبلق بسواد وبياض يشبه صوته العين والقاف كما فى القاموس .

• ماتفعل عند الرؤيا المكروهة:

وإذا رأيت فى منامك ما تكرهه فاقرأ إذا انتبهت من نومك آية الكرسى ثم اتفل عن يسارك وقل: أعوذ برب موسى وعيسى وإبراهيم الذى وفى، ومحمد المصطفى من شر الرؤيا التى رأيتها أن تضرنى فى دينى ودنياى ومعيشتى عز جاره وجل ثناؤه ولا إله غيره .

واعرف الأزمنة فى الدهر فإذا كانت الشجر عند حملها ثمارها فإن الرؤيا فى ذلك الوقت مرجوة قوية فيها بطء قليل، وإذا كانت الرؤيا عند إدراك ثمر الشجر ومنافعها واجتماع أمرها فإن الرؤيا عند ذلك أبلغ وأنفذ وأصح وأوفق، وإذا أورقت الشجر ولم يطلع ثمارها فإن الرؤيا عند ذلك دون ما وصفت فى القوة والبقاء دون الغاية، وإذا سقط ورقها وذهب ثمرها فإن الرؤيا عند ذلك أضعف والأضغاث والأحلام فيها عند ذلك أكثر.

وإذا وردت عليك من صاحب الرؤيا فى تأويل رؤياه عورة قد سترها اللّه عليه فلا تجبه منها بما يكره أن يطلع عليه مخلوق غيره إن كان مبتلى لا حيلة له، ولكن عرض له حتى يعلمها إلا أن يكون له من ذلك مخرج أو يكون مصرًا على معصية الله أو قد هم بها فعظه عند ذلك واستر عليه كما أمر اللّه تعالى. واستر ما يرد عليك من الرؤيا فى التأويل من أسرار المسلمين وعوراتهم ولا تخبر بها إلا صاحبها ولا تنطق بها عند غيره ولا تحكها عنه ولا تسمه فيها إن ذكرتها ولا تحك عن أحد مسألة رؤيا إن كان فيها عورة يكرهها، فإنك إن فعلت ذلك اغتبت صاحبها ولا تصدرن رأيك فى مسألة حتى تفتشها وتعرف وجهها ومخرجها وقدرها واختلاف الطبائع التى وصفت لك فإنك عند ذلك تبصر ما عمل الشيطان فى تخليطها وفسادها عليك وإدخال الشبهات والحشو فيها فإن أنت صفيتها من هذه الآفات التى وصفت لك ووجدت ما يحصل من كلام التأويل صحيحاً مستقيماً موافقاً للحكمة فذلك تأويلها صحيح. وقد بلغنى أن ابن سيرين كان يفعل كذلك وإذا وردت عليه رؤيا مكث فيها مليا من النهار يسأل صاحبها عن حاله ونفسه وصناعته وعن قومه ومعيشته وعن المعروف عنده من جميع ما يسأله عنه والمجهول منه ولا يدع شيئاً يستدل به ويستشهد به على المسألة إلا طلب علمه.

• ما يحتاج إليه المعبر:

واعلم أن نفاذك فى علم الرؤيا بثلاثة أصناف من العلم لابد لك منها: **أولها**: حفظ الأصول ووجوها واختلافها وقوتها وضعفها فى الخير أو فى الشر لتعرف وزن كلام التأويل ووزن الأصول فى الخفة والرجحان والوثائق فيما يرد عليك من المسائل فإن تكن مسألة تدل بعضها على الشر وبعضها على الخير، زن الأمرين والأصلين فى نفسك وزناً على قوة كل أصل منهما فى أصول التأويل ثم خذ بأرجحهما وأقواهما فى تلك الأصول.

والثانى: تأليف الأصول بعضها إلى بعض حتى تخلصها كلاماً صحيحاً على جوهر أصول التأويل وقوتها وضعفها وتطرح عنها من الأضغاث والتمنى وأحزان الشيطان وغيرها مما وصفت لك أو يستقر عندك أنها ليست رؤيا ولا يلتئم تأويلها فلا تقبلها .

والثالث: شدة فحصك وتثبتك فى المسألة حتى تعرفها حق معرفتها، وتستدل من سوى الأصول بكلام صاحب الرؤية ومخارجه ومواضعه على تلخيصها وتحقيقها وذلك من أشد علم تأويل الرؤيا كما يزعمون وفى ذلك ما يكون من العلم بالأصول وبذلك يستخرج ويتوصل العابر وإلا فالاقتداء بالماضيين من الأنبياء والرسل والحكماء فى ذلك أقرب إلى الصواب إن شاء الله فافهم .

وإن أردت أن تفهم وزن كلام الرؤيا فى رجحان وزنه وخفته فاستدل بمسألة بلغنى فيها عن ابن سيرين أن امرأة سألته أنها رأت فى منامها رجلاً مقيداً مغلولاً، فقال لها: لا يكون هذا لأن القيد ثبات فى الدين وإيمان، والغل خيانة وكفر فلا يكون المؤمن كافراً، قالت المرأة: قد والله رأيت هذه الرؤيا بحال حسنة وكأنى أنظر إلى الغل فى عنقه فى ساجور[(١)] فلما سمع بذكر الساجور قال لها نعم قد عرفت الآن؛ لأن الساجور من خشب والخشب فى المنام نفاق فى الدين كما قال فى المنافقين: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[(٢)] فصار الساجور والغل جميعاً وكل واحد منهما تأويله نفاق وخيانة وكفر، وهما فى أمثال التأويل أقوى من القصيد وحده وليس معه شاهد يقويه، فهذا رجل يدعى إلى غير أبيه وإلى غير قومه ويدعى إلى العرب وليس منهم، قالت المرأة: « إنا لله وإنا إليه راجعون » وهكذا كل مسألة من الرؤيا معها شاهد أو شاهدان تدل على تحقيق التأويل كما قال الله تعالى يحكى رؤيا فرعون : ﴿إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾[(٣)] إلى آخر الآية، فالبقرات السمان هى السنون الخصبة، والعجاف هى السنون الجدبة، وقال:﴿وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾[(٤)] وهى السنون المسماة فى تأويل البقرات ولكنها صارت شاهدات لتحقيق هذه السنين فى البقرات كما صار الساجور شاهداً للغل بتحقيق الخيانة والكفر. وليس نوعا من العلم مما ينسب إلى الحكمة إلا يحتاج إليه فى تأويل الرؤيا حتى الحساب وحتى الفرائض والأحكام والعربية وغرابتها لمعانى الأسماء وغيرها وما فيها من أمثال الحكمة وشرائع الدين والمناسك والحلال والحرام والصلاة والوضوء وغير ذلك من العلم، والاختلاف فيه يقاس عليه ويؤخذ منه فيه فليكن ما فى يدك من الأصول المفسرة لك ، أوفق عندك مما يأتيك به صاحب الرؤيا ليزيلك عنها وإن كان ثقة صدوقاً عندك.

---

(١) الساجور: خشبة تجعل فى عنق الكلب كما فى مختار الصحاح .

(٢) سورة المنافقون : ٤ . (٣) سورة يوسف : ٤٣ . (٤) سورة يوسف : ٤٣ .

واعلم أنه لم يتغير من أصول الرؤيا القديمة شيء ولكن تغيرت حالات الناس في هممهم وآدابهم وإيثارهم أمر دنياهم على أمر آخرتهم؛ فلذلك صار الأصل الذى كان تأويله همة الرجل وبغيته وكانت تلك الهمة دينه خاصة دون دنياه فتحولت تلك الهمة عن دينه وإيثاره إياه فصارت في دنياه وفي متاعها وغضارتها وهى أقوى الهمتين عند الناس اليوم إلا أهل الدين والزهد في الدنيا، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون التمر فيتأولونه حلاوة دينهم، ويرون العسل فيتأولونه قراءة القرآن والعلم والبر والحلاوة ذلك في قلوبهم، فصارت تلك حلاوة اليوم والهمة في عامة الناس في دنياهم وغضارتها إلا القليل ممن وصفت، وقد يرى الكافر الرؤيا الصادقة حجة لله عليه، ألا ترى فرعون يوسف رأى سبع بقرات كما أخبر الله تعالى في كتابه فصدقت رؤياه، ورأى بختنصر زوال ملكه وعظيم ما يبتلى به فصدقت رؤياه على ما عبرها له دانيال الحكيم، ورأى كسرى زوال ملكه فصدقت رؤياه فاعرف هذا المجرى في التأويل واعتبر عليه ترشد إن شاء الله تعالى .

*****

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الليل لباساً والنوم سباتاً والنهار نشوراً، والحمد لله الأبدى السابق القوى الخالق الوفى الصادق الذى لا يبلغ كنه مدحه الناطق ولا يعزب[١] عنه ما تجن الغواسق[٢] فهو حى لا يموت ودائم لا يفوت وملك لا يبور، وعدل لا يجور، عالم الغيوب، وغافر الذنوب، وكاشف الكروب، وساتر العيوب، دانت الأرباب لعظمته، وخضعت الصعاب لقوته، وتواضعت الصلاب لهيبته ، وانقادت الملوك لملكه، فالخلائق له خاشعون، ولأمره خاضعون ، وإليه راجعون، تعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم، انتخب محمداً من خلقه، واصطفاه من بريته، واختاره لنبوته وأيده بحكمته، وسدده بعصمته، أرسله بالحق بشيراً برحمته ونذيراً بعقوبته مباركاً على أهل دعوته فبلغ ما أرسل به ونصح لأمته وجاهد فى ذات ربه وكان كما وصفه ربه عزّ وجلّ رحيماً بالمؤمنين عزيزاً على الكافرين صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين .

قال الأستاذ أبو سعد الواعظ رضى الله عنه: أما بعد، فإنه لما كانت الرؤيا الصحيحة فى الأصل منبئة عن حقائق الأعمال منبهة على عواقب الأمور، إذ منها الآمرات والزاجرات، ومنها المبشرات والمنذرات وكيف لا يكون كذلك وهى من بقايا النبوة وأجزائها، بل هى أحد قسمى النبوة، فإن من الأنبياء صلوات الله عليهم من كان وحيه الرؤيا فهو نبى ومن كان وحيه على لسان الملك وهو فى اليقظة فهو رسول فقط وهذا هو الفرق بين الرسول والنبى .

وقد أخبرنا أبو على حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء قال: أخبرنا محمد بن المغيرة قال: حدثنا مكى بن إبراهيم قال حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا اقترب الزمان تكدرت رؤيا المسلم أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، والرؤية ثلاثة الرؤيا الصالحة بشرى من الله عزّ وجلّ ورؤيا المسلم التى يحدث بها نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان فإذا رأى أحدكم ما يكره فلا يحدث به وليقم فليصل وقال: أحب القيد وأكره الغل** »[٣] القيد ثبات فى الدين .

وأخبرنا أبو عمر ومحمد بن جعفر بن محمد بن مطر قالا: حدثنا حامد بن محمد بن شعيب قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحى عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضوان الله عليها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا يبقى بعدى من النبوة إلا المبشرات**» قالوا: يا رسول الله وما المبشرات؟ قال: «**الرؤيا الصالحة يراها الرجل لنفسه أو ترى له**»[٤] .

---

(١) يعزب: يغيب كما فى القاموس (٢) الغواسق: جمع غسق وهو الظلام كما فى القاموس .
(٣) مسلم فى الرؤيا (٦/٢٢٦٣) والترمذى فى الرؤيا (٢٢٧٠) .
(٤) البخارى فى التعبير (٦٩٩٠) عن أبى هريرة ، ومسلم فى الصلاة (٤٧٩) وأبو داود فى الصلاة (٨٧٦) عن ابن عباس وأحمد بإسناده (١٢٩/٦) .

أخبرنا أبو عبد الله المهلبي قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرنا عقبة بن علقمة المعافرى، قال: أخبرنى الأوزاعى، قال: حدثنا يحيى بن أبى كثير، قال: حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال: حدثنى عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾[١] ، فقال رسول الله ﷺ: « لقد سألتنى عن شيء ما سألنى عنه أحد غيرك هى الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له»[٢].

وأخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر الفقيه قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابى، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا صدقة بن خالد قال: حدثنى ابن جابر، قال: حدثنى عطاء الخراسانى قال: حدثنى ابنه ثابت بن قيس بن شماس، قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾[٣] الآية، دخل ثابت بن قيس بيته وأغلق عليه بابه وطفق يبكى ففقده النبى ﷺ فأرسل إليه فسأله فقال: إنى رجل شديد الصوت أخاف أن يكون قد حبط عملى قال: لست منهم تعيش بخير وتموت بخير قال: ثم أنزل الله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[٤] فغلق عليه بابه وطفق يبكى ففقده النبى ﷺ فأرسل إليه بأخبره فقال: إنى أحب الجمال وأحب أن أسود قومى قال: «لست منهم بل تعيش حميداً وتقتل شهيداً ويدخلك الله الجنة»[٥] قال: فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة الكذاب فلما لقوا انكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبى حذيفة: ما هكذا كنا نقاتل على عهد رسول الله ﷺ؟، ثم حفر كل واحد منهما حفرة فأتيا فقاتلا حتى قتلا وعلى ثابت يومئذ درع نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها، فبينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه قيس بن ثابت فقال: إنى أوصيك بوصية إياك أن تقول: هذا حلم فتضيعه إنى لما قتلت أمس مر بى رجل من المسلمين ومنزله فى أقصى الناس وعند خبائه فرس يستن فى طوله، وقد ألقى على الدرع برمة وفوق البرمة رجل فأت خالد بن الوليد فمره فليبعث إلى درعى فيأخذها فإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله ﷺ فأخبره أن على من الدين كذا وكذا وفلان وفلان من رقيقى عتيق، فأتى الرجل خالد بن الوليد فأخبره فبعث إلى الدرع فأتى بها، وحدث أبا بكر رضوان الله عليه برؤياه فأجاز وصيته ولم نعلم أحداً أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس.

● رؤيا آدم عليه السلام:

قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه: إن هذه الأخبار التى رويناها تدل على أن الرؤيا فى ذاتها حقيقة وأن لها حكماً وأثراً.

و أول رؤيا رؤيت فى الأرض رؤيا آدم عليه السلام وهى ما أخبرنا به محمد بن عبد

---

(١) سورة يونس: ٦٣، ٦٤.
(٢) أحمد (٥/ ٣١٥) وأبو داود الطيالسى (٥٨٣)
(٣) سورة الحجرات: ٢.
(٤) سورة لقمان: ١٨.
(٥) الطبرانى فى الكبير (٢/ ١٣٢٠) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد: (٩/ ٣٢٢) وبنت ثابت بن قيس: لم أعرفها، وبقية رجاله رجال الصحيح.

الله ابن حمدوية قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن اسحق قال حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام أنك قد نظرت فى خلقى فهل رأيت لك فيهم شبيهاً قال لا يارب وقد كرمتنى وفضلتنى وعظمتنى فاجعل لى زوجاً تشبهنى أسكن إليها حتى توحدك وتعبدك معى فقال الله تعالى له نعم فألقى عليه النعاس فخلق منه حواء على صورته وآراه فى منامه ذلك وهى أول رؤيا كانت فى الأرض فانتبه وهى جالسة عند رأسه فقال له ربه يا آدم ما هذه الجالسة التى عند رأسك فقال له آدم الرؤيا أريتنى فى منامى يا إلهى.

● **رؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام:**

ومما يدل على تحقيق الرؤيا فى الأصل، أن إبراهيم عليه السلام رأى فى المنام أنه ذبح ابنه، فلما استيقظ ائتمر لما أمر به فى منامه، قال الله عزّ وجلّ حكاية عنه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (١) فلما علم إبراهيم عليه السلام برؤياه، وبذل جهده فى ذلك، إلى أن فرج الله عنه بلطفه، علم به أن الرؤيا حكماً.

● **رؤيا يوسف عليه السلام:**

ثم رؤيا يوسف عليه السلام وهى ما أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا الحسن بن محمد الأزهرى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا عبدالمنعم بن إدريس، قال: حدثنى أبى عن وهب بن منبه أن يوسف بن يعقوب عليهما السلام رأى رؤيا وهو يومئذ صبى نائم فى حجر أحد إخوته وبيد كل رجل منهم عصا غليظة يرعى بها ويتوكأ عليها ويقاتل بها السباع عن غنمه، وليوسف عليه السلام قضيب خفيف دقيق صغير ويلعب به وهو إذ ذاك صبى فى الصبيان فلما استيقظ من نومه وهو فى حجر أحد إخوته قال: ألا أخبركم يا إخوتى برؤيا رأيتها فى منامى هذا؟قالوا: بلى فأخبرنا، قال: فإنى رأيت قضيبى هذا غرز فى الأرض ثم أتى بعصيكم كلها فغرزت حوله فإذا هو أصغرها وأقصرها فلم يزل يترقى فى السماء ويطولها حتى طال عصيكم فثبت قائماً فى الأرض وتفرشت عروقه من تحتها حتى انقلعت عصيكم فثبت قائماً وسكنت حوله عصيكم، فلما قص عليهم هذه الرؤيا قالوا: يوشك ابن راحيل أن يقول لنا:أنتم عبيدى وأنا سيدكم ثم لبث بعد هذا سبع سنين فرأى رؤيا فيها الكواكب والشمس والقمر فقال لأبيه: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (٢) فعرف يعقوب تأويل الرؤيا وخشى عليه إخوته، فالقمر أبوه، والشمس أمه والكواكب إخوته، فقال: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ (٣) وذكر القصة إلى أن قال: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (٤) يعنى أجلسهما على السرير وآواهما إلى منزله وخر له أبواه وإخوته سجدا تعظيماً له وكانت تحية الناس فى ذلك الزمان السجود ولم تزل تحية الناس السجود حتى جاء الله تعالى بالإسلام فذهب بالسجود وجاء بالمصافحة، ثم إن

---

(١) سورة الصافات : ١٠٢. (٢) سورة يوسف : ٤. (٣) سورة يوسف : ٥. (٤) سورة يوسف : ١٠٠.

يعقوب عليه السلام رأى فى المنام قبل أن يصيب يوسف ما فعل إخوته وهو صغير كأن عشرة ذئاب أحاطت بيوسف ويعقوب على جبل ويوسف فى السهل فتعاورته بينهم فأشفق عليه وهو ينظر إليه من فوق الجبل إذ انفرجت الأرض ليوسف فغار فيها وتفرقت عنه الذئاب، فذلك قوله لبنيه: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾(١).

• قصة موسى عليه السلام:

ثم قصة موسى عليه السلام وهو ما ذكر وهب أن فرعون حلم حلماً فظع به وهاله رأى كأن ناراً خرجت من الشام أقبلت حتى انتهت إلى مصر فلم تدع شيئاً إلا أحرقته وأحرقت بيوت مصر كلها ومدائنها وحصونها فاستيقظ من نومه فزعا مرتاعاً فجمع لها ملأ عظيما من قومه فقصها عليهم، فقالوا له: لئن صدقت رؤياك ليخرجن من الشام رجل من ولد يعقوب يكون هلاك مصر وهلاك أهلها على يديه وهلاكك أيها الملك، فعند ذلك أمر فرعون بذبح الصبيان حتى أظهر الله تعالى تأويل رؤياه ولم تغن عنه حيلته شيئاً، وربى موسى عليه السلام فى حجره ثم أهلكه على يده عزت قدرته وجلت عظمته.

• رؤيا المصطفى ﷺ:

ثم رؤيا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وهى ما أخبرنا أبو سهل بن أبى يحيى الفقيه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابى، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا صدقة، قال: حدثنا ابن جابر عن سليمان بن عامر الكلاعيو قال: حدثنا أبو أمامة الباهلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا نائم إذ أتانى رجلان فأخذا بضبعى فأخرجانى وأتيا بى جبلاً وعرا فقالا لى: اصعد فقلت:لا أطيقه قالا:إنا سنسهله لك قال: فصعدت حتى إذا كنت فى سواء الجبل إذا أنا بصوت شديد فقلت: ما هذه الأصوات؟ فقالوا: هذه عواء أهل النار ثم انطلقا بى فإذا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة تسيل أشداقهم دماً فقلت:من هؤلاء؟قال:هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم فقلت:خابت اليهود والنصارى - قال سليمان: فلا أدرى أشىء سمعه أبو أمامة عن النبى ﷺ أو شىء قاله برأيه؟ - قال: ثم انطلقا بى فإذا بقوم أشد منهم انتفاخاً وأنتنهم ريحاً كأن ريحهم المراحيض فقلت: من هؤلاء؟قال: هؤلاء الزانون والزوانى قال: ثم انطلقا بى فإذا بغلمان يلعبون بين نهرين فقلت: من هؤلاء؟ قال:هؤلاء ذرارى المسلمين ثم شرفا بى شرفاً فإذا بنفر ثلاثة يشربون من خمر لهم فقلت من هؤلاء؟ قال:هؤلاء زيد وجعفر وابن رواحة ثم شرفا بى شرفاً آخر فإذا بنفر ثلاثة قلت من هؤلاء قال هؤلاء هم إبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام وهم ينتظرونك»(٢).

وأخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حدثنى على بن محمد الوراق،

---

(١) سورة يوسف : ١٣.

(٢) الطبرانى فى الكبير (٨/ ٧٦٦٧) وفى مسند الشاميين (٥٧٧) والحكم (١/ ٤٣٠) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى. قلت: اللفظ للطبرانى.

قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نصر قال: أخبرنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان الكلبى، عن أبى صالح عن ابن عباس قال: سُحر رسول الله ﷺ وأخذ عن عائشة فاشتكى لذلك رسول الله ﷺ حتى تخوفنا عليه، فبينما هو ﷺ بين النائم واليقظان إذا ملكان أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذى عند رأسه للذى عند رجليه: ما شكواه؟ ليفهم عنهما ﷺ قال: طب قال: من فعله؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودى قال: أين صنعه؟ قال: فى بئر ذروان قال: فما دواؤه؟ قال: يبعث إلى تلك البئر فينزح ماءها ثم ينتهى إلى صخرة فيقلعها فإذا فيها وتر فى كربة عليها إحدى عشرة عقدة فيحرقها فيبرأ إن شاء الله، أما إنه إن بعث إليها استخرجها قال: فاستيقظ ﷺ وقد فهم ما قيل له قال: فبعث عمار بن ياسر ورهطاً من أصحابه إلى تلك البئر وقد تغير ماؤها كأنه ماء الحناء قال: فنزح ماءها ثم انتهى إلى الصخرة فاقتلعها فإذا تحتها كربة وفي الكربة وتر فيه إحدى عشرةعقدة فأتوا به رسول الله ﷺ فنزلت هاتان السورتان: ﴿قُلْ أعوذُ بربِّ الفلق﴾ و ﴿قُلْ أعوذُ بربِّ النَّاس﴾ وهما إحدى عشرة آية فكلما قرأ آية انحلت عقدة، فلما حل العقد قام النبى ﷺ فكأنما نشط من عقال قال: وأحرق الوتر قال: وأمر النبى ﷺ أن يتعوذ بهما[1].

وكان لبيد يأتى رسول الله ﷺ فما ذاكره النبى ﷺ ولا رؤى فى وجهه شىء فهذه جملة دالة على تحقيق أمرالرؤيا وثبتها فى أخبار كثيرة يطول الكتاب بذكرها.

قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه: لما رأيت العلوم تتنوع أنواعاً منها ما ينفع فى الدنيا دون الدين ومنها ما ينفع فيهما جميعاً وكان علم الرؤيا من العلوم النافعة ديناً ودنيا استخرت الله تعالى فى جمع صدر منه سالكاً نهج الاختصار مستعيناً بالله فى إتمامه على ما هو أرضى لديه وأحب إليه ومستعيذا به من وباله وفتنته والله تعالى ولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

• ما يحتاج إليه الرائى لصحة رؤياه :

قال الأستاذ أبو سعد: يحتاج الإنسان إلى إقامة آداب لتكون رؤياه أقرب إلى الصحة فمنها أن يتعود الصدق فى أقواله لما روى عن النبى ﷺ أنه قال: « أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً »[2] .

ومنها: أن يحافظ على استعمال الفطرة جهده، فقد روى عن النبى ﷺ أنه كان يسأل أصحابه كل يوم هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا فيقصونها عليه فيعبرها لهم؟؛ ثم سألهم أياماً فلم يقص عليه أحد منهم رؤيا فقال لهم: «كيف ترون وفى أظفاركم الرفع؟»[3]؛ وذلك أن أظفارهم قد طالت وتقليمها من الفطرة .

ومنها: أن ينام على طهر، وقد روى عن أبى ذر رضى الله عنه قال: أوصانى خليلى بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام كل شهر، وركعتى الفجر، وأن لا أنام إلا على

---

(١) البخارى فى بدء الخلق (٣٢٦٨) وفى الطب (٥٧٦٣، ٥٧٦٥)، ٥٧٦٦) وفى الأدب (٦٠٦٣) وفى الدعوات (٦٣٩١) ومسلم فى السلام (٢١٨٩) وأحمد (٦/ ٥٧، ٦٣) .

(٢) جزء من حديث سبق تخريجه .

(٣) الرفع: وسخ الأظافر كما فى القاموس

طهر. ومنها: أن ينام على جنبه الأيمن فإن النبي ﷺ كان يحب التيامن في كل شيء، وروى أنه كان ينام على جنبه الأيمن ويضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ويقول: «**اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك**»[1] . وروى: أن عائشة رضى الله عنها كانت إذا أخذت مضجعها قالت: اللهم إنى أسألك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة حافظة غير ناسية.

وفى بعض الأخبار أن من سنة النائم أن يقول: إذا أوى إلى فراشه: اللهم إنى أعوذ بك من الاحتلام وسوء الأحلام وأن يتلاعب بى الشيطان فى اليقظة والمنام .

• تنويع الرؤيا إلى حق وباطل:

ثم الرؤيا على ضربين حق وباطل، فأما الحق فما يراه الإنسان مع اعتدال طبائعه واستقامة الهواء وذلك من حين تهتز الأشجار إلى أن يسقط ورقها وأن لا ينام على فكرة وتمنى شيء مما رآه فى منامه ولا يخل بصحة الرؤيا جنابة ولا حيض. وأما الباطل منها فما تقدمه حديث نفس وهمة وتمن ولا تفسير لها وكذلك الاحتلام والموجب للغسل جار مجراه فى أنه ليس له تأويل وكذلك رؤيا التخويف والتحزين من الشيطان، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾[2] ، ثم إن من السنة خمس خصال يعملها الذى يرى فى منامه ما يكره: يتحول عن جنبه الذى نام عليه إلى الجنب الآخر. ويتفل عن يساره ثلاثاً. ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم. ويقوم فيصلى. ولا يحدث أحداً برؤياه.

وقد روى: أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله إننى أرى فى المنام رؤيا تحزننى فقال عليه السلام: وأنا أيضاً أرى فى المنام ما يحزننى فإذا رأيت ذلك فاتفل عن يسارك ثلاثاً وقل: اللهم إنى أسألك خير هذه الرؤيا وأعوذ بك من شرها .

ومن ذلك أضغاث أحلام وهى أن يرى الإنسان كأن السماء صارت سقفاً ويخاف أن يقع عليه وأن الأرض رحاً تدور أو نبت من السماء أشجار وطلع من الأرض نجوم أو تحول الشيطان ملكاً والفيل نملة وما أشبه ذلك ولا تأويل لها.

ومن ذلك رؤيا يراها الإنسان عند تشويش طبائعه كالدموى يرى الحمرة والمرطوب يرى الرطبة والصفراوى يرى الصفرة والسوداوى يرى الظلمات والسواد والمحرور يرى الشمس والنار والحمام والمبرود يرى البرودات والممتلئ يرى الأشياء الثقيلة على نفسه، فهذا النوع من الرؤيا لا تأويل له أيضا. ثم إن أصدق الرؤيا ما كانت فى نوم النهار أو نوم آخر الليل، فقد روى أن النبى ﷺ قال: «**أصدق الرؤيا ما كان بالأسحار**» وروى أنه قال: «**أصدق**

---

(١) مسلم فى صلاة المسافرين (٧٠٩) وأبو داود فى الأدب (٥٠٤٥) والترمذى فى الدعوات (٣٣٩٨) وابن ماجه فى الدعاء (٣٨٧٧) وأحمد (٤/ ٢٨١، ٢٩٠، ٥/ ٣٨٢) .

(٢) سورة المجادلة : ١٠.

الرؤيا رؤيا النهار لأن الله تعالى أوحى إلىّ نهارا» ، وحكى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: أنه قال: أصدق الرؤيا رؤيا القيلولة.

قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه: ولصاحب الرؤيا آداب يحتاج إلى أن يتمسك بها وحدود ينبغى أن لا يتعداها وكذلك للمعبر، فأما آداب صاحب الرؤيا أن لا يقصها على حاسد؛ وذلك أن يعقوب عليه السلام قال ليوسف: ﴿لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾(١) .

ولا يقصها على جاهل، فقد روى عن النبى ﷺ أنه قال: «لا تقصص رؤياك إلا على حبيب أو لبيب»

وأن لا يكذب فى رؤياه، فقد روى أن النبى ﷺ قال: «من كذب فى الرؤيا كلف يوم القيامة عقد شعيرتين .

ولا يقصها إلا سرا، كما رأى سراً ولا يقصها على صبى ولا امرأة والأولى أن يقص رؤياه فى إقبال السنة وفى إقبال النهار دون إدبارهما .

وأما آداب المعبر فمنها أن يقول إذا قص عليه أخوه رؤياه خيراً رأيت، فقد روى أن رسول الله ﷺ كان إذا قصت عليه رؤياه يقول خيراً تلقاه وشرا توقاه وخيراً لنا وشراً لأعدائنا، الحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك. ومنها أن يعبرها على أحسن الوجوه فقد روى أن النبى ﷺ قال: «الرؤيا تقع على ما عبرت» .

وروى: أنه قال: الرؤيا على رجل طائر ما لم يحدث بها فإذا حدث بها وقعت، ومنها أن يحسن الاستماع إلى الرؤيا ثم يفهم السائل الجواب ومنها أن يتأنى فى التعبير ولا يستعجل به. ومنها أن يكتم عليه رؤياه فلا يفشيها فإنه أمانة ويتوقف فى التعبير عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب . ومنها أن يميز بين أصحاب الرؤيا فلا يفسر الرؤيا السلطان حسب رؤيا الرعية فإن الرؤيا تختلف باختلاف أحوال صاحبها والعبد إذا رأى فى منامه ما لم يكن له أهلاً فهو لمالكه لأنه ماله ، وكذلك المرأة إذا رأت ما لم تكن له أهلاً فهو لزوجها؛ لأنها خلقت من ضلعه، وتأويل رؤيا الطفل لأبويه ، ومنها أن يتفكر فى رؤيا تقص عليه فإن كانت خيراً عبرها وبشر صاحبها قبل تعبيرها وإن كانت شراً أمسك عن تعبيرها أو عبرها على أحسن محتملاتها فإن كان بعضها خيراً وبعضها شراً عارض بينهما ثم أخذ بأرجحهما وأقواهما فى الأصول فإن أشكل عليه سأل القاص عن اسمه فعبرها على اسمه لما روى أن النبى ﷺ قال: « إذا أشكل عليكم الرؤيا فخذوا بالأسماء » .

وبيانه: أن اسم سهل سهولة وسالم سلامة وأحمد ومحمد محمدة ونصر نصرة سعاد

---

(١) سورة يوسف :٥

وسعادة، وأيضاً يعتبر فى ذلك ما يستقبله فى ذلك الوقت فإن استقبلته[١] عجوز فهى دنيا مدبرة وإن استقبله برذون أو بغل أو حمار فى سفر لقوله تعالى : ﴿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة﴾[٢] وإن سمع فى ذلك الوقت نعيق الغراب واحدة أو ثلاثاً أو أربعاً أو ستّاً فهو خير، فأما الأربع فيسقط منها واحدة فيبقى ثلاثة والست خير لا يسمعها إلا الأكابر وإن سمع ثنتين فلا يستحب .

وحكى عن ابن عباس أنه قال: إذا نعق الغراب ثلاثاً فهو خير وبالفارسية نيك ، وإذا نعق الغراب اثنتين فهو شر وبالفارسية بد .

ويكره أن يقص الرؤيا يوم الثلاثاء لأنه يوم إهراق الدماء ويوم الأربعاء لأنه يوم نحس مستمر ولا يكره سائر الأيام .

وفى هذا القدر الذى صدرنا به كتابنا هذا غنية لمن تدبره وتأمل معانيه، إذ لو بسطناه لأدى إلى الإبرام والملل، وأرجو الله تعالى أن ينفعنا به ويعيذنا من علم لا ينفع، وبطن لا يشبع، ونفس لا تخشع، ودعاء لا يسمع، ومن طبع يهدى إلى طمع، ومن طمع حيث لا مطمع إنه تعالى القادر على ما يشاء، الفعال لما يريد وحسبى الله ونعم الوكيل .

*****

(١) البرذون: الدابة كما فى مختار الصحاح .

(٢) النحل: ٨ .

الباب الأول
فى تأويل رؤيا العبد نفسه بين يدى ربه عزّ وجلّ فى منامه

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هرون بعكا قال حدثنا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم الأوزاعى قال أخبرنى عبد الرحمن بن واصل أبو زرعة الحاضرى قال حدثنا أبو عبد الله التسترى قال رأيت فى منامى كأن القيامة قد قامت وقمت من قبرى فأتيت بدابة فركبتها ثم عرج بى إلى السماء فإذا فيها جنة وأردت أن أنزل فقيل لى ليس هذا مكانك فعرج بى إلى سماء سماء فى كل سماء منها جنة حتى صرت إلى أعلى عليين فنزلت ثم أردت أن أقعد فقيل لن تقعد قبل أن ترى ربك عز وجل قلت لا فقمت فساروا بى فإذا بالله تبارك وتعالى قدامه آدم عليه السلام فلما رآنى آدم أجلسنى يمينه جلسة المستغيث قلت يارب قد أفلجت على الشيخ بعفوك فسمعت الله تعالى يقول قم يا آدم قد عفونا عنك

أخبرنا أبو على الحسن بن محمد الزبيرى، قال: حدثنا محمد بن المسيب قال: حدثنا عبدالله بن حنيف قال: حدثنى ابن أخت بشر بن الحارث قال: جاء رجل إلى بشر فقال: أنت بشر بن الحارث قال: نعم قال: رأيت الرب عزّ وجلّ فى المنام وهو يقول: ائت بشراً فقل له: لو سجدت لى على الجمر ما أديت شكرى لما قد بينت اسمك فى الناس.

أخبرنا أحمد بن أبى عمران الصوفى بمكة حرسها الله تعالى قال: أخبرنى أبو بكر الطرسوسى قال: قال عثمان الأحول تلميذ الخرازيات: بات عندى أبو سعيد فلما مضى ثلث الليل صاح بى يا عثمان قم أسرج فقمت فأسرجت فقال لى: ويحك رأيت الساعة كأنى فى الآخرة والقيامة قد قامت فنوديت فأوقفت بين يدى ربى وأنا أرعد[1] لم يبق على شعرة إلا قد ماتت، فقال: أنت الذى تشير إلىّ فى السماع إلى سلمى وبثينة لولا أعلم أنك صادق فى ذلك لعذبتك عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين.

قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه: من رأى فى منامه كأنه قائم بين يدى الله تعالى والله تعالى ينظر إليه، فإن كان الرائى من الصالحين فرؤياه رؤيا رحمة، وإن لم يكن من الصالحين فعليه بالحذر لقوله تعالى: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ [2]، فإن رأى كأنه يناجيه أكرم بالقرب وحبب إلى الناس، قال الله تعالى: ﴿وقربناه نجياً﴾ [3] وكذلك لو رأى أنه ساجد بين يدى الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿واسجد واقترب﴾ [4]. فإن رأى أنه يكلمه من وراء حجاب، حسن دينه وأدى أمانة إن كانت فى يده وقوى سلطانه وإن رأى أنه يكلمه من غير حجاب فإنه يكون خطأ فى دينه، لقوله تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب﴾ [5]، فإن رآه بقلبه عظيماً كأنه سبحانه قربه وأكرمه وغفر له أو حاسبه أو بشره ولم يعاين صفة لغير الله تعالى فى القيامة.

كذلك فإن رآه تعالى قد وعده المغفرة والرحمة كان الوعد صحيحاً لا شك فيه؛ لأن

---

(١) أرعد: أى أخذتنى رعدة عند الفزع كما فى مختار الصحاح (٢) سورة المطففين: ٦.
(٣) سورة مريم: ٥٨. (٤) سورة العلق: ١٩. (٥) سورة الشورى: ٥١.

الله تعالى لا يخلف الميعاد ولكنه يصيبه بلاء نفسه أو معيشته ما دام حيًا فإن رآه تعالى كأنه يعظه انتهى عما لا يرضاه الله تعالى: لقوله تعالى: ﴿ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[١] فإن كساه ثوباً فهو هم وسقم ما عاش ولكنه يستوجب بذلك الشكر الكثير.

فقد حكى: أن بعض الناس رأى كأن الله كساه ثوبين فلبسهما مكانه فسأل ابن سيرين فقال: استعد لبلائه، فلم يلبث أن جذم إلى أن لقى الله تعالى فإن رأى نورا تحير فيه فلم يقدر على وصفه لم ينتفع بيده ما عاش، فإن رأى أن الله تعالى سماه باسمه أو اسم آخر علا أمره وغلب أعداءه فإن أعطاه شيئاً من متاع الدنيا فهو بلاء يستحق به رحمته، فإن رأى كأن الله تعالى ساخط عليه فذلك يدل على سخط والديه عليه؛ فإن رأى كأن أبويه ساخطان عليه دل ذلك على سخط الله عليه؛ لقوله عز اسمه: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾[٢] ،وقد روى فى بعض الأخبار «رضا الله تعالى فى رضا الوالدين وسخط الله تعالى فى سخط الوالدين»[٣].

وقيل: من رأى كأن الله تعالى غضب عليه فإنه يسقط من مكان رفيع، لقول الله تعالى: ﴿مَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾[٤] ولو رأى كأنه سقط من حائط أو سماء أو جبل دل ذلك على غضب الله تعالى عليه .

فإن رأى نفسه بين يدى الله عز وجل فى موضع يعرفه انبسط العدل والخصب فى تلك البقعة وهلك ظالموها ونصر مظلوموها .

فإن رأى كأنه ينظر إلى كرسى الله تبارك وتعالى نال نعمة ورحمة، فإن رأى تمثالاً أو صورة فقيل له إنه إلهك أو ظن أنه إلهه سبحانه فعبده وسجد له فإنه منهمك فى الباطل على تقدير أنه حق، وهذه رؤيا من يكذب على الله تعالى، فإن رأى كأنه يسب الله فإنه كافر لنعمة ربه عز وجل غير راض بقضائه .

*****

(١) سورة النحل : ٩٠.
(٢) سورة لقمان: ١٤
(٣)الترمذى فى البر والصلة (١٨٩٩) بنحوه..
(٤) سورة طه الآية: ٨١.

الباب الثانى

فى رؤيا الأنبياء والمرسلين عموماً ورؤيامحمد ﷺ خصوصاً

سمعت أبا بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرى قال: اشتريت جارية أحسبها تركية ولم تكن تعرف لسانى ولا أعرف لسانها، وكان لأصحابى جوار يترجمن عنها قال: فكانت يوماً من الأيام نائمة فانتبهت وهى تبكى وتصيح وتقول: يا مولاى علمنى فاتحة الكتاب فقلت فى نفسى: انظر إلى خبثها تعرف لسانى ولا تكلمنى به فاجتمع جوارى أصحابى وقلن لها: لم تكونى تعرفين لسانه والساعة كيف تكلمينه، فقالت الجارية: إنى رأيت فى منامى رجلاً غضبان وخلفه قوم كبير، وهو يمشى فقلت: من هذا؟ فقالوا: موسى عليه السلام. ثم رأيت رجلاً أحسن منه ومعه قوم وهو يمشى فقلت :من هذا؟ فقالوا: محمد ﷺ فقلت:أنا أذهب مع هذا فجاء إلى باب كبير وهو باب الجنة فدق ففتح له ولمن معه ودخلوا وبقيت أنا وامرأتان فدققنا الباب ففتح وقيل: من يحسن أن يقرأ فاتحة الكتاب يؤذن له؟. فقرأنا فأذن لهما وبقيت أنا فعلمنى فاتحة الكتاب قال: فعلمتها مع مشقة كبيرة فلما حفظتها سقطت ميتة.

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله : رؤيا الأنبياء صلوات الله عليهم أحد شيئين إما بشارة وإما إنذار ثم هى ضربان أحدهما أن يرى نبيا على حالته وهيئته، فذلك دليل على صلاح صاحب الرؤيا وعزّه وكمال جاهه وظفره بمن عاداه والثانى يراه متغير الحال عابس الوجه فذلك يدل على سوء حاله وشدة مصيبته ثم يفرج الله عنه أخيراً ،فإن رأى كأنه قتل نبيًا دل على أنه يخون فى الأمانة وينقض العهد، لقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [1] هذا على الجملة .

وأما على التفصيل، فإن رأى آدم عليه السلام على هيئته نال ولاية عظيمة إن كان أهلاً لها لقوله تعالى:﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [2] ،فإن رأى أنه كلمه نال علماً لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [3] .

وقيل : إن من رأى آدم اغتر بقول بعض أعدائه ثم فرج عنه بعد مدة، فإن رؤى متغير اللون والحال دل ذلك على انتقال من مكان إلى آخر ثم على العود إلى المكان الأول أخيراً.

ومن رأى شيثاً عليه السلام نال أموالاً وأولاداً وعيشة راضية ، ومن رأى إدريس أكرم بالورع وختم له بخير.

---

(١) سورة النساء :١٥٥. (٢) سورة البقرة :٣٠. (٣) سورة البقرة : ٣١.

ومن رأى نوحاً عليه السلام طال عمره وكثر بلاؤه من أعدائه ثم رزق الظفر بهم وأكثر شكره الله تعالى؛ لقـوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾(١) وتزوج امرأة دنيـة فولدت له أولاداً.

ومن رأى هوداً عليه السلام تسفه عليه أعداؤه وتسلطوا على ظلمه ثم رزق الظفر بهم وكذلك من رأى صالحاً عليه السلام.

ومن رأى إبراهيم عليه السـلام رزق الحج إن شاء الله، وقيل: إنه يصيبـه أذى شديد من سلطان ظالم ثم ينـصره الله عليـه وعلى أعـدائه ويكثر الله لـه النعمـة ويرزقه زوجـة صالحة. وقيل: إن رؤيا إبراهيم عليه السلام عقوق الأب .

وحكى: أن سماك بن حرب كف فرأى فى منامـه كأن إبراهيم عليه السلام مسح على عينيه وقال ائت الفرات فاغتمس فيه يرد الله عليك بصرك فلما انتبه فعل ذلك فأبصر.

ومن رأى إسحاق عليـه السلام أصابه شدة فى بعض الكبـراء أو الأقرباء ثم يفرج الله عنه ويرزق عزاً وشرفاً وبشارة ويكثـر الملوك والرؤساء والصالحون من نسله هذا إذا رآه على جماله وكمال حاله، فإن رآه متغير الحال ذهب بصره نعوذ بالله.

ومن رأى إسماعيل عليه السلام رزق السياسة والفـصاحة، وقيل:إنه يتخذ مسجداً أو يعين عليه لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾(٢) وقيل: إن من رآه أصابه جهد من جهة أبيه ثم يسهل الله ذلك عليه.

ومن رأى يعقوب عليه السلام أصابه حزن عظيم من جهة بعض أولاده ثم يكشف الله تعالى ذلك عنه ويؤتيه محبوبه.

ومن رأى يوسف عليـه السلام فـإنه يصـيبـه ظلم وحبس وجـفاء من أقـربائه ويرى بالبهتان ثم يؤتى ملكاً وتخضع له الأعداء فقـد قيل فى التعبير: إن الأخ عدو، وهذه دليل على كثرة صدقة صاحبها لقوله تعالى: ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾(٣) .

وقد حكى: أن بعض الناس رأى كأن يوسف عليه السلام ناوله إحدى خفيه فانتبه وقد صار معبراً. وحكى: أن إبراهيم بن عبـد الله الكرمانى رأى كأن يوسف عليه السلام كلمه فقال له: علمنى مما علمك الله فكساه قميص نفسه فاستيقظ وهو أحد المعبرين.

وعن ابن سيرين قال: رأيت فى المنام كأنى دخلت الجامع فإذا أنا بمشايخ ثلاثة وشاب حسن الوجه إلى جانبهم فقلت للشاب من أنت رحمك الله قال: أنا يوسف قلت: فهؤلاء المشيخة قـال: آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فقلت: علمنى مما علـمك الله قال: ففتح

(١) سورة الإسراء : ٣. (٢) سورة البقرة : ١٢٧. (٣) سورة يوسف : ٨٨.

فاه وقال: انظر ماذا ترى؟ فقلت: أرى لسانك ثم فتح فاه فقال: انظر ماذا ترى؟، فقلت: لهاتك ثم فتح فاه فقال: انظر ماذا ترى؟ قلت: أرى قلبك، فقال: عبر ولا تخف فأصبحت وما قصت على رؤيا إلا وكأنى أنظر إليها فى كفى.

ومن رأى يونس عليه السلام فإنه يستعجل فى أمر يورثه ذلك حبساً وضيقاً ثم ينحيه اللّه تعالى، وهذه الرؤيا تدل على أن صاحبها يسرع الغضب والرضا ويكون بينه وبين قوم خائنين معاملة.

ومن رأى شعيباً عليه السلام مقشعر فإنه يذهب بصره، فإن رآه على غير تلك الحالة فإنه يبخسه قوم حقه عليهم ويظلمونه ثم يقهرهم، وربما دلت هذه الرؤيا على أن صاحبها له بنات.

ومن رأى موسى وهارون عليهما السلام أو أحدهما فإنه يهلك على يديه جبار ظالم. وإن رآهما وهو قاصد حرباً رزق الظفر.

وحكى: أن جارية لسعيد بن المسيب رأت كأن موسى عليه السلام ظهر بالشام وبيده عصا وهو يمشى على الماء فأخبرت سعيداً برؤياها قال: إن صدقت رؤياك فقد مات عبدالملك بن مروان فقيل له: بم علمت ذلك؟ قال: لأن الله تعالى بعث موسى ليقصم الجبارين وما أجد هناك إلا عبد الملك بن مروان فكان كما قال.

ومن رأى أيوب عليه السلام ابتلى فى نفسه وماله وأهله وولده ثم يعوضه اللّه من كل ذلك ويضاعف له لقوله تعالى: ﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم﴾ (1).

ومن رأى داود عليه السلام على حالته أصاب سلطاناً وقوة وملكاً.

ومن رأى سليمان عليه السلام رزق الملك والعلم والفقه، فإن رآه ميتاً على منبر أو سرير فإنه يموت خليفة أو أمير أو رئيس لا يعلم بموته إلا بعد مدة، وقيل: من رأى سليمان انقاد له الولى والعدو وكثرت أسفاره.

ومن رأى زكريا عليه السلام رزق على كبر ولداً تقيًا.

ومن رأى يحيى عليه السلام وفق للعفة والتقوى والعصمة حتى يصير فى ذلك واحد عصره.

ومن رأى عيسى عليه السلام دلت رؤياه على أنه رجل نفاع مبارك، كثير الخير، كثير السفر ويكرم بعلم الطب وبغير ذلك من العلوم.

أخبرنا الشريف أبو القاسم جعفر بن محمد بمصر قال: حدثنا حمزة بن محمد الكنانى قال: أخبرنا أبو القاسم عيسى بن سليمان البغدادى قال: حدثنا داود بن عمرو الضبى قال:

(1) سورة ص: ٤٣.

حدثنا موسى بن جعفر الرضا عن أبيه عن جده قال الحسن بن على رضى الله عنهما: رأيت عيسى بن مريم عليه السلام فى النوم فقلت: يا روح الله إنى أريد أن أنقش على خاتمى فما أنقش عليه، قال: انقش عليه لا إله إلا الله الحق المبين فإنه يذهب الهم والغم وقيل: إن رأت امرأة عيسى بن مريم عليه السلام وهى حامل ولدت ابناً حكيماً.

ومن رأى مريم بنت عمران فإنه ينال جاهاً ورتبة من الناس ويظفر بجميع حوائجه. وإن رأت امرأة هذه الرؤيا وهى حامل ولدت أيضاً ابناً حكيماً، وإن افترى عليها برئت من ذلك وأظهر الله براءتها ، ومن رأى أنه يسجد لمريم فإنه يكلم الملك ويجلس معه.

ومن رأى دانيال الحكيم رزق حظًّا وافراً وعلم الرؤيا وظفر بجبار بعد أن تصيبه منه شدة، وقيل: إنه يصير أميرا.

وحكى: أن أبا عبد الله الباهلى رأى كأنه حمل دانيال على عاتقه فوضعه على جدار وأحياه فكلمه، وقال له: أبشر فإنك دخلت فى جملة ورثة الأنبياء وصرت إماماً من جملة المعبرين.

ومن رأى الخضر عليه السلام دل على ظهور الخصب والسعة بعد الجدوبة والأمن بعد الخوف، وقال بعضهم: من رأى كأن بعض الأنبياء ضربه نال مناه فى الدنيا ديناً ودنيا ، ومن رأى كأنه بنفسه تحول نبيًّا معروفاً نالته الشدائد بقدر مرتبة ذلك النبى فى البلاء ويكون آخر أمره الظفر ويصير داعيا إلى الله سبحانه وتعالى.

*****

رؤيا محمد المصطفى ﷺ

أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد البصرى بتنيس قال: حدثنا على بن المسافر قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال: حدثنى عمى قال: أخبرنى أبو بشر عن ابن شهاب قال: أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رآنى فى المنام فكأنما رآنى فى اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بى»(١) قال أبو سلمة: قال أبو قتادة قال رسول الله ﷺ: «من رآنى فقد رأى الحق»(٢).

وأخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن الحسن الكلابى بدمشق قال: حدثنى أبو أيوب سليمان بن محمد الخزاعى عن محمد بن المصفى الحمصى عن يحيى بن سعيد القطان عن سعيد ابن مسلم عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال: «من رآنى فى المنام فلن يدخل النار».

---

(١) البخارى فى التعبير (٦٩٩٣) ومسلم فى الرؤيا (٢٢٦٦) .

(٢) البخارى فى التعبير (٦٩٩٦ ، ٦٩٩٧) ومسلم فى الرؤيا (٢٢٦٧) .

وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الأصفهانى بمكة حرسها الله تعالى فى المسجد الحرام قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن سهل عن محمد بن المصفى عن بكر بن سعيد عن سعيد بن قيس عن أبيه قال: قال: رسول الله ﷺ: « لن يدخل النار من رآنى فى المنام».

قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه: قد بعث الله محمداً ﷺ رحمة للعالمين فطوبى لمن رآه فى حياته فاتبعه وطوبى لمن يراه فى منامه فإنه إن رآه مديون قضى الله دينه وإن رآه مريضا شفاه الله وإن رآه محاربا نصره الله وإن رآه مسرورا حج البيت، وإن رؤى فى أرض جدبة أخصبت أو فى موضع قد فشا فيه الظلم بدل الظلم عدلاً أو فى موضع مخوف أمن أهله هذا إذا رآه على هيئته، وإن رآه شاحب اللون مهزولاً أو ناقصاً بعض الجوارح فذلك يدل على وهن الدين فى ذلك المكان وظهور البدعة وكذلك إن رأى كسوة رثة وإن رأى أنه شرب دمه حبًا له فى خفية فإنه يستشهد فى الجهاد، وإن رأى أنه شرب علانية دل ذلك على نفاقه ودخل فى دم أهل بيته وأعان على قتلهم فإن رآه كأنه مريض فـفاق من مرضه فإن أهل ذلك المكان يصلحون بعد الفساد وإن رآه عليه السلام راكباً فإنه يزور قبره راكباً، وإن رآه راجلاً، توجه إلى زيارته راجلاً وإن رآه قائماً استقام أمره وأمر إمام زمانه وإن رآه يؤذن فى مكان خراب عمر ذلك المكان وإن رأى كأنه يؤاكله فذلك أمر منه إياه بإيتاء زكاة ماله.

فإن رأى أن النبى ﷺ قد مات فإنه يموت من نسله واحد، وإن رأى جنازته فى بقعة حدثت فى تلك البقعة مصيبة عظيمة، فإن رأى أنه شيع جنازته حتى قبر فإنه يميل إلى البدعة، وإن رأى أنه قد زار قبره أصاب مالاً عظيماً وإن رأى كأنه ابن النبى وليس من نسله دلت رؤياه على خلوص إيمانه، وإن رأى كأنه أبو النبى عليه السلام دل على وهن دينه وضعف إيمانه ويقينه.

ورؤية الرجل الواحد رسول الله ﷺ فى منامه لا تختص به بل تعم جماعة المسلمين، روى أن أم الفضل قالت لرسول الله ﷺ: رأيت فى المنام كأن بضعة من جسدك قطعت فوضعت فى حجرى فقال: «خيراً رأيت فاطمة تلد إن شاء الله غلاماً فيوضع فى حجرك» فولدت فاطمة الحسين عليهما السلام فوضع فى حجرها.

وروى: أن امرأة قالت: يا رسول الله أريت فى المنام كأن بعض جسدك فى بيتى قال: «تلد فاطمة غلاماً فترضعيه» فولدت الحسين فأرضعته، فإن رأى النبى ﷺ قد

أعطاه شيئاً من مستحب متاع الدنيا أو طعام أو شراب فإنه خير يناله بقدر ما أعطاه وإن كان ما أعطاه رديء الجوهر مثل البطيخ وغيره فإنه ينجو من أمر عظيم إلا أنه يقع به أذى وتعب، فإن رأى أن عضواً من أعضائه عليه السلام عند صاحب الرؤيا قد أحرزه فإنه على بدعة في شرائعه قد استمسك بها دون سائر الشرائع من الإسلام وترك سواها دون سائر المسلمين.

سمعت أبا الحسن على بن محمد البغدادى بمشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول: قال ابن أبى طيب الفقير: كان بى طرش عشر سنين فأتيت المدينة وبت بين القبر والمنبر، فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت: يا رسول الله أنت قلت: من سأل لى الوسيلة وجبت له شفاعتى قال: فذهب عنى الطرش ببركة قوله: عافاك الله.

حكى عبد الله بن الجلاء قال: دخلت مدينة رسول الله ﷺ وبى فاقة فتقدمت إلى قبر رسول الله ﷺ فسلمت عليه وعلى صاحبيه رضوان الله عليهما ثم قلت: يا رسول الله بى فاقة وأنا ضيفك ثم تنحيت ونمت دون القبر فرأيت النبى ﷺ جاء إلىَّ فقمت فدفع إلى رغيفاً فأكلت بعضه وانتبهت فى يدى بعض الرغيف.

وعن أبى الوفاء القارى الهروى قال: رأيت المصطفى ﷺ فى المنام بفرغانة سنة ستين وثلثمائة وكنت أقرأ عند السلطان وكانوا لا يسمعون ويتحدثون فانصرفت إلى المنزل مغتمًا فنمت فرأيت النبى ﷺ كأنه تغير لونه فقال لى عليه السلام: أتقرأ القرآن كلام الله عز وجل بين يدى قوم يتحدثون ولا يسمعون قراءتك لا تقرأ بعد هذا إلا ما شاء الله؟ فانتبهت وأنا ممسك اللسان أربعة أشهر فإذا كانت لى حاجة أكتبها على الرقاع فحضرنى أصحاب الحديث وأصحاب الرأى فأفتوا بأنى آخر الأمر أتكلم فإنه قال: إلا ما شاء الله وهو استثناء فنمت بعد أربعة أشهر فى الموضع الذى كنت نمت فيه أولاً فرأيت النبى ﷺ فى المنام يتهلل وجهه فقال لى: قد تبت قلت: نعم يا رسول الله قال: من تاب تاب الله عليه أخرج لسانك فمسح لسانى بسبابته وقال: إذا كنت بين يدى قوم وتقرأ كتاب الله فاقطع قراءتك حتى يسمعوا كلام الله فانتبهت وقد انفتح لسانى بحمد الله ومنه.

وحكى: أن رجلاً من المياسير مرض فرأى رسول الله ﷺ ذات ليلة كأنه يقول له: إن أردت العافية من مرضك فخذ لا ولا، فلما استيقظ بعث إلى سفيان الثورى رضى الله عنه بعشرة آلاف درهم وأمره أن يفرقها على الفقراء وسأله عن تعبير الرؤيا فقال: معنى

قوله لا ولا الزيتـونة فإن الله تعالى وصفـها فى كتابه فـقال: ﴿ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [(١)] وفائدة مـالك ارتفاق الفـقراء بك، قـال: فتـداوى بالزيتون فـوهب الله له العافـية ببـركة استعماله أمر رسول الله ﷺ وتعظيمه رؤياه.

وبلغنا أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فى المنام فشكا إليـه ضيق حاله فقال له: اذهب إلى على بن عيسى وقل له: يدفع إليك ما تصلح به أمـرك فقال: يا رسول الله بأى علامة قـال: قل له: بعـلامة إنـك رأيتنى على البطحـاء وكنت على نشـز[(٢)] من الأرض فنزلت وجئتـنى فقلت: ارجع إلى مكانك قال: وكان على بن عـيسى قد عزل فـردت إليه الوزارة فلما انتبـه جاء إلى على بن عيسى وهو يومئذ وزير فـذكر قصته فقـال: صدقت ودفع إليه أربعمائة دينار فقـال: اقض بهذه دينك ودفع إليه أربعمائة دينار أخرى فـقال: اجعلها رأس مالك فإذا أنفقت ذلك ارجع إلى.

وذكر رجل يعـرف بمرادك من أهل البصرة وكان يبـيع الطيالسة قال: بعت سـاجا من بعض ولاة الأهواز وكنت أخـتلف إليه فى ثمنه فـسب أبا بكر وعمر رضـوان الله عليهـما فمنعتنى هيبته من الرد عليه فـانقلبت وأنا مغموم فبت ليلتى كذلك فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت له: يا رسـول الله إن فلانا سب أبا بكر وعمر رضى الله عنهـما قال: ائتنى به فجئت به فقال: أضجـعه فأضجعته فقال: اذبحه فتـعاظم الذبح فى عينى فقلت: يا رسول الله أذبحه فقال: اذبحـه حتى قال: ثلاث مرات فأمررت السكين على حلقه فـذبحته فلما أصبحت قلت: أذهب إليه أعظه وأخبره بما رأيت من رسول الله ﷺ فذهبت فلما بلغت داره سمعت الولولة فقيل: إنه مات.

وأتى ابن سيرين رجل غير متهم فى دينه قلقاً فقال: إنى رأيت البارحة فى النوم كأنى قد وضـعت رجلى على وجه رسول الله ﷺ فـقال له: هل بت البارحة مع خـفيك؟، قال: نعم قال: فاخلعهما فخلعهما، فكان تحت إحدى رجليه درهم عليه محمد رسول الله ﷺ .

*****

(١) سورة النور: ٣٥ .

(٢ النشز: المكان المرتفع من الأرض كما فى مختار الصحاح .

الباب الثالث

فى رؤيا الملائكة عليهم السلام

سمعت أبا الفضل أحمد بن عمران الهروى بمكة حرسها الله تعالى قال: سمعت أبا بكر بن القارى يقول: سمعت أبا بكر جعفر بن الخياط الشيخ الصالح يقول: رأيت النبى ﷺ فى النوم جالساً معه جماعة من الفقراء متسمين بالتصوف فإذا بالسماء قد انشقت فنزل جبريل ومعه ملائكة بأيديهم الطسوت والأباريق فكانوا يصبون الماء على أيدى الفقراء ويغسلون أرجلهم فلما بلغوا إلىَّ مددت يدى فقال بعضهم لبعض: لا تصبوا الماء على يديه فإنه ليس منهم فقلت: يا رسول الله فإن كنت لست منهم فإنى أحبهم ،فقال النبى ﷺ : «المؤمن مع من أحب»(١) فصب الماء على يدى حتى غسلتهما.

قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه: رؤية الملائكة فى النوم إذا كانوا معروفين مستبشرين يدل على ظهور شىء لصاحب الرؤيا وعز وقوة وبشارة ونصرة بعد ظلم أو شفاء بعد مرض أو أمن بعد خوف أو يسر بعد عسر أو غنى بعد فقر أو فرج بعد شدة، وتقتضى أن يحج صاحبها أو يغزو فيستشهد.

فإن رأى كأنه يعادى جبريل وميكائيل أو يجادلهما فإنه فى أمر يحل به نقمة الله تعالى من ساعة إلى ساعة وكان رأيه موافقاً لرأى اليهود نعوذ بالله.

وإن رأى أنه أخذ من جبريل طعاماً، فإنه يكون من أهل الجنة إن شاء الله، وإن رآه حزيناً مهموماً أصابته شدة وعقوبة لأنه ملك العقوبة.

ومن رأى ميكائيل عليه السلام، فإنه ينال مناه فى الدارين إن كان تقيًا وإن لم يكن تقيًا فليحذر، فإن رآه فى بلدة أو قرية مطر أهلها مطراً عاما وأرخصت الأسعار فيها فإن كلم صاحب الرؤيا أو أعطاه شيئا فإنه ينال نعمة وسروراً ؛لأنه ملك الرحمة.

ومن رأى إسرافيل عليه السلام محزوناً ينفخ فى الصور وظن أنه سمعه وحده دون غيره، فإن صاحب الرؤيا يموت ،فإن كان يظن أن أهل ذلك الموضع سمعوه ظهر فى ذلك الموضع موت ذريع وقيل: إن هذه الرؤيا تدل على انتصار العدل بعد انتشار الظلم وعلى هلاك الظلمة فى تلك الناحية.

ومن رأى ملك الموت عليه السلام مسروراً مات شهيداً فإن رآه باسراً ساخطاً مات على

---

(١) البخارى فى الأدب (٦١٦٨ ـ ٦١٧٠) ومسلم فى البر والصلة والآداب (٢٦٤٠) .

غير توبة، ومن رأى كأنه يصارعه فصرعه مات فإن لم يكن صرعه أشفى على الموت ثم نجاه الله وقيل: من رأى ملك الموت طال عمره.

وحكى عن حمزة الزيات قال: رأيت ملك الموت فى النوم فقلت: يا ملك الموت نشدتك بالله هل لى عند الله من خير؟ . قال: نعم وآية ذلك أنك تموت بحلوان فمات بحلوان، قال: فإن رأى كأن ملكاً من الملائكة يبشره بابن، رزق ابناً عالماً رضياً وجيهاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾(١) الآية، وقوله: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾(٢) وإن رأى ملائكة بأيديهم أطباق الفواكه خرج من الدنيا شهيدا.

وإن رأى أن ملكاً من الملائكة دخل عليه داره فليحذر دخول اللص داره، وإن رأى كأن ملكاً أخذ منه سلاحه فإنه تذهب قوته ونعمته وربما فارق امرأته، وإن رأى كأن الملائكة فى موضع وهو يخافهم وقع فى ذلك الموضع فتنة وحرب.

وإن رأى كأن الملائكة فى موضع حرب ظفر بالأعداء، وإن رآهم راكعين بين يديه أو ساجدين له نال أمانيه وعلا ذكره وأمره، فإن رأى أنه يصارع ملكاً نال هما وذلاً بعد العزّ وإن رأى مريض كأن ملكاً يواقع ملكاً قرب موته.

وإن رأى كأن الملائكة هبطت من السماء إلى الأرض على هيئتها فذلك دليل على عز أهل الحق وذل أهل الباطل ونصرة المجاهدين، فإن رآهم على صورة النساء فإنه يكذب على الله تعالى لقوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾(٣).

وإن رأى أنه يطير مع الملائكة أو يصعد معهم إلى السماء ولا يرجع نال شرفاً فى الدنيا ثم يستشهد، وإن رأى كأنه ينظر إلى الملائكة أصابته مصيبة لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾(٤) .

وإن رأى كأن الملائكة يلعنونه، فذلك دليل على وهن دينه، وإن رأى كأن الملائكة يضجون خرب بيته ومسكنه وإن رأى رهطا من الملائكة فى بلد أو محلة أو قرية فإنه يموت هناك عالم أو زاهد أو يقتل رجل مظلوم أو تهدم دار على قوم، وإن رأى كأن ملائكة يصنعون مثل صناعته دل ذلك على ارتقائه بصناعته، وإن رأى ملكاً يقول له: اقرأ كتاب الله تعالى فإن كان رجلاً من أهل الخير أصاب شرفاً وإن لم يكن من أهل الخبر فليحذر لقوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾(٥) .

---

(١) سورة آل عمران: ٤٥ . (٢) سورة مريم : ١٩ .
(٣) سورة الإسراء : ٤٠ . (٤) سورة الفرقان الآية: ٢٢ (٥) سورة الإسراء : ١٤ .

• وإن رأى الملائكة فى موضع على خيل هلك هناك جبار، وإن رأى طيوراً تطير ولا يعرف أعيانها فهى ملائكة ورؤيتهم فى المنام فى مكان دليل على الانتقام من الظالمين ونصر المظلومين، ومن رأى الكرام الكاتبين نال السرور والفرح فى الدنيا والآخرة ورزق حسن الخاتمة إن كان من أهل الصلاح وإلا خيف عليه لقوله تعالى: ﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (1) .

وقد قال بعض أهل العلم بهذه الصناعة: إن رؤية الملك فى صورة شيخ دليل على الزمان الماضى، ورؤيته فى صورة الشبان دليل على الزمن الحاضر ورؤيته فى صورة صبى دليل على الزمان المستقبل.

ومن رأى كأنه صار فى صورة ملك فإن كان فى شدة نال الفرج، وإن كان فى رق أعتق، وإن كان شريفاً نال رياسة، وإن كان مريضاً دلت هذه الرؤيا على موته، ومن رأى كأن الملائكة يسلمون عليه آتاه الله بصيرة فى حياته وختم له بالخير.

وحكى: أن شمويل اليهودى التاجر رأى فى منامه وكان فى سفر كأن الملائكة يصلون عليه فسأل معبراً فقال: إنك تدخل فى دين الله وشريعة رسوله ﷺ لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (2) فأسلم وهداه الله، وكان سبب إسلامه أنه وارى(3) رجلاً مديوناً فقيراً عن غريم له كان يطلبه.

*****

(1) سورة الانفطار : ١١، ١٢.
(2) سورة الأحزاب : ٤٣.
(3) وارى: خبَّأ.

الباب الرابع
فى رؤية الصحابة والتابعين فى المنام
رضى الله عنهم وأرضاهم

من رأى واحداً منهم أو جميعهم أحياء دلت رؤياه على قوة الدين وأهله، ودلت على أن صاحب الرؤيا ينال عزاً وشرفاً ويعلو أمره، فإن رأى كأنه صار واحداً منهم يناله شدائد ثم يرزق الظفر، وإن رآهم فى منامه مراراً صدقت معيشته .

وإن رأى أبا بكر رضى الله عنه حيًا أكرم بالرأفة والشفقة على عباد الله، وإن رأى عمر رضى الله عنه أكرم بالقوة فى الدين والعدل فى الأقوال وحسن السيرة فيمن تحت يده، فإن رأى عثمان رضى الله عنه حيًا رزق حياء وهيبة وكثر حساده، وإن رأى أمير المؤمنين على ابن أبى طالب كرم الله وجهه حيًا أكرم بالعلم ورزق الشجاعة والزهد .

ومن رأى القراء مجتمعين فى موضع فإنه يجتمع هناك أصحاب الدولة من السلاطين والتجار والعلماء، ومن رأى بعض الصالحين من الأموات صار حيًا فى بلده، فإن تلك البلدة ينال أهلها الخصب والفرج والعدل من واليهم ويصلح حال رئيسهم.

ورأى الحسن البصرى رحمه الله كأنه لابس صوف وفى وسطه كستينج[1] وفى رجليه قيد وعليه طيلسان عسلى، وهو قائم على مزبلة وفى يده طنبور[2] يضرب به وهو مستند إلى الكعبة فقصت رؤياه على ابن سيرين فقال: أما درعه الصوف: فزهده، وأما كستينجه: فقوته فى دين الله وأما عسليه: فحبه للقرآن وتفسيره للناس، وأما قيده: فثباته فى ورعه، وأما قيامه على المزبلة: فدنياه جعلها الله تحت قدميه، وأما ضرب طنبوره: فنشره حكمته بين الناس، وأما استناده إلى الكعبة: فالتجاؤه إلى الله عزّ وجلّ.

*****

---

(١) الكُستينج: بالضم خيط غليظ يشده الذمىّ فوق ثيابه دون الزنار كما فى القاموس .

(٢) الطنبور: آلة موسيقية كالعود.

الباب الخامس
فى تأويل سور القرآن العزيز

أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازى أخبرنا محمد بن أيوب الرازى قال: أنبأنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن أن رجلاً مات فرآه أخوه فى المنام فقال: يا أخى أى الأعمال تجدون أفضل؟ قال: القرآن. قال: أى آى القرآن أفضل؟ قال: آية الكرسى، قال: يرجو الناس؟ قال: نعم إنكم تعملون ولا تعلمون، ونحن نعلم ولا نعمل.

ومن رأى كأنه يقرأ فاتحة الكتاب فتحت له أبواب الخير وأغلقت عنه أبواب الشر.

ومن رأى كأنه يقرأ سورة البقرة طال عمره وحسن دينه.

ومن رأى أنه يقرأ سورة آل عمران صفا ذهنه وزكت نفسه وكان مجادلاً لأهل الباطل.

ومن قرأ سورة النساء فإنه يكون قساماً للمواريث صاحب حرائر من النساء وجوار يرث النساء ويورث بعد عمر طويل.

ومن قرأ سورة المائدة علا شأنه وقوى يقينه وحسن ورعه.

ومن قرأ سورة الأنعام كثرت أنعامه ودوابه ومواشيه ورزق الجود.

ومن قرأ سورة الأعراف لم يخرج من الدنيا حتى يطأ قدمه طور سيناء.

ومن قرأ سورة الأنفال رزقه الله الظفر بأعدائه ورزق الغنائم.

ومن قرأ سورة التوبة عاش فى الناس محموداً ومات على توبة.

ومن قرأ سورة يونس حسنت عبادته ولم يضره كيد ولا سحر.

ومن قرأ سورة هود كان مرزوقاً من الحرث والنسل.

ومن قرأ سورة يوسف ظلم أولاً ثم يملك أخيراً ويلاقى سفراً يقيم فيه.

ومن قرأ سورة الرعد كان حافظاً للدعوات ويسرع إليه الشيب.

ومن قرأ سورة إبراهيم حسن أمره ودينه عند الله.

ومن قرأ سورة الحجر كان عند الله وعند الناس محمودا.

ومن قرأ سورة النحل رزق علماً وإن كان مريضاً شفى.

ومن قرأ سورة بنى إسرائيل كان وجيهاً عند الله ونصر على أعدائه.

ومن قرأ سورة الكهف نال الأمانى وطال عمره حتى يمل الحياة ويشتاق إلى الموت.

ومن قرأ سورة مريم أحيا سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويكذب عليه ثم تظهر براءته.

ومن قرأ سورة طه لم يضره سحر ساحر.

ومن قرأ سورة الأنبياء نال الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر ورزق علماً وخشوعاً.

ومن قرأ سورة الحج رزق الحج مرارًا إن شاء الله تعالى.

ومن قرأ سورة المؤمنين قوى إيمانه وختم له به.

ومن قرأ سورة النور نور الله قلبه وقبره.

ومن قرأ سورة الفرقان كان فارقاً بين الحق والباطل.

ومن قرأ سورة الشعراء عصمه الله من الفواحش.

ومن قرأ سورة النمل أوتى ملكاً.

ومن قرأ سورة القصص رزق كنزاً حلالاً.

ومن قرأ سورة العنكبوت كان فى أمان الله وحرزه إلى أن يموت.

ومن قرأ سورة الروم فتح الله على يديه بلدة من بلاد المشركين وهدى على يديه قوماً.

ومن قرأ سورة لقمان أوتى الحكمة.

ومن قرأ سورة السجدة مات فى سجدته وصار من الفائزين عند الله.

ومن قرأ سورة الأحزاب كان من أهل التقى واتبع الحق.

ومن قرأ سورة سبأ تزهد فى الدنيا وآثر العزلة.

ومن قرأ سورة فاطر فتح الله عليه باب النعم.

ومن قرأ سورة يس رزق محبة أهل رسول الله ﷺ.

ومن قرأ سورة الصافات رزقه الله ولداً صاحب يقين طائعاً له.

ومن قرأ سورة ص كثر ماله وحذق فى صناعته.

ومن قرأ سور الزمر خلص دينه وحسنت عاقبته.

ومن قرأ سورة المؤمن رزق رفعة فى الدنيا والآخرة وتجرى الخيرات على يديه.

ومن قرأ سورة حم السجدة يكون داعياً إلى الحق ويكثر محبوه.

ومن قرأ **حم عسق** عمر عمراً طويلاً إلى غاية.
ومن قرأ **الزخرف** كان صادقاً فى أقواله.
ومن قرأ **سورة الدخان** رزق الغنى.
ومن قرأ **سورة الجاثية** فإنه يخشع لربه ما عاش.
ومن قرأ **سورة الأحقاف** رأى العجائب فى الدنيا.
ومن قرأ **سورة محمد** ﷺ حسنت سيرته.
ومن قرأ **سورة الفتح** وفق للجهاد.
ومن قرأ **سورة الحجرات** يصل رحمه.
ومن قرأ **سورة ق** وسع عليه رزقه.
ومن قرأ **سورة الذاريات** كان مرزوقاً من الحرث والزرع.
ومن قرأ **سورة الطور** دلت رؤياه على أنه يجاور بمكة.
ومن قرأ **سورة النجم** رزق ولداً جميلاً وجيها.
ومن قرأ **سورة القمر** فإنه يسحر ولا يضره.
ومن قرأ **سورة الرحمن** نال فى الدنيا النعمة وفى الآخرة الرحمة.
ومن قرأ **سورة الواقعة** كان سباقاً إلى الطاعات.
ومن قرأ **سورة الحديد** كان محمود الأثر، صحيح البدن.
ومن قرأ **سورة المجادلة** كان مجادلاً لأهل الباطل، قاهراً لهم بالحجج.
ومن قرأ **سورة الحشر** أهلك الله أعداءه.
ومن قرأ **سورة الممتحنة** نالته محنة وأجر عليها.
ومن قرأ **سورة الصف** استشهد.
ومن قرأ **سورة الجمعة** جمع الله له الخيرات.
ومن قرأ **سورة المنافقين** برئ من النفاق.
ومن قرأ **سورة التغابن** استقام على الهدى.
ومن قرأ **سورة الطلاق** دل على نزاع بينه وبين امرأته يؤدى ذلك إلى الفراق.
ومن قرأ **سورة الملك** كثرت أملاكه.
ومن قرأ **سورة ن** رزق الكتابة والفصاحة.

ومن قرأ **سورة الحاقة** كان على الحق.

ومن قرأ **سورة المعارج** كان آمناً منصوراً.

ومن قرأ **سورة نوح** كان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، مظفراً على الأعداء.

ومن قرأ **سورة الجن** عصم من شر الجن.

ومن قرأ **سورة المزمل** وفق للتهجد

ومن قرأ **سورة المدثر** حسنت سريرته وكان صبوراً.

ومن قرأ **سورة القيامة** فإنه يجتنب الحلف فلا يحلف أبدا.

ومن قرأ **سورة هل أتى** وفق للسخاء ورزق الشكر وطابت حياته.

ومن قرأ **سورة المرسلات** وسع عليه فى رزقه.

ومن قرأ **سورة عم يتساءلون** عظم شأنه وانتشر ذكره بالجميل.

ومن قرأ **سورة النازعات** نزعت الهموم والخيانات من قلبه.

ومن قرأ **سورة عبس** فإنه يكثر أثناء الزكاة الصدقة.

ومن قرأ **سورة التكوير** كثرت أسفاره فى ناحية المشرق وكثرت أرباحه فى أسفاره.

ومن قرأ **سورة الانفطار** قربه السلاطين وأكرموه.

ومن قرأ **سورة المطففين** رزق الأمانة والوفاء والعدل.

ومن قرأ **سورة الانشقاق** كثر نسله وولده.

ومن قرأ **سورة البروج** فاز من الهموم وأكرم بنوع من العلوم، وقيل: ذلك علم النجوم.

ومن قرأ **سورة الطارق** ألهم كثرة التسبيح.

ومن قرأ **سورة سبح** تيسرت عليه أموره.

ومن قرأ **سورة الغاشية** ارتفع قدره وانتشر ذكره وعلمه.

ومن قرأ **سورة الفجر** كسى البهاء والهيبة.

ومن قرأ **سورة البلد** وفق لإطعام وإكرام الأيتام ورحمة الضعفاء.

ومن قرأ **سورة الشمس** أوتى الفهم وذكاء الفطنة فى الأشياء.

ومن قرأ **سورة الليل** وفق لقيام الليل وعصم من هتك الستر.

ومن قرأ **سورة الضحى** فإنه يكرم المساكين والأيتام.

وقد حكى أن بعض العلوية رأى فى منامه مكتوباً على جبينه **سورة الضحى** فأخبر بذلك ابن المسيب فعبرها بدنو الأجل فمات العلوى بعد ليلة.

ومن قرأ سورة ألم نشرح فإن الله يشرح للإسلام صدره وييسر عليه أمره وتنكشف عنه همومه.

ومن قرأ سورة التين عجل له قضاء حوائجه وسهل له رزقه

ومن قرأ سورة اقرأ رزق الكتابة والفصاحة والتواضع.

ومن قرأ سورة القدر طال عمره وعلا أمره وقدره.

ومن قرأ لم يكن هدى الله على يديه قوماً ضالين.

ومن قرأ سورة الزلزلة زلزل الله به أقدام أهل الكفر.

ومن قرأ سورة العاديات رزق الخيل وارتباطها.

ومن قرأ سورة القارعة أكرم بالعبادة والتقوى.

ومن قرأ سورة التكاثر كان زاهداً فى المال تاركاً لجمعه.

ومن قرأ سورة العصر وفق للصبر وأعين على الحق ويناله خسران فى تجارته ويتعقبه ربح كثير.

ومن قرأ سورة الهمزة فإنه يجمع مالا ينفعه فى أعمال البر.

ومن قرأ سورة الفيل نصر على الأعداء وجرى على يديه فتوح فى الإسلام.

ومن قرأ سورة قريش فإنه يطعم المساكين ويؤلف الله بينه وبين قلوب عباده فى المحبة.

ومن قرأ سورة أرأيت فإنه يظفر بمن خالفه وعانده.

ومن قرأ سورة الكوثر كثر خيره فى الدارين.

ومن قرأ سورة الكافرون وفق لمجاهدة الكافرين.

ومن قرأ سورة النصر نصره الله على أعدائه، وهذه الرؤيا تدل على قرب وفاة صاحبها فإنها سورة نعى النبى ﷺ إلى نفسه.

وقد حكى : أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: إنى رأيت فى المنام كأنى أقرأسورة الفتح فقال: عليك بالوصية فقد جاء أجلك، فقال: ولم؟، قال: لأنها آخر سورة نزلت من السماء.

ومن قرأ سورة تبت يدا فإن بعض أهل النفاق يتشمر لمعاداته وطلب عثراته ثم يهلكه الله عزّ وجلّ.

ومن قرأ سورة الإخلاص نال مناه وعظم ذكره ووقى زلات توحيده، وقيل: يقل عياله ويطيب عيشه، وقد قيل : إن قراءتها أيضاً دليل على اقتراب الأجل.

وقد حكى : أن بعض الصالحين رأى سورة الإخلاص مكتوبة بين عينيه فقص ذلك على سعيد بن المسيب فقال: إن صدقت رؤياك فقد دنا موتك فكان كما قال.

ومن قرأ سورة الفلق فإن الله يدفع عنه شر الإنس والجن والهوام والحساد.

ومن قرأ سورة الناس عصم من البلايا وأعيذ من الشيطان وجنوده ووسواسهم.

قال أبو سعد رضى الله عنه: والأصل فى هذا النوع من الرؤيا أن يتدبر المعبر رؤيا القاص عليه فى هذا الباب، فإن كانت الآية التى رأى أنه قرأها آية رحمة مبشرة بشره بالرحمة والنعمة والأمن والغبطة، وإن كانت عقوبة حذره ارتكاب معصية يستحقها بها وأشار عليه بترك معصية هو فيها أو هام بها قاصداً لها.

فإن رأى كأنه يقرأ القرآن ظاهراً فإنه يكون مؤدياً للأمانات، مستقيماً على الحق، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؛ لقوله تعالى: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ﴾ إلى قوله:﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (١) .

فإن رأى كأنه يقرأ فى مصحف نال حكمة وعزّا وذكراً وحسن دين والمصحف حكمة فى التأويل.

فإن رأى أنه اشترى مصحفا انتشر علمه فى الدين والناس وأفاد خيرا.

ومن رأى أنه باع مصحفا فإنه يرتكب الفواحش.

فإن رأى أنه أحرق مصحفاً أفسد دينه.

فإن رأى أنه سرق مصحفاً نسى الصلاة.

فإن رأى فى يده كتاباً أو مصحفاً فلما فتحه لم يكن فيه كتابة دل على أن ظاهره بخلاف باطنه.

فإن رأى أنه يأكل أوراق المصاحف فإنه يكتب المصاحف بأجرة ويطلب رزقه من غير وجهه.

فإن رأى أنه يقبل المصحف فإنه لا يقصر فى أداء الواجبات.

فإن رأى أنه يكتب القرآن فى خزف أو صدف فإنه يقول فى القرآن برأيه.

فإن رأى أنه يكتبه على الأرض فهو ملحد.

وقد حكى : أن الحسن البصرى رحمه الله رأى كأنه يكتب القرآن فى كساء فقص رؤياه على ابن سيرين فقال: اتق الله ولا تفسر القرآن برأيك فإن رؤياك تدل على ذلك.

(١) سورة آل عمران : ١١٣، ١١٤.

فإن رأى كأنه يقرأ القرآن وهو متجرد فإنه صاحب أهواء، ومن رأى كأنه يأكل القرآن فإنه يأكل به.

ومن رأى كأنه متوسد مصفحاً فإنه رجل لا يقوم بما معه من القرآن لقوله ﷺ: «لا توسدوا بالقرآن»

ومن رأى أنه حفظ القرآن ولم يكن يحفظه نال ملكاً لقوله تعالى: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾(١).

ومن رأى كأنه يسمع القرآن قوى سلطانه وحسنت خاتمته.

ومن رأى أن المصحف أخذ منه فإنه ينتزع منه علمه ويقطع علمه، فى الدنيا ، ومن رأى أنه يتلى عليه القرآن وهو لا يفهمه أصابه مكروه إما من الله أو من السلطان لقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾(٢).

ومن رأى آية رحمة فإذا وصل إلى آية عذاب عسرت عليه قراءتها أصاب فرجاً، ومن رأى أنه يقرأ آية عذاب، فإذا وصل إلى آية رحمة لم يتهيأ له قراءتها بقى فى الشدة.

ومن رأى أنه يختم القرآن ظفر بمراده وكثر خيره.

وحكى: أن امرأة رأت كأن فى حجرها مصحفاً وهى تقرأ منه فجاءت فروجتان يلتقطان كل كتابة فيه حتى استوفتا جميع كتابته أكلاً فقصت رؤياها على ابن سيرين فقال: ستلدين ابنين يحفظان القرآن فكان كذلك.

وحكى: أن رجلاً من القراء رأى فى منامه كأنه يقطع ورقة من المصحف فيضعها على النار فيسكن لهبها فرفعها إلى بعض المفسرين فقال: ستكون فتنة من جهة السلطان وتسكن بقراءتك القرآن فكان كذلك.

ومن سمع قراءة القرآن قوي سلطانه وحمدت عاقبته وأعيذ من كيد الكائدين لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾(٣).

*****

(١) سورة يوسف: ٥٥. (٢) سورة الملك: ١٠. (٣) سورة الإسراء: ٤٥.

الباب السادس

فى تأويل رؤيا الإسلام

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله : كل مشرك رأى في منامه أو رآه غيره كأنه فى الجنة أو على أساور من فضة فإنه يسلم لقوله تعالى: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ (١) وكذلك لو رأى أنه يدخل حصناً ، فقد روى أن النبى ﷺ قال: «**يقول الله تعالى: لا إله إلا أنا تعالى حصنى فمن دخله أمن من عذابى**» ، فإن رأى مشرك أنه أسلم أو رأى أنه يصلى نحو القبلة أو رأى أنه يشكر الله تعالى هدى للإسلام، وإن كان فى دار الشرك فرأى فى منامه أنه تحول إلى دار الإسلام فإنه يموت عاجلاً ؛ لأن دار الإسلام دار الحق، فإن رأى مسلم فى منامه كأنه يقول: أسلمت استقامت أموره واستحكم إخلاصه، فإن رأى مسلم كأنه يسلم ثانياً سلم من الآفات، ومن رأى من المشركين كأنه كان ميتاً فحيى فإنه يسلم، وكذلك إذا رأى سعة فى صدره فإنه يسلم، وكذلك إذا رأى نفسه فى سفينة فى البحر فإنه يسلم.

*****

(١) سورة الإنسان : ٢١.

الباب السابع

فى تأويل السلام والمصافحة

من رأى كأنه يصافح عدواً ويعانقه ارتفعت من بينهما العداوة وثبتت الألفة؛ لأن النبى ﷺ قال: «**المصافحة تزيد فى المودة**»[1] ومن رأى أن عدوه سلم عليه فإنه يطلب إليه الصلح، ومن رأى أنه سلم على من ليس بينه وبينه عداوة أصاب المسلم عليه من المسلم فرحاً وإن كان بينهما عداوة فإنه يظفر بالمسلم ويأمن بوائقه، ومن رأى كأنه سلم على شيخ لا يعرفه فإن ذلك أمان من عذاب الله عزّ وجلّ، وإن رأى أنه سلم على شيخ يعرفه فإنه ينكح امرأة حسناء وينال أنواع الفواكه؛ لقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾[2] فإن سلم عليه شاب لا يعرفه فإنه يسلم من شر أعدائه، ومن كان يخطب إلى رجل فرأى كأنه يسلم على ذلك الرجل فرد عليه جواب سلامه فإنه يزوجه فإن لم يرد سلامه لم يزوجه وكذلك إن كان بينه وبين رجل تجارة فرأى فى منامه كأنه سلم عليه فرد جوابه استقامت تلك التجارة بينهما فإن لم يرد جوابه لم تستقم.

*****

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ ولكن روى مالك فى الموطأ فى حسن الخلق ٢/ ٦٣ (١٦) بلفظ «تصافحوا يذهب الغل» .

(٢) سورة يس : ٥٧، ٥٨.

الباب الثامن

في تأويل رؤيا الطهارة

قال الأستاذ أبو سعد رحمه اللّه : أولى الطهارات بتقديم الذكر الختان وهى من الفطرة فمن رأى كـأنه اختتن فقـد عمل خـيراً طهره اللّه به من الذنوب وأحـسن القيـام بأمر اللّه تعالى، ولو قال إنه يخرج من الهموم لم يبعد .

فإن رأى كأنه أقلفه[١] فإن القلفـة زيادة مال ووهن في الدين، وهذه الرؤيا تدل على أن صاحبها يترك الدين لأجل الدنيا.

فإن رأى أنه اختتن فسال منه دم كثير خرج عن ذنوبه وأقبل على إقامة سنن رسول اللّه ﷺ.

والسواك من الفطرة أيضاً وهذه رؤيا أهل السنة، فمن رأى أنه يستاك فإنه يكون محسناً إلى أقاربه واصلاً لرحمه، فإن رأى أنه يستـاك بشيء نجس فإنه ينفق مالاً خراماً في طاعة، ومن رأى أنه يتوضأ وضوءه للصلاة فإنه أمان من اللّه تعالى.

ومن رأى أنه جنب فإنه يسافر ويطلب حاجـة لا سوى لها، ومن رأى أنه اغتسل فإنه يقضي حاجة، والاغتسال يطهـر الذنوب ويكشف الهموم، ومن رأى أنه اغتسل ولبس ثياباً جدداً فـإن كان معزولاً عن ولاية ردت إليـه وإن كان فقـيراً أثرى وغنى وإن كان مسـجوناً خلى سبيله، وإن كان مريضاً عوفي، وإن كان تاجراً قد كسدت تجارته أو صانعاً قد تعذرت عليه صنعته استقام أمرهمـا وتجدد لهما أمر في أتم دولة، وإن كان مسروراً حج، وإن كان مهموماً فرج اللّه همه، وإن كان مديوناً قضى اللّه دينه؛ لأن أيوب حين اغتسل ولبس ثياباً جدداً وهب اللّه له أهلـه ومثلهم معـهم وذهب همه وصح جسـمه، فإن رأى أنه اغـتسل ولبس ثياباً خلقاً[٢] فإنه يذهب همه ويفتقر.

ومن رأى أنه يغتسل إلا أنه لم يتم اغتسـاله لم يتم أمره ولم ينل ما يطلبه، ومن رأى كأنه يتوضأ أو يغتسل في سرب فإنه يظفر بشيء كان سرق له، ومن رأى كأنه يتوضأ ودخل في الصلاة خـرج من الهموم وشكر اللّه تعـالى على الفرج ،ومن رأى كأنه يتـوضأ بما لا يجوز الوضوء به فهو في هم ينتظِر الفـرج ولا يناله، وإن رأى تاجر أنه يصلي بغير وضوء فإنه يتجر من غير رأس مال، وإن رأى أمير هذه الرؤيا فلا يجتمع له جند وإن رآها محترف لم يستقر به قرار، ومن رأى أنه يصلي بغير وضوء في مكان لا تجوز الصلاة فيه فإنه متحير في أمر لايجد منه خلاصاً، وقيل: الوضوء في المنام أمانة يؤديها أو دين يقضيه أوشهادة يقيمها.

(١) يقال: رجل أقلف بين القلف وهو الذى لم يختن والقلفة بالضم الغُرْلة كما فى مختار الصحاح .

(٢) الثوب الخلق: هو الثوب البال كما فى مختار الصحاح .

وروى أن النبي ﷺ قال: **«رأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه العذاب في القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك»**

ومن رأى أنه يتيمم فقد دنا فرجه وقربت راحته؛ لأن التيمم دليل الفرج القريب من الله تعالى .

*****

الباب التاسع

في تأويل رؤيا الأذان والإقامة

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن محمد بن عبد الله ابن زيد الأنصاري عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ وأخبرته بالذي رأيته من الأذان فقال: **«إن هذه الرؤيا حق فقم فألقها على بلال فإنه أندى صوتاً منك»** قال: ففعلت قال: فجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما سمع أذان بلال يجر ثوبه وقال: يا رسول الله رأيت مثل ما رأى عبد الله بن زيد قال فقال «الحمد لله فذاك أثبت»[1] .

وأخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا الحسن بن سفيان عن إسماعيل بن عبيد الحراني عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ قد همَّ بالبوق وأمر بالناقوس[2] فنمت فأرى عبد الله بن زيد الأنصاري في المنام قال: رأيت رجلاً عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً فقلت: يا عبد الله أتبيع الناقوس قال: ما تصنع به قلت: ننادي به الصلاة قال: أفلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك قلت: بلى قال: تقول: الله أكبر ثم لقنني كلمات الأذان ثم مشى هنيهة ولقنني كلمات الإقامة فلما استيقظت أتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال عليه السلام: **«إن أخاكم قد رأى رؤيا فاخرج مع بلال إلى المسجد فألقها عليه فليناد بها فإنه أندى صوتاً منك»** فخرجت معه فجعلت ألقيها وينادي بها بلال فسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الصوت فخرج فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى[3].

قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه: من رأى أنه أذن مرة أو مرتين وأقام وصلى صلاة فريضة رزق حجًا وعمرة لقوله تعالى: ﴿**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ**﴾[4] ولأن بعرفات يؤذن ويقام مرتين مرتين .

فإن رأى كأنه يؤذن على منارة فإنه يكون داعياً إلى الحق ويرجى له الحج، فإن رأى كأنه يؤذن في بئر فإنه يحث الناس على سفر بعيد.

---

(١) أبو داود فى الصلاة (٤٩ والترمذى فى أبواب الصلاة (١٨٩) وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه فى الأذان والسنة فيها (٧٠٦ وأحمد (٤/٤٣) والدارمى فى الصلاة (١١٨٧) .

(٢) البوق: قرن ينفخ فيه فيخرج منه صوت، والناقوس: خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها .

(٣) هو نفس الحديث السابق .

(٤) سورة الحج الآية: ٢٧ .

فإن رأى كـأنه مؤذن وليس بمؤذن في الـيقظة ولي ولاية بقـدر ما بلغ صـوته إن كان للولاية أهلاً، فـإن رأى كأنـه يؤذن على تل أصاب ولاية من رجـل أعجـمي وإن لم يكن للولاية أهلاً فإنه يصيب تجارة رابحـة أو حرفة عزيزة، فإن رأى أنه زاد في الأذان أو نقص منه أو غير ألفاظه فإنه يظلم الناس بقدر الزيادة والنقصان .

وإن أذن في شارع فإن كـان من أهل الخير فإنه يأمـر بالمعروف وينهي عن المنكر، وإن كان من أهل الفـساد فـإنه يضرب، ومن رأى كأنه يؤذن على حـائط فإنه يدعـو رجلاً إلى الصلح، وإن أذن فوق بيت فإنه يموت أهله، فإن أذن فوق الكعبة فإنه يظهر بدعة .

والأذان في جوف الكعبـة لا يحمد، ومن أذن على سطح جاره فـإنه يخون جاره في أهله، ومن أذن بين قوم فلم يجيبوه فـإنه بين قوم ظلمة لقوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١).

ومن رأى أنه أذن وأقام فإنه يـقيم سنة ويميت بدعة، ومن رأى صبـيّا يؤذن فإنه براءة لوالديه من كذب وبهتان لقـصة عيسى عليه السلام، والأذان في الحـمام لا يحمد دينا ولا دنيا، وقيل: إنه يقـود فإن أذن في البيت الحار فإنه يحم حـمى ناقض، فإن أذن في البيت البارد فإنه يحم حمى حارة ومن أذن على باب سلطان فإنه يقول حقّا.

وحكى عن ابن سـيرين رحمـه الله : أنه قال: الأذان مـفارقـة شريك لقولـه تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾ (٢) الآية، فإن أذن في قافلـة فإنه يسرق لقوله تعالى: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ (٣) ،والأذان في البرية أو المعسكر يكون جاسوساً للصوص، ومن كان محبوساً فرأى كأنه يقيم أو يصلي قائماً فإنه يطلق لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ (٤) الآية، ومن رأى غير مـحبوس أنه يقيم إقامة الصـلاة فإنه يقوم له أمر رفيع يحسن الثناء عليه فيـه، ومن رأى كأنه أقام على باب داره فوق سرير فإنه يموت، ومن رأى كأنه يؤذن على سـبيل اللهو واللعب سلب عقله، لقـولـه تعالـى : ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ﴾ (٥).

وحكى عن دانيال الصغير : أنه قال: من رأى كأنه أذن وأقام وصلى فقد تم عمله وهو دليل الموت، ومن سمع أذاناً في السوق فإنـه موت رجل من أهل تلك السوق، ومن سمع أذاناً يكرهه فإنه ينادي عليه في مكروه.

---

(١) سورة الأعراف : ٤٤
(٢) سورة التوبة: ٣
(٣) سورة يوسف : ٧٠.
(٤) سورة التوبة : ٥ ـ ١١.
(٥) سورة المائدة : ٥٨

قال الأستاذ أبو سعد: الأصل في هذا الباب أن الأذان إذا رآه من هو أهل له كان محموداً إذا أذن في موضعه، وإذا رآه من ليس بأهل أو رآه في غير موضعه كان مكروهاً فإن أذن في مزبلة فإنه يدعو أحمق إلى الصلح ولا يقبل منه، وإن أذن في بيت فإنه يدعو امرأة إلى الصلح، فإن أذن مضطراً فإنه يغشى امرأة.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني أؤذن فقال: تحج، وأتاه آخر فقال: رأيت كأني أؤذن، فقال: تقطع يدك، قيل له: كيف فرقت بينهما قال: رأيت الأول سيما حسنة فأولت﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ (١) ،ورأيت للثاني سيماً غير صالحة فأولت ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ (٢).

*****

(١) سورة الحج : ٢٧.

(٢) سورة يوسف : ٧٠.

الباب العاشر

في تأويل رؤيا الصلاة وأركانها

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله: الأصل في رؤيا الصلاة في المنام أنها محمودة دينا ودنيا، وتدل على إدراك ولاية ونيل رسالة أو قضاء دين أو أداء أمانة أو إقامة فريضة من فرائض الله تعالى ثم هى على ثلاثة أضرب فريضة وسنة وتطوع، فالفريضة منها تدل على ما قلنا، وأن صاحبها يرزق الحج ويجتنب الفواحش لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾(١) .

والسنة تدل على طهارة صاحبها وصبره على المكاره وظهور اسم حسن له لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٢) وشفقة على خلق الله تعالى، وعلى أنه يكرم عياله ومن تحت يده ويحسن إليهم فوق ما يلزمه، ويجب عليه في الطعام والكسوة ويسعى في أمور أصدقائه فورثه ذلك عزًا والتطوع يقتضي كمال المروءة وزوال الهموم، فإن رأى كأنه يصلي فريضة الظهر في يوم صحو فإنه يتوسط في أمر يورثه ذلك عزًا حسب صفاء ذلك اليوم، فإن كان يوم غيم فإنه يتضمن حمل هموم، فإن رأى كأنه يصلي العصر فإنه يدل على أن العمل الذي هو فيه لم يبق منه إلا أقله، فإن رأى أنه يصلي الظهر في وقت العصر فإنه يقضي دينه، فإن رأى إحدى الصلاتين انقطعت عليه فإنه يقضي نصف الدين أو نصف المهر، لقوله تعالى: ﴿ فنصف ما فرضتم ﴾(٣) .

فإن رأى كأنه يصلي فريضة المغرب فإنه يقوم بما يلزمه من أمر عياله، فإن رأى أنه يصلي العتمة فإنه يعامل عياله بما يفرح به قلوبهم وتسكن إليه نفوسهم، فإن رأى كأنه يصلي فريضة الفجر فإنه يبتدئ أمراً يرجع إلى إصلاح معاشه ومعاش عياله، فإن رأى كأنه يصلي الظهر أو العصر أو العتمة ركعتين فإنه يسافر، فإن رأت مثلها امرأة حاضت من يومها، فإن رأى كأنه يصلي قاعداً من غير عذر لم يقبل عمله، فإن رأى كأنه يصلي على جنبه مرض.

فإن رأى كأنه يصلي راكباً أصابه خوف شديد، فإن رأى كأن الإمام يصلي بالناس وهو راكب وهم ركبان، فإن كانوا في حرب رزقوا الظفر . فإن رأى كأنه يصلي في بستان فإنه يستغفر الله، فإن رأى كأنه صلى في أرض مزروعة قضى الله دينه منها، فإن رأى كأنه

(١) سورة العنكبوت : ٤٥ . (٢) سورة الأحزاب : ٢١ . (٣) سورة البقرة : ٢٣٧ .

يصلي في مسالخ حمام دل ذلك على فساد يرتكبه وقيل: إنه يلوط بغلام، فإن رأى كأن صلاة مفروضة فاتته ولا يجد موضعاً يقضيها فيه تعذر عليه نيل ما يطلبه، فإن رأى كأنه يصلي في جماعة مستوية الصفوف فإنهم يكثرون التسبيح والتهليل لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾(١) فإن رأى كأنه ترك صلاة فريضة فإنه يستخف ببعض الشرائع.

والسجدة في المنام دليل الظفر ودليل التوبة من ذنب هو فيه، ودليل الفوز بمال، ودليل طول الحياة، ودليل النجاة من الأخطار ،فإن رأى كأنه سجد لله تعالى على جبل فإنه يظفر برجل منيع، فإن رأى أنه سجد لغير الله تعالى لم تقض حاجته وقهر إن كان في حرب وخسر إن كان تاجراً.

فإن رأى كأنه قائم في الصلاة فلم يركع حتى ذهب وقتها فإنه يمنع الزكاة المفروضة فلا يؤديها، فإن رأى كأنه يصلي فيأكل العسل فإنه يأتي امرأته وهو صائم، فإن رأى كأنه قاعد يتشهد فرج عنه همه وقضيت حاجته، فإن رأى كأنه سلم وخرج من صلاته على تمامها فإنه يخرج من همومه .

فإن سلم عن يمينه دون يساره دَلَّ على صلاح بعض أموره، فإن سلم عن يساره دون يمينه فإنه يتشوش عليه بعض أحواله، فإن رأى أنه يصلي نحو الكعبة دل على استقامة دينه، فإن صلى نحو المغرب دل على رداءة مذهبه وجرأته على المعاصي لأنه قبلة اليهود، وهم اجترأوا على أخذ الحيتان يوم سبتهم، فإن صلى نحو المشرق دل على ابتداعه واشتغاله بالباطل، لأنه قبلة النصارى فإن صلى وظهره للقبلة في الصلاة دل على نبذه الإسلام وراء ظهره بارتكاب بعض الكبائر، فإن رأى أنه لا يهتدي إلى القبلة فإنه متحير في أمره فإن صلى إلى غير القبلة إلا أن عليه ثياباً بيضا وهو يقرأ القرآن كما يجب رزق الحج لقوله تعالى:﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (٢).

فإن رأى من ليس بإمام في اليقظة كأنه يؤم الناس في الصلاة وكان للولاية أهلاً نال ولاية شريفة وصار مطاعا، فإن أم بهم إلى القبلة وصلى بهم صلاة تامة عدل في ولايته، وإن رأى في صلاتهم نقصاناً أو زيادة أو تغيراً جاز في ولايته وأصابه فقر ونكبة من جهة اللصوص،فإن صلى بهم قائماً وهم جلوس فإنه لايقصر في حقوقهم ويقصرون في حقه أو تدل رؤياه أنه يتعهد قوماً مرضى، فإن صلى يؤم قاعداً وهم قيام فإنه يقصر في أمر يتولاه.

فإن صلى بقوم قيام وقوم قعود فإنه يلي أمر الأغنياء وأمر الفقراء، فإن صلى بهم

(١) سورة الصافات : ١٦٥ ، ١٦٦ .
(٢) سورة البقرة : ١١٥ .

قاعدا وهم قعود فإنهم يبتلون بغرق أو سرقة ثياب أو افتقار، فإن رأى أنه يصلي بالنساء فإنه يلي أمور قوم ضعاف، فإن أم بالناس على جنبه أو مضطجعاً وعليه ثيات بيض وينكر موضعه ذلك ولا يقرأ في صلاته ولا يكبر فإنه يموت ويصلي الناس عليه، وكذلك إن رأت امرأة كأنها تؤم بالرجال ماتت؛ لأن المرأة لا تتقدم الرجال إلا في الموت، فإن رأى الوالي أنه يؤم بالناس عزل وذهب ماله.

ومن صلى بالرجال والنساء نال القضاء بين الناس إن كان أهلاً لذلك وإلا نال التوسط والإصلاح بين الناس، ومن رأى أنه أتم الصلاة بالناس تمت ولايته.

فإن انقطعت عليه الصلاة انقطعت ولايته ولم تنفذ أحكامه ولا كلامه، فإن صلى وحده والقوم يصلون فرادى فإنهم خوارج فإن صلى بالناس صلاة نافلة دخل في ضمان لا يضره، فإن كان القوم جعلوه إماماً فإنه يرث ميراثاً لقوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾(١) ،فإن رأى كأنه أم بالناس ولا يحسن أن يقرأ فإنه يطلب شيئاً لا يجده ومن صلى بقوم فوق سطح فإنه يحسن إلى أقوام يكون له بذلك صيت حسن من جهة قرض أو صدقة.

فإن رأى أنه يدعو دعاء معروفاً فإنه يصلي فريضة، فإن دعا دعاء ليس فيه اسم الله فإنه يصلي صلاة رياء، فإن رأى كأنه يدعو لنفسه خاصة رزق ولداً لقوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾(٢) .

فإن كان يدعو ربه في ظلمة ينجو من غم لقوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ﴾(٣) وحسن الدعاء دليل على حسن الدين والقنوت دليل على الطاعة، وكثرة ذكر الله تعالى دليل على النصر لقوله تعالى: ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾(٤) ومن رأى كأنه يستغفر الله تعالى رزق حلالاً وولداً لقوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾(٥) فإن رأى كأنه فرغ من الصلاة واستغفر الله تعالى ووجهه إلى القبلة فإنه يستجاب دعاؤه، وإن كان وجهه إلى غير القبلة فإنه يذنب ذنباً ويموت منه فإن سكت عن الاستغفار دل على نفاقه لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾(٦) الآية، فإن رأت امرأة كأنه يقال لها: ﴿اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾(٦) فإنها تتهم بذنب وفاحشة لقصة زليخا ،فإن رأى أنه يقول: سبحان الله فرج عنه همومه من حيث لا يحتسب، فإن رأى كأنه نسي التسبيح

---

(١) سورة القصص : ٥.
(٢) سورة مريم : ٣.
(٣)سورة الأنبياء : ٨٧.
(٤) سورة الشعراء : ٢٢٧.
(٥) سورة نوح : ١٠.
(٦) سورة المنافقون : ٥.
(٧) سورة يوسف : ٢٩.

أصابه حبس أو غم لقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾(١). فإن رأى كأنه قال: لا إله إلا الله أتاه الفرج من غم هو فيه وختم له بالشهادة، فإن رأى كأنه يكبر الله وأتى مناه ورزق الظفر بمن عاداه فإن رأى كأنه يحمد الله نال نوراً وهدى في دينه، ومن رأى كأنه يشكر الله تعالى نال قوة وزيادة نعمة، وإن كان صاحب هذه الرؤيا واليا ولي بلدة عامرة لقوله تعالى: ﴿ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾(٢).

وقيل: من رأى كأنه يحمد الله رزق ولداً لقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ﴾(٣)، ومن رأى كأنه صلى يوم الجمعة فإنه يسافر سفراً ممتعاً ينال خيراً وبرّاً ورزقاً وفضلاً.

ومن رأى كأنه صلى صلاة الجمعة يوم الجمعة اجتمعت له أموره المتفرقة وأصاب بعد العسر يسراً، وقيل: من رأى هذه الرؤيا فإنه يظن بأمر خيراً وليس كذلك، ومن رأى كأنه فرغ من الصلاة وقضاها نال من الله فضلاً ورزقاً واسعاً، فإن رأى أن الناس يصلون الجمعة في الجامع وهو في بيته أو حانوته أو قرية يسمع التكبير والركوع والسجود والتشهد والتسليم ويظن أن الناس قد رجعوا من الصلاة، فإن والي تلك الكورة يعزل، وإن رأى كأنه يحفظ الصلاة فإنه ينال كرامة وعزّاً لقوله تعالى: ﴿الذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ فإن رأى أنه صلى وخرج من المسجد فإنه ينال خيراً ورزقاً لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (٤). فإن رأى أنه صلى وخرج من المسجد فإنه ينال خيرًا ورزقاً، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(٥).

*****

(١) سورة الصافات : ١٤٣.
(٢) سورة سبأ : ١٥.
(٣) سورة إبراهيم الآية : ٢٩.
(٤) سورة المعارج : ٣٤.
(٥) سورة الجمعة : ١٠.

الباب الحادي عشر

في تأويل رؤيا المسجد والمحراب والمنارة ومجالس الذكر

أخبرنا عبد الله بن حامد الفقيه قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الهروي قال: أنبأنا أبو شاكر ميسرة بن عبد الله عن أبي عبد الله العجلي عن عمرو بن محمد، عن عبد العزيز بن أبي داود قال: كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجداً فجعل في قلبه سبعة أحجار فكان إذا قضى صلاته قال: يا أحجار أشهدكم أن لا إله إلا الله قال: فمرض الرجل فمات فعرج بروحه قال: فرأيت في منامي أنه قال: أمر بي إلى النار فرأيت حجر من تلك الأحجار قد عظم فسد عني بابا من أبواب جهنم قال حتى سد عني بقية الأحجار أبواب جهنم.

قال الأستاذ أبوسعد: من رأى في حلمه مسجداً محكما عامرا فإن المسجد رجل عالم يجتمع الناس عنده في صلاح وخير وذكر الله تعالى؛ لقوله عزّ وجلّ: ﴿يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾[1] ، فإن رأى كأن المسجد انهدم فإنه يموت هناك رئيس صاحب دين، فإن رأى أنه يبني مسجداً فإنه يصل رحمه ويجمع الناس على خير، وبناء المسجد يدل على الغلبة على الأعداء لقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾[2] ، فإن رأى كأن رجلاً مجهولاً أم بالناس في مسجد وكان إمام ذلك المسجد مريضاً فإنه يموت، فإن رأى كأن مسجداً تحول حماماً دل على أن رجلاً مستوراً يرتكب الفسوق، ومن رأى كأن بيته تحول مسجداً أصاب شرفاً وصار داعياً للناس من الباطل إلى الحق، ومن رأى كأنه دخل مع قوم مسجداً فحفروا له حفرة فإنه يتزوج، ومن رأى كأنه يصلي في المحراب فإنه بشارة لقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾[3]، فإن كان صاحب الرؤيا امرأة ولدت ابناً، ومن رأى كأنه يصلي في المحراب صلاة لغير وقتها، فإن ذلك خير يكون لعقبه من بعده، فإن رأى أنه بال في المحراب قطرة أو قطرتين أو ثلاثاً، فكل قطرة ابن نجيب وجيه يولد له، والمحراب في الأصل إمام رئيس.

وحكي: أن رجلاً رأى في منامه كأنه بال في المحراب فسأل معبراً فقال: يولد لك غلام يصير إماماً يقتدى به.

وأما المنارة فهو رجل يجمع الناس على خير، وانهدام منارة المسجد موت ذلك الرجل وخمول ذكره وتفرق جماعة ذلك المسجد، ومنارة الجامع صاحب البريد أو رجل يدعو الناس إلى دين الله تعالى ومن رأى كأنه سقط من منارة في بئر ذهبت دولته، ودلت رؤياه على أنه يتزوج امرأة سليطة وله امرأة دينة جميلة.

---

(١) سورة الحج : ٤٠. (٢) سورة الكهف : ٢١. (٣) سورة آل عمران : ٣٩.

ورأى مهندس كأنه ارتقى منارة عظيمة من خشب وأذن، فقص رؤياه على معبر فقال: يصيب ولاية وقوة ورفعة في إنفاق فولى بلخ.

وقيل: إن القعقاع ركبه دين عشرة آلاف درهم وكان مغموماً فرأى والده في منامه على شرف منارة يسبح الله ويهلل، فلما رآه دعاه واستيقظ فسأل المعبر عنه فقال: إن المنارة علو ورفعة يصيبها أبوك قال: فإن أبي ميت قال المعبر: ألست ابنه؟ قال: نعم قال: لعلك تكون عالماً أو أميراً، وأما تسبيحه فإنك في غم وحزن ويفرجه اللّه عزّ وجلّ عنك لقوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[1] ،فلم يلبث إلا قليلاً، فإذا رجل قد أخذ بيده وقال له: أنت القعقاع فقال في نفسه ليس هذا إلا غريم ملازم فقال له: إن سعدانة امرأة مريضة وهي توصي وتدعوك قال: فذهب معه فإذا جماعة من المشايخ وكتاب مكتوب أن سعدانة جعلت ثلث مالها للقعقاع فأوصت له بثلث مالها وماتت بعد ثلاثة أيام.

ومن رأى كأنه يصلي في بيت المقدس ورث ميراثاً أو تمسك ببر، وإن رأى أنه على مصلى رزق الحج والأمن لقوله تعالى: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[2] ومن رأى أنه يصلي في بيت المقدس إلى غير القبلة فإنه يحج، فإن رأى كأنه يتوضأ في بيت المقدس فإنه يصير فيه شيئاً من ماله، والخروج منه يدل على سفر وذهاب ميراث منه إن كان في يده.

فإن رأى أنه أسرج في بيت المقدس سراجاً أصيب في ولده أو كان عليه نذر في ولده يلزمه الوفاء به.

وأما العالم فهو طبيب الدين والمذكر ناصح، لقوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3] فإن رأى كأنه يذكر وليس من أهله فإنه في هم ومرض وهو يدعو اللّه تعالى بالفرج، فإن تكلم بالحكمة شفي وقضى ديناً إن كان عليه ونصر على من ظلمه، وإن تكلم بالخنا تعسر عليه الأمر وصار ضحكة يستخف به، والقاص رجل حسن المحضر لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[4] ،فإن رأى كأنه يقص أمن من خوف لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ﴾[5] ، وإن رآه تاجر نجا من الخسارة.

وإذا رأى في مكان مجلس ذكر وقراءة قرآن ودعاء وإنشاد أشعار زهدية، فإن ذلك الموضع يعمر عمارة محكمة على قدر صحة القراءة وإن وقع في القرآن لحن لم يكمل ولم يتم وإن أنشد أشعار الغزل فتلك ولاية باطلة .

*****

(١) سورة الأنبياء : ٨٧. (٢) سورة البقرة : ١٢٥.
(٣) سورة الذاريات : ٥٥. (٤) سورة يوسف : ٣. (٥) سورة القصص : ٢٥.

الباب الثاني عشر

في تأويل رؤيا الزكاة والصدقة والإطعام وزكاة الفطر

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد جميع الغساني بصيدا قال: أخبرنا أبو محمد جعفر ابن محمد بن علي الهمداني قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن على الهمداني عن أبي معمر عبد الله بن عمر المقري، عن عبد الوارث بن سعيد عن الحسن بن ذكوان المعلم أن يحيى بن كثير حدثهم أن عكرمة بن خالد حدثه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى في المنام فقيل له: لتتصدق بأرضك ثمغ[1] فقيل له ذلك ثلاث مرات فأتى النبي ﷺ فحدثه بذلك فقال يا رسول الله إنه لم يكن لنا مال أوصف لنا منه، فقال رسول الله ﷺ: «تصدق بها واشرط».

قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه: من رأي كأنه يوفي زكاة ماله بشرائطها فإنه يصيب مالاً وثروة لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾[2]، ورؤية الصدقة في المنام تختلف باختلاف أحوال الرائين، فإن رأى عالم كأنه يتصدق فإنه يبذل للناس علمه، فإن رآها سلطان ولي أقواماً، وإن رآها تاجر ارتفق بمبايعته أقوام، وإن رآها محترف علم الأجراء حرفته، ومن رأى كأنه أطعم مسكيناً خرج من همومه وأمن إن كان خائفاً، فإن أطعم كافراً فإنه يقوى عدواً وتأويل المسكين هو الممتحن، ومن رأى كأنه أدى زكاة الفطر فإنه يكثر الصلاة والتسبيح لقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾[3] ويقضي ديناً إن كان عليه، ولا يصيبه في عامه ذلك مرض ولا سقم.

*****

---

(١) ثمغ: مال المدينة لعمر رضى الله عنه وقفه، أى جعله وقفًا فى سبيل الله كما فى القاموس.

(٢) سورة الروم: ٣٩. (٣) سورة الأعلى: ١٤، ١٥.

الباب الثالث عشر

في تأويل رؤيا الصوم والفطر

قال الأستاذ أبو سعد رضى اللّه عنه: اختلف المعبرون في تأويلهم الصوم فقال بعضهم: من رأى أنه في شهر الصوم دلت رؤياه على غلاء السعر وضيق الطعام. وقال بعضهم: إن هذه الرؤيا تدل على صحة دين صاحب الرؤيا والخروج من الغموم والشفاء من الأمراض وقضاء الديون، فإن رأى كأنه صام شهر رمضان حتى أفطر فإن كان في شك يأتيه البيان لقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ﴾[1] فإن كان صاحب الرؤيا أميًّا حفظ القرآن، فإن رأى أنه أفطر شهر رمضان عامداً جاحداً فإنه يستخف ببعض الشرائع، فإن رأى أنه أقر بحقيقة الصوم واشتهى قضاءه فهو رزق يأتيه عاجلاً من حيث لا يحتسب.

وقال بعضهم: أن من رأى كأنه يفطر في شهر رمضان فإنه يصيب الفطرة. وقال بعضهم: أنه يسافر في رضا اللّه تعالى لقوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾[2] الآية، وقيل: إنه من رأى أنه أفطر في شهر رمضان متعمدا فإنه يقتل رجلاً متعمداً، ومن رأى أنه قتل مؤمناً متعمداً فإنه يفطر في شهر رمضان متعمداً، ومن رأى كأنه صام شهرين متتابعين لكفّارة فإنه يتوب من ذنب هو فيه، ومن رأى كأنه يقضي صيام رمضان بعد خروج الشهر فإنه يمرض.

ومن صام تطوعاً لم يمرض تلك السنة لما روى في الخبر «صوموا تصحوا»[3]، ومن رأى كأنه صائم دهره فإنه يجتنب المعاصي، ومن رأى كأنه صائم لغير الله تعالى بل للرياء والسمعة فإنه لا يجد ما يطلبه، فإن رأى إنسان تعود صيام الدهر أنه أفطر فإنه يغتاب إنساناً أو يمرض مرضاً شديداً، ومن رأى أنه صائم ولم يدر أفرض هو أو نفل فإن عليه قضاء نذر لقول اللّه تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[4] وربما يلزم الصمت؛ لأن أصل الصوم السكوت، ومن رأى كأنه في يوم عيد فإنه يخرج من الهموم ويعود إليه السرور واليسر.

*****

---

(١) سورة البقرة: ١٨٥.   (٢) سورة البقرة : ١٨٤.

(٣) الطبرانى فى الأوسط كما فى مجمع الزوائد (٥/ ٣٢٤) والعقيلى فى الضعفاء (٢/ ٩٢) وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير (٥٠٦٠) لابن السنى وأبو نعيم فى الطب وقال السيوطى: حسن.

(٤) سورة مريم : ٢٦.

الباب الرابع عشر

في تأويل رؤيا الحج والعمرة والكعبة والحجر الأسود

والمقام وزمزم وما يتصل به والأضاحي والقربانات

قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه : من رأى كأنه خارج إلى الحج في وقته فإن كان ضرورة رزق الحج، وإن كان مريضاً عوفي، وإن كان مديوناً قضى دينه، وإن كان خائفاً أمن، وإن كان معسراً أيسر، وإن كان مسافراً سلم وإن كان تاجراً ربح وإن كان معزولاً ردت إليه الولاية وإن كان ضالاً هدى وإن كان مغموماً فرج عنه، فإن رأى كأنه خارج إلى الحج ففاته فإنه إن كان والياً عزل وإن كان تاجراً خسر، وإن كان مسافرا قطع عليه الطريق وإن كان صحيحاً مرض، فإن رأى أنه حج أو اعتمر طال عمره واستقام أمره، فإن رأى أنه طاف بالبيت ولاه بعض الأئمة أمراً شريفاً ،فإن رأى أنه طاف على مكة فإنه يأتي ذات محرم، فإن رأى كأنه يلبي في الحرم فإنه يظفر بعدوه ويأمن خوف الغالب فإن لبى خارج الحرم فإن بعض الناس يغلبه ويخيفه، ومن رأى كأن الحج واجب عليه ولا يحج دل على خيانته في أمانته وعلى أنه غير شاكر لنعم الله تعالى.

ومن رأى كأنه في يوم عرفة وصل رحمه ويصالح من نازعه وإن كان له غائب رجع إليه في أسر الأحوال فإن الله تعالى جمع ابن آدم وحواء في هذا اليوم وعرفها له، فإن رأى أنه يصلي في الكعبة فإنه يتمكن من بعض الأشراف والرؤساء وينال أمناً وخيراً، ومن رأى كأنه أخذ من الكعبة شيئاً فإنه يصيب من الخليفة شيئاً والكعبة في الرؤيا خليفة أو أمير أر وزير وسقوط حائط منها يدل على موت الخليفة .

ورؤية الكعبة في المنام بشارة بخير قدمه أو نذارة من شر قد هَمَّ به، فإن رأى كأن الكعبة داره فإنه لا يزال ذا خدم وسلطان ورفعة وصيت في الناس إلا أن يرى الكعبة في هيئة رديئة فذلك لا خير فيه فإن رأى كأن داره الكعبة فإن الإمام يقبل إذا عليه ويكرمه. وقيل: من رأى أنه دخل الكعبة فإنه يدخلها إن شاء الله، وقيل: إنه يدخل على الخليفة فإن رأى أنه سرق من الكعبة رماناً فإنه يأتي ذا محرم ،فإن رأى أنه يصلي فوق الكعبة فإن دينه يختل، فإن رأى أنه ولي ولاية بمكة فإن الخليفة يقلده بعض أشغاله، فإن رأى أنه توجه نحو الكعبة صلح دينه، فإن رأى أنه أحدث في الكعبة دل على مصيبة تنال الخليفة، فإن رأى أنه مجاور بمكة فإنه يرد إلى أرذل العمر، فإن رأى أنه بمكة مع الأموات يسألونه فإنه يموت شهيداً.

وحكي : أن رجلا أتى ابن سيـرين فقال: رأيت كأني أصلي فوق الكعبـة، فقال: اتق الله فإني أراك خرجت عن الإسلام .

ورأى مهندس أنه دخل الحرم وصلى على سطح الكعبة فـقص رؤياه على معبر فقال: تنال أمناً وولاية وتجبي جباية من كل مكان مع سوء المذهب ومخالفة السنة فكان كذلك.

ومن رأى رجل كأنه تخطى الكعبة ثم قصها على ابن سيرين فقال: هذا رجل خالف سنة رسول الله ﷺ ودخل في هوى، ألا ترى أنه يتخـطى القبلة فكان كذلك لأنه دخل في الإباحة.

ومن رأى كأنه مس الحجر الأسود فقيل: إنه يـقتدي بإمام من أهل الحجاز، فإن قلع الحجر الأسود واتخذه لنفسه خاصة فإنه ينفرد في الدين ببدعة، ومن رأى كأنه وجد الحجر بعد ما فقده الناس فوضعـه مكانه، فهذه رؤيا رجل يظن أنه على الهدى وسائر الناس على الضلالة. ومن شرب من ماء زمـزم فإنه يصيبه خيراً ويـنال ما يريده من وجه بر، فإن رأى أنه حضر المقام أو صلى نحوه فإنه يقيم الشرائع ويحافظ عليها ويرزق الحج والأمن.

فإن رأى كأنه يخطب بالموسم وليس بأهل الخطبة ولا في أهل بيته من هو من أهلها، فإن تأويلهـا يرجع إلى سميه أو نظيـره أو بنائه بعض البلاء أو ينشر ذكـره بالصلاح ،ومن رأى كأنه أحسن الخطبة والصلاة وأتمها بالناس وهم يستمـعون لخطبته فإنه يصير والياً مطاعاً فإن لم يتمها لم تتم ولايته وعزل، ومن رأى من ليس بمسلم أنه يخطب فإنه يسلم أو يموت عاجلاً، فإن رأت امرأة أنها تخطب وتذكر المواعظ فـهو قوة لقيمها[1] وإن كان كلامها في الخطبة غير الحكمة والمواعـظ فإنها تفتضح وتشتهر بما ينكر من فعـل النساء، وأما المنبر فإنه سلطان العرب والمقام الكريم وجماعة الإسلام .

فمن رأى أنه على منبر وهو يتكلم بكلام البر فـإنه إن كان أهلاً أصاب رفعة وسلطاناً وإن لم يكن للمنبر أهلاً اشتهـر بالصلاح، ثم إن لم يكن للمنبر أهلاً ورأى كأنه لم يتكلم عليه أو يتكلم بـالسوء فإنه يدل على أنه يصلب والمنبـر قد شبـه بالجذع، وإن رأى وال أو سلطان أنه على منبـر فانكسر أو صـرع عنه أو أنزل عنه قهـراً فإنه يعزل ويـذول ملكه إما بموت أو غيره فإن لم يكن صاحب الرؤيا ذا ولاية ولا سلطان رجع تأويله إلى سميه أو إلى ذي سلطان من عشيرته.

وحكي : أن رجلاً أتي جـعفـر الصادق رضى الله عنه فـقال: رأيت كأني عـلى منبر أخطب فقال: ما صناعـتك؟ قال: حمامي، فقال: يسـعى بك إلى السلطان فتصلب فكان كما عبره.

---

(١) أي لزوجها.

وقد روى: أن النبي ﷺ استيقظ من رقدته ثم تبسم وقال: رأيت بني مروان يتعاقبون منبري فكان كما رآه ﷺ.

وأما الأضحية فبشارة بالفرج من جميع الهموم وظهور البركة لقوله تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾[1] الآية، فإن كانت امرأة صاحب الرؤيا حاملاً فإنها تلد ابناً صالحاً، ومن رأى أنه ضحى ببدنة[2] أو بقرة أو كبش فإنه يعتق رقاباً.

وإن رأى أنه ضحى وهو عبد عتق، وإن كان صاحب الرؤيا أسيراً تخلص، وإن رآه مديون قضى دينه أو فقير أثرى أو خائف أمن أو صرورة حج أو محارب نصر أو مغموم فرج عنه، ومن رأى كأنه يقسم في الناس لحم قربانه خرج من همومه ونال عزاً وشرفاً ومن رأى كأنه سرق شيئاً من القربان فإنه يكذب على الله، وقال بعضهم: إن المريض إذا رأى أنه يضحي دلت رؤياه على موته، وقال بعضهم: إنه ينال الشفاء.

وأما رؤية عيد الأضحى فإنه عود سرور ماض ونجاة من الهلكة؛ لأن فكاك إسماعيل كان فيه من الذبح.

*****

(١) سورة الصافات: ١١٢، ١١٣.

(٢) بدنة: ناقة.

الباب الخامس عشر

في رؤيا الجهاد

حدثنا محمد بن شادان قال: حدثني محمد بن سليمان عن الحسن بن علاء عن حسام ابن محمد بن مطيع المقدسي عن سعيد بن منصور عن ابن جريج عن عطاء قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله مسألة قال: هاتها، قلت: الجهاد أفضل أم الرباط فقال عليه السلام: «الرباط رباط يوم وليلة خير من عبادة ألف سنة».

قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله، فمن رأى كأنه يجاهد في سبيل الله فإنه يجتهد في أمر عياله وينال خيراً وسعة» لقوله تعالى: ﴿يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾[1] ، ومن رأى كأنه في الغزو وقد ولى وجهه القتال فإنه يترك السعي في أمر عياله ويقطع رحمه ويفسد دينه لقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[2] ومن رأى كأنه يذهب إلى الجهاد فإنه ينال غلبة وفضلاً وثناء حسناً ورفعة لقوله تعالى: ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[3] ، فإن رأى كأن الناس يخرجون إلى الجهاد فإنهم يصيبون ظفراً وقوة وعزة، وكذلك إذا رأى كأنه يقاتل الكفار بسيف وحده يضرب به يميناً وشمالاً فإنه ينصر على أعدائه، فإن رأى كأنه نصر في الغزو ربح في تجارته، فإن رأى غاز كأنه يغير نال غنيمة، فإن رأى كأنه قتل في سبيل الله نال سروراً أو رزقاً ورفعة لقوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[4] ، والفتوح في الغزو فتوح أبواب الدنيا .

*****

(١) سورة النساء : ١٠٠.
(٢) سورة محمد : ٢٢.
(٣) سورة النساء : ٩٥.
(٤) سورة آل عمران : ١٦٩ ، ١٧٠.

الباب السادس عشر

في تأويل رؤيا الموت والأموات والمقابر والأكفان

وما يتصل به من البكاء والنوح وغير ذلك

أخبرنا الوليد بن أحمد الزوزني قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: أخبرنا محمد بن يحيى الواسطي قال: حدثنا محمد بن الحسن البرجلاني عن يحيى بن بسام قال: حدثني عمر بن صبيح السعدي قال: رأيت عبد العزيز بن سليمان العابد في منامي وعليه ثياب خضر وعلى رأسه إكليل من لؤلؤ فقلت: أبا محمد كيف كنت بعدي؟ وكيف وجدت طعم الموت؟ وكيف رأيت الأمور هناك؟ فقال: أما الموت فلا تسأل عن شدة كربه وغمومه، إلا أن رحمة الله وارت منا كل عيب وما نلناها إلا بفضله عزّ وجلّ.

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله: الموت في الرؤيا ندامة من أمر عظيم، فمن رأى أنه مات ثم عاش فإنه يذنب ذنبا ثم يتوب لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾[1] ومن مات من غير مرض ولا هيئة من يموت فإن عمره يطول، ومن رأى كأنه لا يموت فقد دنا أجله وإن ظن صاحب الرؤيا في منامه أنه لا يموت أبداً فإنه يقتل في سبيل الله عزّ وجلّ، ومن رأى أنه مات ورأى لموته مأتما ومجتمعاً وغسلا وكفنا سلمت دنياه وفسد دينه.

ومن رأى أن الإمام مات خربت البلدة، كما أن خراب البلدة دليل على موت الإمام، ومن رأى ميتاً معروفاً مات مرة أخرى وبكوا عليه من غير صياح ولا نياحة فإنه يتزوج من عقبه إنسان ويكون البكاء دليل الفرج فيما بينهم، وقيل: من رأى ميتاً مات موتاً جديداً فهو موت إنسان من عقب ذلك الميت وأهل بيته حتى يصير ذلك الميت كأنه قد مات مرة ثانية، فإن رأى كأنه قد مات ولم ير هيئة الأموات ولا جهازهم فإنه ينهدم من داره جدار أو بيت.

فإن كانت الرؤيا بحالها ورأى كأنه دفن على هذه الحالة من غير جهاز ولا بكاء ولاشيع أحد جنازته فإنه لا يعاد بناء ما انهدم إلا إذا صار في يد غيره.

ومن رأى وقوع الموت الذريع في موضع دل على وقوع الحريق هناك، فإن رأى كأنه مات وهو عريان على الأرض فإنه يفتقر، فإن رأى كأنه على بساط بسطت له الدنيا أو على سرير نال رفعة أو على فراش نال من أهله خيراً، فإن رأى كأنه وجد ميتاً فإنه يجد مالاً ،

---

(١) سورة غافر : ١١.

فإن جاءه نعي غائب فإنه يأتيه خبر بفساد دينه وصلاح دنياه، فإن رأى كأن ابنه مات تخلص من عدوه، وإن رأى كأن ابنته ماتت أيس من الفرج، فإن رأى كأن رجلاً قال لرجل: إن فلاناً مات فجأة فإنه يصيب المنعي غم مفاجأة وربما مات فيه، فإن رأت حامل أنها ماتت وحملت والناس يبكون عليها من غير رنة ولا نوح فإنها تلد ابناً وتسر به. وقال بعضهم: رؤيا العزب الموت دليل على التزويج، وموت المتزوج دليل على الطلاق فإن بالموت تقع الفرقة وكذلك رؤيا أحد الشريكين موته دليل فرقة شريكه، وأما النياحة فمن رأى كأن موضعاً يناح فيه وقع في ذلك الموضع تدبير شؤم يتفرق به عنه أصحابه، وقيل: إن تأويل النوح الزمر وتأويل الزمر النوح.

وأما البكاء فحكى عن ابن سيرين أنه قال: البكاء في النوم قرة عين، وإذا اقترن بالبكاء النوح والرقص لم يحمد، فإن رأى كأنه مات إنسان يعرفه وهو ينوح عليه ويعلن الرنة[1] فإنه يقع في نفس ذلك الذي رآه ميتاً أو في عقبه مصيبة أو هم شنيع ، فإن رأى كأنهم ينوحون على وال قد مات ويمزقون ثيابهم وينفضون التراب على رؤوسهم فإن ذلك الوالي يجور في سلطانه، فإن رأى كأن الوالي مات وهم يبكون خلف جنازته من غير صياح فإنهم يرون من ذلك الوالي سرورا، ومن رأى كأن الوالي مات والناس يذكرونه بخير فإنه يكون محموداً في ولايته، ومن رأى كأنه بين قوم أموات فهو بين أقوام منافقين يأمرهم بالمعروف فلا يأتمرون بأمر،ه قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾[2] ،ومن رأى كأنه بقي معهم ميتاً فإنه يموت على بدعة أو يسافر سفراً لا يرجع منه، ومن رأى كأنه خالطهم أو لامسهم إصابة مكروه من قبل أراذل.

وحكى عن بعضهم أن من رأى كأنه يصاحب ميتا فإنه يسافر سفراً بعيداً يصيب فيه خيراً كثيراً، فإن حمل ميتاً على عنقه نال مالاً وخيراً كثيراً، وإن أكل الميت طال عمره ورؤية موت الوالي دليل على عزله وسكر الميت لا خير فيه، وأما غسل الميت فمن رأى ميتاً يغسل نفسه فهو دليل على خروج عقبه من الهموم وزيادة في مالهم، فإن غسله إنسان تاب على يد ذلك الإنسان رجل في دينه فساد، والمغتسل في الأصل تاجر نفاع ينجو بسببه أقوام من الهموم أو رجل شريف يتوب على يديه أوقوام من المفسدين، فمن رأى كأنه على المغتسل تقع أمره وخرج من الهموم، فإن رأى بعض الأموات بطلب من يغسل ثيابه فإن ذلك فقره إلى دعاء وصدقة أو قضاء دين أو إرضاء خصم أو تنفيذ وصية، فإن رأى كأن إنساناً غسل ثيابه فإن ذلك خير يصل إلى الميت من الغاسل.

وأما الكفن فقد قيل: هو دليل الميل إلى الزنا، فإن رأى كأنه لم يتم لبسه فإنه يدعي

---

(١) الرنة: الصوت كما في مختار الصحاح .

(٢) سورة الروم : ٥٢

إلى الزنا فلا يجيب، ومن رأى كأنه ملفوف في الكفن كما تلف الموتى دلت رؤياه على موته، فإن لم يغط رأسه ورجليه فهو فساد دينه، وكلما كان الكفن على الميت أقل فهو أقرب إلى التوبة، وما كان أكثر فهو أبعد من التوبة، ومن رأى كأن قوماً مجهولين زينوه وألبسوه ثياباً فاخرة من غير سبب موجب لذلك من عيد أو عرس وأنهم تركوه في بيت وحيداً فذلك دليل موته، والثياب الجدد البيض تحديد أمره.

وأما الحنوط فدليل التوبة للمفسد والفرج للمغموم والثناء الحسن، ومن رأى كأنه استعان برجل يشتري له الحنوط فإنه يستعين به في حسن محضر؛ وذلك أن الحنوط يذهب نتن الميت .

وأما النعش فمن رأى كأنه حمل على نعش ارتفع أمره وكثر ماله لأن أصله من الانتعاش.

ومن رأى كأنه على الجنازة فإنه يواخي إخواناً في الله تعالى؛لقوله عزّ وجلّ: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾(1) وقال بعضهم: إن الجنازة رجل موافق يهلك على يديه قوم أردياء،فإنه رأى كأنه موضوع على جنازة وليس يحمله أحد فإنه يسجن،فإن رأى كأنه حمل على الجنازة فإنه يتبع ذا سلطان وينتفع منه بمال،فإن رأى كأنه رفع ووضع على جنازة وحمله الرجال على أكتافهم فإنه ينال سلطاناً ورفعة ويذل أعناق الرجال ويتبعه في سلطانه بقدر من رأى من مشيعي جنازته،فإن رأى أنهم بكوا خلف جنازته حمدت عاقبة أمره وكذلك إن أثنوا عليه الجميل أو دعوا له،فإن رأى كأنهم ذموه ولم يبكوا عليه لم تحمد عاقبته،فإن رأى كأنه اتبع جنازة فإنه يتبع سلطاناً فاسد الدين،فإن رأى جنازة في سوق فإن ذلك نفاق ذلك السوق،فإن رأى كأن جنازة حملت إلى المقابر معروفة فإنه حق يصل إلى أربابه،فإن رأى كأن جنازة تسير في الهواء فإنه يموت رجل رفيع في غربة أو رئيس أو عالم رفيع يعمى على الناس أمره،فإن رأى أنه على جنازة يسير على الأرض فإنه يركب في سفينة.

فإن رأى جنائز كثيرة موضوعة في مكان فإن أهل ذلك المكان يكثرون ارتكاب الفواحش، فإن رأت امرأة أنها ماتت وحملت على جنازة فإن لم تكن ذات زوج تزوجت، وإن كانت ذات زوج فسد دينها، فإن رأى أنه حمل ميتاً أصاب مالاً حراماً، فإن رأى أنه جر الميت على الأرض اكتسب مالاً حراماً، فإن رأى أن ميتاً تعلق بفاسد فإنه يصيد فأراً، فإن رأى أنه نقل ميتاً إلى المقابر فإنه يعمل بالحق، فإن رأى أنه نقل ميتاً إلى السوق نال حاجة وربحت تجارته ونفقت.

---

(1) سورة الحجر : ٤٧.

فأما الصلاة على الميت فكثرة الدعاء والاستغفار له، فإن رأى كأن الإمام عليه عند الصلاة عليه ولي ولاية من قبل السلطان المنافق، ومن رأى كأنه خلف إمام يصلي على ميت فإنه يحضر مجلساً يدعون فيه للأموات.

وأما الدفن فمن رأى كأنه مات ودفن فإنه يسافر سفراً بعيداً يصيب فيه لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ . ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾[1] ،ومن رأى كأنه دفن في قبر من غير موت دلت رؤياه على أن دافنه يقهره أو يحبسه، فإن رأى أنه مات في القبر بعد ذلك فإنه يموت في الهم فإن لم ير الموت في القبر نجا من ذلك الحبس والظلم. وقال بعضهم: من دفن فإن دينه يفسد وإن رأى أنه خرج من القبر بعد ما دفن فإنه يرجى له التوبة، فإن رأى أنه حثى على رجل التراب أو سلمه إلى حفيرة القبر فإنه يلقيه في هلكة، فإن رأى كأنه وضع في اللحد فإنه ينال داراً فإن سوى عليه التراب نال بقدر ذلك التراب مالاً.

وأما القبر المحفور في الأصل فقيل: هو السجن في التأويل، كما أن السجن القبر فمن رأى أنه يريد أن يزور المقابر فإنه يزور أهل السجن، فإن رأى أنه حفر قبراً على سطح فإنه يعيش عيشاً طويلاً،والقبور الكثيرة في موضع مجهول تدل على رجال منافقين، ومن رأى كأن القبور مطرت نال أهلها الرحمة.

فإن رأى قبراً في موضع مجهول فإنه يخالط رجلاً منافقاً، وأما المقابر المعروفة فإنها تدل على أمر حق وهو غافل عنه، فإن رأى كأنه يحفر لنفسه قبراً فإنه يبنى لنفسه داراً، وإن رأى كأن قبر ميت حول إلى داره أو محله أو بلده فإن عقبه يبنون هناك داراً، فإن رأى كأنه دخل قبراً من غير أن كان على جنازة اشترى داراً مفروغاً منها، ومن رأى كأنه قائم على قبر فإنه يتعاطى ذنبا لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾[2] فإن رأى رجلاً موسراً في مقبرة يطوف حول القبور فيسلم عليها فقيل: إنه يصير مفلسا يسأل الناس؛ لأن المقبرة موضع المفاليس، فإن رأى ميتا كأنه حي فإنه يصلح أمره بعد الفساد وينعقب عسره يسر من حيث لا يحتسب، فإن رأى حيا كأنه ميت فإنه يعسر عليه أمره؛ ذلك لأن الحياة يسر والموت عسر، فإن رأى الأموات مستبشرين دل على حسن حاله عند الله تعالى؛ لأنهم في دار الحق، ومن رآهم غير مستبشرين أو رآهم معرضين عنه دل على سوء حاله عند الله لقول النبي ﷺ: «يكفي أحدكم أن يوعظ في منامه»، فإن رأى ميتاً عرفه فأخبره أنه لم يمت دل على صلاح حال الميت في الآخرة، لقوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[3] ، وكذلك لو رأى على الميت تاجاً أو خواتيم أو رآه قاعداً على سرير، ولو رأى على الميت

---

(١) سورة عبس : ٢١، ٢٢.

(٢) سورة التوبة : ٨٤.

(٣) سورة آل عمران : ١٦٩.

ثياباً خضراً دل على أن موته كان على نوع من أنواع الشهادة، كما تدل مثل هذه الرؤيا على حسن حال الميت في الآخرة، فكذلك تدل على حسن حال عقبه في الدنيا، فإن رأى ميتاً ضاحكاً فإنه مغفور له؛ لقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾(١) ،فإن رأى ميتاً طلق الوجه لم يكلمه ولم يمسه فإنه راض عنه لوصول بره إليه بعد موته، فإن رآه معرضاً عنه أو منازعاً له وكأنه يضربه دل على أنه ارتكب معصية، وقيل: إن من رأى ميتا ضربه فإنه يقضيه ديناً.

فإن رأى الميت غنيّا فوق غناه في حياته فهو صلاح حاله في الآخرة، وإن رآه فقيراً فهو فقره إلى الحسنات، وإن رأى كأن الميت عرياناً فهو خروجه من الدنيا عارياً من الخيرات وقيل: إن عرى الميت راحته، فإن رأى كأن أقواماً معروفين قاموا من موضع لابسين ثياباً جدداً مسرورين فإنه يحيا لهم ولعقبهم أمور ويتجدد لهم إقبال ودولة، فإن كانوا محزونين أو ثيابهم دنسة فإنهم يفتقرون ويرتكبون الفواحش، فإن رأى في مقبرة معروفة قيام الأموات عنها فإن أهل ذلك الموضع تنالهم شدة ويظهر فيها منافقون، وأما الكافر الميت إذا رؤى في أحسن حال وهيئة دل ذلك على ارتفاع أمر عقبه، ولم يدل على حسن حاله عند الله، فإن رأى كأن الميت ضحك ثم بكى، دل على أنه لم يمت مسلماً،وكذلك لو رأى أن وجه الميت مسود لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾(٢) .

فإن رأى كأن على الميت ثياباً وسخة أو كأنه مريض فإنه مسؤول عن دينه فيما بينه وبين الله تعالى خاصة دون الناس، ومن رأى الميت مشغولاً أو متعباً فذلك شغله بما هو فيه، فإن رأى كأن جده وجدته قد حييا فإن ذلك حياة الجد(٣) والبخت ،فإن رأى كأن أمه قد حييت أتاه الفرج من هم هو فيه، وكذلك إن رأى أباه قد حيى إلا أن رؤية الأب أقوى.

فإن رأى أن ابنا له قد حيى ظهر له عدو من حيث لا يحتسب، فإن رأى أن ابنة له ميتة قد عاشت أتاه الفرج، ومن رأى كأن أخاً له ميتاً قد عاش فإنه يقوى من بعد ضعف لقوله تعالى: ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾(٤) ومن رأى أختاً له ميتة قد عاشت فإنه قدوم غائب له من سفر وسرور يأتيه؛ لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ﴾(٥) ،فإن رأى خاله أو خالته قد عاشا فإنه يعود إليه شيء قد خرج من يده.

ومن رأى كأنه أحيا ميتا فإنه يسلم على يديه كافر أو يتوب فاسق، فإن رأى في محلته نسوة ميتات معروفات قد قمن من موضعه مزينات فإنه يحيا لأصحاب الرؤيا ولأعقاب أولئك النسوة أمور على قدر جمالهن وثيابهن، فإن كانت ثيابهن بيضا فإنه أمور

(١) سورة عبس : ٣٨، ٣٩.
(٢) سورة آل عمران: ١٠٦
(٣) أي الحظ.
(٤) سورة طه : ٣١.
(٥) سورة القصص : ١١.

في الدين، وإن كانت حمراً فأمور في اللـهو، وإن كانت سوداء ففي الغنى والسؤدد، وإن كانت خلقاناً فإنه أمور في فقر وهم، وإن كانت وسخة فإنها تدل على كسب الذنوب، فإن رأى ميتاً كأنه نائم فإن نومه راحته في الآخرة، فمن رأى كأنه نام في فراش مع الميت فإنه يطول عمره.

فإن رأى ميتاً كأنه يصلي في غير موضع صلاته الذي كان يصلي فيه أيام حياته فتأويلها أنه وصل إليه ثواب عمل كان يعمله في حياته أو ثواب وقف قد وقفه وتصدق به فإن كان الميت واليا فإن عقبه ينالون مثل ولايته، فإن رأى كأنه يصلي في موضع كان يصلي فيه أيام حياته دل ذلك على صلاح دين عقب الميت من بعده؛ لأن الميت قد انقطع عن العمل لنفسه، فإن رأى كأن ميتاً يصلي بالأحياء فإنه تقصر أعمار أولئك الأحياء ؛لأنهم اتبعوا الموتى، فإن رأى كأنه يتبع الميت ويقفو أثره في دخوله وخروجه فإنه يقتدي بأفعاله من الصلاح والفساد، فإن رأى ميتا في مسجد دل على أمنه من العذاب؛ لأن المسجد أمن.

فإن رأى ميتاً يشتكي رأسه فهو مسؤول عن تقصيره في أمر والديه أو رئيسه، فإن كان يشتكي عنقه فهو مسؤول عن تضييع ماله أو منعه صداق امرأته، فإن كان يشتكي يده فهو مسؤول عن أخيه وأخته أو شريكه أو يمين حلف بها كاذباً، وإن كان يشتكي جنبه فهو مسؤول عن حق المرأة، فإن كان يشتكي بطنه فهو مسؤول عن حق الوالد والأقرباء وعن ماله، فإن رأى أنه يشتكي رجله فهو مسؤول عن إنفاقه ماله في غير رضا اللّه، فإن رآه يشتكي فخذه فهو مسؤول عن عشيرته وقطع رحمه، فإن رآه يشتكي ساقيه فهو مسؤول عن إفناء حياته في الباطل.

ومن رأى كأن ميتاً ناداه من حيث لا يراه فأجابه وخرج معه بحيث لا يقدر أن يمتنع منه فإنه يموت في مثل مرض ذلك الميت الذي ناداه أو في مثل سبب موته من هدم أو غرق أو فجأة، وكذلك لو رأى أنه تابع ميتاً فدخل معه داراً مجهولة ثم لم يخرج منها فإنه يموت، فإن رأى كأن الميت يقول له: أنت تموت وقت كذا فقوله حق، فإن رأى كأنه اتبع ميتاً ولم يدخل معه داراً أو دخل ثم انصرف فإنه يشرف على الموت ثم ينجو، فإن رأى كأنه يسافر مع ميت فإنه يلتبس عليه أمره، فإن رأى كأن الميت أعطاه شيئاً من محبوب الدنيا فهو خير يناله من حيث لا يرجو فإن كان الميت أعطاه قميصاً جديداً أو نظيفاً فإنه ينال معيشة مثل معيشته أيام حياته، فإن رأى كأنه أعطاه طيلساناً فإنه يصيب جاهاً مثل جاهه فإن أعطاه ثوباً خلقاً[1] فإنه يفتقر، فإن أعطاه ثوباً وسخاً فإنه يركب الفواحش، فإن

(١) خَلقا: أي باليا كما في القاموس وقد سبق تعريف .

أعطاه طعامـاً فإنه يصيب رزقـاً شريفاً من حـيث لا يحتسـب ،ومن رأى كأن الميت أعطاه عسلاً نال غنيمة من حيث لا يرجو، ومن رأى كأنه أعطاه بطيخاً أصابه هم لم يتوقعه.

فإن رأى كأن الميت يعظه أو يعلمه علماً فـإنه يصيب صلاحاً في دينه بقدر ذلك، فإن رأى كأنه أعطـى الميت كسوة لم ينشـرها ولم يلبسـها فـإنه ضرر في ماله أو مـرض ولكنه يشفى، فإن رأى كـأنه نزع كسوة حتى يلبسـها الميت فخرجت الكسـوة من ملك الحي فإنه يموت، وإن لم تخرج الكسوة من ملكه وناولـها ليخيطها أو ليعـملها لم يضره ذلك، وكل شيء يراه الحي أنه أعطاه للميت فإنه غير محبـوب إلا في مسألتين: إحداهما: أنه إذا رأى كأنه أعطى الميت بطيـخاً فإنه يذهب همـه من حيث لا يحتسب، والثـانية: أنه إذا رأى أنه أعطى عمه أو عمته بعد موتهما في منامه فإنه يلزمه غرم ونفقة.

فإن رأى كأن ميـتا سلم عليه دل على حسن حاله عند الله عـزّ وجلّ، فإن رأى كأنه أخذ بيده فإنه يقع في يده مال من وجه فيؤوس عنه، فإن رأى الميت كأنه عانقه معانقة مودة طال عمره، فـإن رأى كأنه عانقه معانقـة ملازمة أو منازعة فلا تحمـد رؤياه، فإن رأى كأنه يكلم الميت عاش طويلاً ،وتدل هذه الرؤيا على أن صاحبها يصـالح قوماً بعد المنازعة، فإن رأى كأنه يقبل ميتاً مجهولاً نال مالاً من حيث لا يحـتسب، فإن قبل ميتاً معروفاً فإنه ينتفع من الميت بعلمه أو ماله، فإن رأى كأن مـيتاً معروفاً قبله نال من عقبه خـيراً، فإن رأى ميتاً مجهولاً قـبله فهو قبوله الخير من موضـع لا يرجوه، فإن رأى كأن ميتاً اشتـرى طعاماً فإنه يغلو أو يعز ذلك الطعام، فإن رأى كـأن الأموات يبيعون طعاماً أو متاعـاً كسد ذلك الطعام والمتاع، فإن وجد الحي بين الطعام والمتاع إنساناً ميتاً أو فأرة ميتة أو دابة ميتة فإنه يفسد ذلك الطعام والمتاع.

وإن رأى كأنه ينكح ميتـاً مجهولاً في قبر فإنه يزنى، فإن رأى كـأنه نكحه فأمنى فإنه يخالط رجلاً شريراً منافقاً ويغرم عليه مالاً ،فـإن رأى كأنه ينكح ميتاً معروفاً رجلاً كان أو امرأة فـإنه يظفر بحاجـة قد أيس منها، فـإن رأى أنه نكح رجلاً صديقـاً أصاب عقـبه من الفاعل خير، فإن كان المنكوح عدواً فإن الفاعل يظفر بعقب ذلك الميت، فإن رأى أنه ينكح ذا حرمة من الموتى فـإن الناكح يصل المنكوح بصدقة أو دعاء أو يصل إلى عقبـه منه خير. وقيل: إنه يقدم على حرام، فإن رأى كأن ميتـا معروفاً نكحه أصابه نفع من عمله أو ماله، فإن رأى كأن امرأة ميتة حييت فنكحها وأصابه من مـائها فإنه يظفر بحاجته وينفق فيها مالاً بطيبـة نفس منه وينال ولاية مستأنفـة وتجارة رابحة، فإن تزوج بامـرأة ميتة ورأى أنهـا حية وحولها إلى منزله فـإنه يعمل عملاً يندم عليـه، فإن وطئها وتلطخ من مـائها فإنه نادم من عمل في خسران وهم وتحـمد عاقبته وينال خـيراً بقدر ما أصابه من مائهـا آخر الأمر، فإن

رأى كأنه تزوج بامرأة ميتة ورأي أنها حية ودخل بها ولم يمسها لكنه متحول إلى دارها واستوطنها دلت رؤياه على موته، وكذلك رؤيا المرأة جارية مجرى رؤية الرجل في كل ذلك.

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله: الأصل في رؤيا الميت ـ والله أعلم ـ أنك إذا رأيت ميتاً في منامك يعمل شيئاً حسناً فإنه يحثك على فعل ذلك، وإذا رأيته يعمل عملاً سيئاً فإنه ينهاك عن فعله ويدلك على تركه، ومن رأى كأنه نبش عن قبر ميت فإنه يبحث عن سيرة ذلك الميت في حال حياته ديناً ودنيا ليسير بمثل سيرته، فإن رأى الميت حيا في قبره نال براً وحكمة ومالاً حلالاً، وإن وجد ميتاً في قبره فلا يصفو ذلك المال، قال بعضهم: من رأى كأنه أتى المقابر فنبش عنها فوجدهم أحياء أو أمواتاً فإنه يدل على وقوع موت ذريع في تلك الناحية أو البلدة والله أعلم.

ومن هذا الباب مسائل كثيرة تجيء في الباب الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين فمن أحبها فليطلبها هنالك.

*****

الباب السابع عشر
في رؤيا القيامة والحساب والميزان
والصحائف والصراط وما يتصل بذلك

أخبرنا الحسن بن بكير بعكا قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن واصل عن أبي عبيد التستري قال: رأيت كأن القيامة قد قامت وقد اجتمع الناس، فإذا المنادي ينادي أيها الناس من كان من أصحاب الجوع في دار الدنيا فليقم إلى الغداء فقام الناس واحداً بعد واحد ثم نوديت يا أبا عبيد قم فقمت وقد وضعت الموائد فقلت لنفسي: ما يسرني أني ثم[....] .

أخبرنا أبو الحسن الهمداني بمكة حرسها الله قال :حدثنا محمد بن جعفر عن أحمد ابن مسروق قال: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت والخلق مجتمعون إذ نادى منادى الصلاة جامعة، فاصطف الناس صفوفاً فأتاني ملك عرض وجهه قدر ميل في طول مثل ذلك قال: تقدم فصل بالناس فتأملت وجهه فإذا بين عينيه مكتوب جبريل أمين الله فقلت: فأين النبي ﷺ فقال: هو مشغول بنصب الموائد لإخوانه من الصوفية وذكر الحكاية.

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله: قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾(1) ،فمن رأى كأن القيامة قد قامت في مكان فإنه يبسط العدل في ذلك المكان لأهله فينتقم من الظالمين هناك ويُنصر المظلومون؛ لأن ذلك يوم الفصل والعدل، ومن رأى كأنه ظهر شرط من أشراط الساعة بمكان مثل طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض أو الدجال أو يأجوج ومأجوج؛ فإن كان عاملاً بطاعة الله عزّ وجلّ كانت رؤياه بشارة له، وإن كان عاملاً بمعصية الله أو هامّا بها كانت رؤياه له نذيراً، فإن رأى كأن القيامة قد قامت وهو واقف بين يدي الله عزّ وجلّ كانت الرؤيا أثبت وأقوى، وظهور العدل أسرع وأوحى، وكذلك إن رأى في منامه كأن القبور قد انشقت والأموات يخرجون منها دلت رؤياه على بسط العدل، فإن رأى قيام القيامة وهو في حرب نصر، فإن رأى أنه في القيامة أوجبت رؤياه سفرا، فإن رأى كأنه حشر وحده أو مع واحد آخر دلت رؤياه على أنه ظالم لقوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾(2).

---

(1) سورة الأنبياء : ٤٧

(2) سورة الصافات : ٢٢.

فإن رأى كأن القيامة قد قامت عليه وحده دلت رؤياه على موته، لما روى في الخبر أنه «من مات قامت قيامته» فإن رأى القيامة قد قامت وعاين أهوالها، ثم رأى كأنها سكنت وعادت إلى حالها فإنها تدل على تعقب العدل الظلم من قوم لا يتوقع منهم الظلم ،وقيل: إن هذه الرؤيا يكون صاحبها مشغولاً بارتكاب المعاصي وطلب المحال مسوفاً بالتوبة أو مصرًا على الكذب لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[1] ، ومن رأى كأنه قرب من الحساب فإن رؤياه تدل على غفلته عن الخير وإعراضه عن الحق لقوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[2] ، فإن رأى كأنه حوسب حساباً يسيراً دلت رؤياه على شفقة زوجته عليه وصلاحها وحسن دينها، فإن رأى كأنه حوسب حساباً شديداً دلت رؤياه على خسران يقع له لقوله تعالى: ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا﴾[3] ، فإن رأى كأن اللّه سبحانه وتعالى يحاسبه وقد وضعت أعماله في الميزان فرجحت حسناته على سيئاته فإنه في طاعة عظيمة ووجب له عند اللّه مثوبة عظيمة، وإن رجحت سيئاته على حسناته فإن أمر دينه مخوف ،وإن رأى كأن الميزان بيده فإنه على الطريقة المستقيمة لقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾[4] ، فإن رأى كأن ملكاً ناوله كتاباً وقال له: اقرأ فإن كان من أهل الصلاح نال سروراً وإن لم يكن كان أمره مخوفاً لقوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾[5] ، فإن رأى أنه على الصراط فإنه مستقيم على الدين، فإن رأى أنه زال عن الصراط والميزان والكتاب وهو يبكي فإنه يرجى له إن شاء الله تسهيل أمور الآخرة عليه .

*****

---

(١) سورة الأنعام : ٢٨.
(٢) سورة الأنبياء : ١ .
(٣) سورة الطلاق : ٨.
(٤) سورة الحديد : :٢٥.
(٥) سورة الإسراء : ١٤.

الباب الثامن عشر

في تأويل رؤيا جهنم ـ نعوذ بالله منها

أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال: حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكرابيسي، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا الحكم بن ظهير، حدثنا ثابت بن عبد الله بن أبي بكرة عن أبيه عن جده قال: من رأى أنه يحرق فهو في النار فإن رأى كأن ملكاً أخذ بناصيته فألقاه في النار، فإن رؤياه توجب له ذلا، فإن رأى مالكاً خازن النار طلقاً باسماً سر من شرطي أو جلاد أو صاحب عذاب السلطان، فإن رأى النار من قريب فإنه يقع في شدة ومحنة لا ينجو منها لقول الله تعالى: ﴿ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا﴾(١)، وأصابه خسران فاحش لقوله عزّ وجلّ: ﴿إن عذابها كان غراما﴾(٢)، وكانت رؤياه نذيرا له ليتوب من ذنب هو فيه، فإن رأى كأنه دخل جهنم فإنه يرتكب الفواحش والكبائر الموجبة للحد وقيل: إنه يقبض بين الناس فإن رأى كأنه أدخل النار فإن الذي أدخله النار يضله ويحمله على ارتكاب فاحشة، فإن رأى كأنه خرج منها من غير إصابة مكروه وقع في غموم الدنيا، فإن رأى كأنه يشرب من حميمها أو طعم من زقومها فإنه يشتغل بطلب علم يصير ذلك العلم وبالاً عليه، وقيل: إن أموره تعسر عليه، وتدل رؤياه على أنه يسفك الدم، ومن رأى كأنه اسود وجهه فيها فإنه يدل على أنه يصاحب من هو عدو الله ويرضي بسوء فعله فيذل ويسود وجهه عند الناس ولا تحمد عاقبته، فإن رأى كأنه لم يزل محبوساً فيها لا يدري متى دخل فيها فإنه لا يزال في الدنيا فقيراً محزونا محروماً تاركاً للصلاة والصوم وجميع الطاعات، فإن رأى كأنه يجوز على الجمر فإنه يتخطى رقاب الناس في المحافل والمجالس متعمداً.

وكل رؤيا فيها نار فإنها دالة على وقوع فتنة سريعة لقوله تعالى: ﴿ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون﴾(٣)، فإن رأى كأنه سل سيفه ودخل النار فإنه يتكلم بالفحشاء والمنكر، فإن رأى كأنه دخلها متبسماً فإنه يفسق ويفرح بنعيم الدنيا.

*****

(١) سورة الكهف: ٥٣.
(٢) سورة الفرقان: ٦٥.
(٣) سورة الذاريات: ١٤.

الباب التاسع عشر

في الجنة وخزنتها وحورها وقصورها وأنهارها وثمارها

أخبرنا الوليد بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن يحيى الواسطي قال: حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني أبو محمد قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت راشد قالت: كان مروان المحلمي جاراً لنا وكان ناصباً مجتهداً فمات فوجدت[١] عليه وجداً شديداً فرأيته فيما يرى النائم فقلت: يا أبا عبد الله ما فعل بك ربك؟ قال: أدخلني الجنة قال قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم رفعت إلى أصحاب اليمين قالت قلت: ثم ماذا قال: ثم رفعت إلى المقربين قلت: فمن رأيت من إخوانك قال: رأيت ثم الحسن وابن سيرين وميمونا.

قال حماد: قال هشام ابن حسان: فحدثتني أم عبد الله وكانت من خيار نساء أهل البصرة قالت: رأيت في منامي كأني دخلت داراً حسنة ثم دخلت بستاناً فرأيت من حسنه ما شاء الله فإذا أنا برجل متكئ على سرير من ذهب وحوله وصائف بأيديهم الأكاريب قالت: فإنني متعجبة من حسن ماأرى، إذ أتى برجل فقيل من هذا؟ قال: هذا مروان المحلمي أقبل فاستوى على سرير جالساً، قالت: فاستيقظت من منامي فإذا جنازة مروان المحلمي قد مرت على تلك الساعة.

أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني بدمشق قال: أخبرنا علي بن أحمد البزار قال: سمعت إبراهيم بن السرى المفلس يقول: سمعت أبي يقول: كنت في مسجدي ذات يوم وحدي بعدما صلينا العصر وكنت قد وضعت كوز ماء لأبرده لإفطاري في كوة[٢] المسجد فغلب عيني النوم فرأيت كأن جماعة من الحور العين قد دخلن المسجد وهن يصفقن بأيديهن فقلت لواحدة منهن: لمن أنت؟ قالت: لثابت البناني فقلت للأخرى: وأنت فقالت: لعبدالرحمن بن زيد وقلت للأخرى: وأنت فقالت: لعتبة، وقلت للأخرى: وأنت فقالت: لفرقد حتى بقيت واحدة فقلت: لمن أنت فقالت: لمن لا يبرد الماء لإفطاره فقلت لها فإن كنت صادقة فاكسري الكوز فانقلب الكوز ووقع من الكوة فانتبهت من منامي بكسر الكوز.

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله: من رأى الجنة ولم ير دخولها، فإن رؤياه بشارة له بخير عمل أو يهم بعمله، وهذه رؤيا منصف غير ظالم، وقيل: من رأى الجنة عياناً نال ما

(١) الوجد: الحزن كما في القاموس.

(٢) الكوة: الخرق في الحائط أو الثقب في البيت كما في القاموس ومختار الصحاح.

(٣) محصراً: ممنوعا.

اشتهى وكشف عنه همه، فإن رأى كأنه يريد أن يدخلها فمنع فإنه يصير محصراً[٣] عن الحج والجهاد بعد أن يهم بهما أو يمنع من التوبة من ذنب هو عليه مصر يريد أن يتوب منه، فإن رأى أن باباً من أبواب الجنة أغلق عنه مات أحد أبويه، فإن رأى أن بابين أغلقا عنه مات أبواه، فإن رأى كأن جميع أبوابها تغلق عنه ولا تفتح له فإن أبويه ساخطان عليه، فإن رأى كأنه دخلها من أي باب شاء فإنهما عنه راضيان ،فإن رأى كأنه دخلها نال سروراً وأمناً في الدارين لقوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾[١] ،فإن رأى كأنه أدخل الجنة فقد قرب أجله وموته، وقيل: إن صاحب الرؤيا يتعظ ويتوب من الذنوب على يد من أدخله الجنة إن كان يعرفه، وقيل: من رأى دخول الجنة نال مراده بعد احتمال المشقة؛ لأن الجنة محفة بالمكاره، وقيل: إن صاحب هذه الرؤيا يصاحب أقواماً كباراً كراماً ويحسن معاشرة الناس ويقيم فرائض اللّه تعالى، فإن رأى كأنه يقال: ادخل الجنة فلا يدخلها؛ دلت رؤياه على ترك الدين لقوله تعالى : ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[٢] ،فإن رأى أنه قيل له إنك تدخل الجنة فإنه ينال ميراثاً لقوله تعالى:﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾ الآية فإن رأى أنه في الفردوس نال هداية وعلماً فإن رأى كأنه دخل الجنة متبسماً فإنه يذكر اللّه كثيراً.

فإن رأى كأنه سل سيفاً ودخلها فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينال نعمة وثناء وثواباً، فإن رأى كأنه جالس تحت شجرة طوبى فإنه ينال خير الدارين لقوله تعالى : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾[٤] ،فإن رأى كأنه في رياضها رزق الإخلاص وكمال الدين، فإن رأى كأنه أكل من ثمارها رزق علماً بقدر ما أكل، وكذلك إن رأى أنه شرب من مائها وخمرها ولبنها نال حكمة وعلماً وغنى، فإن رأى كأنه متكئ على فراشها دل على عفة لامرأته وصلاحها، فإن كان لا يدري متى دخلها دام عزه ونعمه في الدنيا ما عاش ،فإن رأى كأنه منع ثمار الجنة دل على فساد دينه لقوله تعالى: ﴿مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾[٥] ،فإن رأى كأنه التقط ثمار الجنة وأطعمها غيره فإنه يفيد غيره علماً يعمل به وينتفع ولا يستعمله هو ولا ينتفع به، فإن رأى كأنه طرح الجنة في النار فإنه يبيع بستاناً ويأكل ثمنه، فإن رأى كأنه يشرب من ماء الكوثر نال رياسة وظفراً على العدو لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[٦] ،ومن رأى كأنه في قصر من قصورها نال رياسة أو تزوج بجارية جميلة لقوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[٧] ،فإن رأى كأنه ينكح من نساء الجنة وغلمانها يطوفون حوله نال مملكة ونعما لقوله تعالى :

(١) سورة الحجر : ٤٦. (٢) سورة الأعراف : ٤٠.
(٣) سورة الزخرف : ٧٢. (٤) سورة الرعد: ٢٩ .
(٥) سورة المائدة : ٧٢. (٦) سورة الكوثر ا: ١، ٢. (٧) سورة الرحمن : ٧٢.

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾[١].

وحكي: أن الحجاج بن يوسف رأى في منامه كأن جاريتين من الحور العين نزلتا من السماء فأخذ الحجاج إحداهما ورجعت الأخرى إلى السماء قال: فبلغت رؤياه إلى ابن سيرين فقال هما فتنتان يدرك إحداهما ولا يدرك الأخرى فأدرك الحجاج فتنة ابن الأشعث ولم يدرك فتنة ابن المهلب وإن رأى رضوان خازن الجنة نال سروراً ونعمة وطيب عيش ما دام حيا وسلم من البلايا لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُم﴾[٢] الآية، فإن رأى الملائكة يدخلون عليه ويسلمون عليه في الجنة فإنه يصير على أمر يصل به إلى الجنة لقوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾[٣] ويختم له بخير.

*****

(١) سورة الإنسان: ٧٢.
(٢) سورة الزمر: ٧٣.
(٣) سورة الرعد: ٢٣.

الباب العشرون
في تأويل رؤيا الجن والشياطين

قال الأستاذ أبو سعد : من رأى أنه تحول جنيًّا قوي كيده، ورؤيا سحرة الجن في المنام تدل على الغيلان، فإذا رأى الإنسان في منامه الجن واقفة قرب بيته، فإن رؤياه تدل على إحدى ثلاث خصال إما على خسران أو على هوان أو على أن عليه نذراً لم يف به، فإن رأى كأنه يعلم الجن القرآن أو يستمعونه منه رزق الرياسة والولاية لقوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾[1] ،فإن رأى أن الجن دخلوا داره وعملوا في داره عملا فإن اللصوص يدخلون داره ويضرون به أو يهجم عليه أعداؤه في بيته والأصل في رؤيا الجن أنهم أصحاب الاحتيال لأمور الدنيا وغرورها، وأما الشيطان فهو عدو في الدين والدنيا مكار خداع غير مكترث بشيء وإنما يكون تأويله السلطان وربما كان الأهل.

ومن رأى كأن طائفاً من الشيطان مسه، وهو مشتغل بذكر الله تعالى؛ دلت رؤياه على أنه له أعداء كثيرة يريدون إهلاكه فلا ينالون منه مرادهم لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾[2] ،فإن رأى كأن شهابا[3] ثاقبا يتبع شيطاناً ذات رؤياه على صحة دينه، ومن رأى كأن الشيطان خوفه دلت رؤياه على إخلاصه في دينه، وعلى أمن من خوف هو فيه بدليل قوله تعالى: ﴿فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[4] .

ومن رأى الشيطان فرحاً مسروراً اشتغل بالشهوات، ومن رأى كأنه الشيطان نزع لباسه عزل عن ولاية إن كان والياً أو أصيب بضيعة[5] إن كان صاحب ضيعة لقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾[6] ،فإن رأى كأن الشيطان قد مسه فإن له عدواً يقذف امرأته ويغويها، وقيل: إن هذه الرؤيا تدل على فرج صاحبها من غم أو شفاء من مرض لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾[7] ،ومن رأى كأن الشيطان يتبعه فإن له عدواً يخدعه ويغريه وينقص من عمله وجاهه؛ لقوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[8] .

---

(١) سورة الجن :١. (٢) سورة الأعراف : ٢٠١.
(٣) الشهاب: شعلة نار ساطعة كما في مختار الصحاح . (٤) سورة آل عمران : ١٧٥.
(٥) ضعة: العقار، وقال الأزهري: الضيعة عند الحاضرة: النخل والكرم والأرض والعرب لاتعرف الضيعة إلا الحرفة والصناعة كما في مختار الصحاح .
(٦) سورة الأعراف : ٢٧. (٧) سورة ص : ٤١ (٨) سورة ص :١٧٥

ومن رأى كأنه ملك الشياطين فـاتبعوه وانقادوا له نال رياسة وهيبة وقـهر أعداءه لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ﴾ (١) ،فإن رأى كأنه قيـد الشيطان نال نصرة لقوله: ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ﴾ (٢) ،فإن رأى كأن شـيطاناً نزل عليه ارتكب إثماً وافتـرى كذباً لقول الله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ (٣) ،فإن رأى كأنه يناجي الشيطان فإنه يشاور أعداءه ويظاهرهم في أهل الصلاح فلا يستطيعون، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٤) ،فإن رأى أن الشيطان يعلمه كلاماً فـإنه يتكلم بكلام مفتعل أو يكيد الناس أو ينشد كذب الأشـعار، فإن رأى كأنه قتل إبليس فإنه يمكر بمكر وخـداع، والدجال إنسان مخادع يفتتن الناس به .

*****

(١) سورة الأنبياء : ٨٢.
(٢) سورة إبراهيم : ٤٩.
(٣) سورة الشعراء : ٢٢٢.
(٤) سورة المجادلة : ١٠.

الباب الحادي والعشرون

في رؤيا الناس الشيخ منهم والشاب والفتاة

والعجوز والأطفال والمعروف والمجهول

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله : من رأى رجلاً يعرفه دلت رؤياه على أنه يأخذ منه أو من شبيهه أو من سميه شيئاً، فإن رأى كأنه أخذ منه ما يستحب جوهره نال منه ما يؤمله، فإن كان من أهل الولاية ورأى كأنه أخذ منه قميصاً جديداً فإنه يوليه، فإن أخذ منه حبلاً فإنه عهد، فإن رأى كأنه أخذ منه مالا يستحب جوهره أو نوعه فإنه يأس منه ويقع بينهما عداوة وبغضاء.

ورؤيا الشيخ والكهل المجهولين تدل على جد[١] صاحبها، فإذا رآهما أو أحدهما ضعيفاً فهو ضعف جده، وإذا رآهما أو أحدهما قويًا فهو قوة جده، فإن رأى شابًا كأنه تحول شيخا فإنه يصيب علماً وأدباً، فإن رأى كأنه اتبع شيخا اتبع خيراً وخصباً، فإن رأى شيخاً رستاقيا[٢] اتخذ صديقاً غليظاً، ومن رأى شيخاً تركيا اتخذ صديقاً، فإن كان مسلماً سلم من شره.

والشاب في التأويل عدو الرجل، فإن كان أبيض فهو عدو مستور، وإن كان أسود فهو عدو غني، وإن كان أشقر فهو عدو شيخ وإن كان ديلميا فهو عدو أمين، وإن كان رستاقيا فهو عدو فظ فإن كان قويًا فهو شدة عداوته، وإن كان مجهولاً، وإن كان معروفاً فهو بعينه، فمن رأى أنه تبعه شاب فإنه عدو يظفر به فإن رأى شيخاً أشرف عليه فإنه يمكنه من الخير وإن كان شابًا أشرف عليه فإنه عدو يتمكن منه لأنه علاه، وإن رأى شيخاً كأنه صار شابًا فقد اختلف في تأويل رؤياه، فقال بعضهم: إنه يتجدد له سرور، وقال بعضهم: إنه يظهر في دينه أو دنياه نقص عظيم ،وقال بعضهم: إنه يموت، وقال بعضهم: إن رؤياه تدل على حرصه؛ لأن قلب الشيخ شاب على الحرص والأمل، فإن رأى شابًا مجهولاً فأبغضه فإنه يظهر له عدو بغيض إلى الناس فإن أحبه فإنه يظهر له عدو محبوب.

فإن رأى جارية متزينة مسلمة سمع خبراً سارًا من حيث لا يحتسب، وإن كانت كافرة سمع خبراً سارًا مع خنا[٣] ،فإن رأى جارية عابسة الوجه سمع خبراً وحشاً، فإن رأى

---

(١) جد: حظ وقد سبق تعريفه .

(٢) الرستاق: فارسى معرب وهو السواد.والسواد: قرى الكوفة والبصرة. كما القاموس . .

(٣) الخنا: الفحشاء كما فى القاموس .

جارية مهزولة أصابه هم وفقر، فإن رأى جارية عريانة خسر في تجارته وافتضح فيها.

فإن رأى أنه أصاب بكراً ملك ضيعة مغلة واتجر تجارة رابحة، والجارية خير على قدر جمالها ولبسها وطيبها، فإن كانت مستورة فإنه خير مستور مع دين، فإن كانت متبرجة فإن الخير مشهور وإن كانت متنقبة فإن الخير ملتبس ،وإن كانت مكشوفة فإنه خير يشيع والناهد[1] خير مرجو، ومن رأى امرأة حسناء دخلت داره نال سروراً وفرحاً ، والمرأة الجميلة مال لا بقاء له؛ لأن الجمال يتغير، فإن رأى كأن امرأة شابة أقبلت عليه بوجهها أقبل أمره بعد الإدبار.

والمرأة العربية الأدماء[2] المجهولة الشابة المتزينة يطول وصف خيرها ونفعها في التأويل، والسمينة من النساء في التأويل خصب السنة، والمهزولة جدبها[3] ،وأفضل النساء في التأويل العربيات الأدم ،والمجهولة منهن خير من المعروفة وأقوى، والمتصنعات منهن في الزينة، والهيئة أفضل من غيرهن.

وكل مواتاة العربيات والأدم ومعاملتهن في التأويل خير بقدر مواتاتهن، ولهن فضل على من سواهن من النساء، وإذا رأت امرأة في منامها امرأة شابة فهى عدوة لها على أية حالة رأتها، وإذا رأت عجوزاً فهى جدها[4].

وأما العجوز فهى دنياه، فإن رآها متزينة مكشوفة نال دنياه مع بشارة عاجلة، وإن رآها عابسة دلت على ذهاب الجاه لأجل الدنيا، وإن رآها قبيحة انقلبت عليه الأمور، وإن رآها عريانة فإنها فضيحة، وإن رآها متنقبة فإنه أمر مع ندامة، فإن رأى كأن عجوزاً دخلت داره أقبلت دنياه، وإن رآها خرجت عن داره زالت عنه دنياه، فإن لم تكن العجوز مسلمة فهى دنيا حرام، فإن كانت مسلمة فهى دنيا حلال، وإن كانت قبيحة فلا خير فيها.

والعجوز المجهولة في التأويل أقوى، فإن رأت امرأة شابة في منامها كأنها قد تحولت عجوزاً دلت رؤياها على حسن دينها، فإن رأى الرجل عجوزا لا تطاوعه وهو يهم بها فهى دنيا تتعذر عليه، فإن طاوعته نال من الدنيا بقدر مطاوعتها.

وأما الصبي في التأويل فعدو ضعيف يظهر صداقة ثم يظهر عداوة، فإن رأى رجل كأنه صار صبيّا ذهبت مروءته، إلا أن رؤياه تدل على الفرج من هم فيه، فإن رأى كأنه يحمل صبيّا فإنه يدبر ملكاً، ومن رأى كأنه يتعلم في الكتب القرآن أو الأدب فإنه يتوب من الذنوب، ومن رأى كأنه ولد له جملة من الأولاد دلت رؤياه على هم؛ لأن الأطفال لا

(١) الناهد: أى ذات الثديين البارزين.
(٢) الأدمة: السُمْرةُ. سمراء البشرة.
(٣) الجدب: القحط كما فى القاموس .
(٤) الجد: وسبق تعريفها .

يمكن تربيتهم إلا بمقاساة الهموم.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن في حجري صبياً يصيح فقال: اتق الله ولا تضرب بالعود، وقيل: من رأى له ولداً صغيراً بعد لا يخالط جسده فهو زيادة ينالها أو يغتم، وقيل: الصبيان الصغار يدلون على هموم يسيرة.

والصبية في المنام خصب وفرج ويسر بعد عسر ينمو ويريد الوصيفة[1] خير محدث فيه ثناء حسن وخير مرجو، ومن رأى كأنه اشترى غلاماً أصابه هم، ومن اشترى جارية أصاب خيراً، وإن رأى العبد غير البالغ كأنه قد أدرك الحلم فإنه يعتق، فإن رأى كأنه أدرك وطرح عليه رداء أبيض فإنه يتزوج امرأة حرة، وإن رأى كأنه طرح عليه رداء أسود فإنه يتزوج مولاة ،ومن رأى كأنه طرح عليه رداء أرجواني تزوج بامرأة شريفة الحسب، فإن رأى مثل هذه الرؤيا دلت رؤياه على أن ابنه يبلغ، وإن رآها شيخ دلت رؤياه على موته، وإن رآها مرتكب لمعصية خفية فإنه يفتضح، ومن رأى أنه أصاب ولداً بالغاً فهو له عز وقوة وأمه أولى به في أحكام التأويل من أبيه، وإذا رأت امرأة ذكراً أمرد[2] فهو خير يأتيها على قدر حسنه أو قبحه، وقيل: من كان له ابن صغير ورأى أنه قد صار رجلاً دل على موته، وقيل: من كان من الصبيان قد أدرك ولحق بالرجال فإنه يدل على تقوية ومساعدة، ومن الناس من يرى أنه ولد له غلام وكانت امرأته حبلى فإنها تلد جارية ويرى أنها ولدت جارية فتلد غلاماً، وربما اختلفت الطبيعة في ذلك فيرى أنه ولد له غلام، فهو غلام أو يرى أنه ولد له جارية، فهى جارية فسل عن ذلك الطبائع فإنها تخبرك وقيل: الوصيف خير.

وحكى: أن امرأة بمكة تقرأ القرآن رأت كأن حول الكعبة وصائف بأيديهن الريحان وعليهن معصفرات وكأنها قالت: سبحان الله هذا حول الكعبة، قيل لها: أما علمت أن عبد العزيز بن أبي داود تزوج الليلة، فانتبهت فإذا عبد العزيز بن أبي داود قد مات .

*****

(١) الوصيف: الخادم أو الخادمة.
(٢) الأمرد: الشاب الذى لم تنبت لحيته كما فى القاموس .

الباب الثاني والعشرون

في تأويل اختلاف الإنسان وأعضائه واحداً واحداً على الترتيب

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله: بشرة الإنسان وجلده ستره، وسواد البشرة في التأويل سؤدد[1] في ترك الدين، فمن رأى كأنه اسود وجهه وهو لابس ثياباً بيضاً دلت رؤياه على أنه يولد له ابنة؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾[2] وقد رأى أمير المؤمنين المهدي رحمه الله في منامه كأن وجهه أسود فانتبه مذعوراً ودعا بإبراهيم ابن عبد الله الكرماني فأنهض إليه من الشيرجان فقص عليه رؤياه فقال: سيولد لك ابنة وتلا هذه الآية، فولدت له من ليلته ابنة ففرح من ذلك وأحسن جائزته، فإن رأى أن وجهه اسود وثيابه وسخة دلت رؤياه على أنه يكذب على الله، فإن رأى كأن وجهه أسود مغبر دلت رؤياه على موته.

وحكي: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت رجلاً أسود ميتاً يغسله رجل قائم عليه فقال: أما موته فكفره، وأما سواده فماله، وأما هذا القائم يغسله فإنه يخادعه عن ماله.

وحكي: أن رجلاً قال لابن سيرين: رأيت كأن رجلاً معلق من السماء بسلسلة ونصف بدنه أسود ونصف بدنه أبيض، وله ذنب كذنب الحمار، قال ابن سيرين: أنا ذلك الرجل أما نصف بدني الأبيض فورد لي بالنهار، والنصف الأسود ورد الليل، والسلسلة التي علقت بها من السماء فذكر مني يصعد أبداً إلى السماء، وأما الذنب فدين يجتمع على وموتى فيه فكان كما عبره.

وقيل: إن الشجاع إذا رأى في منامه أن وجهه أسود دل ذلك على أنه يصير جبانا.

وأتى ابن سيرين رجل فقال: إني خطبت امرأة فرأيتها في المنام سوداء قصيرة فقال: أما سوادها فمالها، وأما قصرها فقصر عمرها فلم تلبث إلاقليلاً حتى ماتت وورثها الرجل.

وروى: أن رسول الله ﷺ رأى في المنام امرأة سوداء ناشرة الرأس خرجت من المدينة حتى أقامت بالجحفة فأولها النبي ﷺ بأن وباء المدينة انتقل إلى الجحفة.

وحكي: أن رجلاً رأى كأنه أهدى إليه غلام نوبي فلما أصبح أهدى إليه عدل فحم.

---

(١) السؤدد: السيادة، كما في القاموس.

(٢) سورة النحل: ٥٨.

ومن رأى نسوة زنجيات قد أشرفن عليه فإنه يشرف عليه خير لرؤيتهن كثير شريف ولكن من جنس العدو.

وحمرة اللون وجاهة وفرح وقيل: إن كان مع الحمرة بياض نال صاحبها عزّا، وصفرة اللون مرض، وقيل: من رأى وجهه أصفر فاقعاً فإنه يكون وجيهاً في الآخرة ومن المقربين، وأما بياض اللون، فمن رأى كأن وجهه أشد بياضاً مما كان حسن دينه واستقام على الإيمان فإن رأى أن لون خده أبيض فإنه ينال عزا وكرماً.

وحكى: أن رجلا شابا رأى كأن وجهه قد لطخ بالحمرة مثل النساء وكأنه قاعد في مجمع النساء فعرض له من ذلك أنه زنى فافتضح.

وأما الرأس في التأويل فرئيس الإنسان الذي هو تحت يده ورأس ماله وجده[1] ،فمن رأى كأن رأسه أعظم مما كان زاد شرفه، ومن رأى كأن رأسه أصغر مما كان نقص شرفه، ومن رأى كأن له رأسين أو ثلاثة فإنه ينال ظفراً بالأعداء إن كان مبارزاً، وإن كان فقيراً استغنى، وإن كان غنيا يكون له أولاد بررة وإن كان عزباً يتزوج وينال ما يريد.

فإن رأى تاجر كأنه منكوس الرأس خسر في تجارته، فإن رأى الرجل أنه منكوس الرأس معلق طال عمره في جهد وتوبيخ لقصة هاروت وماروت، فإن رأى كأنه منكوس الرأس منحن في ملأ فإنه قد عمل خطيئة وهو نادم عليها تائب منها، وأصل هذه الرؤيا تدل على طول العمر لقوله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [2] وقيل: من رأى رأسه مقلوباً فإن ذلك يدل فيمن يريد سفراً على مانع يمنعه من خروجه على أنه لا يرى ما يتمناه عاجلاً لكن آجلا، ويدل ممن كان مسافراً غريباً على رجوعه إلى بلده بعد إبطاء على غير طمع، والرأس والعنق إذا رآهما الإنسان وكان فيهما قرحة أو ألم فإن ذلك مرض يكون في جميع الناس بالسوية.

فإن رأى أن رأسه صار مثل رأس الكلب أو الحمار أو الفرس أو غيرها من الأنعام فإنه يصير إلى الكد والتعب والعبودية، ومن رأى كأن رأسه استحال رأس فيل أو أسد أو نمر أو ذئب فقد قيل أنه يأخذ في إنشاء أمور أرفع من قدره وينتفع بها وينال الرياسة والظفر على الأعداء، فإن رأى أن رأسه رأس طير دلت رؤياه على كثرة الأسفار، فإن رأى رأسه مطيباً مدهوناً دلت رؤياه على حسن جده ،فإن رأى رؤوساً مقطوعة دلت رؤياه على

(١) سبق تعريفها . (٢) سورة يس : ٦٨ .

خضوع الناس له، فإن رأى كأنه أكل رأس إنسان نيئا فإنه يغتاب رئيساً ويصيب مالاً من بعض الرؤساء ،فإن رأى كأنه أكله مطبوخاً فهو رأس مال ذلك الرجل إن كان معروفاً وإلا فهو مال نفسه يأكله، فإن رأى كأنه أخذ رأس ماله بيده فهو مال يصير إليه أكثره دية[١] وأقله ألف درهم، وهذه الرؤيا تدل على وقوع صلح بينه وبين رجل له عليه دين لقوله تعالى : ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾[٢] ،فإن رأى كأن رأسه بان عنه من غير ضرب فإنه يفارق رئيسه، فإن حمل رأسه من ذلك الموضع ذهبت رياسته، فإن كان رأسه قطع فأخذه ووضعه فعاد صحيحاً كما كان فإنه يقتل في الجهاد، ومن رأى كأن رأسه بان[٣] عنه فأحرزه أصاب مالاً بقدر دينه وعوفي إن كان مريضاً.

والرأس على رمح أو خشبة رئيس مرتفع الشأن، ومن رأى كأن رأساً من رؤوس الناس في وعاء عليه دم فهو رجل رئيس يكذب عليه، ومن رأى كأن رقبته ضربت وبان رأسه عنه فإن كان مريضاً شفى أو مديوناً قضى دينه أو صرورة حج، وإن كان في كرب أو حرب فرج عنه، فإن عرف الذي ضربه فإن ذلك يجرى على يدي من ضربه فإن كان الذي ضربه صبيّا لم يبلغ فإن ذلك راحته وفرجه مما هو فيه من كرب أو مرض وهو موته على تلك الحال، وكذلك لو رأي وهو مريض قد طال مرضه وتساقطت عنه ذنوبه أو معروف بالصلاح فهو يلقى الله على خير حالاته ويفرج عنه، وكذلك المرأة النفساء والمريض المبطون أو من هو في بحر العدو وما يستدل به على الشهادة، فإن رأى ضرب العنق لمن ليس به كرب ولا شيء مما وصفت فإنه ينقطع ما هو فيه من النعيم، ويفارقه بفرقة رئيسه ويزول سلطانه عنه ويتغير حاله في جميع أمره.

فإن رأى أن ملكاً أو والياً يضرب عنقه فإن الوالي هو الله ينجيه من همومه ويعينه على أموره، فإن رأى أن ملكاً ضرب رقاب رعيته فإنه يعفو عن المذنبين ويعتق رقابهم وضرب الرقبة في المماليك يدل على العتق، وقيل :من رأى أن رقبته تضرب إما بحكم الحاكم وإما بقطع الطريق وإما في الحرب أو غيره فإن ذلك مذموم لمن كان أبواه باقين وكان له ولد وذلك أن الرأس يشبه بالوالدين؛ لأنهما سبب الحياة ويشبه أيضاً بالأولاد من أجل الصورة فإن رأى ذلك خائف أو من حكم عليه بالقتل فهو محمود؛ لأن البلاء يصيب الإنسان مرة واحدة وليس يصيبه مرة ثانية، فأما في الصيارفة وأرباب رؤوس الأموال فإنه

(١) الدِّيَة: ما يُدفع لأهل القتيل.

(٢) سورة البقرة : ٢٧٩ .

(٣) بان: انفصل.

يدل على ذهاب رؤوس أموالهم، ويدل في المسافرين على رجوعهم، وفي المخاصمين على الغلبة؛ لأن البدن إذا قطع رأسه عدم الشفاء ، وإن رأى أن رأسه في يده فذاك صالح لمن لم يكن له أولاد ولم يقدر على الخروج في سفر، وإذا رأى كأن في يده رأسه وله رأس آخر طبيعي دل على أنه يقاوم شيئاً من الآفات التي تكتنفه ويصلح شيئاً من أموره الرديئة التي في تدبيره.

وروى: أن رجلاً جاء إلي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيت رأسي قطع فكأني أنظر إليه بإحدى عيني فتبسم ﷺ وقال: «بأيهما كنت تنظر إليه؟» فلبث ما شاء الله أن يلبث ثم مات ﷺ والنظر إليه اتباع السنة والرأس الإمام.

ورأى ابن مريم ستين جارية يدخلن داره وفي يد كل جارية طبق وعليه رأس إنسان مغسول ممشوط فكأن تالياً يتلو: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [1] فقص رؤياه فقيل له: إن الخليفة يقلدك حجبته وإنك تنال ستين ألف دينار فكان كذلك.

ومن رأى رؤوس الناس مقطوعة بيده في محله فإن الناس ينقادون إليه ويأتون ذلك الموضع وربما اجتمع الناس هناك، فإن رأى أنه ملك رأساً فإنه مال يصير إليه أقله ألف درهم وأكثره ألف دينار، فإن رأى الإمام في رأسه عظماً فهو زيادة وقوة في سلطانه، فإن رأى كأن رأسه رأس كبش فإنه يعدل وينصف، فإن رأى كأن رأسه رأس كلب فإنه يجور ويعامل رعيته بالسفه.

وشعر الرأس مال وطول عمر والجمة[2] تختلف باختلاف صاحب الرويا فإن رآها صاحب سلاح على رأسه فهو زيادة ووقاية وهيبة له وإن رآها غنى فهو ماله، وإن رآها فقير فهي ذنوبه وحسن شعر الرأس شرف وعز، فإن رأى شعره جعداً وسبطاً[3] فإنه يشرف ويعز فإن رأى شعره الجعد سبطاً فإنه يتضع[4] ويصير دون ما كان وإن رآه سبطاً طويلاً متفرقاً، فإن مال رئيسه يتفرق وإن كان ناعماً ليناً فإنه زيادة مال رئيسه وقيل: من رأى كأن له شعراً طويلاً وهو مسرور به فإنه محمود وخاصة في النساء فإنهن يستعملن شعور غيرهن في الزينة.

وكان ابن سيرين يكره بياض الشعر للشاب ويقول: الشيب الافتقار والهم إذا طال

(١) سورة الشورى : ٥١ . (٢) الجُمة: مجتمع شعر الرأس كما فى القاموس.
(٣) السبط: يقال: شعر سبط بفتح الباء وكسرها أى: مسترسل غير جعد كما فى مختار الصحاح .
(٤) يتضع: يصير وضيعًا.

الشعر فإن رأى ذلك فقير اجتمع عليه مع فقره دين وربما حبس، فإن رأى أنه نتف شيبه فإنه يخالف السنة ويستخف بالمشايخ، فإن رأى شاب في شعره بياض فإنه قدوم غائب عليه وقيل: إن الشيب في التأويل زيادة وقار ودين، وقيل: هو زيادة عمر لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾[1] وقيل: من رأى كأن رأسه أشيب فإنه يولد له لقوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[2].

وحكى: أن الحجاج بن يوسف رأى كأن رأسه ولحيته قد ابيضا فلقى عبد الملك بن مروان هما وغما وتغير في أمره، وأما المرأة إذا رأت شيب جميع رأسها دلت رؤياها على فسق زوجها فإن كان زوجها صالحاً فإنه يغايرها بامرأة أخرى أو جارية وإن لم يكن كذلك فإنه يصيبه منها غم أو حزن، وأما الذؤابة[3] للرجل فإنه ابن مبارك إن كان متزوجا، وإن كان عزبا فهى جارية جميلة يشتريها بعدد كل ذؤابة، وكذلك هى للمرأة ابن رئيس وتدل على خصب السنة، وأما سواد شعر المرأة فيدل على شيئين: أحدهما محبة زوجها لها، والثاني استقامة أحوال زوجها، فإن رأت امرأة كأنها كشفت شعرها فإن زوجها يغيب عنها، فإن رأت كأنها لم تزل مكشوفة الرأس فإن زوجها لا يرجع إليها وإن لم يكن لها زوج لم تتزوج أبداً فإن رأت شعرها كثيفاً وأبصر الناس ذلك منها فإنها تفتضح في أمر.

فإن رأى الرجل كأن على رأسه قروناً فإنه رجل منيع، فإن رأى كأن شعر مقدم رأسه انتثر أصابه ذل في الوقت، فإن رأى كأن شعر مؤخر رأسه قد انتثر دل على هوان يصيبه في حال شبيه، فإن رأى كأن شعر الجانب الأيمن من رأسه انتثر دل على أنه يصاب بالذكور من أقربائه فإن كان شعر الجانب الأيسر من رأسه انتثر فإنه يصاب بالإناث من أقربائه، فإن لم يكن له قرابة من الرجال والنساء رجع الضرر إلى نفسه.

وأما حلق الشعر للرجال في الحج وتقصيره فهو في التأويل أمن وفتح وقضاء دين وفرج لقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[4] . وفي غير الحج كذلك إلا أنه في الحج أقوى هذا إذا لم يكن صاحب الرؤيا رئيساً، فإن كان رئيساً وحلق في غير الموسم دلت رؤياه على افتقاره أو عزله أو هتك ستره فهذه الرؤيا للفقير قضاء دين وللغني نقصان مال، وإن كان صاحب الرؤيا من أهل الصلاح

---

(١) سورة غافر : ٦٧ .
(٢) سورة مريم : ٤
(٣) الذؤابة: الضفيرة من الشعر كما فى القاموس .
(٤) سورة الفتح: ٢٧ .

ضعف بطشه، وإن لم ير أنه لم يحلق رأسه لكن رأى أنه محلوق الرأس ظفر بالأعداء ونال قوة وعزا، وقال بعضهم: إنما يصلح الحلق في التأويل لمن عادته الحلق ولا يصلح لمن عادته غير الحلق، وقيل: إن حلق الرأس للمحارب يوجب الشهادة في التأويل.

وحكي: أن رجلاً قال: رأيت رأسي حلق وخرج من فمي طائر وإن امرأة لقيتني فأدخلتني في فرجها ورأيت أبي يطالبني طلبا حثيثاً ثم حبس عني فقصها على أصحابه وقال إني تأولتها، أما حلق رأسي فوضعه، وأما الطائر الذي خرج مني فروحي، والمرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض تحفر لي وأغيب فيها، وأما طلب أبي إياي ثم حبسه عني فإنه يجتهد أن يصيبه ما أصابني فقتل صاحب الرؤيا شهيداً، ورأى آخر كأنه يحلق رأسه بيده فقصها على معبر فقال تقضي دينك.

فإن رأت امرأة أن شعرها محلوق يخلعها زوجها أو تموت، فإن رأت كأن زوجها حلق رأسها أو جز شعرها في الحرم دلت رؤياها على قضاء دينها وأداء أمانتها، وإن رأت أن زوجها حلق رأسها في غير الحرم دلت رؤياها على أنه يحبسها في منزله، فإن الطائر يبقى في عشه إذا قطع جناحه، وقيل: إن حلقه إياها يدل على هتك سترها، وإن رأت كأن إنساناً دعاها إلى جز شعرها فإنه يدعو زوجها إلى غيرها من النساء سرا منها ويقع بينها وبين ذلك الإنسان عداوة وشحناء وقيل من رأى ذوائب[1] امرأة مقطوعة فإنها لا تلد ولداً أبداً.

وأما الدماغ فإنه يدل على العقل، ومن رأى أن له دماغاً كبيراً دل على كثرة عقله، فإن رأى كأنه لا دماغ له دل على جهله وقلة عقله، وقيل إن الدماغ مال نذر[2] مدخور طاهر، فإن رأى كأنه أكل دماغه أو مخ بعض عظامه فإنه يأكل ماله، وقال بعضهم: أكل دماغ الميت يوجب سرعة الموت.

والطرة[3] الحسنة مال وعز وقيل: إن صاحب الرؤيا يتزوج امرأة جمالها حسب جمال الطرة التي رآها.

والجبهة جاه الرجل وهيبته والعيب فيها نقصان في الجاه والهيبة والزيادة فيها إذا لم تتفاحش توجب أن يولد له ابن يسود أهل بيته، وقيل: من رأى جبهته من حديد أو نحاس أو حجر فإن ذلك محمود للشرط[1] أو السوقة[2] ولمن كان تدبير معاشه مع فحة وأما

(١) الذوائب: الضفائر من الشعر وقد سبق تعريفها. (٢) نذر: قليل يسير.
(٣) الطُرة: بضم الطاء شعر الناصية أي: شعر مقدم الرأس كما في القاموس.

الباقون فهذه الرؤيا تبغضهم إلى الناس.

وأما الصدغان[٣] فابنان شريفان مباركان، والحاجبان حسن سمت الرجل وحسن دينه وجاهه، والنقصان فيهما نقصان في هذه، وقيل: إذا كان الحاجبان متكاثفي الشعر فهما محمودان من أجل أن النساء يسودن حواجبهن طلباً للزينة.

وأما العين فدين الرجل وبصيرته التي يبصر بها الهدى والضلالة، فإن رأى في جسده عيوناً كثيرة دل على زيادة صلاحه ودينه، فإن رأى كأن بطنه انشق فرأى في باطنه عيوناً فإنه زنديق لقوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾[٤]، فإن رأى كأن عينيه عينا إنسان آخر غريب مجهول؛ دلت رؤياه على ذهاب بصره ويكون غيره يهديه الطريق، فإن كان الرجل معروفاً فإن صاحب الرؤيا يتزوج ابنته وتصيب منه خيراً، فإن رأى كأن عينيه ذهبتا مات أولاده، ومن رأى أنه أعمى العينين وهو في غربة دل على امتداد غربته إلى أن يموت، فإن رأى كأن عينيه من حديد ناله هم شديد يؤدي إلى هتك ستره، فإن رأى أنه فتح عينيه على رجل فإنه ينظر في أمره ويعينه، وإن رأى كأنه نظر إليه شزراً[٥] فإنه يحقد عليه ومن رأى كأنه يسمع بالعين وينظر بالأذن فإنه يحمل أهله وابنته على ارتكاب المعاصي، ومن رأى على كفه عين رجل أو عين بهيمة نال مالاً عيناً، ومن رأى كأنه نظر إلى عين فأعجبته فاستحسنها فإنه يعمل شيئاً يضر بدينه والعين السوداء الدين والزرقاء البدعة والشهلاء[٦] مخالفة الدين والخضراء دين يخالف الأديان، فإن رأى لقلبه عيناً أو عيوناً فهو صلاح في الدين بقدر نورها، فإن رأى أنه زنى بالعين فإنه ينظر إلى النساء، فإن رأى أن عينه مسمرة فإنه ينظر بريبة إلى امرأة صديقة وحدة البصر محمودة لجميع الناس، وضعفه يدل على أنه سيكون محتاجاً إلى الناس وأنه يصير في عيلة؛ لأن المال بمنزلة العين، ومن كان له أولاد ورأى هذه الرؤيا دل على أنهم يمرضون؛ لأن الأولاد بمنزلة العينين محبوبتان، ورأى الحجاج ابن يوسف كأن عينيه سقطتا في حجره فنعى إليه أخوه محمد وابنه محمد، ورأى بعض اليهود جارية في السماء أو عين جارية فقص رؤياه على

---

(١) الشرط: أى: الشرطة جمع شرطى. (٢) السُّوقة: : السُّوقة الرعية. كما فى القاموس.

(٣) الصُّدْغان: مثنى الصُّدغ، والصُّدْغ ما بين العين: الأذن من الوجه كما فى القاموس.

(٤) سورة الأحزاب: ٤.

(٥) يقال: نظر إليه شزرا أى: نظر الغضبان بمؤخر عينه كما فى مختار الصحاح.

(٦) شهلاء: : والشُّهلة بالضم أقل من الزرقة فى الحدقة وأحسن منه أو أن تُشْرب الحدقة حمرة وليست خطوطًا كالشكلة ولكنها قلة سواد حتى كأنه يضرب إلى الحمرة كما فى القاموس.

برهمي، فقال: تصيب مالاً من التجارة، فإن رآها صانع أصاب مالاً من صناعته.

وأهداب العينين في التأويل وقاية للدين فإنها أوقى للعينين من الحاجبين، وقيل: الصلاح والفساد فيهما راجعان إلى الولد والمال، فإن رأى كأن أهداب عينيه كثيرة حسنة فإن دينه حصين، فإن رأى كأنه قعد في ظل أهداب عينيه فإن كان صاحب دين وعلم فإنه يعيش في ظل دينه، وإن كان صاحب دنيا فإنه يأخذ أموال الناس ويتوارى ،فإن رأى كأنه ليس لعينيه هدب فإنه يضيع شرائع الدين، فإن نتفها إنسان فإن عدوه ينصحه في دينه، فإن رأى كأن أشعاره ابيضت دل على مرض يصيبه من الرأس أو العينين أو الأذنين أو الضرس.

وحسن الوجنة(١) في النوم دليل الخصب والفرج، وقبحها دليل السقم والضر، والخدان عمل الرجل، فإن رأى الإمام في وجنته سعة فوق القدر فهو زيادة عزه وبهائه.

وأما الأنف فيقال: إنه جمال للرجال، ويقال: هو قرابة لرجل، فإن رأى كأنه لا أنف له فلا رحم له فإن رأى كأن له أنفين فإنه يدل على اختلاف يقع بينه وبين الأهل؛ لأن الأنف ليس بغريب فإن شم رائحة طيبة دلت على فرج يصيبه، وإن كانت امرأة صاحب الرؤيا حبلى فإنها تلد ولداً سارا، ويقال: إن الأنف الولد، ويقال: الجاه والحسب، ويقال: الأبوان، وتأويل ما يدخل في الأنف يجرى مجرى الدواء وما يدخل فيه من مكروه فهو غيظ يكظم ،ومن رأى كأن له خرطوماً دل على أن له حسباً قويا .

والفم فاتحة أمر صاحبه وخاتمته، فإن رأى كأنه خرج من فمه شيء فهو يدل على الرزق من خير أو شر، فإن رأى كأن فمه متعلق أو مقفل عليه دلت رؤياه على الكفر والشفة صديق الرجل الذي يتجمل به وعونه ومعتمده، والسفلى أقوى في التأويل من العليا، وقيل: الشفة في التأويل القرابة والعليا صديقه الذي يعتمد عليه في جميع أموره فما حدث فيهما من حدث ففيما وصفت، فإن رأى كأن فيهما الماء فإن أمر الأصدقاء ليس يجرى على ما ينبغي.

وأما اللسان فترجمان صاحبه ومدبر أمره المؤدي لما في قلبه وجوارحه من صلاح أو فساد يجرى ذلك على ترجمته بما ينطق فإذا كان فيه زيادة من طول أو عرض أو انبساط في الكلام عند الحجج فهو قوة وظفر، وإن رأى كأن لسانه طويلاً لا على حال المخاصمة والمنازعة دل على بذاءة اللسان، وقد يكون طول اللسان ظفر صاحبه في فصاحته ومنطقه

(١) الوجنة: الخد كما فى القاموس .

وحلمه وأدبه وعظته، فإن رأى الإمام كأن لسانه طال فإنه يكثر أسلحته ويدل على أنه ينال مالاً بسبب ترجمان له، واللسان المربوط في التأويل دليل على الفقر ودليل المريض، فإن رأى كأنه نبت على لسانه شعر أسود فهو شر عاجل وإن كان شعراً أبيض فهو شر آجل، فإن رأى كأن له لسانين رزق علماً إلى علمه وحجة إلى حجته وظفراً على أعدائه، وقيل: المعتدل المقدار في الفم الصحيح محمود لجميع الناس.

وأما اللهاة[1] فإذا رأى أنها زادت حتى كادت تسد حلقه دلت رؤياه على حرصه في جمع المال وتضيق النفقة على نفسه وقد دنا أجله.

وأما الأسنان فإنهم أهل بيت الرجل فالعليا هم الرجال من أهل البيت، والسفلى هم النساء، فالناب سيد بيته، والثنية اليمنى الأب، والثنية اليسرى العم، وإن لم يكونا فأخوان أو ابنان، فإن لم يكونا فصديقان شفيقان، والرباعية ابن العم، والضواحك الأخوال والخالات ومن يقوم مقامهم في النصح، والأضراس الأجداد والبنون الصغار، والثنية السفل اليمنى الأم، واليسرى العمة، فإن لم يكونا فأختان أو ابنتان أو من يقوم مقامهما، والرباعية السفلى بنات العم وبنات العمات، والناب السفلى سيدة أهل بيتها، والضواحك السفلى بنات الخال والخالة، والأضراس السفلى الأبعدون من أهل بيت الرجل من النساء والبنات الصغار.

وحركة بعض الأسنان دليل على من هو تأويله في المرض وسقوطه وضياعه دليل على موته أو غيبته عنه غيبة من لا يعود إليه فإن أصابه بعد ما فقده فإنه يرجع وتأكله دليل على بلاء يصيب من ينتسب إليه. واصطكاك الأسنان دليل على جدال بين أهل بيته، فإن رأى في أسنانه قلحاً[2]، فهو عيب بأهل بيته يرجع إليه. ونتن الأسنان قبح الثناء على أهل البيت وكلال[3] الأسنان ضعف حال أهل بيته. وتنقية الأسنان من القلوحة يدل على بذل المال في نفي الهموم عنهم وبياض الأسنان وطولها وجمالها زيادة قوة ومال وجاه لأهل البيت، فإن رأى كأنه ثبت مع ثنيته مثلها فإن أهل بيته يزيدون، فإن رأى كأن الثابت معها يضرها كان الزائد في أهل البيت عاراً ووبالاً عليه.

---

(١) اللهاة: قطعة لحم صغيرة فى أول الحلق .

(٢) القَلَح: صفرة الأسنان. .

(٣) يقال : كل الرجل والبعيد عن المشى أى: أعيا كما فى مختار الصحاح .

فإن رأى كأنه قطع أسنانه دلت رؤياه على قطع رحمه أو ينفق ماله على كره منه، فإن رأى كأنه يرمي أسنانه بلسانه فسدت أمور أهل بيته بكلام يتكلم به، فإن رأى كأن أسنانه من ذهب فإن كان من أهل العلم والكلام حمدت رؤياه وإلا فلا تحمد؛ لأنها تدل في غير العلم وأهله على مرض أو حريق، فإن رأى كأنها من فضة دلت على خسران في المال، فإن رآها من زجاج أو خشب دلت على الموت، فإن رأى مقاديم أسنانه سقطت فنبتت مكانها أخرى دلت على تغيير أموره وتدابيره.

وقيل: إن من رأى أسنانه العليا سقطت في يده فهو مال يصير إليه، فإن رآها سقطت في حجره فهو ابن لقوله تعالى: ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ﴾[1] يعني في الحجر، فإن رآها سقطت إلى الأرض فهي الموت، فإن رأى كأنه أمسك الساقط من أسنانه فلم يدفنه فإنه يستفيد يدل من هو مثله في الشفقة والنصيحة، وكذلك التأويل في سائر الأعضاء إذا أصابتها آفة فلم يدفنها، فإن رأى كأنه نبت في قلبه أسنان دل على موته. وقيل: إن سقوط الأسنان يدل على عائق يعوق فيما يريده وقيل: هو دليل قضاء الديون فإن رأى كأن جميع أسنانه سقطت وأخذها في كمه أو حجره فإنه يعيش عيشاً طويلاً حتى تسقط أسنانه ويكثر عدد أهل بيته، وإن رأى كأن جميع أسنانه سقطت وذهبت عن بصره فإن أهل بيته يموتون قبله وربما كان ذلك موت ذوي سنه من الناس وأقرانه في العمر.

فإن رأى كأن الناس يلوكوه بأضراسهم أو يعضوه فإنه يمكنه أن يتضع للناس فلا يتضع. وقيل: ينبغي أن يجعل الفم بمنزلة المنزل والأسنان بمنزلة السكان، فما كان فيها من ناحية اليمنى فهو يدل على الذكور، وما كان من اليسرى فهو يدل على الإناث في جميع الناس إلا قليلاً منهم. وقيل: من رأى أسنانه تتكسر فإنه يقضي دينه قليلاً، قليلاً فإن تساقط أسنانه بلا وجع يدل على أعمال تبطل، فإن رأى كأنها تسقط مع وجع دل على ذهاب شيء مما في منزله، ومقاديم الأسنان إذا سقطت منعت من أن يفعل الإنسان شيئا مما يعمل بالكلام والقول، فإن كان مع ذلك وجع أو خروج دم أو لحم فإن ذلك يبطل أو يفسد الأمر الذي يراد.

وأما الأصحاء والأحرار والمسافرون إذا سقطت جميع أسنانهم دل على مرض طويل ووقوع في السل من غير أن يموتوا؛ وذلك أن الإنسان لا يمكنه أن ينال الغذاء القوى بلا أسنان لكنه يستعمل الأحساء والعصارات وإنما لا يموتون؛ لأن الموتى لا تسقط أسنانهم

(١) سورة آل عمران: ٤٦.

والشيء الذي لا يعرض للموتى هو مخلص للمرضى فلهذا السبب صار محموداً في المرضى، وإن تساقطت أسنانهم جميعاً فإنه يدل على سرعة نجاتهم من المرض، وأما التجار المسافرون فيدل على خفة حملهم وخاصة إن رأى أن تلك الأسنان تتحرك، فإن رأى كأن بعض أسنانه قد طال وازداد عظماً دل على جدال وخصومة في منزل، ومن كانت أسنانه سوداً متآكلة معوجة فرأى سقوطها فإنه ينجو من جميع الشدائد، فإن رأى كأن أسنانه تسقط وهو يأخذها بيده أو لحيته وفي حجره فذلك يدل على أن أولاده تنقطع فلا يولد له وما يلد فلا يبقى ولا يتربى.

وحكي: أن رجلاً رأى أسنانه كلها سقطت فاغتم لذلك غما شديدا وقص رؤياه على معبر فقال: تموت أسنانك كلهم قبلك فكان كذلك، ورأى آخر كأنه أخذ ثلاث أسنان من فمه في كفه وضم عليها أنامله فعرض له أنه وجد درهماً ونصفاً.

والذقن: في التأويل سيد عشيرته وصاحب نسل كثير.

والأذن: امرأة الرجل أو ابنته، فإن رأى كأن له ثلاثة آذان دلت على أن له امرأة وابنتين، فإن كان له أربع آذان دلت رؤياه على أحد خصلتين إما أن يكون له أربع نسوة أو أربع بنات لا أم لهن، فإن رأى كأن أذنه بانت منه فإنه يطلق امرأته أو تموت ابنته، فإن رأى كان له أذناً واحدة فلا يعيش له قريب، فإن رأى كأن له نصف أذن دلت الرؤيا على موت امرأته وتزويجه بأخرى، فإن رأى كأن في أذنه خاتماً معلقاً فإنه يزوج ابنته رجلاً فتلد له ابناً. وقيل الدين الأذن فإن رأى كأنه حشا أذنيه بشيء دلت رؤياه على الكفر، وإن رأى كأن له آذاناً كثيرة فإنه يعرض عن الحق فلا يقبله لقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾[1].

وقيل: إن الغني إذا رأى آذاناً حساناً متشاكلة سمع أخباراً حساناً سارة فإذا لم تكن متشاكلة حساناً سمع أخباراً كثيرة كريهة، ومن رأى كأن في أذنيه عينين فإنه يعمى ويعاين الأشياء التي كان يعاينها بعينيه يسمعها بأذنيه، وقيل من رأى كأن له آذاناً كثيرة فذلك محمود لمن أراد أن يكون له إنسان يطيعه مثل المرأة والأولاد والمماليك، وأما الأغنياء فإنها تدل على أخبار تأتيهم محمودة إذا كانت الآذان حساناً أشكالاً وإذا لم تكن حساناً ولا جيدة الأشكال فإنها أخبار مذمومة، وأما المماليك وأصحاب الخصومات المدعى منهم فإنها تدل على أن عبوديته تدوم ويسمع ويطيع ويدل المدعي على أن الحكم يلزمه.

(١) سورة الأعراف: ١٩٥.

وحكي: أن إنساناً رأى أن له اثنتى عشرة أذناً وأكثر فقص رؤياه على معبر فقال: إن كان صاحب مماليك وحشم فإنه دليل خير كثير يناله، وإن كان غنيا فإنه يأتيه أخبار قدر عدد الآذان من البلدان بسبب معاش، وإن كان مملوكاً أصابه مذمة وغم، وإن كان له خصوم حكم عليه القاضي بأحكام كثيرة وسمع كلاماً رديئاً، وإن كان في خصومة ظفر بخصمائه.

وأما اللحية فمن رأى كأنها طالت فوق قدرها دلت رؤياه على دين وغم فإن طالت حتى سقطت على الأرض دلت على الموت لقوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾[1] فإن طالت حتى التصقت ببطنه أصاب مالاً وجاهاً يتعب فيه بقدر ما كان منها على بطنه، فإن رأى أن طولها قدر حسن موافق نال مالاً وجاهاً وعيشاً طيباً، وقيل: إنها إن طالت حتى بلغت السرة دل على أنه في غير طاعة الله، فإن رأى أن جوانبها طالت دون وسطها فإنه ينال مالا يستمتع به غيره، وأتى ابن سيرين رجل. فقال: رأيت لحيتي بلغت سرتي وأنا أنظر فيها، فقال: أنت مؤذن تنظر في دور الجيران.

ولا تحمد اللحية في التأويل للصبي غير البالغ، فإن رأى أنه أخذ لحية غيره بيده وجرها فإنه يرث ماله ويأكله ونقصان اللحية إذا لم يكثر دليل على اليسر وقضاء الدين والفرج، وإذا كثر نقصانها دل على الهوان وذهاب المال والجاه، فإن رأى كأن كوسجا[2] يكلم امرأته تشوش عليه أمره بقدره ويفرق بينه وبين أحبابه لأن إبليس لعنه الله كلم حواء في صورة كوسج ..

وسواد شعر اللحية يدل على الاستغناء إذا كان حالكاً فإذا ضرب السواد إلى الخضرة نال ملكاً ومالاً كثيراً ولكن يكون طاغياً؛ لأنها صفة لحية فرعون وصفرتها دليل على الفقر والقلة، وأما الحمرة فدليل الورع، وإذا رأى كأنه تناول لحيته وانتثر شعرها بيده وأمسكه ولم يرم به فإنه يذهب من يده مال ثم يعود إليه، فإن رأى كأنه رمى به ذهب منه مال ولا يعود إليه.

وزيادة شعر الشارب مكروهة ونقصانه محمود، وتأويل نتف اللحية للغني إسرافه في ماله وللفقير يدل على غمين يجتمعان عليه، ويدل على أنه يستقرض من إنسان شيئاً فيقرضه لآخر. وحلق اللحية ذهاب المال والجاه، فإن رأى كأنه قطع من لحيته ما فضل عن قبضته فهو يؤدي زكاة ماله .

---

(١) سورة طه : ٥٥.

(٢) الكوسج: قال صاحب القاموس: سمك خرطومه كالمنشار والناقص الأسنان والبطيء من البراذين .

والشيب في اللحية وقار وهيبة.

والخضاب ستر وإذا كان الخضاب بالحناء دل على تمسكه بالسنة، فإن رأى كأنه خضب رأسه دون لحيته فإنه يحفظ سر رئيسه، فإن رأى كأنه خضبهما جميعاً فإنه يجتهد في إخفاء فقره ويطلب القدر عند الناس، وإن قبل الشعر الخضاب فإنه يرجع جاهه ولا يبقى كثيراً أو يتجمل بالقناعة ثم ينكشف، فإن رأى كأنه يخضب بطين أو جص فإنه يطلب محالاً ويشتهر أمره ولحية المرأة تدل على أنها لا تلد أبداً، وقيل: تدل على مرضها، وقيل تأويلها زيادة مال زوجها وابنها وشرف ولدها، وقيل: إنها إن كانت متزوجة دلت على غيبة زوجها، وإن رأت ذلك حبلى فإنها تلد ابناً ويتم أمره، وقيل: من طالت لحيته وكثر شعره طال عمره وزاد ماله.

وقيل: إن الشيء الذي يكون قبل وقته يدل على الشر مثل أن يرى للصبيان الذكور لحية أو بياض في الشعور وللإناث من الصبيان الصغار عرس أو ولد وكذلك جميع ما يكون في غير وقته ما خلا النطق فإن النطق هو دليل خير؛ لأن الإنسان بالطبيعة حيوان ناطق فإن رأى غلام لم يبلغ الحلم أن له لحية فإنه يموت ولا يبلغ الحلم وذلك أنه قد سبق الوقت الذي كان ينبغي أن يكون له فيه لحية، فإن لم يكن الغلام بعيداً من وقت نبات اللحية فذلك دليل على أنه ينفرد ويقوم بأمر نفسه.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن لحيتي طالت ولم يطل سبالاي[١] فقال: تصيب ما لا يتهنأ به غيرك، والعنفقة[٢] عون الرجل الذي يتباهى به ويعيش به في الناس فما رأى فيها من حدث فتأويله فيما ذكرت.

ومن رأى نصف لحيته محلوقة فإنه يفتقر ويذهب جاهه، فإن حلقها شاب مجهول ذهب جاهه على يد عدو يعرفه أو سميه أو نظيره، فإن حلقها شيخ ذهب جاهه بحده القدور، وإن كان مجهولاً فإنه يذهب جاهه على يدي رئيس مستعل قاهر لا يكون له أصل، فإن رأى أنها مقطوعة فإنه يقطع من ماله ويذهب من جاهه بقدر ما قطع من لحيته، فإن رأى أنها حلقت فهو ذهاب وجهه في عشيرته ومقدرته من ماله والحلق أيسر من النتف وربما كان النتف صلاحاً لبعض أمره إذا لم يشن[٣] الوجه إلا أن ذلك الصلاح فيه مشقة عليه.

---

(١) السبلة: الشارب وجمعها سبال كما في مختار الصحاح.
(٢) العنق: خفَّة الشئ، والعنفقة: شعيرات بين الشفة السفلى والذقن كما في القاموس.
(٣) يُشِنُ: يشوِّه.

وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني قابض على لحية عمي وقرضتها حتى استأصلتها فقال: إنك تأكل ميراث عمك ولا يكون له وارث غيرك، فإن تناولت منها شيئاً ورثت بقدر ذلك، ومن رأى أن لحيته بيضاء براقة نال عزا وجاهاً واسماً وذكراً في البلاد لأن لحية إبراهيم عليه السلام كانت بيضاء، فإن رأى أنها شمطاء[1] فإنه يصيب جاهاً ووقاراً، فإن رأى أنها أشد سواداً وأحسن مما كانت في اليقظة وكانت سوداء في اليقظة فإنه يصيب هيبة وعزا وجاهاً وجمالاً، فإن رأى أنها شابت وبقى من سوادها شيء فإنه وقار فإن لم يبق من سوادها شيء فإنه يفتقر ويذهب جاهه .

وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت أن لحيتي بيضاء وأني أخضبها فلا يعلق بها الخضاب وكان الرجل شابا أسود اللحية فقال: البياض نقص من ملكك وأنت تريد ستره وقد علم به قال صدقت .

وأما **العنق** فوضع الأمانة وزيادتها زيادة في الدين وأداء الأمانة ونقصانها نقصان في أداء الأمانة، فإن رأى كأن في عنقه حية مطوقة فإنه لا يزكي ماله لقوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[2] فإن رأى كأن ودجيه[3] انفجرا دماً فإنه يموت، فإن رأى الإمام في عنقه غلظاً فهو قوته في عدله وقهره لأعدائه، والغلظ في القفا قوة على ما قلده الله وحسن القفا يدل على الفرار والهرب، وشعر القفا يدل على أن له مالاً وعليه مال، وحلق القفا أداء الأمانة وقضاء الدين، فإن رأى كأنه لا شعر عليه دل على إفلاسه، ورأى رجل كأن عنقه لا بطويل ولا بقصير فقص رؤياه على معبر، فقال: إن كنت سيئ الخلق حسن خلقك، وإن كنت شجاعاً ازدادت شجاعتك، وإن كنت رديء الطبع كرمت .

وأما **العاتق**[4] فصديق أو شريك أو أجير وكتفه امرأة ومنكبه زينته وجماله وطيشه فما رأى بهما من حال أو حدث فهو بهؤلاء، وقيل: إذا كانت العواتق غلاظاً حسنة اللحم دل على رجلة وقوة في الأعمال، ويدل في المحبوسين على طول اللبث في الحبس حتى يمكنهم أن يحملوا ثقل قيودهم، فإن رأى كأن في عاتقيه علة فإنه يدل على مرض الإخوة أو موتهم؛ لأن العاتقين إخوان ورأى رجل كأنه يريد أن يرى أحد كتفيه فلا يقدر على ذلك فعرض له أنه العور وذلك بالواجب، لأنه لم يقدر أن يرى الكتف في جانب العين العوراء .

وأما **اليد اليمنى** فسبب لمعاش الرجل وماله وإحسانه وطول اليد في التأويل للوالي

---

(١) شمطاء: بيضاء يخالطها سواد كما في القاموس .

(٢) سورة آل عمران : ١٨٠ .

(٣) الودج: عرق من عروق العنق التى تسمى: الأوداج كما فى القاموس.

(٤) العاتق: ما بين الكتف والعنق.

ظفر والتاجر ربح وللسوقي حذق وقيل: إن طول يدي الإمام وقوتهما يدل على قوة أعوانه وزيادة عمره ورؤيته عظمهما زيادة في ماله، فإن رأى كأنهما تحولتا رخاماً طال عمره في سرور، وقيل: صحة اليدين في التأويل وحسنهما على حسن الأخذ والإعطاء، وقيل: اليمنى تدل على الأقرباء من الرجال، واليسرى تدل على النساء منهم، فإن رأى كأنه فقد إحدى يديه فإن ذلك يدل على فقده بعض أقربائه بغيبة أو موت، فإن رأى كأنه أدخل يده تحت إبطه فأخرجها ولها نور فإنه ينال علما إن كان من أهله أو ربحاً إن كان تاجراً وإن خرجت ولها نار فإنه ينال قوة وغلبة وعزا في أمره الذي يتعاناه وإن أخرجها ولها ماء فإنه مال.

وأما **اليد** الزائدة مع اليدين فإنها زيادة دولة وقوة وتدل على ولد أو قدوم غائب أو يولد له أخ، فإن رأى كأنه أعسر فإنه يعسر عليه أمره، فإن رأى أنه يعمل بيده اليسرى على جهد منه نال حاجته أخيراً وبسط اليدين يدل على السخاء، فإن رأى كأنه يمشي على يديه فإنه يعتمد في أمره على بعض أقربائه، فإن رأى كأنه يبصر بيديه كما يبصر بعينيه فإنه يكثر ملامسة من يحرم عليه، ومن رأى كأن يده اليمنى كلمته كلاما حسنا فإن معيشته تحسن، فإن رأى كأن الشمال كلمته بالخير شكرته أقاربه، وإن كلمتاه أو إحداهما بالتوبيخ دل ذلك على سوء فعله، فإن رأى كأن يمينه من ذهب مات شريكه أو امرأته، ومن رؤيت يده تحولت يد سلطان فإنه ينال سلطاناً ويجرى على يديه ما يجرى على يد ذلك السلطان من عدل أو جور، فإن رأى كأن له جناحين ولد له ابنان.

وأما **العضد**[١] فإنه أخ فمن رأى في عضده زيادة فهي صلاح أمر أخيه أو ابنه البالغ، ومن رأى في عضده نقصاناً فهو مصيبة فيهما بقدر النقصان والزيادة، ورأى إنسان كأنه ناقص العضد فقص رؤياه على معبر، فقال: تصير قليل العقل كثير الزهو.

وأما الساعدان في التأويل فقريبان أو صديقان مثل الأخ والولد البالغ ينتفع منهما ويعتمد عليهما، فإن رأى رجل امرأة حاسرة الذراعين فإنها الدنيا لحديث النبي ﷺ ليلة المعراج.

والذراع إذا ألمت فإنها تدل على حزن وبطلان الأشياء التي تعمل باليد وعلى عدم الخدم والشعر على الذراعين دين.

وانبساط الكف سعة الدنيا وانقباضها ضيق الدنيا والشعر على الكف دين وحزن، **وقيل**: هو مال ينبو عن يده والشعر على ظاهر الكف ذهاب مال.

---

(١) العَضُد: ما بين الكتف والذراع.

وأما **الأصابع** فولد الأخ على القول الذي قيل: إن اليد أخ وتشبيكها من غير عمل بها ضيق اليد والاشتغال بشغل أهل البيت وبني الأخوة فأمر قد حزبهم يخافون منه على أنفسهم وقد تظاهروا في دفعه وكفايته.

وقيل: أصابع اليد اليمنى هى الصلوات الخمس والإبهام صلاة الفجر والسبابة صلاة الظهر والوسطى صلاة العصر والبنصر صلاة المغرب والخنصر صلاة العتمة، وقصرها يدل على التقصير والكسل فيها وطولها يدل على محافظته على الصلوات وسقوط واحدة منها يدل على ترك تلك الصلاة، ومن رأى إحدى الأصابع موضع الأخرى فإنه يصلي تلك الصلاة في وقت الأخرى، فإن رأى كأنه عض بنان[1] إنسان دل على سوء أدب المعضوض ومبالغة العاض في تأديبه، فإن رأى كأنه يخرج من إبهامه اللبن ومن سبابته الدم وهو يشرب منهما يباشر أم امرأته أو أختها وفرقعة الأصابع تدل على كلام قبيح بين أقربائه، فإن رأى الإمام زيادة في أصابعه كان ذلك زيادة في طمعه وجوره وقلة إنصافه.

وحكى: أن هارون الرشيد رأى ملك الموت عليه السلام قد مثل له فقال له يا ملك الموت كم بقى من عمري فأشار إليه بخمس أصابع كفه مبسوطة فانتبه مذعورا باكيا من رؤياه وقصها على حجام موصوف بالتعبير فقال: يا أمير المؤمنين قد أخبرك أن خمسة أشياء علمها عند الله تجمعها هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [2] فضحك هارون وفرح بذلك.

وأصابع اليد اليسرى أولاد الأخ والأخت والأظافير مقدرة الرجل في دنياه وبيض الأظفار يدل على سرعة الحفظ والفهم، ورؤية الأظفار في مقدارها صلاح الدين والدنيا والمعالجة بها دليل الاحتيال في جمع الدنيا وطولها مع حسنها مال وكسوة وإعداد سلاح لعدو أو حجة أو مال يتقي بذلك شرهم وطولها بحيث يخاف انكسارها دليل على تولي غيره إفساد أمر بيده لإفراطه في استعمال مقدرته فإن قلمها فإنه يخرج زكاة الفطر، فإن رأى كأن شيخاً أمره بقلمها فإن جده يأمره بالقيام بتعهد نفسه وصيانة جاهه.

وخضاب أصابع الرجل بالحناء دليل على كثرة التسبيح، وخضاب أصابع المرأة بالحناء يدل على إحسان زوجها إليها، فإن رأى كأنها خضبتها فلم تقبل الخضاب فإن زوجها لا يظهر حبها، فإن رأى الرجل كفه مخضوبة خضاباً وحشاً نال كدا في معاشه، فإن كانت يده اليمنى مخضوبة خضاباً وحشا دلت رؤياه على أنه يقتل رجلاً، فإن رأى كأن يديه

---

(١) البنان: أطراف الأصابع ومفرده بنانة.
(٢) سورة لقمان: ٣٤ .

مخضوبتان بـالحناء فإنه يظهر ما في يده من خير أو شر أو ماله أو من مكسبه أو صناعته، فإن رأى يديه منقوشتين بالحناء فإنه يحتال حيلة من البيت ليصرف بعض أثاث البيت في نفقته لقلة كسبه ويشمت به عدوه ويناله ذل، فإن رأت امرأة يدها منقوشة فإنها تحتال لزينتها في أمر هو حق فإن كان النقش بالطين دل على كثرة تسبيحها، فإن رأت نقش يديها قد اختلط بعضه ببعض أصيبت بأولادها، فإن رأت كأن يدها مخضوبة بالذهب أو منقوشة به فإنها تدفع مالها إلى زوجها أو يصيبها منه فرح، فإن رأى رجل أنه مخضوب أو منقوش بالذهب فإنه يحتال حيلة يذهب فيها ماله أو معيشته.

وأما شعر الإبط فإن طوله دليل على نيل الحاجة لقوله تعالى: ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾[1] ويدل على دين صاحبه وكرمه، فإن رأى شعر إبطه كثيراً فإنه رجل يطلب بجلادته جمع المال في العلم والولاية والتجارة وغيرها ولا يرجع إلى المروءة والدين فإن كان فيه قل كثير دل على كثرة العيال.

وأما **الظهر** فظهر الرجل وسنده وقيمته وملتجؤه الذي يستظهر به وموضع قوته فإن رأى أن ظهره منحن أصابته نائبة، وقيل: هو دليل الشيب ورؤية ظهر الصديق إعراضه وهجرانه، ورؤية ظهر العدو الأمن من شره، ورؤية ظهر العجوز إدبار الدنيا وزوالها، ورؤية ظهر الشابة تأخير نيل المراد قليلاً، ورؤية ظهر المرأة النصف دليل على طلب أمر قد تعسر عنه وتولى عنه ذلك الأمر.

والصلب[2] : موضع الرزانة[3] وموضع الولد والقوة، فمن رأى صلبه قويا رزق عقلاً، وقيل ولداً قويا، وقيل الصلب رجل شديد يعتمد عليه وطول القد بالمقدار محمود وفوق الحد دليل على قرب الأجل وذهاب الحياة وكذلك قصره دليل على قصر العمر والجاه.

والسمن والقوة في البدن قوة الدين والإيمان، فإن رأى كأن جسده جسد حية فإنه يظهر ما يكتم من العداوة، فإن رأى كأن له إلية كإلية الكبش فإن له ولداً مرزوقا يعيش بعده، ومن رأى أن جسده من حديد أو من حجارة فإنه يموت، فإن رأى زيادة في جسده من غير مضرة فهو زيادة في النعمة عليه، وجاء رجل خامل الذكر قليل المال إلى معبر، فقال رأيت كأن جسدي ازداد وتضاعف وكان لى نوراً وبهاء وكأني تزهدت وأنا أسبح في الجبال والمفاوز[4] فقال المعبر: ستكون أهلاً للملك وتصيب ملكاً وتصير ذا مال وعز، فلم يلبث أن خرج مع الغزاة وكان شجاعاً فهزم المشركين ونال مالا وغنائم .

---

(١) سورة طه : ٢٢.

(٢) الصُّلب: أسفل الظهر.

(٣) الرزانة: الوقار كما فى مختار الصحاح .

(٤) المفاوز: جمع مفازة وهى الصحراء كما فى القاموس.

وأما شعر الجسد فنباته للرجل حمل امرأته وكثرة شعر الجسد للمكروب زيادة كربه وتساقطه ذهاب كربه وكثرة شعر الجسد للمسرور زيادة سرور وغني وسقوطه ذهاب غناء وزيادة شعر البدن للغني مال وللفقير دين يجتمع، ومن تنور[1] وكان غنيا فإنه يذهب ماله بالاستلاب وإن كان فقيراً فإنه يقضي دينه بالجد والتعب والمطالبة، فإن رأى شعر جسده أبيض فإنه إن كان غنيا نال خسراناً في ماله وأشرف على الفناء، وإن كان فقيراً فإنه دين يمكنه قضاؤه، وأما استحالة شعر جسده شعر بهيمة أو سبع فتدل على وقوعه في الشدائد.

وضيق الصدر ضلال فإن رأى ذمي أن صدره ضيق نال خسراناً في ماله، وقيل: إن سعة صدر الإنسان سخاوة وضيقه بخله وكثرة الشعر على الصدر دين يركبه، فإن رأى كأن صدره تحول حجراً فإنه يكون قاسي القلب. وجاء ابن سيرين رجل فقال: رأيت شعراً كثيراً نبت في صدري وأنا أعقده، فقال: عقدت أمانة فأديتها. وسعة الصدر أيضاً تدل على الحلم.

وأما الثدي فامرأة الرجل وابنته فجماله جمالها وفساده فسادها، فمن رأى امرأة معلقة بثديها فإنها تزني وتلد ولداً من الزنا.

وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن لي ثدياً عظيماً قد بلغ الغاية فقال إنك تزني بمحرم وذلك لأن الثدي منه ومن جلده وذلك محرم وإنما يكون تعبير هذه الرؤيا نكاحاً حراماً.

وقيل: إن رأى رجل في ثدييه لبناً فإن كان عزباً فإنه يتزوج ويولد له، وإن كان فقيراً دل على يساره، وإن كان شابا دل على طول عمره، وأما المرأة الشابة إذا رأت ذلك دل على حملها وولادتها، وأما العجوز فإذا رأته دل على فقرها وذهاب مالها، والعذراء إذا رأته دل على عرسها، والصغيرة إذا رأته دل على موتها وطول ثديي الرجل حتى يضربا صدره دليل على هوى في غير رضا الله تعالى: وقيل: هو دليل على الموت للأولاد فإن لم يكن له ولد دل على الفقر والحزن. وطول ثدي المرأة فوق الحد دليل على غاية الحزن فإن النساء إذا أصابهن حزن جذبن أثداءهن وخدشنها، ومن رأى كأنه يرتضع امرأة فإنه يمرض إلا أن تكون امرأته حبلى فإنه تلد ابناً، وإن كان صاحب الرؤيا امرأة فإنه تلد بنتاً.

والبطن من ظاهر ومن باطن مال الرجل وولده أو قرابة من عشيرته أو خزانته ومأوى عياله وصغره قلة هؤلاء وكبره كثرة هؤلاء وصغره من غير جوع قلة المال، فإن رأى أنه جائع فإنه يكون حريصاً ويصيب مالاً بقدر مبلغ الجوع منه.

وقيل: إن عظم البطن أكل الربا والمشي على البطن اعتماد على المال، فإن رأى أن

---

[1] قوله تنوّر: أى: استعمل النورة وهى مادة كالزرنيخ تسحق الشعر وأول من استخدمتها بلقيس فى عهد سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام.

بطنه صار صغيراً فإنه يكون كثير الأمتعة. والشبع ملاله من المال. والعطش سوء حال في دينه والري صلاح في دينه.

والقلب شجاعة الرجل وسماحته وجراءته وجلادته[1] وجوده وسخاؤه وغلظته وصلاحه وفساده راجع إلى البدن؛ لأنه ملك البدن والقائم بتدبيره، وخروج القلب من البطن حسن الدين والإخلاص والتفريغ عنه هو الاهتداء إلى الحق. وقيل: القلب يدل على امرأة صاحب الرؤيا فإنها هي المدبرة لأموره، فإن رأى كأن قلبه تقطع فإن كان عليلاً برئ وشفى وفرج عن كربه.

والكبد موضع الغضب والرحمة، وقيل: الكبد تدل على الأولاد والحياة وخروج الكبد من البطن ظهور مال مدفون، فإن رأى أنه يأكل كبد إنسان أو أصابها فإنه يصيب مالاً مدفوناً ويأكله فإن كانت أكباداً كثيرة مطبوخة أو مشوية أو نيئة فهي كنوز تفتح له ويصيبها وأكباد البهائم والآدميين سواء، وأكل كبد الإنسان المعروف أكل ماله فإن نظر في كبده فرأى وجهه فيها كما يفعل بالمرأة فإنه يموت.

وقوة **الطحال** فرج فإنه قوام البدن، ومن رأى كأن إنساناً قطع مرارة إنسان بأسنانه فمات فيه فإن القاطع يحقد عليه حقداً عظيماً يهلكه فيه، فإن خرج دمه وشربه القاطع فإنه يحلل ماله على نفسه لجهله وشره.

وأما صلاح **الرئة** فهو طول العمر، وفسادها قصر العمر؛ لأنها موضع الروح.

والكليتان موضع الغنى والصواب والبيان والخطأ فإن رآهما شحيمتين فإنه رجل غني صاحب نطق وصواب، وهزالهما فقره وخطأ رأيه. وقيل: الكلى القرابات وصالحهما وفسادهما يرجعان إلى ذلك.

وظهور **الأمعاء** أو شيء بما في جوفه فهو ظهور ماله المدخور أو يظهر من أهل بيته أحد يسود أو هو بنفسه، وأكل الرجل أمعاء نفسه دليل على أنه يأكل مال نفسه، وكذلك لو رأى أنه يأكل أمعاء غيره أو شيئاً بما في جوف غيره فهو يصيب من ذلك مالاً مدخوراً ويأكله، وقيل: إن خروج الأمعاء يدل على أن ابنته تخطب، ومن رأى كأن أمعاء بطنه أو سائر ما في بطنه خرج فغسل بطنه وأعيدت إليه أو لم تعد فهو موته في رضا الله تعالى، فإن خرج شيء من جوفه فإن عنده وصية لرجل وبنتاً لصاحب الوصية وهو على تزويجها.

---

(١) الجلادة: التحمل والصبر.

وقيـل : إن خرج ما في الـبطن دل على هتك الستـر، فإن رأى كـأن ملكاً شق بطون رعيته فإنهم تفتش بطونهم فـإن أخذها في بطونهم أخذ أموالهم، فمن رأى كأنه يشق بطنه وأحشاؤه في موضعها المعروف فـإن ذلك محمود لمن لا ولد له والفقير؛ لأنها تدل على أن من لا ولد له يولد له وتدل للفقراء أن يستغنوا لأن الأولاد بمنزلة الأحشاء. وقياس الأحشاء في البطن كقـياس متاع المنزل في المنزل، وإذا رأى الإنســان كأن غيره يكشف عن أحـشائه ويظهرها فإن ذلك أمر ردىء يدل على أنهم يصيرون إلى الخصومات وتكشف أمور مستورة من أمورهم، فإن رأى الإنسان أن جوفـه انشق وهو فارغ ليس فيه شىء فإن ذلك يدل على خراب منزله ووحشته وهلاك أولاده وفي المريض على أنه يموت.

وأما **السرة** فامرأة الرجل وحبيبته من جـواريه وهمته، ، فما رأى بسرته من قبح الحال أو جمال أو سـوء حال فهو فيـهن وقيل: من كان له والدان فرأى سـرته عليلة، فإن ذلك يدل على علة الـوالدين ومن لم يكن له والدان، فـإن ذلك يدل على أوطـانهم التي ولدوا فيها وأما من كان في غربة فإنه يدل على رجوعه.

وأما **المراق** وما يلي السرة فإن أعلاه وأسـفله يدل على قوة البدن وعلى الملك، فمتى كان في شىء من أجزائه وجع فإن ذلك مرض صاحب الرؤيا وفقره.

وأما **الضلع** فهو المرأة لأنها خلقت منها فما حدث فيها فهو في النساء.

وأما **العورة** فظهورها هتك الستـر وشماتة الأعداء وهى ما بين السرة والركـبة، فمن رأى أنه أبداها أو كشفت عنها ثيابه أو بعضها فإنه يظهر منه بقدر ما بدأ منها وإذا كان عليه من الثياب شىء قليل قدر ما يسترها خاصة فـإنه قد تجرد في أمر أمعن فيه، فإن كان ذلك الأمر يدل علـى دين فهو يبلغ فـي الدين والصلاح مبلغـاً يتجـرد فيـه، وإن كان ذلك في معصية فإنه يـبلغ في معصيته مبلغاً يمعن فيهـا، فمن لم يعرف في منامه تجرده في دين ولا معصية وكان الموضع الذي تجرد فيه مثل السوق أو وسط الملا .

والعورة بارزة يراها بعـينه كأنه مستحي منـها وعليه بعض ثيابه ولم ير مع ذلك شـيئا يدل على أعمال البر فإنه يهتك ستره ولا خـير فيه، وإن كان تجرده على ما وصفت ولم ير العورة بارزة ولم يصر على الاستحياء مـنها ولم يكن عليه من ثيابه شىء فإنه يسلم من أمر هو به مكروب إن كان مـريضاً شفاه الله وإن كـان مديوناً قضى دينه، وإن كان خـائفاً أمن وإن لم يكن عليه من الثياب شىء فهو يسقط من رجاء من كان يرجوه أو يعزل من سلطان

هو فيـه ينقض عليه أمـر هو مستـمسك به. وكل ذلك إذا كانت عـورته بارزة ظاهرة وهو كالمستحي منها.

فإن لم تكن العـورة ظاهرة ولا هو مستحي منهـا فإن تحويل حالتـه التي وصفت يدل على حال السلامة ولا يشمت به عدو إن شاء اللّه.

والتجرد مع الاشتغال بعمل دليل علـى تجلده فيه وظفره بمراده، فمن رأى كأنه عريان متجـردا من ثوبه فإن له أعداء في الموضع الذي رأى فيه وهو يغلبـهم، فإن لم تكن عورته مكشوفة فإنه لا يغلبهم، فإن غطى عـورته بشيء أو بيده فإنه ينقاد لهم ويهرب منهم، فإن رأى على وسطه مئزراً فقط فإنه مجتهـد في العبادة، وإن رأى نفسه متجرداً في طلب شيء نال ذلك الشيء بقدر تجـرده، وأما العرى إذا لم يكن معه اشـتغال بعمل فـهو محنة وترك طاعة وهتك ستر.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سـيرين فقال: رأيت كـأن رجلاً قائماً وسط المسـجد يعني مسجد البصرة متجرداً بيده سيف يضرب به صخرة فيفلقها، فقال له ابن سيرين: ينبغي أن يكون هذا الرجل الحسن البصـري، فقال الـرجل: هو واللّه هو، فقـال ابن سيـرين: قد علمت أنه الذي تجرد في الدين يعني لموضع المسـجد وأن سيفه الذي كـان يضرب به لسانه الذي يفلق بكلامه الحجر بالحق في الدين.

وأما **الذكر** فإنه ذكـر الرجل في الناس وشـرفه أو ولده والزيادة والنقـصان فـيه في ذلك، وقيل: إنه إذا رآه طال فوق المقدار نال هما، فإن رأى له ذكرين أصاب ولداً مع ولده وذكراً في الناس مع ذكره وشرفه، فإن كان قلعه بيده أو قلع بعضه ثم أعاده إلى مكانه مات له ابن واستـفاد بدله وذهب ماله ثم رجع إليـه وانقطاعه حتى يبين مـنه دليل على موته أو موت ولده لأن ذكـره ينقطع بموته وقيامه قـوة الجد وحركتـه نشاطه وسعة دنيـاه وربما كان انقطاع ذكـره انقطاع اسمـه وذكـره من ذلك البلد أو المحلة وذلك مع انقطاع مـا يدل على السلامة والخير ولا يكون معه يدل على موت.

والذكـر إذا نقص أو زاد أو عظم أو صغـر بعـد أن يكون له طرف واحد فـإن عامـة تأويله في الولد والنسل وإذا تشـعب فكانت له شعب كثـيرة أو قليلة فإن عـامة تأويله في شرفه وذكره في الناس بقدر ذلك؛ لأن شعبه انتشار ذكره، وضعف الذكر دليل على مرض الولد أو إشرافه على سـقوط جاهه، فإن رأى كأنه يمص ذكر إنسـان أو حيوان عاش الماص

بذكر صاحب الذكر واسمه فإن رأى أنه خنثى حسن دينه.

ومن رأى كأن عورته ظاهرة ولم ينظر إليه ولا يستحي منها ولم يلتفت إليها أحد فإنه يسلم من أمر هو فيه مكروب من مرض أو هم أو خوف أو دين.

والإمناء دليل على نيل المنى من دينار إلى مائة ألف على قدر الرجل في الناس، فإن رأى كأنه قد عقد على ذكره اشتد عليه عيشه وتعسر عليه أمره وسخر بولده، ومن رأى كأن ذكره دخل جوفه دل ذلك على أنه يكتم شهادة، ومن رأى كأنه يقبل إحليله[1] فإن لم يكن له ولد فإنه يولد له ولد فإن كان له أولاد وهم مسافرون فإنهم يرجعون إليه ويقبلهم.

ورأت امرأة كأن الشعر على إحليل ابنها فقصتها على معبر فقال لها: قد فني عمره فما لبث إلا قليلاً حتى مات، ورأى آخر كأن على إحليلة شعراً كثيراً إلى طرفه فقص رؤياه على معبر، فقال: يدل على فجورك وأنهما كذلك في الفساد، ورأى آخر كأنه أطعم إحليله طعاماً فعرض له أنه مات ميتة سوء لأن الطعام ينبغي أن يقدم إلى الفم كأنه لم يكن له وجه ولا فم.

وفرج المرأة فرج فإن رأت كأن الماء دخل فرجها رزقت ابناً ورؤية فرجها من حديد أو صفر[2] يدل على الإياس من نيل المراد، ومن رأى أنه يعالج فرج امرأة بدون الذكر فإنه ينال فرجاً من قبلها فيه نقص وضعف، ومن رأى أنه عض فرج امرأة مجهولة فإنه يأتيه فرج في أمر دنياه، فإن رأى فرج جارية يأتيه خير وفرج، فإن رأي أنه مس فرج امرأته وكان مصمتاً[3]من صفر فإنه يطلب منها فرجاً وييأس منها، فإن رأى فرجها من خلفها فإنه يرجو خيراً ومودة تصير إلى عدوه، فإن كان الفرج صغيراً غلب عدوه، وإن كان كبيراً غلبه عدوه ومن رأى أن ذكره استحال فرجاً عجز بعد القوة فإن رأى لامرأته ذكراً كذكر الرجل فإن كان لها ولد أو في بطنها فإنه يبلغ ويسود أهل بيته وإن لم يكن لها ولد ولا في بطنها ولد فإنها لا تلد ولداً أبداً وإن ولدت مات الولد قبل بلوغه، وربما انصرف التأويل في ذلك عنها إلى قيمها أو مالكها[4] فيكون له ذكر في الناس وشرف بقدر الذكر.

فإن رأى للرجل سوءة كسوءة المرأة فإنه يصبه ذل وخضوع، فإن رأى أنه ينكح في ذلك الفرج فإن الفاعل به يظفر بحاجته منه أو من سميه إن لم يكن لذلك موضعاً، وقيل:

---

(١) الإحليل: الذكر.
(٢) الصفر: هو النحاس أو الذهب.
(٣) المصمت: المجوف.
(٤) القيم: الزوج. والمالك: السيد الذى يملك الأمة.

إن استحالة فرج المرأة ذكراً دليل على بذاءة لسانها وتسلطها على زوجها بالكلام، ومن رأى أنه يمتص فرج امرأة نال فرجاً ضعيفاً قليلاً ،ومن نظر إلى فرج امرأة أو غيرها نظر شهوة أو مسه فإنه يتجر تجارة مكروهة.

والخصيتان عرى الأعداء التي يصلون بها إليه، فإن رأى خصيتيه قطعتا من غير أن ينتنا أو ينالهما مكروه فإن أعداءه يظفرون بقدر ما نيل من خصيتيه، ولو رأى أن خصيتيه عظمتا أو لهما قوة فوق قدرهما فإنه يكون منيعاً لا يصل إليه أعداؤه بسوء وربما كان انقطاعهما انقطاع الإناث من الولد إذا كان في الرؤيا ما يدل على الخير؛ لأن الخصيتين هما الأنثيين والبيضة اليسرى يكون الولد منها، فإن رأى أنها انتزعت منه مات ولده ولم يولد له من بعده، فإن رأى أنه وهبها لغيره بطيبة نفس منه وبانت منه فإنه يولد له ولد لغير رشدة وينسب الولد إلى غيره، فإن رأى أن خصيتيه في يد رجل معروف فإن ذلك الرجل يظفر به فإن كان الرجل شابا فهو عدوه ومن رأى أنه آذر[1] فإنه يصيب مالاً لا يؤمن عليه أعداؤه ورأى رجل كان له عشرة ذكور وليست له خصية فقص رؤياه على معبر فقال له: يولد لك عشر بنين ولا يولد لك أنثى.

وأما **العانة** فنقصانها صالح في السنة وزيادتها مال وسلطان يناله من جهة رجل أعجمي، فإن رأى كأنه نظر إلي عانته فلم ير عليها شعراً كأنه لم ينبت قط دل على حجر عليه في المال أو خسران يقع له فإن كان عليها شعر كثير حتى تسحبه في الأرض فإنه ينال مالاً كثيراً مع فساد دين وتضييع سنين ومروءة.

والعجز[2] :هو مال امرأة فإن كان كبيراً فإن لامرأته مالاً كثيراً، وإن رأى عجز نفسه كبيراً فإنه يسود بمال امرأته ويصيب من ذلك خيراً، ومن رأى رجلاً كشف له عن نفسه ورأى عجزه فإنه يطعمه دسماً ومنفعة ثم يشرف على إدبار فيها، فإن رأى دبره فإنه يناله منه إدبار إن كان شابا وإن كان شيخاً معروفاً فإنه يوقعه هو بعينه في إدبار وإن كان مجهولاً فإنه ينال إدباراً من حيث لا يشعر، فإن كشف عنه رجل حتى أظهر عجزه فإنه يفضحه في أهله، فإن رأى امرأة كشفت عن عجزها حتى رأى دبرها فإن الأمر الذي ينسب إلى ذلك يشرف على الأدبار ويلحقه دين من تجارة أو ولاية، ومن نكح امرأة في دبرها فإنه يطلب

---

(١) الآذر: هو من قد أصيب بالأذرية وهو انتفاخ الخصيتين كما في اللسان.

(٢) العَجُز: مؤخر الشيء يذكر ويؤنث وهو للرجل والمرأة جميعا كما في مختار الصحاح والقاموس.

أمراً من غير وجهـه ولا ينتفع به؛ لأن النكاح في الدبر ليس له ثمر، ومن رأى أنه يسحب على عجزه أو دبره فإنه يضطر.

وأما **الفخذ** : فعشيرة الرجل، فإن رأى أن فخـذه قطعت وبانت فإنه يتغرب عن قومه وعشيرته حـتى يكون موته في الغربة؛ لأن الفخذ إذا قطعت وبانت لا ينجبر صـاحبها ولا يلتئم فلذلك لا يرجع إلى قومه أبداً، فمن رأى كأن فخذيه نحاساً فإن عشيرته تكون جريئة على المعاصي.

وحكى : أن رجلاً أتى ابن سـيرين فـقال: رأيت فخـذي حمراء وعليـها شـعر نابت وأمرت رجلاً فقص ذلك الشعر فقال: أنت رجل عليك دين يؤديه عنك رجل من قرابتك.

والعـصب سيـد قومه والمؤلـف بين القرابات والعـروق أهل بيتـه مما ينسب إلى ذلك العضو وجمالها جمالهـم وفسادها فسادهم، فإن رأى أنه فصد[1] عرقاً بالعرض فهو موت قريب من أقـربائه بمنزلة ذاك العرق وربما كان هو نـفسه المنقطع عن أقـربائه يموت إذا كانت الرؤيا في تأويلهـا ما يدل على مكروه أو معـصية، وإن كـان ذلك في مكروه التأويل فـهو فراق ما بينه وبينهم وربما كان فراق بغير موت.

والركبة : كد الرجل ونصـبه في معاشه ومطلبـه، فإن رأى بها حدثاً فـإنه تنسب إليه الركبة وقـوة جلدها قوة معيـشته وانسلاخ جلدها زيادة كـد وتعب وغلظ جلدها أو ظهور الورم فيهـا إصابة مال من تعب، وقيل: إن المريض إذا رأى في ركـبته الماء أو علة دل على موته، وقيل: إن الركبتين ينبغي أن يجعل تأويلهمـا على قوة البدن وحركته وجودة علمه، ولهذا السبب متى كـانتا صحيحتين قويتين فإن ذلك دليل على سـفر أو حركة أخرى وعلى أعمال يعملهـا صاحب الرؤيا على صحة البدن، وإن رأى فيـهما علة أو ألماً فإن ذلك يدل على ثقل الركبتين في الأعمال.

والرجل: قوام الرجل ومـاله ومعيـشته التي عليـها اعتمـاده وربما كانت الساق عـمر صاحبها، فإن رأى أن ساقه من حـديد طال عمره وبقى ماله، وإن رأى أن ساقه من قوارير لم يلبث أن يموت ويذهب ماله وقـوامه؛ لأن القوارير لا بقاء لهـا، فإن رأى رجله قطعت ذهب نصف ماله، فـإن قطعتا جـميعـاً ذهب ماله وقواه أو مـات كل إذا بانت منه، وقيل الرجلان الأبوان والمشي حافياً يدل على التعب والمشـقة، وقيل: من رأى له أرجلاً كثيرة ، فإن كان مسافراً سهل عليه سفره ونال خيراً وإن كان فقيراً نال ثروة، وإن كان غنيا مرض،

---

(١) الفصد: قطع العرق كما في مختار الصحاح .

ورؤية الرجلين مخضوبتين منقوشتين الرجل موت الأهل والمرأة موت بعلها، ومن رأى كأنه رفع ساقاً ومد ساقاً فالتفت إحدى ساقيه بالأخرى فإنه قد قرب أجله ويلقاه أمر صعب، ويدل على أن صاحب الرؤيا كذاب، ورؤية الرجل ساق امرأة دليل على التزوج وكشف المرأة عن ساقها حسن دينها وإصابتها أمراً خيراً مما كانت فيه.

والكعب ولد مقامر، وقيل: انكسار الكعب موت أو غم وانكسار عقب سعي في أمر يورث الندم.

والقدم زينة الرجل وماله وأصابعها جواريه وغلمانه، فإن رأى بعض أصابعه صعد إلى السماء مات بعض غلمانه أو جواريه.

والشعر على القدمين دين غالب، ومن رأى كأن رجليه صعدتا إلى السماء وبانا منه مات ولداه، فإن رأى أنه يزني برجله فإنه يمشي خلف النساء حراماً، ومن رأى له أرجلاً كثيرة، فقيل: إنه للغنى مرض لأنه يحتاج إلى أرجل كثيرة تنوب عنه، وربما دلت على ذهاب البصر حتى احتاجوا إلى من يقودهم ودلت في الشرار على الحبس حتى يكون عليهم حفظه فلا يمشون منفردين، ورأى رجل كأن إحدى رجليه صارت حجراً فجفت تلك الرجل بعينها، ورأى رجل كأنه يركل الملك برجله فأصاب وهو يمشي ديناراً وعليه صورة الملك.

وحكي: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن على ساقي رجل شعراً كثيراً فقال: يركبه دين ويموت في السجن فقال: لك رأيتها، فاسترجع[1] ابن سيرين ثم إنه مات في السجن وعليه أربعون ألف درهم فقضاها عنه بعد موته. ورأى رجل كأنه معوج الساق فعبرها له معبر فقال: إنك تصير زانياً، فأخذ بعد ذلك مع امرأة. وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأن أصبع رجلي على جمر فإذا وضعتها عليه طفأ وإذا رفعتها عنها عاد كما كان فقال: هذا صاحب هوى فقال: ليس هو صاحب قوي ولكنه يتكلم في القدر فقال: وأي شيء هو أشد من القدر؟. ورأت امرأة كأن إبهام رجلها قطعت، فقصت رؤياها على ابن سيرين فقال: تصلين قوماً قطعتيهم.

وأصابع: القدمين زينة مال صاحبها وأعمال البر وعظام ماله الذي به اعتماده ومعيشته.

*****

(١) استرجع: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

الباب الثالث والعشرون

في تأويل الأشياء الخارجة من الإنسان وسائر الحيوان من المياه والألبان والدماء وما يتصل بذلك من الأصوات والصفات

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «**من رأى أنه يشرب لبناً فهو الفطرة**».

قال الأستاذ أبو سعد: رؤية اللبن في الثديين للرجال والنساء مال ودر اللبن منها سعة المال، فإن رأت امرأة لا لبن لها في اليقظة أنها ترضع صبيا أو رجلاً أو امرأة معروفين فإن أبواب الدنيا تنغلق عليها وعليهم .

وقال بعضهم: من رأى كأنه ارتضع امرأة نال مالاً وربحاً، ومن رأى كأنه شرب لبن فرس أو رمكة[1] أحبه السلطان ونال منه خيراً وألبان الأنعام مال حلال من السلطان، فإن رأى كأنه انصب عليه لبن إنسان دل على ضيق وحبس وكذلك المرضع والراضع أيهما كان معروفاً فإن حاله في الحبس والضيق أشد من المجهول.

والحلب: تأويله المكر وحلب الناقة عمالة على أرض وحلب البختية[2] عمالة على أرض العجم تعمل على سنة وفطرة، فإن حلبها فخرج دماً فإنه يجور في سلطانه فإن حلبها سماً فإنه يجبي مالاً حراماً فإن حلبها تاجر لبناً أصاب رزقاً حلالاً وربحاً في تجارته ودرت عليه الدنيا بقدر ما در عليه الضرع ولبن اللقحة[3] فطرة في الدين فمن شرب منه أو مص مصة أو مصتين أو ثلاثة فإنه على الفطرة يصلي ويصوم ويزكي وهو لشاربه مال حلال وعلم وحكمة، وقيل: من حلب ناقة وشرب لبنها دل على أنه يتزوج امرأة صالحة، وإن كان الرائي مستوراً ولد له غلام له فيه بركة ولبن البقرة خصب السنة ومال حلال وإصابة الفطرة، وقيل: إن كان صاحب الرؤيا عبداً عتق وإن كان فقيراً استغنى.

ولبن الشاة والعنز: إصابة مال حلال إن كان حليباً ولبن الأسد ظفر بعدو لشاربه، وقيل: إنه ينال مالاً من جهة سلطان جبار، ولبن الكلب خوف شديد، ولبن الذئب مثله، وربما دل على إصابة مال من ظالم ولبن الخنزير تغيير عقل صاحبه وذهنه، وقيل: إن الكثير منه مال حرام والقليل منه حلال لقوله تعالى: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾[4] فقد خص في القليل وحرم الكثير .

---

(١) الرمكة: الأنثى من البراذين وجمعها رماك كما في مختار الصحاح

(٢) البُخت: نوع من الإبل كما في القاموس .

(٣) اللقحة: اللقحة بالكسر الناقة ذات لبن كما في القاموس . .

(٤) سورة البقرة :١٧٣ .

ولبن النمر : إظهـار عداوة ولبن الظبي نذر، ولبن الحمـار الأهلي مرض يسيـر وألبان الوحش كلها قـوة في الدين، ولبن الضأن والجـاموس خيـر وفطرة، ولبن الدب ضر وغم عاجل، ولبن الثعـلب مرض يسير، ولبن الهرة مـرض يسير أو خصـومة، ولبن الفرس لمن شربه اسم صالح في الناس، ولبن الأتان[١] إصابة خير، وظهور اللبن من الأرض وخروجه منها دليل على ظهور الجور.

وألبان ما لا ألبان لها بلوغ المنى من حيث لا يحتسب وارتضاع الإنسان من ثدي نفسه دليل على الخيانة، وألبان النواهش واللوادغ[٢] صلاح ما بينه وبين أعدائه، ومن شرب من لبن حية فإنه يعمل عملاً يرضى به الله، وقيل: من شربه نال فرجاً ونجا من البلايا.

والزبد : مال مجموع نافع وغنيمة، وكذلك السمن إلا أن في السـمن قوة لسلطان النار التي مسته واللبن الرائـب لاخير فيه، وقيل: هو رزق من سفـر والحامض المخيض رزق بعد هم ووجع، وقيل هو مـال حرام ومـعاملة قوم مـفاليس لأن زبده قـد نزع منه، وقيل: إن شاربه يطلب المعروف ممن لا خيـر فيه والشراز[٣] استماع كـلام من نسوة والأنفحة[٤] مال مع نسك وورع.

وأما الجبن : فـإنه مال مع راحـة، والرطب منه خير من اليـابس ومال حـاضر للرائي وخصب السنة وقيل: إن الجبن اليابس سفر وقيل: إن الجبنة الواحدة بدرة[٥] من المال ومن رأى كأنه يأكل الخبز مع الجبن فإن معاشه بتقدير وقيل: من أكل الخبز مع الجبن أصابته علة فجأة.

والمصل :[٦] قيل: هو دين غالب لجوصـته، وقيل: هو مال نام يقوم قليله مقـام كثير من الأموال يناله بعد كد.

والأقط[٧] : مال عزيز لذيذ.

وروى : أن النبي ﷺ رأى وهو نازل بالطائف كـأنه جيء بقدح من لبن فـوضع بين

---

(١) الأتان: أنثى الحمار. (٢) اللوادغ والنواهش: التى تلدغ وتنهش كالحية والعقرب.

(٣) الشراز: اللبن الرائب.

(٤) الأنْفحة: هى قطعة من اللحم تستخرج من بطن الحمَل أو العجل الصغير بعد ذبحه.

(٥) البدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم، . أو سبعة آلاف دينار، . كما فى القاموس.

(٦) المصل: الماء الذى يتقاطر من كيس اللبن الرائب عند تجفيفه.

(٧) الأقط: شيء يتخذ من المخيض الغنمى وجمعه أُقْطان كما فى القاموس.

يديه فانصب القدح، فأولها أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ فقال: يا رسول الله ما أظنك مصيباً من الطائف في عامك هذا شيئاً، فقال: أجل لم يؤذن لي فيه ثم ارتحل ﷺ .

وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت عساً(١) من لبن جيء به حتى وضع ثم جيء بعس آخر فوضع فيه فوسعه، فجعلت أنا وأصحابي نأكل من رغوته ثم تحول رأس جمل فجعلنا نأكله بالعسل، فقال: أما اللبن ففطرة، وأما الذي صبه فيه فوسعه فما دخل في الفطرة من شيء وأما أكلكم رغوته فيقول الله تعالى: ﴿فأما الزبد فيذهب جفاء﴾(٢) ، وأما البعير فرجل عربي، وليس في الجمل شيء أعظم من رأسه، ورأس العرب أمير المؤمنين، وأنتم تغتابونه وتأكلون من لحمه، وأما العسل: فشيء تزينون به كلامكم، وكان ذلك في زمان عمر بن عبدالعزيز ـ رضى الله عنه ـ.

وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأني أرتضع إحدى ثديي، فقال ما تعمل: فقال أكون مع مولاي في الحانوت، فقال: اتق الله في مال مولاك.

ورأى عدي بن أرطاة لقحة(٣) مرت به وهو على باب داره فعرض عليه لبنها فلم يقبل، ثم عرض عليه ثانية فلم يقبل، ثم عرض عليه مرة أخرى فقبله، فقال ابن سيرين: هى رشوة لم يقبلها ثم عاد فقبلها وأخذها.

ورأى أمير المؤمنين هارون الرشيد ـ رضى الله عنه ـ وعن آبائه كأنه فى الحرم يرتضع من أخلاف ظبية، فسأل الكرمانى مشافهة عن تأويلها، فقال: يا أمير المؤمنين الرضاع بعد الفطام حبس فى السجن، ومثلك لا يحبس، ولكنك محبس بحب جارية قد حرمت فكان كذلك .

وأما **الرعاف** (٤): فإنه إن كان كثيراً رقيقاً دل على إصابة مال دائم، وإن كان غليظاً دل على سقط يولد له، فإن رأى أن أنفه رعف وكان ضميره أن الرعاف ينفعه فإنه يصيب من رئيسه خيراً، وإن كان ضميره أنه يضره فإنه يصيب من رئيسه خيراً ويكون وبالاً عليه، ويناله بعده ضرر، فإن كان هو الرئيس فإنه يرى بجسده بقدر ما رأى من القوة والضعف وكثرة الدم وقلته، فإن رعف قطرة أو قطرتين فإنه منفعة فإن رعف رطلاً أو رطلين وكان ضميره أنه منفعة لبدنه فإن صحة البدن صحة الدين فهو يخرج من إثم ويصح دينه، وإن كان في ضميره أنه يضره في بدنه فإن ضرر البدن ضرر الدين أو اكتساب إثم، فإن ذهبت

(١) العُس: بالضم القدح الكبير، والجمع عِساس، كما فى القاموس .
(٢) سورة الرعد : ١٧.
(٣) اللقحة: الناقة ذات اللبن كما فى القاموس .
(٤) الرعاف: الدم ينزل من الأنف.

قوته بعد خروج الدم فإنه يفتقر وإن قوى فإنه يستغنى؛ لأن القوة غنى الرجل فإن تلطخ بدمه ثيابه فإنه يصيب من ذلك مالاً مكروهاً وإثماً فإن لم تلطخ بشيء فإن صاحبه يخرج من إثم، فإن رأى أن الرعاف يقطر في الطريق فإنه يؤدي زكاة ماله ويتصدق بها على قارعة الطريق، وقيل: إن الرعاف إصابة كنز والعطاس تيقن أمر مشكوك.

وأما **الدمع**: فالبارد منه فرح، والحار غمّ، ومن رأي الدمع على وجهه من غير بكاء فإنه يطعن في نسبه وينقذ فيه القول من طاعته، فإن رأى الدموع تمور في عينيه فإنه يدخر مالاً حلالاً في أمر الدين لا يريد إظهاره فإن سال على وجهه فإنه يطيب قلباً بإنفاقه فإن رأى أن رفع عينه اليمنى دخل فى عينه اليسرى نكح ابن ابنته، نعوذ بالله من غضب الله.

وأما **المخاط**: فمن رأى كأنه امتخط فإنه يقضي دينه، أو ينجو من همّ أو يجازي قوماً بشيء فعلوه، وقيل: إن المخاط دليل الولد بدليل أن الهرة تولدت من مخاط الأسد، ومن رأى كأنه امتخط على الأرض ولدت له ابنة، فإن رأى كأنه امتخط على امرأته فإنها تحبل وتسقط ابناً، وإن رأى امرأته امتخطت عليه فإنها تلد ابناً أو تفطم ولداً صغيراً، ومن امتخط في دار رجل نكح امرأة من تلك الدار حلالاً أو حراماً، فإن امتخط في فراش رجل فإنه يخون امرأته، فإن امتخط في منديله خانه في خادمته، فإن رأى كأنه امتخط فأخذت امرأة مخاطة فإنها تخدعه وتحمل منه، وإن رأى كأنه يغسل مخاط غيره فإن رجلا يخدع امرأته وهو يجتهد في ستره ولا يستره، فإن رأى كأنه أكل مخاط نفسه فإنه يأكل مال ولده، وإن أكل مخاط غيره وأكل مال ولد غيره، فإن رأى كأن في أنفه مخاطاً دلت رؤياه على حبل امرأته، وإن رأى كأنه عطس فخرج من أنفه حيوان ينسب إليه ولد غيره فإن كان الخارج سنوراً[1] فهو ولد لص، وإن كان حمامة فابنة محبوبة، فإن رأى مخاطه يسيل أصاب أولاداً شبهه، ومن رأى إنساناً مخط في ثوبه واصله بمصاهرة.

والتثاؤب: مرض، وطيب النكهة حسن المحضر، والضحك حزن لقوله تعالى: ﴿**فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً**﴾[2]، وهو أيضاً بشارة بغلام لقوله تعالى: ﴿**فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ**﴾[3].

والتبسم: محمود. والغطيط[4] في النوم يدل على غفلة صاحب الرؤيا وانخداعه لمن خدعه.

---

(١) السنور: الهر. (٢) سورة التوبة : ٨٢. (٣) سورة هود : ٧١.

(٤) الغطيط: صوت النائم والمخنوق نخيره كما فى مختار الصحاح.

وأمـا رفع الصوت فـارتفـاع على قوم في منكر بـدليل قوله تعـالى:﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ [1]، وإن رأى كأنه سمع صـوتاً طيباً صافياً فـإنه ينال ولاية، ومن رأى كأن إنساناً أسمعـه شتماً نال منه أذى ثم يظفر به وينتـصر عليه، وقيل: هو حق يحب للمـشتوم على الشاتم، كما أن عليـه أي المفتري الحد له، وإن كان الشاتم ملكاً فالمشـتوم أحسن حالاً من الشاتم؛ لأنه مبغيّ عليه والمبغيّ عليه منصور، ومن رأى كأنه يصيح وحده فإن قوته تضعف فإن رفع صوته فوق صوت عالم فإنه يرتكب معصية لقوله تعالى:﴿لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [2] والعلماء ورثة الأنبياء.

وأما **العرق** : فهو دال على مضرة في الدنيا، وقيل: من رأى كأنه يرفض عرقاً قضيت حاجته، ونتن عرق الإبط يدل على الرياء للرعية وللوالي يدل على أنه يصيب مالاً في قبح ثناء.

وأما **الدعاء** : فمن دعا ربه في ظلمة فإنه ينجو من غم، فإن رأى أنه يدعو رجلاً فإنه يتضرع إليه مخافـة منه، وأما الهتف فمن رأى أنه سمع صوت هاتف بأمر أو نهى أو بشارة أو نذارة فهو كما سـمعه بلا تفسير، وكذلك كلام الموتى وكـذلك كلام كل طيور لصاحب الرؤيا مبشر بنيل ملك عظيم وعلم وفقه، وأما الكلام بلغات شتى فمن رأى ذلك فإنه يملك ملكاً عظيماً، وأما المشـاورة فكل فاسق شاور عفيفاً فقد دنا إلى الـتوبة، وكل عفيف شاور فاسقاً فقـد دنا إلى بدعة، وإن شاور عفيفاً أراد صلاحاً، وإن شاور فـاسقاً فاسق حصل له ترياق من السموم.

فإن نقى أذنيه من وسخ أو قيح فإنه يأتيه أخبار سارة، ومن رأى كأنه يأكل من وسخ أذنه فإنه يأتي الغلمان أو يرتكب فاحشة.

والبصاق : فهو مال الرجل وقدرته، فمنْ رأى أنه يبصق فإنه يقذف إنساناً فإن كان مع البصاق دم فهو كسب من حرام فإن بصق على حائط فإنه ينفق ماله في جهاد أو شغل ماله في تجارة فإن بصق على الأرض اشترى ضيعة أو أرضاً فإن بصق على شجرة نكث عهداً أو حنث في يمين فإن بصق على إنسان فإنه يقذفه.

والبصاق : الحار دليل طول العمر، وأما البارد فدليل الموت، ومن رأى ريقه جف فإنه فقـر، ومن رأى اللعاب يجرى من فيـه فهو مال يـناله ثم يذهب منه، ومن رآه يجرى ولا

---

(١) سورة لقمان : ١٩.

(٢) سورة الحجرات : ٢

يصيب شيئـاً من أعضائه ورأى كأن الناس يتناولونه بأيديهم فهو عـلم يبثه في الناس، فإن كـان معـه دم خالط علمـه كذب،فـإن رأى أنه يسـيل من فمـه ماء كـثيـر نال سعـة من العيش،وخروج الماء من فم التاجر دليل صدقه، فإن خرج اللعاب منه فسال بين يدي رجل شاب فانه يفشي سره إلى عدو، فإن كان معه دم فإنه يكذب في بعض ما تساره به.

والبلغم مال مـجموع لا ينمـو فإذا رأى أنه ألقى بلغمـاً نال الفرج والشفـاء إن كان مريضـاً، فإن رأى أنه تنخم فإنه ينفق نفـقة في سره، وإن كـان صاحب علم فإنه شـحيح عليه، وإن خرج من فمه شعر أو خيط أو مدة غـير كريهة طالت حياته، وقيل: إن خروج الماء من فم الإنسـان وعظ من عالم ينتـفع به الناس أو فتـيا، وإن كـان تاجراً كـان صدق كلامه.

وأما القيء فدليل التوبة على طيب نفس منه، وإن تعذر عليه وكره طعمه كانت على كراهة منه، ومن تقيأ وهو صائم ثم انغمس فيه فـإن عليه ديناً يقدر على قضائه ولا يقضيه فيأثم فيه .

فإن شرب لبناً وتقيأ لبناً وعسلاًفهو توبة فإن ابتـلع لؤلؤاً وتقيأ عسلاً فإنه يتعلم تفسير القرآن، فإن تقيأ لبناً ارتد عن الإسلام، فإن تقيأ طعـاماً فإنه يهب إنساناً شيئاً، فإن عاد في قيئـه عاد في هبته، فإن شرب خـمراً ولم يسكر وتقيأ أخذ مـالاً حراماً ثم رده، وإن سكر وتقيأ فإنه بخيل لا ينفق على عياله إلا القليل ويندم على إنفاقه .

فإن رأى كـأن أمعاءه تخرج من فـيهدل على موت أولاده، وقيل: إذا رأى فـواقاً[1] وقيئـا ذريعاً مع الفواق دل على موته وقيل: من رأى كـأنه تقيأ دماً كثـيراً حسن اللون دل على أنه يولد له مولود، فإن سال الدم في وعـاء عاش الولد، وإن سال على الأرض مات الولد سريعاً، وهذه الـرؤيا للفقير مال وملك كـثير وهذه الرؤيا مذمـومة لمن أراد أن يخدع إنساناً؛ لأن أمره ينكشف وأما الدم الفاسد فإنه يدل على المرض في جميع الناس عاماً، فإن كان الدم قليلاً كالنفثة دل على أهل البـيت والقرابة وعلى نيل الشر ثم يتخلص منه وقيل: إن في الدم توبة من إثم أو مال حرام ويؤدي أمانة في عنقه.

وأما **البول** فهو في التأويل مال حرام، فمن رأى كأنه بال في موضع مجهول تزوج

---

(١) الفُواق: بالضم إذا شخصت الريح من صدر الرجل ، وكذا ما يأخـذه عند النزع، والفواق بضم الفاء وفتحها مابين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل كما في مختار الصحاح .

في ذلك الموضع امرأة ويلقى فيها نطفته بمصاهرة أهل الموضع أو جاره، وقيل: من رأى كأنه يبول فإنه ينفق نفقة تعود إليه لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾(١) فإن رأى كأنه بال في بئر فإنه ينفق من كسب مال حلال، فإن رأى كأنه بال على سلعة فإنه بخس على تلك السلعة فإن بال في محراب فإنه يولد له ولد عالم.

وحكى: أن مروان بن الحكم رأى كأنه يبول في المحراب فقص رؤياه على سعيد بن المسيب فقال: إنك تلد الخلفاء.

ومن رأى كأنه بال بعضاً وأمسك بعضا فإن كان غنيا ذهب بعض ماله، وإن كان مكروباً ذهب بعض كربه، فإن رأى كأنه يبول ويبول معه آخر فاختلط بولاهما وقعت بينهما مواصلة ومصاهرة، فإن رأى أنه حاقن(٢) فإنه يغضب على امرأته فإن غلبه البول ولا يجد لذلك موضعاً أراد دفن مال ولا يجد مدفناً، فإن رأى أنه بال في موضع البول فأكثر أصاب الفرج إن كان فقيراً وإن كان غنيا خسر ماله، وإن رأى الناس يتمسحون ببوله ولد له غلام يتبعه الناس، فإن رأى كأن إنساناً معروفاً بال عليه فإنه بدله فإنفاق عليه وإن رأى امرأة تبول بولاً كثيراً فإنها تشتهي الرجال، فإن رأى الرجل كأنه يبول لبناً فإنه يضيع الفطرة فإن شربه إنسان معروف فهو ينفق عليه في دنياه مال حلال، ومن رأى كأنه يبول دماً فإنه يأتي امرأة وهي حائض.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني أبول دماً، فقال: اتق الله فإنك تأتي امرأتك وهي حائض، قال: نعم.

وقيل: إن صاحب هذه الرؤيا إن كانت امرأته حبلى سقطت ،فإن رأى كأن الدم يحرق إحليله(٣) أو يؤلمه فإنه يأتي امرأة مطلقة أو امرأة ذات محرم ولا يعلم بذلك، فإن رأى كأنه بال زعفراناً ولد له ابن ممراض(٤) فإن رأى كأنه بال عصيراً فإنه يسرف في ماله، فإن رأى كأنه بال تراباً أو طيناً فإنه رجل لا يحسن الوضوء ولا يحافظ عليه فإن بال ناراً ولد له ولد لص وإن خرج سبع ولد له ولد ظلوم وإن خرجت سمكة ولد له جارية من امرأة أصابها من ساحل البحر بحر المشرق، وإن خرج طائر ولد له ولد مناسب لجوهر ذلك الطائر في الفساد والصلاح، ومن بال قائماً فإنه ينفق ماله جهلاً ومن بال في قميصه فإنه

---

(١) سورة سبأ : ٣٩.
(٢) الحاقن: الذى يحبس بوله عن الخروج.
(٣) الإحليل: الذكر.
(٤) ممراض: كثير المرض.

يولد له ابن فإن لم يكن له زوجة، تزوج فإن رأى أنه يبول في أنفه فإنه يأتي محرماً فإن بال في موضع فطره فإنه ينفق في موضع لا يحمد عليه.

وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت امرأة من أهلي كأن بين ثدييها إناء من لبن كلما رفعته إلى فيها لتشرب أعجلها البول فوضعته ثم ذهبت فبالت، فقال: هذه امرأة مسلمة صالحة وهى على الفطرة وهى تشتهي الرجال وتنظر إليهم، فاتقوا الله وزوجوها فكان كذلك.

ورأى والد أردشير بن ساسان وكان راعي الغنم كأنه بال وعلا من بوله بخار عم السماء كلها فسأل بابك المعبر فقال: لا أعبرها لك حتى تنسب إليّ ولداً يولد لك فوعده بذلك، فقال: يولد لك غلام يملك الآفاق فكان كذلك، فلما ولد أردشير نسبه إلى بابك المعبر وفاءً له بوعده، فلذلك يقال أردشير بن بابك، وإنما كان أبوه ساسان، ورأى إنسان كأنه يبول في محفل من محافل السوق فصار محتسباً على الأسواق؛ لأن من رأس قوما يهونون عليه.

والودى [١] مال لا بقاء له مع ندامة. وأما **المنى**: فهو مال باق زائد فمن رأى كأنه سال منه مني ظهر له، فإن رأى أنه يلطخ امرأته بذلك أعطاها حلياً أو كسوة فإن رأى عنده مني غيره صار إليه مال غيره، **والجرة من المني** كنز يصيبه من أصابها. فإن رأى أنه تلطخ بمني امرأة انتفع منها وخروج ماء أصفر من فرج المرأة يدل على أنها تلد ولداً ممراضاً، فإن خرج ماء أحمر ولدت ولداً قصير العمر، فإن خرج ماء أسود ولدت ولداً يسود أهل بيته، فإن خرج من فرجها نار كان الولد ذا سلطان وجور وظلم، فإن رأت أنها ولدت سمكة وهى حبلى فقد قيل: إنه ولد طويل العمر وقيل: إنه ولد قصير العمر، فإن رأى رجل كأنه حائض فإنه يأتي محرماً وكذلك المرأة الشابة إذا رأت كأنها اغتسلت من الحيض تابت ونالها فرج وأما إذا أيست من الحيض ورأت الحيض فهو ولد لقوله تعالى: ﴿فضحكت فبشرناها بإسحق﴾ [٢] والضحك هنا بمعنى الحيض فإن رأت أنها تستحاض [٣] فإنها في إثم وتريد أن تتخلص منه فلا يمكنها.

---

(١) الودى: ماء كدر ثخين يخرج من الذكر عند حمل شيء ثقيل. والمَنِيُّ: ماء يخرج من الذكر عند ثوران الشهوة بشهوة قوية والمَذْى: ماء أصفر رقيق يخرج من الذكر عند ثوران الشهوة بغير شهوة قوية أو عند انتشار الذكر بقوة بغير إيلاج.

(٢) سورة هود: ٧١ .

(٣) تحيض المرأة: يخرج منها دم وقت مخصوص على وجه مخصوص ستة أيام أو سبعة. وتستحيض: استمر ها الدم بعد أيامها.

وأما **الغائط**: فقد قيل: هو رزق من ظلم، وقيل: هو دليل الفرج، ومن رأى أنه أحدث ذهب غمه فإن كان ذا مال فإنه يزكي ماله، وإن رأى كأنه أحدث غائطاً كثيراً وكان على سفر فإنه لا يسافر وتنقطع عليه الطريق.

وأكل العذرة[١] وإصابتها وإحرازها مال حرام مع ندامة وربما كان كلاماً يندم عليه لطمع ومن أحدث وكان الحدث جامداً فإنه ينفق بعض ماله في عافية، وإن كان سائلاً فإنه ينفق عامة ماله، فإن كان موضع الحدث معروفاً مثل المتوضئ فإن نفقته معروفة بشهوته، وإن كان مجهولاً فإنه ينفق فيما لا يعرف مالاً حراماً لا يؤجر عليه ولا يشكر عليه وكل ذلك بطيب نفس منه.

وكل ما خرج من بطون الناس والدواب من الأرواث فهو مال إلا أن تحليله وتحريمه بقدر ريحه وقذره وأذاه للناس إلا أن يكون شيئاً غالباً كثيراً من عذرة الناس شبه الوحل فهو همّ أو خوف من سلطان فإن أحدث في ثيابه أحدث فاحشة، وإن أحدث في سراويله غضب على زوجته، ووفر عليها مهرها، فإن رأى أنه أحدث في موضع وستره بالتراب فإنه يستر مالاً فإن أحدث على نفسه وقع في خطيئة، فإن أحدث في فراشه مرض مرضاً طويلاً؛ لأنه ما يفعل ذلك في اليقظة إلا من لا يستطيع القيام وتدل أيضاً هذه الرؤيا على مفارقة الرجل امرأته، وقيل: من رأى كأنه يأكل الخبز بالعذرة دل على أنه يأكل الخبز بالعسل في اليقظة، وقيل: هو مخالفة السنة فإن تغوط من غير قصد منه فحمله بيده فإنه يرزق كيس دنانير حرام على قدر الغائط، ومن رأى كأنه يحدث في الأسواق العابرة العامرة أو في الحمامات والجماعات دل على غضب الله عليه والملائكة وتناله فضيحة عظيمة وخسارة كبيرة وظهور ما يخفيه الإنسان ويدل أيضاً على نقص يعرض لصاحب الرؤيا، فإن أحدث في مزبلة وشط البحر أو في موضع لا ينكر لذلك فهو دليل خير وذهاب الهمّ والوجع.

فإن رأى كأن إنساناً معروفاً يرميه بشيء من زبل الناس فإن ذلك يدل على معاداة ومخالفة في الرأي والظلم يعرض له ممن رماه بها ومضرة عظيمة، وكثرة زبل الناس أيضاً تدل على تعويق عن الحركات والإقبال على مضار كثيرة والتلطخ بزبل الإنسان مرض أو خوف وهو أيضاً دليل خير لمن أفعاله قبيحة وقد امتحنا أن ذلك مما ينتفعون به.

وأما الفساء فهو كلام فيه ذلة، فمن فسا أصابه غم فإن كان بين الناس فإنه غم فاش يقع فيه، ومن رأى كأن غيره فسا وهو يشم فإنه غم يمر به، فمن رأى كأنه في الصلاة وخرج منه ريح غير منتنة فإنه طلب حاجة ويدعو الله بالفرج فيكلم بكلام فيه ذلة فيعسر عليه ذلك الأمر.

---

(١) العذرة: الغائط.

وأما الضراط : فمن رأى أنه بين قوم خرجت منه ضرطة من غير إرادة فإنه يأتيه فرج من غم وعسر ويكون فيه شنعة، فإن ضرط متعمداً وكان له صوت عال ونتن فإنه يتكلم بكلام قبيح أو يعمل عملاً قبيحاً وينال منه سوء الثناء على قدر نتنه، والتشنيع بقدر ذلك الصوت فإن رأى له نتناً من غير صوت فإنه ثناء قبيح من غير تشنيع على قدر نتنه، وإذا ضرط بين قوم فإنهم إن كانوا في غم أو هم فرج عنهم، وإن كانوا في عسر تحول يسراً فإن ضرط بجهد فإنه يؤدي مالاً يطيق، فإن ضرط سهلاً فإنه يؤدي ما يطيق.

فإن رأى أنه خرج من دبره طاوس ولدت له ابنة حسناء ،فإن خرجت سمكة ولدت له ابنة قبيحة، فإن خرج من دبره دود أو قمل أو ما يطعم في جوفه فإنه يفارقه قوم من عياله الأقربين، فإن خرج منه مثل الحيات فهم عيال على كل حال غرباء من الأبعدين إذا خرج ذلك منه على قدر ما وصف منه، فإن خرج منه دم فهو خروجه من إثم فإن تلطخ به خرج منه مال حرام، وقيل: خروج الدم من الدبر أولاد الأولاد فإن رأى أنه يشرب بإسته[1] فإنه رجل مأبون[2] وإن لم يكن كذلك فهو يحقن بحقنة.

وأما أرواث الحيوان فمن رأى أنه يكنس روث الخيل نال مالاً من رجل شريف وزبل البقر دليل خير للأكرة[3] فقط وللحراثين دون غيرهم فإن رأى أنه جلس على الروث نال مالاً من جهة بعض أقاربه.

وأما البيض إذا رؤى في وعاء دل على الجواري لقوله تعالى:﴿**كَأَنَّهُن بيض مَكْنون**﴾ [4] فإن رأى كأن دجاجته باضت فإنه يرزق ولداً، والبيض المطبوخ المميز على القشر رزق هنيء فإن رأى كأنه أكله نياً فإنه يأكل مالاً حراماً أو يصيبه أو يرتكب فاحشة وأكل قشر البيض يدل على أنه نباش للقبور، فإن رأى كأنه وضع بيضة تحت الدجاجة فتشققت عن فروج، فإنه يحيا له أمر ميت ويولد له ولد مؤمن، لقوله تعالى:﴿**يُخرِجُ الحَي من المَيّت**﴾ [5] وربما يرزق بعدد كل فروج ابنًا. فإن وضع بيضًا تحت ديك، فأخرج فراريج، فإنه يحضر هناك معلم يعلم الصبيان، فإن كسر بيضة افتضَّ بكرًا وإن لم يمكن كسرها عجز عنها. فإن ضرب البيضة ضربة وكانت امرأته حاملاً، فإنه يأمرها أن تسقط، فإن رأى غيره كسر بيضة وردها عليه افتض ابنته رجل ومن وطئ كمه فخرج منه بيضة فإنه يطأ أمته ويولد له منها جارية، فإن رأى عنده بيضاً كثيراً فإن عنده مالاً ومتاعاً كثيراً يخشى

---

(١) الإمْتُ: الدُبُرُ.

(٢) المأَبون: المتهم بالشرّ الفاحشة. أى الرجل يُزْن به، فهو مأبون. «أبن» لسان العرب.

(٣) الاكَرَة: بالضم: الحفرة يجتمع فيها الماء كما فى القاموس.

(٤) سورة الصافات: ٤٩. (٥) سورة الروم: ١٩.

فساده وهذا كله في البيض النيء .

ومن رأى **بيضاً سليقاً** فإنه يصلح له أمر قد تمادى عليه وتعسر وينال بإصلاحه مالاً ويحيا له أمر ميت، فإن أكله بقشره فهو نباش فإن تجشاه[1] أكل مال امرأة وأسرف فيه، فإن أكله فإنه يتزوج امرأة عندها مال.

وبيض الكركى ولد مسكين، **وبيض الببغا** جارية ورعة وقيل: من رأى أنه أعطى بيضة رزق ولداً شريفاً فإن انكسرت البيضة مات الولد، وقيل: البيض للأطباء والمزوقين ولمن كان معاشه منه دليل خير وأما لسائر الناس ،فإن البيض القليل يدل على المنافع؛ لأنه يؤكل والبيض الكثير فإنه يدل على هموم وغموم ويدل مراراً على الأشياء الخفية، وقيل: الكبار من البيض البنون والصغار بنات.

وأتى ابن سيرين رجل فقال : رأيت كأني آكل قشور البيض، فقال: اتق الله، فإنك نباش تسلب الموتى.

ورأى رجل عزب كأنه وجد بيضاً كثيراً فقص رؤياه على معبر، فقال: هو للعزب امرأة وللمتزوج أولاد، ورأى رجل كأنه يقشر بيضاً مطبوخاً فقص رؤياه على معبر فقال تنال مالاً من جهة بعض الموالي. ورأى مملوك كأنه أخذ من مولاته بيضة سليقة فرمى بقشرها، واستعمل ما فيها فولدت مولاته ابناً فأخذ المملوك ذلك المولود ورباه وذلك بأمر زوج المرأة فصار سبباً لمعاش ذلك المملوك.

وحبل الرجل: زيادة في دنياه، وقيل: هو حزن بقتل مستور وولادة الرجل جارية إصابة خير وفرج قريب ويخرج من نسله من يسود أهل بيته وولادته غلاماً يصيبه هم شديد.

وحبل المرأة: زيادة في المال وولادتها غلاماً تلد جارية وربما كانت طبيعتها مخالفة لذلك فيكون ممن إذا رأت أنها ولدت جارية كانت جارية، وإذا رأت أنها ولدت غلاماً كان غلاماً وكذلك لو رأى امرأته أو جاريته ولدت جارية أصاب خيراً، فإن ولدت أحدهما غلاماً ناله هم شديد، وكذلك لو رأى أنه اشترى جارية أصاب خيراً فإن اشترى غلاماً أصابه هم شديد.

*****

(١) يقال جشأت نفسه: نهضت وجاشت من حزن أو فزع وثارت للقئ، والتجشؤ: تنفس المعدة كما فى القاموس.

الباب الرابع والعشرون

في أصوات الحيوانات وكلامها

صهيل الفرس : نيل هيبة من رجل ذي شرف وكلامه كما تكلم به؛ لأن البهائم لا تكذب،**ونهيق الحمار** تشنيع من رجل عدو سفيه.**وشحيح البغل** صعوبة يراها من رجل صعب. وخوار الثور وقوع في فتنة. **ورغاء الجمل** سفر عظيم كالحج والجهاد وتجارة رابحة.**وثغاء الشاه** بر من رجل كريم.**وصياح** [1]**الكبش** والجدي سرور وخصب. وزئير الأسد خوف من سلطان ظلوم، وضغاء الهرة تشنيع من خادم لص،**وصوت الظبي** إصابة جارية جميلة عجمية.**وصياح الثعلب** [2] كيد من رجل كاذب. ونباح الكلب ندامة من ظلم.**وصياح الخنزير** [3] ظفر بأعداء جهال وأموالهم.**وصوت الفأر** [4] ضرر من رجل نقاب سارق فاسق.**ووعوعة** [5] ابن آوى صياح النساء والمحبوسين والفقراء.**وصياح الفهد** [6] كلام رجل طماع،**وصياح النعام** [7] إصابة خادم شجاع وهدير الحمامة امرأة قارئة مسلمة شريفة. وصوت الخطاف موعظة واعظ وقيل: كلام الطير كلها صالح ودليل على ارتفاع شأن صاحب الرؤيا. **وكشيش** [8] الحية إبعاد من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به، **ونقيق الضفدع** دخول في عمل بعض الرؤساء والسلاطين أو العلماء.

وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأن دابة كلمتني فقال له: إنك ميت وتلا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [9] فمات الرجل من يومه ذلك.

*****

---

(١) يقال جشأت نفسه: نهضت وجاشت من حزن أو فزع وثارت للقئ، والتجشؤ: تنفس المعدة كما فى القاموس.

(١) الصياح: للديك.

(٢) صوت الثعلب: الضبح.

(٣) صوت الخنزير: القبع والهمهمة.

(٤) صوت الفأر: الكعيص.

(٥) الوعوعة: للكلب والذئب.

(٦) صوت الفهد: النحيم والغطيط.

(٧) صوت النعام: العِرار والزِمار والنقع والنق.

(٨) الكشيش: صوت احتكاك جلد الحية بالأشياء اليابسة، أما صوتها فهو فحيح.

(٩) سورة النمل: ٨٢.

الباب الخامس والعشرون
في رؤيا الأمراض والأوجاع والعاهات
التي تبدو على أعضاء الإنسان

قال الأستاذ أبو سعد ـ رحمه الله: الحمى لاتحمد في التأويل وهي نذير الموت ورسوله، فكل من تراه محموماً فإنه يشرع في أمر يؤدي إلى فساد دينه، ودوام الحمى إصرار على الذنوب والحمى الغب ذنب تاب منه بعد أن عوقب عليه والناقض تهاون والصالب[١] تسارع إلى الباطل، وحمى الربع تدل على أنه أصابه عقوبة الذنب وتاب منه مراراً ثم نكث توبته، وقيل: إن من رأى كأنه محموم فإنه يطول عمره ويصح جسمه ويكثر ماله.

وأما البرص فإنه إصابة كسوة من غير زينة، وقيل: هو مال ومن رأى كأنه أبلق[٢] أصابه برص، والثآليل مال نام بلا نهاية يخشى ذهابه، والجرب إذا لم يكن فيه ماء فهو هم وتعب من قبل الأقرباء، وإن كان في الجرب ماء فإنه إصابة مال من كد. وقيل: الجرب في الفقراء يدل على ثروة وفي الأغنياء يدل على رياسة، وقيل: إذا رأى الجرب أو البرص في نفسه كان أحب في التأويل من أن يراه في غيره، فإنه إن رآه في غيره نفر عنه وذلك لا يحمد في التأويل، والبثور إذا انشقت وسالت صديداً دلت على الظفر والمدة في البثور[٣] والجرب والجدري وغيرها تدل على مال ممدود والجدري زيادة في المال وكذلك القروح والحصبة اكتساب مال من سلطان مع هم وخشية هلاك، فأما الحكة في الجسد فتفقد أحوال القرابات وافتقادهم واحتمال التعب منهم والدماميل مال بقدر ما فيها من المدة والدرن[٤] على الجسد والوجه كثرة الذنوب وذهاب شعر الجسد ذهاب المال.

والرعشة في الأعضاء عسر فإن رأى الرعشة في رأسه أصابه العسر من قبل رئيسه وفي اليمين تدل على ضيق المعاش وفي الفخذ على العسر من قبل العشيرة وفي الساقين تدل على العسر في حياته وفي الرجلين تدل على العسر في ماله، ومن رأى كأنه سقى سماً فتورم وانتفخ وصار فيه القبح فإنه ينال بقدر ذلك مالاً، وإن لم ير القبح نال غماً

(١) الغب: والناقض، والصالب، والربع: كلها من أسماء الحمى.
(٢) البل: السواد والبياض كما في القاموس.
(٣) البثور: حبوب صغيرة تكون في ظاهر الجلد
(٤) الدرن: الوسخ.

وكرباً وقيل السموم القاتلة تدل على الموت، ومن رأى بجسده **سلعة**[١] نال مالاً والشرى[٢] مـال سريع في فـرج وتعجـيل. **والطاعـون** يدل على الحـرب وكذلك الحرب يدل على الطاعون **والعقر**[٣] لا يحمد في النوم ومن رأى أنه قد أغشى عليه فـلا خير فيه ولا يحمد في التأويل، **والقوة** تدل على إظهار بدعة تحل به عقوبة الله تعالى، وقيل: عامة الأمراض في الدين؛ لقوله تعالى: ﴿ **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ** ﴾[٤] إلا أنها توجب صحـة البدن فإذا رأى هذه الرؤيا من كـان في حرب أصـابه جراحـة لقوله تعـالى: ﴿**أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ**﴾[٥] يعني جرحى فإن رأى أنه مريض مشرف على النزع ثم مات وتزوجت امرأته فإنه يموت على كفر، فإن رأى امرأته مريضـة حسن دينها ولايستحب المريض أن يرى نفسه مضمخاً[٦] بالدسم ولا راكباً بعيراً ولا حماراً ولا خنزيـراً ولا جاموساً ويستحب للمريض أن يرى نفسه سـميناً أو طويلاً أو عريضاً أو يرى الغنم والبـقر من بعيد أو يرى الاغـتسال بالماء، فهذه كلها دليل الشـفاء والعافية للمريض، وكذلك لو رأى كـأنه شرب ماءً عذباً أو لبس اكليلاً أو صعد شجرة مثمرة أو ذروة جـبل، فإن رأى في نفسه نقصاناً من مرض فهو قلة دين .

وقيل : إن **رؤية المريض** دليل الفرج والظفر وإصابة مـال، فمن كان مكروباً، وأما في الأغنياء فيدل على الحاجة؛ لأن العليل محتاج .

ومن أراد سفراً فرأى كأنه مريض فإنه يعوقه عن سفره عائق؛ لأن المرضى ممتنعون عن الحركة، ومن رأى نقصاناً في بعض جوارحه فهو نقصان في المال والنعمة.

والورم في النوم زيادة في ذات اليـد وحسن حـال واقـتبـاس علم، وقيل: هو مـال بعدهم وكلام وقيل هو حبس أو أذى من جهة سلطان.

والهزال[٧] هو نقص المال وضعف الحـال. وأما **التخـمة**[٨] فدليل أكل الربا. وأما **الجذام** فمن رأى أنه مجذوم فإنه يحبط عمله بجراءته على الله تعالى ويرمى بأمر قبيح وهو منه بريء، فإن رأى أن الجذام أظهر في جسده زيادة وورماً فهو مال باق، وقيل: هو كسوة من ميراث ومن رأى كأنه في صلاه وهو مجذوم دلت رؤياه على أنه ينسى القرآن.

---

(١) السلعة: زيادة تحدث فى البـدن كالغدة تتحرك إذا حركت وقد تكون من حـمصة إلى بطيخة كمـا فى مختار الصحاح .

(٢) الشَّرى: بثور صغار حمر حكاكة مكربة. تحدث دفعة غالبـاً. وتشتد ليلاً لبخار حار يثور فى البدن دفعةً كما فى القاموس .

(٣) العقر: الجرح.

(٤) سورة البقرة : ١٠.

(٥) سورة النساء : ١٠٢

(٦) مضمخاً: أى مدهونًا.

(٧) الهُزال: الضعف فى الجسم .

(٨) التخمة: الشبع الزائد .

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني مجذوم، فقال: أنت رجل يسار إليك بأمر قبيح وأنت منه بريء.

والقوباء مال يخشى صاحبه على نفسه المطالبة من جهته.

وأما **اختلاف الأمراض** فمن رأى كان به أمراضاً باردة فإنه متهاون بالفرائض من الطاعات والواجبات من الحقوق وقد نزلت به عقوبة الله تعالى، والأمراض الحارة في التأويل هو من جهة السلطان،

وأما **اليبوسة** فمن رأى به مرضاً من يبوسه فقد أسرف في ماله من غير رضا الله وأخذ ديوناً من الناس وأسرف فيها ولم يقضها فنزلت به العقوبة.

وأما **الرطوبة** فدليل العسر والعجز عن العمل. وأما **الجنون** فمال يصيبه صاحبه بقدر الجنون منه إلا أنه يعمل في إنفاقه بقدر ما لا ينبغي من السرف فيه مع قرين سوء، وقيل كسوة من ميراث وقيل: نيل سلطان لمن كان من أهله.

وجنون الصبي غنى أبيه من ابنه وجنون المرأة خصب السنة ومرض الرأس في الأصل يرجع تأويله إلى الرئيس، وقيل: الصداع ذنب يجب عليه التوبة منه ويعمل عملاً من أعمال البر لقوله تعالى: ﴿أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (١).

ومن رأى شعر **رأسه تناثر** حتى صلع فإنه يخاف عليه ذهاب ماله وسقوط جاهه عند الناس، ومن رأى امرأة صلعاء دل على أمر مع فتنة، ومن رأى كأنه أجلح[٢] ذهب بعض رأس مال رئيسه وأصابه نقصان من سلطان أو جهة، وقيل: إن كان صاحب هذه الرؤيا مديوناً أدى دينه، ومن رأى كأنه أقرع فإنه يلتمس مال رئيسه لا ينتفع به ولا يحصل منه إلا على العناء، والمرأة القرعاء سنة جدبة، **والآفة في الصدغ** تدل على الآفة في المال والمرض في الجبهة نقصان في الجاه.

وأما جدع الأنف **وفقء العين** فيدلان أن الجادع والفاقئ يقضيان ديناً للمجدوع والمفقوء ويجازيان قوماً على عمل سبق منهم لقوله تعالى: ﴿وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ﴾ (٣)، فإن رأى كأن شيخاً مجهولاً قطع أذنيه فإنه يصيب ديتين، ومن رأى كأنه صلم[٤] أذن رجل فإنه يخونه في أهله أو ولده ويدل على زوال دولته، وقال بعضهم: من رأى أن أذنيه جدعتا وكانت له امرأة حبلى فإنها تموت وإن لم تكن له امرأة فإن امرأة من أهل بيته تموت.

---

(١) سورة البقرة: ١٩٦.

(٢) الجلح: ذهب الشعر من جانبي مقدم رأسه كما في المصباح.

(٣) سورة المائدة: ٤٥.

(٤) الاصطلام: الاستئصال كما في مختار الصحاح.

وأما الصمم فإنه فساد في الدين. **وأما الرمد** فدليل على إعراض صاحبه عن الحق ووقوع فساد في دينه على حسب الرمد لأنه يدل على العمى وقد قال اللّه تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (١). وقد قيل: إن الرمد دليل على أن صاحبه قد أشرف على الغنى فإن لم ينقص الرمد من بصره شيئاً فإنه ينسب في دينه إلى ما هو بريء منه وهو على ذلك مأجور.

وكل نقصان في البصر نقصان في الدين، وقيل: إن الرمد غم يصيبه من جهة الولد، وكذلك لو رأى أنه يداوي عينه فإنه يصلح دينه، فإن رأى أنه يكتحل فإن كان ضميره في الكحل لإصلاح البصر فإنه يتعاهد دينه بصلاح، وإن كان ضميره للزينة فإنه يأتي في دينه أمراً يتزين به فإن أعطى كحلاً أصاب مالاً وهو نظير الرقيق، فإن رأى أن بصره دون ما يظن الناس به ويرى أنه قد ضعف وكَلَّ وليس يعلم الناس بذلك فإن سريرته في دينه دون علانيته، وإن رأى أن بصره أحد وأقوى ما يظن الناس به فإن سريرته خير من علانيته، فإن رأى بجسده عيوناً كثيرة فهو زيادة في الدين فإن رأى لقلبه عيناً يبصر بها فهو صالح في دينه.

وقيل: إن صلاح العين وفسادها فيما تقربه العين من مال أو ولد أو علم أو صحة جسم. وأما **العور** فإن رأى رجل مستور أنه أعور دل على أنه رجل مؤمن صادق في شهادته، وإن كان صاحب الرؤيا فاسقاً فإنه يذهب نصف دينه أو يرتكب ذنبا عظيماً أو يناله أو مرض يشرف منه على الموت، وربما يصاب في نفسه أو في إحدى يديه أو في ولده أو في امرأته أو أخيه أو شريكه أو زوال النعمة عنه لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ (٢) فإذا ذهبت العين زالت النعمة ومن رأى كأن عينيه فقئتا فإنه يصاب بشيء مما تقربه عينه، وأما العمى فهو ضلال في الدين وإصابة مال من جهة بعض العصبات، وقيل من رأى كأنه أعمى فإنه إن كان فقيراً نال الغنى ويدل العمى على نسيان القرآن لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ (٣) الآية، فإن رأى كأن إنساناً أعماه فإنه يضله ويزيله عن رأيه ورؤية الكافر العمى تدل على خسران يصيبه أو هم أو غم، وإن رأى كأنه **أعمى مكفوف** في ثيابه جدد فإنه يموت، وإن رأى أعمى أن رجلاً داواه فأبصر فإنه يرشده إلى ما فيه له منافع والحملة على التوبة، وربما دلت رؤية العمى على خمول الذكر، فإن رأى في سواد العين بياضاً دل على غم وهم يصيبه.

---

(١) سورة الحج: ٤٦.
(٢) سورة البلد: ٨، ٩.
(٣) سورة طه: ١٢٥.

وحكى : أن رجلاً أتى جعفراً الصادق ـ رضى الله عنه ـ فقال: رأيت كأن في عيني بياضاً، فقال: يصيبك نقص في مالك، ويفوتك أمر ترجوه.

ومن غاب عنه بعض أقربائه فإن كان الغائب قد قدم وهو أعمى فإن صاحب الرؤيا يموت؛ لأن رؤياه تدل على أن القادم الأعمى زائر، وقيل: إن الغشاوة على العين من البياض وغيره تدل على حزن عظيم يصيب صاحب الرؤيا ويصبر عليه لقصة يعقوب عليه السلام، ومن رأى كأن الماء الأسود نزل في عينيه فلم يبصر شيئاً دلت رؤياه على قلة حيائه؛ لأن العين موضع الحياء .

وأما العلة في الوجه من القبح والتشقق فهي دالة على الحياء وقلته ،كما أن حسن الوجه دليل على الحياء في التأويل وصفرة الوجه دليل على حزن يصيب صاحب الرؤيا، والنمش في الوجه دليل على كثرة الذنوب.

وأما الأنف فمن رأى أن إنساناً جدع أنفه فإنه يكلمه بكلام يرغم به أنفه، وقيل: إن جدع الأنف من أصله يدل على موت المجدوع، وقيل إن ذلك يدل على موت امرأة المجدوع إن كان بها حبل، وقيل جدع الأنف هوان يصيبه فإن الوجه إذا أبين منه الأنف قبح والتاجر إذا رأى كأن أنفه جدع خسر في تجارته.

وأما اللسان فهو ترجمان الإنسان والقائم بحجته فمن رأى لسانه شق ولا يقدر على الكلام فإنه يتكلم بكلام يكون عليه وبالاً ويناله من ذلك ضرر بقدر ما رأى من الضرر ويدل أيضاً على أنه يكذب وعلى أنه إن كان تاجراً خسر في تجارته وإن كان والياً عزل عن ولايته، ومن رأى كأن طرف لسانه قطع فإنه يعجز عن إقامة الحجة في المخاصمة، وإن كان من جملة الشهود لم يصدق في شهادته أو لم تقبل شهادته، وقال بعضهم: من رأى لسانه قطع كان حليماً ومن رأى كأن امرأته قطعت لسانه فإنه يلاطفها ويبرها، ومن رأى كأن إمرأة مقطوعة اللسان دل على عفتها وسترها فإن رأى كأنه قطع لسان فقير فانه يعطي سفيهاً شيئاً، ومن التزق لسانه بحنكه جحد دَيْناً عليه أو أمانة كانت عنده.

وأما الخرس ففساد الدين وقول البهتان ويدل على سب الصحابة وغيبة الأشراف ومن رأى كأنه منعقد اللسان نال فصاحة وفقه ،لقوله تعالى: ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [1] ورزق رياسة وظفراً بالأعداء.

وأما الشفة فمن رأى أنه مقطوع الشفتين فإنه غماز، فإن رأى شفته العليا قطعت فإنه ينقطع عنه من يعينه في أموره، وقيل: إن تأويل الشفتين أيضاً في المرأة.

---

(١) سورة طه: ٢٧.

وأما البخر[١] فمن رأى كأن به بخراً فإنه يتكلم بكلام يثني به على نفسه وينكر ويقع منه في شدة وعذاب، فإن وجد البخر من غيره فإنه يسمع منه قولاً قبيحاً، فإن رأى كأنه لم يزل أبخر فإنه رجل يكثر الخنا[٢] والفحش.

وأما الحلق فمن رأى كأنه يسعل فإنه يشكو إنساناً متصلاً بالسلطان، فإن رأى كأنه سعل حتى شرق فإنه يموت، وقيل: إن السعال يدل على أنه يهم بشكاية إنسان ولا يشكوه ومن رأى كأنه خرج من حلقه شعر أو خيط فمده ولم ينقطع ولم يخرج بتمامه فإنه تطول محاجته ومخاصمته لرئيسه فإن كان تاجراً نفقت تجارته، وإن رأى كأنه يخنق فقد قهر على تقلد أمانة فإن مات في الخناق فإنه يفتقر فإن رأى كأنه عاش بعدما مات فإنه يستغنى بعد الافتقار وإن رأى كأنه يخنق نفسه فإنه يلقي نفسه في هم وحزن.

وأما وجع الأضراس فإن رأى أن بضرس من أضراسه أو سن من أسنانه وجعاً فإنه يسمع قبيحاً من قرابته الذي ينسب إليه ذلك الضرس في التأويل ويعامله بمعاملة تشد عليه على مقدار الوجع الذي يجده.

وأما وجع العنق فدليل على أن صاحبه أساء المعاشرة حتى تولدت منه شكاية، وربما دلت هذه الرؤيا على أن صاحبها خان أمانة فلم يؤدها فنزلت به عقوبة من الله تعالى :

وأما الحدبة[٣] فمن رأى أنه أحدب أصاب مالاً كثيراً وملكاً من ظهر قوي من ذوي قراباته.

وأما الفواق فمن رأى كأن به ذلك فإنه يغضب ويتكلم بما لا يليق به ويمرض مرضاً شديداً.

وأما وجع المنكب[٤] فمن رأى به ذلك فإساءة الرجل في كده وكسب يده .

وأما آفات اليد فإن الآفة في اليد تدل على محنة الأخوة وفي أصابعها تدل على أولاد الأخوة، ومن رأى كأن ليس له يدان فإنه يطلب مالا يصل إليه ومن رأى كأنه صافح رجلاً مسلماً فخلع يده فإنه يدفع إليه أمانة فلا يؤديها، ومن رأى كأن يمينه لم تزل مقطوعة فإنه رجل حلاّف، ومن رأى كأن يمينه مقطوعة موضوعة أمامه فإنه يصيب مالا من كسب.

والنقص في اليد دليل على نقصان القوة والأعوان، وربما دل قطع اليد على ترك عمل هو بصدده فإن رأى كأن يده قطعت من الكف فهو مالا يصير إليه فإن قطعت من المفصل فإنه يصيب جورحاكم فإن قطعت من العضد وذهبت مات أخوه إن كان له أخ

---

(١) البَخَر: رائحة كريهة بالفم. (٢) الخنا: الزنا.

(٣) الحدبة: مالرتفع فى الظهر كما فى مختار الصحاح .

لقوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾(١) فإن لم يكن له أخ ولا من يقوم مقامه قَلَّ ماله، فإن رأى كأن والياً قطع أيدي رعيته وأرجلهم فإنه يأخذ أموالهم ويفسد عليهم كسبهم ومعاشهم.

وسئل ابن سيرين عن رجل رأى كأن يده قطعت، فقال: هذا رجل يعمل عملاً فتحول عنه إلى غيره وكان نجاراً فتحول إلى عمل آخر.

وأتاه رجل آخر فقال رأيت رجلاً قطعت يداه ورجلاه وآخر صلب، فقال: إن صدقت رؤياك عزل هذا الأمير وولى غيره فعزل من يومه قطن بن مدرك وولى الجراح بن عبدالله.

فإن رأى كأن حاكماً قطع يمينه حلف عنده يميناً كاذبة فإن رأى كأنه قطع يساره فإن ذلك موت أخ أو أخت أو انقطاع الألفة بينه وبينهما أو قطع رحم أو مفارقة شريك أو طلاق امرأة فإن رأى كأن يده قطعت بباب السلطان فارق ملك يده.

وأما قصر اليد فدليل على فوت المراد والعجز عن المراد وخذلان الأعوان والأخوان إياه.

وسئل ابن سيرين عن رجل رأى أن يمينه أطول من يساره فقال: هذا رجل يبذل المعروف ويصل الرحم.

ومن رأى كأنه **قصير الساعدين** والعضدين دلت رؤياه على أنه لص أو خائن أو ظالم فإن رأى كأن ساعديه وعضديه أطول مما كان فإنه رجل محتال سخي شجاع.

وأما الشلل في اليدين وأوصالهما فمن رأى كأن يديه قد شلتا فإنه يذنب ذنبا عظيماً فإن رأى كأن يمينه شلت فإنه يضرب بريئاً ويظلم ضعيفاً، فإن رأى كأن شماله شلت مات أخوه أو أخته، وإن يبست إبهامه مات والده، وإن يبست سبابته ماتت أخته، وإن يبست وسطاه مات أخوه، وإن يبست البنصر أصيب بابنته، وإن يبست الخنصر أصيب بأمه وأهله.

فإن راى في يده اعوجاجا إلى وراء فإنه يتجنب المعاصي، وقيل: إنه يكسب إثماً عظيماً يعاقبه الله عليه ومن رأى يديه ورجليه قطعت من خلاف فإنه يكثر الفساد أو يخرج على السلطان لقوله تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾(٢) . . . الآية وقيل: إن من رأى يمينه قطعت فإنه يسرق لقوله تعالى: ﴿ فاقْطَعُوا أيديَهُما﴾(٣) .

ورأى رجل كأن يده مقطوعة فقص رؤياه على معبر، فقال: يقطع عنه أخ أو صديق أو شريك فعرض له أنه مات صديق له.

---

(١) سورة القصص: ٣٥. (٢) سورة المائدة: ٣٣.
(٣) سورة المائدة: ٣٨.

ورأى رجل أن يده قطعها رجل معروف فقال: تنال يده خمسة آلاف درهم إن كنت مستوراً وإلا فتنتهي عن منكر على يده.

والآفة في الأصابع دليل على محنة الولد فإن لم يكن له ولد فهو دليل على إضاعة الصلوات وقيل: من رأى كأن خنصره قطعت عقه ولده، ومن رأى بنصره قطعت فإنه يولد له ولد، ومن رأى أن الوسطى قطعت مات عالم بلده أو قاضيها، فإن رأى كأن أربع أصابعه قطعت تزوج أربع نسوة فيمتن كلهن، وقيل :من رأى كأنه قطع إصبع إنسان أصابه بمصيبة في ماله، وقيل: ذهاب الأصابع فقدان الخدم ومصع الأصابع زوال المال وانقباض الأصابع يدل على ترك المحارم.

وأما الأظفار فالآفة فيها تدل على ضعف المقدرة وفساد في الدين والأمور وقيل: إن طول الأظفار غم، ومن رأى كأنه لا ظفر له فإنه يفلس فإن رأى كأن أظفاره مكسورة كلها فإنه يموت وكذلك إذا رآها مخضرة وهو يرقيها فلا ينفع فإنه يموت.

وأما الصدر : فمن رأى أنه توجع صدره فإنه ينفق مالاً في إسراف من غير طاعة الله وقد عوقب عليه.

والزكام : يدل على مرض يسير يتعقبه عافية وغبطة[1] والبرسام[2] ،فمن رأى أنه مبرسم فإنه رجل مجترئ على المعاصي وقد نزل به عقوبة من السلطان.

وأنذر ليتوب ومن رأى أنه مبطون فإنه قد أنفق ماله في معصية وهو نادم عليه ويريد أن يتوب من ذلك، ومن رأى كأن أصابه القولنج[3] فقد قتّر[4] على أولاده وأهله القوت ونزلت به العقوبة، وقيل: إن وجع البطن يدل على صحة الأقرباء وأهل البيت وأما وجع السرة فإن رؤياه تدل على أن صاحبه يسيء معاملة امرأته ووجع القلب دليل على سوء سيرته في أمور الدين ومرض القلب دليل على النفاق والشك؛ لقوله تعالى: ﴿ في قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[5] ،والكرب في القلب دليل على التوبة.

وأما وجع الكبد فهو في التأويل إساءة إلى الولد فقد قال عليه السلام: أولادنا أكبادنا وقطع الكبد موت الولد وقرح الكبد غلبة الهوى والعشق.

وأما وجع الطحال فدليل على إفساد صاحبه مالاً عظيماً كان به قوامه وقوام أهله وأولاده وأشرف معهم على الهلاك.

---

(١) الغبطة: السرور. (٢) البرسام: مرض يهذي المريض من شدته كما في اللسان .

(٣) القولنج: مرض معوى مؤلم، يعسر معه خروج الغائط والريح كما في القاموس .

(٤) قتّر: ضيق عليهم. (٥) سورة البقرة: ١٠.

وأما الرئة: فمن رأى أن رئته عفنة، دل على دنو أجله.

وأما وجع الظهر فيدل على موت الأخ، فقد قيل: مـوت الأخ قاصمة الظهر وقيل: وجع الظهر يرجع تأويله إلى من يتقوى به الرجل ممن ولد ووالد ورئيس وصديق، فإن رأى في ظهره انحناء من الوجع فإنه يدل على الافتقار والهرم.

وأما نقصان الفخذ فدليل على قلة العشيرة والغربة عن الأهل والوحدة، ووجع الفخذ يدل على أن صاحبه مسيء إلى عشيرته، ووجع الرجل يدل على كثرة المال وقطع الأخمص يدل على الزمانة[1] فإن رأى كأن رجلـيه قطعتا فـبانتا[2] منه ذهب ماله أو مات، فإن رأى إحدى رجليه قطعت ذهب نصف ماله أو ذهبت قوته وضعفت حيلته وعجز عن الحركة فإن رأى كأن إنسـاناً قطع إبهام رجله فـإنه يحبس عنه ديناً عليـه أو يقطع عليه مـالاً كان يتكل عليه، فإن رأى كأنه مقعد ضـعفت قدرته في أمور الدنيا والدين، فإن رأى كأنه يحبو على بطنه فإنه يصيبـه علة تمنعه عن العمل وتحوجه إلى إنفـاق ماله فيفتقـر، فإن رأى أنه لايقدر على أن يحبو وقد ذهبت جـلدة بطنه من الحبو ويسأل الناس أن يحملوه فإنه يفـتقر ويسأل الناس.

ومن رأى أن ذكره توجع فقد أساء إلى قوم يذكـرونه بالسوء ويدعون عليه، فإن رأى أنه قطع ورمى به فإنه يدل على موته أو انقطاع نسله أو علـى موت ابنه، فإن كانت له ابنة ورأى كأن ذكره انقطع ووضع على أذنه فإن ابنته تلد بنتـاً لا من زوجها وقطعه للوالي عزل وللمحارب هزيمة.

ومن رأى كأنه خصـى أو خصى نفسه أصابـه ذل فإن أراد أن يودع رجلاً وديـعة أو يفضي إليه بسر فرأى في منامه خصياً فليـجتنب أو يودعه، وقيل من رأى كأنه تحول خصيا نال كرامة وإن رأى خصيا مجهولاً له سمت الصالحين وكلام الحكمة فهو ملك من الملائكة ينذر أو يبشـر ومن رأى كأنه مأسـور انسدت عليه أبواب المعيـشة كمـا إذ انسد إحليله عن البول ويدل على أن علـيه ديناً لا يمكنه قضـاؤه، ومن رأى كأن به أدرة[3] أصاب مالاً لا يأمن عليه أعداءه ومن رأى كأن بعضو من أعضائه وجعـاً لا صبر له عليه فإنه يسمع قبيحاً من قريبه الذي ينسب إليه ذلك العضـو والوجع، فإن رأى كأن إنساناً خدش[4] عضواً من أعضائه فإنه يضره في ماله وفي بعض أقربائه، فإن رأى في الخدشة قيحاً أو دماً أو مدة فإن الخادش يقول في المخدوش قولاً وينال المخدوش بعد ذلك مالاً.

---

(١) الزَّمانة: العاهة. (٢) بانتا: انفصلتا.

(٣) الأدرة: الانتفاخ في الخصيتين والمصاب به يسمى: آدراً.

(٤) الخدش: جروح بظاهر الجلد.

ومن رأى كأن **جبهته خدشت** فإنه يموت سريعاً وكل أثر في الجسد فيه قيح أو مدة فهو مال وكل زيادة في الجسم إذا لم تضر صاحبها فهي زيادة في النعمة.

وأما **البرص والجذام والجدري**: فقد تقدم القول عليه والأفضل أن يرى الإنسان كأنه هو الذي به البرص والجرب والجدري والبثر، فإن رآها في غيره فهي تدل على حزن ونقصان جاه لصاحب الرؤيا؛ لأن كل من كان منظره قبيحاً فإن نفس الذي يراه تنفر منه وخصوصاً إذا رآها في مملوكه فإنه لا يصلح لخدمته على كل ما يفعله فهو قبح وفضيحة وكذلك كل من يعاشره، ومن رأى أنه جدر فهو زيادة في ماله وإن رأى أن **ولده جدر** ففضل يصير إليه وابنه وكذلك القروح في الجسد زيادة في المال، وإذا رأى في يده قروحاً تسيل منها مدة فإنه مال ينفعه ولا يضره ذلك.

والحصبة: اكتساب مال من سلطان، وقيل هي تهمة وأما الرعشة فإنه عسر في الأمور التي تنسب إلى ذلك العضو المرتعش، ومن رأى يده اليمنى ترتعش تعسرت عليه معيشته فإن رأى فخذه يرتعش دخل عليه عسر من قبل عشيرته وارتعاش الرجلين عسر في المال.

وأما الطاعون: فهو الحزن، فمن رأى أنه أصابه الطاعون أصابه حزن كما لو رأى أنه أصابه حزن أصابه الطاعون ومن رأى كأن أعضاءه قطعت فإنه يسافر وتتفرق عشيرته؛ لقوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا﴾[1] .

وأما العنة[2] فإنه لا يزال صاحبها معصوماً زاهداً في الدنيا وما فيها ولا يكون له ذكر ألبته فإن زالت عنه العنة فإنه ينال دولة وذكراً، وقيل: من رأى أنه **تزوج بامرأة أو اشترى جارية فلم يقدر** على مجامعتها لعنته فإنه يتجر تجارة بلا رأس مال ولا تجلد[3].

وأما العقر[4] فإذا كان من عقر الخف فإنه يناله هم ويصيبه من ذلك الهم نكبة فإن عقره إنسان فإن المعقور يناله من العاقر نكبة يصير ذلك حقداً عليه.

ومن رأى رجله اليمنى اعتلت أو انكسرت أو انخلعت فإن كان بها جرح فإن ابنه يمرض، فإن رأى ذلك في رجله اليسرى وكان له ابنة خطبت، وإن لم يكن له بنت ولدت له بنت وإن رأى انكسار رجله وهو يريد سفراً فليقم ولا يبرح وإن خلعت فإن امرأته تمرض وإن طالت إحدى ساقيه على الأخرى فإنه يسافر سفراً ومن رأى أنه أعرج أو مقعد ولا تقله[5] رجلاه فذلك ضعف مقدرته عما يطلبه وخذلان من ينتسب إليه ذلك العضو من أقاربه إياه، وقيل: من رأى أنه أعرج حسن دينه وتفقه وإن حلف على يمين لم يكن عليه فيها باس هذا قول ابن سيرين.

---

(١) سورة الأعراف: ١٦٨.
(٢) العنة: عدم استطاعة الجماع ويقال: رجل عنين.
(٣) التجلُّد: الصبر
(٤) العَقر: الجرح.
(٥) تقلهُ: تحمله.

والأعرج لا يحسن حرفة ولا يتكل على مـال ناقص يكون عيشه من ذلك، فإن رأى رجل امرأة عـرجاء فإنه ينال أمـراً ناقصاً، وإذا رأت امرأة رجـلاً أعرج نالت أمراً ناقـصاً، والشيخ الأعرج جـد الرجل أو صديقه وفيه نقص، فـإن رأى إنسان أنه يمشي برجل واحدة وقد وضع إحداهما على الأخرى فإنه يخبئ نصف ماله ويعمل بالنصف الآخر.

وأما الكي فله وجوه فمن رأى به أثر كي عتـيق أو حديث ناتئ عن الجلد فإنه يصيب دنيا من كنز فإنه عمل بهـا في طاعة اللّه عزّ وجلّ فاز وإن عمل بها في معـصية اللّه كوى بذلك الكنز الذي كـان يجمع في الدنيـا يوم القيـامة لقولـه تعالى: ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾[١] وقيل: إن أثر الكي العتـيق والجديد إذا كان قد تقشـرت القشرة منه لم تؤلمه فهو أعـظم الدواء وأبلغه وأقواه فعند ذلك يجـرى مجرى الدواء وقيل: الكي كـلام موجع وقيل الكي المسـتدير ثبات في أمر السلطان أو ملك بخـلاف السنة، وقيل: الكي يدل على الترويج أو عـلى الولادة وروى أن أبا بكر ـ رضى اللّه عنه ـ قال: يا رسـول اللّه رأيت في المنام كأن في صدري كيتين فقال ﷺ: «تلى أمر الدنيا سنتين».

وحكى: أن امرأة رأت كأن بنيها قد مرضوا فرمدت عيناها.

ورأى رجل كأنه مريض وليس له طبيب يعالجه وكان له مع آخر خصومة فعرض له أن خصمه غلبه، والمرض دليل خصم والطبيب معوان عليه.

ورأى رجل كأن أبـاه قد مرض فعـرض له وجع في رأسه؛ وذلك أن الرأس تدل على الأب.

وأما قحل[٢] الوجه وتشققه فهو قلة حيائه ومائه فمن رأى أن وجهه طري صبيح فإنه صاحب حياء، والسماجة[٣] فيه عيب، والعيب سماجة.

ورأى رجل كأن الوباء قد نزل بالناس والمواشي فسأل المعبر عنه فقال: إن ملك عصرنا يقصم[٤] رجالاً أو يحبسهم أو يؤذي المستورين.

وكان بعض الملوك ظالماً جباراً فرأى رجل من الصـالحين هذا الملك قد قبح ورد وجهه على دبره، وقد عرج وقطعت يداه ورجـلاه وسمع تالياً يتلو: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد ۝ إرم ذات العماد﴾[٥] فقص رؤياه على معبر فقال: إن الملك سيهلك كما أهلك عاد فبعد عشرين يوماً ذهب ملكه وماله، وأهلكه اللّه تعالى وكفى الناس شره.

---

(١) سورة التوبة: ٣٥.
(٢) القحل: اليبوسة ويقال: الشيء يبس كما في مختار الصحاح.
(٣) السماجة: القبح كما في القاموس
(٤) يقصم: يقال: قصم الشيء أى كسره حتى يبين كما في مختار الصحاح.
(٥) سورة الفجر: ٦، ٧

الباب السادس والعشرون

في المعالجات والأدوية والأشربة والحجامة والفصد

كل شراب أصفر اللون في الرؤيا فهو دليل المرض، وكل دواء سهل المشرب والمأكل فهو دليل على شفاء المريض وللصحيح اجتناب ما يضره، وأما الدواء الكريه الطعم الذي لا يكاد يستسيغه فهو مرض يسير يعقبه بره، وقيل: إن الأشربة الطيبة الطعم السهلة المشرب والمآكل صالحة للأغنياء بسبب التفسح، وأما للفقراء فهو ردىء لأنه لا يمدون أعينهم إليه إلا بسبب مرض يعرض لهم ويضطرهم إلى شربها، وأما السويق[١] فحسن دين وسفر في بر لقوله تعالى: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾[٢] .

ومن رأى كأنه شرب دواء فنفعه فهو صالح في دينه، وشرب الفقاع[٣] منفعته من قبل خادم أو خدمة من قبل رجل شديد وذهاب غم وليس تأويل ما يخرج من الإنسان كتأويل ما يخرج بغير الدواء من الأحداث.

وأما الفصد[٤] فمن رأى كأن شيخاً فصده فإنه يسمع كلاماً من صديق، فإن خرج من عرق دم فإنه يؤجر عليه فإن لم يخرج منه دم فإنه يقال فيه حق ويخرج الفاصد من الإثم، فإن فصده بالعرض فإنه يقطع ذلك الكلام عنه، وإن فصده بالطول فإنه يزيد الكلام ويضاعفه، فإن رأى كأن شاباً فصده بالطول فإنه يسمع من عدوه طعنا فيه ويزيد ماله، ومن رأى كأن الشاب فصده بالعرض فهو موت بعض أقاربه، فإن فصده الشاب بالطول وخرج منه دم فإنه يصيبه نائبة من السلطان ويأخذ منه مالاً بقدر الدم الخارج منه، فإن فصده بالعرض لم يتعرض له السلطان، فإن فصده عالم وخرج منه دم كثير في طست أو طبق فإنه يمرض ويهذب ماله على العيال والأطباء؛ لأن الطبق هو الطبيب فإن فصده ولم ير دماً ولا خدشة سمع كلاماً من أقربائه ممن ينسب إلى ذلك العضو بقدر ما أصابه من الوجع فإن افتصد وكره خروج الدم فإنه يمرض ويصيبه ضرر في ماله وإن كان في ضميره أن الفصد ينفعه وخرج الدم منه بقدر معلوم موافق فإنه يصح دينه ويصح جسمه أيضاً في تلك السنة.

والفصد في اليمنى زيادة في المال وفي اليسرى زيادة في الأصدقاء فإن كان له امرأة سمنت سمناً عظيماً واتسع في دنياه فإن فصد عرق رأسه استفاد رئيساً آخر، وإن لم يخرج من عرقه دم فإنه يقال فيه حق، فإن رأى أنه يفصد إنساناً فإن الفاصد يخرج من إثم فإن

(١) السويق: طعام خليط من القمح والشعير. (٢) سورة البقرة: ١٩٧.

(٣) الفقاع: هو شراب يتخذ من الشعير سمى به لما يعلوه من الزبد كما في اللسان .

(٤) الفصد: قطع العرق، كما في مختار الصحاح .

رأى كأنه سرح الدم بعـد الفصد فإنه يتوب من ذنب؛ لأن خـروج الدم توبة فإن كان الدم أسود فإنه مصر على ذنب عظيم لأن الدم إثم وخروجه توبة، فإن رأى كأنه أخذ مبضعا[١] ففصد به امرأته طولاً فإنها تلد بنتاً وإن فصدها عرضـاً فإنه يقطع بينها وبين قراباتها، فإن رأى كأنه ينوي الفصد فإنه ينوي أن يتوب .

وأما الحجـامة: فمن رأى أنه يحجم أو يحتـجم ولي ولاية أو قلد أمانة أو كتب عليه كتاب شـرط أو تزوج؛ لأن العنق موضع الأمانة فإن شرط تزوج بجـارية طلبت منه النفقة وما لا يطيـقه وإن لم يشـرط لم تطلب منه النفقـة، فإن كان الحـجام شيـخاً مـعروفاً فـهو صديقه، وإن كـان شابا فهو عدو له يكتب عليه كـتاب شرط أو دين فإن حجم رجلاً شابا ظفر بعدو له .

وقالوا: الحجامة ذهاب المرض، وقالوا: نقص المال، وقـيل: من رأى حجاماً حجمه فهو ذهاب مال عنه في منفعة فإن كان ذا سلطان فهو عزله، فإن احتجم ولم يخرج منه دم فإنه دفن مـالاً ولا يهتدي إليه أو دفع وديعـة إلى من لا يؤديها إليه فـإن خرج منه دم صح جسـمه في تلك السنة فإن خـرج بدل الدم حجر فإن امـرأته تلد من غيره فـلا يقبل ذلك الولد، فإن انكسرت المحـجمة فإنه يطلق امرأته أو تموت، وقـيل: من رأى أنه احتجم نال ربحا ومالاً، وقيل: إن الحجامة إصابة السنة وقيل هي نجاة من كربة.

وحكي: أن يزيد بن المهلب كان في حـبس الحجاج فرأى في منامه أنه يحـتجم فنجاً من الحبس.

ورأى مـعن بن زائدة كأنه احـتجم وتلطـخ سرادقـه من دمه فلمـا أصبح دخل عليـه أسودان يقتلانه.

ومن رأى أنه يداوي **عينه**، فإنه يصلح دينه، ومن رأى كأنه يكتحل وكـان ضميره في كحلة إصلاح البصر، فإنه يتفقد دينه بصلاح أو زينة فإن كان ضميره الزينة، فإنه يأتي أمراً يزين به دينه ودنياه .

وأما السعوط[٢] :فمن رأى أنه يستعط فإنه يبلغ الغضب منه ما تضيق منه الحيلة بقدر ما سعط به من دهن أو غيره.

وأما الحقنة: فمن رأى أنه يحـتقن من داء يجده في نفـسه فإنه يرجع في أمر له فـيه صلاح في دينه، وإن احتقن من غير داء يجده فإنه يرجع في عدة يعدها إنساناً أو نذر نذرة

---

(١) المبضع: بالكسـر . ما يبضع به العـرق، والباضعـة: الشجة التى تقطع الجلد وتشق اللـحم كما فى مخـتار الصحاح .

(٢) السعوط: بالفتح: الدواء يُصب فى الأنف كما فى مختار الصحاح .

على نفسه أو في كلام تكلم به أو في غبطة خرجت منه ونحو ذلك وربما كان من غضب شديد يبتلي به.

والتمريخ[١] بالدهن الطيب ثناء حسن وبالدهن المنتن ثناء قبيح وقيل: الدهن غم في الأصل، فإن رأى كأن له قارورة دهن وأخذ منها الدهن وادهن به أو دهن به غيره فإنه مداهن أو حالف بالكذب أو نمام لقوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[٢] . . . الآية، ومن رأى أنه دهن رأسه اغتم إذا جاوز المقدار وسال على الوجه، فإن لم يجاوز المقدار المعلوم فهو زينة والدهن الطيب الرائحة ثناء حسن والدهن المنتن ثناء قبيح، وقيل: الدهن النتن امرأة زانية أو رجل فاسق، وقالوا من دهن رأس رجل في موضع ينكر فليحذر المفعول به من الفاعل مداهنة ومكراً فإن رأى وجهه مدهوناً فإنه رجل يصوم الدهر.

ومن رأى أنه قد رقى أو سقاه غيره في قدح فإنه يدل على طول حياته.

وأما الكي: فاللدغ بالكلام الطيب الموجع لمن يكويه، فمن رأى أنه يكوى بالنار إنساناً كيا موجعاً فهو يلدع المكوي بكلام سوء وبأس من سلطان، فإن كان الكي مستديراً فهو ثبات في أمر السلطان في خلاف السنة، وقيل: من رأى أنه كوي عرقاً من عروقه فإنه تولد له جارية أو يتزوج أو يرى امرأته رجل غريب.

وأما الترياق[٣] فقد رأيت ابن سيرين يكرهه.

*****

---

(١) التمريخ: مَرَخ جسده: دهنه ـ يدهنه. (٢) سورة القلم: ٩.

(٣) الترياق: دواء مركب، اخترعه ما غنيس وتممه أندروماخس القديم بزيادة لحوم الأفاعى فيه وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا الآن نافع من لدغ الهوام السبعية وهى باليونانية: ترياء، كما فى القاموس.

الباب السابع والعشرون

في الأطعمة والحلوات واللحمان [١] وما يتصل بها من القدر والمائدة والسفرة والقصاع [٢] والمغرفة والأثفية [٣]

قال المعبرون : إن دقيق الحنطة مال مجموع وعيال وعجنه سفر عاجنه إلى أقاربه. والعجين مال شريف في التجارة يحصل منه ربح كثير عاجل إن اختمر وإن لم يختمر فهو فساد وعسر في المال، وإن حمض فهو قد أشرف على الخسران، ومن رأى أنه يعجن دقيق شعير فإنه يكون رجلاً مؤمناً ويصيب ولاية وثروة وظفراً بالأعداء.

والنخالة[٤] شدة في المعيشة وأكلها فقر.

ومن رأى أنه يخبز خبزاً فهو يسعى في طلب المعاش لطمع منفعة دائمة، فإن خبز عاجلاً لئلا يبرد التنور نال دولة وحصل مالاً بيده بقدر ما خرج الخبز من التنور، ومن أصاب رغيفاً فهو عمر والرغيف أربعون سنة فما كان فيه من نقصان فهو نقصان ذلك العمر وصفاؤه صفاء الدنيا، وقيل: الرغيف الواحد ألف درهم وخصب وبركة ورزق حاضر قد سعى له غيره وذهب عنه حزنه لقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ﴾ [٥] .

قال المفسرون : الحزن الخبز فإن رأى رغفاناً كثيرة من غير أن يأكلها لقى إخواناً له عاجلاً، وإن رأى بيده رغيفاً خشكاراً فهو عيش طيب ودين وسط، فإن كان شعيراً فهو عيش نكد في تدبير وورع، فإن كان رغيفاً يابساً فإنه قتر في معيشته، وإن أعطى كسرة خبز فأكلها دل على نفاد عمره وانقضاء أجله، وقيل: بل هذه الرؤيا تدل على طيب العيش فإن أخذ لقمة فإنه رجل طامع والرغيف للعزب زوجة، والرغيف النظيف النضيج للسلطان عدله وللتاجر انصافه وللصانع نصحه وحرارة الخبز نفاق وتحريم، فإن رأى رجل رغيفاً معلقاً في جبهته دل على فقره، والخبز المتكرج[٦] مال كثير لاينفع صاحبه ولا يؤدي زكاته. وأما خبز الملة فهو ضيق في المعاش لآكله، لأنه لايخبزه إلا مضطر، ومن رأى أنه يأكل الخبز بلا أدم فإنه يمرض وحيداً ويموت وحيداً، وقيل: الخبز الذي لم ينضج يدل على حمى شديد؛ وذلك أنه يستأنف إدخاله إلى النار ليستوي، وقيل: الخبز الحواري الحار يدل على الولد، وأكل خبز الرقاق سعة رزق وقيل إن رقة الخبز قصر العمر، وقيل: إن الرقاق من الخبز ربح قليل يتراءى كثيراً .

---

(١) اللحمان: اللحوم . . (٢) القُصاع: جمع قصعة.

(٣) الأثفية: الحجر يوضع عليه القدْر كما في القاموس.

(٤) يقال: نخل الدقيق أي: غربلهَ والنخالة مايخرج منه كما في مختار الصحاح .

(٥) سورة فاطر: ٣٤. (٦) المتكرج: الفاسد.

وحكي: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن في يدي رقاقتين آكل من هذه ومن هذه، فقال: أنت رجل تجمع بين الأختين.

والقرص[1]: ربح قليل، والرغيف ربح كثير.

وأما المائدة فقد روى أن بعضهم رأى كأن هاتفاً يسمع صوته ولا يرى شخصه يتلو هذه الآية: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾[2] فقص رؤياه على معبر، فقال: إنك في عسر وتدعو الله تعالى بالفرج واليسر فيستجيب لك فكان كما قال.

واختلف المعبرون في تفسير المائدة فمنهم من قال: المائدة رجل شريف سخى والقعود عليها صحبته والأكل منها الانتفاع منه فإن كان معه على تلك المائدة رجال فإنه يواخي قوماً على سرور ويقع بينه وبينهم منازعة في أمر معيشة له، والرغفان الكثيرة الصافية والطعام الطيب على المائدة دليل على كثرة مودتهم، ومنهم من قال المائدة هى الدين.

وقد روى أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيت البارحة مرجاً أخضر فيه مائدة منصوبة ومنبر موضوع له سبع درجات ورأيتك يا رسول الله ارتقيت السابعة وتنادي عليها وتدعو الناس إلى المائدة، فقال صلوات الله عليه وسلامه: «**أما المائدة فالإسلام والمرج الأخضر فالجنة والمنبر سبع درجات فبقاء الدنيا سبعة آلاف سنة مضت منها ستة آلاف سنة وصرت في السابعة، والنداء فأنا أدعو الخلق إلى الجنة والإسلام**»، ومنهم من قال: المائدة مشورة يحتاج فيها إلى أعوان من عمارة بلدة أو عمارة قرية، ومنهم من قال المائدة: امرأة رجل.

وحكي: أن بعضهم رأى كأنه يأكل على مائدة فكلما مد يده إليها خرجت يد كلب أشقر من تحت المائدة فأكل معه فقص رؤياه على معبر فقال: إن صدقت رؤياك فإن غلاماً من الصقالبة يشاركك في امرأتك ففتش عن الأمر فوجده كما قال.

وإن رأى الأرغفة بسطت على المائدة فإنه يظهر له عدو، وإذا رأى أنه يأكل منها ظهرت المنازعة بينه وبين عدوه على قول بعض المعبرين، وقيل: إن أكل على المائدة أكلاً كثيراً فوق عادته في مثلها دل ذلك على طول حياته بقدر أكله، وإن رأى أن تلك المائدة رفعت فقد نفد عمره، وقيل: إذا رأى كأن على المائدة لوناً أو لونين من الطعام فإنه رزق يصل إليه وإلى أولاده بدليل قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾[3].

وقيل: المائدة غنيمة في خطر ورفعها انقضاء تلك الغنيمة، وقيل: إنها مأكلة ومعيشة لمن كانت له وأكل منها فإن كان عليها وحده فإنه لا يكون له منازع، وإن كان عليها غيره

---

(١) يقال: قرص العجين أى قطعه قرصة قرصة كما فى مختار الصحاح.

(٢) سورة المائدة: ١١٤. (٣) سورة المائدة ١١٤.

كان ذلك إخوانا مشاركين، وكثرة **الرغفان** كثرة مودتهم وقلتها قلة مودتهم، **والرغيف مودة** سنة فإن رأى أنه يفرش بطعام فهو استخفافه بنعمة الله تعالى.

ورأى مملوك كأن مائدة مولاه قد خرجت وهربت كما يهرب الحيوان فلما دنت إلى الباب انكسرت فعرض له من ذلك أن امرأة مولاه ماتت من يومها وتلف كل ما كان لها وكان ذلك بالواجب؛ لأنه رأى المائدة التي يقدم عليها انكسرت.

وأما السفرة فسفر جليل ينال فيه سعة، وقيل: هى سفر إلى ملك عظيم الشأن ونيل سعة وراحة لمن وجدها لأنها معدن الطعام والأكل.

والقصعة المتخذة من خشب تدل على إصابة مال في سفر.

والخزفية تدل على إصابته في حضر وأواني الفضة كلها خدم في التجارة والدار وخصوصاً السكرجات[(١)] وقيل: القصاع والطاسات تدل على الجمال في تدبير معاش الإنسان.

والقدر قيم دار كثير الإنفاق،وقيل: هى امرأة أعجمية فمن رأى أنه طبخ قدراً فإنه ينال مالاً عظيماً من قبل السلطان أو ملك أعجمي واللحم والمرقة في القدر رزق شريف مفروغ منه مع كلام وشرب **والمغرفة قهرمان**[(٢)] محسن يجري على يديه نفقة أهله.

والأثفية نفس الرجل فكما أن قوام القدر بالأثافي فكذلك قوام الأنفس بالمال.

والبزماورد[(٣)] :مال هنيء لذيذ مجموع بغير كد.

والكواميخ [(٤)] كلها هموم وخصوم فمن أكل منها أصابه هم وإن رآها ولم يأكل منها ولم يمسها فإنه مال يخسر عليه.

ومن رأى أنهيشرب الزيت فإنه يدل على سحر أو مرض.

والخل مال مبارك في ورع وقلة لهو وطول حياة لمن أكل بالخبز والدردي[(٥)] منه مال ساقط قليل المنفعة ذو وهن وسكرجة[(٦)] الخل جارية رحيمة.وقيل: إذا رأى الإنسان كأنه يشرب الخل فإنه يعادي أهل بيته وذلك للقبض الذي يعرض منه للفم والمري مرض.

---

(١) السكرجات: من أنواع الأوانى.

(٢) القهرمان: وهو فارسى معرب وهو من أمناء الملك كما فى القاموس.

(٣) **البزماورد** وهو الرقاق الملفوف باللحم كما فى القاموس.

(٤) الكواميخ: ما يؤتدم (يؤكل) بالخبز جامداً كان أو مرقاً والصحيح: كوامج كما فى المصباح.

(٥) الدردى منه: ما بقى أسفله.

(٦) سكرجة الخل: وعاء الخل.

والصحنا[١] هم وحزن مع خصومة ومنفعة قليلة .

وأما الملح: فقد اختلف فيه فمنهم من قال: إن الأبيض منه زهد في الدنيا وخير ونعمة، وكرهه ابن سيرين، وقيل: إن المبرز منه هم وشغل وشغب ومرض ودراهم فيها هم وتعب، ومن أكل الخبز به فقد اقتنع من الدنيا بشيء يسير، والمملحة جارية مليحة، وقيل: من وجد ملحاً وقع في شدة أو مرض شديد.

فأما **اللحوم** فأوجاع وأسقام: وابتياعها مصيبة والطري منها موت وأكلها غيبة لذلك الرجل الذي ينسب إليه الحيوان والملح من لحوم الشاء إذا أدخل الدار فهو خير يأتي أهلها بعد مصيبة كانت من قبل بقدر مبلغه والسمين منه خير من الهزيل وإن كان من غير لحم الشاء فهو رزق قد خمد ذكره وقيل: الهزيل رجل فقير وقيل هو خسران.

والقديد[٢] غنيمة في اغتياب الأموات، وقيل: من أكل اللحم المهزول المملح نال نقصاناً في ماله.

ولحم الإبل: مال يصيبه من عدو قوي ضخم ما لم يمسه صاحب الرؤيا، فإن مسه أصابه من قبل رجل ضخم قوي عدو فإن أكله مطبوخاً أكل مال رجل ومرض مرضاً ثم برئ، وقيل: من أكله نال منفعة من السلطان، وأما لحم البقر فإنه يدل على تعب؛ لأنه بطيء الانهضام، ويدل على قلة العمل لغلظه، وقيل: لحم البقر إذا كان مشويا أمان من الخوف، وإن كان امرأة صاحب الرؤيا حاملاً فإنها تلد غلاماً لقوله تعالى: ﴿**أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ**﴾[٣] إلى آخر القصة.

وكل شيء أصابته النار في اليقظة فهو في النوم رزق فيه إثم، ومن رأى في النوم كأنه يأكل لحم ثور فإنه يقدم إلى حاكم.

والعجل السمين الحنيذ بشارة كبيرة سريعة وتكون البشارة على قدر سمنه، وقيل: إنه رزق وخصب ونجاة من خوف والمطبوخ من لحم البقر فضل يسير إلى صاحب الرؤيا حتى يجب لله تعالى فيه شكر، لقوله تعالى: ﴿**وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا**﴾ [٤].

ولحم الضأن إذا كان مشويا مسلوخاً فرآه في بيته دلت رؤياه على اتصاله بمن لا يعرفه ويعمل ضيافة لمن لا يعرفه، أو يستفيد إخواناً يسر بهم، فإن كان المسلوخ مهزولاً دل على

---

(١) الصحنا : إدام يتخذ من السمك الصغار مشه مصلح للمعدة كما في القاموس .

(٢) القديد هو اللحم يوضع عليه ملح ثم يجفف كما في القاموس .

(٣) سورة هود: ٦٩. (٤) سورة سبأ: ١٣.

أن الإخوان الذين استفادهم فقراء لا نفع في مواصلتهم ،وإن رأى في بيته مسلوخة غير مشرحة فإنها مصيبة تفجؤه، فإن كانت سمينة فهو يرث من الميت مالاً، وإن كانت مهزولة لم يرثه،وقيل : لحم الضأن إذا كان مطبوخاً فهو مال في تعب ؛كحال النار، وإذا كان نيئا فهم وخصومة والفج[1] غير النضيج هموم وبغي ومخاصمات.

والعظام من كل حيوان عماد لما ملكته أيمانهم.

والمخ من كل حيوان مال مكنوز مدخور يرجوه، وقيل : إن المسلوخ رديء لجميع الناس ويدل على حزن يكون في بيت الرجل؛ وذلك أن الكباش تشبه بالناس وليس تؤكل لحوم الناس وكل اللحوم التي تؤكل جيدة خلا اليسير منها، وأما اللحم الذي يرى الإنسان أنه يأكله نيئا فهو رديء أبداً، ويدل على هلاك شيء يملكه وذلك أن طبيعته لا تقوى على النيئ وهضمه، وقال بعض المفسرين: إنما اللحم النيىء رديء لمن يراه ولا يأكله، فأما من أكله فهو صالح له، فإن رأى أنه أكل لحماً مطبوخاً ازداد ماله فإن رأى أنه يأكله مع شيخ ارتفع أمره عند السلطان.

وأما الجمل المشوي فقد اختلف فيه فمنهم من قال : إن كان سميناً فهو مال كثير وإن كان مهزولاً فمال قليل ورزق في تعب، وقال بعضهم : إن الجمل المشوي أمان من الخوف وقال بعضهم : الجمل المشوي ابن، فإن رأى أنه يأكل منه رزق ابناً يبلغ ويأكل من كسب نفسه وإن كان نضيجاً رزق ولده الأدب وإن لم يكن نضيجاً لم يكن كيسا[2] في عمله.

وقيل : إن كل شواء السوق بشارة فإن لم يكن نضيجاً فهو حزن يصيبه من جهة ولده ومن رأى كأن ذراع الشواء كلمه فإنه ينجو من المهلكة لقصة رسول الله ﷺ في الذراع المسمومة التي كلمته[3].

وأما الرأس التنوري فرئيس فمن رأى كأنه اشترى رأساً سميناً كبيراً من رأس استفاد أستاذاً نافعاً، وإن كان مهزولاً فإنه غير نافع فإن كان الرأس منتناً فإنه يثني عليه ثناء قبيحاً.

وأكل رؤوس الأنعام نيئة دليل على أنه يغتاب رئيساً ينسب إلى ذلك الحيوان وأكل المطبوخ والمشوي من الرؤوس انتفاع من بعض الرؤساء بمال،وقال بعض المعبرين :من رأى كأنه يأكل رأس غنم وكراعه[4] أصاب جاهاً ومالاً من ارث أو غيره وقال:رأس الشاة في التأويل مال وهو عشرة آلاف درهم،أكثرها وأقلها ألف درهم.

وأكل عيون رأس المشوي أكل عيون أموال الرؤساء .

(١) الفج: النيئ. (٢) الكيس: الذكى والماهر .

(٣) الحديث رواه أبو داود فى الديات (٤٥١٠، ٤٥١١) والدارمى فى المقدمة ٦٨ .

(٤) الكُراع: هو مستدق ساق البقر والغنم كما فى مختار الصحاح .

وأكل الدماغ: أكل من صلب المال ومن مال مدفون، فإن رأى كأنه يأكل من دماغه أو دماغ غيره فإنه يأكل من صلب ماله أو مال غير المدخور، فإن أكل مخ ساقه أكل مخ ماله.

وأكل الأكارع[1] مختلف فيه؛ فمنهم من قال: إنه أكل مال اليتامى، ومنهم من قال: هو أكل أموال كبراء الناس؛ لأن الكراع مال والغنم دليل على كبراء الناس.

وأكل **جلد** الجمل المسلوخ أكل مال يتيم.

وأكل **الكبد** نيل قوة ومنفعة من جهة الولد.

وأكل **الأمعاء** صحة جسم وخير والمصران المحشو من اللحم هو مال مدخور وما كان فيه فإنه مال من قبل النساء.

ولحوم الطير إذا كانت مطبوخة أو مشوية رزق ومال من مكر وغدر من جهة امرأة، فإن كان غير نضيج فإنه يغتاب امرأة ويظلمها، فإن رأى كأنه يأكل لحم طير مما لا يحل أكله فإنه يأكل من أموال قوم ظلمة مكرة.

وقيل: إن أكل لحم الدجاج والأوز خير لجميع الناس؛ لأن لحم الدجاج يدل على منفعة من قبل النساء اللواتي هن أخص به، وذلك أن الدجاج يشبه بالنساء في الولادة والمشي، والأوز يدل على منفعة تكون من قبل أصحاب الرهن من الرجال وفراخ الطير مشويا أو مقلياً مال في تعب.

فمن رأى أنه يأكل فرخاً نيئا فهو يغتاب أهل بيت رسول الله ﷺ أو أشراف الناس، فإن كانت فراخ طيور شتى مما لا يؤكل لحمه من سباع الطير فإنه يغتاب أولاد السلاطين أو يرتكب منهم فاحشة، والطيور التي يؤكل لحمها فإنها استفادة مال من ضيعة ألف درهم إلى ستة آلاف درهم؛ لأن لها ستة أعضاء رأس وجناحين ورجلين وذنب.

وأما السمك فقد حكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن على مائدتي سمكة آكل أنا وخادمي منها من ظهرها وبطنها، قال: فتش خادمك فإنه يصيب من أهلك ففتش خادمه فإذا هو رجل .

والسمك المالح المشوي سفر في طلب علم أو صحبة رئيس، لقوله تعالى: ﴿ نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾[2] ،ومن أصاب سمكة طرية مشوية فإنه يصيب غنيمة وخيراً لقصة مائدة عيسى عليه السلام .

والسمك المشوي قضاء حاجة أو إجابة دعوى أو رزق واسع إن كان الرجل تقيا وإلا

---

(١) الأكارع: جمع كُراع وقد سبق تعريفه .

(٢) سورة الكهف: ٦١.

كانت عقوبة تنزل عليه، فإن رأى أنه مرغ صغار السمك في الدقيق وقلاها بالدهن فإنه ينفق ماله في شيء لا قيمة له حتى يصير له قيمة ويصير لذيذاً شريفاً.

وقيل: السمك محمود وخاصة المشوي منه ما خلا السمك الصغار فإن شوكها أكثر من لحمها ويدل على عداوة بينه وبين أهل بيته، ويدل على رجاء شيء لا ينال وأكل السمك المالح يدل على خير ومنفعة في ذلك الوقت.

وأما ذوق الأشياء فيختلف تأويله حسب اختلاف الأحوال، فإن رأى كأنه ذاق شيئا فاستلذه واستطابه فإنه ينال الفرج والنعمة لقوله تعالى: ﴿وإنَّا إذا أذقنا الإنسان منَّا رحمة فرح بها﴾ (١) فإن رأى كأنه ذاق شيئاً فوجد له طعماً مراً فإنه يطلب شيئاً يصيب منه أذى، فإن رأى كأنه ابتلع طعاماً حاراً خشنا دل على تنغيص عيشه ومعيشته، وأكل الشيء اللذيذ طيب العيش والمعيشة، فإن رأى أنه ذاق شيئاً مجهولاً فكره طعمه دل على الموت لقوله تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ (٢) ،وإن رأى أنه ذاق شيئاً لم يكرهه ولم يستطبه دل على فقر وخوف.

وأكل الشيء المنتن ثناء قبيح وإن دخل في فيه شيء مكروه فهو شدة كره في معيشته، وإن دخل فيه شيء طيب الطعم لين محبوب سهل المسلك في حلقه فهو طيب المعيشة وسهولة عمله، فإن رأى في فمه طعاماً كثيراً وفيه سعة لإضعافه تشوش أمره ودلت رؤياه على أنه قد ذهب من عمره قدر ذلك الطعام الذي في فيه وبقى من عمره قدر ما في فمه سعة له، فإن رأى أنه عالج ذلك الطعام حتى تخلص منه سلم وإن لم يتخلص منه فليتهيأ للموت، ومن رأى أنه يتلمظ (٣) فهو طيبة نفسه؛ والتلمظ مص اللسان.

والشعرة في اللقمة هم وحزن وعسر.

ولحس الأصابع نيل خير قليل من جنس ذلك الطعام الذي لحسه.

ومن رأى كأنه يشرب الطعام كما يشرب الماء اتسعت عليه معيشته، وكل الطعام رزق ما خلا الهريسة والبيض والعصيدة فإنه غم من جهة عماله في ذريته، فإن رأى أنه يصلي ويأكل العصيدة فإنه يقبل امرأة وهو صائم.

وجامات (٤) الحلواء جوار ذات حلاوة وأما الطباهجة (٥) ،فمن رأى كأنه اتخذها ودعا إلى أكلها غيره فإنه يستعين بالذي يدعوه على قهر إنسان، فإن رأى كأنه يطعمه للناس فإنه ينفق مالاً في طلب تجارة أو تعلم صناعة.

---

(١) سورة الشورى: ٤٨.　　(٢) سورة آل عمران: ١٨٥.

(٣) تلمظ: تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه وأخرج لسانه فمسح به شفتيه كما فى مختار الصحاح.

(٤) الجام: الإناء من الفضة.

(٥) الطباهجة: اللحم المشرح وهو معرب كما فى القاموس.

وأما الطعـام الذي هو في غاية الحموضـة حتى لا يقدر على أكله فهـو مرض أو ألم لايقدر معه على أكل ويدل أخذ الطعام الحامض مـن إنسان على سماع الكلام القبيح، فإن رأى كأنه يأخذه ويطعمـه غيره فإنه يسمع ذلك المطعم مثله وإن أكله أصـاب حزناً أو مرضاً وإذا رأى كأنه صبر على أكله وحمد الله تعالى عليه نال الفرج.

وأما السكبـاجة [١] المطبوخـة بلحم الغنم إذا تمت أبازيرها فإن أكلهـا يدل على طيب النفس وتمام العز والجاه عند سادات الناس، وإذا كانت بلحم البقر دل أكلها على حياة طيبة ونيل مراد من جهـة عمال، وإذا كانت بلحم العـصافير دل أكلها على ملك وقـوة وصفاء عيش وصحة جسم، وإن كانت بلحم الطيـور فإنه تجارة أو ولاية على قوم أغنياء مذكورين على قدرة كثرة الدسم وقلته.

وأما الزرباجة [٢] إذا كانت بلا زعفران فـإنها نافعة وإذا كانت بالزعفـران كانت مرضاً لآكلها. وكذلك كل ما كان فيه صفرة.

وأما كل شيء فيه بياض من المطعومات وغيرها فإن أكلها بهاء وسرور إلا المخيض[٣] فإنه غم شديد لزوال الدسم عنه والمضيرة[٤] قليلة الضرر.

والكشك[٥] رزق في تعب ومرض والكشكيـة إن كان فيها دسم دل على تجـارة دنيئة بمنفعة كثيرة.

والثريد إذا كان كثيـر الدسم فهى ولاية نافعة ودنيا واسعة وإذا كـانت بغير دسم فإنه ولاية بلا منفعة، فإن رأى كأن بين يديه قصعة فيها ثريد[٦] يأكل منها فقد ذهب من عمره بقدر ما أكل منها وبقى من عمره بقـدر ما بقى من الثريد، فإن الثريد في الأصل يدل على حياة الرجل، فإن رأى بين يديه قـصعة فيها ثريد كثيـر الدسم حتى لا يمكنه أكلها دل على أنه يجمع مالاً ويأكله غيره، فـإن رأى كأن بين يديه ثريداً لا دسم فيه وليس بطيب الطعم، وهو يسرع في أكله حتى يستريح منه دلت رؤياه على أنه يتمنى الموت من ضيق الحال، فإن رأى كأن بين يديه ثريداً وهو لا يأكل منه مخافة أن ينفذ فإنه يخشى الموت مع كثرة ماله من النعمة، وإن كانت ثريدة بلا دسم وبخل بلا لحم دل على حـرفة نظيفة وورع، فإن لم يكن فيها دسم ألبتة دل على حرفة دنيئة وافتقار، فإن كانت الثريدة من مرقة طبخت بلحم بعض السباع فإن صـاحبها يلي[٧] قوماً ظالمين على خوف منه وكـراهية، أو يكون بينه وبين قوم

(١) السكباج: السِّكباج لحم يطبخ بخل كما فى القاموس.
(٢) الزبرج: بالكسر: الزينة من وشى أو جوهر، والذهب، والسحاب والرقيق فيه حمرة كما فى القاموس.
(٣) المخيض اللبن الذى استخرجت منه زبدته.
(٤) المضيرة مُرَيقة (تصغير مرقة) تطبخ باللبن المضير(الحامض) كما فى القاموس.
(٥) الكشك: ما يعمل من الحنطة(القمح) أو الشعير كما فى المصباح.
(٦) الثريد: هو المرق يصب على الخبز.
(٧) يلى: يحكم ويسود.

ظالمين تجارة وكـون الدسم فيها دليل على تحـريم منفعتـها، وإن كانت بلا دسم فلا منفـعة فيها، فإن كانت الثريدة من مرقة طبخت بلحم الكلب دل على ولاية دنيئة على قوم سفهاء أو تجارة دنيئة أو صناعة مع قوم سفهاء ذوي دناءة، فإن رأى كأنه أكل الثريد كله فإنه يموت على ذلك الهوان والفقـر، وإذا كانت الثريدة من طبيخ سـباع الطيور فإنها مـعاملة مع قوم ظلمة مكرة في مال حرام.

وعلى الجملة فإن الثـريد في الأصل حياة الرجل وكسبه ومـعيشته ومنافعـها على قدر دسمها وحلالها وحرامها على قدر جوهر لحمها.

وأما الأرزية[1] فمال من خصومة وهم والنيىء منه خسران ومرض.

وأما الحلوات والمطعومات في الأصل إذا رأى الإنسان كأنه أكلها دل على طيب الحياة والنجاة من المخاطرات ونيل السرور والفرج.

وقصب السكر تردد كلام يستـحلى ويستطاب، والسكرة الواحدة قبـلة حبيب أو ولد والسكر الكثير يدل على قال وقيل.

وأما الشهد والعسل فمال من ميراث حلال أو مال من غنيمة أو شركة، ومن رأى كأن بين يديه شهداً مـوضوعاً دل على أن عنده علماً شـريفاً، فإن رأى كأنه يطعـمه للناس فإنه يقرأ القرآن بين الناس بنغمة طيبة، والعسل لأهل الدين حلاوة الإيمان وتلاوة القرآن وأعمال البر، ولأهل الدنيا إصابة غنيمـة من غير تعب، وإنما قلنا إن العسل يدل على القرآن؛ لأن الله عزّ وجلّ وصف كلامه بالشفاء.

وحكى عن ابن سيـرين أنه قال: الشهد رزق كثـير يناله صاحبـه من غير تعب؛ لأن النار لم تمسه والعسل رزق قليل من وجه فيه تعب.

فإن رأى كأن السمـاء أمطرت عسلاً دل على صلاح الدين وعمـوم البركة، فإن رأى كأنه أكل الشهد وفوقه العسل فقد كرهه بعض المعبرين حتى فسره بنكاح الأم.

وبلغنا: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقـال: رأيت ظلة ينطف منهـا السمن والعـسل والناس يلعقونها فمـستكثر منها ومستقل منها، فقـال أبو بكر: دعني أعبرها إنما هي القرآن وحلاوته ولينه والناس يأخذونه فمستكثر منه ومستقل[2].

---

(١) الأرز: فيه ست لغـات: بفتح الهمزة وبضـمها إتباعا لضـمة الراء، والأرزة بفتحـتين: شجر الأرزن، والأرزة بسـكون الراء: شجرة الصنوبر كما في مختار الصحاح .

(٢) الدارمي في الرؤيا (٢١٥٦) .

وروى: أن النبي ﷺ قال: رأيت كأني في قبة من حديد وإذا عسل ينزل من السماء فيلعق الرجل اللعقة واللعقتين، ويلعق الرجل أكثر من ذلك، ومنهم من يحسو، فقال أبوبكر - رضي الله عنه - دعني أعبرها يا رسول الله، فقال: أنت وذاك، فقال: أما قبة الحديد فالإسلام، وأما العسل الذي ينزل من السماء فالقرآن، وأما الذي يلعق اللعقة واللعقتين فالذي يتعلم السورة والسورتين وأما الذين يحسونه فالذين يجمعونه، فقال النبي ﷺ: «صدقت»(١).

وروى: أن عبد الله بن عمر قال: يا رسول الله، رأيت كأن إصبعي هذين تقطران عسلاً وأنني ألعقهما فقال رسول الله ﷺ: «تقرأ الكتابين».

ورأى رجل كأنه يغمس خبزاً في عسل ويأكله فصار محباً للعلم والحكمة فانتفع بذلك وكثر ماله؛ لأن العسل دل على حسن علمه والخبز على يساره.

وأما الترنجبين: فرزق طيب بلا منّة أحد من المخلوقين بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾(٢).

وأما التمر فقد روى أن ابن عمر رأى كأنه أكل تمراً فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «ذلك حلاوة الإيمان».

وأنواع التمر كثيرة والتمر لمن يراه على المطر ولمن أكله رزق عام خالص يصير إليه، وقيل: إنه يدل على قراءة القرآن، وقيل: إن التمر يدل على مال مدخور.

ورؤيا أكل الدقل(٣) يكون للذميين، وقيل: من رأى كأنه يأكل تمراً جيداً فإنه يسمع كلاماً حسناً نافعاً، ومن رأى كأنه يدفن تمراً فإنه يخزن مالا أو ينال من بعض الخزائن مالاً، ومن رأى كأنه شق تمرة وميز عنها نواها فإنه يرزق ولداً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾(٤) الآية، ورؤيا أكل التمر بالقطران دليل على طلاق المرأة سرا وأما، رؤية نثر التمر فنية سفر والكيلة من التمر غنيمة، ومن رأى كأنه يجني ثمرة من نخلة في إبانها(٥) فإنه يتزوج بامرأة جليلة غنية مباركة، وقيل: إنه يصيب مالاً من قوم كرام بلا تعب أو من ضيعة، له وقيل: يصيب علماً نافعاً يعمل به فإن كان في غير أوانها فإنه يسمع علماً ولا

(١) الدارمي في الرؤيا (٢١٥٦).
(٢) سورة البقرة: ٥٧.
(٣) الدقل: أردأ أنواع التمر كما في مختار الصحاح.
(٤) سورة الأنعام: ٩٥.
(٥) إبانها: أوانها.

يعمل به، فإن رأى كأنه جني نخلة عنباً أسود فإن امرأته تلد ولداً من مملوك أسود فإن رأى كأنه جنى من نخلة يابسة رطباً فإنه يتعلم من رجل فاسق علماً ينفعه وإن كان صاحب الرؤيا مغموماً نال الفرج لقوله عزّ وجلّ في قصة مريم: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ (١) وقيل: التمر المنثور دراهم لا تبقى، ومن رأى أنه يجني إليه التمر فإنه يجني إليه مال من رجال ذوي إخطار يلي عليهم ولاية.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني وجدت أربعين تمرة، فقال: تضرب أربعين عصا ثم رآه بعد ذلك بمدة فقال: رأيت كأني وجدت أربعين تمرة على باب السلطان، فقال: تصيب أربعين ألف درهم، فقال: الرجل عبرت رؤياي هذه المرة بخلاف ما عبرت في المرة الأولى، فقال: لأنك قصصت على رؤياك في المرة الأولى وقد يبست الأشجار وأدبرت السنة وأتيتني هذه المرة وقد دبت المياه في الأشجار وكان الأمر في المرتين على ما عبره.

وقال رسول الله ﷺ: « رأيت كأن رجلاً أتاني فألقمني لقمة تمر فذهبت أعجمها فإذا نواة فلفظتها، ثم ألقمني لقمة ثانية فإذا نواة فلفظتها، ثم ألقمني لقمة ثالثة فإذا نواة فلفظتها، فقال أبو بكر: دعني يا رسول الله أعبرها فقال: عبرها، قال: تبعث سرية فيغنمون ويسلمون ويصيبون رجلاً فينشدهم ذمتك فيخلونه ثم تبعث سرية وقال ثلاثاً فقال: ﷺ «كذلك قال الملك»(٢).

ورأى أنس بن مالك في المنام كان ابن عمر يأكل بسراً فكتب إليه أني رأيتك تأكل بسرا(٣) وذلك حلاوة الإيمان.

وقيل: إن رجلاً عارياً رأى كأن سلات من التمر البسر في نغض من بطون الخنازير وهو يرفعها ويحملها إلى بيته فسأل المعبر عنها فعبرها غنائم من مال الكفار فما لبث أن خرجت الروم وكان الظفر للمسلمين ووصل إليه ما عبر له.

وسئل ابن سيرين عن امرأة رأت كأنها تمص تمرة وتعطيها جاراً لها فيمصها، فقال: هذه المرأة تشاركه في معروف يسير فإذا هي تغسل ثوبه.

وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأن بيدي سقاء وفيه تمر وقد غمست فيه رأسي ووجهي وأنا آكل منه وأقول ما أشد حموضته، فقال ابن سيرين: إنك رجل قد انغمست

---

(١) سورة مريم: ٢٥. (٢) احمد (٣/٣٩٩).
(٣) البُسْر: أوله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح ثم بسر ثم رُطب ثم تمر كما في مختار الصحاح.

في كسب مال يميناً وشمالاً ولا تبالي أمن حرام كان أم من حلال غير أني أعلم أنه حرام فكان كذلك .

فإن رأت امرأة أنها تأكل التمر بالقطران فإنها تأخذ ميراث زوجها وهى منه طالق .

والعصيدة : غم من سبب غلمانه، فإن رأى كأنه يأكل العصيدة أو الخبيص أو الفالوذج[1] وهو في الصلاة فإنه يقبل امرأته وهو صائم .

وأتى ابن سيرين رجل فقال : رأيت كأني أصلي وآكل الخبيص في الصلاة، فقال : خبيص حلال ولا يحل أكله في الصلاة وأنت تقبل امرأتك وأنت صائم فلا تفعل، وأما الخبيص فاليابس منه مال في مشقة والرطب منه مختلف فيه فكرهه بعضهم لما فيه من السفرة وذكر أنه يدل على المرض، وقال بعضهم : هو مال كثير ودين خالص واللقمة منه قبلة من ولد أو حبيب وقال بعضهم : إن الخبيص كلام حسن لطيف في أمر المعاش وكذلك الفالوذج والخبيص يدل على رزق كثير في قوة وسلطنة لما مسهما من النار فإن مس النار إياهما يدل على تحريم أو كلام أو سلطنة .

والزلابية : نجاة من هم ومال وسرور بلهو وطرب، وأما أوعية الحلوى وجاماتها فإنها تدل على جوار حسان مليحات .

والقطائف : المحشوة مال ولذاذة وسرور، **واللبن الصافي** مال في تعب لمس الناس له .

*****

---

(١) الفالوذج: من أنواع الحلوى .

الباب الثامن والعشرون

فى مجالس الخمر وما فيها من المعازف والأوانى واللعب والملاهى والعطر وما أشبهه والضيافات والدعوات

الضيافة: اجتماع على خير، فمن رأى كأنه يدعو قوماً إلى ضيافته، فإنه يدخل فى أمر يُورثه الندم والملام، فإن رأى كأنه دعا قوما إلى ضيافته من الأطعمة حتى استوفوا، فإنه يترأس عليهم. وقيل: إن اتخاذ الضيافة يدل على قدوم غائب. فإن رأى كأنه دعى إلى مجهول فيه فاكهة كثيرة وشراب، فإنه يدعى إلى الجهاد ويستشهد؛ لقوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ [1].

وأما ضرب العود فكلام كذب، وكذلك استماعه، ومن رأى كأنه يضرب العود فى منزله أصيب بمصيبة، وقيل: إن ضرب العود رياسة لضاربه، وقيل: إصابة غم، فإن رأى كأنه يضرب فانقطع وتره، خرج من همومه. وقيل: إن نقره [2] يدل على ملك شريف قد أُزعج من ملكه وعزّه، وكلما تذكر ملكه انقلبت أمعاؤه، وهو للمستور عظة، وللفاسق إفساده قوماً بشىء يقع على أمعائهم. وهو للجائر جور يجوز على قوم يقطع به أمعاءهم. ومن رأى أنه يضرب بباب الإمام من الملاهى شيئاً من المزمار والرقص مثل العود والطنبور والصنج [3]، نال ولاية وسلطاناً إن كان أهلاً لذلك، وإلا فإنه يفتعل كلاماً.

والمزمار ناحية، فمن رأى ملكاً أعطاه مزماراً نال ولاية إن كان من أهلها، وفرحاً إن لم يكن من أهلها، ومن رأى أنه يزمر ويضع أنامله على ثقب المزمار، فإنه يتعلم القرآن ومعانيه ويحسن قراءته. وقيل: إن رأى مريض كأنه يزمر فإنه يموت.

والصنج: المتخذ من الصفر [4] يدل على متاع الحياة الدنيا، وضربه افتخار بالدنيا.

وصوت الطبل صوت باطل . فإن كان صراخ ومزهر ورقص، فهو مصيبة. والطبال رجل بطال ويفتخر بالبطالة، **والطبل** رجل صفعان [5]، فمن رأى أنه تحول طبلاً صار صفعاناً.

---

(١) سورة ص: ٥١.

(٢) أى النقر على العود.

(٣) الصنجة: المزيان معرب ولاتقل سنجة كما فى مختار الصحاح .

(٤) الصفر: النحاس الأصفر.

(٥) الصفع: كلمة مولدة والرجل صفعان كما فى مختار الصحاح .

وطبل المخنثين امرأة لها عيوب يكره تصريحها لأنها عورة وفضيحة، إذا فتش عبها شنعة كانت عليها؛ لأن ارتفاع صوته شناعة، وكذلك حال هذه المرأة.

وطبل النساء تجارة فى أباطيل قليلة المنفعة كثيرة الشنعة.

وضرب **الدف** هم وحزن ومصيبة، وشهرة، لمن يكون معه، فإن كان بيد جارية، فهو خير ظاهر مشهور على قدر هيئتها وجوهرها، وهو ضرب باطل مشهور، وإن كان مع امرأة فإنه أمر مشهور وسنة مشهورة فى السنين كلها. وإن كان مع رجل فإنه شهرة، والمعازف والقيان [١] كلها فى الأعراس مصيبة لأهل تلك الدار.

وأما الغناء فإن كان طيباً دل على تجارة رابحة، وإن لم يكن طيبا دل على تجارة خاسرة، وقال بعضهم: إن المغنى عالم أو حكيم أو مذكر، والغناء فى السوق للأغنياء فضائح وأمور قبيحة يقعون فيها. وللفقير ذهاب عقله، ومن رأى كأن موقعاً يغنى فيه، فإنه يقع هناك كذب يفرق بين الأحبة، وكيد حاسد كاذب.

وقيل: الغناء يدل على صخب ومنازعة؛ وذلك بسبب تبدل الحركات فى المرقص. ومن رأى كأنه يغنى قصائد بلحن حسن وصوت عال، فإن ذلك خير لأصحاب الغناء والألحان ولجميع من كان منهم. فإن رأى كأنه يغنى غناء رديئاً فإن ذلك يدل على بطالة ومسكنة. ومن رأى كأنه يمشى فى الطين ويغنى. فإن ذلك خير، وخاصة لمن كان يبيع العيدان. والمغنى فى الحمام كلام متهم. وقيل الغناء فى الأصل يدل على صخب ومنازعة.

وأما الرقص فهو هم ومصيبة مقلقة، والرقص للمريض يدل على طول مرضه. وقيل: إن رقص الفقير غنى لا يدوم. ورقص المرأة وقوعها فى فضيحة، وأما رقص من هو مملوك فهو يدل على أنه يضرب، وأما رقص المسجون فدليل الخلاص من السجن وانحلاله من القيد؛ لانحلال بدن الرقاص وخفته. وأما رقص الصبى فإنه يدل على أن الصبى يكون أصم أخرس، ويكون إذا أراد الشىء أشار إليه بيده ويكون على هيئة الرقص. وأما رقص من يسير فى البحر، فإنه ردىء ويدل على شدة يقع فيها. وإن رقص إنسان لغيره، فإن المرقوص عنده يصاب بمصيبة يشترك فيها مع الرقاص، ومن رأى كأنه رقص فى **داخل** منزله وحوله أهل بيته وحدهم ليس معهم غريب، فإن ذلك خير للناس كلهم بالسواء.

والضارب بالطنبور[٢]، رجل رئيس صاحب أباطيل مفتعل فى قوم فقراء، أو ساعى الدراهم السكية[٣]، أو زان يجتمع مع النساء؛ لأن الوتر امرأة.

(١) القيان: جمع قينة وهى الأمة مغنية كانت أو غير مغنية كما فى مختار الصحاح.

(٢) الطنبور: آلة موسيقية كالعود كما فى اللسان.

(٣) السكية: السكة: حديدة منقوشة تطبع بها الدراهم والدنانير كما فى المصباح.

وضرب الطنبور مصيبة وحزن تلتف له الأمعاء وتلتوى؛ لأن صوته يخرج من الأمعاء التى فتلت وجففت وأخرجت من الموطن. ونفره ذكر ما رأى من الرفاهية والعز والدلال، فإن رأى سلطان أنه يسمع الطنبور، فإنه يسمع قول رجل صاحب أباطيل.

وأما العصير فيدل على الخصب لمن ناله، فمن رأى أنه يعصر خمراً فإنه يخدم سلطاناً ويجرى على يديه أمور عظام. والخمر فى الأصل مال حرام بلا مشقة، فمن رأى أنه يشرب الخمر فإنه يصيب إثماً كثيراً ورزقاً واسعاً؛ لقوله عزوجل: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ (١)، ومن رأى أنه شربها ليس له من ينازعه فيها، فإنه يصيب مالاً حراماً، وقالوا: بل مالاً حلالاً. فإن شربها وله من ينازعه فيها فإنه ينازعه فى الكلام والخصومة بقدر ذلك. فإن رأى أنه أصاب نهراً من خمر، فإنه يصيب فتنة فى دنياه. فإن دخله وقع فى فتنة بقدر ما نال منه.

وقال بعض المعبرين: ليس كثرة شرب الخمر فى الرؤيا رديئة فقط، فإن رأى الإنسان كأنه بين جماعة كثيرة يشربون الخمر، فإن ذلك ردىء، لأن كثرة الشراب يتبعه السكر، والسكر فيه سبب الشغب والمضادة والقتال. وقال: الخمر لمن أراد الشركة والتزويج موافقة بسبب امتزاجها.

وحكى: أن رجلاً رأى كأنه مسود الوجه محلوق الرأس يشرب الخمر فقص رؤياه على معبر، فقال: أما سواد الوجه، فإنك تسود قومك، وأما حلق الرأس فإن قومك يذهبون عنك ويذهب أمرك، وأما شرب الخمر فإنك تحوز امرأة.

وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأن بين يدى إناءين فى أحدها نبيذ وفى الآخر لبن. فقال: اللبن عدل، والنبيذ عزل، فلم يلبث أن عزل وكان والياً.

وشرب الخمر للوالى عزل، وصَرْف، ونبيذ التمر مال فيه شبهة، وشرب نبيذ التمر اغتمام. و قد اختلفوا فى شرب الخمر الممزوجة ماء، فقيل ينال مالاً بعضه حلال وبعضه حرام، وقيل: يصيب مالاً فى شركة، وقيل: يأخذ من امرأة مالاً ويقع فى فتنة. والسكر من غير شراب هم وخوف وهول؛ لقوله تعالى: ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ ﴾ (٢). والسكر من الشراب مال وبطر وسلطان يناله صاحب الرؤيا. والسكر من الشراب أمن الخوف؛ لأن السكران لا يفزع من شىء، فإن رأى أنه سكر ومزق ثيابه، فإنه

---

(١) سورة البقرة: ٢١٩.　　(٢) سورة الحج: ٢.

رجل إذا اتسعت دنياه بطر، ولا يحتمل النعم، ولا يضبط نفسه. ومن شرب خمرا وسكر منها أصاب مالا حراماً، ويصيب من ذلك المال سلطاناً بقدر مبلغ السكر منه. وقيل: إن السكر ردىء للرجال والنساء، وذلك أن يدل على جهل كثير .

ورأى رجل كأنه ولى ولاية فركب فى عمله مع قوم، فلما أراد أن ينصرف وجدهم سكارى أجمعين، فلم يقدر على أحد منهم، وأقام كل واحد على سكره. فقصها على ابن سيرين فقال: إنهم يتمولون ويستغنون عنك ولا يجيبونك ولا يتبعونك.

وأكل الطير المقلى للتنقل غيبة وبهتان، ورؤية الخمر فى الخابية إصابة كنز.

والجُب إذا كان فيه ماء وكان فى بيت، فإنها امرأة غنية مغمومة. وإذا كان جُب الماء فى السقاية، فإنه رجل كثير المال كثير النفقة فى سبيل الله. والجُبُّ إذا كان فيه الخل، فهو رجل صاحب ورع، وإذا كان فيه زبد فهو صاحب مال تام، وإذا كان فيه كامخ فهو رجل مريض.

وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأن خابية بيتى قد انكسرت. فقال: إن صدقت رؤياك طلقت امرأتك. فكان كذلك.

والراووق [1] رجل صادق يقول الحق. **والقنينة** خادمة مترددة فى نقل الأموال وكذلك **الإبريق**: خادم، بدليل قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ⑰ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾[2]، فمن رأى كأنه يشرب من إبريق، فإنه يرزق ولداً من أمته، والأباريق الخدم القوام على الموائد.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنى أشرب من ثليلة لها ثقبان؛ أحدهما عذب والآخر مالح. فقال: اتق الله فإنك تختلف إلى أخت امرأتك.

والكأس: يدل على النساء، فإن رأى كأنه سقى فى كأس أو قدح زجاج، دلت رؤياه على جنين فى بطن امرأته، فإن رأى كأن الكأس انكسرت وبقى الماء، فإن المرأة تموت ويعيش الجنين.

وقد حكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنى استقيت ماء، فأتيت بقدح ماء فوضعته على كفى فانكسر القدح وبقى الماء فى كفى. فقال له: ألك امرأة؟ قال: نعم.

---

(١) الراووق: المصفاة والباطية وناجود الشراب الذى يُروَّق به والكأس بعينها كما فى القاموس.

(٢) سورة الواقعة: ١٧، ١٨.

قال: هل بها حبل؟ قال: نعم: قال: فإنهـا تلد فتموت ويبقى الولد على يدك. فكان كما قال.

فإن رأى كأن انصب وبقى الكأس صحيحا، فإن الأم تسلم والولد يموت. وقيل: ربما يدل انكسار الكأس على موت الساقى.

والقدح: أيضاً من جواهر النساء، فإنه من زجـاج. والشرب فى القدح مال من جهة امرأة. وقيل: إن أقداح الذهب والـفضة فى الرؤيا أصلح لبقائها، وأقـداح الزجاج سريعة الانكسار، وتدل على إظهار الأشياء الخفية لضوئها. والأقداح حوار[1] أو غلام حدث .

واللعب بالشطرنج والنرد والكعاب والجـوز مكروه ومنازعة وإنما قلنا: إن اللعب بكل شىء مكروه لقوله تعالى: ﴿**أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون**﴾[2] ومن رأى أنه يلعب بهـا فـإن له عـدواً دينًا. والشطرنج منصـوبة لا يلـعب بها، فـإنهـا رجـال معزولون. وأمـا منصوبة ويلعب بها. ، فإنهم ولاة رجـال. فإن قدم أواحز إقطاعـها، فإنه يصير لولى ذلك الموضع ضرب أو خصومـة، وإن غلب أحد الخصمين الآخر، فإن الغالب هو الظاهر. وقيل: إن اللعب بالشطرنج سعى فى قتال أو خصومة.

وأما اللعب بالنرد فاختلف فـيه، فقيل: إنه خوض فى معصـية، وقيل: إنه تجارة فى معصية . واللعب به فى الأصل يدل على وقوع قتال فى جور لأجل تحريمه، ويكون الظفر للغالب.

واللعب بالكعاب اشتغال بباطل، وقيل: هو دليل خير. **والقمار:** هو شغب ونزاع. وأما المجمرة، فمملوك أديب ينال منه صاحبه ثناء حسناً.

والطيب فى الأصل: ثناء حسن، وقيل: هو للمريض دليل الموت.

والحنوط والتدخين بالطيب: ثناء مع خطر، لما فيه من الدخان.

فـأمـا العنبـر: فنيل مـال من جـهة رجل شـريف. **والمسك:** وكل سـواد من الطيب **كـالقرنفل، والمسك والجـوزبوا**[3] : فسؤدد أو سرور، وسـحقه ثناء حـسن. وإذا لم يكن لسحقه رائحة طيبة، دل على إحسانه إلى غير شاكر.

---

(١) الحوار: بالضم: ولد الناقة ولا يزال حوارًا حتى يفصل فإذا فصل عن أمه فهو فصيل كما فى مختار الصحاح.
(٢) سورة الأعراف الآية: ٩٨ .
(٣) فى القاموس: جوزُ بَوًّى وجوز مائل وجوز القئ من الأدوية .

والكافور: حسن ثناء مع بهاء. **والزعفران**: ثناء حسن إذا لم يمسه. وطحنه مرض مع كثرة الداعين له.

والغالية[١] : قد قيل: إنها تدل على الحج، وقيل: إنها مال، وقيل: إنها سؤدد، وقيل: من رأى كأنه تغلف بالغالية في دار الإمام، اتهم بغلول وخيانة.

والذريرة [٢]: ثناء حسن. **وماء الورد**: مال وثناء حسن وصحة جسم. **والتبخر**: حسن معاشرة الناس.

والأدهان كلها: هموم إلا الزئبق، فإنه ثناء حسن. **والزيت**: بركة إن أكله أو شربه أو أدهن به؛ لأنه من الشجرة المباركة.

ورأى بعض الملوك، كأنه مجامير[٣] وضعت في البلد تدخن بغير نار، ورأى البذور تبذر في الأرض، ورأى على رأسه ثلاثة أكاليل. فقص رؤياه على معبر فقال: تملك ثلاث سنين، أو ثلاثين سنة، ويكثر النبات والثمار في زمانك، وتكثر الرياحين. فكان كذلك.

ومن رأى أنه تبخر، نال ربحاً وخيراً، ومعيشته في ثناء حسن.

*****

(١) الغالية: من أنواع الطيب. (٢) الذريرة: من أنواع الطيب.
(٣) المجمر: الذي يوضع فيه الجمر بالدخنة ويؤنث كالمجمرة كما في القاموس .

الباب التاسع والعشرون

فى الكسوات واختلاف ألوانها وأجناسها

أنواع الثياب: أربعة: الصوفية والشعرية والقطنية والكتانية، والمتخذة من الصوف مال، ومن الشعر مال دونه، والمتخذة من القطن مال، ومن الكتان مال دونه، وأفضا الثياب ماكان جديداً صفيقاً [١] واسعاً، وغير المقصور خير من المقصور.

وخلقان [٢] الثياب وأوساخها: فقر وهم وفساد الدهن، والوسخ والشعت[٣] فى الجسد والرأس هم. والبياض من الثياب جمال فى الدنيا والدين، والحمرة فى الثياب للنساء صالح، وفيما لا يظهر فيه الرجل، فيكون حينئذ سروراً وفرحاً.

والصفرة فى الثياب كلها: مرض. وقد قيل: إن الحمرة هم، والحمرة والصفرة فى الجسد لا يضران؛ لأنهما لا ينكران ولا يستشبعان للرجال، والخضرة فى الثياب جيدة فى الدين؛ لأنها لباس من أهل الجنة، والسود من الثياب صالحة لمن لبسها فى اليقظة، ويعرف بها، وهى سؤدد ومال وسلطان، وهى لغير ذلك مكروهة.

وثياب الخز[٤] :مال كثير، وكذلك الصوف. ولا نوع من الثياب أجود من الصوف إلا البرود من القطن، إذا لم يكن فيها حرير، فإنها تجمع خير الدنيا والدين وأجود البرود الحِبْرة[٥]. والبرود من الابريسم [٦] مال حرام وفساد فى الدين، والكساء من الخز والقز[٧] والحرير والديباج سلطان، إلا أنها مكروهة فى الدين، إلا فى الحرب فهو صالح.

والعمائم: تيجان العرب، ولبسها يدل على الرياسة، وهى قوة الرجل وتاجه وولايته. فإن رأى كأنه لوى العمامة على رأسه ليلاً فإنه يسافر سفراً فى ذكر وبهاء. وإن رأى أن عمامته اتصلت بأخرى زاد فى سلطانه.

والعمامة من الإبريسم: تدل على رياسة وفساد الدين ومال حرام، ومن القطن والصوف رياسة فى صلاح الدين والدنيا، ومن الخز إصابة غنى. وتجرى ألوانها مثل ألوان باقى الثياب.

---

(١) الصفيق: هو الثوب السخين ضد السخيف . (٢) خلقان الثياب: أى الثياب البالية كما فى القاموس.

(٣) الأشعث: المغبر رأسه كما فى القاموس . (٤) الخز: اسم دابة ثم أطلق على الثوب المتخذ من وبرها.

(٥) الحِبْرة: بُرد يمان والجمع حبر وحبرات بفتح الباء كما فى مختار الصحاح .

(٥) الإبريسم: الحرير . (٦) القز: من الإبرسيم معرب كما في مختار الصحاح .

والقلنسوة: سفر بعيد أو تزويج امرأة، أو شـراء جارية، ووضعها على الرأس إصابة سلطان ورياسة ونيل خير من رئيس أو قوة لرئيسه، ونزعها مفارقة لرئيسه، فإن رآها مخرقة أو وسخة، فإن رئيسه يصيبه هم بقـدر ذلك. وإن نزعها من رأسه شاب مجهول أو سلطان مجهول، فهو موت رئيسه وفراق ما بينهما بموت أو حياة .

فإن رأى على رأسه برطلة [١]، فهو يعيش دينه الذى يعرف به، ومن رأى ملكاً أعطى الناس قلانس، فـإنه يرأس الرؤساء على الناس ويوليهم الولايات. وليس القلنسـوة مقلوبة تغير رئيســه عن عادته، فإن رأى بقلنسوة الإمام آفة أو بهـاء، فإنه فى الإسلام الذى توجه الله تعالى به، وبالمسلمين الذين هم أعزة بهم. فإن كانت من برود كما كان يلبسه الصالحون، فهـو يتشبه بـهم ويتبع آثارهم فى ظاهر أمره. ومن رأى بقلنسـوة، فإنها تتـزوج إن كانت أيم). وإن كانت حـبلى ولدت غلاماً. ومن رأى قلنسوة من سـمور [٢] أو سنجاب [٣] أو ثعلب، فإن كان رئيسه سلطاناً فهو ظالم غشوم، وإن كان رئيـسه فقيهاً فهو خبيث الدين، وإن كان رئيسه تاجراً فهو خبيث المتجر، وإن كانت القلنسوة من فرو الضأن فهى صالحة.

وجاء رجل إلى مـعبر فـقال: رأيت كـأنَّ عدواً لى فقـيها عليـه ثياب سـود وقلنسوة سوداء، وهو راكب على حـمار أسود فقال له: قلنـسوته السوداء توليته الـقضاء والحكم، والثياب السود سؤدد يصيبه، والحـمار الأسود خير وهولة مع سؤدد يناله، والمنديل: خادم. وما يرى به من حدث أو جدة أو جمال أو صفاء، فهى الخادم.

وخمار المرأة: زوجها وسـترها ورئيسها، وسـعته سعة حـاله، وصفاقته كـثرة ماله، وبياضه دينه وجاهـه، فإن رأت أنها وضعت خمارها عن رأسهـا بين الناس ذهب حياؤها، والآفة فى الخمار مصيـبة فى زوجها إن كانت مزوجـة، وفى مالها إن لم تكن ذات زوج. فإن رأت خمارها أسـود بالياً دل على سفاهة زوجها ومكره، وإن رأت امرأة عليـها خماراً مطيراً [٤] دل على مكر أعداء المرأة بها، وتعييرهم صورتها عند زوجها.

وقميص الرجل: شأنه فى مكسبه ومعيشته ودينه، فكل ما رآه فيه زيادة أو نقصان فهو فى ذلك، وقيل: القميص بشارة لقوله تعالى: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ [٥]. وقيل: هو للرجل

---

(١) البرطلة المظلة الضيقة كما فى القاموس .

(٢) هكذا فى الأصل ولعل الصواب سنور وهو السهر .

(٣) السنجاب: هو حيوان أكبر من الفأر وشعره فى غاية النعومة، وتتخذ من جلده الفراء .

(٤) المطير: المطرَ والمطرة، بكسرهما: ثوب صف يتوقى به من المطر كما فى القاموس .

(٥) سورة يوسف: ٩٣.

امرأة، وللمرأة زوج؛ لقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[١]، فإن رأى قميصه انفتق فارق امرأته، فإن رأى أن لبس قميصاً ولا كمين له، فهو حسن شأنه فى دينه، إلا أنه ليس له مال ويكون عاجزاً عن العمل؛ لأن العمل والمال ذات اليد وليس له ذات اليد وهو الكُمَّان. فإن رأى جيب قميصه ممزقاً فهو دليل فقر. فإن رأى كأن له قمصاناً كثيرة، دل ذلك على أن له حسنات كثيرة ينال بها فى الآخرة أجراً عظيماً.

والقميص الأبيض: دين وخير، ولبسه القميص شأن لابسه، وكذلك جبته، وصلاحهما وفسادهما فى شأن لابسهما. فإن رأت امرأة أنها لبست قميصاً جديداً صفيقاً واسعاً، فهو حسن حالها فى دينها ودنياها وحال زوجها، وقال النبى عليه السلام: «رأيت كأن الناس يعرضون علىَّ، وعليهم قُمُص، منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ أسفل من ذلك، وعرض علىَّ عمر، وعليه قميص يجره» قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدين»[٢].

وأما القرطق: [٣] ففرج، وقيل: ولد، فمن رأى أنه لبس قرطقاً وتوقع ولداً فهو جارية.

والقباء: ظهر وقوة وسلطان وفرج، وصفيقه خير من رقيقه. فمن رأى عليه قباء خزاً أو قزاً أو ديباجاً، فإن ذلك سلطان يصيبه بقدر خطر القوة فى كسوتها وحدتها، إلا أن كله مكروه فى الدين؛ لأنه ليس من لباس المسلمين، إلا فى الحرب مع السلاح، فإنه لا بأس به، والقباء لصاحبه ولاية وفرج على كل الأحوال.

والدواج: [٤] أيضاً ظهر، ويدل على تزوج امرأة إذا تلحف به ونام، فإن رأى كأن دواجه من لؤلؤ فإن امرأته دينه قارئة لكتاب الله تعالى، فإن كان الدواج مبطناً بسمور [٥] أو سنجاب أو ثعلب، فإن امرأته خائنة مكرة لزوجها برجل ظالم.

والدراعة: امرأة أو نجاة من هم وكرب، فإن كان عليه دراعة وبيده قلم وصحيفة، فإنه قد أمن الفقر بالخدمة للملك.

وأما الفرو: فى الشتاء فخير يصيبه وغنى، وفى الصيف خير يصيبه فى غم.

وجلود الأغنام ظهور قوته. وجلود السباع كالسمور[٦] والثعلب والسنجاب، يدل على

---

(١) سورة البقرة: ١٨٧.

(٢) البخارى في الإيمان (٢٣) وفي التعبير (٧٠٠٨، ٧٠٠٩).

(٣) القرطق: من ملابس العجم.

(٤) الدواج: قال صاحب القاموس: والدُّوَّاج: اللحاف الذى يلبس.

(٥) لعل الصواب سِنَّور.

(٦) لعل الصواب كالسنور.

رجال ظلمة. وقيل: إنها دليل السؤدد، ولبس الفرو مقلوباً إظهار مال مستور.

والسراويل امرأة دينة أو جارية أعجمية، فإن رأى كأنه اشترى سراويل من غير صاحبه، تزوج امرأة بغير ولى.

والسروال الجديد امرأة بكر، والتسرول دليل العصمة عن المعاصى. وقيل: السراويل دليل صلاح شأن امرأته وأهله، ولبس السراويل بلا قميص فقر، ولبسه مقلوباً ارتكاب فاحشة من أهله. وبوله فيه حمل امرأته. وتغوطه فيه دليل غضبه على حمل امرأته، وانحلال سراويله ظهور امرأته للرجال، وتركها الاختفاء والاستتار عنهم. وقيل: إن السراويل تدل على سفر إلى قوم عجم؛ لأنه لباسهم. وقيل: السراويل صلاح شأن أهل بيته وتمدد سرورهم.

والتكة [1] تابعة للسراويل، وقيل: إنها مال، وقيل: من رأى فى سراويله تكة، فإن امرأته تحرم عليه.، أو تلد له ابنتين إن كانت حبلى، وإن يسىء معاشرة امرأته أو يعزل عنها عند النكاح، فإن رأى كأن تكته حية، فإن صهره عدو له، ومن رأى كأنه تكته من دم، فإنه يقتل رجلاً بسبب امرأته، أو يعين على قتل امرأة الزانى، ومن رأى أنه لبس روانا[2] فإنه يلى ولاية على بلدة إن كان أهلاً للولاية، لغير الوالى امرأة غنية ليس لها حميم ولا قريب.

والإزار امرأة حرة؛ لأن النساء محل الإزار، فإن رأت أن لها إزاراً أحمر مصقولاً فإنها تتهم بريبة. فإن خرجت من دارها فيه، فإنها تستبشع، فإن رؤى فى رجلها مع ذلك خف، فإنها تتهم بريبة تسعى فيها.

والملحفة امرأة وقيمة بيت، ومن رأى أنه لبس ملحفة، فإنه يصيب امرأة حسنة. ومن لبس ملحفة حمراء، لقى قتالاً بسبب امرأة.

والرداء الجديد الأبيض الصفيق[3] جاه الرجل وعزه ودينه وأمانته، والرقيق منه رقة فى الدين، وقيل: الرداء امرأة دينة. وقيل: هو أمر رفيع الذكر قليل النفع. وصبغة الرداء والطيسان الخلق من الفقر، والرداء أمانة الرجل؛ لأن موضعه صفحتا العنق، والعنق موضع الأمانة.

---

(١) التكة: «هى الدكة» التى تمسك السروال.

(٢) هكذا بالأصل روانا، ولكن لعل الصواب «رانا»، وهو حذاء يشبه الخف

(٣) سبق تعريفها.

وسئل ابن سيرين عن رجل رأى كأن عليه رداءً جديداً من بُرِدِ يَمانٍ قد تخرقت حواشيه، فقال: هذا رجل قد تعلم شيئاً من القرآن، ثم نسيه.

والطيلسان [١] :جاه الرجل وبهاؤه ومروءته، على قدر الطيلسان وجدته وصفاقته فإن كان لابس الطيلسان ممن تتبعه الجيوش قاد الجيوش، وإن كان للولاية أهلاً نال الولاية، وإن لم يكن أهلاً لذلك فإنه يصير قيماً على أهل بيته وعائلا لهم. وقيل: إن الطيلسان حرفة جيدة يقى صاحبها الهموم والأحزان كما يقيه الحر والبرد. وقيل: الطيلسان قضاء دين، وقيل: هو سفر فى بردين، وتمزقه وتحرقه دليل موت من يتجمل به من أخ وولد، فإن رأى الحرق أو الخرق ورأى كأن لم يذهب من الطيلسان شيء، ناله ضرر فى ماله. وانتزاع الطيلسان منه دليل على سقوط جاهه ويقهر.

والكساء: رجل رئيس، وقيل : هو حرفة يأمن بها صاحبها من الفقر. والوسخ فى الكساء خطأ فى المعيشة وذهاب الجاه . والتوشح بالكساء فى الصيف هم وضر، وفى الشتاء صالح.

والمطرف:[٢] امرأة. **والقطيفة**: سلاح على العدو. **والممطر**: [٣] ثناء حسن وذكر فى الناس وسعة فى الدنيا؛ لأنه من أوسع الملابس، وقيل: هو اجتماع الشمل والأمن فى الدنيا ووقاية من البلايا، ولبسه وحده من غير أن يكون معه شيء آخر من الثياب، دليل الفقر والتجمل مع ذلك للناس بإظهار الغنى.

وأما اللفافة: إذا لفت فهى سفر. والجورب مال ووقاية للمال، فإن طابت رائحتها دل على أن صاحبها يقى ماله ويحصنه بالزكاة ويحسن الثناء عليه، وإن كانت رائحتها كريهة دلت على قبح الثناء. وإن كانت بالية على منع الزكاة والصدقة.

والجبة: امرأة، فمن رأى أن عليه جبة، فهى امرأة عجمية تصير إليه. فإن كانت مصبوغة فإنها ودو ولود ،وظهارة الجبة من القطن حسن دين.

ولبس الصوف مال كثير مجموع يصيبه، والنوم على الصوف إصابة مال من جهة امرأة. واحتراق الصوف فساد فى الدين وذهاب الأموال، ولبسه للعلماء زهد، فإن رأى

(١) الطيلسان : من لباس الأعاجم .
(٢) المطرف:بضم الميم وكسرها واحد المطارف: هى أردية من خز مربعة لها أعلام كما في مختار الصحاح .
(٣) الممطر: ثوب صوف يتوقى به من المطر كما فى القاموس وقد سبق تعريفه .

كلباً لابساً صوفاً دل على تمول رجل دنىء بمال رجل شريف، فإن رأى أسداً لابساً صوفاً دل على إنصافه وعدله، وإن رأى لابساً ثوباً من قطن أو كتان، فإنه سلطان جائر يسلب الناس أموالهم وحرمهم.

ولبس الثياب البيض : صالح ديناً ودنيا لمن تعود لبسها فى اليقظة، وأما المحترفون والصناع فإنها عطلة لهم إذا كانوا لا يلبسون الثياب البيض عند أشغالهم.

والثياب الخضر : قوة ودين، وزيادة عبادة للأحياء والأموات، وحسن حال عند الله تعالى، وهى ثياب أهل الجنة . ولبس الخضرة أيضاً للحى يدل على إصابة ميراث، وللميت يدل على أنه خرج من الدنيا شهيداً.

والثياب الحمر : للرجال الملحفة والإزار والفراش، فإن الحمرة فى هذه الأشياء تدل على سرور، وهى صالحة للنساء فى دنياهن، وقيل: إنها تدل على كثرة المال مع منع حق الله منه. ولبس الملك الحمرة دليل على اشتغاله باللهو واللعب، وقيل: يدل فى المرض على الموت . ومن لبس الحمرة يوم عيد لم يضره.

والصفرة فى الثياب : مرض وضعف، إلا فى الديباج والخز والحرير، فقد قيل: إنها فى هذه الأشياء صالحة للنساء، وفساد دين الرجال.

والثياب السود لمن لا يعتاد لبسها إصابة مكروه، ولمن اعتاد لبسها صالحة. وقيل: هى للمريض دليل الموت؛ لأن أهل المريض يلبسونها.

والزرقة : هم وغم، وأما الثياب المنقوشة بالألوان ، فإنه كلام من سلطان يكرهه وحزن. والثوب ذو الوجهين أو ذو اللونين فهو رجل يدارى أهل الدين والدنيا، فإن كان جديداً وسخا فإنه دنيا وديون قد اكتسبها. وقيل : إن الثياب المنقوشة الألوان لفتكة والذباحين، ولمن كانت صناعته فى شىء من أمر الأشربة خير، وأما فى سائر الناس فتدل على الشدة والحزن. وتدل للمريض على زيادة مرضه من كيموس حادة ومرة صفراء. وهى صالحة للنساء وخاصة للغوانى والزوانى منهن؛ وذلك أن عادتهن لبسها.

والثياب الجدد : صالحة للأغنياء والفقراء، دالة على ثروة وسرور، ومن رأى كأنه لابس ثياباً جدداً ممزقة وهو يقدر على إصلاح مثلها، فإنه يسحر، وإن كان التمزق بحيث لا يمكنه إصلاح مثلها، فإنه يرزق ولداً.

والثياب الرقيقة: تجدد الدين، فإن رأى كأنه لبسها فوق ثيابه، دل على فسق وخطأ فى الدين، فإن لبسها تحت ثيابه دل على موافقة سريرته علانيته، أو كونها خيراً من علانيته، وعلى أنه ينال خيراً مدخوراً.

وأما الديباج: والحرير وجميع الثياب الإبريسم لا يصلح لبسها للفقهاء، فإنه يدل على طلبهم الدنيا ودعوتهم النساء إلى البدعة، وهى صالحة لغير الفقهاء، فإنها تدل على أنهم يعملون أعمالاً يستوجبون بها الجنة، ويصيبون مع ذلك رياسة. وتدل أيضاً على التزوج بامرأة شريفة، أو شراء جارية حسناء.

والثياب المنسوجة بالذهب والفضة صلاح فى الدين والدنيا، وبلوغ المنى، ومن رأى أنه يملك حللاً من حرير أو استبرق أو يلبسها على أنه تاج أو إكليل من ياقوت، فإنه رجل ورع متدين غاز، وينال مع ذلك رياسة.

وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأنى اشتريت ديباجاً مطوياً فنشرته، فإذا فى وسطه عفن، فقال له: هل اشتريت جارية أندلسية؟ قال: نعم. قال: هل جامعتها؟ قال: لا؛ لأنى لم أستبرئها بعد. قال: فلا تفعل فإنها عفلاء، فمضى الرجل وأراها النساء فإذا هى عفلاء[1].

ورأى رجل كأنه لبس ديباجاً، فسأل معبراً فقال: تتزوج جارية عذراء جميلة ذات قدر.

وأما الأعلام على الثوب فهى سفر إلى الحج أو إلى ناحية الغرب، وثياب الوشى [2] تدل على نيل الولاية لمن كان من أهلها، خصوصاً على أهل الزرع والحرث، وعلى خصب السنة لمن لم يكن من أهلها، وهى للمرأة زيادة عز وسرور، ومن أعطى وشياً نال مالاً من جهة العجم أو أهل الذمة.

والثياب المسيرة [3] تدل على السياط، ونعوذ بالله منها. والمصمت [4] جاه ورفع صيت، والملحم [5] مختلف فيه، فمنهم من قال: هو المرأة، ومنهم من قال: هو النار، ومنهم من قال: هو مرض، ومنهم من قال: هو ملحمة.

---

(١) عفلاء: قال صاحب القاموس: العَفلْ والعَفَلَةُ، محركتين شىء يخرج من قُبل «فرج» النساء، كالإدرة للرجال. والإدرة انتفاخ فى الخصيتين كما فى القاموس.

(٢) أى الثياب المطرزة. (٣) الثياب المسيرة: نوع من البرود يخالطه حرير.

(٤) الثوب المصمت: الذى لا يخالط لونه لون كما فى القاموس.

(٥) الملحم: جنس من الثياب كما فى القاموس.

والخز : قد قيل: إنه يدل على الحج، واختلفوا فى الأصفر منه، فمنهم من كرهه، ومنهم من قال: إن الخز الأصفر لا يكره ولا يحمد، والأحمر منه تجدد دنيا لمن لبسه.

وأما ثياب الكتان : من رأى أنه لبس قميص كتان نال معيشة شريفة ومالاً حلالاً.

وأما ثياب البرود فإنه يدل على خير الدنيا والآخرة، وأفضل الثياب البرود الحبرة[1]، وهى أقوى فى التأويل من الصوف، والبرود المخططة فى الدين خير منه فى الدنيا. والبرود من الإبريسم مال حرام.

والخلقان : [2] من الثياب غم، فمن رأى كأنه لبس ثوبين خلقين مقطعين أحدهما فوق الآخر ، دل على موته، وتمزق الثوب عرضاً تمزق عرضه، وتمزق الثوب طولاً دليل الفرج مثل البقاء والزواج، فإن رأت امرأة قميصها خلقاً قصيراً ، اقتصرت وهتك سترها، ومن مزق قميصه على نفسه ، فإنه يخاصم أهله وتبطل معيشته، فإن لبس قمصاناً خلقاناً ممزقة بعضها فوق بعض ، فإنه فقره وفقر ولده، فإن رأيت الخلقان على الكافر ، فإنها سوء حاله فى دنياه وآخرته.

وقيل : الثياب المرقعة القبيحة تدل على خسران وبطالة، والوسخ هم سواء كان فى الثوب أو فى الجسد فى أو الشعر، والوسخ فى الثياب بغير دسم يدل على فساد الدين وكثرة الذنوب، وإذا كان مع الدسم فهو فساد الدنيا، وغسلها من الوسخ توبة ، وغسلها من المنى توبة من الزنى، وغسلها من الدم توبة من القتل، وغسلها من العذرة توبة من الكسب الحرام. ونزع الثياب الوسخة زوال الهموم، وكذلك إحراقها.

وأما البلل فى الثوب فهو عاقة عن سفر، أو عن أمرهم به، ولا يتم له حتى يجف الثوب، ومن رأى أنه أصاب خرقاً جدداً من الثياب، أصاب كسوراً من المال.

والخلعة :[3] شرف وولاية ورياسة، وأكل الثوب الجديد أكل المال الحلال، وأكل الثوب الوسخ أكل المال الحرام، ومن رأى كأنه لبس ثياباً وكان فى ضميره أنه يتشبه بهن، فإنه يصيبه هم وهول من قبل سلطان، فإن ظن مع لبسها أن له فرجاً مثل فروجهن خذل وقهر. فإن رأى كأنه نكح فى ذلك الفرج، ظهر به أعداؤه. ولبس الرجل ثياب النساء مصبوغة ، زيادة فى أعدائه، ومن رأى كأنه ثياباً سلبها غزل عن سلطانه، فإن رأى كأنه فقد بعض كسوته أو متاع بيته ، فإنه يلتوى عليه بعض ما يملكه، ولا يذهب أصلاً.

(١ ، ٢) سبق تعريفهما .

(٣) الخلعة: بالكسر مايخلع على الإنسان كما فى القاموس .

وأما لبس الخفين: فقيل: إنه سفر فى بحر، ولبسه مع السلاح جُنَّة(١). والخف الجديد نجاة من المكاره، ووقاية المال. وإذا لم يكن معه سلاح، فهو هم شديد وضيقه أقوى فى الهم. وقيل: الخف الضيق دَين وحبس وقيد، وإن كان واسعاً فإنه هم من جهة المال، وإن كان جديداً وهو منسوب إلى الوقاية، فهو أجود لصاحبه، وإن كان خلقاً فهو أضعف للوقاية، وإن كان منسوباً إلى الهم، فما كان أحكم فهو أبعد من الفرج.

فإن رأى الخف مع اللباس والطيلسان، فهو زيادة فى جاهه وسعة فى المعاش، والخف فى إقبال الشتاء خير، وفى الصيف هَم. فإن رأى خفاً ولم يلبسه، فإنه ينال مالاً من قوم عجم، وضياع الخف المنسوب إلى الوقاية، ذهاب الزينة. وإن كان منسوباً إلى الهم والديون، كان فرجاً ونجاة منهما. ولبس الخف الساذج (٢) يدل على التزوج ببكر، فإن كان تحت قدمه متخرقاً(٣) دل على التزوج بثيب، فإن ضاع أو قطع طلق امرأته، فإن باع الخف ماتت المرأة، فإن رأى أنه وثب على خفه ذئب أو ثعلب، فهو رجل فاسق يغتاله فى امرأته، ومن لبس خفا منعلة (٤) أصابة هم من قبل امرأة، وإن كانت فى أسفل الخف رقعة، فإنه يتزوج امرأة معها ولد. ولبس الخف الأحمر لمن أراد السفر لا يستحب.

وقيل: من رأى أنه سرق منه الخفان أصابه همان.

ونزع الصندل: مفارقة خادم أو امرأة. والنعل المحذوة إذا مشى فيها طريق وسفر، فإن انقطع شسعها أقام من سفر، فإن انقطع شراكها (٥) أو زمامها أو انكسرت النعل، عرض له أمر منعه عن سفره على كره منه، وتكون إرادته فى سفر حسب لون نعله، فإن كانت سوداء، كان طالب مال وسؤدد، وإن كانت حمراء كان لطلب سرور، وإن كانت خضراء كان لدين، وإن كانت صفراء كان لمرض وهم. فإن رأى أنه ملك نعلاً ولم يمش فيها ملك امرأة. فإن لبسها وطئ المرأة. فإن كانت غير محذوة كانت عذراء، وكذلك إن كانت محذوة لم تلبس، وتكون المرأة منسوبة إلى لون النعل، فإن رأى أنه يمشى فى نعلين فانخلعت إحداهما عن رجله، فارق أخاً له أو شريكاً. ولبس النعلين مع المشى فيهما سفر فى بر، فإن لبسها ولم يمش فيها امرأة يتزوجها، فإن رأى أنه مسى فيها فى محلته وطئ امرأته.

والنعل المشعرة: غير المحذوة مال، والمحذوة امرأة. والنعل المشركة ابنة، فإن رأى كأنه

---

(١) جُنَّة: وقاية.
(٢) الساذج: معرب: ساذة ما في القاموس.
(٣) المتخرق: أى الذى فيه خرق أى تمزيق.
(٤) منعلة: أى لها نعل.
(٥) شراك النعل: السير الذى يكون على ظاهر النعل.

لبس نعلاً محذوة مشعرة جديدة لم تشرك ولم تلبس تزوج بكراً، فإن رأى كأن عقبها انقطع ، فإنها امرأة غير ولود. وقيل : إنه يتزوج امرأة بلا شاهدين.

فإن لم يكن لها زمام تزوج امرأة بلا ولى، فإن رأى كأنه نعله مطبقة فانشق الطبق الأسفل ولم يسقط، فإن امرأته تلد بنتاً. فإن تعلق الطبق بالطبق فإن حياة البنت تطول مع أمها، وإن سقطت فإنها تموت.

ومن رأى كأنه رقع نعله فإنه يرم الخلل فى أمر امرأته ويحسن معها المعاشرة. فإن رقعها غيره ، دل على فساد فى امرأته، فإن دفع نعله إلى الحذاء ليصلحها . فإنه يعين امرأته على ارتكاب فاحشة.

فإن رأى كأنه يمشى بفرد نعل ، فإنه يطلق امرأته أو يفارق شريكه. وقيل : إن هذه الرؤيا تدل على أنه يطأ إحدى امرأتيه دون الأخرى، أو يسافر سفراً ناقصاً. فإن رأى كأن نعله ضلت أو وقعت فى الماء ، فإن امرأته تشرف على الهلاك ثم تَسْلَم. فإن رأى رجلاً سرق نعله فلبسها ، فإن رجلاً يخدع امرأته على علم منه ورضاه بذلك.

والنعل من الفضة حرة جميلة، ومن الرصاص امرأة ضعيفة، ومن النار امرأة سليطة، ومن الخشب امرأة منافقة خائنة، والنعل السوداء امرأة غنية ذات سؤدد، والنعل المتلونة امرأة ذات تخليط.

ومن جلود البقر فهى من العجم، ومن جلود الخيل فهى من العرب، ومن جلود السباع فهى من ظلمة السلاطين. والنعل الكتانية امرأة مستورة قارئة لكتاب الله فصيحة.

وقيل : إن خلع النعلين أمن ونيل ولاية؛ لقوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [1] .

وسأل رجل ابن سيرين فقال: رأيت نعلى قد ضلتا فوجدتهما بعد المشقة. فقال: تلتمس مالاً ثم تجده بعد المشقة.

وقيل : إن المشى فى النعل سفر فى طاعة الله تعالى .

وسئل ابن سيرين عن رجل رأى فى رجليه نعلين فقال: تسافر إلى أرض العرب. وقيل: إن النعل يدل على الأخ.

وحكى : أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنى أمشى فى نعلى، فانقطع شسع إحداهما، فتركتها ومضيت على حالى. فقال له. ألك أخ غائب؟ قال: نعم. قال: خرجتما إلى الأرض معاً فتركته هناك ورجعت. قال: نعم. فاسترجع ابن سيرين وقال: ماأرى أخاك إلا فارق الدنيا. فورد نعيه عن قريب.

---

(١) سورة طه: ١٢ .

الباب الثلاثون

فى السلاطين والملوك وحشمهم وأعوانهم ومن يصحبهم

السلطان فى النوم هو الله تعالى، ورؤيته راضيًا دالة على رضاه، ورؤيته عابسًا تدل على إظهار صاحب الرؤيا أمرًا يرجع إلى فساد الدين، ورؤيته ساخطا دليل على سخط الله تعالى، ومن رأى كأنه ولى الخلافة نال عزا وشرفـاً، فإن رأى أنه تحول خليفة بعينه وكان للخلافة أهلاً نال رفعة، وإن لم يكن للخلافة أهلاً نال ذلاً وتفرق أمره وأصابته مصيبة. ومن رأى أنه تحول ملكاً من الملوك أو السلاطين، نال جدة فى الدنيا مع فساد دين،وقيل : من رأى كذلك ولم يكن أهلاً له مات سريعاً،وكذلك إن كان مريضاً دل على موته؛لأن من مات لم يكن للناس عليه سلطان،كما أن الملك لا سلطان عليه،وإن رأى ذلك عبد أعتق.

فإن رأى أن الإمام عاتبه بكلام جميل ، فإن ذلك صلاح ما بينهما، فإن رأى أنه خاصم الإمام بكلام حكمة ، ظفر بحاجته، فمن رأى أنه سائر مع الإمام، فإنه يقتدى به. فإن رأى كأنه صدمه فى مسيرة ، فإنه يخالفه. وإن كان رديفه على دابة ، فإنه يستخلفه فى حياته أو بعد مماته. فإن رأى أن يؤاكله نال شرفاً بقدر الطعام الذى أكل، وقيل : يلقى حرباً ومكاشفة، فإن رأى نفسه قائماً مع الإمام ليس بينهما حاجز، ثم قام الإمام وبقى هو نائماً، دل على أن الإمام يحقد عليه. وإن ثبتت بينهما المصاحبة يصير ماله للإمام؛ لأن النائم كالميت، ووجود الميت وجود مال. فإن رأى كأنه نام قبل الإمام ، سلم مما خاطر بنفسه، فإن النوم معه مساواته بنفسه، وهى مخاطرة.

فإن رأى كأنه نائم على فراش الإمام وكان الفراش معروفاً، فإنه ينال منه أو من بعض المتصلين به امرأة أو جارية أو مالاً، يجعله فى مهر امرأة أو ثمن جارية، وإن كان الفراش مجهولاً قلده الإمام بعض الولايات فإن رأى أن الإمام كلمه، نال رفعة لقوله تعالى ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ (١).

وإن كان تاجراً نال ربحاً، وإن كان فى خصومة ظفر. وإن كان محبوساً أطلق. ومن ساير الإمام خالطه فى سلطانه، ومن رأى الإمام أو السلطان دخل داراً أو محلة أو موضعاً ينكر دخوله إليه، أو قرية، أصاب أهل ذلك المكان مصيبة عظيمة، وكل ما رأى فى حال الإمام وهيئته من الحسن ، فهو حسن حال رعيته.

(١) سورة يوسف: ٥٤.

وما رؤى فى جوارحه من فضل ، فهو قوته فى سلطانه. ومن رأى فى بطنه من زيادة أو نقص ، فهى فى ماله وولده. فإن رأى أنه دخل فى دار الإمام ، فإنه يتولى أمور أهله، وينال سعة من العيش. ومن رأى كأنه ضاجع حرم الإمام ، اختلف فى تأويله، فمنهم من قال: إنه يصيب وهب له خاصية، وقيل : يغتاب حرمه. فإن رأى أنه أعطاه شيئاً ، نال شرفاً، فإن أعطاه ديباجة وهب له جارية، أو يتزوج بامرأة متصلة ببعض السلاطين.

ومن دخل دار الإمام ساجداً ، نال عفواً ورياسة. فإن اختلف إلى بابه، ظفر بأعدائه. فإن رأى أن باب دار الملك حول ، فإن عاملاً من عمال الملك يتحول عن سلطانه، أو يتزوج الملك بأخرى.

ومشى الإمام راجلاً ، كتمان سره وظفر بعدوه، وثناء الرعية عليه ظفر له، ونثرهم عليه السكر، وإسماعهم إياه كلاماً جميلاً. ونثرهم عليه الدراهم كذلك، ونثره عليه الدنانير، إسماعهم إياه ما يكره، ورميهم إياه بالحجارة، إسماعهم إياه كلام قسوة وجفوة، ورميهم إياه بالنبال، دعاؤهم عليه فى لياليه لظلمة أيامهم، فإن أصابه نبل أصابته نقمة.

وسجود الرعية له ، حسن الطاعة له. وقذفه إياهم فى النار، يدل على أنه يدعوهم إلى الضلال. وعمله برأى امرأته، وقوعه فى حرب طويل وذهاب ملكه، فإن آدم عليه السلام لما أطاع أهله رأى ما رأى ومخالفته امرأته، بالضد من ذلك.

وركوبه الفرس فى سلاح ، إصابة زيادة فى ولايته، وركوده عقاباً[1] مطواعاً، إصابة ملك المشرق والمغرب، ثم زوال ذلك الملك عنه، لقصة نمروذ، ومن رأى كأنه يصارع أسداً عظيماً فصرعه، فإنه ملكاً عظيماً.

فإن رأى سلطان أنه قاتل سلطاناً آخر ، فصرعه، فإن المغلوب منهما ينصر على الغالب فى اليقظة ويقهره، فإن رأى كأنه قعد بنفسه عن الولاية من غير أن يعزل، فإنه عمل يندم عليه؛ لقصة يونس حين ذهب مغاضبا. فإن صرفه غيره فهو ذل وهوان.

فإن رأى الإمام أنه يمشى فاستقبله بعض العامة فساره فى أذنه مات فجأة، لما حكى أن شداد بن عاد، لما سار إلى الجنة التى اتخذها، تلقاه ملك الموت فى هيئة بعض العامة فأسر إليه فى أذنه وقبض روحه.

---

(١) العقاب: بالضم طائر كما فى القاموس .

فإن رأى للإمام قرنين، فإنه يملك المشرق والمغرب؛ لقصة الإسكندر، فإن رأى الإمام هيئته هيئة السوقة، أو رأى كأنه يمشى فى السوق مع غيره تواضعاً، لم يخل ذلك بسلطانه، بل زاده قوة.

ومرض الإمام دليل ظلمه، ويصح جسمه فى تلك السنة. وموته خلل يقع فى مملكت. وحمل الرجال إياه على أعناقهم، قوة ولايته وضعف دينه ودين رعيته من غير رجاء صلاح فإن لم يدفن فإن الصلاح يرجى له. وتأويل حياة الميت قوة ودولة لعقبه. ورفعة مجلس السلطان، ارتفاع أمره، واتضاع مجلسه، فساد أمره. فإن رأى الملك كأن بعض خدمه أطعمه من غير أن يرى مائدة، لم ينازع فى ملكه وطال عمره، وطاب عيشه إن كان فى الطعام دسم، فإن رأى إنسان أن الإمام ولاه من أقاصى أطراف ثغور المسلمين نائباً عنه، فإنه عز وشرف واسم وذكر وسلطان، بقدر بعد ذلك الطرف عن موضع الإمام.

فإن رأى وال أن عهده أتاه، فهو عز له فى الوقت، وكذلك إن نظر فى مرآة فهو عزله، ولا يلبث أن يرى مكانه مثله، إلا أن يكون منتظراً الولد، فإنه يصيب حينئذ غلاماً. وكذلك لو رأى أنه طلق امرأته، فإنه يعزل.

وأما أخذ الإمام أغنام الرعية ظلماً، فهو ظلم أشرافهم. فإن رأى الملك أن يهيئ مائدة ويزينها، فإنه يعانده قوم باغون، ويشاور فيهم ويظفر بهم، فإن رأى أنه وضع على المائدة طعاماً، فإنه يأتيه رسول فى منازعة، فإن كان الطعام حلواً فإنه سرور، وإن كان دسماً، فإن فى المنازعة بقاء. وإن رفع الحلو وقدم الحامض الدسم، فإنه خير فيه هم وثبات. فإن كان بغير دسم، فإنه لا يكون فيه ثبات. فإن طال رفع الطعام ووضعه، فإنه تطول تلك المنازعة. فإن رأى الإمام أنه تحول عن سلطانه من قبل نفسه، فإنه يأتى أمراً يندم عليه. كندامة ذى النون إذ ذهب مغاضباً.

فإن رأى كأنه يصلى بغير وضوء فى موضع لا تجوز الصلاة فيه، كالمقبرة والمزبلة فإنه يطلب مالا يناله، أو يلى ولاية بلا جند.

ومن حمل إلى أمير أو رئيس طعاماً، أصابه حزن ثم أتاه الفرج، أصاب مالاً من حيث لا يرجو، ومن رأى كأنه يجتاز على بعض السلاطين، أصاب عزا، فإن رأى كأنه دخل عليه، أصاب غنى وسروراً.

ودخول الإمام العدل إلى مكان، نزول الرحمة والعدل على أهل ذلك الموضع

ومكاشفة الرعية السلطان الجائر، وهن للسلطان وقوة للرعية.

والثياب السود للسلطان، زيادة قوته. والبيض زيادة بهاء وخروج من ذنب. والثياب القطنية، ظهور الورع منه والتواضع، وقلة الأعداء ونيل الأمن ما عاش. والثياب الصوف، كثرة البركة فى مملكته، وظهور الإنصاف . والثياب والديباج ظهور أعمال الفراعنة وقبح السير.

ووضع السلطان والأمير قلنسوته [١] أو حلة [٢] قبائه أو منطقته [٣]، وتوانيه فى سلطانه. ولبسه إياها، قيامه بأسباب سياسته، ولبسه خفا جديداً، فوزه بمال أهل الشرك والذمة. وطيرانه بجناح، قوة له. وسبيه قوماً، نيله مالاً من حيث لا يحتسب وفتح بلادهم وظفر بأعدائه؛ لقوله تعالى: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ﴾[٤] الآية.

فإن رأى أن الإمام أو السلطان يتبع النبى ﷺ، فإنه يقفو [٥] أثره فى سنته، فإن رأى أنه عزل وولى مكانه شيخ، قوى أمره. وإن ولى مكانه شاب، ناله فى ولايته مكروه من بعض أعدائه، وعزل الوالى فى النوم، ولايته فى اليقظة.

والجند فى النوم، ملائكة الرحمة. والعامة ملائكة العذاب. وصاحب الجيش، رجل صاحب الرأى والتدبير، ومن رأى أنه ولى الوزارة، فإنه يقوم بأمر المملكة ورؤية حجاب الأمير قياماً، جدهم فى أسباب السياسة. ورؤيتهم قعوداً، توانيهم فيها. وحاجب الملك بشارة، والقائد رجل متهور، ومن رأى أنه قائد فى الجيش نال خيراً. والشرطى ملك الموت، وقيل: هول وهم.

وأما القاضى، فمن رأى كأنه ولى القضاء فعدل فيه، فإن كان صاحب الرؤيا تاجراً كان متعسفاً، وإن كان سوقياً أو فى الكيل والوزن، فإنه رأى أن يقضى بين الناس، ولا يحسن أن يقضى ويجور فى قضائه ولا يعدل، فإنه إن كان واليا عزل، وإن كان مسافراً

(١) القلنسوة: ما يلبس على الرأس «القُبَّعَة».
(٢) حلة قبائه: ثوبه.
(٣) المنتطق: ما علم عليها بحمرة فى موضع النطاق كما فى القاموس .
(٤) سورة الأحزاب: ٢٦، ٢٧.
(٥) يقفو: يتبع.

قطع عليه الطريق، وإلا تغيرت نعم الله عليه ببلية يبتلى بها. كما يصدق القاضى ما يلفظ به من القول، فإن رأى قاضياً معروفاً، فهو بمنزلة الحكماء والعلماء، فإن رأى قاضياً معروفاً يجور فى حكمه، فإن أهل ذلك الموضع يبخسون فى موازينهم وينقصون مكاييلهم، فإن تقدم رجل حكمه، فإن أهل ذلك الموضع يبخسون فى موازينهم وينقصون مكاييلهم. فإن تقدم رجل إلى القاضى فى حكمه، فإنه إن كانت بينه وبين إنسان خصومة، فلا ينتصف منه. فإن رأى قاضياً وضع فى الميزان فرجع، فإن له عند الله أجراً وثواباً. وإن شال[1] الميزان، فإنه يدبر له فى معصية. فإن رأى القاضى يزن فلوساً أو دراهم رديئة، فإنه يميل، ويسمع شهادة الزور ويقضى بها.

ومن رأى أنه تحول قاضياً أو حكماً أو صالحاً أو عالماً، فإنه يصيب رفعة وذكراً حسناً وزهداً وعلماً، فإن لم يكن لذلك أهلاً، فإنه يبتلى بأمر باطل، يقبل قوله فيما ابتلى به، كما يقبل قول القاضى فيما يحكم به. وقيل: من رأى وجه القاضى مستبشراً طلقاً، فإنه ينال بشراً وسروراً.

فإن رأى موضع قاض، نال فزعاً وخصومة. وقيل: موضع الحكم والقضاة والمتكلمين والأحكام والمعلمين للسنن والشرائع والفرائض فى الرؤيا، يدل على اضطراب وحزن وتلف مال كثير فى جميع الناس، وعلى ظهور الأشياء الخفية. ويدل فى المرض على البحران[2]. فإن رأى مريض كأنه يقضى له، فإنه بحرانه يكون إلى خير ويسر. فإن رأى المريض كأنه يقضى عليه، فإنه يموت. ومن كان فى خصومة فرأى كأنه قاعد فى موضع الأحكام، وأنه الحاكم، فإنه لا يغلب، وذلك أن الحاكم لا يحكم على نفسه، لكن على غيره.

والقهرمان[3] رجل حافظ عالم، فإن يوسف كان يعمل القهرمية. والقاطع للمفاصل، رجل يفرق بين الناس بالكلام والسوء.

والبندار[4]، رجل ثقة تودع عنده الودائع.

---

(١) شال: يقال: وشال الميزان أى ارتفعت إحدى كفتيه كما فى الصحاح.

(٢) البحران: هو عند الأطباء التغير الذى يحدث للعليل دفعة فى الأمراض الحادة. ويقال: بحران المريض أى مُوَلَّدٌ وهذا يوم بُحران: مضافا كما فى شرح القاموس.

(٣) القهرمان: هو من أمناء الملك.

(٤) البُنْدار: هو التاجر الذى يخزن البضائع للغلاء كما فى القاموس.

والجهبذ[١]، رجل نحوى. والحاسب فى الديوان، صاحب عذاب يؤذى الناس فى معاملتهم ويشدد عليهم فى المحاسبات.

والخادم الخصى، ملك وهو بشارة، فإن رأى فى داره خدماً معهم أطباق، فإن هناك مريضاً قد طال مرضه أو شهيداً وبواب السلطان نذير، ومن رأى بواب أمير نال ولاية.

وأما البوق[٢]، فمن رأى كأنه يضرب بالبوق، فإنه يغشى خيراً. وإذا سمع غيره يضربه، فإنه يدعى إلى حرب أو خصومة. والطبال سلطان ذو هول. وأما الصناج [٣] فرجل مشنع مشتغل بالدنيا. وصاحب البريد، رجل يغدر بمن اعتمده. وصاحب الخير، إن كان شيخاً فهو من الكرام الكاتبين. وإن كان شابا فهو رجل قتال. وصاحب الراية، القاضى؛ لأنه منظور إليه. والصقار[٤] نقيب. والفهّاد [٥] بطريق [٦]. والعارض رجل ينفقد أصحابه ويقوم بإصلاح أمورهم.

ومن رأى كأنه عرض فى الديوان وليس من أهله، فإنه يموت. فإن رأى كأن العارض غضبان عليه، فإنه قد ارتكب المعاصى. وإن رآه راضياً عنه، دل على رضا الله عنه. فإن رأى كأنهم أرادوا أن يعرضوه فلم يفعلوا، فإنه يشرف على الموت ثم يسلم. والديوان موضع البلايا، وتغليقه تغليق أبواب البلايا، وفتحه أبواب البلايا.

والعريف[٧] صاحب بدعة، والعسس[٨] نذير لتارك الصلاة، والأعوان إذا كانت عليهم ثياب بيض، فإنه بشارة. وإذا كانت ثيابهم سوداً ، فمرض أو حزن. والغماز[٩] رجل حقود، ومن رأى أنه غماز، فإنه يفرح بأمر فى ابتدائه، ثم يحزن عند انتهائه. والجلاد رجل سباب كثير الشتم. والسجان حفار القبور. والمنادى رجل يذيع الأسرار.

---

(١) الجَهْبَذ: الناقد الخبير كما فى القاموس.
(٢) البوق: الذى ينفخ فيه كما فى مختار الصحاح .
(٣) الصناج: الذى يضرب بالصنج .
(٤) الصقار: معلم الصقور الصيد.
(٥) الفهاد: الذى يعلم الفهد الصيد.
(٦) البطريق: القائد من قواد الروم والرجل المختال المزهو والسمين من الطير كما فى القاموس.
(٧) العريف: رئيس القوم أو هو النقيب دون الرئيس.
(٨) العَسَس: هم شرطة الليل .
(٩) الغماز: الذى يغمز الأعضاء برءوس أصابعه وذلك لتنشيط الأعضاء من التعب.

والنقّاد[١] رجل كياد. والوكيل رجل يكسب ذنوباً لنفسه. والترسى[٢] سلطان قوى محرض الجيوش على أعدائهم. والجمّال [٣] رجل جاب[٤]. والحمار [٥]رجل ينفذ الأمور ويمشيها. والشيروان رجل حازم يدبر الأمور. والسائس[٦] رجل صاحب رأى وتدبير. ونخاس [٧] الدواب رجل يؤثر صحبة الأشراف على المال، ومن رأى كأنه يأكل ديوان السلطان نال ولاية بلدة، لقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [٧].

وقيل: من رأى كأنه جندى، فإنه يصيبه غم أو خسران. وإن كان مريضاً مات. وقيل إذا رأى العبد كأنه جندى، أصاب عزاً وكرامة، ومن رأى كأنه أثبت اسمه فى ديوان، من غير أن يصير جنديا، فإنه يصيب كفاية فى العيش من غير أذى ولا مشقة، فإن رأى فى رأس الملك عظماً، فهو زيادة فى سلطانه. فإن رأى فى عينه عمى، عميت عليه أخبار قومه، فإن رأى أن لسانه طال وغلط، فإن له أسلحة تامة وسيوفاً قاتلة.

فإن رأى رأسه رأس كبش، فإنه يتظاهر بالإنصاف، فإن رأى رأسه رأس كلب، فإنه يبدأ معامليه بالسفاهة والدناءة. فإن رأى فى وجنته[٨] سعة فوق قدره، فهو زيادة عزه وبهائه. فإن رأى صدره تحول حجراً، فإنه يكون قاسى القلب، فإنه رأى فى بدنه سمعاً وقوة، فإنه قوة دينه وإسلامه. ومن رأى أن يده تحولت يد سلطان، فإنه ينال سلطاناً ويجرى على يديه مثل ما جرى على يد ذلك السلطان، من عدله أو ظلمه، فإن رأى أن جسده جسد كلب، فإنه يعمل بالسفاهة والدناءة، فإن رأى أن جسده جسد حيه، فإنه يظهر ما يكتم من العداوة، فإن رأى جسده جسد كبش، فإنه يظهر منه كرم وإنصاف. فإن كانت له آلية الكبش وهو يلحسها بلسانه، فإن له ولداً مرزوقاً يعيش منه. فإن رأى بطنه تحول

(١) النقاد: النَّقَد: جنس من الغنم قبيح الشكل وراعيه نَقَّاد كما فى القاموس.
(٢) ترسى: صانع التروس.
(٣) الجابى: الذى يجبى الأموال.
(٤) الحمَّار: الظاهر أنه الذى يقتنى الحمير.
(٥) السائس: الذى يتعهد الخيل.
(٦) النخَّاس: بائع الدواب والرقيق.
(٧) سورة سبأ: ١٥.
(٨) وجنته: خده.

صقراً فإنه يكون كثير الأمتعة، فإن رأى فى بطنه عظماً، فهو زيادة فى أهله وقوة ويأس فإن رأى أن فخذيه تحولتا نحاساً، فإن عشـيرته تكون جريئة على المعاصى، فإن رأى أصابعه قد زاد فيها، زاد فى طمـعه وجوره وقلة إنصافه، فإن رأى رجليه تحولتـا رصاصاً، فإنه يكون كثير المال حيث أدرك، فإن رأى أنه ولى مكانه شيخ، فهو زيادة فى سلطانه، فإن رأى ذلك تاجر ، فإنه تتضاعف تجارة ؛ لأن الشـيخ جد الرجل. فإن أخذ هذا الشيخ الأمر من يده، فإنه يعنيه ويقويه. والشاب عدو.

وأما الدجال فإنه سلطان مخادع جائر، لا يفى بما يقول، وله أتباع أردياء والشرطى إذا جاء بأعوانه، فإنه فزع وهم وحـزن وهول وعذاب وخطر. وكذلك كل ذى سلطان شرير. وذوى شر من الهوام (١) ،وذى ناب من السباع إن كان ضارباً، فإنه نجاة وفوز. وكل شىء يراه الإنسان أنه أخذ بأمر الملك، يدل على منفـعة ينالها من الملك عن أمره. والعون رجل يعين على الباطل، فمن رأى فى داره أعوانا عليهم ثياب بيض، فإنه بشارة له ونجاة من هم أو غم أو هول أو شـدة أو ما أشبـه ذلك، فإن كـان عليهم سـواد فهـو مرض أو هم أو هول، والعسس نذير له من ترك الصلاة، فإن رأى أنه هرب والعسس يطلبه فأدركه وأخذه وتكلم بكلام نجا به من العسس، فإنه يقصر فى صلاة العتمة ويتوب. والفهَّاد رجل بطريق البطارقة.

*****

(١) الهوام: جمع هامة كالعقرب والحية .

الباب الحادى والثلاثون
فى الحرب وحالاتها والأسلحة والقتل والصلب والحبس والقيد وأشباه ذلك

الحـرب فى المنام على ثلاثة أضـرب : أحـدها بين سلطانين. والـثانـى بين السلطان والرعية. والثالث بين الرعية.

فأما الحرب بين السلطانين فيدل على فتنة أو وباء نعوذ بالله منها. وإذا كان الحرب بين السلطان والرعـية، دلت الرؤيا على رخص الطعام. وإذا كـانت الحرب بين الرعـية، دلت على غلاء الطعام.

وقدوم العسكر بلدة، دليل المطر بها، ومن رأى جنوداً مجتمعة دل على هلاك المبطلين ونصـرة المحقين، لقـوله تعـالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ (١). وقلة الجند دليل الظفر، بدليل قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٢).

ورؤية الجندى بيده سـوطاً أو نُشَّاباً(٣)، دليل على حسن مـعاشه، ورؤية الغـبار دليل سفـر، وقيل: إذا كان مـعه رعد وبـرق، فهو دليل القـحط والشدة، بدليل قـوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ . تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾(٤). وإذا لم يكن معه ذلك، فـهو دليل صابة الغنيمة؛ لـقوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾(٥) والتراب مال، ومنه يكون الغـبار، وقيل: من رأى عليه غـباراً سافـر، وقيل: يتمـول فى حرب. ومن ركب فـرساً، وركضـه حتى ثار الغبار، فـإنه يعلو أمره، ويأخذه البطر، ويخـوض فى الباطل، ويسرف فيه، ويهـيج فتنة؛ لأن النشاط فى التأويل بطر، والغبار فتنة.

وأما العلم فعـالم زاهد، أو موسر جواد يقتـدى به الناس. لقوله تعالى: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾(٦). والأعلام الحمـر، تدل على الحبور(٧) ،والصُّفْر تدل على وقوع

---

(١) سورة النمل: ٣٧. (٢) سورة البقرة: ٢٤٩.
(٣) النُّشَّاب: النَّبل وبالفتح متخذة وقوم نشابة يرمون به والناشب صاحبة كما فى القاموس.
(٤) سورة عبس: ٤٠، ٤١ (٥) سورة العاديات: ٤.
(٦) سورة النحل الآية: ١٦. (٧) الحبور: السرور كما فى مختار الصحاح.

الوباء فى العسكر، والخضر تدل على سفر فى خير، والبيض تدل على المطر، والسود تدل على القحط. وقيل: من رأى راية صار فى بلده مذكوراً والمتحير إذا رأى فى منامه العلم، يدل على اهتدائه، لقوله تعالى: ﴿ وإنَّهُ لعلمٌ للسَّاعة فلا تمترُنَّ بها ﴾(١). والعَلَمَ للمرأة زوج. والعلم الذى ينسب إلى العالم الزاهد، إن كان أحمر فهو فَرَج، وسرور. وإن كان أسود، فإنه يرى منه سؤدد. وقيل: الأعلام السود تدل على المطر العام، والبيض تدل على المطر العبور، والحمر حرب.

ورأت امرأة كأنها دفنت ثلاثة ألوية(٢)، فأتت أمها ابن ابن سيرين فقصت رؤياها عليه، فقال: إن صدقت الرؤيا، تزوجت ثلاثة أشراف كلهم يقتل عنها. فكان كذلك.

والحرب اضطراب لجميع الناس، ما خلا القواد أصحاب الجيش، ومن كان عمله بالسلاح أو بسبب السلاح، فإنه لهم دليل خير وصلاح.

والسيف ولد ذكر وسلطان قبعته ولد. ونعله ولد، فمن رأى أنه تقلد سيفاً، تقلد ولاية كبيرة؛ لأن العنق موضع الأمانة، والحديد بأس شديد، فإن رأى أنه استثقل السيف وجره فى الأرض، فإنه يضعف عن ولايته، فإن رأى أن الحمائل انقطعت عزل عن ولايته والحمائل فيها جمال ولايته، فإن رأى أنه ناول امرأته نصلاً، أو ناولته امرأته نصلاً، فهو ولد ذكر، فإن رأى أنه ناول امرأته سيفاً فى غمده، رزقت بنتاً. وإن ناولته سيفاً فى غمده، رزق منها، ابناً وقيل: بنتاً، فإن رأى أنه متقلد أربعة سيوف، سيفاً من حديد، وسيفاً من رصاص، وسيفاً من صفر(٣)، وسيفاً من خشب. فإنه يولد له أربعة بنين، فالحديد ولد شجاع، والصفر ولد يرزق غنى، والرصاص ولد مخنث، والخشب ولد منافق. وإن رأى أنه سل سيفه وهو صدىء، ولد له ولد قبيح. وإن انكسر السيف فى غمده، مات الولد فى بطن أمه. وإن انكسر الغمد وسل السيف، ماتت المرأة وسلم الولد. فإن انكسر جميعاً، مات الولد والأم. فإن رأى أنه سل سيفاً من غمده ولم تكن امرأة حبلى، فهو كلام قد هيأه. فإن كان السيف قاطعاً لامعًا، فإن كلامه حق وله حلاوة.

وإن كان السيف ثقيلاً، فإنه يتكلم بكلام لايطيقه. فإن كان فى السيف ثلمة(٤)، فـ...

---

(١) سورة الزخرف: ٦١.
(٢) ألوية: جمع لواء وهو العلم.
(٣) الصفر: النحاس.
(٤) ثلمة: الثلمة: الخلل فى الحائط وغيره وفى السيف: إذا انكسر كما فى مختار الصحاح.

عجز لسانه عما يتكلم به.

فإن رأى فى يده سيفاً مسلولاً وكان فى الخصومة، فالحق له. وإن وجد السيف فتناوله، فإنه صاحب حق يجده. فإن دفع إليه سيف، فهى امرأة؛ لقول لقمان عن السيف: ألا ترى ما أحسن منظره وأقبح أثره. ومن رأى أنه متقلد سيفين أو ثلاثة فانقطعت، فإنه يطلق امرأته ثلاثًا. وقيل: من رأى أنه سل سيفه، فإنه يطلب من أناس شهادة ولا يقومون بها له، لقول الله تعالى: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾[1]، يعنى السيوف، فإن رأى أنه يضرب فى بلد المسلمين يمينًا وشمالاً، فإنه يبسط لسانه ويتكلم بما لا يحل.

والسيف إذا رؤى موضوعًا جانبًا، فإنه رجل ذو بأس ونجدة[2]. ومن تقلد حمائل بلا سيف فإنه يتقلد أمانة. وقائم[3] السيف أب أو عم، وقيل أم أو خالة، وانكساره موت أحدهم. وقيل: إن نعل السيف[4] خادم أو بيع. وانكساره موت خادمه أو بيعه. واللعب بالسيف منسوبا إلى الولاية فهو حذاقته[5] بها. وإن كان منسوبًا إلى الكلام فهو فصاحته. فإن كان منسوبًا إلى الولد فهو عُجْب.

وإن رأى السيوف مع الريح، فإنه طاعون. إن السيف يدل على غضب صاحب الرؤيا وشدة أمره.

أتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت رجلاً قائمًا وسط هذا المسجد يعنى مسجد البصرة، متجردًا وبيده سيف مسلول، فضرب صخرة ففلقها، فقال ابن سيرين: ينبغى أن يكون هذا الرجل الحسن البصرى. فقال الرجل: هو والله هو، قال ابن سيرين: قد ظننت أنه الذى تجرد فى الدين لموضع المسجد، وأن سيفه الذى كان يضرب به، لسانه الذى كان يفلق بكلامه صخرة الحق فى الدين.

وقال هشام لابن سيرين: رأيت كأن فى يدى سيفًا مسلولاً وأنا أمشى، قد وضعت طرفه فى الأرض كما يضع الرجل العصا. فقال ابن سيرين: هل بالمرأة حبل؟ قال: نعم. قال: تلد غلامًا إن شاء الله.

---

(١) سورة الأحزاب الآية: ١٩.

(٢) النجدة: والشجاعة والشدة.

(٣) قائم السيف: مقبضه.

(٤) نعل السيف: حديدة فى أسفل غمد (بيت) السيف كما فى القاموس.

(٥) حذاقته: مهارته كما فى اللسان.

ورأى شجاع من الهنود كأنه ابتلع سيفًا، وقص رؤياه على معبر، فقال: ستأكل مال عدوك، ولو رأيت كأن السيف ابتلعك للدغتك حية.

وأتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنى أخذت زنجيًّا فبسطت عليه السيف حتى أتيت على نفسه. فقال: هذه معاتبة فيها غلط، فارفق فإنه سيعتبك من تعاتبه.

والسيف مع غيره من السلاح سلطان والقتال بالسيف منازعة لقوم. والضرب بالسيف بسط اللسان، واليدين إذا كانت فيها سلاطة[1] تشبه بالسيف. والسيف على الانفراد بغير شىء من السلاح، فإنه ولد غلام. فإن رأى سيفًا فى يده قد رفعه فوق رأسه مخترطًا[2] وهو لا ينوى أن يضرب به، نال سلطانًا مشهورًا له فيه صيت.

وقال ابن سيرين: الأقرب من السيف إن كان ينبغى له السلطان فالسلطان، وإلا فهو ولد ذكر.

وأما الرمح فهو مع السلاح سلطان ينفذ فيه أمره. والرمح على الانفراد ولد أو أخ. والطعن بالرمح هو العيب والوقيعة؛ ولذلك قيل للعيَّاب طعان وهماز، وقيل: إن الرمح شهادة حق. وقيل: هو سفر. وقيل: هو امرأة. ومن رأى فى يده رمحًا وهو يولد له غلام، فإن كان فيه سنان[3] فإنه ولد يكون قيمًا على الناس. ومن رأى بيده رمحًا وهو راكب فهو سلطان فى عز ورفعة، وانكساره فى يد الراكب وهن فى سلطانه. وانكسار الرمح المنسوب إلى الولد أو الأخ علة فى الولد والأخ، فإن كان الكسر مما يرجى إصلاحه فهو يبرأ. وإن كان الكسر مما لا يجبر، فهو موت أحد هؤلاء. وكسر الرمح للوالى عزله. وضياع السنان موت الولد أو الأخ، المِزْراق[4] يدل على ما يدل عليه الرمح.

وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين، فقال: رأيت كأن بيدى رمحًا، وأنا ماشٍ بين يدى الأمير، فقال: إن صدقت رؤياك لتشهدن بين يدى الأمير شهادة حق.

وحكى أن أبا مخلد رأى فى المنام كأنه أعطى رمحًا ردينيًّا[5]، فولد غلامًا فسماه ردينى.

---

(١) السلاطة: القهر كما فى مختار الصحاح.

(٢) مخترطًا: مستلا.

(٣) السنان: الحديدة الحادة التى برأس الرمح.

(٤) المِزراق: الرمح القصير كما فى مختار الصحاح.

(٥) الرُّدْن: بالضم صوت وقع السلاح بعضه على بعض كما فى القاموس وفى مختار الصحاح: الردينى: زعموا أنه منسوب إلى امرأة سمهر، تسمى ردينة وكانا يقوّمان القنا بخط هجر.

ورأى رجل كأن حربة وقعت من السماء فجرحته فى رجله الواحدة، فلدغته حية فى تلك الرجل.

والطعن بالرمح كلام يتكلم به الطاعن فى المطعون، والوهق[١] رجل مستعان به، فإن كان من حبل، فإنه رجل متين، وإن كان من ليف، فهو رجل حسن فمن رأى أنه وهق رجلاً، فإن الواهق يستعين برجل إن وقع الوهق فى عنق الموهوق، فإن وقع فى وسطه فإن الواهق يخدعه وينتصف من الموهوق ويظفر به، ويشرف الموهوق على الهلاك.

وأما النُّشاب[٢]: فإنه رسول، فمن رأى أنه رمى بسهم فلم يصب الغرض، فإنه يرسل رسولاً فى حاجة فلا يقضيها، فإن أصاب الغرض، فإنه يقضيها، فإن كانت النشابة سوية فهى كتاب فيه كلام حق. فإن نفذت النشابة فإن ذلك الكلام يقبل، فإن كانت من قصب ناقصة فإن ذلك الكلام باطل. فإن نفذ بها ما أراد وأصاب العلامة، نفذ أمره. فإن كانت النشابة سهمًا، فإنه رجل لسن[٣]، فإن أصاب نفذ ما يقوله، فإن رأى أن امرأة رمته فأصاب قلبه، فإنها تمازحه، فيعلق قلبه بها، وإن كانت نشابة من ذهب فإنها رسالة إلى امرأة، أو بسبب امرأة. فإن كانت سهامًا معاريض[٤] فإنهم رسل معهم لطف ولين فى كلامهم، فإن رمى بها مقلوبة نصولها إلى جانب الوتر، فإنها رسالة مقلوبة. فإن كانت بلا ريش، فإن الرسول مُسَخَّر.

والنصل: فى النشابة رسالة فى بأس وقوة، والنصل من رصاص رسالة فى وهن، ومن صفر متاع الدنيا، ومن ذهب رسالة من كراهية، وإن كانت نشابته بغير نصل فإنه يريد رسالة إلى امرأة ولا يصيب رسولاً، فإن كانت بلا فواق[٥]، فإن الرسول غير حازم، واضطراب السهم خوف الرسول على نفسه، فإن رأى أنه رمى سهمًا فأصاب فإنه إن رجا ولدًا، كان ذكرًا.

---

(١) الوهق: الحبل يرمى فى أنشوطة فتؤخذ به الدابة والإنسان كما فى القاموس.

(٢) النشاب: النبل وواحدته نُشَّابة.

(٣) لسن: متكلم فصيح كما فى القاموس.

(٤) المعاريض: جمع معراض وهو سهم بلا ريش دقيق الطرفين، غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده كما فى القاموس.

(٥) فواق: بالضم والفتح للفاء: مابين الحلبتين من الوقت كما فى مختار الصحاح. قلت: كلمة فواق لا معنى لها هنا ولعل الصواب فوق وهو موضع ا لوتر فى السهم.

والنشاب: قول الحق والرد على من لا يطيع الله. فإن أصاب قبل قوله، وإن أخطأ لم يقبل قوله، والسم الواحد المنكوس إذا رأته امرأة فى الجعبة، فهو انقلاب زوجها عنها وقيل من رأى قوسًا يرمى منها سهام، فإن القوس أب. وربما كان النشاب رجلاً رباه غير أبيه، والسم دلالة، وقيل: من رأى بيده سهمًا فإنه ينال ولاية وعزًا ومالاً، وقيل: من رأى بيده نشابًا أتاه خبر سار.

ورأى رجل كأنه يضرب بالنشاب، فقص رؤياه على معبر، فقال: إنك تنسب إلى النميمة والغمز، فكان كذلك،

وانكسار القوس عجزه من أداء الرسالة، والسم للمرأة زوجها، والجعبة، قيل: هى كورة[1] أو بلد. فمن رأى أنه أعطى جعبة[2] أصاب سلطانًا. وقيل الجعبة امرأة حافظة، أو هيبة على الأعداء، والجعبة ولاية لأهل الولاية، وللعرب امرأة. والرمى بالسهام فى الأصل كلام فى رسائل. والقوس امرأة سريعة الولادة أو ولد أو أخ أو سفر أو قربة إلى الله تعالى. والقوس فى غلاف غلام فى بطن أمه، والقوس مع غيره من السلاح سلطان وعز. ومن ناول امرأته قوسًا ولدت بنتًا،فإنه ناولته المرأة قوساً رزق ابناً، ومد القوس بغير سهم دليل السفر، ومن رأى كأنه مد قوساً عربية، فإنه يسافر إلى رجل شريف سفراً فى عز، فإن كانت القوس فارسية سافر إلى قوم عجم.

وانقطاع الوتر دليل العاقة عن السفر ويدل على طلاق المرأة، وانكسار القوس دليل موت المرأة أو الولد والشريك أو بعض الأقرباء، وربما دلت القوس على ولاية، وانكسارها على العزل، وصعوبة القوس دليل للمسافر على كثرة التعب وللتجار على الخسران وفى الولد على العقوق وفى المرأة على النشوز، وسهولتها تدل على الضد من ذلك، وإن رمى عنها سهماً فأصاب الغرض نال مراده، وربما تدل رؤية القوس على القرب من بعض الأشراف لقوله تعالى:﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [3] الآية.

ومن مد قوساً بلا سهم سافر سفراً بعيداً وعاد صالح الحال، فإن انقطع الوتر أقام بالموضع الذى سافر إليه، إن كان وصل إليه، وإن انكسرت قوسه أصابته مصيبة فى سلطانه

(١) الكُورة: المدينة كما فى مختار الصحاح.
(٢) الجَعْبَة: العُلبة التى توضع بها السهام.
(٣) سورة النجم: ٨.

بأمره ونهيه. والرمى عن قوس البندق قذف من يرميه، ومن اتخذ قوساً أصاب ولداً غلاماً وازداد سلطاناً، ومن رأى أنه ينحت قـوساً وكـان عزباً ونوى التـزوج فإنه يتـزوج، وتحبل امرأته عند دخوله بها، وإن تولى ولاية فإن الرعية لا تطيعه، وإنما جعل تأويل القوس امرأة لقول الناس: المرأة كالقوس، إن سويتـها انكسرت. والقوس المنسوب إلى الولد يكون ولداً صاحب كتابة ورسالات، وإن مد قوساً لها صوت صافٍ فرمى عنها ونفذ السهم، فإنه يلى ولاية مهيـبة وينفذ أمره على العـدل والإنصاف. وقيل من رأى بيده قـوساً مكسورة تزوج امرأة حرة.

وأما المنجنيق: [1] والقذافة فيدلان على قذف وبهتان، فإن رأى كأنه يرمى بهما حصناً من حصـون الكفار قاصداً فـتحه، فإنه يدعـو قوماً إلى خيـر، وحجر المنجنيق رسـول فيه قسوة. ومن رأى كأنه يرمى الحجر من مكان مرتفع نال ملكاً وجار[2] فيه. والصخور التى على الجبل أو فى أسفله من غيره، فهم رجـال قلوبهم قاسية فى الدين، فإن رأى أنه يشيل حجراً لتجربة القوة، فـإنه يقاتل بطلاً قوياً مُعَيَّناً قاسياً. فإن شـاله كان غالباً به، وإن عجز عنه فهو مغلوب.

رأى رجل أو بنات وكان مقـلا كأن صخرة دخلت داره فقص رؤياه على معـبر فقال: يولد لك غلام قاس القلب، فعرض له أنه زوج ابنته رجلاً فاسد الدين.

ورأى رجل كأن حصاة وقـعت فى أذنه، فنفضها فزعاً، فـخرجت، فقص رؤياه على ابن سيرين فقال: هذا رجل جالس أهل البدع، فسمع كلمة قاسية مجتها [3] أذنه.

ومن رأى أنه رمى إنساناً بحجر فى مقلاع، فإن الرامى يدعو أمر حق فى قسوة قلب. وقيل: من رأى كأن النساء رمينه بالحجارة، فإنهن بالسحر يكذنه.

والدبوس: أخ موافق، أو ولد ذكر أو خادم يذب [4] عن صاحبه مشفق عليه. والطبر زين عز وسلطان، وللتاجر ربح. وأما الدرع فحصن، ولابسه ينال سلطاناً عظيماً.

ولبس السلاح كله جنة من الأعداء. والدرع حصانة الدين. وهو للعـامة نعمة ووقاية

---

(١) المنجنيق: آلة كالمدفع تقذف الحجارة وكانت مشهورة قديما.

(٢) جار: ظلم.

(٣) مجتها: يقال: مج الشىء أى رماه كما فى القاموس.

(٤) يذب: يدافع.

من البلايا والمكايد، قال الله تعالى: ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾[١] . وقال عزوجل: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾ [٢] .

ومن رأى كأنه يصنع درعاً فإنه يبى مدينة حصينة، ولبس الدرع أيضاً يدل على أخ ظهير أو ابن شقيق، ولبسه للتجارة فضل يصير إليه من تجارة دائمة وأمن وحفظ، وقيل: الدرع مال وملك.

وقيل: إن كان من السلاح يغطى مثل الترس والبيضة [٣] والجوشن[٤] والصدور والساق[٥] فإنه يدل على ثياب كسوة، والجوشن مثل الدرع إلا أنه أحصن وأحفظ وأقوى، وقيل: إن لبسه يدل على التزويج بامرأة قوية عزيزة وحسناء ذات مال. وأما المغفر [٦] والبيضة، فمن رأى على رأسه مغفراً أو بيضة، فإنه يأمن نقصان ماله، وينال عزا وشرفاً، وقيل: إن البيضة إذا كانت ذات قيمة مرتفعة، دلت على امرأة غنية جميلة، وإذا كانت غير مرتفعة، دلت على امرأة قبيحة وقيل: من رأى رأسه بيضة حديد، بلغ وسيلة عظيمة. قال رسول الله ﷺ: « **رأيت كأنى فى درع حصينة، فأولتها المدينة، وأنى مردف [٧] كبشاً، فأولته كبش الكتيبة، ورأيت كأن بسيفى ذى الفقار [٨] فلاً [٩] فأولته فلاً يكون فيكم، ورأيت بقراً تذبح، فأولت القتلى من أصحابى** »[١٠].

والساعدان من الحديد هما من رجال قراباته، فمن رؤى عليه ساعدان فإنه يقوى على يدى رجل من قرابات. وقيل: إنه يصحب رجلين قويين عظيمين، وربما وقع التأويل على ابنه أو أخيه، ومن رأى عليه ساقين من حديد فهما ولد وقوة فى سفر، والترس رجل أديب كريم الطبع مطيع كاف لإخوانه فى كل شىء من الفضائل، حافظ لهم ناصر لهم

---

(١) سورة النحل: ٨١ .
(٢) سورة الأنبياء: الآية ٨٠.
(٣) البيضة: خوذة من حديد.
(٤) الجوشن: الدرع يلبس فى الحرب.
(٥) الصدور: مقدمة الجيش، والسارق: مؤخرة الجيش.
(٦) المغفر: الزرد الذى يوضع على الوجه فى المعركة.
(٧) مردف: أردفة: إذا أركبه وراء ظهره على الدابة.
(٨) ذى الفقار: اسم السيف.
(٩) فلا: الفل هو الثلم والتكسر بحد السيف.
(١٠) أحمد (١/ ٢٧١) عن ابن عباس .

يقيهم المكاره والأسـواء، وقيل هو يمـين يحلف بها، وقـيل: هو ولد ذاب (١) عن أبيه. والترس الأبيض رجل ذو دين وبهاء، والأخضر ذو ورع، والأحـمر صاحب لهو وسرور، والأسود ذو مال وسؤدد، والملون ذو تخاليـط، وإن رأى مع الترس أسلحة، فإن أعداءه لا يصلون إليه بمكروه، فإن رأى صائغ أو تاجر أن ترساً مـوضوعاً عند متاعه أو فى حانوته أو عند معامليه، فإنه رجل حلاف. وقد جـعل يمينه جنة لبيعه وشرائه، لقوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ (٢).

ومن رأى معه ترساً وكان له ولد، فإن ولده يكفـيه المؤن كلها وبقية الأسواء والمكاره، وقيل من تترس بترس، فإنه يلـجأ إلى رجل قوى يستظهر به، وقيل: إن الترس إذا كان ذا قيمة يدل على امرأة موسرة جمـيلة، وإلا فهو امرأة قبيحة. فإن رأى أن عليه أسلحة وهو بين رجال لها أسلحة عليهم، نال الرياسة على قوم، فإن كان القوم شيوخا فهم أصدقاؤه، وإن كانوا شبانًا فهم أعداؤه، وقيل إن كان صاحب هذه الرؤيا مريضاً دلت على موته.

وصوت الطبل: الموكبى خـبر كذب، وتمزق طبل الملك موت صاحب خـبره، وقيل: الطبل الموكـبى رحل حـماد لله تعـالى على كل حـال، والطبل الذى يدلدل(٣) يدل على اغتـرار وصلف. والدبادب (٤) أغنيـاء وبخلاء، ومن رأى عـلى بابه الدبادب والصنوج تضـرب، نال ولاية فى العجـم، والبوق من القـرن خادم فـى رياسة. والمبـارزة تدل على خصومة إنسـان أو على تشتيت واختلاف، وقتال مـع آخر؛ وذلك أن المبارزة أول المقاتلة، وتكون أيضاً مـع سلاح تدل على المقاتلين، وهـذه الرؤيا تدل على تزويج امرأة تشـاكل ما رأى النائم، إن كان مسلحاً بأنواع السلاح فى مبارزته، والإنسان إذا رأى أنه مبارز بالسلاح الذى هو عندنا أو نوع من الجواش، فإن الرؤيا تدل على أنه يتزوج امرأة غنية خداعة محبة للفقراء لا شكل لها، أمـا غنية فلان السلاح يغطى بعض البدن، وأما خـداعة فلأن سيف المبارزة ليس بقائم ظاهر ، وأما محبة للفقراء ،فلأن هذا السلاح لا يغطى البدن كله.

والضرب بـالسيف: إصـابة شرف فى سبـيل الله، ورؤية السيـف المشهور بـيد رجل اشتهاره بعـمل يعمله، والطعن بالرمح طعن بكلام وكذلك بالسيف والعصـا والعمود، فإن

---

(١) ذابٌ: دافع.

(٢) سورة المنافقون: ٢.

(٣) يدلدل: صوت قرع الطبول.

(٤) الدبادب: الطبول.

أشار بأحد هذه الأشياء ولم يطعن فإنه يهم بكلام ولا يتكلم به، والمناضلة إن كانت فى سبيل الله، وكان هو المرمى والمصاب بالسهم فإنه ينال حاجته من القربة إلى الله تعالى، وإن كانت فى الدنيا، فإنه ينال شرفها.

أتى ابن سيرين رجل، فقال: رأيت صفين من الناس يرمى كل صف منهما الصف الآخر، فكان أحد الصفين يرمون فيصيبون، والآخرون يرمون، فلا يصيبون، قال: هؤلاء فريقان بينهما خصومة، والمصيبون يعملون بالحق، والمخطؤون يتكلمون بالباطل.

والرمى بالسهم: إذا أصاب، وكان فى سبيل الله، فإنه الله يستجيب دعوته، وإذا كان لأجل الدنيا أصاب عزها.

وأما الجراحات: فمن رأى أنه جرح فى بدنه، فإن ذلك مال يصير إليه. وإن جرح فى يده اليمنى، فإنه مال يفيده من قرابة له من الرجال، وفى اليسرى من قرابة له من النساء، فإن جرح رجله اليسرى، فمال من الحرث والزرع، فإن جرح فى عقبه أصاب مالاً من جهة عقبه وولده، والجراحة فى إبهام يده اليمنى، دليل على ركوب الدَّين إياه، وكل جراحة سائلة نفقة وضرر فى المال، ومن رأى بجسده جراحة طرية يسيل منها الدم، فإنها مضرة لصاحبها فى مال وكلام من إنسان يقع فيه ويصيب على ذلك أجراً. والجراحة فى الرأس ولم يسل منها الدم، فإنه قد قرب من أن يصيب مالاً. فإن سال منها الدم، فإنه مال يبين أثره عليه، فإن رأى سلطان أو إمام أنه جرح فى رأسه حتى بضعت جلدته والعظم، فإنه يطول عمره ويرى أترابه [1]، فإن هشمت العظم انهزم جيش له. فإن جرح فى يده اليسرى، زاد عسكره، فإن جرح فى اليمنى زاد ملكه، فإن جرح فى بطنه زاد مال قرانته، فإن جرح في فخذه زادت عشيرته، فإن جرح فى ساقه طال عمره. وإن جرح فى قدميه زاد فى الأمور استقامة فى المال وثباتاً.

فإن رأى كأن إنساناً قطع أعضاءه وفرقها، فإن القاطع يتكلم فى أمره بكلام حق يورث ذلك ويفرق أولاده، ويشتتهم فى البلاد، فإن تلطخ الجارح بدم المجروح فإنه يصيب مالاً حراماً بقدر الدم الذى تلطخ به، ومن جرح كافراً وسال من الكافر دم، فإنه يظفى بعدو له ظاهر العداوة، وينال منه مالاً حلالاً بقدر الدم الخارج منه؛ لأن دم الكافر حلال للمؤمن،

---

(١) أترابه: مَنْ هُمْ فى سنه وعمره.

فإن تلطخ بدمه فهو أقوى. ومن رأى كأن إنسان جرحه ولم يخرج منه دم فإن الجارح يقول فيه قـولاً حقا جواباً له، فإن خرج دم، فـإنه يغتابه بما يصدق فيـه، ويخرج المضروب من إثم. وقيل: من رأى كـأنه جرح بشىء من الحـديد بسكين أو غيرها، فـإنه تظهر مـساوئه ومعايبه ولا خير فيه.

وقال بعضهم: من رأى فى بعض أعضائه جرحا، فـإن التعبير فيه للعضو الذى حلت فيه الجـراحة، فإن كانت فى الصدر أو الفـؤاد، فإنها فى الشبـاب من الرجال والنساء تدل على عشق. وأما المشايخ والعجائز فإنها تدل على حزن.

وأما القتل، فمن رأى أنه قتل إنساناً فإنه يرتكب أمر عظيماً. وقيل: إنه نجاة من غم، لقوله تعالى: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ (١).

ومن رأى أنه قتل نفـسه أصاب خيـراً وتاب توبة نصوحا، لقـوله تعالى: ﴿ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ (٢). الآية، ومن رأى أنه يقتل فإنه يطول عـمره، ومن رأى كأنه قتل نفساً من غير ذبح، أصاب المقتـول خيراً. والأصل أن الذبح فيما لا يحل ذبحه ظلم. فإن رأى أنه ذبحه ذبحاً فـإن الذابح يظلم المذبوح فى دينه، أو معصية يحـمله عليها. وأما من قتل أو سمى قتـيلاً وعرف قاتله، فإنه ينال خيـراً وغناء ومالاً وسلطاناً. وقد ينال ذلك من القاتل أو من شريكه، لقوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا ﴾ (٣) وإن لم يعرف قاتله، فإنه رجل كفور يجرى كفره على قـدره، إما كفر الدين وإما كفر النعمة، لقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ (٤) .

ومن رأى مذبوحاً لا يدرى من ذبحه فإنه رجل قد ابتدع بدعة أو قلد عنقه شهادة زور وحكومة وقضاء، وأمـا من ذبح أباه أو أمه أو ولده فإنه يعقه ويتعـدى عليه، وأما من ذبح امرأة فإنه يطؤها، وكذلك إن ذبح أنثى من أناث الحيوان، وطئ امرأة أو افتض بكراً، ومن ذبح حيـواناً ذكراً من ورائه، فـإنه يلوط، فإن رأى أنه ذبح صبـياً طفـلاً وشواه ولم ينضج الشواء، فإن الظلم فى ذلك لأبيـه وأمه، فإن كان الصبى موضعـاً للظلامة، فإنه يظلم فى حقه، ويقال فيه القبيح، كما نالت النار من لحمه ولم ينضج، ولو كان موضعًا ما يقال فيه لنضج الشواء، فإن لم يكن الصـبى لما يقال فيه ويظلم به موضعاً، فـإن ذلك لأبويه فإنهما يظلمان، ويرميان بكذب، ويكثر الناس فيهما، وكل ذلك باطل ما لم تنضج النار الشواء،

(١) سورة طه: ٤٠.
(٢) سورة البقرة: ٥٤.
(٣) سورة الإسراء: ٣٣
(٤) سورة عبس: ١٧.

فإن رأى الصبى مذبوحاً مشويا، فإن ذلك بلوغ الصبى مبلغ الرجال، فإن أكل أهله من لحمه نالهم من خيره وفضله، فإن رأى أن سلطاناً ذبح رجلاً ووضعه على عنق صاحب الرؤيا بلا رأس، فإن السلطان يظلم إنسان ويطلب منه مالاً يقدر عليه، ويطالب هذا الحامل تلك المطالبة، ويطالبه بمال ثقيل ثقل المذبوح، فإن عرفه فهو بعينه، وإن لم يعرفه، وكان شيخاً، فإنه يؤاخذه بصديق، ويلزمه بغرامة على قدر ثقله وخفته، وإن كان شابا أخذ بعدو وعزم. وإن كان المذبوح معه رأسه، فإنه يؤذن به، ولا يغرم، وتكون الغرامة على صاحبه، ولكن ينال منه ثقلاً وهما. والمملوك إذا رأى أن مولاه قتله فإنه يعتقه.

وأتى ابن سيرين رجل، فقال: رأيت امرأة مذبوحة وسط بيتها، تضطرب على فراشها، فقال له ابن سيرين: ينبغى أن تكون هذه المرأة قد نكحت على فراشها فى هذه الليلة. وكان الرجل أخاً للمرأة وكان زوجها غائباً، فقام الرجل من عند ابن سيرين وهو مغضب على أخته مضمر لها الشر، فأتى بيته فإذا بجارية أخته وقد أتته بهدية وقالت: إن سيدى قدم البارحة من السفر ففرح الرجل وزال عنه الغضب.

وأتت ابن سيرين امرأة، فقالت: رأيت كأنى قتلت زوجى مع قوم، فقال لها: إنك حملت زوجك على إثم، فاتقى الله عزوجل، قالت صدقت.

وأتاه آخر فقال: رأيت كأنى قتلت صبيا وشويته، فقال: إنك ستظلم هذا الصبى بأن تدعوه إلى أمر محظور، وأنه سيطيعك.

أما ضرب الرقبة فمن ضربت رقبته وبان عنه رأسه، فإن كان مريضاً شفى، وإن كان مديوناً، قضى دينه، وإن كان ضرورة حج، وإن كان فى خوف أو كرب، فرج عنه، فإن عرف الذى ضرب رقبته، فإن ذلك يجرى على يديه، فإن كان الذى ضربها صبيا لم يبلغ، فإن ذلك راحته وفرجه مما هو فيه من كرب المرض، إلى ما يصير إليه من فراق الدنيا وهو موته على تلك الحال. وكذلك لو رأى وهو مريض وقد طال مرضه، وتساقطت عنه ذنوبه أو هو معروف بالصلاح، فهو يلقى الله تعالى على خير حالاته، ويفرج عنه ما هو فيه من الكرب والبلاء، وكذلك المرأة النفساء، والمريض، والمبطون، أو من هو فى بحر العدو. وما يستدل به على الشهادة، فإن رأى ضرب العنق لمن ليس به كرب ولا شىء مما وصفت، فإنه ينقطع ما هو فيه من النعيم ويفارقه بفرقة ويزول سلطانه عنه، ويتغير حاله فى جميع أمره. ويتغير ماله فى جميع أمره، فإن رأى كأن ملكا أو واليًا يضرب عنقه فإن تأويل الوالى هو

الله تعالى ينجيه من همومه ويعينه على أموره، فإن رأى كأن ملكاً ضرب رقاب رعيته، فإنه يعفو عن المذنبين ويعتق رقـابهم، وضرب الرقبة للملوك عتقه أو بيعـه، وللصيارفة وأرباب رؤوس الأمـوال، فـإنهـا تـدل على ذهاب رؤوس أمـوالهم، وتدل فى المســافـرين على رجوعهم، ومن رأى رأسـه فى يده، فإنه صالح لمن لم يكن له أولاد، ولم يكن مـتزوجاً، ولم يقدر على الخروج فى سـفر. ومن رأى كأن سلطاناً ضرب أوساط رعيتـه فإنه ينتصف منهم. ومن رأى كأنه جعل نصفين وحمل كل نصف منه إلى موضع فإنه يتزوج امرأتين لا يقدر على إمساكـهما بالمعروف، ولا تطيب نفسه على تسريحـهما، وقيل: من رأى ذلك، فرق بينه وبين ماله.

والدم مال حرام أو إثم، فإن رأى أن يتشحط [١] فى الدم فإنه يتقلب فى مال حرام أو أثم عظيم، فإن رأى على قـميصه دمـاً من حيث لا يعلم، فإنه يكذب عليـه من حيث لا يشعـر لقصة يوسف عليه السـلام، فإن رأى قميـصه تلطخ بالدم دم ثور فإنه يكذب عليه سلطان غـشوم ظـلوم، فإن تلطخ بـدم كبش فـإنه يكذب عليـه رجل شـريف غنى منيع. وكذلك دم جـميع الحيـوان، فإنه يكذب عليـه من ينسب إلى ذلك الحيـوان، فإن رأى أنه شرب دم إنسان فإنه ينال مالاً ومنفعة، وينجو من كل فتنة وبلية وشدة.

وقيل: من شـرب الناس ارعوى [٢] عن إثم ونجا منه، ومن وقع فى بشـر من دم فإنه يبتلى بدم أو مال حرام، وسيلان الدم من الجسم صحة وسلامة. وإن كان غائباً رجع من سفره سالماً.

وذكر رجل من الأزد قال: صلى معنا رجل من عظمائنا صلاة العشاء الآخرة صحيحاً بصـيراً، فأصـبح وهو أعمـى، فأتيناه وقلنا له: مـا هذا الذى طرقك[٣]؟ قال: أتيت فى منامى فـأخذت، فذهب بى إلى رسـول الله ﷺ، وإذا هو قاعـد وبين يديه طشت مملوء دماً، قـال: إنك كنت فيمن قـاتل الحسين؟ قلت نعم، فأخـذ إصبعى هاتين يعنى السـبابة والوسطى فـغمسـهمـا فى الدم، ثم قال بهـما هكذا فى عينـى، وأومأ بإصبـعيـه، قال: فأصبحت لا أبصر شيئاً.

وجاء رجل إلى ابن المسيب فقال: رأيت كأن فى يـدى قطرة من دم، وكلما غسلتهما

---

(١) يتشحَّط فى الدم: يضطرب بدمه عند مصرعه.
(٢) ارعوى: ارتدع.
(٣) الطروق: الإتيان ليلاً.

ازدادت إشراقاً، فقال: أنت رجل تنتفى [١] من ولدك فاتق الله واستحلفه.

وقال سفيـان: رأيت كأن على ثوبى دماً، فلما أصبحت خـرجت إلى المسجد، وكان على بابه معبر، فقصصت رؤياى عليه، فقال: يُكْذَب عليك. فكان كما قال.

وأما الصلب فهو على ثلاثة أضـرب: صلب مع الحياة، وصلب مع الموت، وصلب مع القتل، فمن رأى كأن صلب حيا أصاب رفعـة وشرفاً مع صلاح دينه، ومن صلب ميتاً أصاب رفـعة مع فسـاد دينه، ومن صلب مقتـولاً نال وفعة ويُكْذَب عليـه، ومن رأى كأنه مصلوب ولا يدرى متى صلب، فإنه يرجع إليه مال قد ذهب عنه، وقال بعضهم: للأغنياء ردىء ربما كان فقراً، لأن المصلوب يصلب عارياً، وللفقراء دليل غنى. وفى مسافرى البحار دليل نيل المراد من أسفارهم والنجـاة من الأهوال، لأن الخشبة مركب من خشـب، وشبيه بذيل السفينة، وقيل إن صلب العبد عتقه، وقال بعضهم: من رأى كأنه مصلوب على سور المدينة، والناس ينظرون إليه، نال رفعة وسلطاناً، وتصيـر الأقوياء والضعفاء تحت يده، فإن سال منه الدم فإن رعيته ينتفعون به.

ومن رأى كأنه يأكل لحم مصلوب نال مالاً ومنفعـة من جهة رئيس مرتفع، وقيل: إنه يدل على أنه يغتاب سلطاناً أو رئيساً دونه، إذا لم يكن لما يأكل أثر.

وأمـا الهـزيمة فللكفـار هى بعـينهـا لقـوله تعـالى: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [٢]. وللمـؤمنين ظفر فى الحـرب، ومن رأى جنداً عادلين دخلوا بلدة منـهزمين، رزقوا الـنصر والظفر، وإن كانوا ظالمين حلت بهم العقوبة، ومن رأى الفرار من الموت أو القتل، دل على قرب أجله. لقـوله تعالى: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾ [٣]. الآية. وقيل: إن الفرار من العدو أمن وبلوغ مراد. لقوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ [٤]. ومن دعا رجـلاً وهو يفر منه. فـإنه لا يقبل قـوله ولا يطيعـه، لقوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [٥]. وقيل: الفرار أمان، لقوله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [٦]. ومن اختـفى من عدوه فإنه يظفـر به، فإن اطلع عليـه العدو

(١) تنتفى: تتبرأ.
(٢) سورة الأحزاب: ٢٦، وسورة الحشر: ٢.
(٣) سورة الأحزاب: ١٦.
(٤) سورة الشعراء: ٢١.
(٥) سورة نوح: ٦.
(٦) سورة الذاريات: ٥٠.

أصابتـه نائبة من عدوه فـإن ارتعد أو ارتعش أو ارتخت مفاصلـه أصابه هم ولا يقوى به. ورؤية الخيل يتراكـضون فى بلده أو محله، فإنها أمطار وسيـول. والخوف أمن، والأسر همٌّ شديد. والقيد ثبات فى الدين، وأما القيد فإن رسول الله ﷺ قال: «**أحب القيد وأكره الغل**»(١). والقيد ثبات فى الدين، فإن كان من فضة، فهو ثبات فى أمر التزويج، وإن كان من صفر، فثـبات فى أمر مكروه. وإن كان من رصاص فثبات فى أمـر فيه وهن وضعف. وإن كان حبلا فهو ثبات فى الدين، لقوله تعالى: ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ** ﴾(٢)، وإن كان من خشب، فهو ثبات فى نفاق، وإن كان من خرقة أو خيط فهو مقام فى أمر لا دوام له.

وإن كان المقيد صاحب دين أو فى مسجد فهو ثباته على طاعة الله تعالى، وإن كان ذا سلطان ورأى مع ذلك تقلد سيف، فهو ثباته فى سلطاته وولايته. وإن كان من أبناء الدنيا، فهو ثباته فى عصارتها.

والقيد للمسافر عاقة عن سفره، وللتجار متاع كاسد يتقيدون به. والمهموم دوام همه، وللمريض طول مـرضه، وللمريض طول مـرضه، ومن رأى أنه مقـيد فى سبيل الله فـهو مجتهد فى أمر عياله مقيمًا عليهم، وإن رأى أنه مقيد فى بلدة أو فى قرية، فهو مستوطنها فإن رأى أنه مقيـد فى بيت فهو مبتلى بامرأة، فـإن رأى القيد ضيقًا فإنه يـضيق عليه الأمر فيها. والقيد للمسرور دوام سـروره، وزيادته. وإن كان المقيد رأى أنه ازداد قيدًا آخر، فإن كان مـريضا فـإنه يموت فيه، وإن كـان في حبس طال حـبسه، ومن رأى أنـه مربوط إلى خشـبة، فإنه مـحبوس فى أمـر رجل منافق، ومن رأى أنه مقـيد وهو لابس ثيابًا خـضرًا فمقامه فى أمر الدين واكتساب ثواب عظيم الخطر(٣). وإن كانت بيضاء فمقامه فى أمر علم وفقـه وبهاء وجمال، فـإن كانت حمراء فـمقامـه فى أمر لهو وطرب، وإن كانت صـفراء فمقامه فى مرض، ومن رأى أنه مقيد بقيد من ذهب فإنه ينتظر مالاً قد ذهب له، فإن رأى أنه مقيد فى قـصر من القوارير(٤) فإنه يصحب امرأة جليلة وتدوم صحبـتها معه، وإن كان على سفر أقام بسـبب امرأة، ومن رأى أنه مقرون مع رجل آخر فى قيـد دل على اكتساب معصية كبيرة يخاف عليها انتقام السلطان، لقوله تعالى: ﴿ **وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ** ﴾(٥). وقيـل: إن القيد فـى الأصل هرم وفقـر. وقال بعضـهم: إن القيـد يدل على

(١) مسلم فى الرؤيا (٢٢٦٣) وأبو داود فى الأدب (٥٠١٩).
(٢) سورة آل عمران : ١٠٣.
(٣) الخطر: القَدْر.
(٤) القوارير: الزجاج.
(٥) سورة إبراهيم : ٤٩.

السفر، لأنه يغير المشية.

وأما الغل، فمن رأى يده مغلولة إلى عنقه فإنه يصيب مالا لا يؤدى زكاته. وقيل إنه يمنع عن معصية، فإن رأى كأن يديه مغلولتان دل على شدة بخله، فإن كان الغل من ساجور وهو الذى حوله حديد ووسطه خشب، دل على نفاقه، ومن رأى أنه مقيد مغلول، فهو كافر يُدعى إلى الإسلام، ومن رأى أنه أخذ وغل، فإنه يقع فى شدة عظيمة من حبس أو غيره، لقوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾[1].

وأتت ابن سيرين امرأة فقالت: رأيت رجلاً عليه قيد وغل وساجور، فقال لها: الغل والساجور من خشب، فهذا رجل يدعى أنه من العرب، وليس بصادق فى دعواه فكان كما قال.

وحكى أن الشافعى رضى الله عنه رأى فى الحبس كأنه مصلوب مع أمير المؤمنين رضى الله عنه على قفاه، فبلغت رؤياه بعض المعبرين فقال: إن صاحب هذه الرؤيا سينشر ذكره ويرتفع صيته، فبلغ أمره إلى ما بلغ.

وأتى ابن سيرين رجل فى زمن يزيد بن المهلب فقال: رأيت كأن قتادة مصلوب، فقال: هذا رجل له شرف وهو يسمع منه، فكان قتادة فى تلك الأيام يثبط الناس عن الخروج مع يزيد، ويحملهم على القعود.

والسلسلة تدل على ارتكاب معصية عظيمة، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ﴾[2]، والسلسلة فى عنق الرجل تزوج امرأة سيئة الخلق، ومن ربط بسلسلة دل على حزن هو فيه أو فى المستقبل. وأما دخول الحبس فلا يحمد ألبتة. ويدل على طول المرض، وامتداد الحزن إن دخله برأى نفسه أو أكرهه غيره على دعوته، نعوذ بالله من البلاء. وأما المصالحة فتدل على ظهور خير، لقوله تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[3]. والدعوة إلى الصلح دعوة إلى الصلاح والهدى، والنهى عن الصلح يدل على أن صاحبه مناع للخير، والصلح يدل على السلامة، فإن أحد معانيه السلم.

*****

(١) سورة الحاقة : ٣٠.
(٢) سورة الإنسان: ٤.
(٣) سورة النساء : ١٢٨.

الباب الثانى والثلاثون

فى الصناع وأصحاب الحرف والعملة والفعلة

البناء باللبن والطين رجل يجمع بين الناس بالحلال، والبناء بالآجر والجص وكل ما يوقد تحته النار فلا خير فيه، ومن رأى أنه يبنى فإن كان ذا زوجة وإلا تزوج وابتنى بامرأة، والطين رجل يستر فضائح الناس، فمن رأى أنه يعمل عملاً فى الطين فإنه يعمل عملاً صالحاً. والجصاص[١] رجل منافق مشعب معين على النفاق؛ لأن أول من ابتدأ الجص فرعون، والنقاش فإنه معلم لأهل الجهل وإن كان نقشه بمالا يفهم فى الخشب ، فإنه منقض لأهل النفاق مداخل أهل الشر، وناقص البناء إن كان نقشه بحمرة، فإنه صاحب زينة الدنيا وغرورها. وإن كان نقشه للقرآن فى الحجر ، فإنه معلم لأهل الجهل. وناقض البناء ناقض العهود وناكث للشروط. وضارب اللبن، جامع للمال، فإن رأى أنه ضرب اللبن وجففه وجمعه ، فإنه يجمع مالاً فإن مشى فيها وهى رطبة، أصابته مشقة وحزن.

والنجار مؤدب للرجال مصلح لهم فى أمور دنياهم؛ لأن الخشب رجال فى دينهم فساد، فهو يزين من ذلك ما يزين من الخشب، والخشاب يترأس على أهل النفاق. والحطاب ذو نميمة وشغب، والحداد ملك مهيب بقدر قوته وحذقه فى عمله، ويدل على حاجة الناس إليه لكن السندان تحت يده. والسندان ملك. والحديد رأسه وقوته، فإن رأى كأنه حداد يتخذ من الحديد ما يشاء ، فإنه ينال ملكاً عظيماً، لقصة داود عليه السلام: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [٢]. وربما دل الحداد على صاحب الجند للحرب، لأن النار حرب وسلاحها الحديد. وربما دل على الرجل السوء العامل بعمل أهل النار؛ لأن النبى ﷺ شبه الجليس السوء بالحداد إن لم يحرقك بناره أصابك من شره. وإن قيل فى المنام أن فلاناً دفع إلى الحداد أو دفع أمره إليه، فإنه يجلس إلى رجل لا خير فيه، فكيف به إن أصابه شيء من دخانه أو ناره أو شراره، فضر ذلك ببصره أو ثوبه أو ردائه، فأما من عاد فى منامه حداداً، فإنه ينال من وجوه ذلك ما يليق به مما تأكدت شواهده.

والخباز صاحب كلام وشغب فى رزقه، وكل صنعة مستها النار فهى كلام

---

(١) الجص: بفتح الجيم وكسرها مايبنى به وهو معرب والجصاص الذى يتخذه كما فى مختار الصحاح .
(٢) سورة سبأ: ١٠.

وخصومة.وقيل : الخباز سلطان عادل،فمن رأى في منامه أنه خباز أصاب نعيماً وخصباً وثروة،فإن رأى كأنه يخبز الحواري (١) ، نال عيشاً طيباً، ودل النـاس على وجه يستفيدون فيه غنى وثروة،فـإذا رأى كأنه اشترى من الخبـاز خبزاً من غير أن رأى الثـمن فإنه يصيب عيشاً طيبـاً في سرور ورزقا هيناً مفروغاً منه،فإن رأى كأن الخبـاز أخذ منه ثمناً ، فهو كلام في الحاجة، ومن رأىكأنه خـباز يخبز ويبيع الخبز في عـامة الناس بالدراهم المكسرة، فإنه يجمع بين الناس على فساد والخباز، وإن قال الناس: إنه سلطان عادل، فإنه يكون فيه سوء خلق لأن النار أصل عمله، والنار سلطان خبيث وتوقدها بالحطب نميمة.

وأما الخبز فدال على العلم والإسلام؛ لأنه عـمود الدين، وقوام الروح وحياة النفس وربما دل على الحياة وعلى المال الذي به قوام الروح،وربما دل الرغيف على الكتاب والسنة والعـقدة من المال عـلى أقدار الناس،وربما دل الرغـيف على الأم المربيـة المغـذية، وعلى الزوجـة التي بها صـلاح الدين وصـون المرءوالنقي منه دال على العـيش الصـافي والعلم الخالص، والمرأة الجميلة البيضاء، والغلث(٢) منه على ضد ذلك فمنرأى كأنه يفرق خبزاً في الناس أو الضعفـاء فإن كان من طلاب العلم، فإنه ينال من العلم ما يحـتاج إليه، وإن كان واعظاً كانت تلك مواعظه، ووصاياه، إلا أن يكون القوم الـذين أخذوا صدقته فوقه أو ممن لا يحتاجون إلى ما عنده فإنها تباعات(٣) عليهم، وحسنات ينالها من أجلهم وهم في ذلك أنحس حظًا؛ لأن اليد العليا خير من اليد السفلى، والصدقة أوساخ الناس.

وأما من رأى ميتاً دفع إليه خبزاً فإنه مال أو رزق يأتيه من يد غيره من مكان لم يرجه وأما من رأى الخبز فوق السحاب أو فـوق السقوف أو في أعالي النخل ، فإنه يغلو وكذلك سائر المنوعات والأطعمة، فإن رأى كأنه في الأرض يداس بالأرجل فإنه رخاء عظيم يورث البطر والمرح، وأما منرأى ميتاً أخذ له رغيفاً أو رآه سقط منه في النار أو في الخلاء أو في قطران ، فانظر في حاله فـإن كان بطلاً أو كان ذلك في أوان بدعة يدعو الناس إليـها وفتنة يعطش الناس، فيها، فإن الرغيف دينه يفقـده أو يفسد وإن لم يكن شيئا من ذلك ولا كان

---

(١) الحوارى: بالضم وتشديد الواو مالبّص من الطعام وهذا دقيق موارى كما فى مختار الصحاح .

(٢) الغلث: والغلث. القمح يخلط بالشعير.

(٣) تباعات:يقـال: تبعه تبعـا وتباعة: مشى خلفه ومـر به فمضى معه أو الشيء الـذى لك فيه بغية شـبه ظلامة ونحوها كما فى القاموس .

في الرؤيا ما يدل عليه، وكانت له امرأة مريضة هلكت وإن كانت ضعيفة الدين فسدت ومن بال في خبز فإنه ينكح ذات محرم.

والحناط [١] ملك تنقاد له الملوك، أو تاجر يترأس على التجار، أو صانع تطيعه الأجراء، فمن رأى كأنه ابتاع من حناط حنطة فإنه يطلب من سلطان ولاية، فإن رأى كأنه باعه من غير أن رأى الثمن فإنه يتزهد في الدنيا، ويشكر الله تعالى على نعمه؛ لأن ثمن كل شيء شكره، ومن رأى كأنه يملك حنطة ولا يمسها ولا يحتاج إليها فإنه يصيب عزاً وشرفاً؛ لأن الحنطة أشرف الأطعمة، فإن رأى كأنه سعى في طلبها احتاج إليها أو مسها، أصابه خسران وهوان وعزل إن كان والياً، وفرق بينه وبين أقاربه بدليل قصة آدم عليه السلام وبياع الدقيق والشعير مثل الحناط والطحان رجل مشغول برمة نفسه ودنياه فإن رأى شيخاً طحاناً فإنه جد[٢] الرجل، وتدل رؤياه على أن يصيب رزقه من جهة صديقه فإن رأى شاباً طحاناً فإنه ينال رزقه بمعاونة عدوه إياه، فإن رأى أنه طحان وقد طحن طعاماً بقدر كفايته فإن معيشته على حد الكفاية، فإن طحن فوق الكفاية كانت معيشته كذلك، ومن رأى أنه طحان فإنه قيم نفسه وقيم أهله.

والقصاب: [٣] ملك الموت، فمن رأى كأنه أخذ من قصاب سكيناً أصابه مرض ثم يبرأ، ويصيب في حياته قوة، فإن رأى كأنه ذبح ما لا يحل ذبحه من البهائم فهو دليل ظلمه والتباس عمله فيما بينه وبين الله تعالى، فإن رأى كأنه ذبح أباه فإنه يبره ويصله إذا لم ير دماً، فإن رأى دماً لم تحمد رؤياه وقيل إن القصاب دليل الشدة في جميع الأحوال إلا في حالين: حال الدين، فإنه يدل على قضائه، وحال القيد، فإنه يدل على فكه والقصاب المنسوب إلى ملك الموت هو المجهول، وأما المعروف فهو قاسم الأموال بين الأيتام والورثة وقيل هو السفاك، وقيل هو صاحب السيف، ومن رأى أنه يقسم اللحوم فإنه يمشي بين الناس بالنميمة، ومن رأى كأنه يقسم لحم بقر بين أقربائه فإن كان من أهل الخير والصلاح فإنه يصل رحمه ويقسم ماله بين ورثته بالعدل في حياته ويزوج أولاده.

والسلاح: رجل ظالم كالشرطي أو التاجر الذي يمنع الحقوق عن الناس ويذهب

---

(١) الحناط: بائع الحنطة «القمح».

(٢) جد: الحظ وقد سبق تعريفها.

(٣) القصاب: الزمار والنافخ في القصب والجزار كما في القاموس.

بأموالهم والشواء مؤدب، فـمن رأى كأنه يشتري قطعة من شواء فإنه يسـتأجر حاذقاً[١]، وقيـل : إن الشواء رجل في كـلامه شـغب، والطباخ وكل من يعـالج في صناعتـه النار، أصحاب كلام وخصومات وشر وآثام كخدمة السلطان وأعوان الحكام، وسماسرة الأسواق.

والكيس : يدل في الأشياء على الأسرار وانكشافها إظهار السر وخيانة في الأمانة.

والبـقلى رجـل دنيء الكلام صـاحب همـوم وأحـزان، **والبطـيـخي** رجل ممراض، **والباقلاني** يسـمع الناس كلام السوء ويسمـعونه أسوأ منه وحلاب الأغنام جـماع الأموال، **وحالب البقـر** رجل يطالب العمال، **وحالب الغنم** رجل حسن الذكـر عامل بالفطرة جامع للمال الحلال طالب للعلم، **والهراس**[٢] رجل مشغب[٣]، وقيل هو ضراب السلطان جلاد وعيشه من ذلك، **والسماط**[٤] خائن أو غيار ظالم لسمطه الناس من أموالهم؛ لأن الصوف والشعر والوبر والريش أموال**وقيل** : هو وصي يأكل أموال اليتامى ظلماً **والناطفي والحلاوى** ذو كلام حلـو وخلق لطيف، **وقيل** : هو مـصنف العلوم، **وقيل** : هو رجـل يسوق لنفسـه بإلقاء العداوة بين الناس والنميمة **والكانخي** رجل ممراض **وعصار الدهن** إن كان من سمسم فإنه رجل ذو رياسـة ومال وإن كان من حبـوب فإنه رجل يجمع مالاً يتـعب فيه ومشـقة، **والسماك** رجل نخاس الرقيق؛ لأن السمكة جارية أو امرأة **والسكرى** رجل لطيف، **فإن رأى أنه يبيع سكراً** ويأخذ ثمنـه دراهم فإنه يلطف الكلام للناس فيتلطفون له بالجـواب **والسمان** رجل موسر يعيش في ظله من تبعه **والرآس**[٥] رئيس الرؤساء، **فإن رأى كأنه اشترى رأساً من رآس** فإنه يطلب من رئيس أن يشغله بخدمة ينتفع ويرفق بها.

والذباح : رجل ظالم، **والإسكاف المجهول** رجل قاسم للمواريث عادل فيها، وكذلك **الصرام**[٦] فإن جلود الحيوان مواريث **والحذاء**[٧] نخاس بالجواري[٨] يزين أمور النساء؛ لأن

(١) الحاذق: الماهر وقد سبق تعريفه.
(٢) الهراس الذى يصنع الهريسة.
(٣) مشْغَب: أى مشاغب.
(٤) السماط: البساط الذى يوضع عليه الطعام أو الصف من الناس.
(٥) الرآس: هو الذى يبيع رؤوس الغنم وأكارعها «الكوارع» بعد سلقها وسمطها.
(٦) الصرَّام: الصرم فى اللغة: الجلد والذى يقطعه ليسوى منه الأحذية.
(٧) الحذاء: الذى يبيع بالأحذية.
(٨) نخَّاس الجوارى: الذى يبيع الجوارى فى سوق النخاسين.

النعل امرأة والخياط رجل مؤلف في صلاح تعم بركته الشريف والوضيع وتلتئم على يديه أمور متفرقة، فإن خيط لنفسه فإنه يصلح دنيا نفسه في صلاح الدين، فإن رأى كأنه يخيط ولا يحسن الخياطة فإنه يريد أن يجمع متفرقاً ولا يجمع، فإن رأى كأنه يخيط ثوب امرأته فإنه يصيبه محنة.

والبزاز[(١)]: رجل يحسن، ويهدي الناس إلى الرشاد في أمر المعاش والمعاد ما لم يأخذ عنه ثمناً فإن أخذ عنه ثمناً دراهم دل على أنه يعمل الإحسان رياء ، وإن أخذ ثمنه دنانير دل على قال وقيل وغرامة، والخلقاني [(٢)] رجل متوسط الحال، وابتياعه الخلقان يدل على فقر وبيعه يدل على زوال الفقر والجزار مثل الإسكاف. وقيل : مثل الحذاء وبياع الطيور نحاس الجواري والخواص [(٣)] والطرائفي والأكافي[(٤)] أيضاً نخاس الجواري ؛ لأن الإكاف امرأة أعجمية، والبيطار [(٥)] رجل يعين الجند وكبراء الناس على أمورهم، وقيل : هو طبيب ومصلح وجاير وحجام وشعاب لأنه بيطار الأجسام.

والتاجر : فإن رأى رجل أنه قاعد على حانوت وحوله متاع التجار وعليه زي التجار وهو يتجر ويأمر وينهي، فهو رياسة في تجارته، وإذا لم يكن التاجر من أكابر التجار، فرأى بيده شيئاً من أدوات التجار ميزان أو زمانج أو رمانة قبان أو دواة أو قلم، فإنه يأمن الفقر.

والجوهري : صاحب نسك وعبادة، وحكاك الفصوص [(٦)] رجل يسيء القول للناس والسمسار رجل يدعي السخاء وتأمن الناس به، والحلواني رجل بار لطيف إذا لم يأخذ ثمناً فإن أخذ ثمناً فهو مراء.

والخمار [(٧)] : صاحب مال حرام ومكسب فاسد يحث الناس على الأباطيل، والحمال صاحب هموم وحلم، والجمال والحمار والمكاري والبغال ولاة أمر الجند والتدبير، وكذلك

---

(١) البزاز: بائع الثياب.
(٢) الخلقاني: هو الذى يبيع الثياب البالية .
(٣) الخُواص: الخوص: بالضم ورق النخل والخُواص بائعة كما فى القاموس .
(٤) الأكافى: إكاف الحمار: برذعته والأكاف صانعه.
(٥) البيطار: هو الذى يعالج الدواب .
(٦) الفصوص: الياقوت التى تكون على ظهر الخواتم.
(٧) الخمَّار: صانع الخمرة.

السائس[١] والجوشي[٢] داعي الناس إلى الألفة وحسن الصحبة.

والنبلى:[٣] زاهد عابد وقيل: جاسوس، والقواس[٤] رئيس الفرج، والتراس[٥] سلطان قوي يغرى العساكر بأعدائهم، والرماح[٦] صاحب ولاية، والزراد[٧] معلم داع إلى الخير، وقيل: ذو سلطان، والسراج[٨] نخاس؛ لأن السرج امرأة أو جارية؛ لأنه مقعد الرجل والجوالقي[٩] رجل يحرض الناس على السفر وقيل: هو رجل يفشي الناس إليه أسرارهم.

وجزاز الشعور:[١٠] رجل يضر الأغنياء وينفع الفقراء، وجالب الأمتعة جامع الدنيا، والنحاس صاحب عشور، والحارس يدل على ظهور الأسرار، والحمام جامع بين الناس على معصية وهو أيضاً قيم من يدل الحمام عليه؛ لأن الحمام يدل على أشياء كثيرة.

والحفار: رجل صاحب مكر وخديعة حتى يظهر الماء، فإن ظهر الماء فهو حينئذ عقده إن كان ذلك له والأصل في الحفر المكر وحفار الجبال رجل يزاول رجالاً عظاماً وقيل: إن الحفار رجل في عناء ومشقة لا ينجو من ذلك ما عاش، فإن رأى كأنه يحفر في الثرى فإنه يشرع في باطل لا ينتفع به وقيل: إن الحفار رجل حقود مكار، والحجام رجل يدل على متحكم في رقاب الناس ومهجهم وشعورهم وأبشارهم كالسلطان والعالم والحاكم والطبيب وكاتب الشروط والضحاك في الأعناق، فمن رأى حجاماً حجمه نظرت في أمره فإن كان مطلوباً بدم أو في جهاد قتل وسال منه دم بالحديد من عنقه، وإن كان مريضاً شفى على يد الطبيب، فإن كان مطلوباً بمال في عنقه كالأمانة والدين أداه على يد حاكم، وإن كان يرغب في النكاح تزوج امرأة وكتب كاتب الشروط في عنقه وإلا باع سلعة أو اشتراها أو قبض ديناً أو عامل بدين وكتب عليه شرط.

والحراث: ذو أخطار، وقيل: مشتغل بعمل صالح، والحلاق رجل يصلح أمور الناس

---

(١) السائس: القائم بشؤون الخيل.
(٢) الجوشى: صانع الدروع.
(٣) النبلى: صانع النبل.
(٤) القواس: صانع الأقواس.
(٥) التراس: صانع التروس.
(٦) والرمّاح: صانع الرماح.
(٧) الزراد: صانع الزرد وهى سلاسل مجتمعة كالثوب فى الحرب للوقاية من السيوف.
(٨) السراج: صانع السروج وهى ما يوضع على ظهر الفرس.
(٩) الجوالقى: بائع الأوانى والأوعية.
(١٠) جزاز الشعر: الحلاق.

عند السلطان، وراتق[١] الجراحات داعي الناس إلى خير وألفة، وراقي الحيات رجل غدار، والرقية في المنام إذا كان فيها اسم الله تعالى نجاة من الهموم.

والخازن: رجل يجمع عنده مال حرام، والخراط رجل يقاتل رجالاً فيهم نفاق ويسرق أموالهم، والدلال غير محمود .

والريحاني: رجل صابر على المصائب راض بالقضاء والرفاء معتذر بعد الرمي بما لا عذر فيه وصاحب خصومة، فإن رفأ ثوب امرأته بعد أن ظهرت عورتها فإنه ينسبها إلى فاحشة ثم يعتذر إليها من الكذب، فإن رفأ ثوب نفسه خاصم بعض أقربائه وصاحب من لا خير فيه، والراعي صاحب ولاية ويدل على معلم الصبيان وعلى من يتولى أمر السلطان أو الحاكم ومن رأى أعرابياً يرعى الغنم فإنه يقرأ القرآن ولا يحسن معانيه وراعي البخاتي[٢] وال على العجم.

والرائض: صاحب ولاية وبياع الرصاص صاحب أمر ضعيف والزجاج نخاس الجواري والسقاء رجل ذو دين وتقوى يجرى على يديه الخير ما لم يأخذ عليه أجراً فإن ملأ سقاء الملاء وحمله إلى منزله ولم ينو شربه فإنه يجمع مالاً يأكله غيره، فإن حمل الماء إلى رجل وأخذ عليه ثمناً فإنه يحمل وزراً وينال المحمول إليه مالاً من جهة سلطان؛ لأن النهر سلطان والماء في الإناء مال مجموع والذي يسقي الناس بالكؤوس والكيزان صاحب أفعال حسنة ودين كالعالم والواعظ، وأما من يحمل القرب والجرار فهو المأمون على الأموال والودائع.

والوراق: محتال والسقطي[٣] عالم بالترهات والصير في عالم لا ينتفع بعلمه إلا في غرض الدنيا وهو الذي صنعته تصاريف الكلام والجدل والخصام والسؤال والجواب لما في الدنانير والدراهم التي يأخذها ويعطيها من الكلام المنقوش كالقاضي وميزانه حكمه وعدله وربما كان ميزانه نفسه ولسانه وكفتاه أذناه وصنجتاه وأوزانه عدله وأحكامه والدراهم والدنانير خصومات الناس عنده وقيل: هو الفقيه الذي يأخذ سؤلا ويعطي جواباً بالعدل والموازنة وهو المعبر أيضاً لاعتباره ما يرد عليه ووزنه وعبارته فيأخذ عقداً كالدنانير ويعطي كلاماً مصرفاً كالدراهم أو يأخذ كلاماً متفرقاً كالدراهم ويعطي عبارة مجموعة كالدنانير

---

(١) راتق الجراحات: الذى يضمدها.

(٢) البخاتى: راعي البُخْت وهى إبل أعجمية خُراسانية.

(٣) السقطى: السَّقَط، هو المتاع الردىء، وبائعه: سقطى.

فمن صرف في منامه ديناراً من صيرفي وأخذ منه دراهم نظرت في حاله، فإن كان في خصومة نقصت وإن كان عنده سلعة باعها وخرجت من ملكه وإلا نزلت به حادثة يحتاج فيها إلى سؤال فقيه أو يرى رؤيا يحتاج فيها إلى سؤال معبر ويأتيه في عواقب ما ذكرناه ما يكرهه ويحزنه لأخذه الدراهم ؛لأنها دار الهموم فاتنة القلوب والهم يشتق من اسمها إلا أن يكون له عادة حسنة في رؤيا الدراهم قد اعتادها في سائر أيامه وماضي عمره وكذلك لو قبض ذهبا ودفع دراهم؛ لأن الذهب مكروه وغرم في التأويل لاسمه ومنفعته لا تصلحه وكذا عادة الذي رآه.

والناطور: صاحب ولاية وإن كان على شجرة جوز كانت ولايته على عجم بخلاء والسكاكيني رجل يعلم الناس الحذق والكياسة .

والسائل الفقير طالب علم فإن أعطى ما سأل نال ذلك العلم وخضوعه وتواضعه ظفر والسابح طالب العلوم وأمور الملوك والساحر فتان، والشعاب[1] رجل شريف مصلح نفاع مؤلف بين الشريف والدنيء والصياد قد قيل: إنه رجل يميل إلى النساء ويحتال في طلبهن لأن كسبه في صورة خادع وربما دل الصياد على النخاس، وربما دل على صاحب الحمام ومعلم الكتاب وكل ما يترصد الناس ويصيدهم بما معه من الصناعة والحيلة وربما دل الصياد على القواد، فمن خالط صياداً أو عاد صياداً فاستدل على صلاح ما يدل صيده عليه من فساده بصفة صيده وزيادة منامه وقدره في نفسه وما يليق بمثله، فإن كان صيده في البحر أو بما يجوز له في البر فدلالة الصيد صلاحية وإن كان في الحرم أو بما لا يجوز في البرمن التعذيب فهو رديء وصياد السباع سلطان قوي عظيم يكسر العساكر ويقهر السلاطين الظلمة وصياد البزاة[2] والصقور والبواشق سلطان عظيم بمكر وخداع للسلاطين الغشمة الماردين وصياد الطيور والعصافير رجل تاجر يمكر ويخدع أشراف الناس وصياد الوحش يمكر بأقوام عجم ويقهرهم وصياد السمك مع النساء والجواري خاصة ومعاملتهم.

والشاهد المعدل رجل يظفر بالأعداء والكاتب رجل ذو جيلة كالحجام وقلمه مشرطة ومداده دمه وكالرقام ونحوهم وربما دل على الحراث فقلمه مسكنه ومداده البذر والكتاب المطوي خبر مخفي والكتاب المنشور خبر مشهور.

---

(١) الشعاب: الذى يقوم بتصليح الأوانى

(٢) البزاة: جمع بازى وهو من الطيور العظيمة الكاسرة .

والصفار [١] رجل صاحب دنيا يؤثر الشر على الخير وقيل : هو رجل غاش خائن وقيل رجل صاحب خصومة، فإن رأى من كان يريد التزويج أنه يعمل عمل الصفارين دلت رؤياه على حسن خلق المرأة على أنها تكون لسنة[٢] ؛ لأن للصفر صوتاً.

والصباغ : صاحب بهتان، فمن رأى كأن صباغاً في منزله يتخذ له الصبغ فهو الموت وربما كان الصباغ يجرى على يديه الخير والصائغ شرير كذوب لا خير فيه؛ لأنه يصوغ الكلام مع دخانه وناره وإن كان معه ما يدل على الصلاح وإن كان في مسجد أو تالياً للقرآن فهو دال على كل حائك وحابر وعلى كل من صناعته الجراح شيء من شيء.

والصيقل [٣] وزير مهيب له أمر ونهي ممن يضر وينفع كالسلطان وسيوفه جنده ورجاله أوامره ويدل أيضاً على الفقيه أو الحاكم وسيوفه فتواه وأحكامه والواعظ وسيوفه قلوب الناس عنده يجلوها ويزيل صداها ويدل على الطبيب وسيوفه عقاقيره القاطعة للأمراض فمن عاد في المنام صيقلاً عمل من وجوه ذلك ما يليق به ومن جرت بينه وبين صيقل مجهول معالجة أو معاملة حراماً يدل عليه في اليقظة بينه وبين من يدل عليه الصيقل في التأويل مثله بما يطول شرحه.

وأما ضراب [٤] الدراهم والدنانير فقد قال ابن سيرين: إنه صاحب نميمة وغيبة ينقل الكلام وقيل : إن الضراب رجل بار لطيف الكلام إذا لم يأخذ عليه أجراً وقيل : هو رجل يفتعل الكلام جيداً حسناً، فإن رأى أنه يضرب الدنانير والدراهم بباب الإمام وكان أهلاً للولاية نالها وقيل : إن ضراب الدنانير يحافظ على الصلوات ويؤدي الأمانات وضرب الدراهم الدريئة كلام رديء وقول بلا عمل.

والطبيب : عالم فقيه في الدين ويدل على كل مصلح ومدار لأمور الدين والدنيا كالفقيه والحاكم والواعظ الذي وعظه مرهم ودرياق ومثل المؤدب والسيد والدباغ المصلح لجلود الحيوان، ويدل أيضاً على الحجام لما في الحجم من الشفاء، فمن رأى قاضياً أو عالماً عاد طبيباً كثر رفقه وعظم نفعه ومن رأى طبيباً عاد قاضياً أو فقيهاً ، فإن كان مسلماً حكيماً

---

(١) الصفّار: النحّاس.
(٢) اللسن: الفصيح كما في القاموس .
(٣) الصيقل: الذى يصقل السيوف.
(٤) الضراب: الذى يسك الدراهم والدنانير.

زاد ذكره وعظمت مرتبته وعلت درجته في صناعته، وإن كان على خلاف ذلك نزلت به بلايا ولعله يهلك أحداً بطبه لجهله وجراءته لأنه سمع في المنام إلى ما ليس له ومن رأى طبيباً يبيع الأكفان فليحذر منه فإنه سفاك خائن في طبه لاسيما إن كانت الأكفان التي باعها مطوية فهو أدل على تدليسه في دوائه وغلط عامة الناس فيه ومن رأى طبيباً عاد دباغاً للجلود فهو دليل على حذاقته وكثرة من يبرأ على يديه إلا أن يرى أن دباغه فاسد عفن فهو جاهل مدلس.

والمطرز: عالم مكار مرزوق كلام والعلاف رجل كثير المال والعطار أديب أو عالم أو عابد والأصل أنه رجل يثنى عليه الثناء الحسن، والعشار [١] رجل دخل في أمور غيره وبيع الغزل يدل على السفر والغواص ملك أو نظير ملك، فمن رأى أنه غاص في البحر فإنه يدخل في عمل ملك أو سلطان فإن رأى كأنه استخرج لؤلؤة فإنه ينال من الملك جارية تلد له ابناً حسناً لقوله تعالى: ﴿كأنهم لؤلؤ﴾ [٢] وتدل رؤيا الغوص على طلب العلم الغامض وعلى طلب مال في خطر ويصيب ما يطلبه على قدر ما يطيب من اللؤلؤ والقصار رجل مذكر واعظ يتوب بسببه قوم من معاصيهم وقيل: هو رجل يجرى على يديه صدقات الناس أو يفرج الكربات؛ لأن الوسخ في الثوب ذنوب أو هموم.

وأما القفال: فإنه رجل دلال، فمن رأى أنه قفل باب حانوته فإنه دلال متاع، فإن رأى أنه قفل باب دار فإنه دلال تزويج والقلانسي [٣] رئيس، وأما الفراش فنخاس الرقيق وهو الذي يلي أمور النساء والفحام سلطان جائر يفقر رعيته، لأن الأشجار رجال والنار سلطان فإن رأى كأن الفحم نافق في سوقه فإنهم أقوام قد افتقروا من جهة السلطان ويرد عليهم أموالهم.

والقدوري [٤] رجل طويل العمر لقوله تعالى: ﴿وقدور راسيات﴾ [٥] والقطان: رجل صاحب مال وتعب، والكيال والعادل إذا لم يبخس في كيله، والكاهن رجل صاحب أباطيل وغرور، والكحال رجل داع إلى الخير مصلح للدين.

---

(١) يقال: عشرهم أخذ عُشر أموالهم والعشار: قابضه كما في القاموس.
(٢) سورة الطور: ٢٤.
(٣) القلانسي: بائع القلنسوات «القبعات».
(٤) القدوري: بائع القدور وهي الآنية من الفخار.
(٥) سورة سبأ: ١٣.

والمساح:[١] رجل يتفقد أحوال الناس ويحب الوقوف عليها، فإن رأى كأنه مسح أرضاً مزروعة فإنه يتفقد أحوال أهل الصلاح وإن مسح كرماً فإنه يتفقد حال امرأته فإن مسح شجراً فإنه يتفقد أحوال رجال فيهم دين فإن مسح شارعاً فإنه يسافر بقدر ذلك الطريق الذي مسحه وإن كان في وجه الحج فإنه يحج فإن مسح مفازة فإنه يفوز من غم وإن مسح أرضاً مخضرة لم يعرف صاحبها فإنه يصير ذا نسك وصلاح.

واللص: هو الرجل المغتال الطالب ما ليس له، وربما دل على المفسد لنساء الرجال المخالف إلى فرشهم أو الصائد لدواجنهم أو حمامهم واللص المجهول دال على ملك الموت لاختفائه في حين قبضه ونزوله في المنزل بغير إذن والأموال والأرواح شركاء في التأويل، وربما دل اللص على السبع والحية والسلطان وقيل: إن اللص الأسود خلط سوداوي والأبيض بلغم والأحمر والأصفر صفراء،وإن رأى لصاً دخل منزلاً فأصاب منه شيئاً وذهب به فإنه يموت إنسان هناك فإن لم يذهب بشيء فإنه إشراف إنسان على الموت ثم ينجو.

والمصور: كاذب على الله تعالى ذو البدعة وربما دل على الشاعر والزامر والمغني وأمثالهم ممن يأخذ المال على الباطل الذي يختلقه بيده أو فمه والمعلم سلطان ذو صنائع والمعلم للصبيان المجهول يدل على الأمير والحاكم والفقيه وعلى كل من له صولة ولسان وأمر ونهي، وربما دل على السجان لحبسه لأهل الجهل وعلى صياد العصافير وبائعها وأمثال ذلك، ومن رأى كأنه عاد معلماً نظرت في حاله وأي شيء يليق به مما ينسبه إليه المؤدب وقد يدل المعلم المجهول على الله تعالى كما دل القاضي لقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾[٢] الآية فهو معلم الخلق أجمعين.

والبحاث: يقاتل أقواماً منافقين ويأخذ منهم أموالاً بالمكر، والنباش[٣] طالب علم غامض وإن لم يكن من أهله فهو قواد ويدل أيضا عن الباحث عن الأمور المستورة المخفية والكنوز، والسائل عن الناس في الشهادات ،فإن نقل الموتى فإنه ينال ما يتمناه فإن نبش عن ميت فهو باحث عن علم في طلب الدنيا، وإن كان مالاً فهو حرام، فإن كان الميت حيا فإن العلم زيادة في الدين وإن كان مالاً فهو حلال، ومن رأى كأنه يحدث الموتى في حوائجه قضيت حوائجه ونخاس الجواري صاحب أخبار؛ لأن الجواري أخبار ونخاس

---

(١) المسَّاح: هو الذي يقيس الأرض. (٢) سورة الرحمن: ١، ٢.

(٣) النباش: الذي ينبش في القبور.

الدواب صاحب ولاية والنداف صاحب خصومات تجرى على يديه أموال، فإن رأى أنه يندف دخل في خصومة فإن رأى أنه لا يحسن الندف غلبه خصمه.

وللناقد رجل يختار من كل شيء أجوده كالحاكم العدل والفقيه العالم والورع والعابر الحاذق والعابد المحترس من خداع الشيطان ومثل من لا يجوز عليه التدليس والنعال رجل يعذب الناس لأجل المال، فإن رأى كأنه ينعل كما ينعل الدواب فلم يجد له ألما نال مالاً فإن ناله ألم ناله ضرر.

والمعبر:[1] يدل على الحاكم والفقيه والطبيب وكل من يحزن الإنسان عنده ويفرح وربما دل على المسجد وقارئ القرآن؛ لأنه مبشر ومنذر وربما دل على الوزان وعلى كل من يعالج الميزان والأوزان كصاحب المعيار والصيرفي، وربما دل من تولى الكشف للحاكم فإنه يبحث عن عورات الناس، وربما دل على القصار والغسال وجزاز الشعور وكل من يسلي هموم الناس على يديه، وربما دل على قارئ كتب الرسائل وسجلات الملوك القادمة من البلدان لأنه يعبر عن الرؤيا المنقولة عن المنام فيخبر بما يؤل إليه فمن عاد في النوم عابراً فإن لاق به القضاء ناله وإن كان طالباً للعلم والقرآن حفظه وإن كان موضعاً للكتابة نالها فإن كان طالباً لعلم الطب حذقه والاعاد صيرفيا أو مكشفاً أو قصاراً أو غسالاً أو جزاراً أو قارئاً على قدر الأيام وزيادة الأحلام، وأما من قص في المنام مناماً على معبر فما عبر له فهو هو ما كان موافقاً للحكمة جاريا على السنة وإن لم يعقل سؤاله ولا فسهم عبارته فلعله يحتاج إلى بعض من يدل العابر عليه في صناعته فيقف إليه في حاجته وقال بعضهم: المعبر رجل يطلب عثرات[2] الناس.

والمجبر:[3] ملك ذو صنائع يؤلف الحقوق والحكام على الاستقامة وهو في الأصل صالح لاسمه دال على كل من تجرى الخيرات على يديه في الدين والدنيا كالسلطان والحاكم والفقيه والكثير الصدقة وكالإسكاف والخياط والشعاب والبناء والبيطار وأمثالهم، فمن رأى أنه وقف إلى جابر في داء نزل به أو كسر أصابه فانظر إلى حال السائل وحقيقة الداء ومكانه حتى تعلم من الجار بذلك من إشراكه في التأويل، فإن رأى قرحة خرجت من عنقه فوقع على جابر ففتحها له بالحديد حتى سال جميع ما فيها فيكون ذلك شهادة في عنقه أو

---

(١) المعبِّر: الذى يفسر المنامات. (٢) عثرات الناس: عيوبهم.

(٣) المجبر: الذى يجبر العظام المكسورة كما فى مختار الصحاح.

نذرا أو دينا يفرج عنه منه على يدي حاكم أو عالم، ومن رأى مفاصله تفصلت أو عظامه تفرقت فضمها المجبر بعضها إلى بعض حتى عاد جسمه صحيحاً دل على أنه يفصل ثوبا ويدفعه إلى خياط يخيطه، وإن كان ذاك في اليد اليمنى خاصة فعمل عليها المجبر جبارة وربطها إلى عنقه فإنه رجل يجبره بمعروفه فيعتق يديه عن الصنائع والأعمال ويمنعهما عن قبول الصدقات، وإن كان ذلك في رجليه جميعاً أو في إحداهما فإن تأويله في نحو ذلك، إلا أن يكون له دابة فإني أخشى أن تنزل بها حادثة فيحتاج فيها إلى البيطار.

والمغازلي: رجل يفشي أسرار الناس والمشاط رجل يجلي هموم الناس، والفصاد إن فصد بالطول فإنه يتكلم بالجميل ويؤلف بين الناس وإن فصد بالعرض فإنه يلقي العداوة بينهم وينم ويطعن على أحاديثهم.

والفتح: مساح كما أن المساح فتح، والخوزي[1] رجل يلي أمور الناس ويعمل في ترتيبها وجلاء الصفر رجل يزين متاع الدنيا ويجذبه إلى نفسه والملاح رجل سجان وقيل: هو سائس الملك وقيل: هو وزيره وصاحب جنده ومدبر عسكره والمتوسط بينه وبين رعيته وربما دل على الجمال والبغال والحمار والمكارى والسائس وبياع الملح صاحب أموال من الدراهم.

والمساميري: يأمر الناس بالتودد والبائع والمشتري مختلفين، فمن رأى أنه يبيع شيئاً أو يشتريه فإنه مضطر محتاج؛ لأن الإنسان لا يبيع إلا وقت اضطراره فإذا اضطر باعه واشترى شيئاً والاضطرار يخرج الإنسان إلى الحيل، ومن رأى أنه باع شيئاً من نوع محبب فإنه يقع في تشويش واضطراب ومخاطرة ويرجو بذلك ظفراً ونجاة من المهلكة، فإن رأى أنه باع شيئاً مكروهاً فلا خير فيه، فإن اشترى شيئاً من نوع محبوب فإن ذلك التدبير نجاة مما يحاذره فإن كان من نوع مكروه فإن ذلك التدبير خطأ ويناله منه هم وحزن.

وأما محيى الموتى: فهو رجل يخلص الناس من يد السلطان وقيل: إن محيى الموتى دباغ الجلود وصانع الموازين حتى يعلق الكفتين ويعتدلا هو بمنزلة الحداد، وأما النساج فهو الجماع، الكداد[2] في عمله الذي يسعى في طلبه أو يحث في علمه كالمسافر والمجالد بالسيف فوق الدابة ورجله في الركاب وربما دل النساج على البناء فوق الحائط المؤلف للطاقات المناول من تحته من يبنيه في حائطه الذي علا عليه ووزنه بميزانه وخيطه وضربه

---

(١) الخوز: جيل من الناس كما فى مختار الصحاح .

(٢) الكدّاد: الذى يتعب فى عمله تعبا شديدا .

بفأسه وربما دل على الناسج والمصنف والحراث وقد يدل المنسج على ما الإنسان فيه من مرض أو هم أو سفر أو خصومة أو مرمة أو كتابة فمن قطع منسجه فرغ همه وعمله وسفره وما يعالجه وإلا بقى له بقدر ما بقى من تمامه في النول[١] وقيل : النسج سفروقيل : النسج خصومة، وأما المسدي[٢] فهو الذي لا يستقر به قرار والذي عيشه في سعيه كالمنادي والمكارى، وقد يدل على الساعي بين الاثنين وعلى ذي الوجهين والفتال هو الماسح والسائح والمسافر وربما دل على كل من يبرم الأمور ويحكم الأسباب كالمفتي والقاضي وذي الرأي فمن فتل في المنام حبلاً سافر إن كان من أهل السفر أو مسح أيضاً إن كانت تلك صناعته أو أحكم أمراً هو في اليقظة على يديه أو يحاوله أو يؤهله إما شركة أو نكاحاً أو اجتماعاً على عهد وعقد أو ائتلافاً والمكارى والجمال والبغال والحمار ، فإنهم ولاة الأمور ومقدمو الجيوش والمكلفون بأمور الناس كصاحب الشرطة والسعاة لأنهم يدربون الحيوان ويحملون الأموال.

وضارب البريط :[٣] يفتعل كلاماً باطلاً والطبال يفتعل كلاماً باطلاً والزامر ينعي إنساً، والراقص رجل تتتابع عليه مصيبات وصاحب البستان قيم امرأة والحطاب ذو نميمة وصاحب الدجاج والطير نخاس الجواري والفاكه ينسب إلى الثمرة الذي باعها ومن باع مملوكاً فهو صالح له ولا خير فيه لمن اشتراه ومن باع جارية فلا خير فيه وهو صالح لمن اشتراه وكل ما كان خير للبائع فهو شر للمبتاع.

وأما الدهان : فهو يعمل أعمالاً خفية يزين بها ومطرز مصلح ومفسد كالمنافق المرائي والمتصنع المداهن والمدلس والمادح والمطري[٤] يستدل على صلاح عمله من فساده ونفعه وضره بحسب دهنه واعتداله وموافقته للمدهون وبالمكان الذي يعالج فيه وبلون الدهن وما جرى فيه من الكتاب والصور، فإن كان قرآناً أو كلام بر فهو صالح وما كان سورا أو شعراً من باطل فهو فاسد.

والسباك : هو المسبوك في صناعته المبتلى بألسنة أهل وقته للفظ السبك وألسنة النار فربما دل على المحتسب الفاصل بين الحق والباطل وربما دل على الغاسل والقصار ومصفي الثياب وأمثالهم .

*****

(١) النول: الخشبة التي يحيك عليها النسيج. .
(٢) المسدى: هو الحائك الذى يذهب ويعود مع النسيج .
(٣) البربط: العود كما فى اللسان .
(٤) المُطْرى: من الإطراء وهو المدح.

الباب الثالث والثلاثون

في الخيل والدواب وسائر البهائم والأنعام

البرذون:[١] جد الرجل، فمن رأى أن برذونه يتمرغ في التراب والروث فإن جده[٢] يعلو وماله ينمو، وقيل: البرذون يدل على الزوجة الدون، وعلى العبد والخادم، ويدل على الجد والحظ من الرزق، والعز المتوسط بين الفرس والحمار، والأشقر منها حزن، ومن ركب برذوناً ممن عادته يركب الفرس، نزلت منزلته ونقص قدره وذل سلطانه، وقد يفارق زوجته، وينكح أمة وأما من كانت عادته ركوب الحمار فركب برذوناً ارتفع ذكره، وكثر كسبه وعلا مجده وقد يدل ذلك على النكاح للحرة من بعد الامة، وما عظم من البراذين فهو أفضل في أمور الدنيا، فمن رأى أن برذونه نازعه فلا يقدر على إمساكه، فإن امرأته تكون سليطة عليه ومن كلمه البرذون نال مالاً عظيماً من امرأته وارتفع شأنه، فإن رأى أنه ينكح برذوناً فانه يصنع معروفاً إلى امرأته ولا يشكر عليه ويدل ركوب البرزون أيضاً على السفر، ومن رأى أنه يسير على ظهر برذونه فإنه يسافر سفراً بعيداً وينال خيراً من جهة امرأته فمن رأى أنه ركبه وطار به بين السماء والأرض سافر بامرأته وارتفع شأنهما، فإن رأى أن برذونه بعضه فإن امرأته تخونه وموت برذونه موت امرأته.

ومن سرق برذونه طلق امرأته وضياع البرذون فجور المرأة، ومن رأى كلباً وثب على برذونه فإن عدواً مجوسيا يتبع امرأته وكذلك إن وثب عليه قرد فإن يهودياً يتبع امرأته والبرذون الأشهب سلطان، والأسود مال وسؤدد ومن رأى كأن برذوناً مجهولاً دخل بلده بغير أداة دخل ذلك البلد رجل أعجمي، وإناث البراذين تجرى مجرى إناث الخيل.

وحكى أن امرأة أتت ابن سيرين، فقالت: رأيت أنه دخل رجلان علي، أحدهما على برذون أدهم،[٣] والآخر على برذون أشهب،[٤] ومع صاحب الأشهب، قضيب فنخس به بطني فقال لها ابن سيرين: اتقي الله واحذري، صاحب الأشهب، فلما خرجت المرأة من عند ابن سيرين، تبعها رجل من عند ابن سيرين، فدخلت داراً فيها امرأة تتهم صاحب الأشهب ،وقال ابن سيرين: لما خرجت المرأة من عنده أتدرون من صاحب الأشهب؟

(١) البرذون: الدابة كما في القاموس.
(٢) جد الرجل: حظه وقد سبق تعريفها .
(٣) الأدهم: الأسود كما في القاموس .
(٤) الأشهب: من غلب بياضه على سواده كما في القاموس .

قالوا: لا قال: هو فلان الكاتب، أما ترون الأشهب؟ ذا بياض في سواد، وأما الأدهم؟ ففلان صاحب سلطان أمير البصرة وليس بعاجز.

الحجرة:[١] دالة على زوجة فإن نزل عنها وهو لا يضمر ركوبها أو خلع لجامها أو أطلقها طلق زوجته وإن كان أضمر العودة إليها أو إنما نزل لأمر عرض له أو لحاجة فإن كانت بسرجها عند ذلك فلعلها تكون امرأته حاضت فأمسك عنها وإن كان نزوله لركوب غيرها تزوج عليها أو تسرى على قدر المركوب الثاني، وإن ولى حين نزوله عنها مسافراً عنها ماشياً، أو بال فى حين نزوله على الأرض دماً، فإنه مشتغل عنها بالزنا؛ لأن الأرض امرأة، والبول نكاح، والدم حرام.

وتدل الحجرة: أيضا على العقدة من المال والغلات والرباع؛ لأن ثمنها معقود في رقبتها مع مايعود من نفع بطنها وهى من النساء امرأة شريفة نافعة ومواتاتها على قدر مواتاتها في المنام.

والدهماء:[٢] امرأة متدينة موسرة في ذكر وصيت والبلقاء امرأة مشهورة بالجمال والمال والشقراء ذات فرح ونشاط والشهباء امرأة متدينة.

ومن شرب لبن الفرس: أصاب خيراً من سلطان والفرس الحصان سلطان وعز فمن رأى أنه على فرس ذلول يسير رويداً وأداة الفرس تامة، أصاب عزا وسلطاناً وشرفاً وثروة بقدر ذل ذلك الفرس له، ومن ارتبط فرساً لنفسه أو ملكه أصاب نحو ذلك، وكل ما نقص من أداته نقص من ذلك الشرف والسلطان وذنب الفرس أتباع الرجل، فإن كان ذنوباً كثر تبعه، وإن كان مهلوباً محذوفاً قل تبعه، وكل عضو من الفرس شعبة من السلطان كقدر العضو في الأعضاء.

ومن رأى أنه على فرس يجمح به فإنه يرتكب معصية أو يصيبه هول بقدر صعوبة الفرس. وقد يكون تأويل الفرس حينئذ هواه، يقال: ركب فلان هواه، وجمع به هواه وإن كان الفرس عرماً كان الأمر أشنع وأعظم ولا خير في ركوب إلا في موضع الدواب ولا خير في ذلك على حائط أو سطح أو صومعة إلا أن يرى للفرس جناحاً يطير به بين السماء

---

(١) الحجر: يجمع بأحجار في القلة وفى الكثرة بحجار وحجارة والحجران: الذهب والفضة كما فى مختار الصحاح.

(٢) الدهمة: السواد يقال فرس أدهم وبعير أدهم وناقة دهماء وشاة الدهماء: الحمراء الخالصة الحمرة كما فى مختار الصحاح.

والأرض، فإن ذلك شرف في الدنيا والدين مع سفر والبلق[١] شهرة، والدهم مال وسؤدد وعز في سفر والأشقر يدل على الحزن وفي وجه آخر أن الأشقر نصر، لأن خيل الملائكة كانت شقراً.

وحكى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني على فرس قوائمه من حديد، فقال: توقع الموت إن علي بن عيسى الوزير قبل أن ولي الوزارة رأى كأنه في ظل الشمس في الشتاء راكب فرس مع لباس حسن وقد تنثرت أسنانه، فانتبه فزعاً، فقص رؤياه على بعض المعبرين، فقال: أما الفرس فعز ودولة، واللباس الحسن ولاية ومرتبة، وكونه في ظل الشمس نيله وزارة الملك أو حجابته وعيشه في كنفه وأما انتثار أسنانه فطول عمره.

وقيل: من رأى فرساً مات في داره أو يده، فهو هلاك صاحب الرؤيا، ومن ركب فرساً أغر محجلاً بجميع آلاته، وهو لابس ثياب الفرسان فإنه ينال سلطاناً وعزاً وثناء حسناً وعيشاً طيباً وأمناً من الأعداء.

والكميت:[٢] أقوى للقتال وأعظم والسمند[٣]: شرف ومرض ومن ركب فرساً فركضه حتى ارفض عرقاً فهو هوى غالب يتبعه ومعصية يذهب فيها لأجل العرق وإنما قلنا إن العرق في الركض نفقة في معصية لقوله تعالى: ﴿لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾[٤].

والفرس لمن رآه من بعيد بشارة وخير لقوله ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»[٥]، فإن رأى كأنه يقود فرساً، فإنه يطلب خدمة رجل شريف ومن ركب فرساً ذا جناحين نال ملكاً عظيماً إن كان من أهله، وإلا وصل إلى مراده، والفرس الجموح رجل مجنون بطر متهاون بالأمور، وكذلك الحرون، وقفز الفرس سرعة نيل أمانيه ووثوبه زيادة في خيره، وهملجته[٦] استواء أمره، وقيل: إن منازعة فرسه إياه خروج عبده عليه إن كان ذا سلطان وإن كان تاجراً خروج شريكه عليه وإن كان من عرض الناس فنشوز امرأته.

وقلادة الفرس ظفر العدو براكبه وقيل: إن ذنب الفرس نسل الرجل وعقبه وقيل: من رأى الفرسان يطيرون في الهواء وقع هناك فتنة وحروب ورؤية الفرس المائي تدل على رجل كاذب وعمل لا يتم والرمكة جارية أو امرأة حرة شريفة.

---

(١) البلق: سواد وبياض كما في القاموس ومختار الصحاح.

(٢) الكُميت: هو الفرس الذى خالطحمرته قنوء والقنوء أى اشتدت حمرته كما فى القاموس.

(٣) السَّمَنْد: الفرس فارسية كما فى القاموس. (٤) سورة الأنبياء: ١٣

(٥) البخارى فى الجهاد (٢٨٤٩)، ٢٨٥٠، ٢٨٥٢) ومسلم فى الإمارة (١٨٧٣).

(٦) الهملجة: فارس معرب ومهملج: منقاد كما فى القاموس.

والبغل: رجل لا حسب له إمـا من زنا أو يكون والده عبداً، وهو رجل قـوي شديد صلب ويكون من رجال السفر ورجال الكد والعمل، فـمن ركبه في المنام فإنه يسافر، لأنه من دواب السفر إلا أن يـكون له خصم شديد أو عدو كـائد أو عبد خبيث، فـإنه يظفر به ويقهره، وإن كـان مقوده في يده والشكيمـة في فمه، فإن كانـت امرأة تزوجت أو ظفرت برجل على نحوه، ويدل ركوب البغل على طول العمر وعلى المرأة العاقر.

والبغلة: بسرجها ولجـامها وأداتها امرأة حسنة أدبية دنيئـة الأصل، ولعلها عاقر أو لا يعيش لها ولد، والشهباء جميلة، والخضراء صالحة، وتكون طويلة العمر، والبغلة بالأكاف والبرذعة أيضاً دليل السفر، ومن ركب بغلة ليست له فإنه يخون رجلاً في امرأته، وركوب البغـلة مقلوباً امـرأة حرام، وكلام البـغلة أو الفرس أو كل شيء يتـكلم، فإنه ينال خـيراً يتعجب منه الناس، ومن رأى له بغلة نتوجا فـهو رجاء لزيادة مال، فإن ولدت حق الرجاء وكذلك الفحل إن حمل ووضع.

وركوب البغلة فوق أثقالها إذا كانت ذللاً فهوصالح لمن ركبها والبغل الضعيف الذي لا يعـرف له رب رجل خبـيث لئيم الحـسب، وركوب البـغلة السوداء امـرأة عاقـر ذات مال وسؤدد.

الحمار: جد الإنسان كيـفما رآه سميناً أو مهزولاً، فـإذا كان الحمار كبيراً فهـو رفعته، وإذا كان جيد المشي فهو فائدة الدنيا، وإذا كان جميلاً فهو جمال لصاحبه، وإذا كان أبيض فهو دين صاحبه وبهاؤه، وإن كان مهزولاً فهو فـقرصاحبه، والسمين مال صاحبه وإذا كان أسود فهو سـروره وسيادته وملك وشرف وهيبة وسلطـان، والأخضر ورع ودين وكان ابن سيرين يفضل الحمار على سائر الدواب ويختار منها الأسود.

والحمار: بسرج ولد في عز وطول ذنبه بقاء دولته في عـقبه، وموت الحمار يدل على موت صاحبـه، وحافر الحمار قوام ماله. وقيل: من مـات حماره ذهب ماله، وإلا قطعت صلته أو وقع ركابه أو خرج منها أو مات عبده الذي كان يخدمه أو مات أبوه أو جده الذي كان يكفيـه ويرزقه، وإلا مات سيده الذي كـان تحته أو باعه أو سافـر عنه وإن كانت امرأة طلقها زوجها أو مات عنها أو سافر عن مكانها.

وأما الحمار الذي لا يعرف ربه فإن لم يعد على رأسه فإنه رجل جاهل أو كافر لصوته

لقوله تعالى: ﴿ إنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ﴾ (١) ويدل أيضاً على اليهودي لقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (٢) فإن نهق فوق الجامع أوعلى المأذنة دعا كافراً إلى كفره ومبتدعاً إلى بدعته وإن أذن أذان الإسلام أسلم كافر ودعا إلى الحق وكانت فيه آية وعبرة، ومن رأى أن له حميراً فإنه يصاحب قوماً جهالاً لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾ (٣) ومن ركب حماراً ومشى به مشياً طيباً موافقا فإن جده موافق حسن.

ومن أكل لحم حمار أصاب مالاً وجدة فإن رأى أن حماره لا يسير إلا بالضرب فإنه محروم لا يطعم إلا بالدعاء، وإن دخل حماره داره موقراً فهو جده، يتوجه إليه بالخير على جوهر ما يحمل ومن رأى حماره تحول بغلاً فإن معيشته تكون من سلطان، فإن تحول سبعاً فإنه جده ومعيشته من سلطان ظالم، وإن تحول كبشاً فإن جده من شرف أو تمييز، ومن رأى أنه حمل حماره فإن ذلك قوة يرزقه الله تعالى على جده حتى يتعجب منه.

ومن سمع وقع حوافر الدواب في خلال الدور من غير أن يراها فهو مطر وسيل، والحمار للمسافر خير مع بطء وتكون أحواله في سفره على قدر حماره ومن جمع روث الحمار ازداد ماله، ومن صارع حماراً مات بعض أقربائه، ومن نكح حماراً قوي على جده، ومن رأى كأن الحمار نكحه أصاب مالاً وجمالاً لا يوصف لكثرته، والحمار المطواع استيقاظ جد صاحبه للخير والمال والتحرك ومن ملك حماراً أو ارتبطه وأدخله منزله ساق الله إليه كل خير ونجاه من كل هم، وإن كان موقراً فالخير أفضل، ومن صرع عن حماره افتقر، وإن كان الحمار لغيره فصرع عنه انقطع بينه وبين صاحبه أو سميه أو نظيره، ومن ابتاع حمراً ودفع ثمنها دراهم أصاب خيراً من كلام.

فإن رأى أن له حماراً مطموس العينين فإن له مالاً لا يعرف موضعه وليس يكره من الحمار إلاصوته وهو في الأصل جد الإنسان وحظه.

الحمارة امرأة وخادم دنيئة أو تجارة المرء وموضع فائدته، فمن رأى حمارته حملت حملت زوجته أو جاريته أو خادمه، فإن كانت في المنام تحته فحملها منه أو ولدت في المنام ما لا يلده جنسها، فالولد لغيره إلا أن يكون فيه علامة أنه منه ومن شرب من لبن الحمارة مرض مرضاً يسيراً وبرئ، ومن ولدت حمارته جحشاً فتحت عليه أبواب المعاش، فإن كان

---

(١) سورة لقمان : ١٩. (٢) سورة الجمعة: ٥.
(٣) سورة المدثر : ٥٠.

الجحش ذكراً أصاب ذكراً، وإن كانت أنثى دلت على خموله[1]. وقيل: من ركب الحمارة بلا جحش، تزوج امـرأة بلا ولد فإن كان لهـا جحش تزوج امرأة لها ولد، فـإن رأى كأنه أخذ بيده جـحشاً جموحـاً أصابه فزع من جهة ولده ،فـإن لم يكن جموحاً أصـاب منفعة بطيئة وقيل: إن الحمارة زيادة في المال مع نقصان الجاه.

وأما تراكض الخيل بين الدور فسيول وأمطار إذا كانت عرايا بلا سروج ولا ركبان ومن رأى جماعـة خيل عليهـا سروج بلا ركبان فهـي بلا سروج ولا ركبان، ومن رأى جـماعة خيل عليـها سروج بلا ركبـان فهي نساء يجـتمعن في مأتم أو عـرس ومن ملك عدداً من الخيل أو رعاها فإنه يلي ولاية على أقوام أو يسود في ناحـيته، ومن ركب فرساً بسرج نال شرفاً وعزاً او سلطاناً، لأنه من مراكب الملوك ومن مراكب سليمان عليه السلام، وقد يكون سلطانه زوجة ينكـحها أو جارية يـشتريها. فـإن ركبه بلا لجـام، فلا خيـر فيه في جـميع وجوهه، لأن اللجـام دال على الورع والدين والعصمـة والمكنة، فمن ذهب ذلك من يده، ومن رأس دابته ضعف أمره وفـسد حاله، وحرمت زوجته، وكانت بلا عصـمة تحته، ومن رأى فرساً مجهولاً في داره فإن كان عليـه سرج دخلت إليه امرأة بنكاح أو زيارة أو ضيافة وإن كان عـرياً دخل إليه رجل بمصـاهرة أو نحوها وقد كـان ابن سيـرين يقول: من أدخل فرساً على غـيره ظلمه بالفرس أو بشهادة أخـذ ذلك من اسمه مثل أن يقتله أو يغـمز عليه سلطاناً أو لصا أو نحو ذلك والركوب يدل على الظفر والظهور والاستظهار لركوبه الظهر، وربما دلت مطية الإنسان على نفسه، فإن استـقامت حسن حاله، وإن جمحت أو نفرت أو شردت مرحت ولهت ولعبت، وربما دلت مطيته على الزمان وعلي الليل والنهار، والرديف تابع للمتقـدم في جميع ما يدل مركوبه عليـه أو خليفته بعده أو وصيـة ونحوه، وأما المهر والمهرة فابن وابنة وغلام وجارية فمن ركب مهراً بلا سرج ولا لجام نكح غلاماً حدثاً، وإلا ركب هما وخوفاً. وكذلك يجرى حال المهرة.

البقرة سنة، وكان ابن سيرين يقول: سمـان البقر لمن ملكها أحب إلي من المهازيل؛ لأن السمان سنون خصبة والمهازيل سنون جد لـقصة يوسف عليه السلام، وقيل: إن البقرة رفعة ومال، والسمينة من البقر امرأة موسـرة، والهزيلة فقيرة، والحلوبة ذات خير ومنفعة، وذات القرون امرأة ناشز، فمن رأى أنه أراد حلبها، فمنعـته بقرتها، فإنها تنشز عليه، فإن

---

(١) الخامل: الساقط الذى لانباهة له كما فى مختار الصحاح .

رأى كأن غيره حلبهـا فلم تمنعه، فإن الحالب يخونه في امرأته، وكرشهـا مال لا قيمة له، وحبلها حبل امرأته، وضياعها يدل على فـساد المرأة. قال بعضهم: إن الغرة في وجه البقرة شدة في أول السنة، والبلقة فـي جنبها شدة في وسط السنة، وفي أعجـازها شدة في آخر السنة، والمسلوخ من البقـر مصيبـة في الأقرباء، ونصف المسلوخ مصيبـة في أخت أو بنت لقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [1]، والربع من اللحم مـصيبـة في المرأة، والقليل منه مصيبة واقعة في سائر القربات.

وقال بعضهم: إن أكل لحم البقر إصابة مال حلال في السنة؛ لأن البقرة سنة. وقيل: إن قرون البقر سنون خـصبة ومن اشترى بقرة سمينه أصـاب ولاية بلدة عامرة إن كان أهلاً لذلك، وقيل: من أصـاب بقرة أصاب ضيـعة من رجل جليل، وإن كان عـزباً تزوج امرأة مبـاركة، ومن رأى أنه ركب بقـرة أو دخلت داره وربطهـا نال ثروة وسروراً وخـلاصاً من الهموم، وإن رآها نطحته بقرنهـا دل على خسران ولا يأمن أهل بيته وأقربائه، وإن رأى أنه جامعها أصاب سنة خصبة من غير وجهها.

وألوان البـقر إذا كـانت مما تنسب إلى النسـاء فإنهـا كألوان الخـيل وكذلك إذا كـانت منسوبة إلى السنين، فإن رأى في داره بقرة تمص لبن عجلها فإنها امرأة تقود [2] على بنتها، وإن رأى عبـداً يحلب بقـرة مولاه فإنـه يتزوج امرأة مـولاه، ومن رأى كأن بقـرة أو ثوراً خدشـته، فـإنه يناله مـرض بقدر الخـدش، ومن وثبت عليه بقـرة أو ثور فإنه ينالـه شدة وعقوبة، وأخاف عليه القتل.

وقيل: البقر دليل خير للأكرة [3]، ومن رآها مجتمعة دل على اضطراب، وأما دخول البقر إلى المدينة فإن كان بعضها يتبع بعـضاً وعددها مفهوم، فهى ستون تدخل على الناس فإن كانت سـماناً فهى رخاء، وإن كـانت عجافا فهى شـدائد وإن اختلفت في ذلك فكان المتقـدم منها سمينا تقـدم الرخاء، وإن كان هزيلاً تقدمت الشـدة وإن أتت معاً أو متـفاوتة وكانت المدينة مـدينة بحر، وذلك الإبان إبان سـفر قدمت سـفن على عددها وحـالها وإلا كانت فتنة مترادفة كـأنها وجوه البقر كما في الخبر: يشبه بعضـها بعضاً إلا أن تكون صفراً كلها، فإنها أمـراض تدخل على الناس، وإن كانت مختلفة الألوان شنيـعة القرون أو كانوا

(١) سورة النساء: ١١.
(٢) تساعد ابنتها على الفاحشة
(٣) الأكرة جمع أكار وهو الفلاح وقد سبق تعريفها.

ينفرون منهـا أو كأن النار أو الدخان يخرج من أفـواهها أو أنوفها، فإنـه عسكر أو غارة أو عدو، يضرب عليهم وينزل بساحتهم.

والبقرة الحامل: سنة مرجوة للخصب، ومن رأى أنه يحلب بقرة ويشرب لبنها استغنى إن كان فقيـراً وعز وارتفع شأنه وإن كان غنياً ازداد غناه وعزه، ومن وهب له عـجل صغير أو عجلة أصـاب ولداً وكل صغيـر من الأجناس التي ينسب كبـيرها في التأويل إلى رجل وامرأة، فإن صغيرها ولد ولحوم البقر أموال، وكذلك إخثاؤها[1].

وحكي: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيـت كأني أذبح بقرة أو ثوراً، فقال: أخاف أن تبقر رجلاً فإن رأيت دما خرج فإنه أشد أخاف أن يبلغ المقتل وإن لم تردما فهو أهون.

وقالت عائشة رضى الله عنها وعن أبيها رأيت كأني على تل وحولي بقر تنحر، فقال لها مسروق: إن صدقت رؤياك كانت حولك ملحمة، فكان كذلك.

الثور: في الأصـل الثور عامل وذو منعـة وقوة وسلطان ومـال وسلاح لقـرنيه إلا أن يكون لا قرن له، فإنه رجل حقـير ذليل فقير مسلوب النعمة والقـدرة مثل العامل المعزول، والرئيس الفقيـر، وربما كان الثور غلاماً لأنه من عـمال الأرض، وربما دل على النكاح من الرجال لكثـرة حرثه وربما دل على الرجل البـادي والحراث وربما دل على الثائر؛ لأنه يثـير الأرض ويقلب أعـلاها أسـفلها، وربما دل على الـعون والعـبد والأخ والـصاحب لعـونه للحراث وخدمته لأهل البادية فمن ملك ثوراً في المنام فإن كانت امرأة ذل لها زوجها، وإن كانت بلا زوج تزوجت، أو كـان لها بنتان زوجـتهما، ومـن رأى ذلك ممن له سلطان ظفر به، وملك منه ما أمله، ولو ركبه كان ذلك أقوى ومن ذبح ثوراً فإن كان سلطاناً قتل عاملاً من عماله أو من ثار عليه، وإن كان من بعض الناس فهـو إنسان وظفر به ممن يخافه، وقتل إنساناً بشهـادة شهدها عليه، فإن ذبحـه من قفاه أو من بطنه أو من غير مـذبحه فإنه يظلم رجلاً ويتعدى عليه أو يغدر به في نفسه أو ماله أو ينكحه من ورائه إلا أن يكون قصده في ذبحه ليـأكل لحمه أو ليأخذ شـحمه أو ليدبغ جلده فـإن كان سلطاناً أعان على غـيره وأمر بنهب ماله، وإن كان تاجـراً فتح مخزنه للبيع أو حصل الفائدة فإن كان سميناً ربح فيه وإن كان هزيلاً خسر فيه.

---

(١) يقال: خثى البقر أو الفيل يخثى خثيا: رمى بذى بطنه كما فى القاموس.

ومن ركب ثوراً محملاً انساق إليه خير ما لم يكن الثور أحمر، فإن كان أحمر فقد قيل إنه مرض ابنه.

وتحول الثور ذئباً يدل على عامل عادل يصير ظالماً، والثور الواحد للوالي ولاية سنة، وللتاجر تجارة سنة واحدة ومن ملك ثيراناً كثيرة إنقاد إليه قوم من العمال والرؤساء، ومن أكل رأس ثور نال رياسة ومالاً وسروراً إن لم يكن أحمر، فإن رأى كأنه اشترى ثوراً فإنه يداري الأفاضل والإخوان بكلام حسن، ومن رأى ثورا أبيض نال خيراً، فإن نطحه بقرنه غضب الله تعالى عليه، وقيل: إن نطحه رزقه اللّه أولاداً صالحين، فإن رأى كأن الثور خار[1] عليه سافر سفراً بعيداً فإن كلم الثور أو كلمه وقع بينه وبين رجل خصومة وقيل: من سقط عليه ثور فإنه يموت وكذلك من ذبحه الثور ومن عضه ثور أصابه علة.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين، فقال: رأيت كأن ثوراً عظيماً خرج من جحر صغير فتعجبنا منه، ثم إن الثور أراد أن يعود إلى ذلك الجحر فلم يقدر، وضاق عليه، فقال: هي الكلمة العظيمة تخرج من فم الرجل يريد أن يردها فلا يستطيع.

وحكى: عن ابن سيرين: أنه قال: الثيران عجم، وما زاد عن أربعة عشر من الثيران فهو حرب، وما نقص، فهو خصومة، وأما من نطحه ثور أزاله عن ملكه، فإن كان والياً عزل عن ولايته، وإن كان غير ذلك أزاله عامل عن مكانه وجلد الثور بركة من إليه ينسب الثور.

الجاموس: بمنزلة الثور الذي لا يعمل، وهو رجل له منعة لمكان القرن وإناث الجواميس بمنزلة البقر، وكذلك ألبانها ولحومها وجلودها وأعضاؤها، وهو رجل شجاع لا يخاف أحداً محتمل أذى الناس فوق طاقته نفاع، فإن رأت امرأة أن لها قرناً كقرن الجاموس فإنها تنال ولاية أو يتزوجها ملك إن كانت لذلك أهلاً، وربما كان تأويل ذلك لقيمها.

الجمل: وأما الإبل إذا دخلت مدينة بلا جهاز أو مشت في غير طريق الدواب، فهي سحب وأمطار، وأما من ملك إبلاً فإنه يقهر رجالاً لهم أقدار، والجمل الواحد رجل، فإن كان من العرب فهو عربي، وإن كان من البخت فهو أعجمي، والنجيب منها مسافر أو شيخ أو خصي أو رجل مشهور، وربما دل الجمل على الشيطان لما في الخبر: «إن على ذروته شيطاناً» وربما دل على الموت لصولته ولفظاعة خلقه؛ ولأنه يظعن بالأحبة إلى

(١) صوت الثور.

الأماكن البعيدة وربمـا دل على الرجل الجاهل المنافق لقوله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ﴾ (١) ويدل على الرجل الصبـور الحمول، وربما دل علـى السفينة؛ لأن الإبل سـفن البر، ويدل على حزن لقول النبى ﷺ: «ركوب الجمل حزن وشهرة» (٢) .

والمريض : إذا رأى كأنه ركب بعيرا للسفر مات، فكان ذلك نعشه وشهرته، ومن ركب بعيراً وكان مـعافي سافر إلا أن يركبه في وسـط المدينة أو يراه لا يمشي به، فإنه يناله حزن وهم يمنعه من النـهوض في الأرض مثل الحـبس والمرض لبعد الأرض منه وللشـهرة. وإن رأى ذلك ثائر على سلطان أو من يروم الخلاف على الملوك ، فإنه يؤخذ ويهلك لا سيما إن كان مع ذلك ما يزيـده من اللبس المشهور، إلا أن يركبه فـوق محمل أو محـفة، فإنه ربما استعان برجل ضخم أو يتمكن منه، فإن ركبته امرأة لا زوج لها تزوجت، فإن كان زوجها غائباً قدم عليها إلا أن يكون في الرؤيا ما يدل على الشـر والفضائح، فإنه تشتهر بذلك في الناس وأمـا من رأى بعيـراً دخل في حلقه أو في سـقائه أو في آنيـته فـإنه جن يداخله أو يداخل من يدل عليه ذلك الإناء من أهله وخدمه.

ومن رأى جملاً منحوراً في دار فإنه يموت رب الدار إن كان مريضاً أو يموت غلامه أو عبده أو رئيسه ولا سـيما إن فرق لحمه وفصلت عظامه ، فـإن ذلك ميراثه، وإن كان نحره ليأكله وليس هناك مريض ، فإن ذلك مخزن يفتحه أو عدل(٣) يحله لينال فضله وأما إن كان الجمل في وسط المدينة أو بين جماعة من الناس، فهو رجل لهصولة يقتل أو يموت فإن كان مذبوحـاً فهـو مظلوم، وإن سلخ حيـاً ذهب سلطانه أو عزل عنه أو أخـذ ماله. ومن رأى جملاً يأكل اللحم أو يسعى على دور الناس فيأكل منها من كل دار أكلاً مجهولاً ، فإنه وباء يكون في الناس وإن كان يطاردهم فإنه سلطان أو عدو أو سيل يضر بالناس، فمن عقره أو كسر عضواً منه أو أكله عطب في ذلك على قدر ما ناله وكذلك الفيل والزرافة والنعامة في هذا الوجه.

والقطار من الإبل في الشـتاء دليل القطر، وقـيل: ركوب الجمل العـربي حج، ومن سقط عن بعيـر أصابه فق،ر ومن رمحه جمل مـرض، ومنصال عليه البعيـر أصابه مرض

(١) سورة الفرقان : ٤٤
(٢) الدارمى فى الرؤيا (٢١٥٥) بنحوه .
(٣) عدل: كيس كبير.

وحزن ووقعت بينه وبين رجل خصومة وإن رأى كأنه استصعب عليه، أصابه حزن من عدو قوي، فإن أخذ بخطام البعير وقاده إلى موضع معروف فإنه يدل رجلاً مفسداً على الصلاح، وقيل: قود البعير بزمامه دليل على انقياد بعض الرؤساء إليه، ومن رعى إبلاً عراباً نال ولاية على العرب، وإن كانت بخاتي فعلى العجم ومن رأى كأنه أخذ من أوبارها نال مالاً باقياً، فإن رأى جملين يتنازعان وقعت حرب بين ملكين أو رجلين عظيمين.

ومن أكل رأس جمل نيئا اغتاب رجلاً عظيماً، وركوب الجمل لمن رآه يسير به سفر، فإن رأى أنه يحلب إبلاً أصاب مالاً حراماً، ومن أكل لحم جمل أصابه مرض، ومن أصاب من لحومها من غير أكل أصاب، مالاً من السبب الذي ينسب إليه الإبل في الرؤيا وجلود الإبل مواريث.

الناقة: امرأة أو سنة أو شجرة أو سفينة أو نخلة أو عقدة من عقد الدنيا فمن ملكها أو ركبها تزوج إن كان عزباً، أو سافر إن كان مسافراً، وإلا ملك داراً أو أرضاً أو غلة أوجباية، فإن حلبها استغل وجبي وأفاد مما يدل عليه إلا أن يكون يمصه بفيه، فإنه ينال ذلة.

وأما الرحل والهودج والقبة والمحفة: فكل ذلك نساء؛ لأنها تغشى وتركب، ومن رأى ناقة مجهولة تدر لبناً في الجامع أو الرحاب أو المزروعات فإنها سنة خصيبة إلا أن يكون الناس في حصار أو خوف أو فتنة أو بدعة، فإن ذلك يزول لظهور الفطرة؛ لأن لبن النوق فطرة وسنة، والناقة العربية المنسوبة إلى المرأة فهي المرأة الشريفة العربية الحسيبة، وقيل: إن لحم الإبل مطبوخاً رزق حلال، وقيل: هو وفاء بنذر لقوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾[1] قيل هو لحم الجزور والناقة الحلوب لمن ركبها امرأةصالحة، والخذوفة[2] من النوق سفر في بر، والمهلوبة سفر يخشى فيه قطع الطريق، وقيل: إن مس الفصيل وكل صغير من الولدان حزن وشغل.

وحكى عن ابن سيرين: أنه سئل عن رجل رأى ناقة، فقال تتزوج وسأله آخر عن رجل رأى كأنه يسوق ناقة، فقال: منزلة وطاعة من امرأة .

الغنم: غنيمة وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «رأيت في المنام أني وردت على غنم سود فأولتها العرب ثم وردت على غنم بيض فأولها العجم»[3] .

---

(١) سورة آل عمران: ٩٣. (٢) الخذوفة: السريعة في السير . .

(٣) أحمد (٥/ ٤٥٥) أبو يعلى (٩٠٠) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٨٣) فيه علي بن زيد وهو ثقة سيئ الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح، وابن حجر في المطالب العالية (٢٨٢٥) .

ومن رأى أنه يسوق غنماً كثيرة وأعنزاً فإنهـا ولاية على العرب والعجم، وحلبه ألبانها وأخذه من أصـوافها وأوبارها إصـابته الأمـوال منهم، وقيل من رأى قطيعاً من الغنم دام سروره، ومن رأى شاة واحدة دام سروره سنة، ورءوس الغنم وأكارعها زيادة الحياة، وملك الأغنام زيادة غنيـمـة فإن رأى كـأنه مر بأغـنام فإنهم رجـال غنم ليس لهم أحـلام، ومن استقبلته أغنام فإنه يستقبله رجال لقتال ويظفر بهم، والضأن عجم، والمعز أشراف الرجال، ومن رأى كأنه يتبع شاة في المشي فـلا يلحقها فإنه تتعطل دنياه في سنتـه ويحرم ما يتمناه، والألية مال المرأة والعنز جـارية أو امرأة فاسدة، لأنها مكشوفة العـورة بلا ذنب، والسـمينة غنية، والهزيلة فقيرة.

وكلام العنز يدل على خصب وخير، وشـعر العنز مال والجدي ولد، والعناق[1] امرأة عربية واجتـماع الغنم في موضع ربما كان رجالاً يجتمـعون هناك في أمر، ومن رعى الغنم ولي على الناس.

الكبش هو الرجل المنيع الضخم، كالسلطان والإمام والأمـير وقائد الجيش والمقدم في العساكر، ويدل على المرذن وعلى الراعي، والكبش الأجم هو الذليل أو الخصى لعدم قرنيه لأن قوتـه على قدر قـرنيه، ويدل أيضـاً الأجم على المعزول المـسلوب من سلطانه، وعلى المخذول المسلوب من سلاحه وأنصاره فمن ذبح كبـشاً لا يدري لِمَ ذبحه فهو رجل يظفر به على بغتة أو يشهد عليه بالحق إن كـان ذبحه على السنة وإلى القبلة، وذكر الله تعالى على ذبحـه، وإن كان على خـلاف ذلك قتل رجـلاً أو ظلمه أو عـذبه. وإن كان ذبحـه للحم فتأويله على ما تقدم في الإبل والبقر، وإن ذبحه لنسك تاب إن كان مذنباً، وإن كان مديوناً قضى دينه ووفى نذره وتقرب إلى الـله بطاعة إلا أن يكون خائفاً من القتل أو مـسجوناً أو مريضاً أو مأسوراً فإنه ينجو، لأن الله تعـالى نجى به إسحاق عليه السلام، ونزل عليه الثناء الجميل وعلى أبيه وأبقاها سنة ونسكا وقربة إلى يوم الدين.

ومن ذبح كبشاً وكان في حـرب رزق الظفر بعظيم من الأعداء، والكباش المذبوحة في موضع قوم مقتولون، ومن ابتاع كبشا احتاج إليه رجل شريف ينجو بسببه من مرض أو

---

(١) العَنَاق: الأنثى من أولاد الماعز كما فى القاموس.

هلاك، ومن رأى كبشا يواثبه أصابه من عدوه ما يكره، فإن نطحه أصابه من هؤلاء أذى أو شتيمة.

وأخذ قرن الكبش منعة وصوفه إصابة مال من رجل شريف، وأخذ إليته ولاية أمر على بعض الأشراف ووراثه ماله أو تزوجه بابنته؛ لأن الألية عقب الكبش، وأخذ ما في بطن الكبش استيلاؤه على خزانة رجل شريف ينسب إليه ذلك الكبش، ومن حمل كبشاً على ظهره تقلد مؤنة رجل شريف، ومن رأى كبشاً نطح فرج امرأة فإنها تأخذ شعر فرجها بمقراض[1]، وقال النبي ﷺ: «كأني مردف كبشاً فأولت أني أقتل كبش القوم، ورأيت كأن ضبة سيفي انكسرت، فأولت أنه يقتل رجل من عشيرتي»[2]. فقتل حمزة رضوان الله عليه وقتل رسول الله ﷺ طلحة صاحب لواء المشركين.

ومن سلخ كبشاً فرق بين رجل عظيم وبين ماله، ومن ركبه استمكن منه، وشحوم الكباش والنعاج وألبانها وجلودها وأصوافها مال وخير لمن أصاب منه، ومن وهبت له أضحية أصاب ولداً مباركاً، ومن رأى أنه يقاتل كبشاً فإنه يخاصم رجلاً ضخماً فمن غلب منهما فهو الغالب؛ لأنهما نوعان مختلفان، وأما النوعان المتفقان مثل الرجلين إذا تصارعا في المنام، فإن المغلوب هو الغالب.

ومن ركب شيئاً من الضأن أصاب خصباً، وكذلك من أكل لحمه مطبوخاً، ومن رأى في بيته مسلوخاً من الضأن مات هناك إنسان، وكذلك العضو من أعضاء البهيمة، وأكل اللحم نيئا غيبة وسمين اللحم أصلح من مهزوله.

ورأى إنسان كأنه صار كبشا يرتقي في حرة ذات شعوب وأوراق كثيرة فقصها على معبر، فقال: تنال رياسة وذكراً في ظل رجل شريف ذي مال وحسب، وربما خدمت ملكاً من الملوك فاستخدمه المأمون بالله.

النعجة امرأة مستورة لقوله تعالى فى قصة داود عليه السلام. ومن نكح نعجة نال مالاً من غير وجهه، ودل ذلك على خصب السنة في سكون، وذبح النعجة نكاح امرأة وولادتها نيل الخصب والرخاء، ودخولها الدار خصب السنة، وقيل: شحم النعجة مال

---

(١) المقراض: المقص.

(٢) أحمد (١/ ٢٧١) عن ابن عباس، (٣/ ٢٦٧) عن أنس بن مالك بنحوه.

المرأة، فإن ذبحها بنية أكل لحمها فإنه يأكل مال امرأته بعد موتها وارتباطها وحملها رجاء إصابة مال، فإن واثبته نعجة، فإن امرأة تمكر به وتدل النعجة على ما تدل عليه البقرة والناقة، والنعجة السوداء عربية، والبيضاء أعجمية.

والسخل:[1] ولد، فإن ذبح سخلة لغير الأكل مات له أو لأحد من أهله ولد ومن أصاب لحم سخلة أصاب مالاً قليلاً.

التيس: هو الرجل المهيب في منظره الأبلس في اختياره، وربما دل على العبد الأسود والجاهل وهو يجرى في التأويل قريباً من الكبش، والعنز امرأة ذليلة أو خادمة عاجزة عن العمل، لأنها مكشوفة السوأة كالفقيرة، وتدل أيضاً على السنة الوسطى.

*****

(١) السخل: ولد الغنم من الضأن والمعز ساعة وضعه ذكرا كان أو أنثى وجمعه سخْلٌ وسِخال بالكسر كما في مختار الصحاح.

الباب الرابع والثلاثون

في الوحش والسباع

أما حمار الوحش: فقد اختلف في تأويله فمنهم من قال: هو رجل فمن رآه دل على عداوة بين صاحب الرؤيا وبين رجل مجهول خامل دنئ الأصل وقيل: إنه يدل على مال، ومن رأى حمار وحش من بعيد فإنه يصل إلى مال ذاهب، وقيل: إن ركوبه رجوع عن الحق إلى الباطل، وشق عصا المسلمين ومن أكل لحم حمار وحش أو شرب لبنه أصاب عبيداً من رجل شريف، وقيل: إن الأنسي من الحيوان إذا استوحش دل على شر وضر والوحشي إذا استأنس دل على خير ونفع وجماعة الوحش أهل القرى والرساتيق[1].

وأما الظبية [2]، فجارية حسناء عربية فمن رأى كأنه اصطاد ظبية، فإنه يمكر بجارية أو يخدع امرأة فيتزوجها، فإن رأى كأنه رمى ظبية بحجر دل ذلك على طلاق امرأته أو ضربها أو وطء جارية، فإن رأى كأنه رماها بسهم فإنه يقذف جارية فإن ذبح ظبية فسال منها دم، فإنه يفتض جارية فمن تحول ظبياً أصاب لذاذة الدنيا. ومن أخذ غزالاً أصاب ميراثاً وخيراً كثيراً، فإن رأى غزالاً وثب عليه فإن امرأته تعصيه ومن رأى أنه يعدو في أثر ظبي زادت قوته وقيل: من صار ظبياً زاد في نفسه وماله ومن أخذ غزالاً فأدخله بيته فإنه يزوج ابنه، وإن كانت امرأته حبلى ولدت غلاماً، وإن سلخ ظبياً زنى بامرأة كرهاً.

وحكى: أن رجلاً رأى كأنه ملك غزالاً فقص رؤياه على معبر، فقال تملك مالاً حلالاً، أو تتزوج امرأة كريمة حرة، فكان كذلك.

وأكل لحم الظبي إصابة مال من امرأة حسناء ومن أصاب خشفاً [3] أصاب ولداً من جارية حسناء وبقر الوحش أيضاً امرأة وعجل الوحش ولد.

وجلود الوحش والظباء وشعورها وشحومها وبطونها أموال من قبل النساء، ومن رمى ظبياً لصيد حاول غنيمة، وقيل: من تحول ظبياً أو شيئاً من الوحش، اعتزل جماعة المسلمين.

وألبان الوحش أموال نزرة قليلة، ومن ركب حمار الوحش وهو يطيعه فهو راكب معصية فإن لم يكن الحمار ذلولاً ورأى أنه صرعه أو جمح به أصابته شدة في معصية وهم

---

(١) الرستاق: فارس معرب السَّوَادُ كما فى القاموس. (٢) الظبية: الغزالة.

(٣) الخشف: ولد الظبى أول ما يولد أو أول مشية أو التى نفرت من أولادها وتشردت كما فى القاموس.

وخوف فإن دخل منزله حمار وحش داخله رجل لا خير فيه في دينه فإن أدخله بيته وضميره أنه صيد يريده لطعامه دخل منزله خير وغنيمة.

وإناث الوحش نساء وشرب لبن الوحش نسك ورشد في الدين ومن ملك من الوحش شيئاً يطيعه ويصرفه حيث يشاء ملك رجالاً مفارقين لجماعة المسلمين.

الوعل[1]: رجل خارجي له صيت، فمن رأى كأنه اصطاد وعلاً أو كبشاً أو تيساً على جبل، فإنه ينال غنيمة من ملك قاس؛ لأن الجبل ملك فيه قساوة، وصيد الوحش غنيمة، ورمى الكبش في الجبل قذف رجل متصل بسلطان، وإصابته برميه إدخال مضرة عليه.

المها[2]: رئيس مبتدع حلال المطعم، قليل الأذى مخالف للجماعة، والإبل رجل غريب في بعض المفاوز أو الجبال أو الثغور له رياسة ومطعمه حلال، ومن رأى كأن رأسه تحول رأس إبل نال رياسة وولاية ودواب الوحش في الأصل رجال الجبال والأعراب والبوادي وأهل البدع ومن فارق الجماعة في رأيه.

الفيل: مختلف فيه، فمنهم من قال إنه ملك ضخم ،ومنهم من قال: رجل ملعون، لأنه من الممسوخ .

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنني على فيل، فقال ابن سيرين: الفيل ليس من مراكب المسلمين، أخاف أنك على غير الإسلام.

وقيل: إنه شيء مشهور عظيم لا نفع فيه لأنه لا يؤكل لحمه ولا يحلب،وقال بعضهم: من رأى فيلاً ولم يركبه نال في نفسه نقصاناً، وفي ماله خسراناً، فإن ركبه نال ملكاً ضخماً شحيحاً ويغلبه إن كان يصلح للسلطان فإن لم يكن يصلح لقى حرباً، ولم ينصر لأن راكبه أبداً في كبد، فلذلك لا ينصر لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[3] وربما قتل فيها، فإن ركبه بسرج، وهو يطيعه تزوج بابنة رجل ضخم أعجمي وإن كان تاجراً عظمت تجارته، فإن ركبه منها نهاراً فإنه يطلق امرأته، ويصيبه سوء بسببها.

ومن رعى فيولاً ،فإنه يواخي ملوك العجم فينقادون بقدر طاعته، فإن رأى أنه يحلب فيلاً، فإنه يمكر بملك ضخم، وينال منه مالاً حلالاً وروث الفيل مال الملك، ومن رأى

---

(١) الوعل: تيس الجبل كما في القاموس. (٢) المها: جمع مهاة وهي بقر الوحش كما في القاموس.
(٣) سورة الفيل: ١.

مقتـولاً في بلدة، فإنه يموت ملك تلك البلدة أو رجل من عظمائهـا، ومن رأى كأن الفيل يتهدده أو يريده، فإن ذلك مرض وإن رأى كأنه قـد ألقاه تحته أو وقع فوقه، دل على موت صاحب الرؤيا، فإن لم يلقه تحته، فإنه يصير إلى شدائد، وينجو منها، فقد قيل: إن الفيل من حيوان ملك الجحيم. وأما للمرأة فليس بدليل خير كيفـما رأته، وقيل: من رأى كأنه يكلم الفيل نال من الملك، خيراً كثيراً، فإن رأى أنه تبعه الفيل ركضاً نال مضرة من ملك، ومن ضربه الفيل بخرطومه أصاب ثروة وقيل: إن رؤية الفيل في غير بلاد الهند شدة وفزع وفي بلاد النوبة ملك، واقتتال الفيلين اقتتال ملكين.

وأكثـر ما يدل الفيل على السلطـان الأعجمي وربما دل على المرأة الضـخمة والسـفينة الكبيـرة ويدل أيضاً على الدمـار والدائرة لما نزل بالذين قدموا بالفـيل إلى الكعبـة من طير أبابيل وحجـارة من سجيل. وربمـا دل على المنية[١]، وركوبه يدل على التـزويج لمن كان عزباً[١] أو ركوب سفينة أو محمل إن كان مسافراً، وإلا ظفر بسلطان أو تمكن من ملك إلا أن يكون في حرب، فـإنه مغلوب مقتول ومن رأى الـفيل خارجاً من مدينة وكـان ملكها مريضاً مات وإلا سافـر منها أو عزل عنها أو سافرت سفينة كانت فـيها إن كانت بلدة بحر إلا أن يكون وباء أو فناء أو شدة، فإنها تذهب عنهم بذهاب الفيل عنهم.

الأسد: سلطان قاهر جبار لعظم خطره وشدة جسارته وفظاعة خلقته وقوة غضبه ويدل على المحارب، وعلى اللص المختـلس، والعامل الخائن وصاحب الشـرط، والعدو الطالب وربما دل على الموت والشدة؛ لأن الناظر إليه يصفر لونه ويضطرب جنانه ويغشى عليه ويدل على السلطان المختلس للإنسان الظالم للناس، وعلى العدو والمسلط، فمن رأى أسداً داخلاً إلى داره فإن كـان بها مـريض هلك، وإلا نزلت بها شـدة من سلطان فإن افـترسـه خلسه ونهب ماله أو ضربه أو قتله إن كان قد أفات في المنام روحه أو قطع رأسه أو فلقه.

وأما دخـول الأسد المدينة: فإنه طـاعون أو شدة أو سلـطان أو جبار أو عـدو يدخل عليهم على قدر ما معه من الدلائل في اليقظة والمنام، إلا أن يدخل الجامع فيعلو على المنبر فإنه سلطان يجور على الناس وينالهم منه بلاء ومخـافة ومن ركب الأسد ركب أمراً عظيماً وغرراً جسيمـاً، إما خلافاً على السلطان وجسراً عليه واغتـرارا به وإما أن يركب البحر في غير إبانه وإمـا أن يحصل في أمر لا يقدر أن يتـقدم ولا يتأخر. فيـستدل على عاقـبة أمره

(١) المنية: الموت. (٢) العزب: الشاب الذى لم يتزوج بعد.

بزيادة منامه ودلائله ومن نازع أسداً فإنه ينازع عدواً أو سلطاناً أو من ينسب إليه الأسد، ومن ركبه وهو ذلول له أو مطواع تمكن من سلطان جائر جبار ومن استقبل الأسد أو رآه عنده ولم يخالطه أصابه فزع من سلطان ولم يضره، ومن هرب من أسد ولم يطلبه الأسد نجا من أمر يحاذره. ومن أكل لحم أسد أصاب مالاً من سلطان وظفر بعدوه وكذلك إن شرب لبن لبؤة[1]. فإن أكل لحم لبوة أصاب سلطاناً وملكاً كبيراً.

وجلد الأسد : مال عدو وقطع رأس الأسد نيل ملك وسلطان، ومن رعى الأسود صادق ملوكاً جبارين، ومنصرعه الأسد أخذته الحمى؛ لأن الأسد محموم، ومن خالفه الأسد وهو لا يخالفه فإنه يأمن شر عدوه وترتفع من بينهما العداوة وتثبت الصداقة، ومن ركبه وهو يخافه أصابه بلاء.

وجرو الأسد ولده : وقيل : من رأى كأنه قتل أسداً نجا من الأحزان كلها ومن تحول أسداً صار ظالماً على قدر حاله، وقيل : اللبؤة ابنة ملك.

وحكى : أن رجلاً أتى محمد بن سيرين، فقال: رأيت كأن في يدي جرو أسد، وأنا احتضنه، فلما رأى ابن سيرين سوء حاله، ولم يره لذلك أهلاً، فقال: ما شأنك وشأن بني الأمراء؟ لما رأى من رثاثة حاله ثم قال: لعل امرأتك ترضع ولد رجل من الأمراء، فقال الرجل: أي والله.

وأتى ابن سيرين رجل ، فقال: رأيت كأني أخذت جرو أسد، وأدخلته بيتي ،فقال: تطابق بعض الملوك.

ورأى يزيد بن المهلب أيام خروجه على يزيد بن عبد الملك أنه على أسد في محفة فقصت الرؤيا على عجوز مسنة معبرة، فقالت يركب أمراً عظيماً، ويحاط به .

الذئب : عدو ظلوم كذاب لص غشوم من الرجال، غادر من الأصحاب مكار مخادع فمن دخل داره ذئب دخلها لص، وتحول الذئب من صورته إلى صورة غيره من الحيوان الأنسي لص يتوب، فإن رأى عنده جرو ذئب يربيه فإنه يربى ملقوطاً من نسل لص، ويكون خراب بيته وذهاب ماله على يديه، وقيل : من رأى ذئباً فإنه يتهم رجلاً بريئاً لقصة يوسف عليه السلام، ولأن الذئب خوف وفوات أمر.

(١) اللبؤة: أنثى الأسد كما في اللسان .

الدب : الرجل الشديد في حاله، الخبيث في همته، الغادر الطالب للشر في صنعه الممتحن في نفسه، وقيل : هو عدو لص أحمق مخالف مخنث محتال على الحجيج والقوافل، يسرق زادهم، وهو الممسوخ، من ركب دباً نال ولاية، وإلا دخل عليه خوف وهول ثم ينجو، وقيل : إنه يدل على امرأة، وذلك أن الدب كان امرأة ومسخ .

الخنزير : رجل ضخم موسر فاسد الدين خبيث المكسب، قذر ذو يد كافر أو نصراني شديد الشوكة دنيء، ولحمه وشحمه وشعره وبطنه وجلده مال حرام دنيء، والأهلي منها رجل مخصب خبيث المكسب والدين، ومن رعى الخنازير ولي على قوم كذلك، ومن ملكها أو أحرزها في موضع أو أوثقها أصاب مالاً حراماً، وأولادها وألبانها مصيبة في مال من يشربها أو في عقله، ومن ركب خنزيرا أصاب سلطاناً أو ظفر بعدو، ومن رأى أنه يمشي كما يمشي الخنزير نال قرة عين عاجلاً، ولحم الخنزير مطبوخاً ومشويا مال حرام عاجل.

وحكي : أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن في فراشي خنزيرة فقال: تَطَأُ امرأة كافرة.

وحكي : أن كسرى أنوشروان رأى كأنه يشرب من جام[1] ذهب، ومعه خنزير يشرب من الجام، فقص رؤياه على معبر فقال له: أخل حجر نسائك وسراريك من الخصيان والغلمة والأطفال واجمعهن، وأدخلني معك عليهن معصب العينين، ففعل ذلك، وأخذ المعبر طنبوراً ،وقعد يضرب به وقال لكسرى: عد كل واحدة منهن، ومرها فلترقص، ففعل ما سأله فلما انتهت النوبة في الرقص إلى جارية منهن قالت له واحدة من سراريه: أيها الملك اعفها من الرقص والعرى، فإنها جارية حيية، فقال: لابد من ذلك فلما عريت وجدت رجلاً، فقال له المعبر: أيها الملك هذا تأويل رؤياك. أما الجام فهذه السرية، وأما شربك الخمر فتمتعك بها، وأما الخنزير الذي شاركك في شربها، فهذا الرجل.

الضبع : امرأة سوء قبيحة حمقاء ساحرة عجوز، فإن ركبها أو ملكها أصاب امرأة بهذه الصفة، فإن رماها بسهم جرى بينهما كلام، ورسائل، فإن رماها بحجر أو ببندقة قذفها، وإن طعنها باضعها، وإن ضربها بالسيف بسط عليها لسانه، فإن أكل لحمها سحر وشفي، وإن شرب لبنها غدرت وخانته، وشعرها وجلدها وعظمها مال.

---

(١) الجام: الإناء.

والضبع الذكر : عدو ظالم كياد مدبر، وقيل : من ركبه نال سلطاناً، وقيل : موعد ومخذول محروم وقيل: الضبعة امرأة هجينة.

القرد : رجل فقير محروم قد سلبت نعمته، قيل : إنه من الممسوخ، وهو مكار صخاب لعاب، ويدل أيضاً على اليهودي، ومن رأى أنه حارب قرداً فغلبه أصابه مرض وبرئ منه، وإن كان القرد هو الغالب لم يبرأ وإن وهب له قرد ظهر على عدوه، ومن أكل من لحم قرد أصابه هم شديد أو مرض، ومن صاد قرداً أصاب منفعة من جهة السحرة، ومن نكح قرداً ارتكب فاحشة، ومن عضه قرد وقع بينه وبين إنسان خصومة وجدال، وقيل : إن القرد رجل من أصحاب الكبائر ومن رأى كأن قرداً دخل فراش رجل معروف فإن يهوديا أو ملحداً يفجر بامرأته، وقيل: من أكل لحم قرد نال ثياباً جدداً.

وحكى : أن ملكاً من الملوك رأى كأن قرداً يأكل معه على مائدته، فقصها على امرأة عالمة، فقالت: مر نساءك فليتجردن، فأمرهن بذلك، وإذا بينهن غلام أمرد.

النمر : يجرى مجرى الأسد، وهو أيضاً رجل فجور حقود كتوم لما في نفسه مسلط خائن، وعدو ظاهر العداوة، وقيل سلطان ظالم والنمرة أيضاً تجرى مجرى اللبؤة[1].

ودخول النمر دخول رجل فاسق، وأكل لحمه قيل إنه رياسة.

الفهد : هو الختال من الرجال مع حمق وربما دل على الصيال والجاني وكذلك كل ما يصاد به، ويدل على رجل مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة.

الكلب : قد اختلف في تأويله فمنهم من قال هو عبد، وقيل : هو رجل طاغ سفيه مشنع إذا نبح، والأسود عربي وهو عدو ضعيف صغير المروءة والكلبة امرأة دنيئة فإن عضته ناله منها مكروه ومن مزق الكلب ثيابه فإن رجلاً دنيا يمزق عرضه ،ومن أكل لحم كلب ظهر على عدو أصاب من ماله، وشرب لبنه خوف ومن توسد كلباً فالكلب حينئذ صديق يستنصر به ويستظهر به ويدل الكلب على الحارس، ويدل على ذي البدعة ومن عضه كلب فإن كان يصحب ذا بدعة فتنه وإن كان له عدواً وخصماً شتمه، أو قهره، وإن كان له عبد خانه، أو حارس غدره، وإن كان ذلك في زمن الجوع ناله شيء منه، ثم على قدر العضة ووجعها يناله. والكلبة امرأة دنيئة من قوم سوء.

---

(١) اللبؤة: أنثى الأسد وقد سبق تعريفها.

والجرو: ولد محبوب وسواد، الجرو سؤدده على أهل بيته، وبياضه إيمانه، وقيل: إن جرو الكلب لقيط رجل سفيه قومه من الزنا، والكلب رجل سفيه، وكلب الراعي مال يناله من رئيس، والكلب عدو ظالم، والكلب المعلم ينصر صاحبه على أعدائه، لكنه دنيء لا مروءة له، وقيل: إن صاحب هذه الرؤيا ينال سلطاناً وكفاية في المعيشة، وقال بعضهم: إن الكلاب في التأويل دالة على الضر والبؤس والمرض والعدو إلا في موضع واحد، وهو الذي يتخذ للعب والهراش، فإنه يدل على عيش في لذة وسرور. والكلب المائي رجاء باطل وأمر لا يتم، وكل أجناس الكلاب تدل على قوم خبثاء.

وقد روي: أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ رأى في منامه عام الفتح بين مكة والمدينة، أن رسول الله ﷺ دنا من مكة في أصحابه، فخرجت عليهم كلبة تهر[1] فلما دنوا منها استلقت على ظهرها فإذا أطباؤها[2] تشخب لبناً، فقص رؤياه على رسول الله ﷺ فقال: «ذهب كلبهم وأقبل درهم وهم يسألونكم بأرحامكم وأنتم لاقون بعضهم، فإن لقيتم أبا سفيان بن حرب فلا تضلوه».

ومن تحول كلبا علمه الله علماً عظيماً ثم سلبه منه، لقوله تعالى: ﴿واتلُ عليهم نبأ الَّذي آتيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾ [3]

وحكي: أن رجلاً رأى كأن على فرج امرأته كلبين يتهارشان، فقص رؤياه على معبر، فقال: هذه امرأة أرادت أن تحلق فتعذر عليها الموسى، فجزته بمقراض فأتى الرجل منزله وجس فرج امرأته فوجد أثر المقص.

الثعلب رجل غادر محتال كثير الروغان في دينه ودنياه، ومن رأى ثعلباً يراوغه فإنه غريم يراوغه، ومن رأى أنه ينازع ثعلباً خاصم ذا قرابة، فإن طلب ثعلباً أصابه وجع من الأزواج، وإن طلبه الثعلب أصابه فزع، وإصابة الثعلب إصابة امرأة يحبها حبّاً ضعيفاً، فإن شرب لبن ثعلب برىء من مرض إن كان به، وإلا ذهب عنه هم، وقيل من رأى ثعلبا أصاب في نفسه هواناً وفي ماله نقصاناً، وقال بعضهم الثعلب منجم أو طبيب، وقيل من رأى أنه مس ثعلباً أصابه فزع من الجن، وأكل لحمه مرض سريع البرء، وأخذ الثعلب

---

(١) الهرير نباح الكلب عند شدة البرد.
(٢) أطباؤها: ثديها.
(٣) سورة الأعراف: ١٧٥.

ظفر: بخصم أو غريم ، ومن لاعب ثعلباً رزق امرأة يحبها وتحبه.

وحكي: أن رجلاً أتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: رأيت كأني أراوغ ثعلباً، فقال له أنت رجل كذوب، فكان الرجل شاعراً.

وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأني أجزي الثعلب أحسن جزاء، فقال: أجزيت مالا يجزي، اتق الله أنت رجل كذوب، وقالت المجوس :رأى الضحاك كأن ما بين المشرق والمغرب قد امتلأ من الثعالب ،وكأنه راعيها، فقص رؤياه على معبر، فقال: يكثر السحر والحيل في زمانك ويظهران في دولتك فكان كذلك.

الأرنب: امرأة ومن أخذها تزوجها فإن ذبحها فهى زوجة غير باقية وقيل: الأرنب يدل على رجل جبان.

والسمور:[1] رجل ظالم لص، يأوى المفاوز، لا ينفع ماله إلا بعد موته.

ابن آوى : رجل يمنع الحقوق أربابها وهو من الممسوخ، وهو يجري مجرى الثعلب في التأويل، إلا أن الثعلب أقوى.

ابن عرس: من الممسوخ أيضاً وهو رجل سفيه ظالم قاس قليل الرحمة، فمن رآه دخل داره دخلها مكار يجري مجرى السنور.

السنور هو الهر: وهو القط قد اختلف في تأويله، قيل: هو خادم حارس، وقيل : هو لص من أهل البيت، وقيل : الأنثى منه امرأة سوء خداعة صخابة، وينسب إلى كل من يطوف بالمرء ويحرسه ويختلسه ويسرقه، فهو يضره وينفعه، فإن عضه أو خدشه خانه من يخدمه أو يكون ذلك مرضاً يصيبه وكان ابن سيرين يقول هو مرض سنة وإن كان السنور وحشياً فهو أشد، وإذا كانت سنورة ساكتة، فإنها سنة فيها راحته وفرحته وإذا كانت وحشية كثيرة الأذى فإنها سنة نكدة ،ويكون له فيها تعب ونصب.

وحكي: أن امرأة أتت ابن سيرين فقالت: رأيت سنوراً أدخل رأسه في بطن زوجي، فأخرج منه شيئاً فأكله، فقال لها: لئن صدقت رؤياك ليدخلن الليلة حانوت زوجك لص زنجي، وليسرقن منه ثلاثمائة وستة عشر درهماً، فكان الأمر على ما قال سواء، وكان في

---

(١) السَّمُّور: دابة معروفة تُسَوَّى من جلودها فِراءٌ غالية الأثمان ـ سَمُّور ـ لسواد وبره. لسان العرب مادة (سمر).

جوارهم حمـامي زنجي فأخذوه، فطالبوه بالسـرقة فاسترجعوها منه، فقيـل لابن سيرين: كيف عرفت ذلك؟ ومن أين استنبطته؟ قال السنور: لص، والبطن الخزانة وأكل السنور منه سرقة، وأمـا مبلغ المال فإنما اسـتخرجتـه من حساب الجمل، وذلك السين سـتون، والنون خمسون، والواو ستة، والراء مائتان، فهذه مجموع السنور.

الكركدن: ملك عظيم لا يطمع أحد في مقابلتـه، فإن رأى الرجل أنه يحلبه نال مالاً حراماً من سلطان عظيم، فإن ركبه فهو بعض الملوك.

النسناس: رجل قليل العقل يهلك نفسه بفعل يفعله ويسقطه من أعين الناس.

النمس: دابة تقتل الثعبان عادية، فمن رأى النمس فإنه يسرق الدجاج، والدجاج تشبه بالنمس .

* * * * *

الباب الخامس والثلاثون

في الطيور الوحشية والأهلية والمائية

وسائر ذوات الأجنحة وصيد البحر ودوابه

الطائر المجهول: دال على ملك الموت إذا التقط حصاة أو ورقة أو دوداً أو نحو ذلك، وطار بها إلى السماء من بيت فيه مريـض ونحوه، مات وقد يدل على المسافر لمن رآه سقط عليـه، وقد يدل على العـمل لمن رآه على رأسه وعلى كـتفـه وفي حجـره أو عنقه لقـوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[1] أى عمله فـإن كان أبيض فهـوصاف، وإن كان كدراً ملوناً فهو عمل مختلف غير صاف، إلا أن يكون عنده امرأة حامل فإن كان الطير ذكراً فإنه غلام، وإن كان أنثى فهـو بنت، فإن قصه عاش له وبقى عنده وإن طار كان قليل البقاء، وأما الفـرخ الذي لا يطعم نفسه، فهو يتفـرخ على من حمله أو وجده أو أخذه إلا أن يكون عنده حمل فهو ولد، وكذلك كل صغير من الحيوان، وأما الطائر المعروف فتأويله على قدره، وأما كبار الطير وسبـاعها فدالة على الملوك والرؤساء وأهل الجاه والعلماء وأهل الكسب والغنى، وأما أكلة الجيـف كالغراب والنسر والحدأة والرخم ففـساق أو لصوص أو أصحاب شر، وأما، طير الماء فأشراف قد نالوا الرياسة من ناحيتين ونصرفوا بين سلطانين، سلطان الماء ،وسلطان الهواء ،وربما دلت على رجـال السفر في البر والبـحر، وإذا صوتت كانت نوائح وبواكي. وأما ما يغني من الطير أو ينوح فأصحاب غناء ونوح، ذكراً كان الطائر أو أنثى، وأما ماصغر من الطير كالعصافير والقنابر والبلابل فإنها غلمان صغار،وجماعة الطير لمن ملكها أو أصابها أموال ودنانير وسلطان،ولا سيما إن كان يرعاها أو يعلفها أو يكلفها.

البازى: ملك، وذبحه ملك يموت وأكل لحمه نال من سلطان، وقيل: البازي ابن كبير يرزق لمن أخذه، وقيل البازي لص يقطع جهاراً، ورؤية الرجل البازي في داره ظفر بلص، وقيل: إذا رأى الرجل بـازاً على يديه مطواعاً وكان يصـلح للملك، نال سلطاناً في ظلم، وإن كان الرجل سوقيا نال سروراً وذكراً، وإن رأى الملك أنه يرعى البزاة فإنه ينال جيشاً من العرب أو نجـدة وشجاعـة، فإن رأى على يده بازاً فذهب وبقى فـى يده منه خيط أو ريش فإنه يزول عنه الملك، ويبقى في يده منه مال بقدر ما بقى في يده من الخيط والريش.

---

(١) سورة الإسراء: ١٣.

وحكى: أن رجلاً سرق له مصحف، وعـرّف السارق فرأى كأنه اصطاد بازياً، وحمله على يده، فلما أصبح أخـذ السارق، فارتجع منه المصحف. وجاء رجل إلى معـبر، فقال: رأيت كأني أخـذت بازياً أبيض، فصـار البازي خنفسـاء، فقال: ألك زوجـة؟ قال: نعم، قال: يـولد لك منها ابن. قـال الرجل: عبـرت البازي، وتركت الخنـفساء. قـال المعـبر: التحول أضغاث.

الشاهين: سلطان ظالم، لا وفـاء له وهو دون البازي في الرتبـة والمنزلة، فمـن تحول شاهيناً تولى ولاية، وعزل عنها سريعاً.

الصقر: يدل على شيئين، أحدهما: سلطان شـريف ظالم مذكور، والثاني: ابن رفيع ومن رأى صقراً تبعه فقد غضب عليه رجل شجاع.

الباشق: دون البازي في السلطنة، وقد قيل: إن رأى كأنه أخذ باشقاً بيده فإنه لصا يقع على يديه في السجن، ومن خرج من إحليله باشق ولد له ابن فيه رعونة[١] وشجاعة.

وحكى: ان رجلاً أتي سـعيد بن المسيب، فـقال: رأيت على شرفات المسـجد الجامع حمامـة بيضاء، فعجـبت من حسنها فأتى صقـر فاحتملها، قـال ابن المسيب: إن صدقت رؤياك تزوج الحجاج بنت عبد الله بن جعفر، فمـا مضى يسيراً حتى تزوجها، فقيل له: يا أبا محمد، بم تخلصت إلى هذا؟ فقال: لأن الحمامة امرأة، والبيضاء نقية الحسب، فلم أر أحداً من النساء أنقى حسباً من بنت الطائر في الجنة ونظرت في الصقر، فإذا هو طائر عربي ليس هو من طير الأعجام ولم أر في العرب أصقر من الحجاج بن يوسف .

العقاب[٢]: رجل قوي صاحب حرب، لا يأمنه قريب، ولا بعـيد وفرخه ولد شجاع يصاحب السلطان، ومن رأى العـقاب على سطح دار أو في عرضتـها دلت الرؤيا على ملك الموت، فإن رأى عقـاباً سقط على رأسه فإنه يموت؛ لأن العقـاب إذا أخذ حيواناً بمخلبه قتله، فإن رأى أنه أصاب عقاباً فطاوعه فإنه يخالط ملكاً، ومن رأى عقاباً ضربه بمخلبه أصابـته شدة فى نـفسه ومـاله، ومن رأى عقـابًا يدنو منه أو يعطيـه شيـئًا أو

(١) الرعونة: الحمق والاسترخاء كما فى مختار الصحاح .
(٢) العقاب: طائر كما فى القاموس .

يكلمه بكلام يفهمه، فإن ذلك منفعة وخير، وولادة المرأة عقاباً ولادة ابن عظيم، فإن كانت فقيرة كان الولد جنديا، وقيل: إن ركوب العقاب للأكابر والرؤساء دليل الهلاك، وللفقراء دليل الخير.

النسر : أقوى الطير، وأرفعها في الطيران، وأحدها بصراً، وأطولها عمراً، فمن رأى النسر عاصياً عليه غضب عليه السلطان، ووكل به رجلاً ظلوماً، لأن سليمان عليه السلام وكل النسر بالطير، فكانت تخافه فإن ملك نسراً مطواعاً أصاب سلطاناً عظيماً يملك به الدنيا أو بعضها، ويستمكن من ملك أو ذى سلطان عظيم فإن لم يكن مطواعاً وهو لا يخافه فإنه يعلو أمره، ويصير جباراً عنيداً، ويطغى في دينه لقصة نمروذ، فإن طار في السماء ودخل مستوياً مات، فإن رجع بعد ما دخل في السماء فإنه يشرف على الموت ثم ينجو، ومن أصاب من ريشه أو عظامه أصاب مالاً عظيماً من ملك عظيم، فإن سقط عن ظهره أصابه هول وغم وربما هلك فإن وهب له فرخ نسر رزق ولداً مذكوراً، فإن رأى ذلك نهاراً، فإنه مرض يشرف منه على الموت فإن خدشه النسر طال مرضه، وقيل: النسر خليفة وملك كبير يظفر به من ملكه ولحم النسر مال وولاية ومن تحول نسراً طال عمره.

وسباع الطيور :كلها مثل البازي والشاهين والصقر والعقاب والنسر والباشق تنسب إلى السلطان والشرف فمن حمله طائر منها وطار به عرضاً حتى بلغ السماء أو قرب منها سافر سفراً في سلطان بعيد بقدر ذلك الطائر، فإن دخل في السماء مات في سفره ذلك وجميع الطيران عرضاً محمود في التأويل، والطيران مستوياً إلى السماء طاعنا فيها فهو موت أو هلك أو مضرة.

البوم: إنسان لص شديد الشوكة، لا جند له، ذو هيبة ، وهى من الممسوخ .

القطاة: [1] امرأة حسناء معجبة بحسنها.

البدرج[2]: امرأة حسناء عربية فمن ذبحها افتضها ولحم البدرج مال المرأة وقيل: البدرج رجل غدار لا وفاء له.

الحبارى: رجل أكول موسر سخي نفاق.

الدراج: قيل: إنه مملوك، وقيل: إنه امرأة فارسية.

(١) القطاة: من الطيور فى حجم الحمامة.

(٢) البدرج: طائر أكبر من الدجاج أحمر عيناء حمراء.

والقبجة[١]: امرأة حسناء غير ألوف، وأخذها تزويجها وقيل: لحم القبج كسوة، ومن صاد قبجاً كثيراً أصاب مالاً كثيراً من أصحاب السلطان وقيل: إصابة القبج الكثير صحبة أقوام حسان الأخلاق ضاحكين، وقيل: إن القبج الكثير نسوة.

واليعقوب:[٢] ابن لمن كانت امرأته حبلى، وقيل: هو رجل صاحب حرب.

العقعق: رجل منكر غير أمين ولا ألوف محتكر يطلب الغلاء وكلامه يدل على ورود خير من غائب.

الظليم: [٣] رجل خصي أو بدوي.

العنقاء[٤] رئيس مبتدع وكلامها إصابة مال من جهة الإمام أو نيل رياسة وقيل: إنه يدل على امرأة حسناء.

النعام: امرأة بدوية لمن ملكها أو ركبها ذات مال وجمال وقوام وتدل أيضاً على الخصى؛ لأنها طويلة ولأنها ليست من الطائر، ولا من الدواب وتدل أيضاً على النجيب، لأنها لا تسبق وتدل على الأصم، لأنها لا تسمع، وهى نعمة لمن ملكها أو اشتراها ما لم يكن عنده مريض فإن كان عنده مريض فهى نعيه، ومن رأى في داره نعامة ساكنة طال عمره ونعمته وفرخها ابن وبيضها بنات، فإن رأى السلطان له نعامة فإن له خادماً خصيا يحفظ الجواري.

والظليم: هو الذكر من النعام، وذبحه من قفاه لواط، وركوبه ركوب البريد.

الببغاء: رجل نخاس كذاب ظلوم وهو من الممسوخ، وهو من الممسوخ وقيل: هو رجل فيلسوف.

البلبل: رجل موسر وامرأة موسرة وقيل هو غلام صغير وولد مبارك قارئ لكتاب الله تعالى لا يلحن فيه.

وأما العندليب: فهو امرأة حسنة الكلام لطيفة أو رجل مطرب أو قارئ وهو للسلطان وزير حسن التدبير.

---

(١) القبجة: القبج: الحجل، و الحجلة: موضع يزين بالثياب والستور للعروس، والقبجة تقع على الذكر والأنثى كما فى القاموس.

(٢) اليعقوب: ذكر الحجل. (٣) الظليم: ذكر النعامة.

(٤) العنقاء: يقال: إنها من الطيور المنقرضة التى لم يعد لها أثر.

الزرزور: رجل صاحب أسفـار كالقبج والمكارى؛ لأنه لا يسقط في طـيرانه وقيل هو رجل ضعيف زاهد صابر مطعمه حلال.

الدبسي: رجل ناصح واعظ.

الخطاف، ويسمى الصنونو وهو رجل مبارك أو امرأة مملوكـة أو غلام قارئ فمن أخذ خطافاً أخذ مالاً حراماً، فإن رأى في بيته أو ملكه كثيراً منها فالمال حلال، وقيل: هو رجل مؤمن أديب ورع مـؤنس فمن أفاده أفـاد أنيساً وقيـل: من رأى الخطاطيف تخرج من داره سافر عنه أقرباؤه، وهو أيضاً دليل خير في الأعمـال والحركة وخاصة في غرس الأشجار، ويدل أيضاً على المعين وقال بعضهم: من رأى أنه تحول خطافاً هجم اللصوص منزله.

الخفاش: ويسمى الوطواط: رجل ناسك، وقيل امرأة ساحرة.

الرخمة: إنسان أحمق وبالنهار مرض، وأخذها يدل على وقـوع حرب ودماء كثيرة، وهي للمريض دليل الموت، ومن رأى رخماً كثيراً دخلت بلدة، نزل على أهلها سفك حرام من عـسكر، وتدل على أناس بطالين هجناء وعلى مغسل الموتى وسكان المقابر.

الشقران:(١) امرأة جميلة غنية.

والسلوى والصـرد:(٢) رجل ذو وجهين والصـعوة:(٣) امرأة أو جـارية أو صبي أو مال، والطيطوي:(٧) جارية عذراء

الطاوس الذكر: منها ملك أعجمي حسيب والأنثى منها امرأة أعجمية حسناء ذات مال وجمال، والجامع بين الطاوس والحمامة رجل قواد على النساء والرجال وقيل: الطاوس يدل على أناس صباح ضاحكي السن.

وحكي: أن رجلاً أتى ابن سـيرين، فقال: رأيت كـأن امرأتي ناولتني طاوساً فـقال له: لئن صدقت رؤياك لتـشترين جارية، ويرد عليك في ثمن تلك الجـارية من الديون ستة وسبعون درهماً، ويكون ذلك برضا امرأتك، فقال الرجل رحمك الله، لقد كان أمس على

---

(١) الشقران: طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم كما في القاموس.

(٢) الصرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير.

(٣) الصعوة: عصفور صغير.

(٤) الطيطوى: من أنواع القطا.

ما عبرت سواء وردوا على الديون مقدار ما قلت سواء، فقيل لابن سيرين: من أين عرفت ذلك؟ قال: الطاوسة الجارية، وطاوس من الديـون بكلام الأنباط، وأخرجت عدد الدراهم من حروف الطاوس من حساب الجمل الطاء تسعة، والألف واحد وواو ستة وسين ستين.

الغداف:[1] لمن أصابه نيل سلطان بحق لمن كان من أهله، ولمن لم يكن من أهله قول حق لا يقبل من قائله ومن رأى غدافاً وقع عليه دل على قطع للصوص.

الغراب: الأبقع رجل مختال في مشـيته متبختر متكبـر بخيل وهو من الممسوخ أو هو رجل فاسق كـذاب، وقيل: من صـاد غراباً نال مالاً حـراماً في فسق بمـكابرة ومن أصاب غراباً أو أحرزه فإنه غرور باطل، فإن رأى أن له غـراباً يصيد فإنه يصيب غنائم من باطل، ومن كلمـه غـراب اغـتم من ذلك، ثم فـرج عنه ومن أكل لحم غـراب أصـاب مـالاً من اللصوص فإن رأى غراباً على باب الملك فإنه يجني جناية يندم عليها أو يقتل أخاه ثم يتوب لقوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ﴾[2] ومن خدشته الغربان بمخاليبها هلك بشدة البرد أو شنع عليه قوم فجار، وناله ألم ووجع وقيل: إن الغراب دليل طول الحياة .

رأى الأمير نصر بن أحمد كأنه جالس على سريره، فجاء غراب فنقر قلنسوته بمنقاره، فسقطت عن رأسـه فنزل عن سريره، ورفع قلنسوته فوضعهـا على رأسه فقص رؤياه على حيـوة النيسابوري، فـقال: سيـخرج عليك رجل من أهل بيتك يزاحـمك في ملكك، ثم يرجع الأمر إليك فعرض له أن أبا إسحاق الساماني خرج وشوش عليه الأمر، ثم عاد إليه.

ورأى بعضهم كـأن غراباً على الكعبة فـقص رؤياه على ابن سيرين، فقال: سـيتزوج رجل فاسق امـرأة شريفة فتـزوج الحجاج بنت عـبد الله بن جعـفر بن أبي طالب، ورؤية الغراب في مكان غـير محمـود، فإن رأى غراباً في داره دل على رجل يخـونه في امرأته، ويدل أيضاً على هجوم شخص من السلطان داره.

الفاختة: امرأة غير ألوفة ناقصة الدين سليطة كذابة وقيل: هو ولد كذاب.

القمرية: امرأة متدينة، وقيل: هو ولد صاحب نعمة طيبة .

---

(١) الغداف: من أنواع الغربان.

(٢) سورة المائدة : ٣١.

الورشان: إنسان غريب، وقيل: هو امرأة، ويدل على استماع خبر.

الهدهد: رجل بصير في عمله كاتب ناقد، يتعاطى دقيق العلم، قليل الدين، وثناؤه قبيح، لنتن ريحه، وإصابته سماع خبر خير.

العصفور: رجل ضخم عظيم الخطر، والمال خامل[1] لا يعرف الناس حقوقه ضار لعامة الناس محتال في أمره كامل في رياسته سائس شاطر[2] مدبر، وقيل إنه امرأة حسناء مشفقة، وقيل: رجل صاحب لهو وحكايات، تضحك الناس منه وقيل: إنه ولد ذكر ومن ملك عصافير كثيرة فإنه يتمول ويلي ولاية على قوم لهم أخطار، وقيل: إن العصفور كلام حسن والقنبرة ولد صغير.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن معي جراباً، وأنا أصيد عصافير، وأدق أجنحتها، وألقيها فيه، قال: أنت معلم كتاب، تلعب بالصبيان.

وحكى أيضاً: أن رجلاً أتى ابن سيرين، فقال: رأيت كأني عمدت إلى عصفورة فأردت أن أذبحها فكلمتني، وقالت: لا تذبحني، فقال له: استغفر الله، فإنك قد أخذت صدقة ولا يحل لك أن تأخذها، فقال: معاذ الله أن آخذ من أحد صدقة، فقال: إن شئت أخبرتك بعددها، فقال: كم؟ قال: ستة دراهم فقال له: صدقت، فمن أين عرفت؟ فقال: لأن أعضاء العصفور ستة كل عضو درهم.

وحكى: أن رجلاً أتى أبا بكر الصديق رضى الله عنه، فقال: رأيت كأن في كمي عصافير كثيرة وطيوراً فجعلت أخرج واحدة بعد واحدة منها وأخنقها وأرمي بها فقال أنت رجل دلال، فاتق الله وتب إليه.

الكركي قيل: إنسان غريب مسكين، ضعيف القدرة فمن أصاب كركياً صاهر أقواماً أخلاقهم سيئة، وقال بعضهم: من رأى كركياً سافر سفراً بعيداً، وإن كان مسافراً رجع إلى أهله سالماً، وقيل: الكراكي أناس يحبون الاجتماع والمشاركة، فإن رأى كراكي تطير حول بلد فإنه يكون في تلك السنة برد شديد، وهجوم سيل لا يطاق، ومن رأى الكراكي مجتمعة في الشتاء دل على لصوص وقطاع طريق وهى دليل خير للمسافرين، ولمن أراد التزويج، ولمن أراد الولد، وقيل من أصاب كركياً أصاب أجراً، ومن ركبه افتقر.

---

(١) سبق تعريفه.

(٢) الشاطر: الذى أعيا أهله خبثا كما في مختار الصحاح.

الديك: في أصل التأويل عبد مملوك أعجمي، أو من نسل مملوك وكذلك الدجاج، لأنهم عند ابن آدم مثل الأسير لا يطيرون، ويكون رب الدار من المماليك كما أن الدجاجة ربة الدار من الخدامات والجواري. والديك أيضاً يدل على رجل له علو، همة وصوت كالمؤذن، والسلطان الذي هو تحت حكم غيره لأنه مع ضخامته وتاجه ولحيته وريشه، داجن لا يطير فهو مملوك؛ لأن نوحاً عليه السلام أدخل الديك والبدرج السفينة، فلما نضب الماء ولم يأته الإذن من الله تعالى في إخراج من معه في السفينة سأل البدرج نوحاً أن يأذن له في الخروج ليأتيه بخبر الماء، وجعل الديك رهينة عنده، وقيل: إن الديك ضمنه، فخرج وغدر ولم يعد، فصار الديك مملوكاً وكان شاطراً طياراً، فصار أسيراً داجنا، وكان البدرج ألوفاً، فصار وحشياً، وهو طائر أكبر من الدجاج، أحمر العينين مليح .وقيل: إن الديك رجل جلد[1] محارب له أخلاق رديئة، يتكلم بكلام حسن بلا منفعة، وهو على كل الأحوال إما مملوك أو من نسل مملوك، وقيل من ذبح ديكا دل على أنه لا يجيب المؤذن، وقال بعضهم: من رأى أنه تحول ديكاً مات وشيكا والديوك الصغار مماليك أو صبيان أولاد مماليك، وكذلك الفراريج الإناث أولاد جوار أو عبيد أو وصائف، وجماعة الطيور سبي وأموال رقيق. قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: رأيت كأن ديكاً نقرني نقرة أو نقرتين أو قال: ثلاثة وقصصتها على أسماء بنت عميس، فقالت: يقتلك رجل من العجم المماليك.

وجاء رجل إلى أبي عون الضراب، فقال: رأيت كأن ديكاً كبيراً صاح بباب بيتك هذا فجاء أبو عون إلى ابن سيرين، فقص عليه تلك الرؤيا، فقال له ابن سيرين: لئن صدقت رؤياك لتموتن أنت بعد أربعة وثلاثين يوماً وكان له خلطاء وندماء على الشراب، قال: فرفع ذلك كله، وتاب إلى الله تعالى من يوم الرؤيا ومات فجأة كما قال ابن سيرين: فقيل لابن سيرين: كيف استخرجت ذلك؟ قال: من حساب الجمل؛ لأن الدال أربعة، والياء عشرة، والكاف عشرين.

الدجاجة: امرأة رعناء حمقاء، ذات جمال من نسل مملوك أو من أولاد أمة أو سرية أو خادمة، ومن ذبحها افتض جارية عذراء، ومن صادها أفاد مالاً حلالاً هنيئاً، ومن أكل من لحمها فإنه يرزق مالاً من جهة العجم ومن رأى الدجاجة والطاوسة يهدران[2] في منزله فإنه صاحب بلايا وفجور وقيل الدجاجة وريشها مال نافع.

(١) جلد: صبور.
(٢) يهدران: الهدير: الصوت.

الحمامة: هى المرأة الصالحة المحبوبة التي لا تبغي ببعلها بديلاً وقد دعا لها نوح عليه السلام ،وتدل على الخبر الطارئ، والرسول والكتاب لأنها تنقل الخبر في الكتاب، وأصل ذلك: أن نوحًا بعث الغراب ليعرف له أمر الماء، فوجد جيفة طافية على الماء، فاشتغل بها، فأرسل الحمامة ، فأتته بورقة خضراء، فدعا لها، فهى لمن كان في شدة أو له غائب بشرى إذا سقطت عليه أو أتت إليه طائرة إلا أن يكون مريضاً، فتسقط على رأسه، فإنها حمام الموت، ولا سيما إن كانت من اليمام، وناحت عند رأسه في المنام، وربما كانت الحمامة بنتاً، وأفضل الحمام الخضر ومن رأى أنه يملك منها شيئاً كثيراً لا يحصى أصاب غنيمة وخيراً، وبيضها بنات وجوار وبرجها مجمع النساء وفراخها بنون أو جوار، ومن رأي حمامة إنسان فإنه رجل زان، فإن نثر علفاً لحمام ودعاهن إليه فإنه يقود[1] وهدير الحمامة معاتبة رجل لامرأة والبيض منها دين، والخضر ورع والسود منها سادات، نساء ورجال والبلق أصحاب تخاليط، ومن نفرت منه حمامة ولم تعد إليه فإنه يطلق امرأته أو تموت، ومن كان له حمائم فإن له نسوة وجواري لا ينفق عليهن فإن قص جناح حمامة فإنه يحلف على امرأته أن لا تخرج أو يولد له من امرأته، أو تحبل .

والحمامة رجل أو امرأة عربية، ومن ذبحها افتض امرأة بكراً، ومن أكل لحمها أكل مال المرأة، والحمام مع فراخهن سبي مع أولادهن، والحمامة الهادية المنسوبة خبر يأتي من بعيد، وإن كانت امرأته حبلى ولدت غلاماً.

حكى أن رجلاً أتى ابن سيرين، فقال: رأيت كأني أصبت حمامة بيضاء معجبة لي جداً، وكان إحدى عينيها من أحسن عينى حمامة، والعين الأخرى فيها حول، قد غشيتها صفرة فضحك ابن سيرين، وقال إنك تتزوج امرأة جميلة تعجبك جدا، ولا يهولك الذي رأيت بعينها فإن العيب ليس في بصرها، وإنما هو شيء في بظرها، وتكون سيئة في خلقها وتؤذيك به فتزوج صاحب الرؤيا امرأة فرأى منها خلقاً شديداً.

الحدأة: ملك خامل الذكر شديد الشوكة متواضع ظلوم مقدر لقربه من الأرض في طيرانه وقلة خطئه في صيده مع ما يحدث فيه، فمن ملك حدأ وكان يصيد له فإنه يصيب ملكاً وأموالاً، فإن رأى أنه أصاب حدأ وحشياً لا يصيد له ولا يطاوعه ورأى كأنه ممسكه بيده فإنه يصيب ولداً غلاماً لا يبلغ مبلغ الرجال حتى يكون ملكا، فإن رأى أن ذلك الحدأ

(١) يقود: يساعد على ارتكاب الفواحش .

ذهب منه على تلك الحال فإن الغـلام يولد ميتاً أو لا يلبث إلا قليلاً حـتى يموت، وفراخه أولاده، والواحدة امرأة تخون ولا تستـتر، وقيل : الحدأة تدل على اللصوص وقطاع الطريق والخطافين والخداعين يخفون الخير عن أصدقائهم.

اللقلق[1] **من الطير** تدل على أناس يحـبون الاجتـماع والمشاركـة، وإذا رآها الإنسان مجتمعة في الشتاء دل على لصوص وقطاع طريق، وأعداء محاربين ،وعلى برد واضطراب في الهواء، فإن رآها متـفرقة فهى دليل خير لمن أراد سـفراً وذلك لظهورها في بعض أزمنة الشتاء وغـيبوبتها في بـعضها، وكمـا أنها تغيب ثم تظهر بعـد زمان كذلك، تدل على أن المسافر يقدم من سفره وأيضاً، فإنها دليل خير لمن أراد التزويج.

طير الماء: أفضل الطيـر في التأويل لأنهن أخصب عـيشاً وأقل غائلة، ومن أصـابها أصاب مالاً وغنيمـة لقوله تعالى:﴿**وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ**﴾[2] ،والطائر رجل من الرجال بمنزلة ذلك الطائر في الطيور في قدرته وسـلاحه وطعمته وقوته وريشـه وطيرانه، وارتفاعه في الجـو ومن رأى أنه يأكل لحم البط فـإنه يرزق مـالاً من قـبل الجـواري، ويرزق امـرأة موسرة؛ لأن البط مأواه الماء ولا يمله وقـيل : إن البط رجال لهم خطر أصحاب ورع ونسك وعفة، ومن كلمته البط نال شرفاً ورفعة من قبل امرأة.

الأوز: نساء ذوات أجـسام وذكر ومـال، وإذا صوتن في مكان فـهن صوائح ونوائح، ومن رأى أنه يرعى الأوز فإنه يلـي قوماً ذوي رفعـة، وينال من جهتـهم أموالاً؛ لأن الأوز قيل : إنه رجل ذو هم وحزن وسلطان في البر والبحـر، ومن أصاب طيراً في البحر ولد له ولد.

وحكى : أن رجلاً أتى ابن سـيرين، فقـال: رأيت كأني أخـذت كثيـراً من طير الماء، فجعلت أذبح الأول فالأول، فقال: إن لم ترد ماء، فإنه رياش تصيبه.

ومن رأى الطير يطرن فوق رأسه نال ولاية ورياسة لقوله تعالى: ﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ﴾[3] ،فإن رأى طيوراً تطير في محله فإنهم الملائكة.

وحكى : أن بعض الغزاة رأى كـأن حلاقاً حلق رأسـه، وخرج من فيه طائر أخـضر،

---

(١) اللقلاق: طائر أعجمى طويل العنق يأكل الحيات وربما قالوا: اللقلق وصوته اللقلقة كما فى مختار الصحاح.
(٢) سورة الواقعة : ٢١. (٣) سورة ص : ١٩.

فحلق في السماء وكأنه عاد في بطن أمه تاليًا: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[١] فقصها على أصحابه ثم عبرها لنفسه، فقال: أما حلق رأسي فضرب عنقي، وأما الطائر فروحي، وصعوده إلى الجنة وأما عودي بطن أمي، فالأرض فقتل ثاني يوم رؤياه.

وأتى ابن سيرين رجل، فقال: رأيت كأن طائراً جاء من السماء، فوقع بين يدي فقال: هي بشارة تأتيك فتفرح بها.

النحل: رؤيته تدل على نيل رياسة وإصابة منفعة، وتدل النحل على أهل البادية وأهل الكد والسعي في الكسب، والحيازة والجمع والتأليف، وربما دل على العلماء والفقهاء وأصحاب التصنيف؛ لأن العسل شفاء، والنحل قد أوحى إليها، وألهمت صناعتها، وتفقهت في علمها، وربما دلت على العسكر والجند؛ لأن لها أميراً وقائداً، وهو اليعسوب وفيها دواب وبغال وقيل: النحلة إنسان كسوب مخصب نفاع عظيم الخطر[٢] ، فمن أصاب من النحل جماعة أو اتخذها أو أصاب من بطونها أصاب غنائم وأموالاً بلا مؤنة ولا تعب. وإن رأى ملك أنه يتخذ موضع النحل، فإنه يختص بلدة لنفسه عامرة نافعة، حلال الدخل، فإن دخل في كورها، فإنه يستفيد ملك الكورة ويظفر بها فإن استخرج العسل منه ولم يترك للنحل منه شيئاً فإنه يجور فيهم، ويأخذ أموالهم، فإن أخذ حصته وترك حصتها، فإنه يعدل فيهم، فإن اجتمعت عليه ولسعته، فإنهم يتعاونون ويصيبه منهم أذى، فإن قتلها فإنه ينفيهم من تلك الكورة.

الزنبور: رجل من الغوغاء والأوباش مهيب، صاحب قتال، ودخول الزنابير الكثيرة موضعاً يدل على دخول جنود أولى شجاعة وقوة ذلك الموضع ومحاربتهم أهله، وقيل: إنه المسوخ، وهو رجل يجادل في الباطل، وقيل: هو رجل غماز سفيه دنيء المطعم، ولسعها كلام يؤذي من أوباش الناس.

الفراش: إنسان ضعيف عظيم الكلام.

الذباب: رجل ضعيف طعان دنيء وأكله رزق دنيء أو مال حرام، ومن رأى كأن ذبابة دخلت جوفه، فإنه يخالط السفلة والأراذل، ويفيد منهم مالاً حراماً لا بقاء له،

---

(١) سورة طه : ٥٥.

(٢) الخَطَر: القدر.

والذباب الكثير عـدو مضر، وأما المسافر إذا رأى وقـوع الذباب على رأسه يخاف أن يقطع عليـه الطريق ويذهب بماله لقـولـه تعـالى: ﴿وإن يسلبـهم الذباب شـيـئـا لا يسـتنقـذوه منه﴾[1]، وكذلك إذا وقع الذباب على شيء مـنه، يعني من ماله، خيف عليـه اللصوص، وقيل: من قتل ذبابة نال راحة وصحة جسم.

الجراد: عسكر وعامة وغوغـاء يموج بعضهم في بعض، وربما دلت على الأمطار، إذا كانت تسـقط على السقوف أو في الأناجر، فـإن كثرت جدا وكانت عـلى خلاف الجراد، وكانت بين الناس وبين الأرض والسماء، فإنها عذاب.

وكذلك الـقمل والضفـادع والدم، لأنها آيات عـذب بها بنو إسـرائيل، إلا أن يكون الناس يجمعونها أو يأكلونها، وليست لها غائلة ولا ضرر فإنها أرزاق تساق إليهم، ومعاش يكثر فيهم، وقد يكون من ناحية الهواء، كالعصفور والقطا والمن والكمأة والفطر ونحوه، وقيل: إن اجتماعها في وعاء يدل على الدراهم والدنـانير، فقد حكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين، فقال: رأيت كأني أخذت جراداً، فجعلته في جرة، فقال: دراهم تصيبها فتسوقها إلى امرأة.

وقيل: إن كل موضع يظهـر فيه الجراد ولا يضر يدل على فرح وسـرور، لقصة أيوب عليه السلام، ولو رأى أنه أمطر عليه جراد من ذهب، فـإنه ينال نعمة وسروراً، وقيل: إن الجراد خباز يغش الناس في الطعام.

والبراغيث: جند الله تعالى وبها أهلك نمرود والبرغوث رجل دنيء مهين طعان، ومن رأى برغوثاً قرصه نال مالاً، وكذلك البق.

السمك: إذا كان طرياً كباراً كثير العدد فهو أموال وغنيمة لمن أصابه، وصغار السمك أحـزان لمن أصابه بمنزلة الصـبـيان، ومن أصـاب سمكـة طرية أو اثنتين، أصاب امـرأة أو امرأتين، فإن أصاب في بطن السمكة لؤلؤة، فإنه يصيب منها غلاماً، وإن أصاب في بطنها شحمـاً أصاب منها مالاً وخـيراً، ومن أصاب سمكاً مـالحاً أصابه هم من جهـة ملوحته، وصغاره أيضـاً لا خير فيه، وربما كان في طبع الإنسـان إذا رأى السمك المالح في منامه أن يصيب مالاً وخيراً، ومن خرجت من فمه سمكة فهى كلمة يتكلم بها من المحال في امرأة، ومن رأى سـمكة خرجت مـن ذكره ولدت له بنت، والسـمكة الحـية الـطرية بكر وصيـد السمك في البـر ارتكاب فاحشـة، وقيل: إنه خبـر سار وصيد الـسمك من الماء الكدر هم

(١) سورة الحج: ٧٣.

شـديد ومن الماء الصافـي رزق أو يولد له ابن سعيـد، ومن أكل سمكـاً حيـا نال ملكاً، والسمك المشـوي الطري غنيمة وخيـر لقصة مائدة عيـسى عليه السلام، وقيـل: هو قضاء حاجة أو إجـابة دعوة أو رزق واسع إن كان الرجل تقـيا وإلا كانت عقـوبة والمالح المشوي سفر في طلب علم أو حكمة لقوله تعالى: ﴿ نسيا حوتهما ﴾(١) ،ومن رأى أنه مرغ صغار السـمك في الدقـيق وقلاها بـالدهن فإنه يصـلح مالاً ينفـعـه، وينفق على ذلك من مـال شريف، ويتعب فيه حتى يصير مالاً لذيذا شريفاً.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيـرين، فقال: رأيت كأن على مائـدتي سمكة آكل منها، أنا وخادمي من ظهرها وبطنها، قال فتش خادمك، فإنه يصيب من أهلك، ففتشه فإذا هو رجل.

السلحفاة: امرأة تتعطر وتتـزين وتعرض نفسها على الرجال وقيل: الـسلحفاة قاضي القضاة؛ لأنه أعلم أهل البحر وأورعهم ومن رأى سلحفاة في مـزبلة مستخفاً بها فإن هناك عالما ضـائعا لجهل أهل ذلك الموضع وقيل: هو رجل عـالم عابد قارئ وأكل لحـمه مال أو علم وهى من الممسوخ.

السرطان: رجل كيـاد هيوب رفيع الهمـة، وأكل لحمه اسـتفادة مال وخـبر من أرض بعيدة، وقيل: من رأى السرطان نال مالاً حراماً.

الدعموص(٢): مسخ وهو في التأويل، رجل ملعون نباش.

التمساح: شرطي؛ لأنه أشر ما في البحـر لا يأمنه عدو ولا صديق وهو لص خائن، وهو بمنزلة السبع، ويدل أيضاً على التاجر الظالم الخائن، فمن رأى أن تمساحاً جره إلى الماء وقتله فيه فإنه يقع في يد شرطي يأخذ ماله ويقتله، فإن سلم فإنه يسلم.

الضفدع: رجل عابد مجتـهد في طاعة الله، وأما الضفادع الكثـيرة في بلد أو محلة فهو عذاب، ومن أكل لحم ضـفدعة، أصاب منفعة من بعض أصحـابه، ومن رأى ضفدعاً كلمه أصاب ملكاً والضفدع أطفأ نار نمرود .

*****

(١) سورة الكهف: ٦١ .

(٢) الدعموص: بالضم: دويبة أو دودة سوداء تكون في الغدران كما فى القاموس .

الباب السادس والثلاثون

في أدوات الصيد والشباك والفخاخ والشصوص والمصايد وقوس البندق

الشبكة في يد المسافر تدل على رجوعه، وللمهموم تدل على زيادة همه وشدته، وأما للصيادين فتدل على خير ومنفعة، وأما الفخ، فمن رأى أنه صاد عصفوراً بفخ، فإنه رجل فاسد الدين يمكر برجل عظيم؛ لأن الخشب نفاق والفخ مكر، والعصفور رجل وقضبان الدبق[1] تدل على الآبق أنه يوجد وفيمن أهلك شيئا على رجوع ذلك الشيء إليه، ولمن يرجو شيئا يتوقعه أن رجاءه يتم، والشص[2] وجميع الآلات التي يصاد بها فهي خديعة ومكر، وأما قوس البندق فالرمي به في البرية غنيمة مال حلال، وفي البلد كذب وبهتان وغيبة، والرامي به على باب السلطان غماز، ورامي الحمامة قاذف امرأ، ومن رأى أنه يرمي بقوس البندق بنبل فإنه يتكلم بكلام في غير موضعه، فإن أصابت رميته قبل منه، فإن أخطأت كان كلامه وبالاً عليه.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين، فقال: رأيت أني أرمي بقوس جلاهق وأنا أخطئ وأصيب، فقال: اتق الله فإنك تغتاب الناس .

*****

(١) الدبق: شئ يلتصق كالغراء تصاد به الطير كما في مختار الصحاح .

(٢) الشص: حديدة عقفاء يصاد بها السمك.

الباب السابع والثلاثون

في الهوام والحشرات ودواب الأرض

أما الحيات: فإنهـا أعداء؛ وذلك أن إبليس اللعـين توسل بها إلى آدم عليـه السلام، وعداوة كل حية على قدر نكايتها[١] وعظمها وسمها، وربما كانت كفاراً أو أصحاب بدع، لما معها من السم، وربما دلت على الزناة ولدغهم وطبعهم، وربما أخذت الحياة من اسمها، مثل أن ترى في الفدادين أو تنسـاب تحت الشجر، فإنها ميـاه وسيول، وقد شبهـوا نفخها بحـسو الماء، وقـد تكون الحـية سلطاناً، وقـد تكون زوجـة وولداً لقوله تعـالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[٢] ،ومن قاتل الحية أو نازعـها قاتل عدواً، فإن قتلها ظفر بعدوه،وإن لدغته ناله مكروه من عدوه بقدر مبلغ النهشة،وأكل لحمها مال من عدو وسرور وغبطة،وإن قطعـها بنصفين انتصف من عدوه،ومن كلمتـه الحية بكلام لين ولطف أصاب خيراً يعجب الناس منه، فإن رأى حية ميتة فهو عدو يكفيه الله شره بغير حول ولا قوة.

وبيضها أصعب الأعداء، وسـودها أشدهم، فإن رأى أنه ملك من سود الحيات العظام جماعة قاد الجـيوش ونال ملكاً عظيماً، فإن أصاب حية ملسـاء تطيعه ولا غائلة ولا سلاح يؤذي أصاب كنزاً من كنوز الملوك، وربما كـانت جده إذا كانت بهذه الصـفة، ومن تخوف حية ولم يعاينها فـهو أمن له من عدوه، وإن عاينها وخافها فـهو خوف وكذلك كل خوف وكذا كل شيء يخافه ولا يعاينه. وخروج الحية من الإحليل ولد، ومن أدخل حية بيتاً مكر به عدوه، فمن رأى أنه أخـذها فإنه يصير إليه مال من عـدو في أمن لقوله تعالى: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾[٣].

والحـية الصـغيـرة ولد، وإن رأى الحيـات تقتـتل في السوق، وقـعت الحرب وظفـر بالأعداء، والحية سلطان كتوم العداوة، فإن رأى حـية تخرج من ذكره مرة وترجع إليه مرة فإنه يخونه، والحية امرأة فمن رأى أنه قتل حية على فراشه ماتت امرأته، فإن رأى في عنقه حية فقطعها ثلاث قطع فإنه يطلق امرأته ثلاثاً، وقوائم الحية وأنيابها قوة العدو وشدة كيده، ومن تحول حية فإنه يتحول من حال إلى حـال ويصير عدواً للمسلمين، فإن رأى بيته مملوءاً

(١) نكى: في العدو: قتل فيهم وجرح كما في مختار الصحاح .
(٢) سورة التغابن : ١٤.
(٣) سورة طه: ٢١ .

من الحيات لا يخافـها **فإنه يؤوى في بيته أعداء المسلمين وأصحـاب الأهواء** والحيات المائية **مال**، فإن رأى في جيـبه أو كمه حية صغيـرة بيضاء لا يخافها ، **فإنها جـده**، فإن رأى حية تمشي خلفـه **فإن عدوه يريد أن يمـكر به**، فإن مشت بـين يديه أو دارت حوله **فإنـهم أعداء يخالطونه ولا يمكنهم مـضرته**، فإن رأى حـيات تدخل بيته وتخـرج **من غير مضـرة فإنهم أعداؤه من أهل بيته وقراباته**، فإن رآها في غير بيته **فالأعداء غرباء**.

ولحم الحية وشحمـها **مال عدو حلال وترياق**[1] **من عدو**، فإن رأى الحيات تقاتل في كل ناحية ، **فـقتل منهن حية عظيمة، فـإنه يملك تلك البلدة**، فإن كانت الحية المقـتولة **مثل سائر الحيات قـتل أحد جنود الملك**، فإن كانت الحية تصعد في علـو ، **أصاب راحة وفرحاً وسروراً**، فإن رأى حية تنحدر من علو **مـات رئيس في ذلك المكان**، فإن رأى حية خرجت من الأرض **فهو عـذاب في ذلك الموضع**، فإن رأى بستانه مملوءاً حـيات **فإن البسـتان ينمو والنبات الذي فيه يزيد ويحيا**.

وحكى : **أن رجلاً أتى ابن سيرين فـقال: رأيت كأن حية تسعى، وأنا أتبـعها فدخلت جحراً وفي يدي مسحـاة فوضعتها على الجحر، فقـال: أتخطب امرأة؟ قال: نعم، فقال: إنك ستتزوجها وترثها، فتزوجها، فماتت عن سبعة آلاف درهم**.

ورأى آخر كأن بيـته مملوء حيات ، **فقص رؤياه على ابن سيـرين، فقال: اتق الله ولا تؤوي عدو المسلمين**.

وجاءته امرأة فـقالت : **يا أبا بكر امرأة رأت جحـرين خرج منهما حـيتان فقام إليـهما رجلان واحتلبا من رأسيهما لبـناً فقال ابن سيرين: الحية لا تحلب لبناً إنما تحلب السم وهذه امرأة يدخل عليها رجلان من رءوس الخوارج يدعوانها إلى مذهبهما وإنما يدعوانها إلى شتم الشيخين رضى الله عنهما**.

وأما حيات البطن **فهم الأقارب وخروجها من الرجل مصيبة في قريب الرجل**.

وأما التنين: فمن رأى أنه تحـول تنيناً طال عمره ونال سلطـاناً، فإن أكل لحم تنين **نال مالاً من الملك**، والتنين **رجل عـدو كاتم العداوة**، وإن كان له رؤوس كثـيرة ، **فإنه يكون له فنون كثيرة في الرداءة والشر والسوء** ،فإن كان له رأسان أو ثلاثة أو أربعة **إلى أن يبلغ سبعة**

---

(١) الترياق: بكسر التاء دواء السموم فارس معرب كما في مختار الصحاح .

رؤوس، فكل رأس من رؤوسه بلية وفن من الشر فإذا صارت سبعة رؤوس فليس له نظير في كمال شره وعداوته، ولا يطاق ولا يقوى به، ويدل هذا الحيوان في المرضي على الموت

والضب : رجل من الممسوخ وهو بدوي قتال ورؤيته في المنام مرض.

وأما العقرب : فمن الممسوخ وهو رجل نمام يقتل بعض أقربائه،فإن رأى كأن عقرباً أحرقت بالنار فإنه يموت عدو له،فإن رأى أنه أخذ عقرباً فطرحها على امرأة ، فإنه يرتكب منها فاحشة، والجرارة أشد عداوةوقيل : العقرب مال وقتلها مال يذهب منه، ثم يرجع إليه،ولدغها مال لا بقاء له،وإن رأى في سراويله عقرباً دل على فساد امرأته،وكذلك إن رآها على فراشه ،وإن رأى أنه بلع عقرباً فإنه يفضي سرا إلى عدوه،فإن رأى في بطنه عقارب فهم أعداؤه من أقربائه،فإن أكل لحم عقرب نيئا نال مالاً حراماً من عدو نمام بسبب إرث أو غيره،وشوكة العقرب لسان الرجل النمام، والعقرب في الأصل عدو لا يحور لبذاءة لسانه، وجميع الحشرات المؤذية أعداء على قدر نكاياتها.

الوزغة : رجل ضال خامل يأمر بالمنكر، وينهي عن المعروف.

العظاية : إنسان سوء يفسد في الناس، فمن قتلها ظفر بإنسان كذلك، ومن أكل من لحمها مطبوخاً، أكل من مال ذلك الإنسان، فإن كان نيئا اغتابه.

والعلق : في التأويل العيال وهو الذي يرشف دم الإنسان.

والحرباء : تذم للملك كصاحب حرب يهيجها بين الناس.

والأرضة : أجير أو جار أو خادم لص، يسرق قماشات البيت قليلاً قليلاً.

وبنات وردان[1] عدو ضعيف.

الجعل [2]: رجل حقود يغيض صاحب سفر، ينقل المال من مكان إلى مكان، وقيل: هو عدو وصاحب مال حرام.

الخنفساء : عدو ثقيل قذر.

دابة الأذن : عدو الرؤساء.

الدود : في البطن عياله الذين هم سوس حاله دود القز رعية السلطان.

---

(١) بنات وردان: الصراصير. (٢) الجعل: دويبة نوع من الخنافس. اللسان مادة (جعل).

السوس: رجل نمام ساع.

العنكبوت: من الممسوخ ويدل على امـرأة ملعونة تهجر فراش زوجهـا ورؤية نسجها وبيتها اقتناء امرأة بلا دين، ومن رأى عنكبوتاً فإنه يرى رجـلاً مكايداً ضعيفاً متوارياً جديد العهد.

الفأرة: امرأة فاسقة أو سارقة أو لها سريرة فاسدة، وإن كانت جماعة وألوانها مختلفة سود وبيض فهى الليالي والأيام، تقرض الأعمار والأبدان في غفلة واستتار.

والجرذ: منها كـذلك، لا خير فيـه، وقيل: هو لص نقاب، وقد قـيل: إن الفأر يدل على العيال وعلى الممـاليك، وقيل: إن خروج الفأر من الدار زوال النعـمة، وقد حكى أن رجلاً أتى ابن سيرين، فقال: رأيت كأني وطئت فأرة، خرجت من أستها تمرة، فقال: ألك امرأة فاسقة؟ قال: نعم، قال: تلد لك ولداً صالحاً.

اليربوع: من الممسوخ وهو رجل حلاف كذاب.

القنفذ: مسخ وهو رجل ضيق القلب، قليل الرحمة، سريع الغضب.

القمل: إذا كان في الثياب الجدد، فإنهـا زيادة دين، وإذا كانت على الأرض فإنها قوم ضعاف، فإن دبت حواليه، فإنه يصاحب قومـاً ضعافاً لا يناله منهم مضرة، وقرص القملة طعن عدو ضعـيف، ومن رأى كأن قملة كبيرة خـرجت من جسده وذهبت عنه، دل على نقص حياته، وقيل: إن القمل، العيال والإحسان إليهم، وقيل: إن القمل يدل على الهموم والحبس، وهو زيادة مـرضه، وأكلها غيبـة، والكبار منها عذاب، وقـيل: هو جيش الملك وعيال الرجل، ومن التقط القمل من ثوبه، فإنه يكذب عليه كذباً فاحشاً، فأما قمل الخط، فإنه عذاب؛ لأنه من آيات موسى عليه السلام.

وأما النمل الكثير: فجند، ورؤيتهـا على الفراش أولاد، ورؤية النمل تدل على نفس صاحب الرؤيا، وقيل: تدل على قراباته، وقـيل: إن خروج النمل من جحرها غم، ورؤية النمل تدب على المريض موته، ومعرفة كلام النمل ولاية لقصة سليمان عليه السلام، ومن رأى النمل يدخل داره بالطعـام يكثـر خيـر داره، ومن رأى النمل يخرج بالطعـام من داره افتقر، وخروج النمل من الأنف أو الأذن أو غيرهما من الأعضاء، يدل على موت صاحب الرؤيا شهيداً إذا رأى نفسه تفرح بخروجها فـإن كان يسوءه خروجها فيخشى عليه، والنمل

إنسان ضعـيف حريص، والكثير منه جند أو ذرية أو مـال أو طول الحياة، ومن رأى النمل يدخل قرية أو بلداً دخل ذلك البلد جند، فإن خرجوا منهـا فإنهم يتحملون منها، فإن رأى أن النمل هارب من بلد أو بيت فـإن اللصـوص يحملون من ذلك الموضع شـيئـا، ويكون هناك عمارة، لأن النمل والعمارة لا يجتمعان وكثرة النمل في بلد من غير إضرار بأحد يدل على كثرة أهل البلد.

وأما اليسروع: وهو دود خضر، فإنه رجل يتحلى بالدين، ويدخل في أموال الرؤساء والتجار، ويسرق قليلاً قليلاً، ولا يتهم بذلك لحسن ظاهره.

وخشاش الأرض[1]: كله يدل على أوغاد الناس وعامتهم وشرارهم، كل حيوان على نعته وطبعه وعمله وضرره وعداوته، والنمل لصوص وكواسب.

*****

(١) الخشاش: حشرات.

الباب الثامن والثلاثون

في تأويل السماء والهواء والليل والنهار والرياح والأمطار والسيول والخسف والزلازل والبرق والرعد وقوس قزح والوحل والشمس والقمر والكواكب والسحاب والبرد والثلج والجمد

السماء: تدل على نفسها فما نزل منها أو جاء من ناحيتها، جاء نظيره منها من عند الله ليس للخلق فيه تسبب مثل أن يسقط منها نار في الدور فيصيب الناس أمراض وبرسام وجدري وموت، وإن سقطت منها نار في الأسواق عز وغلا ما يباع بها من المبيعات، وإن سقطت في الفدادين والأنادر وأماكن النبات أذت الناس واحترق النبات وأصابه برد أو جراد، وإن نزل منها ما يدل على الخصب والرزق والمال كالعسل والزيت والتين والشعير فإن الناس يمطرون أمطاراً نافعة يكون نفعها في الشيء النازل من السماء.

وربما دل السماء على حشم السلطان وذاته لعلوها على الخلق وعجزهم عن بلوغها مع رؤيتهم، وتقلبهم في سلطانها، وضعفهم عن الخروج من تحتها، فما رؤى منها وفيها أو نزل بها وعليها من دلائل الخير والشر، وربما دلت على قصره ودار ملكه وفسطاطه، وبيت ماله، فمن صعد إليها بسلم أو سبب نال مع الملك رفعة، وعنده حظوة[1] وإن صعد إليها بلا سبب، ولا سلم ناله خوف شديد من السلطان، ودخل في غرر كثير في لقياه أو فيما أذله عنده أو منه وإن كان ضميره استراق السمع، تجسس على السلطان أو تسلل إلى بيت ماله وقصره ليسرقه، وإن وصل إلى السماء بلغ غاية الأمر، فإن عاد إلى الأرض نجا مما دخل فيه، وإن سقط من مكانه عطب في حاله على قدر ما آل أمره إليه في سقوطه، وما انكسر له من أعضائه، وإن كان الواصل إلى السماء مريضاً في اليقظة ثم لم يعد إلى الأرض، هلك من علته، وصعدت روحه كذلك إلى السماء، وإن رجع إلى الأرض يبلغ الضر فيه غايته، وييئس منه أهله، ثم ينجو إن شاء الله، إلا أن يكون في حين نزوله أيضاً سقط في بئر أو حفير ثم لم يخرج منه فإن ذلك قبره الذي يعود فيه من بعد رجوعه،

(١) حظوة: يقال: رجل ذا حظوة أى: منزلة كما فى مختار الصحاح .

وفي ذلك بشارة بالموت على الإسلام؛ لأن الكفار لا تفتح لهم أبواب السماء، ولا تصعد أرواحهم إليها.

وأما رؤية الأبواب فربما دلت إذا كثرت على الربا إن كان الناس في بعض دلائله، أو كان في الرؤيا يصعد منها ذباب أو نحل أو عصافير أو نحو ذلك فإن كان الناس في جدب مطروا مطرا وابلاً قال الله تعالى: ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴾(١) ولا سيما إن نزل منها ما يدل على الرحمة والخصب كالتراب والرمل بلا غبار ولا ضرر.

وأما إن رمى الناس منها بسهام فإن كانوا في بعض أدلة الطاعون فتحت أبوابه عليهم، وإن كانت السهام تجرح كل من أصابته وتسيل دمه، فإنه مصادرة من السلطان على كل إنسان بسهمه، وإن كان قصدها إلى الأسماع والأبصار فهى فتنة تطيش سهامها يهلك فيها دين كل من أصابت سمعه أو بصره، وإن كانت تقع عليهم بلا ضرر فيجمعونها ويلتقطونها، فغنائم من عند الله كالجراد وأصناف الطير كالعصفور والقطا والمن غنائم وسهام بسبب السلطان في جهاد ونحوه أو أرزاق وعطايا، يفتح لها بيوت ماله وصناديقه، وأما دنو السماء فيدل على القرب من الله، لقوله تعالى: «من تقرب مني شبرًا تقربت منه ذراعًا»(٢) . وذلك لأهل الطاعات والأعمال الصالحات. وربما دل ذلك على الملهوف المضطر الداعي يقبل دعاؤه؛ ويستجاب، لأن الإشارة عند الدعاء بالعين إلى ناحية السماء ،وربما دل ذلك على الدنو والقرب من الإمام والعالم والوالد والزوج والسيد، وكل من هو فوقك بدرجة الفضل على قدر همة كل إنسان في يقظته ومطلبه، وزيادة منامه، وما وقع في ضميره.

وأما سقوط السماء على الأرض فربما دل على هلاك السلطان، إن كان مريضاً، وعلى قدومه إلى تلك الأرض إن كان مسافراً، وقد يعود أيضاً ذلك خاصة على سلطان صاحب المنام، وعلى من فوقه من الرؤساء من والد أو زوج أو سيد ونحوهم، وقد يدل سقوطها على الأرض الجدبة أو كان الناس يدوسونها بالأرجل من بعد سقوطها، وهم حامدون، وكانوا يلتقطون منها ما يدل على الأرزاق والخصب والمال فإنها أمطار نافعة عظيمة الشأن، والعرب تسمى المطر سماء لنزوله منها.

---

(١) سورة القمر: ١١ .

(٢) البخارى فى التوحيد (٧٥٣٦، ٧٥٣٧) ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٥، ٢، ١٩، ٢٠) وفى التوبة (٢٦٧٥/١) .

ومن سقطت السماء عليه خاصة أو على أهله دل على سقوط سقف بيته عليه؛ لأن الله تعالى سمى السماء سقفاً محفوظاً، وإن كان من سقطت عليه في خاصيته مريضاً في يقظته مات، ورمي في قبره على ظهره إن كان لم يخرج من تحتها في المنام ومن صعد السماء فدخلها نال الشهادة، وفاز بكرامة الله وجواره ونال مع ذلك شرفاً وذكراً، ومن رأى أنه في السماء فإنه يأمر وينهي .

وقيل: إن السماء الدنيا وزارة لأنها موضع القمر، والقمر وزير والسماء الثانية أدب وعلم وفطنة ورياسة وكفاية؛ لأن السماء الثانية لعطارد، ومن رأى أنه في السماء الثالثة، فإنه ينال نعمة وسروراً وجواري وحلياً وحللاً وفرشاً، ويستغنى ويتنعم؛ لأن سيرة السماء الثالثة للزهرة، ومن رأى أنه في السماء الرابعة نال ملكاً وسلطنة وهيبة، أو دخل في عمل ملك أوسلطان؛ لأن سيرة السماء الرابعة للشمس، فإن رأى أنه في الخامسة فإنه ينال ولاية الشرط أو قتالاً أو حرباً أو صنعة مما ينسب إلى المريخ؛ لأن سيرة السماء الخامسة للمريخ، فإن رأى أنه في السماء السادسة فإنه ينال خيراً من البيع والشراء؛ لأن سيرة السماء السادسة للمشتري، فإن رأى أنه في السماء السابعة فإنه ينال عقاراً وأرضاً ووكالة وفلاحة وزراعة ودهقنة في جيش طويل، لأن سيرة السماء السابعة لزحل .

فإن لم يكن صاحب الرؤيا لهذه المراتب أهلاً، فإن تأويلها لرئيسه أو لعقبه أو لنظيره أو لسميه، فإن رأى أنه فوق السماء السابعة فإنه ينال رفعة عظيمة، ولكنه يهلك، ومن رأى أن السماء اخضرت فإنه يدل على كثرة الزرع في تلك السنة، فإن رأى أن السماء اصفرت دل على الأمراض، فإن رأى أن السماء من حديد فإنه يقبل المطر. وإن رأى أنه خر من السماء فإنه يكفر، وإن انشقت السماء وخرج منها شيخ فهو جدب تلك الأرض ونيلهم خصباً فإن خرج شاب فإنه عدو يظهر ويسيء إلى أهل تلك المواضع، ويقع بينهم عداوة وتفريق وإن خرج غنم فإنه غنيمة وإن خرج إبل فإنهم يمطرون ويسيل فيهم سبل وإن خرج فيهم سبع فإنهم يبتلون يجور من سلطان ظلوم. فإن رأى أن السماء صارت رتقاً فإنه يحبس المطر عنهم، فإن انفتقت فإن المطر يكثر ومن رأى أن السماء فاتته يتعاطى أمراً عظيماً ولا يناله، والنظر إلى السماء ملك من ملوك الدنيا، فإن نظر إلى ناحية المشرق فهو سفر وربما نال سلطاناً عظيماً، فإن رأى أنه سرق السماء وخبأها في جرة فإنه يسرق مصحفاً ويدفعه إلى امرأته، ومن رأى أنه يصعد إلى السماء من غير استواء ولا مشقة نال سلطاناً ونعمة

وأمن مكايد عدوه فإن رأى أنه أخذ السماء بأسنانه فإنه تصيبه مصيبة في نفسه أو نقصان، في ماله ويريد شيئاً لا تبلغه يده، وإن رأى أنه دخل في السماء ولم يخرج منها فإنه يموت أو يشرف على الهلاك فإن رأى كأنه يدور في السماء ثم ينزل فإنه يتعلم علم النجوم والعلوم الغامضة، ويصير مذكوراً بين الناس، فإن رأى كأنه استند إليها فإنه ينال رياسة وظفراً بمخالفيه.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين، فقال: رأيت ثلاثة نفر لا أعرفهم، رفع أحدهم إلى السماء ثم حبس الآخر بين السماء والأرض وأكب الآخر على وجهه ساجداً، فقال ابن سيرين: أما الذي رفع إلى السماء، فهي الأمانة، رفعت من بين الناس، وأما المحتبس بين السماء والأرض، فهي الأمانة تقطعت، وأما الساجد فهي الصلاة إليها منتهى الأمة.

الهواء: ربما دل على اسمه، فمن رأى نفسه فيه قائماً أو جالساً أو ساعياً، فيكون على هوى من دينه أو في غرر من دنياه، وروحه في المشي الذي يدل عليه عمله في الهواء أو حاله في اليقظة وآماله فإن كان في بدعة فهو بدعته، وإن كان مع سلطان كافر، فسد معه دينه، وإلا خيف على روحه معه. فإن كان في سفينة في البحر خيف عليه العطب وإن كان في سفر ناله فيه خوف وإن كان مريضاً أشرف على الهلاك، وإن سقط من مكانه عطب في حاله وهوى في أعماله لقوله تعالى: ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[1] فإن مات في سقطته، كان ذلك أدل على بلوغ غاية ما يدل عليه من يموت أو بدعة أو قتل أو نحو ذلك. وأما أن يبني في الهواء بنياناً، أو يضرب فيه فسطاطاً أو يركب فيه دابة أو عجلة فإن كان مريضاً مات، أو عنده مريض مات وذلك نعشه وقبره. فإن كان أخضر اللون كان شهيداً، وإن رأى ذلك سلطان أو أمير أو حاكم، عزل عن عمله أو عزل عن سلطانه بموت أو حياة، وإن رأى ذلك من عقد نكاحاً أو بنى بأهله فهو في غرر معها، وفي غير أمان منها وإن رأى ذلك من هو في البحر، عطبت سفينته أو أسره عدوه، أو أشرف على الهلاك من أحد الأمرين. وقد يدل ذلك على عمل فاسد عمله على غير علم ولا سنة إذا لم يكن بناه على أساس ولا كان سرادقه أو فسطاطه على قرار.

---

(١) سورة الحج : ٣١.

وأما الطيران في الهواء فدال على السفر في البحر أو في البر، فإن كان ذلك بجناح فهو أقوى لصاحبه وأسلم له وأظهر فقد يكون جناحه مالاً ينهض به، أو سلطاناً يسافر في كنفه وتحت جناحه.

وكذلك السباحة في الهواء، وقد يدل أيضاً إذا كان بغير جناح، على التغرير فيما يدخل فيه من جهاد أو حسبة أو سفر في غير أوان السفر، في بر أو بحر، ومن رأى أنه طار عرضاً في السماء سافر سفراً بعيداً أو نال شرفاً.

وأما الوثب فدال على النقلة مما هو فيه إلى غيره، إما من سوق إلى غيره، أو من دار إلى محلة، أو من عمل إلى خلافه على قدر المكانين، فإن وثب من مسجد إلى سوق آثر الدنيا على الآخرة، وإن كان من سوق إلى مسجد فضد ذلك، وقد يترقى الطيران في الهواء لمن يكثر من الأماني والآمال فيكون أضغاثاً، ومن وثب من مكان إلى مكان تحول من حال إلى حال، والوثب البعيد سفر طويل، فإن اعتمد في وثبه على عصا اعتمد على رجل قوي.

وأما ألوان الهواء فإن اسودت عين الرائي حتى لم ير السماء، فإن كانت الرؤيا له في خاصته، أظلم ما بينه وبين من فوقه من الرؤساء، فإن لم يخصه برئيس عمى بصره، وحجب من نور الهدى نظره، فإن كانت الرؤيا للعالم، وكانوا يستغيثون في المنام أو يبكون أو يتضرعون نزلت بهم شدة على قدر الظلمة، إما فتنة أو غمة أو جدب وقحط، وكذلك احمراره، والعرب تقول لسنة الجدب: سنة غبراء؛ لتصاعد الغبار إلى الهواء من شدة الجدب، فيكون الهواء في عين الجائع، ويتخايل له أن فيه دخاناً فكيف إن كان الذي أظلم الهواء منه دخاناً، فإنه عذاب من جدب أو غيره. وأما الضباب فالتباس وفتنة وحيرة تغشى الناس.

وأما النور بعد الظلمة لمن رآه للعامة إن كانوا في فتنة أو حيرة اهتدوا واستبانوا، وانجلت عنهم الفتنة، وإن كان عليهم جور ذهب عنهم، وإن كانوا في جدب فرج عنهم وسقوا وأخصبوا، ويدل للكافر على الإسلام، وللمذنب على التوبة، وللفقير على الغنى، وللأعزب على الزوجة، وللحامل على ولادة غلام، إلا أن تكون حجبته في تختها أو صرته في ثوبها أو أدخلته في جيبها، فولدها جارية محجوبة جميلة، وأما الليل والنهار فسلطانان ضدان يطلبان بعضهما بعضاً والليل كافر، والنهار

مسلم؛ لأنه يذهب بالظلام، والله تعالى عبر في كتابه عن الكفر بالظلمات، وعن دينه بالنور، وقد يدلان على الخصمين، وعلى الضرتين، وربما دل الليل على الراحة، والنهار على التعب والنصب، وربما دل الليل على النكاح، والنهار على الطلاق، وربما دل الليل على الكساد وعطلة الصناع والسفار، والنهار على النفاق وحركة الأسواق والأسعار، وربما دل الليل على السجن، لأنه يمنع التصرف مع ظلمته، والنهار على السراج والخلاص والنجاة. وربما دل الليل على البحر، والنهار على البر، وربما دل الليل على الموت؛ لأن الله تعالى يتوفى فيه نفوس النيام، والنهار على البعث، وربما دلا جميعاً على الشاهدين العدلين؛ لأنهما يشهدان على الخلق.

فمن رأى الصبح قد أصبح، فإن كان مريضاً، انصرم مرضه بموت أو عافية، فإن صلى عند ذلك الصبح بالناس، أو ركب إلى سفر، أو خرج إلى الحج، أو مضى إلى الجنة، كان ذلك موته، وحسن ما يقدم عليه من الخير، وضياء للقبر. وإن استقى ماء أو جمع طعاماً أو اشترى شعيراً فإن الصبح فرجة مما كان فيه من العلة، وإن رأى ذلك مسجون خرج من السجن، وإن رأى ذلك معقول[1] عن السفر في بر أو بحر ذهبت عقلته، وجاءه سراحه، وإن رأى ذلك من نشزت عليه زوجته فارقها أو فارقته؛ لأن النهار يفرق بين الزوجين والمتآلفين، وإن رأى ذلك مذنب غافل بطال، أو كافر ذو هوى، تاب من حاله، واستيقظ من غفلاته وظلماته وإن رأى ذلك محروم أو تاجر قد كسدت تجارته، وتعطل سوقه، تحركت أسواقهما وقويت أرزاقهما وإن رأى ذلك من له عدو كافر يطلبه أو خصم ظالم يخصمه ظفر بعدوه واستظهر بالحق عليه وإن رأى ذلك للعامة، وكانوا في حصار وشدة أو جور أو جدب أو فتنة خرجوا من جميع ذلك، ونجوا منه.

وكذلك دخول الليل على النهار يعبر في ضد النهار على أقدار الناس، وما في اليقظة، ومن رأى كأن الدهر كله ليل لا نهار فيه، عم أهل تلك الناحية فقر وجوع وموت، وإن رأى أن الدهر كله نيل، والقمر والكواكب تدور حول السماء، عم أهل ذلك المكان ظلم وزير أو كاتب.

---

(١) المعقول: المنهى أوالممسوك كما في القاموس ومختار الصحاح.

والظلمة: ظلم وضلالة وإذا كان معها الرعد والبرق، فهي أبلغ في ذلك وقال بعضهم: طلوع الفجر يدل على سرور وأمن وفرج من الهموم، وأول النهار يدل على أول الأمر الذي يطلبه صاحب الرؤيا، ونصف النهار يدل على وسط الأمر، وآخر النهار يدل على آخر الأمر، ومن رأى أنه ضاع له شيء فوجده عند انفجار الصبح فإنه يثبت على غريمه ما ينكره بشهادة الشهود لقوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (١)،ومن رأى أن الدهر كله نهار لا ليل فيه والشمس لا تغرب بل تدور حول السماء،دل ذلك على أن السلطان يفعل برأيه،ولا يستشير وزيراً فيما يريده من الأمور.

والنور: هو الهدى من الضلالة، وتأويله بضد الظلام، رأت آمنة أم النبي ﷺ، كأن نوراً خرج منها أضاءت قصور الشأم من ذلك النور، فولدت النبي ﷺ (٢).

الشمس: في الأصل الملك الأعظم؛ لأنها أنور ما في السماء من نظرائها مع كثرة نفعها، وتصرف كل الناس في مصالحها، وربما دلت عن ملك المكان الذي يرى الرؤيا فيه وفوقه أرفع منه تدل السماء عليه، وهو ملك الملوك وأعظم السلاطين؛ لأن الله سبحانه وتعالى ملك الملوك، وجبار الجبابرة، ومدبر السماء ومن فيها، والأرض ومن عليها. وربما دلت الشمس على سلطان صاحب الرؤيا إذا رآها خاصة دون الجماعة والمجامع كأميره وعريفه أو أستاذه أو والده أو زوجها إن كانت امرأة، وربما دلت على المرأة الشريفة كزوجة الملك أو الرئيس أو السيد أو ابنته أو أمة أو زوجة الرائي أو أمه أو ابنته أو جمالها والشعراء يشبهون جمال العذارى بالشمس في الحسن والجمال. وقد قيل: إنها كانت في رؤيا يوسف عليه السلام دالة على أمه، وقيل: بل على خالته زوجة أبيه، وقيل: بل على جدته، وقيل: بل كانت دالة على أبيه، والقمر على أمه، وكل ذلك جائز في التعبير. فإن دلت الشمس على الوالد فلفضلها على القمر بالضياء والإشراق، وإن دلت على الأم فلتأنيثها وتذكير القمر، فما رؤى في الشمس من حادث عاد تأويله على من يدل عليه ممن وصفناه على أقدار الناس ومقادير الرؤيا ودلائلها وشواهدها. وإن رؤيت ساقطة إلى الأرض أو ابتلعها طائر أو سقطت في البحر أو احترقت بالنار وذهبت عينها،أو اسودت وغابت في غير مجراها من السماء، أو دخلت في بنات نعش، مات المنسوب إليها، وإن رأى بها كسوفاً أو غشاها سحاب

(١) سورة الإسراء: ٧٨. (٢) السيرة النبوية لابن هشام (١٠١/١).

أو تراكم عليها غبار أو دخان حتى نقص نورها أو رؤيت تموج في السماء بلا استقرار، كان ذلك دليلاً على حادث يجرى على المضاف إليها، إما من مرض أو هم أو غم أو كرب أو خبر مقلق، إلا أن يكون من دلت عليه مريضاً في اليقظة، فإن ذلك موته. وإن رآها قد اسودت من غير سبب غشيها ولا كسوف، فإن ذلك دليل على ظلم المضاف وجوره، أو على كفره وضلالته، وإن أخذها في كفه أو ملكها في حجره أو نزلت عليه في بيته بنورها وضيائها، تمكن من سلطانه وعز مع ملكه، إن كان ممن يليق به ذلك أو قدوم رب ذلك المنزل، إن كان غائباً ،سواء رأى ذلك ولده أو عبده أو زوجته، لأنه سلطان الجميع، وقيم الدار، وإلا ولدت الحامل إن كانت له جارية أوغلاماً يفرق بين الذكر والأنثى بزيادة تلتمس من الرؤيا مثل أن يأخذها فيسترها تحت ثوبه أو يدخلها في وعاء من أوعيته، فيشهد ذلك فيها بالإناث المستورات، ويكون من تدل عليه جميلاً مذكوراً بعلم أو سلطان. وإن كانت في هذه الحال مظلمة ذاهبة اللون غدر بالملك في ملكه أو في أهله، إن لاق[1] ذلك به، وإلا تسور عليه سلطان، أو عداه عليه عامل، أو قدم غائب، أو مات من عنده من المرضى، والحوامل سقط جنينها أو ولدت ابناً يفرق بين هذه الوجوه بزيادة الأدلة.

وإن رآها طالعة من المغرب أو عائدة بعد غروبها، أو راجعة إلى المكان الذي منه طلوعها ظهرت آية وعبرة يستدل على ما هيئتها بزيادة أدلتها، وربما دل ذلك على رجوع المنسوب إليها عما أمله من سفر أو عدل أو جور على قدر منفعة طلوعها ومغيبها وأوقات ذلك، وربما دل على نكسة المنسوب إليها من المرضى، وربما دل مغيبها من بعد بروزها لمن عنده حمل على موت الجنين من بعد ظهوره. وربما دل على قدوم الغائب من سفره بالأموال العجيبة، وربما دل مغيبها على إعادة المسجون إلى السجن بعد خروجه، وربما دل على من أسلم من كفره، أو تاب من ظلمه على رجوعه إلى ضلالته، وإن رأى ذلك من يعمل أعمالاً خفية صالحة أو رديئة دل على سترته، وإخفاء أحواله، ولم تكشف أستاره لذهاب الشمس عنه إلا أن يكون ممن أهديت إليه في ليلته زوجة أو اشترى سرية فإن الزوجة ترجع إلى أهلها والسرية تعود إلى بائعها. وقد يدل أيضاً طلوعها من بعد مغيبها لمن طلق زوجته على ارتجاعها، ولمن عنده حبلى على خلاصها، ولمن تعذرت عليه معيشته أو صنعته على نفاقها وخاصة إن كان صلاحها بالشمس كالقصار والغسال وضراب اللبن وأمثال ذلك ولمن

(١) لاق: إن كان لائقا به .

كان مريضـاً على موته لزوال الظل المشبه بالإنسـان مع قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جعلنا الشَّمس عليه دليلاً . ثُمَّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً ﴾ (١) ولمن كان في جهـاد أو حرب على النصر؛ لأنها عادت ليوشع بن نون عليه السلام فـي حرب الأعداء له حتى أظهره الله عليهم ولمن كان فقيراً في يوم الشتاء على الكسوة والغنى وفي يوم الصيف على الغم والمرض والحمى والرمد.

وجلوس الميت في الشمس في الصيف دلالة على ما هـو فيه من العذاب والحزن من أجل مصاحبة السلطان أو من سبب من نزلت الشمس عليه على قدره وناحيته.

ومن رأى أنه تحول شمـساً أصاب ملكاً عظيمـاً على قدر شعاعـها، ومن أصاب شمساً معلقة بسلسلة ولي ولاية وعدل فيـها. وإن قعد في الشمس وتداوى فيها، نال نعمة من سلطان، ومن رأى أن ضوء الشمس وشعـاعها من المشرق إلى المغرب، فإن كان أهلاً للملك نال مـلكاً عظيماً، وإلا رزق علمـاً يذكر به في جمـيع البلاد، ومن رأى أنه ملك الشـمس أو تمكن منها، فـإنه يكون مقـبول القـول عند الملك الأعظم، فمن رآها صافية منيرة قد طلعت عليه فـإن كان والياً نال قوة في ولايته وإن كان أميراً نال خيراً من الملك الأعـظم، وإن كان من الرعية رزق رزقاً حـلالاً، وإن كانت امرأة رأت من زوجها ما يسرها، ومن رأى الشمس طلـعت في بيته فإن كان تاجراً ربح في تجارته، وإن كـان طالباً للمـرأة أصاب امـرأة جميلة وإن رأت ذلـك امرأة تزوجت، واتسع عليها الرزق من زوجها.

وضوء الشـمس هيـبة الملك وعـدله ومن كلمـته الشـمس نال رفـعة من قـبل السلطان، ومن رأى الشمس طلعت على رأسه دون جسده فإنه ينال أمراً جسيماً ودنيا شاملة، وإن طلعت على قدميه دون سائر جـسده، نال رزقاً حلالاً من قبل الزراعة، فإن طلعت على بطنه تحت ثيابه والناس لا يعلمـون أصابه برص، وكذلك على سائر أعضائه من تحت ثيـابه. ومن رأى بطنه انشق وطلعت فيه الشـمس، فإنه يموت، فإن رأت امرأة أن الشـمس دخلت من جربانها وهو طوقـها ثم خرجت من ذيلها، فـإنها تتزوج مـلكاً ويقيم مـعها ليـلة، فإن طلعت على فـرجهـا فإنها تـزني، فإن رأى أن الشمس غابت كلـها وهو خلفها يتبـعها فإنه يموت، فإن رأى أنه يـتبع الشمس وهي تسير ولم تغب فـإنه يكون أسيراً مع الملك، فإن رأى أن الشمس تحولـت رجلا كهلا

(١) سورة الفرقان : ٤٥، ٤٦.

فإن السلطان يتواضع لله تعالى ويعدل وينال قوة، وتحسن أحوال المسلمين فإن تحولت شابا، فإنه يضعف حال المسلمين ويجور السلطان، فإن رأى ناراً خرجت من الشمس فأحرقت ما حواليها، فإن الملك يهلك أقواماً من حاشيته، فإن رأى الشمس احمرت، فإنه فساد في مملكته، فإن رآها اصفرت مرض الملك، فإن اسودت يغلب وتقم عليه آفة، فإن رأى أنها غابت، فاته مطلبه.

ومنازعة الشمس الخروج على الملك، ونقصان شعاع الشمس انحطاط هيبة الملك، فإن رأى الشمس انشقت نصفين فبقي نصفها وذهب الآخر فإنه يخرج على الملك خارجي، فإن تبع النصف الباقي النصف الذاهب وانضما وعادت شمساً صحيحة فإن الخارجي يأخذ البلد كله، فإن رجع النصف الذاهب إلى النصف الباقي وعادت شمساً كما كانت، عاد إليه ملكه وظفر بالخارجي. فإن صار كل واحد من النصفين شمساً بمفرده فإن الخارجي يملك مثل ما مع الملك من الملك ويصير نظيره، ويأخذ نصف مملكته، فإن رأى الشمس سقطت فهي مصيبة في قيم الأرض أو في الوالدين، فإن رأى كأن الشمس طلعت في دار فأضاءت الدار، كلها نال أهل الدار عزة وكرامة ورزقاً.

ومن رأى أنه ابتلع الشمس فإنه يعيش عيشا مغموماً، فإن رأى ذلك ملك مات، ومن أصاب من ضوء الشمس، آتاه الله كنزاً ومالا عظيما، ومن رأى الشمس نزلت على فراشه فإنه يمرض ويلتهب بدنه، فإن رأى كأنه يفعل به خير دل على خصب ويسار ويدل في كثير من الناس على صحة، ومن أخذت الشمس منه شيئاً أو أعطته شيئاً فليس بمحمود، ومن دلائل الخيرات أن يرى الإنسان الشمس على هيئتها وعادتها، وقد تكون الزيادة والنقص فيها من المضار. ومن وجد حر الشمس فأوى إلى الظل، فإنه ينجو من حزن، ومن وجد البرد في الظل فقعد في الشمس ذهب فقره؛ لأن البرد فقر ومن استمكن من الشمس وهي سوداء مدلهمة، فإن الملك يضطر إليه في أمر من الأمور.

وحكي أن قاضي حمص رأى كأن الشمس والقمر اقتتلا فتفرقت الكواكب فكان شطر مع الشمس، وشطر مع القمر، فقص رؤياه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له: مع أيهما كنت؟ قال: مع القمر، فقرأ عمر ﴿ فمحونا آية الليل

وجعلنا آية النهار مبصرة﴾[1]، وصرفه عن عمل حمص فقضى أنه خرج مع معاوية إلى صفين فقتل.

ومن رأى الشمس والقمر والنجوم اجتمعت في موضع واحد وملكها وكان لها نور وشعاع، فإنه يكون مقبول القول عند الملك والوزير والرؤساء، فإن لم يكن نور فلا خير فيه لصاحب الرؤيا، فإن رأى الشمس والقمر طالعين عليه فإن والديه راضيان عنه فإن لم يكن لهما شعاع فإنهما ساخطان عليه فإن رأى شمساً وقمراً عن يمينه وشماله أو قدامه أو خلفه، فإنه يصيبه هم وخوف أو بلية وهزيمة، يضطر معها إلى الفرار لقوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ . يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾[2]. وسواد الشمس والقمر والنجوم وكدورتها، تغير النعم في الدنيا وكسوف الشمس حدث بالملك.

ومن رأى سحاباً غطى الشمس حتى ذهب نورها، فإن الملك يمرض، فإن رآها وهى لا تتحرك في السحاب، ولا تخرج منه فإن الملك يموت، وربما كانت الشمس عالماً من العلماء فإن انجلى السحاب انجلى الغم عنه.

القمر: في الأصل وزير الملك الأعظم أو سلطان دون الملك الأعظم، والنجوم حوله جنود، ومنازله ومساكنه أو زوجاته وجواريه، وربما دل على العالم والفقيه وكل ما يهتدي به من الأدلة لأنه يهدي في الظلمات ويضيء في الحنادس[3]. ويدل على الولد والزوج والسيد وعلى الزوجة والابنة، لجماله، ونوره يشبه به ذو الجمال من النساء والرجال، فيقال: كأنه البدر، وكأنه فلقة قمر، ثم يجرى تأويل حوادثه ومزاولته كنحو ما تقدم في الشمس، وربما دل على الزيادة والنقص؛ لأنه يزيد وينقص كالأموال والأعمال والأبدان، مع ما سبق من لفظ المرور مثل مريض يراه في أول الشهر قد نزل عليه أو أتى به إليه فإنه يفيق من علته ويسلم من مرضه. وإن كان في نقصان الشهر ذهب عمره، وتقرب أجله على مقدار ما بقى من الشهر، فربما كان أياماً وربما كان جمعاً أو شهوراً أو أعواماً بأدلة تزاد عند ذلك في المنام أو في اليقظة، وإن نزل في أول الشهر أو طلع على من له غائب فقد خرج من مكانه، وقدم من سفره، وإن كان ذلك في آخر الشهر بعد في سفره، وتغرب عن وطنه، ومن رآه عنده أو في حجره أو في يده تزوج زوجاً بقدر ضوئه ونوره، رجلاً كان أو امرأة.

---

(١) سورة الإسراء : ١٢.　　(٢) سورة القيامة: ٩، ١٠.

(٣) الحنادس: جمع حندس ، والحندس بكسر الحاء والدال: الليل الشديد الظلمة كما فى مختار الصحاح.

رأت عائشة رضى اللّه عليها ثلاثة أقمار سقطت في حجرتها، فقصت رؤياها على أبيها رضي اللّه عنه، فقال لها : إن صدقت رؤياك، دفن في حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض.

فإن رأى القمر غاب فإن الأمر الذي هو طالبه من خير أو شر قد انقضى وفات، فإن رآه طلع، فإن الأمر في أوله ومن رأى القمر تاماً منيراً في موضعه من السماء، فإن وزير الملك ينفع أهل ذلك المكان، ومن نظر إلى القمر فرأى مثال وجهه فيه فإنه يموت، ومن رأى كأنه تعلق بالقمر نال من السلطان خيراً، ومن رأى كأن القمر أظلم، والرائي ملك فإن رعيته يؤذونه وينكرون أمره. ومن رأى القمر صار شمساً فإن الرائي يصيب خيراً وعزاً ومالاً من قبل أمه وامرأته، ومن رأى القمر موافقه وهو موافق القمر فإنه يدل على المسافرين والملاح والمنجم لرطوبته وحركته، ولأن المنجم يعرف ما يحتاج إليه القمر.

حكي :أن ابن عباس رضى اللّه عنهما رأى في المنام كأن قمراً ارتفع من الأرض إلى السماء، بأشطان[1]، فقصها على رسول اللّه ﷺ فقال: «ذاك ابن عمك»[2] يعني نفسه عليه أفضل الصلاة وأزكى التحيات.

وحكي : أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين،وهو يتغدى فقالت:رأيت كأن القمر دخل في الثريا ومنادياً ينادي: أن ائتي ابن سيرين،فقصي عليه رؤياك، فقبض يده عن الطعام،وقال لها: ويلك كيف رأيت فأعادت عليه،فاربد لونه،وقام وهو آخذ ببطنه، فقالت أخته: مالك؟ فقال: زعمت هذه أني ميت إلى سبعة أيام، فمات في السابع.

ورأى رجل كأنه نظر إلى السماء ، وتأمل القمر فلم يره، ونظر إلى الأرض، فرأى القمر، قد تلاشى فقص رؤياه على معبر، فقال: إن كان صاحب هذه الرؤيا رجلاً، فإنه صاحب كيمياء وذهب،»فيذهب ماله وإن كان فقيراً فيسقط في الثرى.

وإن رأت ذلك امرأة قتل زوجها، وأتى ابن سيرين رجل، فقال: رأيت كأن القمر في دارنا، قال: السلطان ينزل بمصركم.

واحتجاب القمر بالحجاب يجرى في ذلك مجرى الشمس.

(١) الأشطان: جمع شطن وهو الحبل كما فى القاموس .

(٢) رواه الدارمى فى الرؤيا (٢١٥٧) عن العباس وقوله ﷺ «ذاك ابن أخيك» .

الهلال: يدل أيضاً على الملك والأسير والقائد والمقدم والمولود البارز من الرحم المستهل بالصراخ، وعلى الخبر الطارئ، والفتح القادم من الناحية التي طلع منها، وعلى الثائر والخارجي إذا طلع من غير مكانه أو كانت معه ظلمة، أو مطر بالدم، أو ميازيب[1] تسيل من غير مطر، وعلى قدوم الغائب، وعلى صعود المؤذن فوق المنارة ؛لأن الناس يشخصونه بالأبصار، ويشيرون إليه بالأصابع، ويجاوبونه بالتكبير والتهليل، وعلى الخطيب فوق المنبر، وعلى المصلوب الشريف وربما دل على تمام الآجال، وأذن باقتضاء الدين لرائيه أو عليه، وربما دل على الحج لمن رآه في أشهر الحج، أو في أيامه إن كان في الرؤيا ما يؤيده من تلبية أو حلق رأس أو عرى أو نحو ذلك؛ لأن الأهلة مواقيت كما قال الله تعالى، فمن رأى هلالاً طلع من مشرق أو مغرب، والناس ينظرون إليه بعد أن لا يكون ذلك أول ليلة من الشهر أو آخر ليلة منه، فإنه خير أو فتح يأتي الناس بأمر مشهور، من تلك الناحية التي طلع منها. فإن كان ضياء ونور، وكان الناس عند ذلك يحمدون الله ويقدسونه فإنه أمر صالح، فكيف إن كانت أقباس النور تقذف منه.

وإن كان مظلماً أو مخلوقاً من نحاس أو في صفة حية أو عقرب فلا خير فيه، فإن زاد كبره أو مشى في السماء دام ذلك وانتشر، وإن ذهب وتلاشى واضمحل، وغاب عن الأبصار، ذهب ما يدل عليه من قرب تحفته أو بطلانه، فإن دل على الثائر دل على دماره وهلاكه وتلاشى أمره، وإن انفرد برؤيته في بيته أو دون الجماعة والجامع، أو رآه نزل إليه أو قبض عليه أو وقع في حجره، قدم غائبه إن كان ذلك في إقبال الهلال، وإلا بعدت شقته، وطالت سفرته. وإن كان عنده مريض أو حمل أو مسجون عبرت عنه كالذي قدمناه في القمر، وقال بعضهم : من رأى هلالاً قدراً موافقاً، ولد له ولد مبارك أو ولى ولاية جليلة، وإن كان تاجراً ربح في تجارته.

والأهلة المجتمعة حج لقوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة﴾[2] ومن رأى الهلال أحمر فإن امرأته تسقط سقطاً، وإن رأى الهلال وقع على الأرض هلك رجل عالم أو ولد له، فإن رأى الناس يلتمسون الهلال ولا يجدونه ولا يراه أحد سواه فإنه يموت، وقال بعضهم : من رأى الهلال، نصر على عدوه وظفر به.

---

(١) ميازيب: جمع ميزاب وهو مسيل ماءالمطر كما فى القاموس .

(٢) سورة البقرة الآية: ١٨٩ .

وأما النجوم: فإنهـا تدل على عالم الناس، والمذكر منها رجـال، والمؤنث نساء، والعظام منها أشراف الناس، والـصغار عامة أو صبـيان أو عبيد، ونجـوم الهداية منها صحـابة رسول الله ﷺ رضوان الله عليـهم وعلماء وفقـهاء لقوله عليـه السلام: «أصحابي كالنجوم»[١]. والتي عبدت من دون الله وافـتتن بها خلق من خلق الله، وما ذكر في الأخبار أنها مسخت كالشعرى: العبور والزهرة وسهيل رجال ونساء، لا خيـر في أديانهم ولا أحوالهم، فـإن كان الرائي سلطاناً فالنـجوم جنده وطلابه، وإن كان عـروساً فالنجوم رجـاله، وإن كان عروسة فـالنجوم نساؤها، فمن رأى قـمرين يتقاتلان في السماء مع كل واحد منهمـا نجوم كان ذلك اختلافاً أو حرباً بين ملكين أو وزيرين أو رجلين عظيمين، والغائب منهـما مغلوب، يستدل عليه بنـاحيته في الأفق ومكانه في السماء فيضاف إلى ملك ذلك الملك من الأرض.

وكذلك إذا رأى كوكبين يقتتلان ومعـهما نجوم تتبع كل واحد منهما وإن لم يكن معهـما نجوم ورأى ذلك في خاصـيته أو في بيتـه، وكان له زوجتان أو شـريكان كان الاختلاف بينهما باللسان أو باليد. وإن رأت ذلك امرأة أو عبد أو رآهما يقاتلان على رأسه أو سقطا كذلك، يتقاتل عليهما الزوج، أو السيد مع أخيه، أو مع رجل شريف من جنسه. وقد يدل ذلك في العبد على خصام يقع بين بائعه ومشتريه، وقد يدل في المرأة على شر يدور بين ولديها، أو بين بنتيها، أو بين والدها وزوجها، أو بين زوجها وابنها، إن كان أحد النجمين أكبر من الآخر.

وأما سقوط النجوم في الأرض أو في البحر أو احتراقها بالنار أو التقاط الطير لها فدلالة على مـوت يقع بين الناس أو قتل علـى قدر الكثرة والقلة وقـد يقع ذلك في جنس دون جنس، إن عرف الجنس الساقط من الـكواكب.

وأما من ملك النجوم في حجره وكان يرعاها في السماء أو يديرها في الهواء فإن كان أهلاً للسلطان ناله، وكان والياً على الـناس أو قاضيـاً أو مفتـياً وإن كـان أوضع من ذلك، فلعله ينظر في علم النجوم. وأما سقوطها عليه أو على رأسه، فـإن كان مريضاً مات وإن كان غريماً عليه ديون منجمة[٢] أو كان عـبداً مكاتباً حلت نجـومه طولب بما عليـه، وكذلك إن رأى جســمه عاد نجـوماً أو رأسه فـإن كانت النجـوم له على الناس منجمـة، وصلت إليه

(١) رواه البيهقى والديلمى كما فى كشف الخفاء للعجلونى ١/١٤٧ (٣٨١) .

(٢) منجمة: يقال: أدى المال نجوما أى: على أقساط .

واجتمعت له وكذلك لو كان يلتقطها من الأرض، أو من السماء لدنوها منه، وإن سقط النجم على من له، غائب قدم عليه، وإن سقط على حامل ولدت غلاماً مذكوراً شريفاً، إلا أن يكون من النجوم المؤنثة كبنات نعش والشعريين والزهرة، فالولد جارية على قدر ذكر النجم وجماله وجوهره. وقد يدل على موت الحامل إذا أيد ذلك شاهد معه يشهد بالموت، وأما رؤية الكواكب بالنهار فدليل على الفضائح والاشتهار، وعلى الحوادث الكبار، وعلى المصائب والبوار، وعلى قدر الرؤيا وعمومها وخصوصها وكثرة النجوم وقلتها. قال النابغة الذبياني يذكر يوم حرب :

تبدو كواكبه والشمس طالعة   لا النور نور ولا الإظلام إظلام

ومن رأى النجوم مجتمعة في داره ولها نور وشعاع فإنه يصيب فرحاً وسروراً، ويجتمع عنده أشراف الناس على السرور وإن لم يكن لها نور، فهي مصيبة تجمع أشراف الناس، فإن رأى أنه يقتدي بالنجوم فإنه على ملة رسول الله ﷺ وأصحابه وعلى الحق، فإن رأى أنه يسرق نجماً من السماء فإنه يسرق من ملك شيئاً له خطر[1]، ويستفقد رجلاً شريفاً ومن رأى أنه تحول نجماً فإنه يصيب شرفاً ورفعة. ومن رأى أنه أخذ كوكباً رزق ولداً شريفاً كبيراً، فإن رأى أنه مد يده إلى السماء فأخذ النجوم نال سلطاناً وشرفاً ومن رأى سهيلاً طلع عليه أصابه الإدبار إلى آخر عمره، ومن طلعت عليه الزهرة ناله الإقبال وكذلك المشتري، ومن ركب كوكباً أصاب سلطاناً وولاية وخيراً ومنفعة ورياسة.

وقال بعضهم : من رأى أن الكواكب ذهبت من السماء ذهب ماله إن كان غنياً، وإن كان فقيراً مات، فإن رأى بيده كواكب صغاراً فإنه ينال ذكراً وسلطاناً بين الناس، ومن رأى كوكباً على فراشه، فإنه يصير مذكوراً، ويفوق نظراءه أو يخدم رجلاً شريفاً. ومن رأى الكواكب اجتمعت فأضاءت دل على أنه ينال خيراً من جهة سفر، فإن كان مسافراً، فإنه يرجع إلى أهله مسروراً.

وقال بعضهم : من رأى الكواكب تحت سقف، فهو دليل رديء، وتدل على خراب بيت صاحبها وتدل على موت رب البيت، ومن رأى أنه يأكل النجوم، فإنه يستأكل الناس ويأخذ أموالهم، ومن ابتلعها من غير أكل، تداخله أشراف الناس في أمره وسره، وربما سب الصحابة رضي الله عنهم، فإن امتص الكواكب فإنه يتعلم من

(١) الخَطَر: القَدْر والمنزلة وقد سبق تعريفه .

العلماء علماً.

الثريا[1] : هو رجل حازم الرأي يرى الأمـور في المستقـبل لأنه إذا طلع غدوة ، فهـو أول الصيف، وإذا كان سـمت رؤوس الناس بالغداة ، فـإنه وسط الصيف، وإذا طلع عشـاء ، فإنه أول الشـتاء، وإذا دل على فسـاد الدين فهـو رجل كاهن، وإذا دل على التجارة، فإنه بصير، فإن رأى أن الثريـا سقطت فهو موت الأنعام وذهاب الثمار الثريا مشتقة من الثرى، وقيل: إنها تدل على الموت لاسمها.

وأما الخـمسـة السيارة ، فزحل صـاحب عذاب الملك، والمشتري صـاحب مال الملك، والمريخ صـاحب حـرب الملك، والزهـرة امرأة المـلك وعطارد كـاتب الملك، وسهيل رجل عشار وكذلك كان ومسخ والشـعري تعبد من دون الله سبحانه وتعالى، وتأويلها أمر باطل، وبنات نعش رجل عالم شريف؛ لأنها من النجوم التي يهتدي بها في ظلمات البر والبـحر، ومن رأى الكواكب تناثرت من السماء فـهو موت الملوك أو حرب يهلك فـيه جـماعة من الجنود، ومن رأى كـأن الفلك يدور به أو يتحـرك فإنه يسافر، ويتحـرك من منزل إلى منزل، ويتغير حاله. ومن تحول نجـماً من النجوم التي يهتدي بها، فإن الناس يحتاجون إليه في أمورهم وإلى تدبيره ورأيه.

الريح تدل على السلطان في ذاته لقوتها وسلطانهـا على ما دونها من المخلوقات مع نفـعهـا وضرها، وربما دل على ملـك السلطان وجنده وأوامره وحـوادثه وخدمـه وأعوانه، وقد كانـت خادماً لسليمان عليه السـلام، وربما دلت على العذاب والجوائح والآفات لحدوثـها عند هيجانهـا، وكثرة ما يسـقط من الشجر ويغرق من السـفن بها سيـما إن كانت دبوراً، لأنهـا الريح التي هلكت عاد بهـا ولأنها ريح لا تلقح، وربما دلت الريح على الخصب والرزق والنصر والظفر والبشارات لأن الله عز وجل يرسلها بشراً بين يدي رحمته، وينجي بها السفن الجاريات بأمره فكيف بها إن كانت من رياح اللقاح لما يعود منها من صلاح النبات والثمر وهى الصبا. وقد قال ﷺ: «نصرت بالصبـا وأهلكت عاد بالدبور»[2]. والعرب تسمـى الصبا القبول؛ لأنهـا تقابل الدبور

(١) الثريا: مجموعة نجوم فى السماء تسمى الثريا.

(٢) البخـارى فى الاستـسقاء (١٠٣٥) وفى بدء الخلـق (٣٢٠٥) وفى المغازى (٤١٠٥) ومسلم فى الاسـتسـقاء (٩٠٠/١٧) وقال النووى: الدبور: هى الريح الغربية.

ولو لم يستـدل بالقبول والدبور، إلا باسـمها لكفي، وربما دلت الريح على الأسـقام والعلل الهـائجة في الناس كـالزكام والـصداع. ومنه قـول الناس عند ذلك هذه ريح هائجة؛ لأنه علل يخلقها الله عز وجل عند ريح تهب، وهواء يتبدل أو فصل ينتقل.

، فإنه يملك

الناس [illegible] من العز أو يسافر في البحر سليماً إن كان من أهل ذلك، أو ممن يؤمله أو تنفق صناعته إن كانت كاسدة أو تحته ريـح تنقله ويرفعه رزق إن كان فقيراً.

وإن كان رفـعها إياه وذهابها [illegible]

، [illegible] أو خرجت فيه أوامر السلطان أو الحاكم ينتهي فيها إلى نحو ما وصل إليه في المنام، فإن لم يكن شيء من ذلك أصابته فـتنة غبراء ذات رياح مطبقة وزلازل مـقلقة،

فإن رأى ، ،

الريح في [illegible] أو [illegible] ونـحو ذلك فإن كانت الريح العامة سـاكنة أو كانت من رياح اللقاح، فإن كان الناس في جور أو شدة أو وباء أو حصار من عدو، بدلت أحوالهم وانتقلت أمورهم، وفرجت همومهم.

حارة والريح مع الصفـرة مرض والريح مع الرعد سلطان جائر [illegible] الريح من مكان إلى مكان، أصاب سلطاناً أو سافر سفراً لا يعود منه لقوله تعالى: ﴿ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾(1).

وسقوط الريح على مدينة أو عسكر، فإن كانوا في حرب هلكوا والريح الهينة اللينة الصافية خير وبركة والريح العاصف جور السلطان والريح مع الغبار دليل الحرب.

: يدل على رحـمة الله تعـالى ودينه وفرجـه وعونه، وعلى العلم والـقرآن والحكمة [illegible] لأن الماء حـياة الخلق وصـلاح الأرض، ومع فقـده هلاك الأنام والأنعام، وفساد الأمـر في البر والبحـر فكيف إن كان ماؤه لبناً أو عسـلاً أو سمناً، ويدل على الخصب والرخاء ورخص الأسعـار والغنى، لأنه سبب ذلك كله، وعنده يظهر فكيف

(1) سورة الحج: ٣١.

إن كان قمحاً أو شعيراً أو زيتاً أو تمرا أو زبيباً أو تراباً لا غبار فيه ونحو ذلك مما يدل على الأموال والأرزاق. وربما دل الجوائح النازلة من السماء كالجراد أو البرد والريح سيما إن كان فيه نار أو كان ماؤه حاراً؛ لأن اللّه سبحانه عبر في كتابه عما أنزله على الأمم من عذابه بالمطر كقوله تعالى : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾[1] وربما دل على الفتن والدماء تسفك سيما إن [illegible] والأسقام والجدري والبرسام، إن كان في غير وقته وفي حين ضرره، لبرده وحسن نقطه، وكل ما أضر بالأرض ونباتها منه، فهو ضار للأجسام الذين أيضاً خلقوا منها ونبتوا فيها، فكيف إن كان المطر خاصة في دار أو قرية أو محلة مجهولة، وربما دل ما نزل على السلطان من البلاء والعذاب كالمغارم والأوامر، سيما إن كان المطر بالحيات وغير ذلك من أدلة العذاب. وربما دلت على الأدواء والعقلة والمنع والعطلة للمسافرين والصناع وكل من يعمل عملاً تحت الهواء المكشوف لقوله تعالى: ﴿إن كان بكم [illegible] مطر﴾[2].

فإن كان الناس في شدة خصبوا ورخص سعرهم إما [illegible] تقدم بالطعام. وإن كانوا في جور وعذاب وأسقام، فرج ذلك عنهم إن كان المطر في ذلك الحين نافعاً، وإن كان ضارا أو كان فيه، حجر أو نار تضاعف ما هم فيه وتواتر عليهم على قدر قوة المطر وضعفه، فإن كان رشا فالأمر خفيف فيما يدل عليه.

، فأمر ضرر يدخل عليه [illegible] على قدر ما [illegible]، وإما أن يصيبه نافض إن كان مريضاً أو كان ذلك أوانه أو كان المكان مكانه. وأما الممنوع تحت الجدار فإما عطلة عن عمله أو عن سفره، أو من أجل مرضه، أو سبب فقره أو يحبس في السجن على قدر ما يستدل علي كل وجه منها بالمكان الذي رأى نفسه فيه، وبزيادة الرؤيا وما في اليقظة، إلا أن يكون قد اغتسل في المطر من جنابة أو تطهر منه للصلاة أو غسل بمائه وجهه، فيصح له بصره أو غسل به نجاسة كانت في جسمه أو ثوبه، فإن كان كافراً أسلم وإن كان بدعياً أو مذنباً، تاب وإن كان فقيراً، أغناه اللّه وإن كان يرجو حاجة عند السلطان أو عند من يشبهه، نجحت لديه، وسمح له بما قد احتاج إليه. وكل مطر يستحب نوعه، فهو محمود،

(١) سورة الشعراء: ١٧٣.
(٢) سورة النساء : ١٠٢.

وكل مطر يكره نوعه فهو مكروه.

وقال ابن سيرين ليس في كتاب اللّه تعالى فرج في المطر إذا جاء اسم المطر، فهو غم مثل قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ وأَمْطرنا عليهم حجارةً﴾ (٢) وإذا لم يسم مطراً، فهو فرج الناس عامة لقوله تعالى: ﴿ وأنزلْنا من السَّماء ماءً مُّباركًا﴾ (٣) وقال بعضهم : المطر يدل على قافلة الإبل، كما أن قافلة الإبل تدل على المطر، والمطر العام غياث، فإن رأى السماء أمطرت سيوفاً فإن الناس يبتلون بجدال وخصومة، فإن أمطرت بطيخاً فإنهم يمرضون، وإن أمطرت من غير سحاب فلا ينكر ذلك لأن المطر ينزل من السماء. وقيل : إنه فرج من حيث لا يرجى، ورزق من حيث لا يحتسب، ولفظ الغيث والماء النازل، وما شاكل ذلك أصلح في التأويل من لفظ المطر.

السحاب : يدل على الإسلام الذي به حياة الناس ونجاتهم، وهو سبب رحمة اللّه تعالى لحملها الماء الذي به حياة الخلق، وربما دلت على العلم والفقه والحكمة والبيان، لما فيها من لطيف الحكمة بجريانها حاملة وقرا في الهواء، ولما ينعصر منها من الماء، وربما دلت على العساكر والرفاق، لحملها الماء الدال على الخلق الذين خلقوا من الماء. وربما دلت على الإبل القادمة بما ينبت بالماء كالطعام والكتان لما قيل: إنها تدل على السحاب لقول اللّه تعالى: ﴿أفلا ينظُرُونَ إلى الإبلِ كيف خُلقتْ ﴾ (٤)، وربما دلت على السفن الجارية في الماء في غير أرض ولا سماء حاملة جارية بالرياح، وقد تدل على الحامل من النساء؛ لأن كلتيهما تحمل الماء وتجنه في بطونها إلا أن يأذن لها ربها بإخراجه وقذفه، وربما دلت على المطر نفسه؛ لأنه منها وبسببها، وربما دلت على عوارض السلطان وعذابه وأوامره، إذا كانت سوداء أو كان معها ما يدل على العذاب لما يكون فيها من الصواعق والحجارة مع ما نزل بأهل الظلة حين حسبوها عارضاً ممطرهم، فأتتهم بالعذاب.

وبمثل ذلك أيضاً يرتفع على أهل النار، فمن رأى سحاباً في بيته أو نزلت عليه في حجره ،أسلم إن كان كافراً، ونال علماً وحكماً إن كان مؤمناً أو حملت زوجته إن كان في ذلك راغباً أو قدمت إبله وسفينته إن كان له شيء من ذلك، فإن رأى نفسه راكباً فوق السحاب أو رآها جارية تزوج امرأة صالحة إن كان عزباً أو سافر أو

(١) سورة الشعراء: ١٧٣.
(٢) سورة الحجر : ٧٤.
(٣) سورة ق : ٩.
(٤) سورة الغاشية : ١٧.

حج إن كان مؤمل ذلك، وإلا شهر بالعلم والحكمة إن كان لذلك طالباً، وإلا ساق بعسكر أو سرية أو قدم في رفقة إن كان لذلك أهلاً وإلا رفعه السلطان على دابة شريفة إن كان ممن يلوذ به وكان راجلاً، وإلا بعثه على نجيب رسولا. وإن رأى سحباً متوالية قادمة جائية والناس لذلك ينتظرون مياهها، وكانت من سحب الماء ليس فيها شيء من دلائل العذاب، قدم تلك الناحية ما يتوقعه الناس، وما ينتظرونه من خير يقدم أو رفقة تأتي، أو عساكر ترد أو قوافل تدخل وإن رآها سقطت بالأرض أو نزلت على البيوت أو في الفدادين، أو على الشجر والنبات، فهي سيول وأمطار أو جراد أو قطا أو عصفور.

وإن كان فيها مع ذلك ما يدل على الهم والمكروه كالسموم والريح الشديدة والنار والحجر والحيات والعقارب، فإنها غارة تغير عليهم وتطرقهم في مكانهم، أو رفقة قافلة تدخل بنعي أكثرهم ممن مات في سفرهم أو مغرم، وخراج يفرضه السلطان عليهم، أو جراد ودبا يضر بنباتهم ومعايشهم، أو مذاهب وبدع تنتشر بين أظهرهم، ويعلن بها على رءوسهم. وقال بعضهم: إن السحاب ملك جسيم، أو سلطان شفيق فمن خالط السحاب فإنه يخالط رجالاً من هؤلاء ومن أكل السحاب، فإنه ينتفع من رجل بمال حلال أو حكمة، وإن جمعه نال حكمة من رجل مثله، فإن ملكه نال حكمة وملكاً، فإن رأى أن سلاحه من عذاب فإنه رجل محتاج.

فإن رأى أنه يبني داراً على السحاب، فإنه ينال دنيا شريفة حلالاً مع حكمة ورفعة، فإن بنى قصراً على السحاب، فإنه يتجنب من الذنوب بحكمة يستفيدها، وينال من خيرات يعلمها، فإن رأى في يده سحاباً يمطر منه المطر فإنه ينال حكمة، ويجرى على يده الحكمة، فإن رأى أنه تحول سحاباً يمطر على الناس نال مالاً، ونال الناس منه.

والسحاب إذا لم يكن فيه مطر فإن كان ممن ينسب إلى الولاية، فإنه وال لا ينصف ولا يعدل، وإذا نسب إلى التجارة، فإنه لا يفي بما يتبع، ولا بما يضمن وإن نسب إلى عالم، فإنه يبخل بعلمه، وإن كان صانعاً فإنه متقن الصناعة حكيم، والناس محتاجون إليه.

والسحاب سلاطين لهم يد على الناس، ولا يكون للناس عليهم يد، وإن ارتفعت سحابة فيها رعد وبرق فإنه ظهور سلطان مهيب يهدد بالحق، ومن رأى

سحاباً نزل من السماء وأمطر مطراً عاماً، فإن الإمام ينفذ إلى ذلك الموضع إماماً عادلاً فيهم، سواء كان السحاب أبيض أو أسود.

وأما السحاب الأحمر في غير حينه فهو كرب أو فتنة أو مرض، وقال بعضهم: من رأى سحاباً ارتفع من الأرض إلى السماء، وقد أظل بلداً، فإنه يدل على الخير والبركة، وإن كان الرائي يريد سفراً، تم له ذلك، ورجع سالماً، وإن كان غير مستور بلغ مناه فيما يلتمس من الشر.

وقال بعضهم: إن السحاب الذي يرتفع من الأرض إلى السماء يدل على السفر، ويدل فيمن كان مسافراً على رجعته من سفره، والسحاب المظلم يدل على غم والسحاب الأسود يدل على برد شديد أو حزن.

الرعد: ربما دل على وعيد السلطان وتهدده، وإرعاده ومنه يقال: هو يرعد ويبرق، وربما دل على المواعيد الحسنة والأوامر الجزلة؛ لأنه أوامر ملك السحاب بالنهوض والجود إلى من أرسلت إليه.

وتدل الرعود أيضا على طبول الزحف والبعث، والسحاب على العساكر، والبرق على النصال، والبنود المنشورة الملونة والأعلام، والمطر على الدماء المراقة، والصواعق على الموت، فإنها أوامر تشيع من السلطان، فمن رأى رعداً في السماء فإن رأى ذلك من صلاحه بالمطر، وكان الناس منه في حاجة، دل ذلك على الأمطار أو على مواعيد السلطان الحسان. وقد يدل على الوجهين ويبشر بالأمرين، وإن كان صاحب الرؤيا ممن يضره المطر كالمسافر والقصار والغسال والبناء والحصاد، ومن يجرى مجراهم، فإما مطر يضر به وبفعله، ويفسد ما قد عمله، وقد أوذنوا به قبل حلوله ليتحذروا بأخذ الأهبة، ويستعدوا للمطر، وأما أوامر السلطان أو جناية عليه في ذلك مضرة، فكيف إن كان المطر في ذلك الوقت ضاراً كمطر الصيف. وإن رأى مع البروق رعوداً وإذا كانت الشمس بارزة عند ذلك ولم يكن هناك مطر تأكدت دلالة الرعد، فيما يدل عليه، فطبول وبنود تخرج من عند السلطان لفيج أتى إليه وبشارة قدمت عليه، أو لإمارة عقدها لبعض ولاته أو لبعث يخرجه أو يتلقاه من بعض قواده. وإن كان مع ذلك مطر وظلمة وصواعق فإما جوائح من السماء كالبرد والريح والجراد والدبا وإما وباء وموت، وإما فتنة أو حرب، إن كان البلد بلد حرب أو كان الناس يتوقعون ذلك من عدو.

: الرعد بلا مطر خوف فإن رأى الرعد، فإنه يقضي ديناً، وإن كان مريضاً برئ وإن كان محبوساً، أطلق وقال بعضهم، فخوف للمسافر، وطمع للمقيم، وقيل: الرعد صاحب شرطة ملك عظيم.

وأما الرعد والبرق والمطر

: الرعد بغير برق، يدل على اغتيال ومكر وباطل وكذب؛ وذلك لأنه إنما يتوقع الرعد بعد البرق، وقال بعضهم: صوت الرعد يدل على الخصومة والجدال.

وقيل

البرق: يدل على الخوف من السلطان، وعلى تهدده ووعيده، وعلى سل النصال وضرب السياط، وربما دل من السلطان على ضد ذلك، على الوعد الحسن، وعلى الضحك والسرور والإقبال، والطمع من الرغبة والرجاء، لما يكون عنده من الصواعق والعذاب والحجر ومن الرحمة والمطر؛ لأنه مما وصف أهل الأخبار سوط ملك السحاب الموكل بها والرعد صوته عليها مع قوله تعالى: ﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[1]، : خوفاً للمسافر، وطمعاً للمقيم الزارع، لما يكون معه من المطر، وكل ما دل عليه البرق، فسريع عاجل لسرعة ذهابه وقلة لبثه، قيل فمن رأى برقاً دون الناس أو رأى أنواره تضربه، أو تخطف بصره، أو تدخل بيته، فإن كان مسافراً أصابه عطلة، إما بمطر أو بأمر سلطان، وإن كان زراعاً قد أجدبت أرضه وعطش زرعه، بشر بالغيث والرحمة، وإن كان مولاه أو والده أو سلطانه ساخطاً عليه ضحك في وجهه.

والشعراء تشبه الضحك بالبرق، والبكاء بالمطر؛ لأن الضحك عند العرب إبداء المخفيات وظهور المستورات؛ ولذلك يسمون الطلع إذا انفتق عنه جفنه: ضحكاً، وإن كان معه مطر دل على قبيح ما يبدو إليه مما يبكي عليه، فإما أن يكون البرق كلاماً يبكيه، أو سوطا يدميه، ويكون المطر دمه أو سيفاً يأخذ روحه، وإن كان مريضاً برق بصره، ودمعت عيناه، وبكى أهله وقل لبثه، وتعجل موته سريعاً، ومن رأى أنه تناول البرق أو أصابه أو سحابة، فإن إنساناً يحثه على أمر بر وخير، والبرق يدل على خوف مع منفعة : البرق يدل على منفعة من مكان بعيد، ومن رأى البرق أحرق ثيابه ماتت زوجته وقيل إن كانت مريضة.

الصواعق: تدل على الجوائح والبلايا التي يصيب بها ربنا من يشاء، ويصرفها

---

(١) سورة الروم : ٢٤.

عمن يشاء كالجراد والبرد والرياح والصواعق والأسقام والبرسام والجدري والوباء والحمى؛ لارتياع الخلق لها واهتزازهم عندها، واصفرارهم من حسها مع إفسادها وإتلافها لما صادفها وقد تدل على صحة عظيمة وإمرة كبيرة تأتى من قبل الملك فيها هلاك أو مغرم أو دمار، وقد تدل على قدوم سلطان جائر وعلى نزوله في الأرض التي وقعت فيها وقد تدل على ما سوى ذلك من الحوادث المشهورة، والطوارق المذكورة التي يسعى الناس إلى مكانها، وإلى اختبار حالها كالموت الشنيع والحريق والهدم واللصوص، فمن رأى صاعقة وقعت في داره فإن كان مريضاً مات، وإن كان منها غائب قدم نعي،ه وإن كان بها ريبة وفساد، نزلها عامل ونسور عليها صاحب شرطة، وإن كان صاحبها يطوف بالسلطان نفذ فيه أمره وإلا طرقه لص أو وقع به حريق أو هدم على قدر زيادة الرؤيا، وما يوفق اللّه تعالى إليه عابرها.

وإن رأى الصواعق تساقط في الدور فربما يكون في الناس نعاة، يقدمون عن الغياب أو الحجاج أو المجاهدين، أو مغرم يرمي علي الناس وإن تساقطت في الفدادين والبساتين، فجوائح وأصحاب عشور وجباة، ويغشى ذلك المكان الجور والفساد.

السيل: يدل دخوله إلى المدينة على الوباء إذا كان الناس في بعض ذلك أو كان لونه لون الدم أو كدراً، وقد يدل على دخول عسكر بأمان أو رفقة إذا لم يكن له غائلة، ولا كان الناس منه في مخافة، فإن هدم بعض دورهم ومر بأموالهم ومواشيهم، فإنه عدو يغير عليهم أو سلطان يجور عليهم على قدر زيادة الرؤيا وأدلة اليقظة وقال بعضهم: السيل، هجوم العدو، كما أن هجوم العدو سيل، فإن صعد السيل الحوانيت فإنه طوفان، أو جنود من سلطان جائر هاجم والسيل عدو مسلط، فإن رأى أن الميازيب تسيل من غير مطر فذلك دم يهراق في تلك البلدة أو المحلة، فإن رأى أنها سالت من مطر وانصب ماؤها فإنها هموم تنجلي عن أهل ذلك الموضع وخصب ودولة بقدر الميازيب. فإن لم تنصب الميازيب فهو دون ذلك، وإن انصب الميزاب على إنسان وقع عليه العذاب، فإن طرق السيل إلى النهر فإنه توقع عدو له من قبل الملك ويستعين برجل، فينجو من شره، ومن رأى أنه سكر السيل عن داره فإنه يعالج عدواً، ويمنعه عن ضرر يقع بأهله أو فنائه.

وحكي: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت المباعث تسيل من غير مطر، ورأيت الناس يأخذون منه، فقال ابن سيرين: لا تأخذ منه، فقال الرجل: إني لم أفعل، ولم آخذ منه شيئاً، فقال: قد أحسنت، فلم يلبث إلا يسيراً حتى كانت فتنة ابن المهلب.

وتدل الميازيب على الأفواه وعلى الرقاب وعلى العيون بجريانها من أعالي الدور، وربما دلت على الأرزاق، فمن رأى ميازيب الناس تجرى من مطر وكان الناس في كرب وهم، درت أرزاقهم وتجلت همومهم، لأنه مفارج إذا جرت وأما جريانها من غير مطر ففتنة ومال حرام، وأما حركة أفواه الرجال وألسنتهم في الفتنة النازلة بما لا يعنيهم وأما دماء سائلة، ورقاب مضروبة وإن كان جريانها بالدم فهو أوكد لذلك وأما جريان الميازيب في البيوت أو تحت الأسرة لمن كان حريصاً على الولد والحمل فإياس منه لذهاب مائه من فرجه في غير وعائه. وقد يدل ذلك على العيون الهطالة في ذلك المكان على ما يدل عليه بقية الرؤيا.

الوحل: في الحمأة والطين لا خير في جميع ذلك، فإن رأى ذلك مريض دام مرضه، إلا أن يرى أنه خرج منه فإنه خروجه من المرض وعافيته، وغير المريض إذا مشى فيه أو وحل فيه، دخل في فتنة وبلاء وغم أو سجن ويد سلطان، فإن خلص منه في منامه أو سلم ثوبه وجسمه منه في تلك الوحلة سلم مما حل فيه من الإثم في الدين، والعطب في الدنيا، وإلا ناله علي قدر ما أصابه، وكلما تعلك طينه أو تعمق قعره كان ذلك أصعب وأشد في دليله، وكلما فسدت رائحته واسود لونه كان ذلك أدل على حرامه، وكثرة آثامه وسود نياته، وكذلك عجن الطين وضربه لبناً لا خير فيه، لأنه دال على الغمة والخصومة حتى يجف لبنه أو يصير تراباً، فيعود مالاً يناله من بعد كد وهم وخصومة وبلاء.

وأما قوس قزح، فالأخضر دليل الأمن من قحط الزمان وجور السلطان، والأصفر دليل الأمراض، والأحمر دليل سفك الدماء وقال بعضهم: إن رؤية قوس قزح تدل على تزوج صاحب الرؤيا وقال بعضهم: إن رآه يمنة دلت على خير، وإن رآه يسرة دلت على شر.

الثلج والجليد والبرد: كل هذه الأشياء قد تدل على الحوادث والأسقام والجدري والبرسام، وعلى العذاب والأغرام النازلة بذلك المكان الذي يرى ذلك فيه، وبالبلد

الذي نزل به، وكذلك الحجارة والنار؛ لأنها تفسد الزرع والشجر والثمر، وتعقل السفن، وتضر الفقير وتهلكه في القر والبرد، وتسقم في بعض الأحيان، وربما دلت على الحرب والجراد وأنواع الجوائح، وربما دل على الخصب والغنى وكثرة الطعام في الأنادر وجريان السيول بين الشجر.

فمن رأى ثلجاً نزل من السماء وعم في الأرض، فإن كان ذلك في أماكن الزرع وأوقات نفعه، دل ذلك على كثرة النور وبركات الأرض، وكثرة الخصب حتى يملأ تلك الأماكن بالأطعام والإنبات كامتلائها بالثلج. وأما إن كان ذلك بها في أوقات لا نفع فيه للأرض ونباتها، فإن ذلك دليل على جور السلطان، وسعي أصحاب الثغور وكذلك إن كان الثلج في وقت نفعه أو غيره غالباً على المساكن والشجر والناس فإنه جور يحل بهم وبلاء ينزل بجماعتهم أو جائحة على أموالهم، على قدر زيادة الرؤيا وشواهدها، وكذلك إن رأى في الحاضرة. وفي غير مكان الثلج كالدور والمحلات، فإن ذلك عذاب وبلاء وأسقام أو موتان أو غرام يرمي عليهم وينزل عليهم، وربما دل على الحصار والعقلة عن الأسفار، وعن طلب المعاش.

وكذلك الجليد لأنه لا خير فيه، وقد يكون ذلك جلداً من الشيطان أو ملك أو غيره.

وأما البرد

فإن كان في أماكن الزرع والنبات، ولم يفسد شيئاً ولا ضر أحدا، فإنه خصب وخير، وقد يدل على المن والجراد الذي لا يضر، وعلى القطا والعصفور، فكيف إن كان الناس عند ذلك يلقطونه في الأوعية، ويجمعونه في الأسقية، وكذلك الثلج أو الجليد، فإنها فوائد وغلات وثمار وغنائم ودراهم بيض، وإن أضر البرد بالزرع أو بالناس، أو كان على الدور والمحلات، فإنه جوائح وأغرام ترمى على الناس، أو جدري وحبوب وقروح تجمع وتذوب، وأما من حمل البرد في منديل أو ثوب، أو فيما لا يحمل الماء فيه، فإن كان غنيا ،ذاب كسبه وإن كان له بضاعة في البحر، خيف عليها، وإن كان فقيراً فجميع ما يكسبه ويفيده، لا بقاء له عنده، ولا يدخر لدهره شيئاً منه. وقال بعضهم: الثلج الغالب، تعذيب السلطان لرعيته، وقبح كلامه لهم، ومن رأى الثلج يقع عليه سافر سفراً بعيداً فيه معرة، والثلج هم إلا أن يكون من الثلج قليلاً غير غالب في جنبه، وموضعه الذي يثلج فيه، وفي الموضع

الذي لا ينكر الثلج فيه، فإن كان كذلك، فإن الثلج خصب لأهل ذلك الموضع، وإن
كان كثيراً غالباً لا يمكن كسحه، فإنه حينئذ عذاب يقع في ذلك المكان
ومن أصابه برد الثلج في الشتاء والصيف ومن اشترى وقر ثلج
في الصيف ، فإنه يصيبه فقر،
، فإن ذاب الثلج سريعاً فإنه يصيب مالاً يستريح إليه، ويستـريح من غم بكلام، ومن رأى أن الأرض أو الأوعاء
مزروعة يابسة وثلجوا لمكان الثلج فإنه تعب وهم يذهب سريعاً، ثلج وعليه وقاية
من الثلج فإنه بمنزلة المطر، وهو رحمة وخصب، ومن
وقيل فإنه لا يصعب عليه لما قد تدثر وتوقى به، وهو رجل حازم، ولا يروعه
ذلك : من وقع عليه الثلج، فإن عدوه ينال منه ومن أصاب من البرد شيئاً
معدوداً فإنه يصيب مالاً ولؤلؤاً.
وقيل
: البرد إذا نزل من السماء، تعذيب من السلطان للناس، وأخذ أموالهم،
والنوم على الثلج يدل على التقيد. ومن رأى كأن الثلج علاه فإنه تعلوه هموم، فإن
ذاب الثلج زال الهم.
وأما أصل القر

[1]، ففقر، والجليد هم وعذاب، إلا أن يرى الإنسان أنه جعل
ماء في وعاء فجمد به، فإن ذلك يدل على إصابة مال باق، والمجمدة بيت مال الملك
وغيره

وأما الخسف والزلزلة

: من رأى أرضاً تزلزلت وخسف طائفة منها وسلمت
وقيل
طائفة، فإن السلطان ينزل تلك الأرض ويعذب أهلها، : إنه مرض شديد، فإن
رأى جبلاً من الجبال تزلزل أو رجف أو زال، ثم استقر قراره، فإن سلطان ذلك
الموضع أو عظماءه تصيبهم شدة شديدة، ويذهب ذلك عنه بقدر ما أصابهم، والزلزلة
ومن سمع هدة السحاب
إذا نزلت، فإن الملك يظلم رعيته أو يقع به فتنة أو أمراض
وقال بعضهم
فإنه يقع بأهل تلك الناحية فتنة وعداوة وخسران : الخسوف والزلازل،
دليل رديء لجميع الناس وهلاكهم، وهلاك أمتعتهم، وإذا رأى الإنسان أنه كأن الأرض
وأما من أصابه برد
متحركة فإنها دليل على حركة صاحب الرؤيا وعيشه،
فإنه فقر، وإن اصطلى بنار أو مجمرة أو بدخان، فإنه يفتقر للسعي في عمل السلطان

---

(١) القُر: البَرْد كما فى القاموس .

ويكون فيه مخاطرة وهول وإن كان ما يصطلي به ناراً تشتعل فإنه يعمل عمل السلطان، فإن كان جمراً فإنه يلتمس مال يتيم، وإن اصطلى بدخان فإنه يلقي نفسه في هول.

وقال بعضهم: إن البرد فعل بارد ويدل في المسافر على أن سفره لا يتم وأموره باردة، والضباب أمر ملتبس وفتنة ويوم الغيم هم وغم ومحنة .

*****

الباب التاسع والثلاثون

في الأرض وجبالها وترابها وبلادها وقراها ودورها وأبنيتها وقصورها وحصونها ومرافقها ومفاوزها وسرابها ورمالها وتلالها وحماماتها وأرحيتها وأسواقها وحوانيتها وسقوفها وأبوابها وطرقها وسجونها وبيعها وكنائسها وبيوت نيرانها ونواويسها وما أشبه ذلك

أما الأرض: فتدل على الدنيا لمن ملكها على قدر اتساعها وكبرها، وضيقها وصغرها، وربما دلت الأرض على الدنيا والسماء على الآخرة؛ لأن الدنيا أدنيت والآخرة أخرت، ولا سيما أن الجنة في السماء[1]، وتدل الأرض المعروفة على المدينة التي فيها، وعلى أهلها وساكنها، وتدل على السفر إذا كان طريقاً مسلوكاً كالصحارى والبراري، وتدل على المرأة إذا كانت مما يدرك حدودها، ويرى أولها وآخرها، وتدل على الأمة والزوجة لأنها توطأ وتحرث وتبذر وتسقي فتحمل وتلد وتضع نباتها إلى حين تمامها وربما كانت الأرض أمّا، لأنا خلقنا منها، فمن ملك أرضاً مجهولة استغنى إن كان فقيراً وتزوج إن كان عزباً، وولي إن كان عاملاً، وإن باع أرضاً أو خرج منها إلى غيرها، مات إن كان مريضاً، سيما إن كانت الأرض التي انتقل إليها مجهولة، وافتقر إن كان موسراً، سيما إن كانت الأرض التي فارقها ذات عشب وكلأ، أو خرج من مذهب إلى مذهب إن كان نظاراً فإن خرج من أرض جدبة إلى أرض خصبة انتقل من بدعة إلى سنة، وإن كان على خلاف ذلك، فالأمر على ضده وإن رأى ذلك مؤهل السفر، فهو ما يلقاه في سفره.

فإن رأى كأن الأرض انشقت فخرج منها شاب ظهرت بين أهلها عداوة، فإن خرج منها شيخ حدث فى الأرض حادثة شر، سعد جدهم فإن خرج منها سبع دل على ظهور سلطان ظالم، فإن خرج منها حية فهى عذاب باق في تلك الناحية، وإن انشقت الأرض بالنبات نال أهلها خصباً، فإن رأى أنه يحفر الأرض ويأكل منها نال ما لا بمكر؛ لأن الحفر مكر، فإن رأى أرضاً تفطرت[2] بالنبات وفي ظنه أنه ملكه

---

(١) الجنة عرضها السموات والأرض كما ذكر فى القرآن والسنة النبوية .

(٢) تفطرت: تشقّقت.

وفرح بذلك، دل على أنه ينال ما يشتهي ويموت سريعاً لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾ (١)

ومن تولى طي الأرض بيده نال ملكاً، وقيل: إن وطئ الأرض، أصاب ميراثاً، وضيق الأرض ضيق المعيشة، ومن كلمته الأرض بالخير نال خيراً في الدين والدنيا، وكلامها المشتبه المجهول المعنى مال من شبهة.

والخسف بالأرض زوال النعم وانقلاب الأحوال، والغيبة في الأرض من غير حفر طول غربة في طلب الدنيا، أو موت في طلب الدنيا فإن غاب في حفيرة ليس فيها منفذ، فليتق الله فإنه يمكر به في أمر بقدر ذلك فإنه مال حرام، ومن كلمته الأرض بكلام وتوبيخ فإن كان واليًا فإنه تنقلب عليه الدنيا ويصير الصديق عدواً وسروره غماً، ومن رأى أنه قائم في مكان فخسف به؛ لقوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ (٢) وقيل: فإن رأى محلة أو أرضاً طويت على الناس فإنه يقع هناك موت، أو قال يهلك فيه أقوام بقدر الذي طويت عليهم، أو ينالهم ضيق وقحط أو شدة، فإن كان ما طوى له وحده، فهو ضيق معيشته وأموره، فإن رأى أنها بسطت له أو نشرت له فهو طول حياته وخير يصيبه.

المفازة (٣): اسمها مستحب وهى فوز من شدة إلى رخاء، ومن ضيق إلى سعة، ومن ذنب إلى توبة ومن خسران إلى ربح، ومن مرض إلى صحة، ومن رأى أنه في بر فإنه ينال فسحة وكرامة وفرحاً وسروراً بقدر سعة البر والصحراء وخضرتها وزرعها.

والأرض القفر (٤) فقر والوادي بلا زرع حج لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ (٥)، ومن رأى أنه يهيم في واد فإنه يقول ما لا يفعل لقوله تعالى عن الشعراء ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (٦)

الجبل: ملك أو سلطان قاسي القلب قاهر، أو رجل ضخم على قدر الجبل وعظمه وطوله وقصره، وعلوه، ويدل على العالم والناسك، ويدل على المراتب

---

(١) سورة الأنعام: ٤٤.
(٢) سورة القصص: ٨١.
(٣) المفازة: الصحراء.
(٤) القفر: الأرض التى لا خضرة فيها.
(٥) سورة إبراهيم: ٣٧.
(٦) سورة الشعراء: ٢٢٥، ٢٢٦.

العالية، والأمـاكن الشريفة، والمراكب الحسنة والله تعـالى خلق الجبال أوتاداً للأرض حين اضطربت، فهى كـالعلماء والملوك لأنهم يمسكون مـا لا تمسكه الجبال الراسـية، وربما دل على الغايات والمطالب؛ لأن الطالع إليه لا يصعد إلا بجاهه، فمن رأى نفسه فوق جبل أو مسنداً إليه أو جالساً في ظله، تقـرب من رجل رئيس واشتهـر به إما سلطان أو فقـيه عالم عابد ناسك، فكيف به إن كـان فوقه يؤذن أذان السنة مسـتقبل القبلة أو كان يرمي عن قوس بيده، فإنه يمتد صيته في الناس على قـدر امتداد صوته وتنفذ كتبه وأوامره إلى المكان الذي وصلت إليه سـهامه. وإن كان من رأى نفسه عليه خائفـاً في اليقظـة أمن وإن كان في سـفينة نالتـه في بحره شـدة وعقبـة، يرسي من أجلها، وكان صعوده فوقه عصمة لقوله تعالى: ﴿سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾(١). قال ابن سيرين: الجبل حينئذ عـصمة إلا أن يرى في المنام كأنه فر من سفينة إلى جبل، فإنه يعطب ويهلك لقصة ابن نوح.

وقد يدل ذلك على من لم يكن في يقظته في سفـينة ولا بحر على مفارقة رأى الجماعة، والانفراد بالـهوى والبدعة، فكيف إذا كان معه وحش الجبـال وسباعها، أو كانت السفينة التي فر منها إلى الجبل فيها قاض أو رئيس في العلم أو إمام عادل.

وأما **صعود الجبال** فإنه مطلب يطلبـه وأمر يرومه، فـيسأل عمـا قد هم به في اليقظة أو أمله فيـها من صحبة السـلطان أو عالم أو الوقوف إليهمـا في حاجة أو في سفر في البر، وأمثال ذلك. فإن كان صعوده إياه كما يصعد الجبال أو بدرج أو طريق آمن، سهل عليه كل ما أمله، وخف عليه كل ما حـاوله، وإن نالته فيه شدة أو صعد إليه بلا درج ولا سلم ولا سـبب، ناله خوف، وكان أمره غـرراً كله فإن خلص إلى أعلاه، نجا من بعد ذلك. وإن هب من نومـه دون الوصول أو سقط في المنام، هلك في مطلوبه وحـيل بينه وبين مـراده، أو فـسـد دينه في عـمله، وعندمـا ينزل به من الإتلاف والإصابة من الضرر والمصيبة والحزن، على قدر ما انكسر من أعضائه.

وأما **السقوط** من فوق الجـبل والكوادي والروابي والسـقوف وأعالي الحـيطان والنخل والشجر فـإنه يدل على مفـارقة من يدل ذلك الشيء الذي سـقط عنه في التأويل عليـه من سلطان أو عالم أو زوج أو زوجة أو عبد أو مـلك أو عمل أو حال من الأحوال، يسأل الرائي عن أهم ما هو عليه في يقظتـه مما يرجوه ويخافه، ويقدمه

(١) سورة هود: ٤٣.

ويؤخره، في فراقه له ومـداومته إياه، فإن أشكلت اليقظة لكثرة مـا فيها من المطالب والأحوال أو لتـغيرها من الآمال، حـكم له بمفارقة من سقـط عنه في المنام على قدر دليله، في التأويل ويستدل على التفرقة بين أمريه على قدر دليله وإن علمه باستمكانه من الشيء الذي كان عليه وقـوته وضعفه واضطرابه وبما أفضى إليـه من سقوطه، من جدب أو خصب أو وعر أو سهل أو حـجر أو رمل أو أرض أو بحر، وربما عاد عليه في جسمه في حين سقـوطه، ويدل على السقوط في المعاصي والفتن والردي[1]، إذا كـان سقـوطه فيـما يـدل على ذلك مثل أن يسـقط إلى الوحش والغـربان والحيـات وأجناس الفأر أو إلى القـاذورات والحمأة، وقـد يدل ذلك على ترك الذنوب والإقلاع عن البدع، إذا كان فـراره من مثل ذلك أو كان سقوطه في مسـجد أو روضة أو إلى نبي أو أخذ مصحف أو إلى صلاة في جماعة.

وأما ما عاد إلى الجبل من سقوط أو هدم أو احتراق، فإنه دال على هلاك من دل الجبل عليه أو دماره أو قـتله، إلا أن يرتفع في الهواء على رؤوس الخلق، فإنه خوف شديد، يظل على الناس من ناحية الملك؛ لأن بني إسـرائيل رفع الجبل فوقهم كالظلة تخويفاً من الله لهم وتهديداً على العصيان.

أما تسيير الجبال فدليل على قيامة قائمة، إما حرب تتحرك فيه الملوك بعضها على بعض أو اختـلاف واضطراب يجرى بين علماء الأرض في فـتنة وشدة، يهلك فيـها العامة، وقـد يدل ذلك على موت وطاعون لأنها من عـلامات القيامـة. وأما رجوع الجبل زبداً أو رماداً أو تراباً، فلا خير فيه لمن دل الجبل عليه لا في حياته ولا في دينه فإن كان المضاف إليه ممن عز بعد ذلتـه، وآمن بعد كفره، واتقى الله من بعد طغيانه، عاد إلى مـا كان عليـه، ورجع إلى أولى حالتيـه؛ لأن الله تعالى خلق الجـبال فيـما زعموا من زبد الماء، والزبد باطل كماعبر به تعالى في كتابه[2].

والجبل الذي فيه الماء والنبات والخضـرة فإنه ملك صاحب دين، وإذا لم يكن فيه نبات ولا ماء، فإنه ملك كافر طاغ؛ لأنه كالميت لا يسبح الله تعالى ولا يقدسه.

والجبل القائم غيـر الساقط فهو حي، وهو خير من السـاقط والساقط الذي صار صخوراً فهو ميت؛ لأنه لا يذكر الله، ولا يسبحه. ومن ارتقى على جبل وشرب من

---

(١) الردى: الموت كما في القاموس.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ سورة الرعد: ١٧.

مائه وكان أهلاً للولاية، نالها من رجل ملك قاسي القلب نفاع ومالا يقدر ما شرب، إن كان تاجراً ارتفع أمره وربح، وسهولة صعوده فيه سهولة الإفادة للولاية من غير تعب، والعقبة عقوبة وشدة فإن هبط منه نجا، وإن صعد عقبة فإنه ارتفاع وسلطنة مع تعب.

والصخور التي حول الجبل والأشجار قواد ذلك المكان، وكل صعود رفعة، وكل هبوط ضعة وكل طلوع يدل على هم، فنزوله فرج، وكل صعود يدل على ولاية، فنزوله عزل. وإن رأى أنه حمل جبلاً فثقل عليه فإنه يحمل مؤنة رجل ضخم أو تاجر يثقل عليه، فإن خف، خف عليه.

فإن رأى أنه دخل في كهف جبل فإنه ينال رشداً في دينه وأموره، ويتولى أمور السلطان، ويتمكن فإن دخل كهف جبل في غار فإنه يمكر بملك أو رجل منيع فإن استقبله جبل استقبله هم أو سفر أو رجل منيع، أو أمر صعب، أو امرأة صعبة قاسية. فإن رأى أنه صعد الجبل فإن الجبل غاية مطلبه، يبلغها بقدر ما أنه صعد حتى يستوي فوقه.

فإن رأى أنه يأكل الحجر فإنه ييئس من رجاء يرجوه فإن أكله مع الخبز، فإنه يداري، ويحتمل بسبب معيشته صعوبة، فإن رأى أنه يحذف الناس بالحجر فإنه يلوط؛ لأن الحذف من أفعال قوم لوط.

وكل صعود يراه الإنسان أو عقبة أو تل أو سطح أو غير ذلك فإنه نيل ما هو طالب من قضاء الحاجة التي يريدها، والصعود مستوياً مشقة ولا خير فيه، فإن رأى أنه هبط من تل أو قصر أو جبل فإن الأمر الذي يطلبه ينتقض، ولا يتم، ومن رأى أنه يهدم جبلاً فإنه يهلك رجلاً، ومن رأى أنه يهتم بصعود جبل أو يزاوله كان ذلك الجبل حينئذ غاية يسمو إليها، فإن هو علاه نال أمله، فإن سقط عنه يغترب حاله.

والصعود المحمود على الجبل أن يعرج في ذلك كما يفعل صاعد الجبل وكل الارتفاع محمود إلا أن يكون مسترياً لقوله تعالى: ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴾[1].

التراب يدل على الناس لأنهم خلقوا منه وربما دل على الأنعام والدواب ويدل على الدنيا وأموالها لأنه من الأرض، وبه قوام معاش الخلق، والعرب تقول: أترب الرجل إذا استغنى، وربما دل على الفقر والميتة والقبر، لأنه فراش الموتى والعرب تقول ترب الرجل إذا افتقر وقال تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾[2] ،فمن حفر أرضاً

(١) سورة المدثر: ١٧ . (٢) سورة البلد: ١٦ .

واستخـرج ترابها فإن كان مريضاً أو عـنده مريض، فإن ذلك قبره، وإن كان مـسافراً كان حفره سفره، وترابه كسبه وماله وفـائدته؛ لأن الضرب في الأرض سفـر لقوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ﴾[1] وإن كان طالباً للنكاح كانت الأرض زوجة، والحفر افتضاضاً، والمعول الذكـر، والتراب مال المرأة، أو دم عذرتها، وإن كان صياداً ،فحفره ختله للصـيد، وترابه كسبه، وما يستفيـده، وإلا كان حفره مطلوباً يطلبه في سعيه ومكسبه، مكراً أو حيلة.

وأصل الحفر: ما يحفر للسباع ومن الزبى، لتسقط فيها، فلزم الحفر المكر من أجل ذلك.

وأما من عفر يديه من التراب أو نفض ثوبه من الغبار أو تمعك به في الأرض فإن كان غنياً ذهب مالـه، ونالته ذلة وحاجة وإن كان عليـه دين أو عنده وديعة، رد ذلك إلى أهله وزال جـميـعه من يده، واحـتاج من بعـده، وإن كان مـريضاً نقـصت يده من مكاسب الدنيا، وتعرى من ماله ولحق بالتراب.

وضرب الأرض بالتراب وضربها بسير أو عصا دال على المضاربة بالمكاسبة، يدل على سفر بخير.

وقال بعضهم: المشي في التراب، التماس مال، فإن جمعه أو أكله، فإنه يجمع مالاً، ويجرى على يديه مال، وإن كانت الأرض لغيره، فالمال لغيره. فإن حمل شيـئاً من التراب أصاب منفعـة بقدر ما حمل، فإن نكس بيـته وجمع منه تراباً فإنه يحتال حتى يأخذ من امرأته مالاً فإن جمعه من حانوته جمع مالاً من معيشته.

ومن رأى أنه يستف[2] التراب فهو مال يصيبه؛ لأن التراب مال ودراهم فإن رأى أنه كنس تراب سقف بيـته وأخرجه فـهو ذهاب مال امرأته. فإن مطرت السماء تراباً فهو صالح ما لم يكن غالباً ومن انهدمت داره وأصابه من ترابها وغبارها أصاب مالاً من ميراث، فإن وضع تراباً على رأسه أصاب مالاً من تشنيع ووهن، ومن رأى كأن إنساناً يحثى التراب في عينه فإن الحاثي ينفق مالاً على المحثى ليلبس عليه أمراً أو ينال منه مقصوده.

فإن رأى كأن السماء أمطرت تراباً كثيراً فـهو عذاب، ومن كنس دكانه وأخرج التراب ومعه قماش فإنه يتحول من مكان إلى مكان.

الرمل: أيضاً يجري مجرى التراب في دلالة الموت والحـياة والغنى والمسكنة لأنه من الأرض، والعرب تقول وربما أرمل الرجل، إذا افـتقـر، ومنه أيضاً المرمـلات، وهن اللواتي قد مات أزواجهن السعي فيه عـلى القيود والعقلة والحصار والشغب والنصب[3] وكل ما سـعى فيه من الهم والحزن والخـصومة والتظلم؛ لأن الماشي فـيه

---

(١) سورة المزمل: ٢٠.

(٢) يستف: يأكل.

(٣) النصب: التعب.

يحجل ولا يركض راجلاً يمشي فيه، ومن رأى أنه يكنس على قدر الركض كثرته وقلته، ونزول القدم فيه
يكون دلالته على أمر من أمور الدنيا، ومن رأى أنه اشترى الرمل أو جمعه أو حمله فإنه يتلبس بأمر من أمور
الدنيا، ومن مشى في الرمل، فإنه يجمع مالاً ويصيب خيراً،
التل والرابية، فإنه يعالج شغلاً شاغلاً على قدر كثرته وقلته.
: إذا كانت الأرض دالة على الناس، إذ منها خلقوا، فكل نشز منها
وتل ورابية وكدية وشرف، يدل على كل من ارتفع ذكره على العامة بنسب أو علم أو
مال أو سلطان، فمن رأى أنه فوق شيء منها على الأماكن الشريفة والمراتب العالية والمراكب الحسنة
، فإن كان مريضاً كان ذلك نعشه سيما إن رأى الناس تحته،
وإن لم يكن مريضاً، وكان طالباً للنكاح تزوج امرأة شريفة عالية الذكر، وإن رأى سعة
الدنيا، يخطب الناس من فوق ذلك الرابية يؤمن سعة الأرض، وكثرة التراب والرمل.
فإن كان أهلاً للملك ناله أو القضاء أو الفتيا أو الأذان
للمستوية أو الخطبة أو الولاية أو الشهرة والسمعة، لأنها مقام أشراف العرب،
فإن رأى حوله خضرة فإنه رجل له سعة الدنيا، بقدر ما رأى أنه علا على
ذلك التل أو تعلق به أو استمكن منه فإنه دينه أو حسن معاملته فإن رأى
أنه جالس في ظل التل فإنه يتعلق برجل عظيم، فإن رأى كأنه صعد على التلال
فإنه يعيش في كنف الرجل،
فإنه ينجو، ومن رأى كأنه ينزل من مكان مرتفع فإنه يناله هم وغم، والسير في
الوهدة[1] عسر، يرجو صاحبه اليسر في عاقبته.
المدينة: تدل على أهلها وساكنيها وتدل على الاجتماع والائتلاف والأمن
والتحصين لأن موسى حين دخل إلى مدين، قال له شعيب[2]
الآية وربما دلت القرية على الدنيا، والمدينة على الآخرة؛ لأن نعيمها أجل، وأهلها
أنعم، ومساكنها أكبر وربما دلت المدينة على الدنيا والقرية على الجبانة؛ وذلك أنها
بارزة منعزلة عنها مع غفلة أهلها وربما دلت المدينة المعروفة على دار الدنيا، والمجهولة
على الآخرة، وربما دلت المدينة المجهولة الجميلة على الجنة، والقرية السوداء المكروهة
على النار، لنعيم أهل المدن وشقاء أهل القرى، فمن انتقل في منامه من قرية مجهولة إلى مدينة
كذلك فانظر في حاله، فإن
كان كافراً، أسلم، وإن كان مذنباً، تاب، وإن كان صالحاً فقيراً حقيراً، فإنه يستغنى
ويعز وإن كان مع صلاحه خائفاً، أمن وإن كان صاحب سرية، تزوج، وإن كان مع

(١) الوهدة: المكان المنخفض كما فى القاموس .   (٢) سورة القصص: ٢٥.

صلاحـه عليلاً، مات، وإن كـان ذلك لميت تنقلت حاله، وابتـدلت داره ،فإنما هناك داران، إحـداهما أحـسن من الأخرى، فـمن انتـقل من الدار القـبيـحة إلى الحـسنة الجميلة، نجا من النار، ودخل الجنة، إن شاء الله.

وأما من خـرج من مدينة إلى قـرية، مجهـولتين فعلى عكس الأول، وإن كـانتا معروفتين اعتـبرت أسماؤهما وجواهرهما، فتحكم للمـنتقل بمعاني ذلك كالخارج من غابة إلى مدينة مصر، فإنه يخلص من بغـي ويبلغ سؤله، ويأمن خوفه لقوله تعالى: ﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾[1] فإن كان خروجه من سر من رأى إلى خراسان انتقل من سرور إلى سوء، قـد آن وقته، وكذلك الخارج من المهـدية، والداخل إلى سوسة خارج من هدى وحق إلى سوء وفساد على نحو هذا، ومأخذه في سائر القرى والمدن المعروفة.

وأما أبواب المدينة المعروفة، فـولاتها أو حكامها، ومن يحرسهـا ويحفظها، وأما دورها فأهلهـا من الرؤساء وكبـراء محلتهـا، وكل درب دال على من يجاوره، ومن يحـتاج إليـه أهل تلك المحلة في مـهمـاتهم وأمورهم ويـرد عنهم حوادثهم بجـاهه وسلطانه أو بعلمه وماله وقال بعضهم: المدينة رجل عـالم إذا رأيتها من بعيد، وقيل: المدينة دين والخـروج من المدينة خوف لقولـه تعالى: ﴿فخرج منها خائفا يترقب﴾[2] ودخول المدينة صلح فيما بينه وبين الناس يدعونه إلى حق قال الله تعالى: ﴿ادخلوا في السلم كافة﴾[3]، وهو المدينة، فـإن رأى أن مدينة عتـيقة قـد خربت قـديماً وانهدمت دورها فجاء قوم فحفروا أساس دورها وبنوها أحكم مما كانت قديماً فإنه يظهر أو يولد هناك عالـم أو إمام يحدث هناك ورعـاً ونسكاً، ومن رأى أنه دخل بلداً فـرأى مدينة خربة لا حيطان لها ولا بنيان ولا آثار، فإنه إن كان في ذلك اليوم علماء ماتوا وذهبوا ودرسوا، ولم يبق منهم، ولا من ذريتهم أحد، فـإن رأى أنه يعمر فإنه يولد من نسل العلماء الباقين ولد يظهر فيه سيرة أولئك العلماء، ومن رأى مدينة أو بلداً خاليين من السلطان فإن سعـر الطعام يغلو هناك، فإن رأى مدينة أو بلداً مخصـبة حسنة الزرع، فذلك خير حال أهلها وقال بعـضهم: إذا كانت المدن هادئة ساكنة، فإنها في الخصب دليل على الجدب، وفي الجدب دليل الخصب.

والأفضل أن يرى الإنسـان المدن العامرة الكثيـرة الخصب، فإنها تدل علـى رفعة وخصب، وإن رأى الجدبة القليلة الأهل دلت على قلة الخير، وبلدة الإنسان تدل على

---

(١) سورة يوسف: ٩٩. (٢) سورة القصص: ٢١.
(٣) سورة البقرة: ٢٠٨.

الآباء مثـال ذلك أن رجلاً رأى كـأن مدينتـه وقعت من الزلازل، فـحكم على والده بالقتل.

وحكى: أن وكيعاً كان مع قتيبة لما سار من الري إلى خراسان، فرأى وكيع في منامه كأنه هدم شرف مدينتـه ونسفها، فسأل المعبر فقـال أشراف يسقطون من جاههم على يدك ويوسمون فكان كذلك.

القرية المعروفة: تدل على نفسهـا وعلى أهلها وعلى ما يجيء منهـا ويعرف بها لأن المكان يدل على أهله كما قال تعالى ﴿واسأل القرية﴾ [1] يعني أهلها، وربما دلت القرية على دار الظلم والبـدع والفساد والخروج عن الجـماعة، والشذوذ عن جـماعة رأى أهل المدينة؛ ولذا وسم الله تعالى دور الظالمين في كتـابه بالقرى. وقد تدل على بيت النمل ويدل بيت النمل على القـرية لأن العرب تسمـيها قرية فـمن هدم قرية أو أفسدهـا أو رآها خربت، وذهب من فيهـا أو ذهب سيل بها أو احتـرقت بالنار. فإن كانت مـعروفة جار عليـها سلطانوقد يدل ذلك على الجراد والبـرد والجوائح والوباء وردم كوة[2] النمل في سقف البـيت، وكذلك في المقلوب من صنع ذلك بكوة النمل أو الحـيات عـدا على أهل القرية بالظـلم والعدوان، وعلى كنيـسة أو دار مـشهـورة بالفسـوق. ومن رأى أنه دخل قرية حـصينة فإنه يقـتل أو يقاتل لقـوله تعالى: ﴿لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة﴾ [3]وقيل: من رأى أنه يجتاز من بلد إلى قرية، فإنه يختار أمراً وضيعاً على أمر رفيع، أو قد عمل عملاً محموداً، يظن أنه غير محمود أو قد عمل خيراً يظن أنه شر فيرجع عنه وليس بجازم، فإن رأى أنه دخل قرية فإنه يلى سلطاناً ،فإن خرج من قرية فإنه ينجو من شدة ويستريح لقوله تعالى ﴿أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾ [4] فإن رأى كأن قـرية عامرة خربت والمزارع المعروفـة تعطلت فإنه ضلالة أو مصيبة لأربابها وإن رآها عامرة، فهو صلاح دين أربابها.

الصخور الميتة المقطوعة الملقاة على الأرض، ربما دلت على الموتى لانقطاعها من الجبال الحية المسـبحة، وتدل على أهل القساوة والغفلة والجهالة، وقـد شبه الله تعالى بها قلوب الكـفار والحكماء، تشـبه الجاهل بالحـجر وربما أخـذت الشدة من طبعـها والحجر والمنع من اسمـها، فمن رأى كأنه ملك حجراً أو اشتـرى له أو قام عليه ظفر برجل على نعته[5] أو تزوج امرأة على شبهة على قدر ما عنده من الحال في اليقظة.

---

(١) سورة يوسف: ٨٢.

(٢) كوة: ثقب البيت كما في مختار الصحاح.

(٣) سورة الحشر: ١٤.

(٤) سورة النساء: ٧٥.

(٥) نعته: صفته.

ومن تحول فصار حجراً قسا قلبه وعصى ربه وفسد دينه، وإن كان مريضاً ذهبت حياته وتعجلت وفاته وإلا أصابه فالج تتعطل منه حركاته.

وأما سقوط الحجر من السماء إلى الأرض على العالم إلا في الجوامع فإنه رجل قاس أو عشار يرمي به السلطان على أهل ذلك المكان أو يكونون يتوقعون قتالا فإنها وقعة تكون الدائرة فيها والشدة والمصيبة على أهل ذلك المكان، فكيف إن تكسر الحجر وطار فلق تكسيره إلى الدور والبيوت، فإن ذلك دلالة على افتراق الأنصبة في تلك الوقعة، وتلك البلية، فكل من دخلت داره منها فلقة، نزل بها منها مصيبة. وإن كان الناس في جدب يتقون دوامه، ويخافون عاقبته كان الحجر شدة تنزل بالمكان على قدر عظم الحجر وشدته وحاله فكيف إن كان سقوطه في الأنادر[1] أو في رحاب الطعام، وإن كانت حجارة عظيمة قد رمى بها الخلق من السماء، فعذاب ينزل من السماء بالمكان؛ لأن الله سبحانه قتل أصحاب الفيل حين رمتهم الطير بها، فإما وباء أو جراد أو برد أو ريح أو مغرم أو غارة أو نهبة، وأمثال ذلك علي قدر زيادة الرؤيا وشواهد اليقظة.

الحصا: يدل على الرجال والنساء، وعلى الصغار من النساء، وعلى الدراهم البيض المعدودة؛ لأنها من الأرض وعلى الحفظ والإحصاء لما ألم به طالبه من علم أو شعر وعلى الحج ورمى الجمار، وعلى القساوة والشدة، وعلى السباب والقذف.

فمن رأى طائراً نزل من السماء إلى الأرض فالتقط حصاة وطار بها، فإن كان ذلك في مسجد هلك ثمه رجل صالح أو من صلحاء الناس، وإن كان صاحب الرؤيا مريضاً وكان من أهل الخير أو ممن يصلي أيضاً فيه ولم يشركه في المرض أحد ممن يصلي أيضاً فيه، فصاحب الرؤيا ميت، وإن كان التقاطه للحصاة من كنيسة كان الاعتبار في فساد المريض كالذي قدمناه، وإن التقطها من دار أو من مكان مجهول، فمريض صاحب الرؤيا من ولد أو غيره هالك. فأما من التقط عدداً من الحصى وصيرها في ثوبه أو ابتلعها في جوفه، فإن كان التقاطه إياها من مسجد أو من عالم أو حلقة ذكر في أحصى من العلم والقرآن، وانتفع من الذكر والبيان بمقدار ما التقط من الحصا. وإن كان التقاطه من الأسواق أو من الفدادين[2] وأصول الشجر، فهى فوائد من الدنيا ودراهم تتألف له من سبب الثمار أو النبات أو من التجارة والسمسرة أو من

---

(١) الأنادر: جمع الأندر وهو البيدر أو كدس القمح الحب المحصود المجموع. كما فى القاموس.
(٢) قوله الفدادين. هم أصحاب الفدادين كما فى القاموس.

السؤال والصدقة لكل إنسان على قدر همته وعادته في يقظته، وإن كان التقاطه من طف البحر فعطايا من السلطان إن كان يخدمه أو فوائد من البحر، إن كان يتجر فيه، أو علم يكتسبه من عالم، إن كان ذلك طلبه، أو هبة وصلة من زوجة غنية، إن كانت له أو ولد أو نحوه.

وأما من رمى بها في بحر ذهب ماله فيه وإن رمى بها في بئر أخرج مالاً في نكاح أو شراء خادم وإن رمى بها في ممطر أو ظرف من ظروف الطعام أو في مخزن من مخازن البحر، اشترى الطعام بمقدار ما رمى به تجارة يستدل عليها بالمكان الذي رمى ما كان معه فيه والعامة تقول: رمى فلان ما كان معه من دراهم في حنطة أو زيت أو غيرهما وإن رمى بها حيواناً كالأسد والقرد والجراد والغراب وأشباهها، فإن كان ذلك في أيام الحج بشرته بالحج، ورمى الجمار في مستقبل أمره؛ لأن أصل رمي الجمار أن جبريل عليه السلام أمر آدم ﷺ أن يقذف الشيطان بها حين عرض له، فصارت سنة لولده، وإن لم يكن ذلك في أيام الحج كانت الحصاة دعاءه على عدو أو فاسق أو سبه وشتمه أو شهادات يشهد بها عليه. وإن رمى بها خلاف هذه الأجناس كالحمام والمسلمين من الناس، كان الرجل سباباً مغتاباً متكلماً في الصلحاء والمحصنات من النساء.

الدور: وأما الدور، فهي دالة على أربابها فما نزل بها من هدم أو ضيق أو سعة أو خير أو شر، عاد ذلك على أهلها وأربابها وسكانها، والحيطان رجال، والسقوف نساء؛ لأن الرجال قوامون على النساء لكونها من فوقها، ودفعها للأسواء عنها، فهي كالقوام، فما تأكدت دلالته رجع إليه وعمل عليه، وتدل دار الرجل على جسمه وتقسيمه وذاته، لأنه يعرف بها، وتعرف به فهي مجده وذكره واسمه وسترة أهله. وربما دلت على ماله الذي به قوامه، وربما دلت على ثوبه لدخوله فيه، فإذا كانت جسمه كان بابها وجهه، وإذا كانت زوجته كان بابها فرجه، وإذا كانت دنياه وماله، كان بابها الباب الذي يتسبب فيه ومعيشته، وإذا كانت ثوبه كان بابها طوقه.

وقد يدل الباب إذا انفرد على رب الدار وقد يدل عليه منه الفرد الذي يفتح ويغلق، والفرد الآخر على زوجته التي يعانقها في الليل، وينصرف عنها في الدخول والخروج بالنهار ويستدل فيها على الذكر والأنثى بالشكل والغلق فالذي فيه الغلق هو الذكر، والذي فيه العروة هو الأنثى زوجته؛ لأن القفل الداخل في العروة ذكر ومجموع الشكل إذا انغلق كالزوجين. وربما دلا على ولدي صاحب الدار ذكر وأنثى

وعلى الأخوين والشريكين في ملك الدار.

وأما أسكفة الباب ودوارته وكل ما يدخل فيه منه لسان فذاك على الزوجة، والخادم، وأما قوائمه فربما دلت على الأولاد الذكران أو العبيد والإخوة والأعوان، وأما قوائمه وحلقة الباب، فتدل على إذن صاحبه وعلى حاجبه وخادمه، فمن رأى شيئاً من ذلك نقصاً أو حدوثاً أو زيادة أو جدة عاد ذلك على المضاف إليه بزيادة الأدلة وشواهد اليقظة.

وأما الدار المجهولة سوى المعروفة، فهي دار الآخرة؛ لأن الله تعالى سماها داراً فقال ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ﴾[1] وكذلك إن كانت معروفة لها اسم تدل على الآخرة كدار عقبة أو دار السلام، فمن رأى نفسه فيها وكان مريضاً أفضى إليها سالماً معافى من فتن الدنيا وشرها وإن كان غير مريض، فهي له بشارة على قدر عمله من حج أو جهاد أو زهد أو عبادة أو علم أو صدقة أو صلة أو صبر على مصيبة يستدل على ما أوصله إليها، وعلى الذي من أجله بشر به زيادة الرؤيا وشواهد اليقظة، فإن رأى معه في المنام كتباً يتعلمها فيها، فعلمه أداة إليها، وإن كان فيها مصلياً فبصلاته نالها وإن كان معه فرسه وسيفه فبجهاده بلغها ثم على المعنى. وأما اليقظة فينظر إلى أشهر أعمالها عند نفسه وأقربها بمنامه من سائر طاعاته، إن كانت كثيرة، ففيها كانت البشارة في المنام.

وأما من بنى داراً غير داره في مكان معروف أو مجهول، فانظر إلى حاله فإن كان مريضاً أو عنده مريض، فذلك قبره وإن لم يكن شيء من ذلك فهي دنيا يفيدها إن كانت في مكان معروف، فإن بناها باللبن والطين كانت حلالاً، وإن كانت بالآجر والجص والكلس، كانت حراماً من أجل النار التي توقد على عمله. وإن كان بناؤه الدار في مكان مجهول، ولم يكن مريضاً، فإن كانت باللبن فهو عمل صالح يعمله للآخرة، أو قد عمله وإن كانت بالآجر، فهي أعمال مكروهة، يندم في الآخرة عليها إلا أن يعود إلى هدمها في المنام، فإنه يتوب منها. وأما الدار المجهولة البناء والتربة والموضع والأهل المنفردة عن الدور ولا سيما إن رأى فيها موتى يعرفهم، فهي دار الآخرة فمن رأى أنه دخلها فإنه يموت، إن لم يخرج منها فإن دخلها وخرج منها، فإنه يشرف على الموت ثم ينجو، ومن رأى أنه دخل داراً جديدة كاملة المرافق، وكانت بين الدور في موضع معروف، فإن كان فقيراً استغنى، وإن كان غنياً ازداد غنى، وإن كان مهموماً فرج عنه، وإن كان عاصياً تاب على قدر حسنها وسعتها، إن

(١) سورة القصص: ٨٣.

كان لا يعرف لها صاحباً، فإن كان لها صاحب فهي لصاحبها. وإن كانت مطينة كان ذلك حلالاً، وإن كانت مجصصة كان ذلك حراماً.

وسعة الدار سعة دنياه وسخاؤه، وضيـقها ضيق دنياه وبخله وجدتها تجديد عمله وتطيينها دينه، وأما إحكامها فإحكام تدبيره، ومرمتها سروره، والدار من حديد طول عمر صاحبـها ودولته، ومن خرج من داره غضبان، فـإنه يحبس لقوله تعالى: ﴿وذا النُّونِ إذ ذَّهبَ مُغَاضِباً﴾ [1] فإن رأى أنه دخل دار جاره، فـإنه يدخل في سره وإن كان فاسقاً، فإنه يخونه في امرأته ومعيشته.

وبناء الدار للعزب امرأة مرتفعة يتزوجها، ومن رأى داراً من بعيد نال دنيا بعيدة، فإن دخـلها، وهي من بناء وطين، ولم تكن منفـردة عن البيـوت والدور، فإنه دنـيا يصيبها حلالاً، ومن رأى خروجه من الأبنية مقهوراً أو متحولاً فهو خروجه من دنياه أو مما يملك على قدر ما يدل عليه وجه خروجه.

حكي: أن رجلاً من أهل اليمن أتى معبراً، فقال: رأيت كأني في دار لي عتيقة، فانهدمت علي فقال: تجد ميراثاً فلم يلبث أن مات ذو قرابة فورثه ستة آلاف درهم.

ورأى آخر كـأنه جالس على سطح دار من قـوارير وقد سقط منه عـريان فقص رؤياه على معبر، فقال: تتزوج امرأة من دار الملك جميلة، ولكنها تموت عاجلا فكان كذلك.

وبيوت للدار نساء صاحبها والطرز والرقاق، رجال والشرفات الدار شرف الدنيا ورياسة، وخزانهـا أمناؤه على ماله من أهل داره وصحنها وسط دولة دنيـاه وسطحها اسمه ورفـعته، والدار للإمام الـعدل ثغر من ثغور المسلمين، وهدم دار الملك المـتعزز نقص في سلطانه وكون الرجل على سطح مـجهول، نيل رفعة واستـعانة برجل رفيع الذكر وطلب المعونة منه.

وقالت النصارى: من رأى كأنه يكنس، داره أصـابه غم أو مات فجأة. وقيل: إن كنس الدار ذهاب الغم والله أعلم بالصواب. وقيل: إن هدم الدار موت صاحبها.

البيوت: بيت الرجل زوجته المستورة في بيـته التي يأوى إليها، ومنه يقال: دخل فلان بيته إذا تزوج فيكني عنها به لكونها فـيه، ويكون بابه فرجها أو وجهها، ويكون المخدع، والخزانة بكراً كابـنته أو ربيبته، لأنها محـجوبة، والرجل لا يسكنها وربما دل بيته على جسمه أيضاً، وبيت الخدمـة خادمه، ومخزن الحنطة والدته التي كانت سبب

---

(١) سورة الأنبياء: ٨٧.

تعيشه باللبن للنمو والتربية، [1] يدل على الخادم المبذولة للكنس والغسل. وربما دل على الزوجة التي يخلو [illegible] لقضاء حاجته خالياً من ولده وسائر أهله، يدل على مراقبة فرج زوجته أو دبرها، فما عاد على ذلك [illegible] أو إصلاح عاد إلى المنسوبة إليه، مثل أن يقول: رأيت كأني بنيت في داري بيتاً جديداً، فإن كان مريضاً، أفاق وصح جسمه. وكذلك إن كان في داره مريض دل على صلاحه، إلا أن يكون عادته دفن من مات له في داره، فإنه يكون ذلك قبر المريض في الدار، سيما إن كان بناؤه إياه في مكان مستحيل، أو كان مع ذلك طلاء بالبياض، أو كان في الدار عند ذلك زهر أو رياحين، أو ما تدل عليه المصائب. وإن لم يكن هناك مريض تزوج، إن كان عزباً أو زوج ابنته، وأدخلها عنده إن كانت كبيرة، أو اشترى سرية على قدر البيت وخطره.

أصابه هم وشر، أصاب خيراً [illegible] أنه يهدم داراً جديدة ومن [illegible]، وكان مع ذلك كلام [illegible] جديد مجهول نال خيراً [illegible] بيت أو سارية احتملت امرأة مؤنته.

امرأة وكذلك أسكفته[2]، تزوج امرأة، وباب البيت أبواب الرزق، [illegible] الحل والعقد والأمور [illegible] حة. وأما الدهليز فإنه يمتنع من معصية الله لقوله تعالى: ومن رأى أنه دخل[3] بيتاً وأغلق بابه على نفسه نال خيراً ﴿وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ﴾ فإن رأى أنه [illegible] الأبواب والبيت مبسوط [illegible] بيته من ذهب ومن رأى أنه يخرج من بيت ضيق امرأة تتزوج هناك، والبيت بلا سقف وقد طلعت فيه [illegible] صالحة تزيد في تلك [illegible] سليطة منافقة، فإن كان تحت البيت سرب فهو رجل مكار، فإن كان من طين، فإنه مكر في الدين.

امرأة سيئة الخلق رديئة، وإن رأته المرأة فرجل، كذلك والبيت المظلم، أصابه هم من امرأة بقدر البلل وقدر الوحل ثم يزول [illegible] أنه دخل بيتاً مرشوشاً

(١) الكنيف: الكنف: بكسر الكاف وعاء يكون فيه أداة الراعي والكنيف: الساتر كما في مختار الصحاح.

(٢) الأُسكُفَّة: خشبة عتبة الباب.

(٣) سورة يوسف: ٢٣.

فإن رأى أن بيته أوسع مما كان، فإن الخير والخصب يتسعان عليه وينال خيراً من قبل امرأة. وقع في البيت خصومة وجلبة[1].

ومن رأى أنه ينقش بيتاً أو يزوقه دليل خير وحسن أخلاق المرأة.

والبيت المضيء رجل، وربما كان حال الرجل في دنياه، إذا رأى أنه قائم عليه، وإن سقط الحائط زال عن حاله، فطرحه أسقط رجلاً من مرتبته، وأهلكه، والحائط رجل ممتنع [illegible] وقدر على قدر الحائط في عرضه واحكامه ورفعته والعمارة حوله بسببه، [2]، فإنه رجل عالم أو إمام قد ذهبت دولته [illegible] رأى حيطان بناء قائمة محتاجة إلى [illegible] أصحاباً يرمون أموره، فإن رأى [illegible] كثيرة، وتعجل عقوبته. ومن رأى [illegible] مصير الواحد من أهل بيته اثنين بمنزلة القفل [illegible] والحلمتين، ومن رأى حيطانا دارسة فهو رجل إمام عادل، ذهبت أصحابه وعترته[3]، فإن جددها فإنهم يتجددون وتعود حالتهم الأولى في الدولة، فإنه يتعلق برجل رفيع، ويكون استمكانه منه بقدر استمكانه [illegible] حائط فرأى مثاله فيه، فإنه يموت ويكتب على قبره.

: رجل رفيع فإن كان من خشب، فإنه رجل غرور فإن رأى سقفاً يكاد أن ينزل [illegible] ناله خوف من رجل رفيع، ، فأصاب ثيابه، فإنه ينال بعد الخوف مالاً، فإن نزل عليه [illegible] الدار أو آفة تنزل به، فإن انكسر جذع فلم يسقط فهو جميع ما ينسب إلى ذلك [illegible]،

رجل منافق متحمل لأمور الناس، وكسره موت رجل بهذه [illegible] والجذوع في البناء

: للفاسق سجن وضيق ونقص مال، والمستور جاه ورفعة أمر وقضاء دين، وإذا [illegible] بعيد فهو ملك، والقصر رجل صاحب ديانة وورع،

فإنه يصير إلى سلطان كبير، ويحسن دينه ويصير إلى خير [illegible] قصراً

﴿تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً﴾[4] وقد [illegible] يصيب من صاحبه منفعة وخيراً.

---

(١) الجلبة: بفتح اللام: اختلاط الأصوات والصياح كما فى مختار الصحاح ..

(٢) مرمة: ترميم. (٣) عترته: أهل بيته.

(٤) سورة الفرقان: ١٠.

الأيون الأزج: الأزج من اللبن امرأة قروية، صاحبة دين وبالجص دنيا مجددة، وبالآجر مال يصير إليه حرام، وقيل: هو امرأة منافقة ومن رأى أنه يعقد أزجاً بآجر صهريج فإنه يؤدب ولده، والجص والآجر من عمل أهل النار والفراعنة.

القبة: قوة، من رأى أنه بنى قبة على السحاب فإنه يصيب سلطاناً وقوة بحلمه، ومن رأى أن له بنياناً بين السماء والأرض من القباب الخضر فإن ذلك حسن حاله، وموته على الشهادة، ويدل البناء على بناء الرجل بامرأته وقيل: من رأى كأنه يبني بناء، فإنه يجمع أقرباءه وأصدقاءه على سرور، ومن رأى أنه طين قبر النبي ﷺ فإنه يحج بمال واللبن إذا كان مجموعاً، ولا يستعمل في بناء فهو دراهم ودنانير، ومن رأى أنه يجدد بنياناً عتيقاً لعالم، فإنه تجديد سيرة ذلك العالم وإن كان البناء لفرعون أو ظالم، فإنه تجديد سيرته، وقال النبي ﷺ: «من رأى كأنه يبني بنياناً، فإنه يعمل عملاً ومن رأى أنه ابتدأ في بناء، فحفره من أساسه وبناه من قراره حتى شيده، فإنه طلب علم أو ولاية أو حرفة، وسينال حاجته فيما يروم» ، وقيل: من رأى أنه يبني بنياناً في بلدة أو قرية، فإنه يتزوج هناك امرأة، فإن بناه من خزف فتزيين ورياء وإن بناه من طين، فإنه حلال وكسب وإن كان منقوشاً فهو ولاية أو علم مع لهو وطرب، وإن بناه من جص وآجر عليه صورة، فإنه يخوض في الأباطيل.

الغرفة: تدل على الرفعة، وعلى استبدال السرية[1] بالحرة لعلو الغرفة على البيت، وتدل الغرفة على أمن الخائف لقوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾[2] وتدل على الجنة لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾[3] وتدل أيضاً على المحراب لأن العرب تسميها بذلك، فمن بنى غرفة فوق بيته، ورأى زوجته تنهاه عن ذلك، وتسخط فعله أو تبكي بالعويل أو كأنها ملتحفة في كساء، فإنه يتزوج على امرأته أخرى أو يتسرى، وإن كانت زوجته عطرة جميلة متبسمة كانت الغرفة زيادة في دنياه ورفعة وإن صعد إلى غرفة مجهولة فإن كان خائفاً، أمن، وإن كان مريضاً صار إلى الجنة، وإلا نال رفعة وسروراً وعلوا، وإن كان معه جمع يتبعه في صعوده يرأس عليهم بسلطان أو علم أو إمامة في محراب، وإن رأى عزباً أنه في غرفة تزوج امرأة حسنة رئيسة دينة، وإن رأى له غرفتين أو ثلاثة أو أكثر، فإنه يأمن مما يخاف، وإن رأى أن البيت الأعلى سقط على البيت الأسفل ولم يضره فإنه يقدم له غائب، فإن كان معه غبار كان معه مال.

---

(١) السُّرية: هي الأمة المملوكة.

(٢) سورة سبأ: ٣٧.

(٣) سورة الفرقان: ٧٥.

المنظرة : رجل منظور إليـه، فمن رآها من بعـيد، فإنه يـظفر بأعدائه، ويـنال ما يتمنى، ويعلو أمره في سرور، فإن رآها تاجـر، فإنه يصيب ربحاً ودولة ويعلو نضاره حيث كان، ويكون وبناء المنظرة يجرى مجرى بناء الدور.

وأما الأسطوانة : من خشب أو مـن طين أو من جص أو آجر، فهـي قيم دار أو خادم أهل الدار ،وحامل ثقلهم وبيوتهم، وقوى علي ما كلفوه مما يحدث فيها، ففي ذلك الذي ينسب إليه، والكوة[1] في البيت أو الطرز والغرفة، ملك يصيـبه صاحبها وعز وغنى يناله، وللـمكروب فرج وللمريض شـفاء، وللعزب امـرأة، وللمرأة زوج وإذا رأيت الكوة في البيت الذي ليس فيه كوة، فإنها لأهل الولاية ولاية، وللتاجر تجارة.

الدرج : تدل على أسـباب العلـو والرفعـة والإقبـال في الدنيـا والآخرة،لقـول العرب: ارتفعت درجـة فلان وفلان، رفيع الدرجة، وتدل على الإمـلاء والاستدراج لقوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ [2] وربما دلت على مراحل السـفر، ومنازل المسـافرين التي يتنـزلونها منزلة منزلة ومـرحلة مـرحلة، وربما دلت على أيام العمر المؤدية إلى غايتـه، ويدل المعروف على خادم الدار، وعلى عبد صاحـبها ودابته فمن صعد درجـاً مجهولاً نظرت في أمره، فإن وصل إلى آخره، وكـان مريضاً مات فإن دخل في أعـلاه غرفة، وصلت روحـه إلى الجنة، وإن حبس دونها حـجب عنها بعد الموت، وإن كان سليماً، ورام سفـرا خرج لوجهه، ووصل على الرزق، إن كان سفره في المال . وإن كان لغير ذلك استـدللت بما أفضى إليه أو لقيه في حين صعوده مما يدل على الخير والشـر وتمام الحوائج ونقصها، مثل أن يلقـاه أربعون رجلاً أو يجد دنانير على هذا العدد، فإن ذلك بشارة بتمـام ما خرج إليه كان العدد ثلاثين، لم يتم له ذلك؛ لأن الثلاثين نقص، والأربعون تمام، أتمهـا الله عز وجل لموسى بعشر، ولو وجد ثلاثة وكـان خروجه في وعـد ثم له لقوله تعـالى فى الثلاثة: ﴿ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [3] وكذلك إن أذن في طلوعه، وكان خـروجه إلى الحج، تم له حجه وإن لم يؤمل شيئاً من ذلك، ولا رأى ذلك في أشهـر الحج نال سلطاناً ورفعة، إما بولاية أو بفتوى أو بخطابة أو بأذان على المنار أو بنحو ذلك من الأمور الرفيعة المشهورة.

وأما نزول الدرج فإن كـان مسافراً قدم مـن سفر، وإن كان مذكـوراً رئيساً، نزل

---

(١) الكوة: ثقب فى البيت كما فى القاموس ومختارالصحاح وقد سبق تعريفها.

(٢) سورة الأعراف : ١٨٢.

(٣) سورة هود الآية: ٦٥.

عن رياسته وعزل عن عمله، وإن كان راكباً مشى راجلاً، وإن كانت له امرأة عليلة، هلكت وإن كان هو المريض نظرت، فإن كان نزوله إلى مكان معروف أو إلى أهله وبيته أو إلى تبن كثير أو شعير أو إلى ما يدل على أموال الدنيا وعروضها، أفاق من علته، وإن كان نزوله إلى مكان مجهول لا يدريه أو برية أو إلى قوم موتى، قد عرفهم ممن تقدمه أو كان سقوطه تكويراً أو سقط منها في حفرة أو بئر أو مطمورة أو إلى أسد افترسه، أو إلى طائر اختطفه أو سفينة مرسية، أقلعت به أو إلى راحلة فوقها هودج فسارت به فإن الدرج أيام عمره وجميع ما أنزل إليه منها موته حين تم أجله وانقضت أيامه. وإن كان سليماً في اليقظة من السقم، وكان طاغياً أو كان كافراً نظرت، فيما نزل إليه فإن دل على الصلاح كالمسجد والخصب والرياض والاغتسال ونحو ذلك، فإنه يسلم ويتوب، وينزل عما هو عليه ويتركه، ويقطع عنه، وإن كان نزوله إلى ضد ذلك مما يدل على العظائم والكبائر والكفر كالجدب والنار العظيمة المخفية والأسد والحيات والمهاوى العظام، فإنه يستدرج له، ولا يؤخذ بغتة حتى يرد عليه ما يهلك فيه ويعطب عنده ولا يقدر على الفرار منه.

وتجدد بناء الدرج يستدل به على صلاح ما يدل عليه من فساده فإن كان من لبن كان صالحاً وإن كان من آجر كان مكروهاً. وقال بعضهم: الدرجة أعمال الخير، أولها الصلاة، والثانية الصوم، والثالثة الزكاة، والرابعة الصدقة، والخامسة الحج، والسادسة الجهاد، والسابعة القرآن، وكل المراقي أعمال الخير لقوله ﷺ: «اقرأ وارق»[(١)]. فالصعود منها إذا كان من طين أو لبن حسن الدين والإسلام، ولا خير فيها إذا كانت من آجر. وإن رأى أنه على غرفة بلا مرقاة ولا سلم صعد فيه فإنه كمال دينه وارتفاع درجة عند الله لقوله تعالى: ﴿نرفع درجات من نشاء﴾[(٢)]، والمراقي من طين للوالي رفعة وعز مع دين وللتجار تجارة مع دين، وإن كانت من حجارة فإنها رفعة مع قساوة قلب وإن كانت من خشب، فإنها مع نفاق ورياء، وإن كانت من ذهب، فإنه ينال دولة وخصباً وخيراً، وإن كانت من فضة فإنه ينال جواري بعدد كل مرقاة، وإن كانت من صفر فإنه ينال متاع الدنيا. ومن صعد مرقاة استفاد فهما وفطنة، ويرتفع به وقيل للدرجة: رجل زاهد عابد، ومن قرب منه نال رفعة ونسكاً لقوله تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾[(٣)] وكل درجة للوالي ولاية سنة.

---

(١) الترمذي في فضائل القرآن (٢٩١٤) وقال: حسن صحيح وأبو داود وفي الصلاة (١٤٦٤) وأحمد (٢/ ١٩٢).

(٢) سورة الأنعام: ٨٣. (٣) سورة الأنعام : ٣٥

والسلم الخشب رجل رفيع منافق، والصعود فيه إقامة بنية لقوله تعالى: ﴿أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ﴾[١] ،وقيل: إن الصعود فيه استعانة بقوم فيهم نفاق، وقيل: هو دليل سفر، فإن صعد فيه ليستمع كلاماً من إنسان، فإنه يصيب سلطاناً لقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾[٢] وقال رجل لابن سيرين: رأيت كأني فوق سلم، فقال: أنت رجل تستمع على الناس. والسلم الموضوع على الأرض مرض وانتصابه صحة.

الطاق الواسعة: دليل على حسن خلق المرأة والضيقة دليل على سوء خلقها والرجل إذا رأى أنه جالس في طاق ضيق فإنه يطلق امرأته جهاراً، وإن كان موضعه من الطاق واسعاً، فإن المرأة تطلق من زوجها سراً، والصفة رئيس يعتمده أهل البيت.

الأبواب: الأبواب المفتحة أبواب الرزق، وباب الدار قيمها، فما حدث فيه فهو في قيم الدار، فإن رأى في وسط داره باباً صغيراً، فهو مكروه؛ لأنه يدخل على أهل العورات، وسيدخل تلك الدار خيانة في امرأته، وأبواب البيوت معناها يقع على النساء فإن كانت جدداً فهن أبكار، وإن كانت خالية من الأغلاق فهن ثيبات. وإن رأى باب دار قد سقط أو قلع إلى خارج أو محترقاً أو مكسوراً فذلك مصيبة في قيم الدار، فإن عظم باب داره أو اتسع وقوى فهو حسن حال القيم، فإن رأى أنه يطلب باب داره، فلا يجده فهو حائر في أمر دنياه، ومن رأى أنه دخل من باب، فإن كان في خصومة فهو غالب لقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾[٣] فإذا رأى أبواباً فتحت من مواضع معروفة أو مجهولة، فإن أبواب الدنيا تفتح له ما لم يجاوز قدرها، فإن جاوز، فهو تعطيل تلك الدار وخرابها، فإن كانت الأبواب إلى الطريق، فإن ما ينال من دنياه تلك يخرج إلى الغرباء والعامة، فإن كانت مفتحة إلى بيت في الدار، كان ما يناله لأهل بيته، فإن رأى أن باب داره اتسع فوق قدر الأبواب، فهو دخول قوم عليه بغير إذن في مصيبة. وربما كان زوال باب الدار عن موضعه زوال صاحب الدار على خلقه وتغيره لأهل داره، فإن رأى أنه خرج من باب ضيق إلى سعة، فهو خروجه من ضيق إلى سعة، ومن هم إلى فرج وإن رأى أن لداره بابين، فإن امرأته فاسدة، فمن رأى لبابه حلقتين، فإن عليه ديناً لنفسين، فإن رأى أنه قلع حلقة بابه فإنه يدخل في بدعة، وانسداد باب الدار مصيبة عظيمة لأهل الدار.

---

(١) سورة المجادلة : ١١.

(٢) سورة الطور : ٣٨.

(٣) سورة المائدة : ٢٣.

العتبة امرأة: روى: أن إبراهيم الخليل ﷺ قال لامرأة ابنه إسماعيل: قولي له غير عتبة بابك فقالت له ذلك فطلقها[١]، وقيل: إن العتبة الدولة والأسكفة هي المرأة والعضادة رئيس الدار وقيمها فقلعها ذل لقيم الدار بعد العز وتغيباً عن البصر موت القيم، كما أن قلع أسكفته تطليق المرأة

وحكي: أن امرأة أتت ابن سيرين فقالت: رأيت في المنام أسكفة بابي العليا وقعت على السفلى، ورأيت المصراعين قد سقطا، فوقع أحدهما خارج البيت، والآخر داخل البيت، فقال لها: ألك زوج، وولد غائبان؟ قالت: نعم فقال: أما سقوط الأسكفة العليا، فقدوم زوجك سريعاً، وأما وقوع المصراع خارجاً، فإن ابنك يتزوج امرأة غريبة، فلم تلبث إلا قليلاً حتى قدم زوجها وابنها مع ابنة غريبة.

الغلق من خشب هو البلط، إذا فتح يكون فيه مكر، ومن رأى أنه يغلق باب داره بالبلط فإنه محكم في حفظ دنياه، فإن لم يكن له بلط فليس له ضبط في أمر دنياه، فإن رأى أنه يزيد إغلاق باب داره ولا ينغلق فإنه يمتنع من أمر يعجز عنه، وإن رأى غاز أنه يفتح باباً يغلق، فإنه ينقب حصناً أو يفتحه، فإن فتحه، رجل فإنه يمكر بالمنسوب إلى ذلك النقب ويفتح عليه خير من قبل ذلك الرجل: ودخول الدرب دخول في سوم تاجر أو ولاية وال أو صناعة ذي حرفة، فمن رأى درباً مفتوحاً، فإنه يدخل في عمل كما ذكرت.

مرافق الدار المطبخ طباخة، والمبرز[٢] امرأة فإن كان واسعاً نظيفاً غير ظاهر الرائحة، فإن امرأته حسنة المعاشرة ونظافته صلاحها وسعته طاعتها، وقلة نتنه حسن بنائها، وإن كان ضيقاً مملوءاً عذرة[٣] لا يجد صاحبه منه مكاناً يقعد فيه فإنها تكون ناشزة، وإن كانت رائحته منتنة، فإنها تكون سليطة وتشتهر بالسلاطة، وعمق بئرها تدبيرها وقيامها في أمورها، وإن نظر فيها، فرأى فيها دماً فإنه يأتي امرأته وهي حائض، فإن رأى بئرها قد امتلأت، فإنه تدبيرها ومنعها للرجل من النفقة الكبيرة مخافة التبذير. فإن رأى بيده خشبة يحرك بها في البئر، فإن في بيته إمرأة مطلقة فإن كانت البئر ممتلئة لا يخاف فورها فإن امرأته حبلى، ومن رأى أنه جعل في مستراح، فإنه يمكر به، فإن أغلق عليه بابه، فإنه يموت وقد تقدم في ذكر الكنيف والمبرز في أول الباب ما فيه كفاية.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) المبرز: الغائط أو الخلاء.

(٣) العذرة: الوسخ والقذر.

والمعلف عز؛ لأنه لا يكون إلا لمن له الظهور والدواب، وقيل: إنه امرأة الرجل، ومن رأى كأن في بيته معلفاً يعتلف عليه دابتان، فإنه يدل على تخليط في امرأة مع رجلين، إما امرأته أو غيرها من أهل الدار.

وأما الجحر في الأرض أو الحائط فإنه الفم، فمن رأى جحراً، خرج منه حيوان فإنه فم يخرج منه كلام بمنزلة ذلك الحيوان وتأويله.

وحكي: أن رجلاً أتى ابن سيرين، فقال: رأيت جحراً ضيقاً خرج منه ثور عظيم، فقال: الجحر هو الفم تخرج منه الكلمة العظيمة ولا يستطيع العود إليه. وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين، فقال: رأيت كأن يزيد بن المهلب عقد طاقاً بين داري وداره فقال: ألك أم؟ قال: نعم قال: هل كانت أمة؟ قال: لا أدري، فأتى الرجل أمه فاستخبرها، فقالت: صدق كنت أمة ليزيد بن المهلب ثم صرت إلى أبيك.

السرب: كل حفيرة مكر، فمن رأى أنه يحفر سرباً أو يحفر له غيره، فإنه يمكر مكراً أو يمكر به غيره، فإن رأى أنه دخل فيه رجع ذلك المكر إليه دون غيره فإن رأى أنه دخله حتى استترت السماء عنه، فإنه تدخل بيته اللصوص، ويسرقون أمتعة بيته، فإن كان مسافراً، فإنه يقطع عليه الطريق، فإن رأى أنه توضأ في ذلك السرب وضوء صلاة أو اغتسل، فإنه يظفر بما سرق منه أو يعوض عاجلاً وتقر عينه لأنه يأخذ بتأويل الماء، وإن كان عليه دين قضاه الله تعالى، فإن رأى أنه استخرج مما احتفره أو حفر له ماء جاريا أو راكداً، فإن ذلك معيشة في مكر لمن احتفر.

الحفائر: دالة على المكر، والخداع، والشباك، ودور الزناة، والسجون، والقيود، والمراصد، وأمثال ذلك، وأصل ذلك ما يحفر السباع من الزبى لتصطاد فيها إذا سقطت إليها، والمطمورة، ربما دلت على الام الكافلة الحاملة المربية؛ لأن قوت الطفل في بطن أمه مكنوز بمنزلة الطعام في المطمورة يقتات منه صاحبه شيئاً بعد شيء حتى يفرغ أو يستغنى عنه بغيره، وربما دلت المجهولة على رحبة الطعام جرت فيما تجرى الحفائر فيه؛ لأنها حفرة فمن رأى مطمورة انهدمت أو ارتدمت فإن كانت أمه عليلة هلكت، وإن كانت عنده حامل خلصت وردم قبرها؛ لأن قبر الحامل مفتوح إلا أن يأتي في الرؤيا ما يؤكد موتها، فيكون ذلك دفنها، وإن لم يكن شيء من ذلك فانظر، فإن كان عنده طعام فيها في اليقظة باعه، وكان ما ردمت به من التراب والأزبال عوضه، وهو ثمنه. وإن رأى طعامه بعينه زبلاً أو تراباً رخص سعره وذهب فيه ماله، وإن لم يكن له فيها طعام ورآها مملوءة بالزبل أو

التراب، ملأها بالطعام عند رخصه وإن كانت مملوءة بالطعام، حملت زوجته إن كان فقيراً أو أمته فإن كانت المطمورة [١] مجهولة في جامع أو سماط أو عليها جمع من الناس، وكان فيها طعام ،وهى ناقصة نقص من السعر في الرحبة بمقدار ما نقص من المطمورة. وإن فاضت وسالت والناس يفرقون منها ولا ينقصونها رخص السعر ،وكثر الطعام،وإن رأى ناراً وقعت في الطعام كان في الطعام الذي فيها غلاء عظيم أو حادث من السلطان في الرحبة أو جراد أو حجر في الفدادين،فإن رأى في طعامها تمراً أو سكراً فإن السعر يغلو والجنس الذي فيها من الطعام يغلو، على قدر ما فيه من الحلاوة في القلة والكثرة، فإن كان كقدر نصف طعامها فهو على النصف، وإلا فعلى هذا المقدار، وأما من سقط في مطمورة أو حفير مجهول على ما تقدم في اعتبار السقوط في البئر.

الآبار : أما بئر الدار فربما دلت على ربها لأنه قيمها، وربما دلت على زوجته؛ لأنه يدلي فيها دلوه، وينزل فيها حبله في استخراج الماء، وتحمل الماء في بطنها، وهى مؤنثة، وإذا كان تأويلها رجلاً فماؤها ماله وعيشه الذي يجود به على أهله، وكلما كثر خيره ما لم يفض في الدار، فإذا فاض كان ذلك سره وكلامه، وكلما قل ماؤه قل كسبه، وضعف رزقه، وكلما بعد غوره دل على بخله وشحه وكلما قرب ماؤه من اليد دل ذلك على جوده وسخائه، وقرب ما عنده وبذل لماله وإذا كانت البئر امرأة فماؤها أيضاً مالها وجنينها فكلما قرب من اليد تدانت ولادتها وإن فاض على وجه الأرض ولدته أو أسقطته. وربما دلت البئر على الخادم والعبد والدابة، وعلى كل من يجود في أهله بالنفع من بيع الماء وأسبابه أو من السفر ونحوه؛ لأن البئر المجهولة ربما دلت على السفر لأن الدلاء تمضي فيها وتجيء وتسافر وترجع بمنزلة المسافرين الطالعين والنازلين،وربما دلت البئر المجهولة المبذولة في الطرقات المسبلة[٢] في الفلوات[٣] على الأسواق التي نال منها كل من أتاه ما قدر له ودلوه وحبله تشبثه بها، وربما دلت على البحر وربما دلت على الحمام وعلى المسجد الذي يغسل فيه أوساخ المصلين. وربما دلت على العالم الذي يستقي العلم من عنده الذي يكشف الهموم، وربما دلت على الزانية المبذولة لمن مر بها وأرادها،وربما دلت على السجن والقبر لما جرى على يوسف في الجب.

فمن رأى كأنه سقط في بئر مجهولة فإن كان مريضاً مات وإن كان في سفينة عطب، وصار في الماء، وإن كان مسافراً في البر، قطع من الطريق ومكر به، وغدر

---

(١) المطمورة: حفرة يطمر فيها الطعام أى يخبأ كما فى مختار الصحاح .

(٢) المسبلة: أى جعلت سبيلاً . (٣) الفلوات: جمع فلاة وهى الصحراء كما فى القاموس .

في نفسه، وإن كان مخاصماً سجن، وإلا دخل حماماً مكرها أو دخل دار زانية. وأما إن استقى بالدلو من بئر مجهولة فإن كان عنده حمل بشر عنه بغلام لقوله تعالى: ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ﴾ [١] وإن كانت له بضاعة في البحر أو في البر قدمت عليه أو وصلت إليه، وإن كان عنده عليل أفاق ونجا وخلص، وإن كان له مسجون نجا من السجن وإن كان له مسافر قدم من سفره، فإن لم يكن شيء من ذلك وكان عزباً تزوج، وإلا توسل إلى سلطان أو حاكم في حاجته وتمت له، وكل ذلك إذا طلع دلوه سليماً مملوءاً والعرب تقول: دلونا إليك بكذا، أي توسلنا إليك وإن لم يكن شيء من ذلك طلب علماً فإن لم يلق به ذلك فالبئر سوقه واستقاؤه وتسببه، فما أفاد من الماء أفاد مثله، وإن مجه[٢] أو أراقه أتلفه وأنفقه قال الشاعر :

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن ألق دلوك في الدلاء

تجيء بمثلها طوراً وطوراً ... تجيء بحمأة وقليل ماء

وقال بعضهم : إذا رأى الرجل البئر فهي امرأة ضاحكة مستبشرة، وإذا رأت امرأة فهو رجل حسن الخلق. ومن رأى أنه احتفر بئراً وفيها ماء، تزوج امرأة موسرة ومكر بها لأن الحفر مكر فإن لم يكن فيها ماء فإن المرأة لا مال لها ،فإن شرب من مائها ، فإنه يصيب مالاً من مكر إذا كان هو الذي احتفر، وإلا فعلى يد من احتفر أو سميه[٣] أو عقبه[٤] بعده، فإن رأى بئراً عتيقة في محلة أو دار أو قرية يستقي منها الصادرون والواردون بالحبل والدلو فإن هناك امرأة أو بعل امرأة أو قيمها ينتفع به الناس في معايشهم ويكون له في ذلك ذكر حسن لمكان الحبل الذي يدلي به إلى الماء لقوله عز وجل ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [٥] ،فإن رأى أن الماء فاض من تلك البئر ، فخرج منها، فإنه هم وحزن وبكاء في ذلك الموضع، فإن امتلأت ماء ولم يفض فلا بأس أن يلقى خير ذلك وشره، فإن رأى أنه يحفر بئراً يسقي منها بستانه فإنه يتناول دواء يجامع به أهله، فإن رأى أن بئره فاضت أكثر مما سال فيها حتى دخل الماء البيوت فإنه يصيب مالاً يكون وبالاً عليه. فإن طرق لذلك حتى يخرج من الدار، فإنه ينجو من هم ويذهب من ماله بقدر ما يخرج من الدار.

ومن رأى أنه وقع في بئر فيها ماء كدر ، فإنه يتصرف مع رجل سلطاني جائر،

---

(١) سورة يوسف : ١٩.

(٢) مجه: أي بصق الماء من فمه.

(٣) سميه: من يشابهه بالاسم.

(٤) عقبه: أولاده أو أحفاده.

(٥) سورة آل عمران ة: ١٠٣.

ويبتلي بكيده وظلمه وإن كان الماء صافياً فإنه يتصرف لرجل صالح يرضي به كفافاً فإن رأى أنه يهوى أو يرسل في بئر فإنه مسافر.

والبئر: إذا رآها الرجل في موضع مجهول كان فيها ماء عذب فإنه دنيا الرجل، ويكون فيها مرزوقاً طيب النفس طويل العمر بقدر الماء وإن لم يكن فيها ماء، فقد نفد عمره. وانهدام البئر موت المرأة فإن رأى أن رجليه تدلتا في البئر، فإنه يمكر بماله كله أو يغضب، فإن نزل في بئر وبلغ نصفها، وأذن فيها، فإنه سفر وإذا بلغ طريقه نال رياسة وولاية أو ربحاً عن تجارة وبشارة فإن سمع الأذان في نصف البئر، عزل إن كان والياً وخسر إن كان تاجراً. وقال بعضهم: من رأى بئراً في داره وأرضه، فإنه ينال سعة في معيشته ويسراً بعد عسر ومنفعة وفيل من أصاب بئراً مطمورة أصاب مالاً مجموعاً.

الحمام: يدل على المرأة لحل الأزار عنده ،ويؤخذ الإنسان معه مع خروج عرقه كنزول نطفته في الرحم. وهو كالفرج، وربما دل على دور أهل النار، وأصحاب الشر والخصام والكلام كدور الزناة والسجون ودور الحكام والجباة لناره وظلمته، وجلبة أهله وحسن أبوابه وكثرة جريان الماء فيه. وربما دل على البحر والأسقام وعلى جهنم، فمن رأى نفسه في حمام أو رآه غيره فيه فإن رأى فيه ميتاً، فإنه في النار والحميم؛ لأن جهنم أدراك وأبواب مختلفة، وفيها الحميم والزمهرير، وإن رأى مريض ذلك نظرت في حاله، فإن رأى أنه خارج من بيت الحرارة إلى بيت الطهر، وكانت علته في اليقظة حرا تجلت عنه، فإن اغتسل وخرج منه خرج سليماً وإن كانت علته برداً، تزايدت به وخيف عليه، فإن اغتسل مع ذلك ولبس بياضاً من الثياب خلاف عادته، وركب مركوباً لا يليق به، فإن ذلك غسله وكفنه ونعشه وإن كان ذلك في الشتاء خيف عليه الفالج.

وإن رأى أنه داخل في بيت الحرارة، فعلى ضد ما تقدم في الخروج يجرى الاعتبار ويكون البيت الأوسط لمن جلس فيه من المرضى دالا على توسطه في علته حتى يدخل أو يخرج فإما نكسة أو إفاقة، وإن كان غير مريض، وكانت له خصومة أو حاجة في دار حاكم أو سلطان أو جاب حكم له وعليه، على قدر ما ناله في الحمام من شدة حرارته أو برده أو زلق[1] أو رش. فإن لم يكن شيء من ذلك، وكان الرجل عزباً تزوج أو حضر في وليمة أو جنازة، وكان فيها من الجلبة والضوضاء والهموم والغموم كالذي يكون في الحمام، وإلا ناله عنه سبب من مال الدنيا عند حاكم لما فيه من جريان الماء والعرق، وهى أموال. وربما

---

(١) الزلق: المكان، وزلق رأسه أى حلقه والزليق: بضم الزاى وتشديد اللام وفتحها ضرب من الخوْخ أملس كما فى مختار الصحاح .

دل العرق خاصة على الهم والتعب والمرض، مع غمة الحمام وحرارته، فإن كان فيه متجرداً من ثيابه، فالأمر مع زوجته، ومن أجلها وناحيتها، وناحية أهلها يجرى عليه ما تؤذن الحمام به، فإن كان فيه بأثوابه، فالأمر من ناحية أجنبية أو بعض المحرمات كالأم والابنة والأخت حتى تعتبر أحواله أيضاً وتنقل مراتبه ومقاماته وما لقيه أو يلقاه بتصرفه في الحمام وانتقاله فيه من مكان إلى مكان، وإن رأى أنه دخله من قناة أو طاقة صغيرة في بابه أو كان فيه أسد أو سباع أو وحش أو غربان أو حيات فإنها امرأة يدخل إليها في زينة ويجتمع عندها مع أهل الشر والفجور من الناس. وقال بعضهم: الحمام بيت أذى، ومن دخله أصابه هم لا بقاء له من قبل النساء، والحمام اشتق من اسمه الحميم فهو حم والحم صهر أو قريب فإن استعمل فيه ماء حارا، أصاب هما من قبل النساء، وإن كان مغموماً ودخل الحمام، خرج من غمه فإن اتخذ في الحمام مجلساً، فإنه يفجر بامرأة ويشهر بأمره؛ لأن الحمام موضع كشف العورة. فإن بنى حماماً فإنه يأتي الفحشاء، ويشنع عليه بذلك فإن كان الحمام حارا ليناً فإن أهله وصهره وقرابات نسائه موافقون مساعدون له مشفقون عليه، فإن كان بارداً فإنهم لا يخالطونه، ولا ينتفع بهم. وإن كان شديد الحرارة فإنهم يكونون غلاظ الطباع، لا يرى منهم سروراً لشدتهم.

وقيل: إن رأى أنه في البيت الحار، فإن رجلاً يخونه في امرأته وهو يجهد أن يمنعه، فلا يتهيأ له فإن امتلأ الحوض وجرى الماء من البيت الحار إلى البيت الأوسط، فإنه يغضبه على امرأته، وإن كان الحمام منسوباً إلى غضارة الدنيا، فإن كان بارداً، فإن صاحب الرؤيا فقير قليل الكسب، لا تصل يده إلى ما يريد، وإن كان حاراً ليناً واستطابه، فإن أموره تكون على محبة، ويكون كسوباً صاحب دولة، يرى فيها فرجاً وسروراً. وإن كان حارا شديد الحرارة، فإنه يكون كسوباً، ولا يكون له تدبير، ولا يكون له عند الناس محمدة.

وقيل: من رأى أنه دخل حماماً، فهو دليل الحمى النافض، فإن رأى أنه شرب من البيت الحار ماء ساخنا، أو صب عليه أو اغتسل به على غير هيئة الغسل، فهو هم وغم ومرض وفزع بقدر سخونة الماء، وإن شربه من البيت الأوسط، فهي حمى صالبة، وإن شربه من البيت البارد، فهو برسام. فإن رأى أنه اغتسل بالماء الحار وأراد سفراً، فلا يسافر فإن كان مستجيراً بإنسان يطلب منفعته فليس عنده فرج لقوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾[1] فإذا اجتمع الحمام والاغتسال والنورة، فخذ بالاغتسال والنورة ودع

(١) سورة الكهف : ٢٩.

الحمـام، فإن ذلك أقوى في التأويل، فـإن رأى في محلة حمامـاً مجهولاً فـإن هناك امرأة ينتابها الناس، وقال بعضهم: من رأى كأنه يبني حماماً قضيت حاجته.

وحكي: أن رجلاً رأى كأنه زلق في الحمام، فقصهـا على معبر، فقال شدة تصيبك، فعرض له أنه زلق في الحمام، فانكسرت رجله .

والأتون[1] أمر جليل على كل حال وسرور، فمن رأى أنه يبني أتونا، فإنه ينال ولاية وسلطاناً، وإن لم يكن متحملاً، فإنه يشغل الناس بشيء عظيم.

الفرن المعروف: دال على مكان معيشة صاحبه وغلته ومكسبه كحانوته وفدانه، ومكان متـجره لما يأوى إليه من الطعـام، وما يوقد فـيه من النار النافعـة، وما يربى فيـه من زكاة الحنطة المطحونة وريعهـا، وطحن الدواب والأرحية[2] وخدمتها، وربما دل علـى نفسه فما جرى عليه من خـير أو شر أو زيادة أو نقص أو خلاء أو عمـارة عاد عليه، أو على مكان كسبه وغلته.

وأما الفـرن المجهول فربما دل على دار السلـطان ودار الحاكم لما فيه من وقـيد النار، والنار سلطان ينضر وينفع، ولها كلام وألسنة، وأمـا العجين والحنطة التي تجبي إليه من كل مكان وكل دار فهـي كالجبـايات والمواريث التي تجبي إلى دار السلطان وإلـى دار الحاكم ثم يردونها أرزاقاً والـدواب كالأبناء والأعوان والوكلاء .وكذلك ألواح الخـبز، وربما دل على السوق؛ لأن أرزاق الخلق أيضـاً تساق إليها، ويكون فيـها الربح كرماده المطحـون والخسارة كنقص المخـبوز والحـرام والكلام للنار التي فـيه، فـمن بعث بحنطة أو شعـير إلى الفـرن المجهول فإن كـان مريضاً مات، ومضى بماله إلى القاضي وإن لم يكن مـريضاً، وكان عليه عشر للسلطان أو كراء أو بقية من مـغرم ،ونحو ذلك، أدى ما عليه، وإلا بعث بسلعة إلى السوق فإن كان المطحون والمبعوث به إلى الفرن شعيراً أتاه في سلعته قريب من رأس ماله، وإن كانت حنطة، ربح فيها ثلثاً للدينار أو ربعاً أو نصفـاً على قدر زكاتها إن كان قد كالها أو وقع في ضميره شيء منها.

الرحا الطاحون تدل على معـيشة صاحبها وحـانوته وكل من يتعيش عنده أو كل من يخدمه، ويصلح طعامه وينكحه من زوجة وأمة ، وربما دلت على السفر لدورانها وربما دلت على الوباء والحرب لسحـقها والعرب والشعـراء، كثيراً ما يعـبرون بها عنهما فـمن اشترى

---

(١) الأتون: موقد النار.

(٢) الأرحية: جمع رحى وهى حجر الطاحون.

رحا، تزوج إن كان عزباً أو زوج ابـنته أو ابنه أو اشترى خادماً للوطء أو للخـدمة أو سافر إذا كان من أهل السفر، وإن كان فـقيراً استفاد ما يكتفي به؛ لأن الرحـا لا يحتاج إليها إلا من عنده ما يطحنه فيها. وأما من نصب رحا ليطحن فيها الناس على ماء أو بحر أو غيره، فإنه يفتح دكانـاً أو حانوتاً، إن لم يكن له حانوت ويدر فيه رزقه إن كـان قد تعذر عليه أو جلس للناس بمساعدة سلطان لحكومة أو منفعة أو أمانة، وكان له حس في الناس. وأما من تولى الطحين بيـده فإنه يتـزوج أو يتسـرى أو يجامع؛ لأن الحـجرين كـالزوجين والقطب كالذكر والعـصمة، وإن كانت بلا قطب كان الجمـاع حراماً، وقد تكون امرأتين يتسـاحقان فإن لم يكن عنده شيء من ذلك، فلعله يتوسط العقـد بين زوجين أو شريكين أو يسافر في طلب الرزق. وأما الرحا الكبيـرة إذا رؤيت في وسط المدينة أو في الجوامع، فإن كانت بلد حرب كان حرباً، سيما إن كانت تطحن ناراً أو صـخراً، وإلا كانت طاحوناً، سيما إن كان المطحون شعـيراً معفونـاً أو ماء وطيناً ولحاً هزيلاً. وقال بعضـهم : الرحا على الماء، رجل يجرى على يديه أموال كثـيرة سائس للأمور، ومن التجأ إليه حـسن جده فمن رأى رحا تدور در عليـه خيـر بمقدار الدقـيق، ومجـرى الماء الذي يدخل إلى الرحـا من جهـة هذا المذكور. وربما كانت الرحا إذا دارت سفراً، فإن دارت بلا حنطة ، فهو شغب، والرحا إذا دارت معوجة يغلو الطعام ورحا اليد رجلان قاسيان شريكان، لا يتهيأ لغيرهما إصلاحهما.

وحكى : أن رجلاً رأى كأن رحا تدور بغـير ماء، فقص رؤياه على معبـر، فقال: قد تقارب أجلك.

ورحا الريح خصـومة لا بقاء لها وانكسـار الرحا مختلف في تأويله فـمنهم من قال : تدل على فرج صاحبـها من الهموم، ومنهم من قال : تدل على موت صـاحبها، ومن رأى له رحا تطحن أصاب خيراً من كد غيره. والرحا تدل على الحرب لقول العرب فيها: رحا الحرب.

السوق : تدل على المسجد كما يدل المسجد على السوق؛ لأن كليهما يتجر فيه ويربح، وقد يدل على ميـدان الحرب الذي يربح فيه قوم، ويخـسر فيه قوم، وقـد سمى الله تعالى الجهـاد تجارة في قـوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم﴾ [1] ، فأهل الأسـواق يجاهدون بعضهم بعـضاً بأنفسهم وأموالهم،وربما دلت على مكان فيـه ثواب وأجر وربح كدار العلم والرباط وموسم الحج ومما يباع فـي السوق يستدل على ما يدل عليـه، وكل ذلك ما كانت السوق مجهولة، فـسوق اللحم أشبه شيء بمكان الحرب لما يسفك فيـه من الدماء، وما فيه

---

(١) سورة الصف : ١٠.

من الحديد، وسوق الجوهر والبز[١] أشبه شيء بحلق الذكر ودور العلم، وسوق الصرف أشبه شيء بدار الحاكم لما فيها من تصاريف الكلام والوزن والميزان، فمن رأى نفسه في سوق مجهولة قد فاتته فيها صفقة أو ربح في سلعة، فإن كان في اليقظة في جهاد فاتته الشهادة، وولى مدبراً وإن كان في حج فاته أو فسد عليه وإن كان طالباً للعلم تعطل عنه أو فاته فيه موعد أو طلبه لغير الله وإن لم يكن في شيء من ذلك فاتته صلاة الجماعة في المسجد.

وأما من يسرق في سوقه في بيعه وشرائه فإن كان مجاهداً غل وإن كان حاجا محرماً اصطاد أو جامع أو تمتع، وإن كان عالماً ظلم في مناظرته أو خان في فتاويه، وإلا راءى بصلاته أو سبق إمامه فيها بركوعه أو سجوده أو لم يتم هو ذلك في صلاة نفسه؛ لأن ذلك أسوأ السوقة كما في الخبر.

وأما السوق المعروفة، فمن رآها عامرة بالناس، أو رأى حريقا وقع فيها، أو ساقية صافية تجرى في وسطها أو كان التبن محشواً في حوانيتها أو ريحاً طيبة تهب من خلالها درت معيشة أهلها، وأتتهم أرباح وجاءهم نفاق، وإن رأى أهل السوق في نعاس أو الحوانيت مغلقة، أو كأن العنكبوت قد نسج عليها، أو على ما يباع كان فيها كساد، أو نزلت بأهلها عطلة، وإن رأى سوقاً انتقلت انتقلت حالة المنتقل إلى جوهر ما انتقلت إليه، كسوق البز تري القصابين فيه، فإنه يكثر أرباح البزازين في افتراق المتاع وخروجه، وإن رأى فيه أصحاب الفخار والقلال[٢] قلت أرباحهم وضعفت أكسابهم، وإن رأى فيه أصحاب هرائس ومقالي، نزلت فيه محنة، إما من حريق أو نهب أو هدم أو نحوه، وقال بعضهم: السوق الدنيا، واتساع السوق، اتساع الدنيا وقيل: السوق تدل على اضطراب وشغب بسبب من يجتمع إليها من العامة، فأما من تعيش من السوق، فإنها دليل خير إذا رأى فيها خلقاً كبيراً أو شغلاً، فأما إذا كانت السوق هادئة دلت على بطالة السوقيين.

الحانوت: يدل على كل مكان يستفيد المرء فيه فائدة في دنياه وأخراه كبستانه وفدانه[٣] ونخلته وشجرته وزوجته ووالده ووالدته أو كتابه من قول العامة لمن اعتمد مكاناً للفائدة جعله حانوته، فمن رأى حانوته انهدم، فإن كان والده مريضاً مات لأن معيشته منه وإن كانت أمه مريضة هلكت؛ لأنها كانت تربيه بلبنها وتقويه بعيشها وإن كانت زوجته حاملاً أو سقيمة ماتت لأنها دنياه ولذته ومتعته، ومن في بطنها ماؤه وولده الذي هو في التأويل

---

(١) البز: الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها كما فى القاموس .
(٢) القلال: جمع قلة وهى جرة الفخار .
(٣) الفدَّان: آلة الثورين للحرث كما فى مختار الصحاح .

ماله فـإن لم يكن شيء من ذلك تعذرت عليه مـعيشـته، وتعطلت عليه الأمـاكن التي بها قوامه ومن رأى أنه يكسر باب حانوت فإنه يـتحول منه، وإن رأى أبواب الحوانيت مغلقة، نالهم كسـاد في أمتعـتهم، وانغلاق في تجاراتهم فـإن رأى أبوابها مسـدودة ماتوا، وذهب ذكرهم، فإن رآها مفتحة، تفتح عليهم أبواب التجارة.

الخان: فندق الرجل يدل على ما تدل عـليه داره من جسمـه، واسمه ومجـده وذكره وحمامه وفرنه، ومـجلس قضائه فما جرى عليه عاد عليه، وأمـا المجهول منها، فدال على السفـر، لأنه منزلهم، وربما دل على دار الدنيـا؛ لأنها دار سـفر يرحل منهـا قوم، وينزل آخرون وربما دل علـى الجبانة لأنهـا منزل من سافـر عن بيتـه، وخرج عن وطنه إلى غـير بلاده، وهو في حين غربته إلى أن يخـرج منها مع صحابته، وأهل رفقـته، فمن رأى كأنه دخل في فندق مجهـول، مات، إن كان مريضاً، أو سـافر إن كان صحيـحاً، أو انتقل من مكان، إلى مكان فأمـا من خرج من فندق إلى فندق، فركب دابة عند خـروجه، أو خرج بها من وسطه، نظرت إلى حاله فـإن كان مريضاً خرج محمولاً، وإن كـان في سفر تحرك منه، وسافر عنه وكذلك إن رأى رفقة نازلة في فندق مجهول ركباناً أو خرجوا منه كذلك، فإنه يـكون وباء في الناس أو الرفاق كـما تقـدم أو يخرج يفرق بـين الأمرين بأهل الرفـقة وأحوالهم في اليقظة ولمالهم ومعروفهم ومجهولهم وبرهم ومراكبهم.

السـجن: يدل على مـا يدل عليـه الحمـام وربما دل على المرض المانـع من التصـرف والنهوض، وربما دل على العقلة[1] عن السفر وربما دل على القـبر، وربما دل على جهنم لأنه سجن العـصاة والكفرة؛ ولأن السـجن دار العقوبة، ومكان أهل الجـرم والظلم، فمن رأى نفسه في سجن، فـانظر في حاله وحال السجن، فإن كان مريضاً والسـجن مجهولاً، فذلك قبره يحبس فـيه إلى القيامة. وإن كان السجن معروفاً طال مـرضه، ورجيت إفاقته، وقيامه إلى الدنيا التي هى سجن لمثله لما في الخـبر أنها سجن المؤمن وجنة الكافر، وإن كان المريض مجرماً، فالسجن المجهول قبره، والمعروف دال على طول إقامته في علته، ولم ترج حياته إلا أن يتوب أو يسلم في مـرضه، وإن رأى ميتاً في السجن، فإن كـان كافراً، فذاك دليل على جهنم، وإن كان مسلماً فهو محبوس عن الجنة بذنوب وتبعات ،بقيت عليه وأما الحي السليم يرى نفسه في سجن فانظر أيضاً إلى ما هو فيه فإن كان مسافرا في بر أو سفينة أصابته عـقلة وعاقة بمطر أو ريح أو عدو أو حرب أو أمر من سلطان وإن لم يكـن مسافراً

(١) العقلة: المنع.

دخل مكاناً يعصي الله فيه كالكنيسة ودار الكفر والبدع أو دار زانية أو خمار كل إنسان على قدره وما في يقظته مما ينكشف عند المساءلة أو يعرف عنه بالشهرة أو بزيادة منامه من كلامه وأفعاله في أحلامه، وقال بعضهم: من رأى أنه اختار سجناً لنفسه فإن امرأة تراوده عن نفسه، والله يصرف عنه كيدها ويبلغه مناه لقوله تعالى: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾(١) .

وحكى: أن سابور بن أردشير في حياة والده رأى كأنه يبني السجون، ويأخذ الخنازير والقردة من الروم، فيدخلها فيه، وكان عليه أحد وثلاثون تاجاً، فسأل المعبر عنه، فقال: تملك إحدى وثلاثين سنة، وأما بناء السجون، فبعددها تبنى مدائن، وتأخذ الروم وتأسر منهم، فكان كذلك، فإنه بعد موت أبيه، أخذ ملك الروم، وبنى مدينة نيسابور، ومدينة الأهواز، ومدينة ساوران.

المزبلة: هي الدنيا، وبها شبهها رسول الله ﷺ حين وقف عليها، والزبل الماء ،لأنه من تراب الأرض، وفضول ما يتصرف الخلق فيه، ويتعيشون به من عظام وخزف ونوى وتبن ونحو ذلك مما هو في التأويل أموال، فمن رأى نفسه على مزبلة غير مسلوكة، فانظر إلى حاله وإلى ما يليق به في أعماله، فإن كان مريضاً أو خائفاً من الهلاك بسبب من الأسباب بشرته بالنجاة أو بالقيام إلى الدنيا المشبهة بالمزبلة، وإن رأى ذلك فقير استغنى بعد فقره، وكسب أموالاً بعد حاجته، وإن كان له من يرجو ميراثه ورثه؛ لأن الزبل من جمع غيره، ومن غير كسبه، والمزبلة مثل مال مجموع من هاهنا ومن هاهنا بلا ورع ولا تحر، لكثرة ما فيها من التخليط والأوساخ والقاذورات وإن كان أعزب تزوج، وكان الأزبال شوارها وقشها المقشش من كل ناحية، والمشتري من كل مكان، والمستعار من كل دار، فإن لم يكن، ذلك فالمزبلة دكانه وحانوته، ولا يعدم أن يكون صرافاً أو خماراً أو سقاطاً أو من يعامل الخدم والمهنة كالفران. وإن كان يليق به القضاء والملك والجباية والقبض من الناس، ولي ذلك، وكانت الأموال تجيء إليه، والفوائد تهدي إليه والمغارم والمواريث؛ لأن الزبل لا يؤتي به إلى المزبلة إلا من بعد الكنس والكنس دال علي الغرم وعلى الهلاك والموت، وربما كانت المزبلة للملك بيت ماله وللقاضي دار أمينه وصاحب ودائعه. وأما من يقرأ فوق مزبلة فإن كان والياً عزل وإن كان مريضاً مات وإن كان فقيراً تزهد وافتقر.

الطرق الجادّة الطريق هو الصراط المستقيم، والصراط هو الدين والاستقامة، فمن

---

(١) سورة يوسف : ٣٣.

يسلك فيه، فهو على الطريق المستقيم، ومنهاج الدين وشرائع الإسلام، ومتمسك بالعروة الوثقي من الحق. فإن ضل الطريق فهو متحير في أمر نفسه ودينه، وإن رأى أنه يمشي مستوياً على الطريق فإنه على الحق، فإن كان صاحب دنيا، فإنه يهدي إلى تجارة مربحة وأما الطريق المضلة فضلالة لسالكها، فإن استرشد وأصاب عاد إلى الحق والطريق الخفي غرور وبدعة، وأما الطريق المتعرج في السلوك فيكون في المذاهب والأعمال.

قال أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه :رأيت كأني أخذت جواد[١] كثيرة، فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة، فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل، فإذا رسول الله ﷺ فوقه إلى جنبه أبو بكر رضوان الله عليه، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. وأما السراب فمن رأى سراباً، فإنه يسعى في أمر قد طمع فيه لا يحصل له منه مقصود لقوله تعالى: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾[٢].

بئر الكنيف[٣]: تدل على المطمورة، وعلى المخزن، وعلى الكيس لما فيها من العذرة[٤] الدالة على المال، فمن كنسها ورمى بما فيها من العذرة باع ما عنده من السلع الكاسدة أو بعث بماله في سفر أو عامل به نسيئة، إن كان ذلك شأنه، إذا حمل ما فيها في الجرار، وإن صب في القناة أو وجدها لا شيء فيها ذهب ماله ودنا فقره، وإن كان فقيراً ذهب همه ونقص حزنه حزن الفقر لكنسها عند امتلائها في يقظته. وقد يدل على الدين، فإن كان مديوناً قضى دينه؛ لأنها حشر وأما من بال فيها لبناً أو عسلاً، أتى دبراً حراماً، إن كانت مجهولة، وإن كانت في داره صنع ذلك مع أهله.

الجبانة تدل على الآخرة؛ لأنها ركابها وإليها يمضي بمن وصل إليها، وهي محبس من وصل إليها وربما دلت على دار الرباط والنسك والعبادة والتخلي من الدنيا والبكاء والمواعظ؛ لأن أهلها في تزاويهم عن الناس عبرة لمن زارهم، وموعظة لمن رآهم، وانكشف إليه أحوالهم وأجسامهم المنهوكة وفرقهم المسحوقة، وقد سماها النبي ﷺ حين دخلها وسلم على ساكنيها دار قوم مؤمنين وربما دلتعلى الموت لأنها داره. وربما دلتعلى دار الكفار وأهل البدع ومحلة أهل الذمة؛ لأن من فيها موتى والموت في التأويل فساد الدين، وربما دلتعلى دور المستخفين بالأعمال المهلكة والفساد كدور الزناة، ودور الخمور التي فيها السكارى مطروحون كالموتى ودور الغافلين الذين لا يصلون ولا يذكرون الله تعالى،

---

(١) جواد: طرق
(٢) سورة النور : ٣٩.
(٣) الكنيف: سبق تعريفه
(٤) العذرة: سبق تعريفه

ولا ترفع لهم أعمـال، وربما دلت على السجن؛ لأن الميت مسـجون في قبـره، فمن دخل جبانة في المنام وكان مريضاً في اليقظة صار إليها ومات من علته ولا سيما إن كان بنى فيها بيتاً أو داراً فإن لم يكن مريضـاً فانظر فإن كان في حين دخوله متخشعـاً باكياً بعينه أو تالياً لكتاب الله تعـالى أو مصلياً إلـى القبلة فإنه يكون مـداخلاً لأهل الخيـر وحلق الذكر ونال نسكا وانتفع بما يراه أو يـسمعه وإن كـان حين دخوله ضاحكاً أو مكشـوف السوأة أو بائلاً على القبـور أو ماشيـاً مع الموتى فإنه يداخل أهل الشر والفـسوق وفسـاد الدين، يخالطهم على ما هم عليـه وإن دخلها بالأذان وعظ من لا يتعظ، وأمر بالمعـروف من لا يأتمر، وقام بحق، وشهد بصدق بين قوم غافلين جاهلين أو كافرين.

وأما من رأى الموتى وثبوا من قبورهم أو رجعوا إلى دورهم مـجهولين غير معروفين، فإنه يخرج من في السجن أو يسلم أهل مدينة مشركين، أو ينبت ما زرعه الناس من الحب في الأرض مما قد أيسـوا منه لدوام القحط على قدر ما في زيادة الرؤيا ومـا في اليقظة من الشواهد والأدلة والأمور الظاهرة الغالبة.

وأما من نبش القبور فإن النباش يطلب مطلوباً خفـيا مندرساً قديماً؛ لأن العرب تسميه مختفيا، إما في خير أو شر فإن نبش قـبر عالم، ففيه نبش على مذهبه، وإحياء ما اندرس من علمـه، وكذلك قـبر رسـول الله ﷺ إلا أن يفضي به نبـشه إلى رمـة باليـة وخرق متمزقة، أو تكسـر عظامه فإنه يخرج في علمه إلى بدعة وحادثة وإن وجده حـيا استخرج من قبره أمراً صـالحاً، وبلغ مراده من إحياء سنته وشرائعه على قـدره ونحوه وإن نبش قبر كافـر، أو ذي بدعة، أو أحـد من أهل الذمة، طلب مـذهب أهل الضلالة أو عـالج مالاً حراماً بالمكر والخـديعة. وإن أفضى به النبش إلى جيفـة منتنة أو حمأة أو عذرة كثـيرة كان ذلك أقوى في الدليل، وأدل على الوصول إلى الفساد المطلوب.

وأما من رأى ميتاً قـد عاش، فإن سنته تحيا في خير أو شر لرائيـها خاصة إن كان من أهل بيته أو رآه في داره أو للناس كافة إن كان سلـطاناً أو عالماً وأما أكل الميت من دار فيها مريض، فدليل على هلاكـه، وإلا ذهب لأهلها مال. وأما من ناداه الميت فإن كـان مريضاً لحقه، وإن كان مفيـقاً فقد وعظه وذكره، فيما لابد منه ليرجع عـما هو فيه ويصلح ما هو عليه، وأما من ضربه ميت أو تلقاه بالعبوس والتهدد وترك السلام فليحذر وليصلح ما قد خلفه عليه من وصية، إن كانت إليه أو في أعمال نفسه وذنوبه، فيما بينه وبين الله تعالى، وإن تلقاه بالبشر والشكر والسلام والمعانقة فـقد بشره بضد حال الأول، وقد تقدم في ذكر

باب الأموات ما فيه غنى.

وأما الحمل: فوق النعش فمؤيد لما دل عليه الموت في الرؤيا، وقد يلي ولاية يقهر فيها الرقاب، وأما الدفن فمحقق لما دل عليه الموت وربما كان يأساً لمن فسد دينه من الصلاح، وربما دل على طول إقامة المسافر، وعلى النكاح والعروس ودخول البيت في الكلة مع العروس من بعد الاغتسال، ولبس البياض ومس الطيب ثم يزوره إخوانه في أسبوعه وربما دل على السجن لمن يتوقعه. فإن وسع عليه ونُوِّمَ نومة عروس كان ما يدل عليه خيراً كله وحسنت فيه عقباه، وكثرت دنياه وإن كان على خلاف ذلك ساءت حالته وكانت معيشته ضنكا.

وكان ابن سيرين يقول: أحب أن آخذ من الميت وأكره أن أعطيه، وقال: إذا أخذ منك الميت فهو شيء يموت. ومن مات ولم ير هناك هيئة الأموات فإنه انهدام داره أو شيء منها، وإذا رأى الحي أنه يحفر لنفسه قبراً بنى داراً في ذلك البلد أو تلك المحلة، وثوى فيها ومن دفن في قبر، وهو حي حبس وضيق عليه وإن رأى ميتا عانقه وخالطه كان ذلك طول حياة الحي وإن رأى الميت نائماً كان ذلك راحته.

وأما السور: فسور المدينة دال على سلطانها وواليها، وأما المجهول منه، فيدل على الإسلام، والعلم والقرآن، وعلى المال والأمان، وعلى الورع والدعاء، وعلى كل مايتحصن به من سائر الأعداء وجميع الأسواء من علم أو زوجة أو زوج أو درع أو سيد أو والد أو نحوهم، فمن رأى سور المدينة مهدوماً مات واليها أو عزل عن عمله وإن رآه ماشياً كما يمشي الحيوان، فإنه يسافر في سلطان إلى الناحية التي مشى عليها في المنام، فإن كان فوقه سافر معه.

وأما من بنى سورا على نفسه أو داره أو على مدينته، فانظر في حاله، فإن كان سلطاناً حفظ من عدوه، ودفع الأسواء عن رعيته وإن كان عالماً صنف في علمه ما فيه عصمة لغيره وإن كان عبداً ناسكاً حفظ الناس بدعائه، ونجا هو من الفتنة به وإن كان فقيراً أفاد ما يستغنى به أو يتزوج زوجة إن كان عزباً تحصنه وتدفع فتن الشيطان عنه.

وإن رأى سوراً مجهولاً وقد تثلم منه ثلم حتى دخل إلى المدينة لصوص أو أسد فإن أمر الإسلام يضعف أو العلم في ذلك المكان أو ثلم من أركان الدين ركن. فإن كان ذلك فيما رآه، كأنه فيما يخصه، وكأنه كان فيه وحده، دخل ذلك عليه في دينه أو علمه أو في ماله أو في درعه، إن كان في الجهاد أو في عقوق والد أو والدة أو زوج أو سيد، فيصل

إليه من ذلك الآثام .

القلعة : انقلاع من هم إلى فرج والقلعة ملك مـن الملوك يبلغ الملوك من خير إلى شر فمن رأى كأنه دخل قلعة رزق رزقاً ونسكا في دينه، ومن رأى قلعة من بعيد فإنه يسافر من موضع إلى مـوضع ويرتفع أمره، ومن رأى أنه بنى حصناً أحـصن فرجه من الحـرام وماله ونفسه من البلاء والذل، فإن رأى أنه خرب حصنه أو داره أو قصره فهو فساد دينه ودنياه أو موت امرأته، ومن رأى أنه في قلعة أو مدينة أو حصن فإنه يرزق صلاحاً وذكراً ونسكاً في دينه، فإن رأى أنه قاعد على شرف حصن فإنه يستعدى أخا أو رئيساً أو والداً ينجو به .

وقيل : الحـصن رجل حصين لا يقـدر عليه أحـد فمن رآه من بعـيد فإنـه علو ذكره وتحصين فـرجه، ومن رأى أنه تعلق بحـصن من داخله أو خارجه فكذلـك يكون حاله في دينه وقيل: من رأى أنه تحصن في قلعة نصر .

وأما البرج : فمن رأى أنه علـى برج أو فيه فـإنه يموت ولا خير فـيه لقـوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ (١) .

خراب العـمران : من رأى الدنيا خربة من المزارع والمسـاكن ورأى نفسه في خراب مع حسن هيئة من لباس ومركب فإنه في ضلالة، ومن رأى حيطان الدار انهدمت من سيل ماء فهو موت أهلها، فإن رأى الخـراب في محلته فإنه موت يقع هناك،ومن رأى أنه وثب على بيته فهدمه فهو موت امرأته،ومن رأى أن بيته سقط عليه وكان هناك غبار فهو حصبة، وربما كان سقوط السقف عـليه نكبة، ومن رأى خراباً عاد عمراناً صحـيحاً فإن ذلك صلاح في دين صاحبـه ورجوعه من الضلالة إلى الهدى ومن رأى سقـوط شيء من داره أو قصره أو بيته إلى داخل، وكان له غائب قدم عليه وإن كان عنده شيء يخطب إليه خطب من ابنة أو أخت أو غيرهما وإن هدمت الريح داراً فهو موت من في ذلك المكان على يد سلطان جائر .

القناطر : القنطرة المجـهولة تدل على الدنيـا سيمـا إن كانت بين المدينة والجـبانة؛ لأن الدنيا تعبر ولا تعـمر وربما دلت على السفن؛ لأنها كالمسافة والـسبيل المسلوك المتوسط بين المكانين، وربما دلت على السلطان والحاكم والمفتي، وكل من يتوصل الناس به إلى أمورهم ويجعلون ظهره جسرا في نوازلهم وربما دلت على الصراط؛ لأنه عقبة في المحشر بينه وبين الجنة .

فمن جاز في المنام على قنطرة عبر الدنيا إلى الآخرة سيما إن لقى من بعد عبوره موتى

---

(١) سورة النساء : ٧٨ .

أو دخل داراً مجهولة البناء والأهل والموضع، أو طار به طائر، أو ابتلعته دابة، أو سقط في بئر أو حفير، أو صعد إلى السماء كل ذلك إذا كان مريضاً في اليقظة، وإن لم يكن مريضاً نظرت فإن كان مسافراً بشرته بتقضي سفره واستدللت على ما تقدم عليه بالذي أفضى عليه عند نزول القنطرة من دلائل الخير والغنى أو الشر والفقر فإن نزل إلى خصب أو تبن أو شعير أو تمر أو امرأة أو عجوز وصل إلى فائدة ومال وإن نزل إلى أرض ومسجد نال مراده في سفره إما حج أو غزو أو رباط وإن تلقته أسد أو حمأة أو جدب أو تبن أو عنب أسود أو سودان، أو ماء قاطع أو سيل دافق فلا خير في جميع ما يلقاه في سفره أو حين وصوله إلى أهله، فإن كانت له خصومة أو عند رئيس حاجة نال منها ورأى منه فيها ما يدل على جميع ما نزل إليه من خير أو شر، وأما من صار جسرا أو قنطرة فإنه ينال سلطاناً يحتاج إليه وإلى جاهه وإلى ما عنده.

الأعمدة: العمود يدل على كل من يعتمد عليه وما هو عمدة وعماد ودعامة كالإسلام والقرآن والسنن والفقه للدين والسلطان والفقيه والحاكم والوالد والسيد والزوج والوصي والشاهد والزوجة والمال وبمكان العمود وزيادة المنام وصفات النائم يستدل على تأويل الأمر وحقيقة الرؤيا، فمن رأى عموداً قد مال عن مكانه وكاد أن يسقط من تحت بنائه، فإن كان في الجامع الأعظم فإنه رجل من رجال السلطان ينافق عليه أو يهم بالخروج عن طاعته أو عن مذهبه أو رجل من العلماء أو الصلحاء يجور عن علمه ويميل عن استوائه لفتنة دخلت عليه أو بلية نزلت به، وإن كان في مسجد من مساجد القبائل فإنه إمامه أو مؤذنه أو من يعمره ويخدمه.

وإن كان العمود في داره ومسكنه فإن كان صاحب الرؤيا عبدا فالعمود سيده يتغير عليه ويبدو إليه منه ما يكره ويخافه إذا كان قد خاف منه في المنام من سقوطه عليه وإن كان امرأة فالعمود زوجها، وإن كان رجلاً فالعمود والده، وسقوط العمود مرض المنسوب إليه أو هلك إن كان مريضاً، وكذلك إن ارتفع إلى السماء فغاب فيها أو سقط في بئر أو حفير فلم ير وإن كان العمود من أعمدة الكنائس، فالمنسوب فيما جرى عليه كافر أو مبتدع كالرهبان والشمامسة ورءوس البدع.

المساجد: المسجد يدل على الآخرة؛ لأنها تطلب فيه كما تدل المزبلة على الدنيا وتدل على الكعبة؛ لأنها بيت الله وتدل على الأماكن الجامعة للربح والمنفعة والثواب والمعاونة كدار الحاكم وحلقة الذكر والموسم والرباط وميدان الحرب والسوق؛ لأنه سوق الآخرة ثم يدل كل مسجد على نحوه في كبره واشتهاره وجوهره.

فمن بنى مسجداً في المنام فإن كان أهلاً للقضاء ناله، وكذلك إن كان موضعاً للفتوى وقد يدل في العالم على مصنف نافع تصنيفه، وفي الوراق على مصحف يكتبه وفي الأعزب على نكاح وتزويج ولطلاب المال والدنيا على بناء يبنيه تجرى عليه غلته وتدوم عليه فائدته كالحمام والفندق والحانوت والفرن والسفينة، وأمثال ذلك لما في المسجد من الثواب الجاري مع كثرة الأرباح فيه في صلاة الجماعة ومجيء الناس إليه من كل ناحية ودخولهم فيه بغير إذن.

ومن كان في يقظته مؤثراً للدنيا وأموالها أو كان مؤثراً لآخرته على عاجلته عادت الأمثال الرابحة إلى الأرباح والفوائد في الدنيا له أو إلى الآخرة والثواب في الآجلة التي هى مطلبه في يقظته.

وأما من هدم مسجداً فإنه يجرى في ضد من بناه وقد يستدل على ابتذال حالته بالذي يبنيه في مكانه أو يحدثه في موضعه من بعد هدمه **فإن بنى حانوتاً** آثر الدنيا على الآخرة، **وإن بنى حماماً** فسد دينه بسبب امرأة، **وإن حفر في مكانه حفيراً** أثم من مكر مكره أو من أجل جماعة فرقها عن العلم والخير والعمل أو من أجل حاكم عزله أو رجل صالح قتله أو مكان فيه من عطلة أو نكاح معقود أفسده وأبطله .

وإن رأى نفسه مجرداً من الثياب في مسجد تجرد فيما يليق به من دلائل المسجد، فإن كان ذلك في أيام الحج فإنه يحج إن شاء الله سيما إن كان يؤذن فيه وإن كان مذنبا خرج مما هو فيه إلى التوبة والطاعة **وإن كان يصلي فيه على غير حالة إلى غير القبلة** بادي السوءة فإنه يتجرد إلى طلب الدنيا في سوق من الأسواق وموسم من المواسم فيحرم فيه ما أمله أو يخسر في كل ما قد اشتراه وباعه لفساد صلاته وخسارة تعبه وقد يدل ذلك على فساد ما يدخل عليه في غفلته من الحرام والربا إن لاق ذلك به.

وأما المسجد الحرام فيدل على الحج لمن تجرد فيه أو أذن وإن لم يكن ذلك في أيام الحج بجوهره في ذلك ودليله؛ لأن الكعبة التي إليها الحج فيه، وقد تدل على دار السلطان المحرمة ممن أرادها التي يأمن من دخلها وعلى دار العالم وعلى جامع المدينة وعلى السوق العظيم الشأن الكبير الحرام كسوق الصرف والصاغة لكثرة ما يجب فيهما من التحري وما يدخل على أهلها من الحرام والنقص والإثم وكذلك كل الحرام بما الإنسان فيه مطلوب بالتحفظ من إتيان المحرمات ومن التعدي على الحيوانات ومن إماطة الأذى.

وأما جامع المدينة فدال على أهلها وأعاليه رؤساؤها وأسافله عامتها وأساطينه أهل الذكر والقيام بالنفع في السلطان والعلم والعبادة والنسك ومحرابه إمام الناس ومنبره سلطانهم أو خطيبهم وقناديله أهل العلم والخير والجهاد والحراسة في الرباط، وأما حصره فأهل الخير والصلاح وكل من يجتمع إليه ويصلي فيه، وأما مئذنته فقاضي المدينة أو عالمها الذي يدعي الناس إليه ويرضى بقوله، ويقتدي بهديه ويصار إلى أوامره ويستجاب لدعوته ويؤمن على دعائه، وأما أبوابه فعمال وأمناء وأصحاب شرط، وكل من يدفع عن الناس ويحفظهم ويحفظ عليهم فما أصاب شيئاً من هذه الأشياء أو رأى فيه من صلاح أو فساد عاد تأويله على من يدل عليه خاصة أو عامة.

الكعبة: ربما دلت على الصلاة؛ لأنها قبلة المصلين وتدل على المسجد والجامع؛ لأنها بيت اللّه وتدل على من يقتدي به ويهتدي بهديه ويرجع إلى أمره ولا يخالف إلى غيره كالإسلام والقرآن والسنن والمصحف والسلطان والحاكم والعالم والوالد والسيد والزوج والوالدة والزوجة، وقد تدل على الجنة؛ لأنها بيت اللّه والجنة داره وبها يوصل إليها وقد تدل على ما تدل عليه الجوامع والمساجد من المواسم والجماعات والأسواق والرحاب.

فمن رأى الكعبة صارت داره سعى إليه الناس وازدحموا على بابه لسلطان يناله أو علم يعلمه أو امرأة شريفة عالية سلطانية أو ناسكة تتزوجه، وإن كان عبداً فإن سيده يعتقه لأن اللّه تعالى أعتق بيته من أيدي الجبابرة .

وأما إذا كان حولها أو يعمل عملاً من مناسكها فهو يخدم سلطاناً أو عالماً أو عابداً أو والده أو والدته أو زوجة أو سيداً بنصح وبر وكد وتعب، وإن رأى كأنه دخلها تزوج إن كان عزباً، وأسلم إن كان كافراً وعاد إلى الصلاة والصلاح إن كان غافلاً، وإلى طاعة والديه إن كان عاقاً وإلا دخل دار سلطان أو حاكم أو فقيه لأمر من الأمور الذي يستدل عليه بزيادة منامه وأحواله في يقظته، إلا أن يكون خائفاً في اليقظة فإنه يأمن ممن يريده وإن كان مريضاً فذلك موته وفوزه، سيما إن كان في المنام قد حمل إليها في محمل صامتا غير متكلم أو ملبياً متجرداً من الثياب فإنه يخرج من الدنيا ويستجيب لداعي اللّه تعالى ويفضى إن شاء اللّه إلى الجنة.

وأما إن رآها في بلاد أو محلة، فإن كانت الرؤيا خاصة لرائيها ولم ير جماعة من الناس معه عند رؤيتها فانظر إلى حالته فإن كان منتظر الزوجة قد عقد نكاحها وطال عليه انتظارها فقد دنا أمرها وقرب إليه مجيئها سيما إن رآها في محلتها أو في محلته وإن دخلها

وهى عنده أهديت إليه وإن دخلها وهى في محلتها دخل عليها في دارها عاجلاً سريعاً لقرب الكعبة منه من بعد بعدها ومشقة مسافتها وإن رآها في ذلك من كان غافلاً في دينه أو تاركاً للصلاة فإنها له نذير وتحذير من تركه لما عليه أن يعمله من التوجه إليها في مكانه وكذلك إن كان ممن يلزمه الحج وقد غفل عنه فقد ذكرته في نفسها واقتضته في المجيء إليها وإن لم يكن شيء من ذلك وكانت الرؤيا لعالم الناس لاجتماعهم حولها في المنام وضجيجهم عندها في الأحلام، فإما سلطان عادل يلي عليهم ويقدم عليهم أو حاكم أو رجل عالم إمام مذكور يقدم من حج الناس أو سفر بعيد أو يخرج من داره من بعد تزاويه لحادث يحدث له أو فرض يلزمه أو ميت يموت له فيتبعه الناس ويطوفون حوله بالدعاء له والتبرك به ونحو ذلك .

الكنيسة دالة على المقبرة وعلى دار الزانية، وعلى حانوت الخمر، ودار الكفر والبدع وعلى دار المعازف والزمر والغناء وعلى دار النوح والسواد والعويل وعلى جهنم دار من عصى ربه وعلى السجن، فمن رأى نفسه في كنيسة فإن كان فيها ذاكرا لله تعالى أو باكياً أو مصلياً إلى الكعبة فإنه يدخل جبانة لزيارة الموتى أو لصلاة على جنازة، وإن كان بكاؤه بالعويل أو كان حاملاً فيها ما يدل على الهموم فإنه يسجن في السجن.

وإن رأى فيها ميتاً فهو في النار محبوس مع أهل العصيان، وإن دخلها حيا مؤذناً أو تالياً للقرآن فإن كان في جهاد غلب هو ومن معه على بلد العدو وإن كان في حاضرة دخل على قومه في عصيان أو بدع وإلحاد فوعظهم وذكرهم وحجهم وقام بحجة الله فيهم وإن كان من يرى معهم أو يصلي بصلاتهم ويعمل مثل أعمالهم، فإن كان رجلاً خالط قومه على كفر أو بدعة أو زنا أو خمر أو على معصية كبيرة كالغناء والزمر وضرب البربط [1] والطبل سيما إن كان قد سجد معهم للصليب؛ لأنه من خشب وإن كان امرأة حضرت في عرس فيه معازف وطبول، فخالطتهم أو في جنازة فيها شق وسواد ونوح وعويل فشاركتهم.

الصومعة تدل على السلطان وعلى الرئيس العالي الذكر بالعلم والعبادة وكذلك المنازل وبمكانها ومنافعها وجوهرها ومعروفها ومجهولها يستدل على تأويلها وحالة المنسوب إليها فما أصابها أو نزل بها من هدم أو سقوط أو غير ذلك عاد تأويله على من دلت عليه

---

(١) البربط: العود.

وما كـان منها في الـهواء أو في الجبـانة أو في البـرية فدالة على قـبور الإشـراف ونفوس الشهداء عـلى قدر ألوانها وجوهر بنائهـا وما كان منها أسـود اللون أو مملوءًا بالخنازير فهى كنائس، **والبيـعة** مجراها في التـأويل، وأما الناوس[1] ، فإذا رأى فيه الموتى دل على بيت مال حرام، وإذا رآه خالياً من الموتى فيدل على رجل سوء يأوى إليه رجال سوء .

*****

(١) الناوس: هو قبر من حجر يشبه الصندوق.

الباب الأربعون

في الذهب والفضة وألوان الحلي والجواهر وسائر ما يستخرج من المعادن مثل الرصاص والنحاس والكحل والنفط والصفر والزجاج والحديد والقار وأشباهها

أما معادن الأرض: فتدل على الكنوز، وعلى المال المحبوس، وعلى العلم المكنوز، وعلى الكسب المخزون؛ لأنها ودائع اللّه في أرضه، أودعها لعباده لمصالحهم في دنياهم ودينهم. فمن وجد منها معدناً أو معدنين أو معادن مختلفة نظرت في حاله فإن كان حراثاً زراعاً بشرته عن عامه بكثرة الكسب مما تظهر الأرض له من باطنها وأفلاذ كبدها من فوائدها وغلاتها، وإن كان طالباً للعلوم بشرته بنيلها ومطالعتها والظفر بها، فإن أباحها للناس في المنام وإمتارها الأنام بسببه في الأحلام، دل ذلك على ما يظهر من علمه بالكلام وما ينشره من السنن والأعلام، فإن كان سلطاناً في بحر عدوه أو معروفاً بالجهاد فتح على عددها مدناً من مدن الشرك وسبى المسلمون منها وغنموا، وإن كان كافراً بدعياً ورئيساً في الضلال داعياً كانت تلك فتنا يفتحها على الناس وبلايا ينشرها في العباد؛ لأن اللّه سبحانه سمى أموالنا وأولادنا فتنة في كتابه ومعادن الأرض أموال صامتة مرقوبة قارة كالعين المدفونة.

الذهب: لا يحمد في التأويل لكراهة لفظه وصفرة لونه، وتأويله حزن وغرم مال والسوار منه إذا لبسه ميراث يقع في يده، فمن رأى أنه لبس شيئاً من الذهب فإنه يصاهر قوماً غير أكفاء ومن أصاب سبيكة ذهب ذهب منه مال أو أصابه هم بقدر ما أصاب من الذهب أو غضب عليه سلطان وغرمه، فإن رأى أنه يذيب الذهب خاصم في أمر مكروه ووقع في ألسنة الناس، ومن رأى أن بيته مذهب أو من ذهب وقع فيه الحريق.

ومن رأى عليه قلادة ذهب أو فضة أو خرز أو جوهر ولي ولاية وتقلد أمانة، ومن رأى أن عليه سوارين من ذهب أو فضة أصابه مكروه مما تملك يداه، والفضة خير من الذهب ولا خير في السوار والدملج، قال رسول اللّه ﷺ: «**رأيت كأن في يدي سوارين**

من ذهب فنفختهما فسقطا فأولتهما مسيلمة الكذاب والعنسى صاحب صنعاء »[١].

ومن رأى أن عليه خلخالاً من ذهب أو فضة أصابه خوف أو حبس وقيد.

ويقال: خلاخيل الرجال قيودها وليس يصلح للرجال شيء من الحلي في المنام إلا القلادة[٢]، والعقد والخاتم، والقرط[٣] ،والحلي كله للنساء زينة، وربما كان تأويل السوار[٤] والخلخال الزوج خاصة.

والذهب إذا لم يكن مصوغاً فهو غرم، وإذا كان مصوغاً فهو أضعف في الشر لدخول اسم آخر عليه، وقيل: إن حلي النساء يدل للنساء على أولادهن فذهبه ذكورهن وفضته إناثهن، وقد يدل المذكر منه على الذكور والمؤنث منه على الإناث.

وحكى: أن امرأة أتت معبراً فقالت: رأيت كأن لي طشتًا من ذهب إبريز فانكسرت واندفعت فى الأرض فطلبتها فلم أجدها، فقال: ألك عبد مريض أو أمة؟ قالت: نعم، قال: إنه يموت.

ورأى إنسان كأن عينيه من ذهب فعرض له ذهاب بصره.

الفضة: مال مجموع، **والنقرة** منه جارية حسناء بيضاء ذات جمال، أن الفضة من جوهر النساء، فمن رأى أنه استخرج فضة نقرة من معدنها فإنه يمكر بامرأة جميلة، فإن كانت كبيرة أصاب كنزًا، فإن رأى أنه يذيب فضة فإنه يخاصم امرأته ويقع فى ألسن الناس.

وأما الدنانير: فإن الدينار الأحمر العتيق الجيد حنيفى خالص، والدينار الواحد ولد حسن الوجه، والدنانير كنز وحكمة أو ولاية وأداء شهادة، فمن رأى أنه ضيع ديناراً مات ولده أو ضيع صلاة فريضة والدنانير الكثيرة إذا دفعت إليك أمانات وصلوات، ومن رأى أنه ينقل إلى منزله أوقار دنانير فهو مال ينقل إليه لقوله تعالى: ﴿فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا﴾ [٥] ،فإن رأى في يده ديناراً فإنه قد ائتمن إنساناً على شيء فخانه.

والبهرج: دين فيه خلاف والمطلية قلة دين وكذب وزور،وقيل: إن ابن سيرين كان يقول: الدنانير كتب تجيء أو صكاك يأخذها وإن كانت الدنانير خمسة فهى الصلوات الخمس وربما كان الدينار الواحد المفرد ولداً.

---

(١) البخارى فى التعبير (٧٠٣٤) ومسلم فى الرؤيا (٢٢٧٤).
(٢) القلادة: الطوق الذى يوضع فى العنق.
(٣) القرط: الحلق التى توضع فى الأذن.
(٤) السوار: الذى يوضع فى معصم اليد.
(٥) سورة الذاريات: ٢.

وجميع لباس الحلي محمود للنساء وهو لهن زينة وأمور جميلة، وربما دل على ما تفتخر به النساء، وربما دل على أولادهن المذكر منه ذكر والمؤنث منه أنثى وجميعه للرجال مذموم مكروه إلا مالا ينكر لباسه عليهم .

الدراهم : الدراهم الجياد دين وعلم وقضاء حاجة أو صلاة، والنقية دنيا صاحب الرؤيا ومعاملته كل أحد على الوفاء وبقاء الكسب والأمانة. والصحاح، ونثارها على رجل سماع كلام حسن صحيح، وعددها أعداد أعمال البر؛ لأنها مكتوب عليها لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه، ولا تتم الأعمال إلا بذكر اللّه تعالى، فإن رآها إنسان فإنه يتم له أمر الدين والدنيا، فإن رأى معه صحاحاً واسعة حساناً فإنه دين فإن كان من أبناء الدنيا نال دنيا واسعة ورزقاً حسناً، وإن كانت امرأة حبلى ولدت غلاماً حسناً.

والدراهم الكثيرة إذا أصابها إفادة خير كثير في فرح وسرور، فإن رأى أن له على إنسان دراهم جياداً صحاحاً ، فإن له عليه شهادة حق وإن طالبه بها فهو مطالبته إياه بالشهادة فإن ردها كذلك فهو شهادة بالحق والصحة، فإن ردها مكسرة مال في الشهادة فإن ضيع درهماً حسناً فإنه ينصح جاهلا ولا يقبل منه.

والدراهم المزغلة غش وكذب وخلاف وخيانة في المعيشة أو اجتراء على الكبائر والتي لا نقش فيها كلام ليس فيه ورع والتي نقشها صور بدعة في الدين وفسق والمقطعة خصومة لا تنقطع، وقيل : بل ينقطع فيها المقال وأخذها خير من دفعها لأن دفعها هم فإن سرق درهماً وتصدق به فإنه يروي ما لا يسمعه، فإن رأى معه عشرة دراهم فصارت خمسة نقص ماله فإن رأى خمسة صارت عشرة تضاعف ماله.

وقال بعضهم : الدراهم في الرؤيا دليل شر وجميع ما ختم بالسكة، وقيل: الدراهم تدل على كلام وتواتر في الأشياء الجليلة، وقيل : الدراهم كلام وخصومة إذا كانت بارزة، فإن أعطى دراهم في صرة أو كيس استودع سرا، وربما كان الدرهم الواحد ولداً والفلوس كلام رديء وصخب والدراهم الجياد كلام حسن والدراهم الرديئة كلام سوء.

حكى : أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني في كمي دينارين فسقطا فكنت أطلبهما فقال: انظر قد فقدت من كتبك شيئاً قال فنظرت فإذا قد فقدت حجتين .

حكى : أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: رأيت كأني أصبت أربعة وعشرين ديناراً معدودة فضيعتها كلها فلم أجد منها إلا أربعة فقال: أنت تصلي وحدك وتضيع الجماعات.

حكى : أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني أصبت درهماً كسرويا فقال: تنال خيراً فلم يمس حتى أفاده.

ثم أتى آخر فقال: رأيت كأني أصبت درهماً عربيًّا فقال له: إنك تضرب فعرض له أنه ضرب مائة مقرعة. فقيل لابن سيرين: كيف عرفت ذلك؟ فقال: إن الكسروي عليه ملك وتاج والعربي عليه ضرب هذا الدرهم.

وأتاه آخر فقال: رأيت كأني أضرب الدراهم فقال: أشاعر أنت فقال: نعم.

ورأى رجل كأنه وضع درهما تحت قدمه فقص رؤياه علي معبر فقال: إنك سترتد عن الدين فارتاع صاحب الرؤيا وقام فقصد الجهاد ليسلم دينه، فلما أن تراءى الجمعان أسرته الكفار وضرب بألوان العذاب إلى أن ارتد عن دينه ودليل ارتداده وطؤه اسم الله تعالى.

وجاء رجل آخر فقال: كأني أطأ وجه النبي ﷺ بقدمي فقال له ابن سيرين: بت البارحة وخفك في رجلك قال: نعم قال: انزعه فنزعه فسقط منه درهم عليه اسم الله واسم رسول الله.

ومن رأى كأنه أصاب طستاً من ذهب أو إبريقاً أو كوزاً وله عروة فهو خادم يشتريه أو امرأة يتزوجها أو جارية فيها سوء خلق.

وقال بعضهم: من رأى كأنه يستخدم أواني الذهب والفضة فإنه يرتكب الآثام وما رأى من ذلك للموتى أهل السنة فهو بشارة لقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾[1].

الكنز: يدل على حمل المرأة؛ لأن الذهب غلمان والفضة جواري، وربما دل على مال بكثرة أو علم للعالم ورزق للتاجر وولاية لأهلها في عدل، وقد قيل: إن الكنز يدل على الاستشهاد والكنوز أعمال ينالها الإنسان في بلاد كثيرة، وقال بعضهم: من رأى كأنه وجد كنزاً فيه مال فيدل على شدة تصيبه.

وحكي: أن امرأة رأت بنتاً لها ميتة فقالت لها: يا بنية أي الأعمال وجدت خيراً فقالت: عليك بالجوز فاقسميه في المساكين فقصت رؤياها على ابن سيرين فقال: لتخرج هذه المرأة الكنز الذي عندها فلتتصدق به فقالت المرأة: أستغفر الله إن عندي كنزا دفنته من أيام الطاعون.

ورأى رجل ثلاث ليال متواليات كأنه أتاه آت فقال له: اذهب إلى البصرة فإن لك بها كنزاً فاحمله فلم يلتفت إلى رؤياه حتى صرح له بالقول في الليلة الثالثة فعزم على الذهاب

(١) سورة الزخرف: ٧١.

إلى البصرة وجمع أمتعته، فلما أن وردها جعل يطوف في نواحيها مقدار عشرة أيام فلم يظهر له شيء وأيس ولام نفسه على ما تجشم[١] فدخل يوماً خربة فرأى فيها بيتاً مظلماً ففتشه فوجد فيه دفتراً فأخرجه ونظر فيه فلم يعلم منه شيئاً وقد كان مكتوباً بالعبرانية ولم يجد أحدا بالبصرة يقرؤه فانطلق به إلى شاب في بغداد فلما نظر فيه الشاب طلب منه أن يبيعه إياه فأبى وقال: ترجمه بالعبرانية لي لأدفعه من بعد إليك فترجمه له وكان ذلك الكتاب في التعبير.

التاج: وأما التاج إذا رأته المرأة على رأسها فإنها تتزوج برجل رفيع ذي سلطان أو غنى، وإن كانت حاملاً ولدت غلاماً، وإن رآه رجل على رأسه فإنه ينال سلطاناً أعجميّا فإن دخل عليه ما يصلحه سلم دينه وإلا كان فيه ما يفسد الدين؛ لأن لبس الذهب مكروه في الشرع للرجال، وقد يكون أيضاً زوجة ينكحها رفيعة القدر غنية موسرة، وإن رأى ذلك من هو مسجون في سجن السلطان فإنه يخرجه ويشرف أمره معه كما شرف أمر يوسف عليه السلام مع الملك، إلا أن يكون له والد غائب فإنه لا يموت حتى يراه فيكون هو تاجه والتاج المرصع بالجوهر خير من التاج الذهب وحده.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن على رأسي تاجاً من ذهب فقال له: إن أباك في غربة قد ذهب بصره، فورد عليه الكتاب بذلك وقال: إن التاج على رأس الرجال رئيسه الذي كان فوقه وقد ذهب عنه شيء يعز عليه وأعز ما عليه بصره.

والإكليل: يجرى مجرى التاج وقيل: هو مال زائد وعلم وولد يرزقه، والإكليل للمرأة زوج أعجمي، وللرجال ذهاب ما ينسب إليه؛ لأن الذهب مكروه، فإن رأى تاجر وضع الإكليل عن رأسه أو سلبه فإنه يذهب ماله، فإن وضعه ذو سلطان أصابه خطأ في دينه إذا رأي الملك أن إكليله أو تاجه وضع عن رأسه أو سلب زال ملكه.

القرط فى الأذن: أما القرط للرجال فإنه يعمل عملاً من السماع ولذة الأذن لا تليق إلا بالنساء كالغناء وضرب البربط[٢] وإلا فعل مالا ينبغي له فيغنى بالقرآن فإن لم يكن في شيء من ذلك نظرت إلى الحامل من أهله إما زوجته أو ابنته فإنها تلد غلاماً إن كان القرط ذهباً وإن كان القرط فضة ولدت أنثى.

---

(١) تجشم: تكلفة على مشقة كما في مختار الصحاح .

(٢) البربط: العود.

ومن رأى امرأة أو جارية في أذنيها قرط أو شنف[١] فإنه يظهر له تجارة في كورة عامرة النزهة فيها إماء وجوار مـدللات مزينات؛ لأن المرأة والجارية تجارة والأذن التي وضع عليها القرط إماء ونـساء، فإن رأى في أذنيه قرطـين مرصعين باللؤلؤ فإنه يصـيب من زينة الدنيا وجمـالها؛ لأن جمال كل شيء اللؤلؤ ويـرزق القرآن والدين وحسن الصوت وكـمالاً في أموره فإن كـان مع ذلك شنف فإنه يرزق بنتاً، فإن رأت امرأة حـبلى ذلك فإنها ترزق ولداً ذكراً، والقرط والشنف للـرجال والنساء سواء، وإن كان القـرط من ذهب فرجل مغن وإن كان من فضة فإنه يحفظ نصف القرآن.

وحكي: أن رجلاً أتى ابن سـيرين فقال: رأيـت كأن في إحدى أذني قرطاً فـقال له: كيف غناؤك؟ فقال: إني لحسن الصوت.

الخاتم: وأما الخـاتم فدال على ما يملكه ويقدر عـليه، فمن أعطى خاتماً أو اشـتراه أو وهب له نال سلطاناً أو ملك ملكاً إن كان من أهله؛ لأن ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه وأيضـاً فإنه مما تطبع به الملوك كـتبهـا والأشراف خزائنهـا، وقد يكون من الملك داراً يسكنها ويدخلها أو يملكهـا وفصه بابها وقد يكون امرأة يتـزوجها فيملك عصمـتها ويفتض خاتمها[٢] أو يولج أصبع بطنه فيـها ويكون فصه وجهها وقـد يكون أخذ الخاتم من الله عز وجل للزاهد العابد أماناً من الله تعالى من السوء عن تمام الخاتمة وأخذه من النبي ﷺ أو من العالم بشارة بنيل الـعلم وكل هذا ما كان الخاتم فضـة، وأما إن كان ذهباً فلا خيـر فيه وكذلك إن كـان حديداً؛ لأنه حلية أهل النار أو نحـاساً لما في اسمـه من لفظ النحس وما يصنع منها من خواتيم الجن نعوذ بالله من الشر كله.

وقيل: الخـاتم يدل أيضاً على الـوالد والمرأة أو شراء جاريـة أو دار أو دابة أو مال أو ولاية، وإن كان من ذهب فـهو للرجل ذل وقيل: من رأى أنه لابس خاتم من حـديد فإنه يدل على خير يناله بعد تـعب، وإن كان من ذهب وله فص فإنه جد[٣] والخواتيم المفرغة المصمتة[٤] هي أبداً خير، والمنفوخة التي في داخلها حشو تدل على اغتيال ومكر؛ لأن فيها شيئاً خفيا أو تدل على رجاء لشيء عظيم ومنافع كـثيرة؛ لأن عظمها أكبر من وزنها، وأما الخواتيم من قرن أو عاج فإنها محمودة للنساء.

وقيل: الخاتم سلطان كبير، والحلقـة أصل الملك والفص هيبته، والختم نفاذ السلطان

---

(١) الشنف: القُرط «الحلق» الأعلى، وجمعه شنوف كما في مختار الصحاح.

(٢) يفتض خاتمها: أي يجامعها فيزيل بكارتها.

(٣) جد: حظ وقد سبق تعريفه.

(٤) المصمتة: الفارغة.

ومال وولاية والخاتم أمره ونهيه والنقش فيه مراده ومنيته، فمن رأى أن الملك طبع بطابعه نال سلطاناً من سلطانه سريعاً لا يخالفه؛ لأن الطابع أقوى من الخاتم، ومن رأي أنه لبس خاتماً من فضة فأنفذه ، حيث أراد وجاز له ذلك فإنه يصيب سلطاناً، ومن رأى أنه تختم بخاتم الخليفة وكان من بني هاشم أو من العرب فإنه ينال ولاية جليلة فإن كان من الموالي أو يكون له أب فإنه يموت أبوه ويصير خلفاً، وإن لم يكن له أب فإنه ينقلب أمره إلى خلاف ما يتمنى، وإن رأى ذلك خارجي نال ولاية باطلة.

ومن وجد خاتماً صار إليه مال من العجم أو ولد له ولد أو تزوج، ومن رأى فص خاتمه تقلقل أشرف سلطانه على العزل، فإن رأى فصه سقط مات ولده أو ذهب بعض ماله ومن انتزع خاتمه وكان والياً فهو عزله أو ذهاب ملكه أو طلاق امرأته ويكون ذلك للمرأة موت زوجها أو أقرب الناس إليها وقيل : إن الخاتم إذا لبسه الإنسان تجدد له شيء مما ينسب إلى الخاتم، ومن رأى الحلقة انكسرت وذهبت وبقي الفص فإنه يذهب سلطانه ويبقى اسمه وذكره وجماله.

والخاتم من ذهب : بدعة ومكروه في الدين وخيانة في ملكه ويجور في رعيته والخاتم من حديد سلطان شجاع أو تاجر بصير ولكنه خامل الذكر والخاتم من رصاص سلطان فيه وهن، والخاتم ذو الفصين سلطان ظاهر وباطن، فإن كان ذا الخاتم مما ينسب إلى التجارة فهو ربح وإن كان منسوباً إلى العلم فإنه يداوي أصحاب الدين والدنيا.

وضيق الخاتم يدل على الراحة والفرج، ومن استعار خاتماً فإنه يملك شيئاً لا بقاء له ومن أصاب خاتماً منقوشاً فإنه يملك شيئاً لم يملكه قط مثل دار أو دابة أو امرأة أو جارية أو ولد وإن رأى خواتيم تباع في السوق فهو بيع أملاك رؤساء الناس، فإن رأى السماء تمطر خواتيم فإنه يولد في تلك السنة بنون والخاتم للعرب امرأة، وخاتم الذهب قيل : هو امرأة قد ذهب مالها.

ومن تختم بخاتم في خنصره ثم نزعه عنها وأدخله في غيرها فإنه يقود على امرأته ويدعو إلى الفساد، وإن رأى أن خاتمه الذي كان في خنصره مرة في بنصره ومرة في الوسطى من غير أن حوله ، فإن امرأته تخونه، ومن باع خاتمه بدراهم أو دقيق أو سمسم فإنه يفارق امرأته بكلام حسن أو مال.

والفص : ولد فإن كان الفص خاتمه من جوهر فإنه سلطان مع جاه وبهاء ومال كثير وذكر وعز فإن كان فصه من زبرجد فإن كان سلطاناً فإنه شجاع مهيب قوي، وإن كان في

الولد فإنه ولد مهذب راجح كيس، وإن كان فصه خرزاً فإنه سلطان ضعيف مهين وإن كان الفص ياقوتاً أخضر فإنه يولد له ولد مؤمن عالم فهم والخاتم من خشب امرأة منافقة أو ملك من إنفاق فإن أعطيت امرأة خاتماً فإنها تتزوج أوتلد.

وحكى : أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن خاتمي انكسر، فقال: إن صدقت رؤياك طلقت امرأتك فلم يلبث إلا ثلاثة أيام حتى طلقها.

وجاءه رجل فقال : رأيت كأن في يدي خاتماً أختم به في أفواه الرجال وأرحام النساء فقال: أنت رجل مؤذن تؤذن في غير الوقت في شهر رمضان فتحرم على الناس الطعام والمباشرة[1].

ومن رأى أنه ختم لرجل على طين فإن المختوم له ينال سلطاناً من صاحب الخاتم ومن رأى أن ملكاً أو سلطاناً أعطاه خاتمه فلبسه وكان أهلاً لذلك نال سلطاناً وإلا رجع ذلك في قوم الذي رآه أو عشيرته أو سميه في الناس أو نظيره فيهم ؛وبيع الخاتم فراق المرأة.

والمخنقة [2]: للرجال خناق وللمرأة زينة وولد من زوج جوهري وإن كانت من صفر فمن زوج أعجمي وإن كانت من خرز فإنه من زوج دنيء فإن كانت مفصلة من جوهر ولؤلؤ وزبرجد فإنها تتزوج بزوج رفيع وتلد منه بنتين وتجد مناها فيه.

القلادة والعقد : هما للنساء جمالهن وزينتهن ومناهن والعقد المنظوم من اللؤلؤ والمرجان ورع ورهبة مع حفظ القرآن على قدر صغر اللؤلؤ وجماله وكثرته وخطره[3] ، ومن رأى عليه قلادة ذهب ودر وياقوت ولي عملاً من أعمال المسلمين أو تقلد أمانة والجوهر في العقد جواهر عمله ومبلغه ومنتهاه، والقلادة للرجال إذا كان معها نقود من فضة دليل تزويج بامرأة حسناء والياقوت والجوهر فيها حسنها وإن كانت من الفضة والجوهر فإنه ولاية جامعة مع مال وفرح،وإذا كانت من حديد فهى ولاية في قسوة وإذا كانتمن صفر فهى متاع الدنيا وإذا كانتمن خرز فولاية في وهن وضعف وإذا كانت منسوبة إلى المرأة فإنها امرأة دنيئة.

والقلادة للنساء : مال ائتمنها عليه زوجها،وقال بعضهم : الزينة التي تعلقها النساء في أعناقهن تدل فيهن على أزواجهن والولد؛ لأن هذه الزينة كما أنها تعانق المرأة فكذلك الزوج والولد، وأما الرجال فإن مثل هذه الرؤيا تدل على اغتيال ومكر فيهم وتعقد أسباب وليس ذلك بسب الجوهر ولكنه بسبب الهيئة.

---

(١) المباشرة: الجماع. (٢) المخنقة: القلادة يزين بها العنق.

(٣) خطره: قدره ومنزلته .

وأما العقد: للرجل في عنقه فإن كان طالباً للقرآن جمعه، وإن كان طالباً للفقه أحكمه وإن كان عليه عهد أو عقد وفي به وإن لم يكن شيء من ذلك وكان عزباً تزوج امرأة تحسن القرآن، وإن كـان عنده حمل ولد له غـلام إلا أن ينقطع سلكه ويتبـدد نظمه فـإن كان في عنقه عهد نكثه، وإن كان حافظاً للقرآن نسيه وغفل عنه وإلا تشتت منه العلم وتلف له وإذا اجتمعت أسـلاك فالجوهر منها قرآن واللؤلؤ سنن وسائر الجوهر حكم وكـلام البر والفقه، وعقد المرأة زوجها أو ولدها والقلادة من جوهر تدل على الإيمان والعلم والقرآن .

وأما الطوق: للرجال فـإحسان المـرأة إلى زوجها وسـعته غنى للزوج وإحـكامه علم الزوج وكونه من حـديد قوته وكـون الخشب في وسطه نفاقـه وهو للسلطان ظفر وللتـاجر ربح، وإن رأى كأنه مطوق طوقاً ضيقـاً فإنه بخيل، وإن كان صاحب الرؤيا من أهل الورع فـإنه لا ينتفع به أحـد من أهل الدين، وإن كـان عالماً فـإنه يكتم علمـاً قال الله تعـالى: **﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** [1]، ومن رأى كأنه اشترى جارية وفي حلقها طوق من فضة فـإنه يتجر على قدر الجـارية تجارة ويستفيـد منها قوة أو يصيب من التـجارة امرأة أو جارية؛ لأن الفضة من جوهر النساء، وقيل: إن الطوق من أي نوع كان فساد في الدين.

السوار: من رآه من الرجال فهو ضيق يده فإن كانت أسورة من فضة فهو رجل صالح للسعي في الخيرات لقوله تعالى: **﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾** [2]، وإن كان له أعداء فإن الله يعينه، ومـن رأى في يده سواراً من ذهب غلت يده، فـإن رأى ملكاً سور [3] رعيتـه فإنه يرفق بهم ويعدل فيهم وينالون كسباً ومعـيشة وبركة ويبقى سلطانه فإن سورت يد السلطان فهو فتح يفتح على يديه مع ذكر وصيت.

وقيل: إن السوار من الفضة يدل على ابن وخادم، وقيل: سوار الفضة زيادة مال وقد تقدم ذكر السوار أيضاً في أول الباب.

وأما الدملج [4] فهو للنساء زينة وفخر وجمال، وإن عـدد عليهن فهو افتتاح خيرهن وسرورهن من قـيمهـن والدملج للرجال قوة على يـد أخيه؛ لأن العـضد [5] أخ وكذلك الساعد وإن كـان من ذهب ورأى كأنه عليه دل على أنه يضرب بالسيـاط والضيق منه أقوى في التأويل.

---

(١) سورة آل عمران : ١٨٠.　　(٢) سورة الإنسان : ٢١.

(٣) سوَّر: أى جعل حولهم سوراً .

(٤) الدملج: بضم الدال واللام: المعضد: وهو سوار يكون فى العضد كما فى مختار الصحاح .

(٥) العَضُد: ما بين المرفق إلى الكتف.

وأما **المعضد**: فمن كـان في يده معضــدمن فضة فـإنه يزوج ابنه ابنة أخيـه وإن كان المعضد من خرز فإنه ينال من إخوانه هموماً مـتتابعة من قبل أخ أو أخت وكل شيء تلبسه المرأة من الحلي فهو زوجها لقوله تعالى: ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ**﴾[1] .

المنطقة[2]: هي أب أو أخ أو عم أو ولد وتدل أيضاً على رجل من الرؤساء يستعين به في الأمور، فـان رأى كأن ملكـاً أعطاه منطقة وشـد بها وسطه، دل على أنه قـد بقي من عمره النصف، وإن كانت المنطقة محلاة بالذهب فإن حلية المنطقة قواد الوالي، وكونها من ذهب ظلمه ومن حديد قـوة جنده ومن رصاص ضعفهم ومن فضـة غناهم، فإن رأى كأن عليه منطقتين أو أكثر حتى عجز عن حملها فإن صاحبها يطول عمره حتى يبلغ أرذله، فإن رأى كأنه أعطى منطقة فأخذها بيمينه ولم يشـد بها وسطه فإنه يسافر سفراً في سلطان وإن كانت بيساره منطقة وبيمينه سوط نال ولاية، والوالي إذا انقطعت منطقته قوى أمره وطال عمره.

ومن شد وسطه بخـيط مكان المنطقة فقـد ذهب نصف عمره، وإن شد وسطه بحـية فإنه يشده بهميان[3] فيه دراهم أو دنانير.

وقيل: من أعطاه الملك منطـقة نال ملكاً، ومن رأى عليه منطقـة بلا حلي استند إلى رجل شريف قوي ينال منه خـيراً ونعمة يشتد بها ظهـره، فإن كان غنيا فهو قـوته وصيانته وثباته في تجارته أو سلطانه ونيل مال حلال وتكون سريرته خيراً من علانيته.

والمنطقة المبـهمة ظهر الرجل الذي يسـتند إليه ويتقـوى به إذا كانت في وسطه، وإن كانت محلاة بالجوهر أصاب مالاً يسود به أو ولدا يسود أهل بيته.

والخلخال: من فضة ابن، والرجل إذا رأى عليـه خلخالاً من ذهب دلت رؤياه على مرض يصـيبه أو خطأ يقع عليـه في الدين والخلخال للمرأة أمن من الخـوف إن كانت ذات بعل وإن كـانت أيما فإنهـا تتزوج برجل كـريم سخي ترى منه خـيراً وقـد تقدم أيضـاً ذكر الخلخال في أول الباب.

اللؤلؤ: اللؤلؤ المنظوم في التأويل القـرآن والعلم، فمن رأى كأنه يثقب لؤلؤاً مـستويا فإنه يفسـر القرآن صواباً، ومن رأى كأنه باع اللؤلؤ أو بلعه فـإنه ينسى القرآن ، وقيل: من رأى كأنه يبيع اللؤلـؤ فإنه يرزق علماً ويفشيـه في الناس وإدخال اللؤلؤ في الفم يدل على

---

(١) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٢) المنطقة: هو ما يضعه على وسطه.

(٣) الهميان: بالكسر: شداد السراويل ووعاء للدراهم كما في القاموس .

حسن الدين، فإن رأى كأنه ينثر اللآلئ من فيه والناس يأخذونها وهو لا يأخذها فإنه واعظ نافع الوعظ وقيل إن اللؤلؤة امرأة يتزوجها أو خادم وقيل: اللؤلؤ ولد؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾[1].

واستعارة لؤلؤ تدل على ولد لا يعيش واستخراج اللؤلؤ الكثير من قعر البحر أو من النهر مال حلال من جهة بعض الملوك واللؤلؤ الكثير ميراث أيضاً وهو للوالي ولاية وللعالم علم وللتاجر ربح واللؤلؤ كمال كل شيء وجماله.

ومن رأى كأنه يثقب لؤلؤاً بخشبة فإنه ينكح ذات محرم ومن بلع لؤلؤاً فإنه يكتم شهادة عنده ومن مضغ اللؤلؤ فإنه يغتاب الناس، ومن رأى كأنه تقيأه ومضغه وبلعه فإنه يكايد الناس ويغتابهم، ومن رأى لؤلؤاً كثيراً مما يكال بالقفزان[2] ويحمل بالأوقار وكأنه استخرجه من بحر، فإنه يصيب مالاً حلالاً من كنوز الملوك، فإن رأى كأنه يعد اللؤلؤ فقد قيل إنه يصيبه مشقة ومن رأى كأنه فتح باب خزانة بمفتاح وأخرج منها جواهر فإنه يسأل عالماً عن مسائل؛ لأن العالم خزانة ومفتاحها السؤال، وربما كانت هذه الرؤيا امرأة يفتضها ويولد له منها أولاد حسان، ومن رأى كأنه رمى لؤلؤاً في نهر أو بئر فإنه يصطنع معروفاً إلى الناس، فمن رأى كأنه ميزبين لؤلؤة وقشرها وأخذ القشر ورمى بما في وسطه فإنه نباش وكبير اللؤلؤ أفضل من صغيره، وربما دل كبيره على السور الطوال من القرآن .

واللؤلؤ غير المنظوم: يدل على الولد وإن كان مكتوباً فإنه جوار، وربما دل منثوره على مستحسن الكلام وأصناف اللؤلؤ والجوهر وغيره دالة على حب الشهوات من النساء والبنين.

وحكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت رجلين يدخلان في أفواههما اللؤلؤ فيخرج أحدهما أصغر مما أدخله ويخرج الآخر أكبر منه فقال: أما ما رأيته يخرج صغيراً فإنك رأيتها لي وأنا أحدث بما أسمعه، وأما من رأيته يخرج كبيرا فرأيته للحسن البصري ولعبادة يحدثان بأكثر مما سمعاه.

وجاءته امرأة فقالت: إني رأيت في حجري لؤلؤتين، إحداهما أعظم من الأخرى فسألتني أختي إحداهما فأعطيتها الصغرى فقال لها: أنت امرأة تعلمت سورتين إحداهما أطول من الأخرى فعلمت أختك الصغرى فقالت: صدقت تعلمت البقرة وآل عمران فعلمت أختي آل عمران.

وجاءه رجل فقال: رأيت كأني أبتلع اللؤلؤ ثم أرمي به، فقال: أنت رجل كلما

---

(١) سورة الإنسان : ١٩.

(٢) القفزان: القفيز: مكيال ثمانية مكاكيك ومن الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعا وجمعه أقفزة وقزان كما في القاموس .

حفظت القرآن نسيته وضيعته فاتق الله.

وجاءه آخر فقال: رأيت كأني أثقب لؤلؤة فقال: ألك أم؟. قال: نعم، كانت وسبيت، قال: فلك جارية اشتريتها من السبي؟، قال: نعم قال: اتق الله فأمك هي.

وجاءه آخر فقال: رأيت كأني أمشي على لؤلؤ، فقال: اللؤلؤ القرآن ولا ينبغي أن يحمل القرآن تحت قدميك.

وجاءه آخر فقال: رأيت كأن فمي ملئ لؤلؤاً وأنا ضام عليه لا أخرجه فقال: أنت رجل تحسن القرآن ولا تقرؤه فقال: صدقت.

وجاءه آخر فقال: رأيت كأن في إحدى أذني لؤلؤة بمنزلة القرط فقال: اتق الله ولا تغن بالقرآن.

وجاءه آخر فقال: رأيت كأن اللؤلؤ ينتشر من فمي فجعل الناس يأخذون منه ولا آخذ منه شيئاً قال: أنت رجل قاص تقول ما لا تعمل به.

المرجان: قال بعضهم هو مال كثير وجارية حسناء مذكورة خيرة هشة بشة والقلادة منه ومن الخرز ما نهى الله تعالى عنه بقوله تعالى: ﴿لا تُحِلُّوا شعائرَ الله ولا الشَّهْرَ الحرامَ ولا الهَدْيَ ولا القلائدَ﴾[1].

الياقوت: فرح ولهو فمن رأي أنه تختم بالياقوت فإنه يكون له دين واسم، فإن رأى أنه أخذ فص ياقوت وكان يتوقع ولداً ولد له بنت وإن أراد التزويج تزوج امرأة حسناء جميلة ذات دين لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[2].

فإن رأى كأنه استخرج من قعر البحر أو النهر ياقوتاً كثيراً يكال بالمكيال أو يحمل بالأوقار[3]، فإنه مال كثير من سلطان والكثير من الياقوت للعالم علم وللوالي ولاية وللتاجر تجارة وقيل: إن الياقوت صديق.

ومن رأى أنه نظر في جوهر أو لؤلؤ لا ضوء له أو في زجاجة لا ضوء لها فليحذر الخناق والشدة؛ لأن النفس في البدن كالنور في الزجاج والجوهر أو يذهب عقله لأن العقل جوهر مبسوط وإذا كانت الياقوتة صديقاً كان قاسي القلب ومن رأى كأن له إكليلاً من ياقوت ومرجان فإن ذلك عزة وقوة من قبل امرأة حسناء، وقال بعضهم: إن الياقوت منسوب إلى النساء حتى يكون كثيراً يكال.

---

(١) سورة المائدة : ٢. (٢) سورة الرحمن : ٥٨.

(٣) الأوقار: جمع وقر وهو الحمل الثقيل كما في القاموس.

الزمرد والزبرجد: هو المهذب من الإخوان والأولاد والمال الطيب الحلال والكلام الخالص من العلم والبر ويكون أيضاً صديقاً صاحب دين وورع وحسب، وأما الفيروز فهو فتح ونصر وإقبال وطول عمر.

حكى: أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت في يدي خاتماً فصه من ياقوتة حمراء فقال: تحبك امرأة جميلة فيها قسوة شديدة.

العقيق(١): مبارك ينفي الفقر على ما روى في الخبر عن النبي ﷺ، فمن رأى كأنه تختم به فإنه يملك شيئاً مباركاً وينال نعمة نامية وكذلك الجزع.

السبج(٢): مال من شبهة ولمن يتوقع الولد ولد له، ويدل أيضاً على الصديق المنافق والخرزة الواحدة صديق لا معين له والكثير منه مال حرام، والرصاص يدل على عوام الناس ويدل أخذه على استفادة مال من قبل المجوس، وأخذ الرصاص الذائب دليل خسران في المال والرصاص الجامد لا يدل على خسران، ومن رأى أنه يذيب رصاصاً فإنه يخاصم في أمر فيه وهن ويقع في ألسنة الناس.

الصفر والنحاس: مال من قبل النصارى واليهود، فمن رأى أنه يذيب صفراً فإنه يخاصم في أمور من متاع الدنيا، ويدل أيضاً على كلام السوء والبهتان، ومن رأى في يده شيئاً منه فليحذر أناساً يعادونه وليتق الله ربه في دينه، لأن الله تعالى يقول: ﴿من حليهم عجلاً جسداً له خوار﴾(٣) لم يكن ذهباً ولا فضة وإنما كان نحاساً، ومن رأى صفراً أو نحاساً فإنه يرمي بكذب أو بهتان أو يشتم.

الحديد: قال الله تعالى: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾(٤)، والحديد مال وقوة وعز وأكله مع الخبز مداراة واحتمال لأجل المعاش ومضغه غيبة والحديد ظفر.

وحكى أن رجلاً أتى جعفر الصادق عليه السلام فقال: رأيت كأن ربي أعطاني حديداً وسقاني شربة خل ثقيف فقال: تعلم ولدك صنعة داود عليه السلام والخل مال حلال في مرض يطول فيه مضجعك وتموت فيه على وصية.

والكحل: مال، والمكحلة امرأة، والاكتحال يستحب من الرجل الصالح ولا يستحب من الرجل الفاسق والميل(٥) ولد وقيل: الكحل يدل علي زيادة ضوء البصر.

---

(١) العقيق: خرز أحمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية كما فى القاموس.
(٢) السبج: السبجة بالضم كساء أسود كما فى القاموس.
(٣) سورة الأعراف: ١٤٨.
(٤) سورة الحديد: ٢٥
(٥) الميلُ: ما يجعل به الكُحْلُ فى العين لسان العرب مادة (ميل).

وأما الزجاج فهو لا بقاء له وهو من جـوهر النساء ورؤيته في وعاء أقل ضرراً وقيل هو هم لا بقاء له، وقد تقـدم ذكر أوانيه في باب الخمـر وأوانيها وقد جاء في الخـبر عن أم سلمة رضى الله عنهـا أنها قامت من نومـها باكـية فسـئلت عن ذلك فقالـت: رأيت رسول الله ﷺ وفي يده قارورة فـقلت: ما هذه يا رسول الله؟. قـال: اجمع فيهـا دم الحسين فلم تلبث أن جاء نعي الحسين عليه السلام.

وأما الزئبق : فيدل على خلف الموعـد والخيانة والنفاق واتبـاع الهوى ،ومن رأى بيده شيئا من الزئبق فإنه مذبذب في دينه متابع لهواه خائن غير مؤتمن وأكله لا خير فيه.

والقار [١] :وقاية وجنة من محذور والنفط مال حرام، وقيل: امرأة مفسدة ومن صب عليه نفطاً أصابه مكروه من جهة السلطان.

وأما الفلوس : فالمنثور منها في وعاء قضاء حاجة والمكشوف منها كلام رديء وصخب ومن رأى أنه أدخل في فمه درهماً فأخرج فلسـاً فإنه زنديق والفلس كلام مع رياء ومجادلة ومن رأى فلوساً عليـها اسم الله تعالى فإنه رخص لـنفسه السمـاع واستماع الشعـر، مثل القرآن، ومن رأى كـأنه ابتلع ديناراً وأخـرجه من سفله فـلساً فإنه يموت علـى الكفر؛ لأن الدينار دين والفلس غش وكـفر وضلال، وقال بـعضهم : الفلوس تدل على حـزن وضيق وكلام يتبعه غم وقيل: الفلس يدل على الإفلاس.

مركب الحلي: مال شـريف بقدر ما أراد لأنه إذا كان من ذهب لا يضـر؛ لأنه شرف الدابة ورفعة ثمنها وكثرة حليها ارتفاع ذكره وعلم رياسته، فمن رأى في يده مركباً فإنه ينال مال رجل شريف ويفيد جارية حسناء، وإن كـان من فضة وذهب فإنه جوار وغلمان حسان أصحاب زينة .

*****

---

(١) القار: الزفت.

الباب الحادي والأربعون
في البحر وأحواله والسفينة والغرق والأنهار والآبار والمياه وظروفها من الدلاء والخوابي والجرار والكيزان

البحر في التأويل سلطان مهيب قوي، كـما أن البحر أعظم الأنهار، **والماء** يدل على الإسلام والعلم وعلى الحياة والخصب والرخاء؛ لأن به حياة كل شيء كما قال اللّه تعالى: ﴿لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا (١٦) لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾[1] ،وربما دل على النطفة؛ لأن اللّه تعالى سماها ماء والعرب تسمى الماء الكثير نطفة، ويدل على المال لأنه يكسب به فمن شرب ماء عذباً صافياً من بئر أو سقاه ولم يستوعب آخره فإن كان مريضاً أفاق من علته ودامت حياته ولم تتعجل وفاته وإن لم يكن مريضاً تزوج إن كان عـزباً لتلذذه بشربه ونزول الماء من أعلاه إلى ذكره، وإن كان مـتزوجاً ولم ينكح أهله في ليلة اجـتمع معهـا وتلذذ بها، وإن لم يكن شيء من ذلك أسلم إن كان كافراً ونال علماً إن كان صالحاً وللعلم طالباً وإلا نال دنيا حلالاً إن كان تاجراً إلا أن يدخل على الماء ما يفسده فيدل ذلك على حرامه وإثمه مثل أن يشربه من دور أهل الذمة فإما علم فاسد أو وطء رديء أو مال خبيث.

وإن كان الماء كدراً أو مراً أو منتنا فإنـه يمرض أو يفسد كسبه أو يتمرر عيـشه أو يتغير مذهبه لكل إنســان على قدره وما يليق به وبالمكان الذي شرب منه والإناء الذي كـان فيه، وأما من حمل ماء في وعاء فإن كان فقيـراً أفاد مالاً وإن كان عزباً تزوج، وإن كان متزوجاً حملت زوجته أو أمته منه إن كان هو الذي أفرغ الماء في الوعاء أو زوجته أو خادمه من بئره أو وزيزه أو قريبه.

وأما جـريان الماء في البيوت ودخوله إلـى الدور فلا خير فـيه فإن كان ذلك عـاماً في الناس دخلت عليـهم فتنـة أو مغـرم أو سبي أو أسـقام أو طواعين وإن كـان ذلك في دار مخصوصـة نظرت في أمرها فإن كان فيـها مريض مات فسعى الناس إليـه في نعيه بالبكاء والدموع، وكذلك إن سالت في البيت ميازيب[2] أو انفجرت فيه عيون فـإنها عيون باكية على موت المريض أو عند وداع المسافر أو في شر ومضاربة بين ساكنيه أو بلاء يحل فيه من مرض أو سلطان.

---

(١) سورة الجن: ١٦، ١٧.

(٢) الميازيب: جمع ميزاب وهو المزراب الذى ينزل منه ماء الأمطار التى تتجمع على السطوح وقد سبق تخريجه.

وكذلك جريان الماء أو ركوده يؤذن باجتماع جمع من الناس وجريانه في أماكن النبات يؤذن بالخصب وكثرته وغلبته على المساكن، والدور من عيون الأرض أو سيولها بلاء من الله عز وجل على أهل ذلك المكان إما طاعون جارف أو سيف مبيد إن تهدمت له المساكن وغرق فيه الناس وإلا كان عذاباً من السلطان أو جائحة من الجوائح.

فإن رأى أنه أعطى ماء في قدح دل ذلك على الولد وإن شرب ماء صافياً في قدح نال خيراً من ولده أو زوجته؛ لأن الزجاج من جوهر النساء والماء جنين وقال بعضهم: من رأى كأنه يشرب ماء سخناً أصابه غم فإن رأى أنه ألقى في ماء صاف سر مفاجأة، وقيل: إن عين الماء لأهل الصلاح خير ونعمة لقوله تعالى: ﴿ فيهما عينان تجريان﴾(١). ولغير أهل الصلاح مصيبة.

وانفجار الماء من حائط حزن من الرجال مثل أخ أو صهر أو صديق، فإن رأى أن الماء انفجر وخرج من الدار فإنه يخرج من الهموم كلها، وإن لم يخرج منها فإنه هم دائم فإن كان ذلك المكان صافياً فهو حزن في صحة جسم وهذا كله في العين إذا لم تكن جارية فإن كانت جارية فهو خير جار لصاحبه حيا وميتاً إلى يوم القيامة، وقال بعضهم: من رأى كأن في داره عين ماء جارية فإنه يشتري جارية، وإذا رأى كأن عيوناً انفجرت فإنه ينال أموالاً في توبيخ والماء الصافي رخص الأسعار وبسط العدل، ومن رأى كأنه شرب ماء كثيراً أكثر من عادته في اليقظة فإن عمره يطول، وقيل: إن شرب الماء سلامة من العدو ومضغه معالجة الكد والشدة في المعيشة وبسط اليد في الماء تقليب مال وتصرف فيه.

والماء الراكد أضعف من الماء الجارى في كل حال، وقيل: إن الماء الراكد حبس، فمن رأى أنه سقط في ماء راكد فهو في حبس وغم والماء المالح غم والماء الأسود إذا نزح من البئر فإنها امرأة يتزوجها ولاخير فيها، وقيل إن رؤية الماء الأسود خراب الدور وشربه ذهاب البصر والماء الآسن عيش نكد والماء المنتن مال حرام والماء الأصفر مرض وغور الماء عزل وذل وزوال النعمة لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾(٢).

والماء الحار الشديد الحرارة إذا رأى كأنه استعمله بالليل أو بالنهار أصابته شدة من قبل السلطان، وإذا رأى كأنه استعمله بالليل أصابه فزع من الجن، والماء الكدر عسر وتعب وشربه مرض وزبد الماء مال لا خير فيه ومن شرب من ماء البحر وهو كدر أصابه هم من

(١) سورة الرحمن : ٥٠. (٢) سورة الملك : ٣٠.

الملك، ومن رأى كأنه نظر في ماء صاف فرأى وجهه فيه ، كما يراه في المرآة فإنه ينال خيراً كثيراً فإن رأى وجهه فيه حسنا فإنه يحسن إلى أهل بيته.

وصب الماء إنفـاق المال في غيـر ظروفه مـن صرة أو ثوب دليل الغـرور؛ لأنه يظن أنه أحرزه ولم يحرزه والوضوء من ماء لا يكره صافياً كان أو كدرا حارا أو باردا بعد أن يكون نظيفا يجوز به الوضوء؛ لأن الوضوء أقوى في التأويل من مخارج الماء واختلافه ويكره من العيون ماء كدر لم يجر.

والمشي فوق الماء غرور ومخاطرة فإن خرج منه قضيت حوائجه، ومن رأى أنه في ماء عميق كثير ونزل فيه فلم يبلغ قعره، فـإنه يصيب دنيا كثيرة ويتمول وقيل: بل يقع في أمر رجل كبير.

والاغتسال بالماء البارد توبة وشفاء من المرض والخروج من الحبس وقضاء الدين والأمن من الخوف، ومن رأى كأنه يشرب ماء كثيراً عـذبا كان طول حياة وطيب عيش، فإن شربه من البحـر نال مالا من الملك، وإن شربه من النهـر ناله من رجل حاله في الرجال كـحال ذلك النهر في الأنهار وإن استقاه من بئر أصاب مالا بحيلة ومكر، ومن رأى أنه يستقى ماء ويسقى به بسـتانا وحرثا أفـاد مالا من امرأة، فإن أثمـر البستـان أو سنبل الزرع أصاب من تلك المرأة مالا وولدا أو سقى البستان والزرع مجامعة امرأته.

والماء في قدح زجاج ولد فإن انكسر القدح وبقى الماء ماتت الأم وبقى الولد وإن ذهب الماء وبقى القدح مات الولد وبقيت الأم .

سئل ابن سـيرين عن امـرأة رؤى لها أنها تسـقى الماء فقال: لتـتق الله هذه المرأة ولا تسعى بين الناس بالكذب.

وجاءه رجل فقـال : رأيت كأني أشرب من خرق ثوبي ماء لـذيذا باردا فقال: اتق الله ولا تخلون بامرأة لا تحل لك فقال: إنما هي امرأة خطبتها إلى نفسي.

البحر : أما البحر فدال على كل من له سلطـان على الخلق كالملوك والسلاطين والجباة والحكام والعلماء والسادات والأرواح لقوته وعظيم خطره وأخذه وإعطائه وماله وعلمه ماؤه وموجه رجـاله أو صولاته أو حججه وأوامـره وسمكه رعيته ورجـاله أو أرزاقه وأمواله أو مسـائله وحكمه ودوابه قواده وأعـوانه وتلاميذه وسـفنه عسـاكره ومسـاكنه ونساؤه وأمناؤه وتجاراته وحوانيته أو كتبه ومصاحفه وفقهه.

وربما دل البحر على الدنيا وأهوالها تعز واحـدا وتموله وتفقر آخر وتقتله وتملكه اليوم

وتقتله غدا وتمهد له اليوم وتصـرعه بعده وسفنه أسواقها ومواسمـها وأسفارها الجارية تغنى أقواماً وتفقـر آخرين ورياحه أرزاقها وإقبالها وحـوادثها وطوارقها وأسقامهـا وسمكه رزقها وحيوانه ودوابه آفاتها وطوارقها(١) وملوكها ولصوصها وموجه همومها وفتنها.

وربما دل البحـر على الفتنة الهائجـة المضطربة الفائضة وسـفنه عصمـة الله تعالى لمن عصم فيها وأمواجـه ترادفها وسمكه أهلها الخاطئون فيها الذين لا يرحم صـغيرهم كبيرهم بل يأكله ويستأكله ويهلكه إن قدر عليه ودوابه رؤساؤها وقادتها وأهل البأس والسر فيها.

وربما دل على جـهنم وسفنه كـالصراط المنصـوب عليهـا فناج ومخـدوش ومكدوس وغريق في النار وأمواجه زفيرها.

فمن رأى نفسه في بحر أو رؤى له ذلك، فإن كان مـيتاً فهو في النار لقوله تعالى: ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾(٢) ،فكيف بالميت إن كان غـريقاً وإن كان مريضاً اشـتدت به علته وعظم بحرانه فإن غرق فيه مـات من علته، وإن لم يكن مريضا داخل سلطانا إن كان ذلك في الصـيف وفي هدوء البحـر أو يسبح في العـلم ويخالط العلمـاء أو يتسع في الأمـوال والتجارة على قدر سبحه في البحر واقتداره على الماء فإن غرق في حاله ولم يمت في غرقه ولا أصابه وجل ولاغم تبحر فيما هو فيه ومنه قولهم غرق فلان في الدنيا وغرق في النعيم والعلم ومع السلطان فإن مات في غـرقه فسد دينه وساء قصده في مـطلوبه لاجتماع الموت والغرق.

وأمـا إن دخله أو سبح فـيـه في الشتـاء والبرد أو فـي حين ارتجاجـه نزل به بلاء من السلطان إما سجن أو عذاب أو يناله مـرض واستسقاء(٣) ورياح ضارة أو يحصل في فتنة مهلكة فإن غرق في حينه قتل في محلتـه أو فسد دينه في فتنة ومن أخذ من مائه فشربه أو اقتناه جـمع مالا من سلطان مثله أو كسب من الدنيـا نحوه، ومن دخل البحر فـأصابه من قعره وحل أو طين أصابه هم من الملك الأعظم، أو من سلطان ذلك المكان ومن قطع بحراً أو نهراً إلى الجانب الآخر قطع هما وهولا أو خوفا وسلم منه .

وقال بعضهم من رأى البحر أصاب شيئاً كان يرجوه، ومن رأى أنه خاض البحر فإنه يدخل في عمل الملك ويكون منه على غـرر، فإن شرب ماءه كله فـإنه يملك الدنيا ويطول عمره، أو يصـيب مثل مال الملك أو مثل سلطانه أو يكون نظيره في ملكه فـان شربه حتى

---

(١) الطوارق: مفردها: الطارقة الآتية ليلا لحاجتها إلى دق الباب.

(٢) سورة نوح : ٢٥.

(٣) الاستسقاء: مرض خطير يصيب البطن.

روى منه، فإنه ينال من الملك مالا يتمول به مع طول حياته وقوته فإن استقى منه ، فإنه يلتمس من الملك عملا وينال بقدر ما استقى منه فإن صبه في إناء فإنه يجنى مالا كثيرا من ملك أو يعطيه الله تعالى دولة يجمع فيها مالا والدولة أقوى وأوسع وأدوم من البحر؛ لأنها عطية الله.

ومن اغتسل من البحر فإنه يكفر عنه ذنوبه ويذهب همه بالملك، ومن بال في البحر فإنه يقيم على الخطايا.

ومن رأى البحر من بعيد فإنه يرى هولا وقيل : يقرب إليه شيء يرجوه ورؤية البحر هادئاً خير من أن تكون أمواجه مضطربة.

والبحيرة: تدل على امرأة ذات يسار تحب المباشرة؛ لأن البحيرة واقفة لا تجرى وهي تقتل من يقع فيها ولا تدفعه والموج شدة وعذاب، لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾ [1] وقال تعالى: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ﴾ [2].

وحكى : أن تاجرا رأى كأنه يمشى في البحر ففزع فزعا شديدا لهيبة البحر فقص رؤياه على معبر فقال: إن كنت تريد السفر فإنك تصيب خيرا؛ وذلك أن رؤياه تدل على ثبات أموره.

ورأى رجل كأن ماء البحر غاص حتى ظهرت حافتاه فقصها على ابن مسعدة، فقال: بلاء ينزل على الأرض من قبل الخليفة أو قحط في البلدان أو سلب مال الخليفة فما كان إلا يسيرا حتى قتل الخليفة ونهب ماله وقحطت البلدان.

ومن رأى كأنه أخرج من البحر لؤلؤة استفاد من الملك مالا أو جارية أو علما وإذا رأى أن ماء البحر أوغيره من المياه زاد حتى جاوز الحد وهو معنى المد حتى دخل الدور والمنازل والبيوت فأشرف أهلها على الغرق فإنه يقع هناك فتنة عظيمة، والأصل في الماء الغالب هم وفتنة؛ لأن الله تعالى سمى غلبته وكثرته طغيانا وقيل: إن الغرق يدل على ارتكاب مصيبة كبيرة وإظهار بدعة والموت في الغرق موت على الكفر.

وأما الكافر إذا رأى أنه غرق في الماء فإنه يؤمن لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ﴾ [3] الآية، ومن رأى كأنه غرق غاص في البحر فإن السلطان يهلكه، فإن رأى كأنه غرق وجعل يغوص مرة ويطفو مرة ويحرك يديه ورجليه فإنه ينال ثروة ودولة، فإن رأى كأنه خرج منه ولم يغرق فإنه يرجع إلى أمر الدين خصوصا إذا رأى على نفسه ثيابا خضرا وقيل:

---

(١) سورة لقمان : ٣٢. (٢) سورة هود : ٤٣. (٣) سورة يونس : ٩٠.

من رأى أنه مات غريقا في الماء كاده عدوه، والغرق في الماء الصافي غرق في مال كثير.

وأما السباحة. فمن رأى أنه يسبح في البحر وكان عالما بلغ في العلم حاجته فإن سبح في البر فإنه يحبس وينال ضيقاً في محبسه ويمكث فيه بقدر صعوبة السباحة أو سهولتها وبقدر قوته، فإن رأى أنه يسبح في واد مستويا حتى يبلغ موضعاً يريده فإنه يدخل في عمل سلطان جائر جبار يطلب منه حاجة يقضيها له ويتمكن منه ويؤمنه الله تعالى على قدر جريه في الوادى، فإن خافه فإنه يخاف سلطاناً كذلك وإن نجا فإنه ينجو منه، وإن دخل لجة البحر وأحسن السباحة فيها، فإنه يدخل في أمر كبير وولاية عظيمة ويتمكن من الملك وينال عزا وقوة، وإن سبح على قفاه فإنه يتوب ويرجع عن معصية ومن سبح وهو يخاف فإنه ينال خوفا أو مرضا أو حبسا وذلك بقدر بعده من البر وإن ظن أنه لا ينجو منه فإنه يموت في ذلك الهم، وإن كان جريئا في سباحته فإنه يسلم من ذلك العمل، وإن رأى سلطان أنه يريد أن يسبح في بحر والبحر مضطرب بموجه فإنه يقاتل ملكا من الملوك فإن قطع البحر بالسباحة قتل ذلك الملك.

وكل بحر أو نهر أو واد جف فإنه ذهاب دولة من ينسب إليه، فإن عاد الماء عادت الدولة وقيل: إذا رأى الإنسان كأنه قد نجا من الماء سباحة قبل انتباهه من نومه فهو خير من أن ينتبه وهو في الماء يسبح وقيل: من رأى كأنه يسبح خاصم خصما وغلب خصمه ونصر عليه والمشي فوق الماء في بحر أو نهر يدل على حسن دينه وصحة يقينه وقيل: بل يتيقن أمرا هو منه في شك وقيل: يسافر سفرا في خطر على توكل، ومن رأى كأن الماء يجرى على سطحه أصابته بلية من السلطان دالة على الرجل المسلط الذي لا يقدر عليه إلا بملاطفة لجريانه وسلطانه والراكد منه أهون مراما وألطف أمراً ويدل على المحارب القاطع للطريق وعلى الأسد وعلى ما يدل عليه السيل، فمن رأى وادياً قد حال بينه وبين الطريق فإن كان مسافراً قطع عليه الطريق لص أو أسد أو عقله[1] عن سفره مطر أو سلطان أو صاحب مكس[2] وإن كان حاضرا نالته غمة وبلية لقوله تعالى: ﴿مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾[3].

وإما سلطان يقدم إليه سيما إن دخل فيه فإما أن يسجنه أو يأمر بضربه أو يناله حزن إذا كان قد ناله منه وجل[4] أو منعه من الخلاص منه تياره فإما مرض يقع فيه من برد أو استسقاء[5] فكيف إن كان ذلك في الشتاء وكان ماؤه كدرا فهو أشد في جميع ما يدل عليه فإن قطعه وجاوزه أو خرج منه نجا من كل ما هو فيه من الغم والأسقام ومن كل ما يدل

---

(١) عَقَلَهُ: منعه.

(٢) صاحب مكس: المكس الجباية وغلب استعماله فيما يأخذه أعوان الظلم عند البيع كما قاله الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى فى تعليقه على صحيح مسلم فى الحدود (١٦٩٥).

(٣) سورة البقرة: ٢٤٩.

(٤) الوجل: شدة الخوف.

(٥) الاستسقاء: مرض من أمراض البطن.

عليه من البلايا والأحزان، ومــن استقى من نهر فشرب أصاب مــالا من رجل خطير كقدر ذلك النهر، ومن دخل نهرا فأصابه من قعره وحل أو طين أصابه هم من رجل حاله كحالة ذلك النهر في الأنهــار ومن قطع نهرا إلى الجانب الآخر قطع همــا أو هولا أو خوفا وسلم منه إن كان فيه وحل.

والنهر الكبير الغالب رجل منيع ذو سلطان ودخوله بلده دخول السلطان إليها وصفاء الماء عدل السلطان ورجوع الماء إلى وراء عــزل السلطان وعلو الماء فوق المقدار علو من ذلك السلطان فوق مقــداره وصعوده السطح قهر الــسلطان رعيته وإخلاله بالجــذوع أسره للرجال وذهاب الماء بالطعام إغــارة السلطان على أموالهم وذهابه بالفرش ســبيه[1] لنسائهم وحــفر النهر إصابة مال وكذلك الماء فيه، وكذلك رؤية الرجل الماء في بستانه رزق يساق إليه لقوله تعالى: ﴿ نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ [2].

فإن رأى كأنه وقع في مــاء ثم خرج منه فإنه يقع في حزن ثــم يخرج منه، فإن رأى كانه وثب من النهــر إلى شطه فإنه ينجو مــن شر السلطان وينال ظفرا على الأعــداء لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [3].

وأما دجلة: فمن شرب مــاءها فإنه ينال الوزارة إن كان من أهلها ويــصيب مال الوزير ومن رأى أنه يشرب من ماء الفرات نال بركة ونفعا ونعمة، فإن رأى أن ماء الفرات قد يبس فإنه يموت الخليــفة أو يذهب ماله وربما وقع التــأويل على وزير الخليفة ومن شــرب من نهر النيل فإنه ينال ذهبا بقدر ما شرب، ومن رأى أن ماء الوادى غمره من غير أن يغرق فيه فإنه يصيبــه غم غالب وإن خرج منه نجا من الغــم، وإن رأى الإنسان كأن ماء النهر يــختطفه أو شيئاً من دوابه أو متاعه أو يذهب به فإنه مــضرة وخسران له، فإن رأى كأنه يجرى إلى بيته نهر صافي الماء دل على يسار ومال، وقيل: إن ذلك للغــنى علة تصيبه ومنفعة تكون لأهل البيت، فإن رأى أن نهرا يجرى من بيته والناس يــشربون منه فإنه إن كان غنيا أو ذا شرف فذلك يدل على خير ومنافع تكون منه لأهل البلد يكرمهم وينفق عليــهم ويأتى منزله قوم كثيرون محتاجون وينالون منه منفعة، وإن كان صــاحب الرؤيا فقيرا فإنه يطرد امرأته أو ابنه أو أحد امن بيته بسبب زنا أو فعل قبيح، فإن رأى أنه يجرى إلى بيته ماء صافيا دل على يسار ومال.

السواقي: الساقية تدل على مــجرى الرزق ومكانه وسببه كالحــانوت والصناعة والسفر ونحو ذلك وربما دل على القــروح لمدها بالماء فهى مجراه مع ســقيها البــساتين، وربما دلت

---

(١) سبى النساء: أخذهن أسرى فى الحروب.

(٢) سورة السجدة: ٢٧.

(٣) سورة البقرة: ٢٤٩.

على السقاء والسقاية لحملها للماء ومجيئها به وربما دلت على محجة طريق السفر لسير المسافرين عليها كالماء وربما دلت على الخلق؛ لأنه ساقية الجسم، وربما دلت على حياة الخلق إن كانت للعامة أو حياة رأسها إن كانت خاصة.

فمن رأى ساقية تجرى بالماء من خارج المدينة إلى داخلها في أخدود بماء صاف والناس يحمدون الله عليها أو يشربون من مائها ويملأون آنيتهم منها فانظر إلى ما فيهم فإن كانوا في وباء انجلى عنها وأمدهم الله سبحانه بالحياة وإن كانوا في شدة أتاهم الله بالرخاء إما بمطر دائم أو رفقة بالطعام ،وإن لم يكونوا في شيء من ذلك أتتهم رفقة بأموال كثيرة لشراء السلع وما كسد عندهم من المتاع وإن كان ماؤها كدرا أو مالحا أو خارجا على الساقية مضرا بالناس فإنه سوء يقدم على الناس وشر فيهم إما سقم عام كالزكام في الشتاء والحمى في الصيف أو خبر مكروه على المسافرين أو غنائم حرام وأموال خبيثة تدخل على قدر الرؤيا وزياداتها.

وأما من رآها جارية إلى داره أو حانوته فدليلها عائد عليه في خاصته على قدر صفائها وطيب مائها واعتدال جريانها ومن رآها جارية إلى بستانه أو فدانه[1] نظرت في حاله فإن كان عزبا تزوج أو اشترى جارية ينكحها، فإن كانت له زوجة أو جارية وطئها وحملت منه إن شربت أرضه أو بستانه أو نبت نباته، وإن رأى جريانها شنعا بخلاف ما تجرى السواقى به إن كان ماؤها دما فإن أهله ينكحها غيره إما في عصمته أو من بعد فرقة على قدر حاله وما في زيادة منامه.

وقال بعضهم: الساقية التى يسدها الرجل الواحد ولا يغرق فيها فهى حياة طيبة لمن ملكها خاصة إذا نقص الماء من مجراه المحدود في الأرض، فإن فاض عن مجراه يمينا وشمالا فهو هم وحزن وبكاء لأهل ذلك الموضع، وكذلك لو جرت الساقية في خلال الدور والبيوت فإنها حياة طيبة للناس.

حكى: أن رجلا رأى ساقية مملوءة زبلا وكناسة، وقد كان أخذ مجرفة ونظف تلك الساقية وغسلها بماء كثير لتكون جرية الماء فيها سريعة صافية فعرض له أنه أصبح من الغد وقد احتقن وأسهل طبيعته.

الحوض رجل سلطان شريف نفاع فإن رأى حوضا ملآن فإنه ينال كرامة وعزا من رجل سخى فإن توضأ منه فإنه ينجو من هم.

---

(١) سبق تعريفه .

القنوات: القناة تدل على خادم الدار لما يجرى عليـها من أوساخ الناس وأهلها، وربما دلت على الفرج الحرام سـيما الجارية في الطرقات والمحلات المبـذولة لكل، من يطأ عليها ويبول فيها لقذارتها؛ لأن الرسول عليه السلام كنى عن الفاحشة بالقاذورة، وربما دلت على الفرج والغـمة؛ لأنها فرج أهل الدار إذا جـرت وهمهم إذا انحسرت أو انسـدت فمن رأى قناة داره قد انسدت حملت خادمه أو نشزت زوجتـه أو منعته نفسها فاهتم لذلك أو سدت عليه مذاهبـه فيما هو له في اليـقظة طالب من رزق أو نكاح أو سفر أو خصـومة وقد يدل ذلك على حصر يصيبه من تعذر البول.

وأما القناة المجهولة فمن بال فيها دما أو سقط فـيها وتخضب بمائها وتلطخ بنجاستها أتى امرأة حـراما بزنا أو غـير ذلك إن لاق ذلك به، وإلا وقـع فى غمة وورطة مـن سبب خادم أو امرأة على قدر زيادة الرؤيا وما في اليقظة.

والناعورة[1]: خادم يحفظ أموال الناس في السـر، وقيل: الدواليب والنواعير دوران التجارات والأموال وانتقال الأحوال على السفر.

الجرة: أجيـر منافق يجرى على يديه مال، ويؤتمن عليـه وشرب الماء منها مـال حلال وطيب عيش، فمن رأى أنه شرب نصف مائها فقد نفد نصف عمره فإن شرب أقل أو أكثر فتأويله ما بقى أو نفد من عمره وكـذلك في سائر الأواني فقس عليه وقيل: الجرة امرأة أو خادم أو عـبد، وربما دلت إذا كانت مملوءة زيتـا أو عسلا أولبنا لأهل الدنيـا على المطمورة والمخزن والكيس وعلى الـعقدة من بدرة فـأقل، وكذلك سائر أوعـية الفخـار من الكيزان والقلال وغيرها تجرى مجرى الجرة.

الكيزان: هي الجوارى والخدم والمستحبـون للنكاح والوطء،فمن شرب منها أفاد مالا من جهتـهم وانكسار مؤنهم وقال بعـضهم: من رأى أنه شرب ماء في موضع غـير مألوف على ظهر سفرة في إناء مجهول من يد ساق مجهول: فإنه قد نفد من عمره بقدر ما شرب من الإناء وربما كان ذلك نفاد رزقـه من البلدة الذى هو فيها، أو المحلة، أو السـوق وأشباه ذلك وكل ماء عذب في إناء، فهو مال مجموع حـلال والبرادة قيل: هي امرأة رئيسة رفيعة نافعة ذات خدم كثيرة، والخابية امرأة خيرة والشرب منها مال يناله من قبلها، ومن رأى كأنه استقى ماء وصبه في خابية، فإنه يحتال مالا ويودعه لامرأة والخابية تجرى مجرى الزير.

زير الماء: وهو الحب يدل على قـيم الدار ويدل على مـخزنه وحـانوته وعلى زوجتـه

---

(١) الناعورة: جمع نواعير: آلة لرفع الماء قوامها دولاب كبير وقواديس مركبة على دائرة. ـ الساقية ـ يديرها الماء ومنها صوت وجمعها نواعير كما فى مختار الصحاح

الحاملة لمائه والقربة دالة على نحو ما دل عليه.

الزير والبريخ[١]: رجل حازم قد جرب السلطان، وإذا جرى الماء فيه فإنه وال وإذا لم يجر فيه فإنه معزول.

حكى: أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني أشرب من قلة ضيقة الرأس قال: تراود جارية عن نفسها.

وسئل ابن سيرين عن رجل أخذ جرة وأوثق فيها حبلا وأدلاها في ركية[٢]، فلما امتلأت الجرة انحل الحبل وسقطت الجرة فقال: الحبل ميثاق والجرة امرأة والماء فتنة والركية مكر، وهذا رجل بعثه صاحب له يخطب عليه امرأة فمكر الرجل وتزوجها.

وأتاه آخر فقال: رأيت على كفى جرة ماء فوقعت الجرة وانكسرت وبقى الماء فقال: امرأتك حامل قال: نعم قال: فإنها تموت ويبقى الولد.

الدلو: رجل يستخرج أموالا بالمكر، فمن رأى أنه يدلو من بئر ماء ويحوى الماء في إنائه فإنه يحوى مالا من مكر، فإن رأى أنه يفرغه في غير إناء فانه لم يلبث معه ذلك المال حتى يذهب وتذهب منافعه عنه فإن سقاه بستانه فإنه يصيب به امرأة ويصيب منها إصابة فإن أثمر البستان أصاب منها ولداً على نحو ما يرى من تمام ذلك،فإن رأى بئراً عتيقة فسقى منها إبلا أو أناساً أو بهائم فهو يعمل خير الأعمال وأشرفها من البر على قدر قوته وجده[٣] فيه وهو بمنزلة الراعى الذي يفرغ الماء من البئر على رعيته من الإبل والشاء، ومن رأى أنه يدلو من بئر عتيقة ويسقى الحيوان فهو مراء لدين أو لدنيا بقدر قوته عليها، وإن رأى أنه يدلو لنفسه خاصة فهو يبلغ في عمله بمصلحة دنيا بمقدار قوته لنزعه الدلو لدنياه خاصة.

قال رسول الله ﷺ: « **رأيت كأني على قليب أنزع على غنم سود ثم أخذ أبو بكر الدلو بعد ونزع ذنوباً[٤] أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذ الدلو من بعده عمر بن الخطاب وخالط الغنم غنم بيض فاستحالت الدلو في يده غرباً فلم أر عبقريا من الرجال يفرى فريك يابن الخطاب** »[٥].

وحكى: أن رجلا أتى ابن عباس فقال: رأيت كأني أدليت دلواً في بئر وامتلأ ثلثا الدلو وبقى الثلث فقال: غبت عن أهلك منذ ستة أشهر وامرأتك حامل وستلد لك غلاماً فقال ما الدليل فقال: لأني جعلت البئر امرأة والبشارة التى كانت في الجب كان يوسف

---

(١) البريخ: منفذ الماء ومجراه. (٢) الركية: البئر.

(٣) جده: حظه قد سبق تعريفه. (٤) الذنوب: الدلو.

(٥) البخارى فى التعبير (٧٠٢٠، ٧٠٢١) وفى التوحيد (٧٤٧٥) ومسلم فى فضائل الصحابة (٢٣٩٢، ٢٣٩٣) وأحمد (٢/٣٦٨).

عليه السلام فعلمت أنه غلام، وأما ثلثا الدلو فستة أشهر والثلث الباقي ثلاثة أشهر فقال: صدقت قد ورد كتابها بأنها حامل منذ ستة أشهر.

والبكرة[١]: رجل نفاع مؤمن يسعى في أمور الناس من أمور الدنيا والدين، فمن رأى أنه يستقى بها ماء ليتوضأ به فإنه يستعين برجل مؤمن معتصم بدين الله تعالى؛ لأن الحبل دين، فإن توضأ وتمم وضوءه به فإنه يكتفي كل هم وغم ودين.

وقيل: الدلو يدل على من ينسب إلى المطالبة ومنه دلونا إليه بكذا وكذا، أى توسلنا فمن أدلى دلوه في بئر نظرت في حاله، فإن كان طالب نكاح نكح فكان عصمته وعهده النكاح والدلو ذكره وماؤه نطفته، والبئر زوجته، وإن كان عنده حمل أتاه غلام كما فى قوله تعالى: ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ﴾[٢] وإلا أفاد فائدة من سفر أو مطلب؛ لأن السيارة وجدوا يوسف عليه السلام حين أدلوا دلوهم فشروه وباعوه بربح وفائدة قال الشاعر:

وَمَا طَلَبُ المعيشة بالتمنى ... ولكن ألْقِ دلوك في الدلاء

تجيء بملئها طوراً وطورا ... تجيء بحمأة وقليل ماء

وإن كان المستقى بالدلو طالباً للعلم كانت البئر أستاذه الذى يستقى منه علمه وما جمعه من الماء فهو حظه وقسمه ونصيبه.

السفينة: دالة على كل ما ينجى فيه مما يدل الغرق عليه؛ لأن الله سبحانه نجى بها نوحاً عليه السلام والذين معه مما نزل بالكفار من الغرق والبلاء وتدل على الإسلام الذي به ينجى من الجهل والفتنة، وربما دلت على الزوجة والجارية التى تحصن وينجى بها من النار والفتن لأن الله سبحانه سماها جارية، وربما دلت على الوالد والوالدة اللذين كانت بهما النجاة من الموت والحاجة لا سيما أنها كالأم الحاملة لولدها في بطنها وربما دلت على الصراط الذي عليه ينجو أهل الإيمان من النار وربما دلت على السجن والهم، والعقلة إذا ركدت لقصة يونس عليه السلام.

فمن رأى أنه ركب سفينة في البحر فانظر إلى حاله ومآل أموره، فإن كان كافراً أسلم سيما إن كان صعد إليها من وسط البحر من بعد ما أيقن بالهلاك، وإن كان مذنباً تاب من ذنبه، وإن كان فقيراً استغنى من بعد فقره، وإن كان مريضاً أفاق من مرضه إلا أن يكون ركبها مع الموتى وكان في الرؤيا ما يؤكد الموت فيكون ركوبها نجاة من فتن الدنيا وإن كان مفيقاً وكان طالب علم صحب عالماً أو استفاد علماً ينجو به من الجهل لركوب موسى مع

---

(١) البَكَرَة: آلة مستديرة فى وسطها مَجز يَمُرُّ عليها حَبْلٌ لرفع الأثقال وحَطّها.
(٢) سورة يوسف : ١٩.

الخضر عليه السلام في السفينة، وإن رأى ذلك مديون قضى دينه وزال همه وإن رأى ذلك محروم ومن قدر عليه رزقه آتاه الله الرزق من حيث لا يحتسب إذا كانت تجرى به في طاروسها، فيدل ذلك على ريح الربح وطاروس الإقبال، وإن رأى ذلك عزب تزوج امرأة أو اشترى جارية تحصنه وتصونه، وإن رأى فيها ميتاً في دار الحق نجا وفاز برحمة الله تعالى من النار وأهوالها وكذلك في المقلوب، لو رأى من هو في البحر كأنه في المحشر وقد ركب على الصراط وجازه فإنه ينجو في سفينته ومره من هول بحره وحوادثه، إلا أن يكون أصابه في المنام في مره من النار سوء فإنه يناله في البحر مثل ذلك ونحوه، وإن جرت بمسجون نجا من سجنه وتسبب في نجاته، وإن وصل إلى ساحل البحر أو نزل إلى البر كان ذلك أعجل وأسرع وأحسن، وأما إن رأى السفينة راكدة وأمواج البحر عاصفة دام سجنه وإن كان مسجونا وطال مرضه إن كان مريضاً ودام تعذر الرزق عليه وعجز عن سفره إن حاول ذلك وتعذر عليه الوصول إلى زوجته إن كان قد عقد عصمتها وفتر عن طلب العلم إن كان طالباً، لاسيما إن كان ذلك في الشتاء وارتجاج البحر، وقد يدل ذلك على السجن لما جرى على يونس عليه السلام من الحبس في بطن الحوت حين وقفت سفينته.

إلا إن عاقبة جميع ما وصفناه إلى خير إن شاء الله ونجاة لجوهر السفينة وما تقدم لها وفيها من نجاة نوح عليه السلام ونجاة الخضر وموسى عليهما السلام، ونجاة السفينة من الملك الغاصب؛ لأن الخضر عابها وخلع لوحاً من ألواحها مع حسن عاقبة يونس عليه السلام من بعد حاله وما نزل به؛ ولذلك قالوا: لو عطبت السفينة أو انفتحت لنجا من فيها إلا أن يخرج راكبها إلى البر أو يسعى به فيه فلا خير فيه فإن كان مريضاً مات وصار إلى التراب محمولا حملا شنيعاً فإن كان في البحر عطب فيه ولعل مركبه تنكسر لجريانه في غير مجراه بل من عادته في اليقظة إذا دفع بطاروسه إلى البر انكسر وعطب.

وإن رأى طالب علم أن سفينته خرجت إلى البر ومشت به عليه خرج في علمه وجدله إلى بدعة أو نفاق أو فسوق؛ لأن الفسوق هو الخروج عن الطاعة، وأصل البروز والظلم وضع الشيء في غير مكانه، فمن خرج في ركوب السفينة من الماء الذي به نجاتها وهو عصمتها إلى الأرض التى ليس من عادتها أن تجرى عليها، فقد خرج راكبها كذلك عن الحق والعصمة القديمة، فإن لم يكن ذلك فلعله يحنث في زوجته ويقيم معها على حالته أو لعله يعتق جاريته ويدوم في وطئها بالملك أو لعل صناعته تكسد ورزقه يتعذر فيعود يلتمسه من حيث لا ينبغى له.

وأما إن جرت سفينته في الهواء على غير الماء فجميع ما دلت عليه هالك إما عسكر لما فيها من الخدمة والريش والعدة، وإما مركوب من سائر المركوبات، وقد تدل على نعش من كان مريضاً من السلاطين والحكام والعلماء والرؤساء، وقال بعضهم: من رأى أنه في سفينة في بحر داخل ملكا عظيما أو سلطاناً.

والسفينة نجاة من الكرب والهم والمرض والحبس لمن رأى أنه ملكها، فإن رأى أنه فيها كان في ذلك، إلا أن ينجو فإن خرج منها كانت نجاته أعجل، فإن كان فيها وهو على أرض يابسة كان الهم أشد والنجاة أبعد، فإن رأى وال معزول أنه ركب في سفينة فإنه يلى ولاية من قبل الملك الأعظم على قدر البحر ويكون مبلغ الولاية على قدر إحكام السفينة وسعتها وبعد السفينة من البر بعده من العزل.

وقيل: إن ركوب السفينة في البحر سفر في شدة ومخاطرة وبعدها من البر بعده من الفرج، وإن كان في أمر فإنه يركب مخاطرة فإن خرج منها فإنه ينجو ويعصى ربه لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾(1)، فإن كان صاحب الرؤيا قد ذهبت دولته أو كان تاجراً قد ضاعت تجارته فإن السفينة رجوع ذلك، فإن غرقت السفينة وتعلق منها بلوح فإن السلطان يغضب عليه، إن كان والياً ثم ينجو وترجع إليه الولاية وإن كان تاجراً فهو نقصان ماله ويعوض عنه وإن غرقت فهو بمنزلة الغريق.

ومن رأى أنه في سفينة في جوف البحر فإنه يكون في يدى من يخافه ويكون موته نجاة من شر ما يخافه. وغرق سفينته وتفرق ألواحها مصيبة له فيمن يعز عليه وقيل: إن غرق السفينة سفر في سلامة لقولة تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾(2).

والسفينة المشحونة بالناس سلامة لمن كان فيها في سفر لقوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾(3).

وأخذ مجداف السفينة إصابة علم أو نيل مال من شوكة وأخذ حبل السفينة حسن الدين وصحبة الصالحين من غير أن يفارقهم لقوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(1).

وحكى: أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنى في سفينة سوداء لم يبق منها إلا الحبال قال: أنت رجل لم يبق من دينك إلا الإخلاص وحبال السفينة أصحاب الدين.

---

(1) سورة العنكبوت: ٦٥.
(2) سورة إبراهيم: ٣٢.
(3) سورة الشعراء: ١١٩.
(٤) سورة آل عمران: ١٠٣.

الباب الثاني والأربعون

في رؤيا النار وأدواتها من الزند والحطب والفحم والتنور والكانون والسراج والشمع والقنديل وما اتصل بذلك

النار دالة على السلطان لجوهرها وسلطانها على ما دونها مع ضرها ونفعها، وربما دلت على جهنم نفسها وعلى عذاب الله، وربما دلت على الذنوب والآثام والحرام وكل ما يؤدي إليها ويقرب منها من قول أو عمل، وربما دلت على الهداية والإسلام والعلم والقرآن؛ لأن بها يهتدى في الظلمات مع قول موسى ﷺ: ﴿**أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى**﴾[1] فوجد وسمع كلام الله تعالى عندها بالهدى، وربما دلت على الأرزاق والفوائد والغنى؛ لأن بها صلاحاً في المعاش للمسافر والحاضر كما قال الله عز وجل: ﴿**نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ**﴾[2] ويقال لمن افتقر أو مات خمدت ناره لأن العرب كانت تقدها هداية لابن السبيل والضيف المنقطع كي يهتدى بها ويأوى إليها فيعبرون بوجودها عن الجود والغنى وبخمودها عن البخل والفقر وربما دلت على الجن لأنهم خلقوا من نار السموم، وربما دلت على السيف والفتنة إذا كان لها صوت ورعد وألسنة ودخان، وربما دلت على العذاب من السلطان؛ لأنها عذاب الله وهو سلطان الدارين وربما دلت على الجدب[3] والجراد، وربما دلت على الأمراض والجدرى والطاعون.

فمن رأى ناراً وقعت من السماء في الدور والمحلات، فإن كانت لها ألسنة ودخان فهى فتنة وسيف يحل في ذلك المكان، سيما إن كانت في دور الأغنياء والفقراء ومغرم يرميه السلطان على الناس سيما إن كانت في الأغنياء خاصة فإن كانت جمراً بلا ألسنة فهى أمراض وجدرى أو وباء، سيما إن كانت عامة على خلط الناس.

وأما إن كان نزول النار في الأنادر والفدادين وأماكن الزراعة والنبات فإنها جدب يحرق النبات أو جراد يحرقه ويلحقه.

وأما من أوقد ناراً على طريق مسلوك أو ليهتدي الناس بها إن وجدها عند حاجته إليها فإنها علم وهدى يناله أو يبثه وينشره، إن كان لذلك أهلا وإلا نال سلطاناً وصحبة ومنفعة وينفع الناس معه.

وإن كانت النار على غير الطريق أو كانت تحرق من مر بها أو ترميه بشررها أو تؤذيه

---

(١) سورة طه: ١٠. (٢) سورة الواقعة: ٧٣.

(٣) الجدب: القحط كما في القاموس.

بدخانها أو حرقت ثوبه أو جسمه أو ضرت بصره، فإنها بدعة يحدثها أو يشرف عليها أو سلطان جائر يلوذ به أو يجور عليه على قدر خدمته لها أو فراره منها.

وأما إن كانت ناراً عظيمة لا تشبه نار الدنيا قد أوقدت له ليرمى فيها كثر أعداؤه وأرادو كيده فيظفر بهم ويعلو عليهم ولو ألقوه فيها لنجا لنجاة إبراهيم عليه السلام، وكل ذلك إذا كان الذين فعلوا به أعداءه أو كان المفعول به رجلا صالحاً ،وأما إن رآها تهدده خاصة أو كان الذين تولوا إيقادها يتراعدونه فليتق الله ربه ولينزع عما هو عليه من أعمال أهل النار من قبل أن يصير إليها فقد زجر عنها إذ خوف بها.

وأما من رأى الناس عنده في تنور أو فرن أو كانون أو نحو ذلك من الأماكن التى يوقد فيها فإنها غنى ومنفعة تناله سيما إن كانت معيشته من أجل النار وسيما إن كان ذلك أيضاً في الشتاء، وإن رأى ناره خمدت أو طفئت أو صارت رماداً أو أطفأها ماء أو مطر فإنه يفتقر ويتعطل عن عمله وصناعته وإن أوقدها من لا يتعيش منها في مثل هذه الأماكن ليصلح بها طعاماً طلب مالا أو رزقاً بخدمة سلطان أو بجاهه ومعونته أو بخصومة أو وكالة أو منازعة وسمسرة وإلا هاج كلاماً وشراً وكلام سوء.

وأما من رآها أضرمت في طعام أو زيت أو في شيء من المبيعات فإنه يغلو ولعل السلطان يطلبه فيأخذ الناس فيه أمواله.

وأما من أكل النار فإنه مال حرام ورزق خبيث يأكله، ولعله أن يكون من أموال اليتامى لما في القرآن، فإن رأى النار تتكلم في جرة أو قربة أو وعاء من سائر الأوعية الدالة على الذكور والإناث أصاب المنسوب إلى ذلك الوعاء صرع من الجن ومداخلة حتى ينطق على لسانه وقال بعضهم: النار حرب إذا كان لها لهب وصوت، فإن لم يكن الموضع الذي رؤيت فيه أرض حرب فإنها طاعون وبرسام وجدري أو موت يقع هناك.

ومن أجج ناراً ليصطلى بها هاج أمراً يسد به فقره؛ لأن البرد فقر، وقد سئل ابن سيرين عن رجل رأى على إبهامه سراجاً فقال: هذا رجل يعمى ويقوده بعض ولده.

فإن أججها ليشوى بها لحماً أثار أمراً فيه غيبة للناس فإن أصاب من الشواء أصاب رزقاً قليلا مع حزن فإن أججها ليطبخ بها قدراً فيها طعام أثار أمراً يصيب فيه منفعة من قيم بيته فإن لم يكن في القدر طعام هاج رجلا بكلام وحمله على أمر مكروه، وما أصابت النار فأحرقت من بدن أو ثوب فهو ضرر ومصائب ومن قبس ناراً أصاب مالا حراماً من سلطان ومن أصابه وهج[1] النار اغتابه الناس.

(١) الوهج: بفتحتين: حر النار كما فى مختار الصحاح .

والكى بالنار: لذعة من كلام سـوء والشرارة كلمة سوء، ومن تناثر عليـه الشرر سمع من الكلام ما يكرهه، ومن رأى بيده شعلة من نار أصاب سعة من السلطان فإن أشعلها في الناس أوقع بينهم العـداوة وأصابهم بضر، فإن رأى تاجـر ناراً وقعت في سوقـه أو حانوته كان ذلك نفاق تجـارته، إلا أن ما يتناوله من ذلك حرام والعامة تقـول في مثل هذا وقعت النار في الشىء إذا نفق.

والرماد: كلام باطل لا ينتفع به ومن أوقد ناراً على باب سلطان، فإنه ينال ملكا وقوة فإن رأى ناراً عاليـة ساطعة لها ضوء كـبير ينتفع بها الناس، فـإنه رجل سلطاني نفاع، فإن رأى أنه قاعد مع قوم حول نار يأمن غوائلها[1]، كان ذلك نعمة وبركة وقوة لقوله تعالى: ﴿ أن بُورِكَ من في النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[2] ،وإن رأى ناراً أخرجت من داره نال ولاية أو تجارة أو قوة في حرفة ،فإن رأى ناراً سقطت من رأسـه أو خرجت من يده ولها نور وشعاع وكانت امرأته حبلى ولدت غلاماً ويكـون له نبأ عظيم، فإن رأى شعلة نار على باب داره ولم يكن لها دخان، فـإنه يحج فإن رآها وسط داره فإنه يغـرس في تلك الدار فإن آنس ناراً في ليلة مظلمة نال قوة وظفراً وسروراً ونعمة وسلطاناً لقصة موسى عليه السلام.

ومن رأى في تنوره[3] ناراً موقدة: حملت امرأته إن كان متأهلا، فإن رأى ناراً نزلت من السماء فأحـرقته ولم يؤثر فيه الحرق نزل داره الجند، فإن رأى ناراً خـرجت من أصبعه فإنه كاتب ظالم فإن خرجت من فمه فإنه غماز فإن خرجت من كفه فإنه صانع ظالم.

ومن أوقد ناراً في خراب ودعا الناس إليها فإنه يدعـوهم إلى الضلالة والبدعة ويجيبه من أصابته ومن رأى داره احترقت خربت داره وشيكا.

وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأني أصلى خفى بالنار فوقعت إحداهما في النار فاحترقت وأصابت النار من الأخرى سفعاً فقال ابن سيرين: إن لك بأرض فارس ماشية قد أغير عليها وذهب نصفها وأصيب من النصف الآخر شيء قليل فكان كذلك.

ومن رأى كأنه في نار لا يجد لها حراً: فإنه ينال صدقاً وملكا وظفراً على أعدائه لقصة إبراهيم، ومن رأى ناراً أو لهـيباً أو شـرراً طفئ فإنه يسكن الشـغب والفتنة والشـحناء في الموضع الذي طفئت فيـه، ومن رأى ناراً توقد في داره يستضىء بها أهلها طفـئت فإن قيم الدار يموت فإن كان ذلك في بلده فهو موت رئيسه العالم، فإن انطفأت في بستانه فهو موته

---

(١) غوائلها: جمع غائلة وهى المصيبة. (٢) سورة النمل: ٨.

(٣) التنور: حفرة فى الأرض تشبه البئر تضرم فيها النيران .

أو موت عياله، فإن انطفأت وفي بيته ريح فأضاءت بها دخل بيته اللصوص .

فإن رأى أنه أوقد ناراً وكان في اليقظة في حرب: فإن أطفئت قهر وإن كان تاجراً لم يربح. والدخان هول وعذاب من الله تعالى وعقوبة من السلطان، فمن رأى دخاناً يخرج من حانوته فإنه يقع فيه خير وخصب بعد هول وفضيحة ويكون ذلك من قبل السلطان، فإن كان دخان تحت قدر فيها لحم نضيج، فإنه خير وخصب وفرج بعد هول يناله، ومن رأى الدخان قد أضله فهو حمى تأخذه ومن أصابه حر الدخان فهو غم وهم.

والحطب: نميمة وإيقاده بالنار سعاية إلى السلطان والفحم من الشجر رجل خطير وقيل: هو مال حرام **وقيل**: هو رزق من السلطان والفحم الذي لا ينتفع به بمنزلة الرماد باطل من الأمر، **فإن كان فحماً ينتفع به** في وقود فهو عدة الرجل في العمل الذي يدخل فيه الفحم لأن فيه بقية من المنافع.

رأى سيف بن ذي يزن كأن ناراً هوت من السماء إلى أرض عدن وسقط في كل دار من دورها جمرة فانطفأت وصارت فحمة فقصها على معبرى مملكته فقالوا: إن الحبشة تستولى على بلدك فكان كذلك.

وقيل: إن الرماد مال حرام **وقيل**: هو رزق من قبل سلطان ،فمن رأى الرماد فإنه يتعب في أمر السلطان ولا يحصل له إلا العناء **وقيل**: هو علم لا ينفع، ومن رأى أنه يسجر[1] تنوراً فإنه ينال ربحاً في ماله ومنفعة في نفسه، **فإن رأى في دار الملك تنوراً** فإن كان للملك أمر مشكل استنار واهتدى وإن كان له أعداء ظفر بهم، فإن رأى أنه يبنى تنوراً وكان للولاية أهلا نال ولاية وسلطاناً وينجو من عدوه إن كان له عدو ومن أصاب تنوراً بغير رماد تزوج امرأة لا خير فيها.

والكانون[2] :من الحديد امرأة من أهل بيت ذي بأس وقوة وإذا كان من صفر فمن أهل بيت أمتعة الدنيا وزينتها وإن كان من خشب فمن بيت قوم فيهم نفاق وإن كان من جص فمن أهل بيت مشبهين بالفراعنة وإذا كان من طين فمن أهل بيت الدين وإذا كان فيه النار دل على الدولة وإذا كان خالياً من النار دل على العطلة.

والمنارة: خادم فما رؤى فيها من حدث في ترسها أو عمودها أو كرسيها، فإن تأويلها في الخادم والترس أشرف قطاعها وتأويله رأس الخدم.

(١) يسجر: أى يشعل كما فى القاموس .

(٢) الكانون: هو ما يوضع فيه الجمر.

السراج: هو قيم بيت فمن رأى أنه اقتبس سراجاً نال علماً ورفعة، فإن رأى أنه يطفئ سراجاً بفمه فإنه يبطل أمر رجل يكون على الحق ولكنه لا يبطل لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ (١)، ومن رأى كأنه يمشي بالنهار في سراج فإنه يكون شديد الدين مستقيم الطريقة لقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ (٢)، فإن رأى كأنه يمشي بالليل في سراج، فإنه يتهجد إن كان من أهله وإلا اهتدى إلى أمر تحير فيه؛ لأن الظلمة حيرة والنور هدى وربما يكون في معصية فيتوب عنها، فإن رأى كأن سراجاً يزهر من أصابعه أو من بعض أعضائه فإنه يتضح له أمر مبهم حتى يتيقنه ببرهان واضح، فإن رأى كأن له سراجاً داخله سلطان أو عالم أو رزق مبارك، فإن رأى كأن له سراجاً ضوؤه كضوء الشمس، فإنه يحفظ القرآن ويفسره والسراج زيادة نور القلب وقوة في الدين ونيل المراد وقيل: السراج ولد تقي عالم فقيه أو تاجر منفق سخي، ومن رأى في داره سراجاً ولد له غلام مبارك، ومن رأى كأن في يده سراجاً أو شمعة أو ناراً فطفئ فإن كان سلطاناً عزل أو تاجراً خسر أو مالكا ذهب ماله لقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ (٣).

والسراج في البيت للعزب امرأة يتزوجها وللمريض دليل العافية، وإذا كان وقوده غير مضيء فإنه يدل على غم، والسرج كلها تدل على ظهور الأشياء الخفية.

والفتيلة: قهرمانة تخدم الناس، فإن رأى أنها احترقت كلها، فإن القهرمانة تموت فإن وقعت منها شرارة في قطن واحترق فإنها تخطئ خطأ وتزل زلة.

والشمعة: سلطان أو ولد رفيع خطير سخي منفق ونقرة الشمع مال حلال يصل إليه صاحبه بعد مشقة لمكان تذويبه حتى يستخرج منه العسل.

والقنديل: ولد له بهاء ورفعة وذكر وصوت ومنفعة إذا أسرج في وقته، وإذا كان مسرجاً فإنه قيم بيت أو عالم والقناديل في المساجد العلماء وأصحاب الورع والقرآن، قال أبو عيينة: رأيت قناديل المسجد قد طفئت فمات مسعر بن كدام.

وقدح النار تفتيش عن أمر حتى يتضح له، فمن رأى كأنه قدح ناراً ليصطلي بها استعان رجلا قاسي القلب له سلطنة ورجلا قوياً ذا بأس على شدة فقر وانتفاع به فإنهما إذا

---

(١) سورة الصف: ٧.
(٢) سورة الحديد: ٢٨.
(٣) سورة البقرة: ١٧.

اجتمعا يؤسسان أساس ولايات السلطان، ويدلان عليها؛ لأن الحجر رجل قاس والحديد رجل ذو بأس والنار سلطان.

والمرأة إذا رأت أنها قدحت ناراً فانقدحت وأضاءت بنفختها ولدت غلاماً، ومن رأى أنه قرع حجراً على حجر، فانقدحت منهما نار فإن رجلين قاسيين يتقاتلان قتالا شديداً ويبطش بهما في قتالهما؛ لأن الشرارة قتال بالسيوف وقال بعضهم: الزناد قدحه يدل على نكاح العزب فإن علقت النار فإن الزوجة تحبل ويخرج الولد بين الزوجين، وربما دل على الشر بينهما أو بين خصمين أو شريكين والشرر كلام الشر بينهما، فإن أحرقت ثوباً أو جسما كان ذلك الشر يجرى في مال أو عرض أو جسم، وإن أحرقت مصحفاً أو بصراً كان ذلك قدحاً في الدين.

والمسرجة قيم البيت لقيامه بصلاحهم، وربما دلت على زوجته، والسراج على زوجها وربما كان المصباح زوجة والفنيلة زوجها، وربما كانت ولدها الخارج من بطنها، وربما دل السراج على كل ما يهتدى به وما يستضاء بنوره من عين وغيرها، فمن رأى سراجاً طفئ مات من يدل عليه من المرضى من عالم أو قيم أو ولد أو يعمى بصر صاحبه أو يصاب في دينه على قدره وزيادة منامه، فإن رأى في بيته سراجاً مضيئاً كانت امرأته أو ولده حسن الذكر.

*****

الباب الثالث والأربعون

في رؤيا الأشجار المثمرة وثمارها والأشجار التي لا تثمر وتأويل رؤيا البستان والكرم والربيع

البستان : دال على المرأة؛ لأنه يسقى بالماء فيحمل ويلد. وإن كان البستان امرأة، كانت شجرة قومها وأهلها وولدها ومالها، وكذلك ثماره، وقد يدل البستان المجهول على المصحف الكريم، لأنه مثل البستان في عين الناظر وبين يدي القارئ، لأنه يجنى أبداً من ثمار حكمته، وهو باق بأصوله مع ما فيه من ذكر الناس، وهو الشجرة القديمة والمحدثة. وما فيه من الوعد الوعيد بمثابة ثماره الحلوة والحامضة. وربما دل مجهول البساتين على الجنة ونعيمها، لأن العرب تسميه جنة. وكذلك سمَّاه الله تعالى بقوله: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ (١)، وربما دل البستان على السوق وعلى دار العرس، فشجرة مواءدها، وثمره طعامها، وربما دل على كل مكان أو حيوان يستغل منه ويستفاد فيه، كالحوانيت والخانات(٢) والحمامات والمماليك والدواب والأنعام وسائر العائلات، لأن شجر البستان إذا كان، فهو كالعقد لمالكها، أو كالخدمة والأنعام المختلفة لأصحابها.

وقد يدل البستان على دار العالم والحاكم والسلطان الجامعة للناس، والمؤلفة بين سائر الأجناس، فمن رأى نفسه في بستان نظرت في حاله وزيادة منامه فإن كان في دار الحق فهو في الجنة والنعيم والجنان وإن كان مريضاً مات من مرضه وصار إليها إن كان البستان مجهولا، وإن كان مجاهداً نال الشهادة، سيما إن كان فيه امرأة تدعوه إلى نفسها ويشرب فيه لبناً أو عسلا من أنهاره، وكانت ثماره لا تشبه ما قد عهده وإن لم يكن شيء من ذلك ولا دلت الرؤيا على شهادة نظرت إلى حاله فإن كان عزباً أو من قد عقد نكاحاً تزوج أو دخل بزوجته ونال منها، ورأى فيها على نحو ما عاينه في البستان ونال منه في المنام من خير أو شر على قدر الزمان.

فإن كانت الرؤيا في إدبار الزمان وإبان سقوط الورق من الشجر وفقد الثمر، أشرف منها على ما لايحبه، ورأى فيها ما يكرهه من الفقر وعارية المتاع أو سقم الجسم.

وإن كان ذلك في إقبال الزمان وجريان الماء في العيدان، أو بروز الثمر وينعها،

---

(١) سورة البقرة: ٢٦٦.

(٢) الحانة: جمعها حانات وهي المواضع التي تباع فيها الخمر كما في مختار الصحاح

فالأمر في الإصلاح بضد الأول، وإن رأى ذلك من له زوجة ممن يرغب في مالها أو يحرص على جمالها، اعتبرته أيضاً بالزمين[1] وبما صنع في المنام من قول أو سقى أو أكل ثمرة أو جمعها فإن رأى ذلك من له حاجة عند السلطان أو خصومة عند الحاكم، عبرت أيضاً عن عقبى أمره ونيله وحرمانه بوقته وزمانه، وبما جناه في المنام من ثماره الدالة على الخير أو على الشر على ما يراه في تأويل الثمار.

وأما من رأى معه فيه جماعة ممن يشركونه في سوقه وصناعته، فالبستان سوق القوم يستدل أيضاً على نفاقها وكسادها بالزمانين والوقتين، وكذلك إن وقعت عينه في حين دخوله إليه على مقبل حمامه أو فندقه أو فرنه فدلالة البستان عائدة على ذلك المكان فما رأى فيه من خير أو شر عاد عليه، إلا أن يكون من رآه فيه من أجير أو عبد يبول فيه أو يسقيه من غير سواقيه أو من بئر غير بئره فإنه رجل يخونه في أهله أو يخالفه إلى زوجته أو أمته فإن كان هو الفاعل لذلك في البستان وكان بوله دماً أو سقاه من غير البحر وطئ امرأة، إن كان البستان مجهولا وإلا أتى من زوجته ما لا يحل له، إن كان البستان بستانه مثل أن يطأها من بعد ما حنث فيها أو ينكحها في الدبر أو في الحيض.

وقيل: إن البستان والكرم والحديقة هو الاستغفار والحديقة امرأة الرجل على قدر جمال الكرم وحسنه وقوته وثمرته مالها وفرشها وحليها وذهبها وشجره وغلظ ساقه سمنها وطوله طول حياتها وسعته سعة في دنياها، فإن رأى كرماً مثمراً فهو دنيا عريضة، ومن رأى أنه يسقى بستانه فإنه يأتى أهله ومن دخل بستاناً مجهولا قد تناثر ورقه أصابه هم، ومن رأى بستانه يابساً فإنه يجتنب إتيان زوجته.

الشجر: المعروف عددها هم الرجال وحالهم في الرجال بقدر الشجرة في الأشجار، فإن رأى أنه زاول منها شيئاً فإنه يزاول رجلا بقدر جوهر الشجرة ومنافعها فإن رأى له نخلا كثيرة فإنه يملك رجالا بقدر ذلك إذا كانت النخل في موضع لا يكاد النخل يكون في مثل ذلك الموضع، وإن كانت في مثل بستان أو أرض تصلح لذلك، فإن جماعة النخل عند ذلك عقدة لمن ملكها، فإن رأى أنه أصاب من ثمرها فإنه يصيب من الرجال مالا أو من العقدة مالا، ويكون الرجال أشرافاً ولعقدة شريفة على ما وصفت من حال النخل وفضله على الشجر في الخصب والمنافع.

وإن كانت شجرة جوز فإنه رجل أعمى شحيح نكد عسر وكذلك ثمره هو مال لا يخرج إلا بكد ونصب[2] ، فإن رأى أنه أصاب جوزاً يتحرك وله صوت فإن الجوز إذا تحرك

---

(١) الزّمين: مبتلى بيِّن الزمانة كما فى مختار الصحاح .

(٢) والنصب: التعب الشديد.

أو صوت أو لعب به فإنه صخب ويظفـر القامر بصاحبه وكل ما يقامـر به، كذلك إذا قمر صاحبه ظفر بما طلب وأصل ذلك كله حرام فاسد فإن رأى أنه على شجرة جوز فإنه يتعلق برجل أعمى ضخم فإن نزل منها فلا يتم ما بينه وبين ذلك الرجل، فإن سقط منها أو مات فإنه يقتل على يد رجل ضخم أو ملك، فإن انكسرت به هلك ذلك الرجل الضخم وهلك الساقط إذا كان رأى أنه مات حين سقط، فـإن لم يمت حين سقط، فإنه ينجو، وكذلك لو رأى أن يديه أو رجليه انكسرتا عند ذلك، فإنـه يشرف على هلاك وينال بلاء عظيما إلا أنه ينجو بعد ذلك.

وكذلك كل شـجرة عظيمـة تجرى مجـرى الجوز وتنسب في جوهرها مـثل الجوز إلى العجم.

وشجـر السِّدْر : رجل شريف حـسيب كريم فاضل مـخصب بحسب الشجـرة وكرم ثمرتها.

والنَّبق: مال غير منقوش وليس شيء من الثمار يعدله في ذلك خاصة.

شجـر الزيتون: رجل مبـارك نافع لأهله وثمره هم وحزن لمن أصـابه أو ملكه أو أكله وربما دلت الشجـرة أيضاً على النساء لسـقيها وحـملها وولادتها لثـمرها، وربما دلت على الحوانيت والموائد والعبيد والخدم والدواب والأنعام وسائر الأماكن المشهورة بالطعام والأموال كالمطامـر والمخازن، وربما دلت على الأديان والمذاهب؛ لأن الله تعالى شـبه الكلمة الطيـبة بالشجرة الطيبة وهي النخلة، وقد أولها رسول الله ﷺ بالرجل المسلم وأول الشجرة التى أمسكها في المنام بالصلاة التى أمسكها على أمته.

قال المفسرون: إذا دلت الشجرة على عمل صاحـبها وعلى دينه ونفسه دل ورقها على خلقه وجماله وملبسه وشعبها[1] على نسبه وإخوانه واعتقاداته ويدل قلبها على سرائره وما يخفيه من أعماله ويدل قشـرها على ظاهره وجلده وكل ما تزين به من أعماله ويدل ماؤها على إيمانه وورعـه وملكه وحـياتـه لكل إنسان عـلى قدره وربما رتبـوها على خـلاف هذا الترتيب وقد ذكرته في البحور.

فمن رأى نفســه فوق شجرة أو ملكهـا في المنام أو رؤى ذلك له نظرت في حاله وفي حال شجرته، فإن كان ميتاً في دار الحق نظرت إلى صفة الشجرة، فإن كانت الشجرة كبيرة جمـيلة حسنة فـالميت في الجنه ولعلهـا شجرة طوبى فـطوبى له وحسن مـآب، وإن كانت

---

(١) الشُّعَب: الأغصان كما فى مختار الصحاح.

شجرة قبيحة ذات شوك وسواد ونتن فإنه في العـذاب ولعلها شجرة الزقوم قـد صار إليها لكفره أو لفساد طعمته، فإن رأى ذلك لمريض انتـقل إلى أحد الأمرين على قـدره وقدر شجرته وإن كان حـيًّا مفيقاً نظرت إلى حاله فـان كان رجلا طالب نكاح أو امرأة لزوج نال أحدهما زوجاً على قدر حـال الشجرة وهيئتها إن كانت مجهـولة أو على طبع نحو طبعها ونسبـها وجوهرها إن كـانت معروفـة، وإن كان زوج كل واحد منهـما في اليقظة مـريضاً نظرت إلى الزمان في حين ذلك فإن كـانت تلك الشجرة التى ملكها، أو رأى نفســه فوقها في إقبال الزمـان قد جرى الماء فيها. فـالمريض سالم قد جرت الصحة في جـسده وظهرت علامـات الحياة على بدنه، وإن كـانت في أدباره فالمريض ذاهب إلى الله تعـالى وصائر إلى التراب والهلاك.

وإن رآها في حانوته أو مكان معيشته فهى دالة على كـسبه ورزقه فإن كانت في إقباله أفاد واستـفاد وإن كانت في أدباره خسر وافـتقر، وإن رآها في مسجـد فهى دالة على دينه وصلواته فإن كـانت في إدبار الزمان فـإنه غافل في دينه، لاه عن صلواتـه، وإن كانت في إقباله فالرجل صالح مجتهد قد تمت أعماله وزكت طاعته .

وأما من ملك شجراً كثيراً فإنه يلي عـلى جماعة ولاية تليق به، إما إمارة أو قضاء أو فتوى، أو إمامة مـحراب أو يكون قائداً على رفقة أو رئيسـاً، أو في دكان فيه صناع تحت يده على هذا ونحوه.

وأما من رأى جمـاعتها في دار فإنها رجـال أو نساء أو كلاهما يجتـمعان هناك على خير أو شر فـإن رأى ثمارها عليها والناس يأكلون منها، فإن كـانت ثمارها تدل على الخير والرزق فهي وليمة وتلك موائد الطعام فيـها وإن كانت ثمارها مكروهة تدل على الغم فهو مأتم يأكلون فيه طعاما، وكذلك إن كـان في الدار مريض، وإن كان ثمرها مجهولا نظرت فإن كان ذلك في إقـبال الشجر كان طعامـها في الفرح، وإن كان في أدبارها كان مصـيبة سيما إن كان في اليقظة قرائن أحد الأمرين.

وأما من رأى شجـرة سقطت أو قطعت أو احترقت أو كسرتهـا ريح شديدة فإنه رجل أو امرأة يهـلكان أو يقتـلان يستـدل على الهلاك بجـوهرها أو بمكانها وبما في اليـقظة من دليلها، فإن كانت في داره فالعليل فيها من رجل أو امرأة هو الميت أو من أهل بيته وقرابته وإخوانه أو مسجون على دم أو مجاهد أو مسافر، وإن كانت في الجامع فإنه رجل أو امرأة مشهوران يقتلان أو يموتان موتة مشهورة، فإن كانت نخلة فهو رجل عالى الذكر بسلطان أو علم أو امرأة ملك أو أم رئيس فإن كانت شجـرة زيتون فعالم أو واعظ أوعابر أو حاكم أو

طبيب ثم على نحو هذا يعبر سائر الشجر على قدر جوهرها ونفعها وضرها ونسبها وطبعها.

ومن رأى أنه غرس شجرة فعلقت أصاب شرفاً أو اعتقد لنفسه رجلا بقدر جوهرها لقول الناس فلان غرس فيه إذا اصطنعه وكذلك إن بذر بذراً فعلق أو لم يعلق ذلك ناله هم وغرس الكرم نيل شرف، وقيل: من رأى في الشتاء كرماً حاملا أو شجرة فإنه يعثر بامرأة أو رجل قد ذهب مالهما أو يظنهما غنيين.

وشجرة السفرجل : رجل عاقل لا ينتفع بعقله لصفرة ثمرها.

وشجر اللوز : رجل غريب.

وشجر الخلاف : رجل مخالف لمن والاه مخالط لمن عاداه.

وشجرة الرمان : رجل صاحب دين ودنيا وشوكها مانع له من المعاصي وقطع شجرة الرمان قطع الرحم.

وحكي : أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن قائلا يقول لي: إن شئت أن تنال العافية من مرضك فخذه وإلا فكله فقال ابن سيرين: إنما دلك على أكل الزيتون؛ لأن الله تعالى قال :﴿ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ (١).

وحكي أيضاً عنه أن رجلا أتاه فقال: رأيت كأني أصب الزيت في أصل شجرة الزيتون فقال له: ما قصتك؟. قال: سبيت(٢) وأنا صبي صغير فأعتقت وبلغت مبلغ الرجال، قال: فهل لك امرأة قال: لا ولكني اشتريت جارية، قال: انظر لا تكن أمك، قال: فرجع الرجل من عنده وما زال يفتش عن أحوال الجارية حتى وجدها أمه.

وحكي : عنه أيضاً، أن رجلا أتاه فقال: رأيت كأني عمدت إلى أصل زيتون فعصرته وشربت ماءه فقال له ابن سيرين: اتق الله فإن رؤياك تدل على أن امرأتك أختك من الرضاعة ففتش عن الأمر فكان كما قال.

ومن رأى شجرة مجهولة الجوهر في دار فإن ناراً تجتمع هناك أو يكون هناك بيت نار لقوله تعالى :﴿جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا﴾ (٣) ،وربما كانت الشجرة في الدار أو في السوق مشاجرة بين قوم إذا كانت الشجرة مجهولة لقوله تعالى:﴿يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (٤) ،وأما الشجر العظام التي لا ثمر لها مثل السرو والدلب(٥)، فرجال صلاب

(١) سورة النور : ٣٥. (٢) سُبِيت: أُسِرْتُ.
(٣) سورة يس : ٨٠. (٤) سورة النساء : ٦٥.
(٥) الدلب: شجر الصنار يعيش على ضفاف الأنهر ومجاري الماء كما في القاموس .

ضخام لا خير عندهم وما كان من الأشجار طيب الريح، فإن الثناء على الرجل الذي ينسب إليه تلك الشجرة مثل ريح تلك الشجرة وكل شجرة لها ثمر، فإن الرجل الذي ينسب إليها مخصب بقدر ثمرها في الثمار في تعجل إدراكها ومنافعها، والشجر التى لها الشوك رجل صعب المرام عسر، ومن أخذ ماء من شجرة فإنه يفيد مالا من رجل ينسب إلى نوع تلك الشجرة، ومن رأى أنه يغرس في بستانه أشجاراً فإنه يولد له أولاد ذكور أعمارهم في طولها وقصرها كعمر تلك الأشجار، فإن رأى أشجاراً نابتة وخلالها رياحين نابتة فإنهم رجال يدخلون ذلك الموضع للبكاء والاهم والمصيبة.

الكرم والعنب: الكرم دال على النساء؛ لأنه كالبستان لشربه وحمله ولذة طعمه؛ ولاسيما أن السكر المخدر للجسم يكون منه؛ وهو بمثابة خدران الجماع مع ما فيه من العصير؛ وهو دال على النكاح لأنه كالنطفة؛ وربما دل الكرم على الرجل الكريم الجواد النافع لكثرة منافع العنب فهو كالسلطان والعالم والجواد بالمال؛ فمن ملك كرماً كما وصفناه تزوج امرأة إن كان عزباً أو تمكن من رجل كريم؛ ثم ينظر في عاقبته وما يصير من أمره إليه بزمان الكرم في الإقبال والإدبار، فإن كان ذلك في أدبار الزمان وكانت المرأة مريضة هلكت من مرضها، وإن كانت حاملا أتت بجارية، وإن كان يرجو فرجاً أو صلة أو مالا من سلطان أو على يد حاكم أو سلطان أو امرأة كالأم والأخت والزوجة حرم ذلك وتعذر عليه، وإن كان عقد نكاحها تعذر عليه وصول زوجته إليه، وإن كان موسراً افتقر من بعد يسر، وإن كان في إقبال ونفاق في سوقه وصناعته تعذرت وكسدت، وإن كان ذلك في إقبال الزمان والصيف، فالأمر على ذلك بالضد منه ويكون جميع ذلك صالحاً.

والعنب الأسود: في وقته مرض وخوف، وربما كان سياطاً لمن ملكه على قدر عدد الحب ولا ينتفع بسواد لونه مع ضر جوهره، والعنب الأبيض في وقته عصارة الدنيا وخيرها، وفي غير وقته مال ينله قبل الوقت الذي كان يرجوه، والزبيب كله أسوده وأحمره وأبيضه خير ومال.

ومن رأى أنه يعصر كرماً فخذ بالعصير واترك ما سواه، وهو أن يخرج الملك ويملك من ملك العصير غصباً وكذلك عصير القصب وغيره؛ لأن العصير ومنافعه يغلب ما سواه من أمره مما يكون معه مما لم تمسه النار، إلا ما يتفاضل فيه جوهره، وقيل: من التقط عنقوداً من العنب نال من امرأته مالاً مجموعا، وقيل: العنقود ألف درهم وقيل: إن العنب الأسود مال لا يبقى، وإذا رآه مدلى من كرمه فهو برد شديد وخوف، وقد قال بعض

المعبرين: العنب الأسود لا يكره لقوله تعالى: ﴿سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾[١] وكان زكريا عليه السلام يجده عند مريم فهو لا يكره وأكثر المعبرين يكرهونه.

وما كان من الثمار لا ينقطع في كل إبان وليس له حين ولا جوهر يفسده، فهو صالح كالتمر والزبيب، وما كان منها يوجد في حين ويعدم في حين غيره، فهى في إبانها صالحة إلا ما كان منها له اسم مكروه أو خبر قبيح وفـي غير إبانها فهو مكروه في المآل، وما كان له أصل يدل على المكروه فهو في إقباله هم وغم ،وفي غـير حينه ضرب أومرض كالتين؛ لأن آدم عليه السلام خصف عليه من ورقه وعوتب عليه عند شجرته وهو مهموم نادم فلزم ذلك التين في كل حين ولزم شجـرته وورقه كذلك، وكل مـا كان من الثمار في غـير إبانه مكروهاً صرفت مكروهه، فما كان أصفر اللون كان مرضاً كالسفرجل والزعرور[٢] والبطيخ مع ضرره في غير إبانه وغير أصفرها هموم وأحزان فان كانت حامضة كانت ضرباً بالسياط لآكلها، سـيما إن كانت عـدداً؛ لأن ثمر السوط طرفـه والشجر التي هي أصل الثـمر في إدبارها عصاً يابسة ومـا كان له اسم في اشتقاقه فـائدة حمل تأويله على لفظه إن كان ذلك أقوى من معانيه كـالسفرجل الأخضر في غير وقته تعب وأصفـره مرض والخوخ، الأخضر توجع من هم أو أخ وأصفره مرض والعناب في وقته ما ينوبه مـن شركة أو قسمة وأخضره في غير وقـته نوائب تنوبه وحوادث تصيـبه ويابسه في كل حين رزق آزف، وشجرته رجل كامل العقل حسن الوجه، وقيل: رجل شريف نفاع صاحب سرور وعز وسلطنه.

والإجاص[٣]: في وقته رزق أو غـائب جاء أو يجيء، وفي غير وقتـه مرض جاء إن كان أصفر أو هم جاء إن كان أخضر، فإن رأى مريض أنه يأكل إجاصاً فإنه يبرأ وما كان له اسم مكروه وأصل مكروه جمعا عليه في كل حين كـالخرنوب خراب من اسمه، ولما يروى عن سليـمان عليه الـسلام فيـه، وربما دل التين الأخضـر والعنب الأبيض في الشتـاء على الأمطار وأسودهمـا جميعـاً على البرد، وقد يكون ذلك في الليل والأول في النهـار، فمن اعتاد ذلك فيهما أو رآه للعـامة أو في الأسواق أو على السقوف كان ذلك تأويله والهم في ذلك لا يزاوله؛ لأن المطر مع نفعه وصـلاحه فيه عقلة للمسـافر وعطلة للصناع تحت الهواء والقطر والهدم والطين.

وقد تدل الثمرة الخضراء في غير إبانها التى هي صالحة في وقتها، إذا كان معها شاهد يمنع من ضررها في الـدنيا على الرزق والمال الحرام، إذا أكلهـا أو ملكها من ليس له إليـها سبيل ومن هو ممنوع منها.

---

(١) سورة النحل الآية: ٦٧.

(٢) الزعرور: شجر مثمر ثمره أحمر وربما كان أصفر تشبه ثمرته تفاحة صغيرة لسان العرب مادة (ز عر)

(٣) الإجاص: بالـكسر المشـدودة ثمر، وقيـل لأن الجيم والصـاد لايجتمـعان في كلـمة، والإجاص: المشـمش والكمثرى بلغة الشاميين كما فى القاموس.

العصير والعصر: صالح جداً فمن تولى ذلك في المنام نظرت في حاله، فإن كان فقيراً استغنى، وإن كان رؤياه للعامة كأنهم يعصرون في كل مكان العنب أو الزيت أو غيرهما من سائر الأشياء المعصورات، وكانوا في شدة أخصبوا وفرج عنهم، فإن رأى ذلك مريض أو مسجون نجا من حاله بخروج المعصور من حبسه، فإن رأى ذلك من له غلات أو ديون اقتضاها وأفاد فيها، وإن رأى ذلك طالب العلم والسنن تفقه فيها وانعصر له الرأى من صدره انعصاراً، وإن رأى ذلك عزب تزوج فخرجت نطفته وأخصب عيشه.

وإن كان العصير كثيراً جدا وكان معه تين أو خمر أو لبن نال سلطاناً، ومن رأى كأنه عصر العنب وجعله خمراً أصاب حظوة عند السلطان ونال مالا حراماً لقصة يوسف عليه السلام.

والتين: مال كثير وشجرته رجل غنى كثير المال نفاع يلتجئ إليه أعداء الإسلام؛ وذلك لأن شجرة التين مأوى الحيات، والأكل منه يدل على كثرة النسل، وقال بعضهم: التين رزق يأتى من جهة العراق، وأكل القليل منه رزق بلا غش وأكثر المعبرين، على أن التين محمود لأن الله تعالى عظمه، حيث أقسم به في القرآن وقد كرهه من المعبرين، جماعة وذكروا أنه يدل على الهم والحزن واستدلوا بقوله تعالى فى قصة آدم وحواء عليهما السلام: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [1] وقد قال بعضهم: إن التين حزن وندامة لمن أكله أو أصابه.

التفاح: هو همة الرجل وما يحاول وهو بقدر همة من يراه، فإن كان ملكا فإن رؤية التفاح له ملكه، وإن كان تاجراً فإن التفاح تجارته، وإن كان حراثاً فإن رؤية التفاح حرثه وكذلك التفاح لمن يراه همته التى تهمه، فإن رأى أنه أصاب تفاحاً أو أكله أو ملكه فإنه ينال من تلك الهمة بقدر ما وصفت، وقيل: التفاح الحلو رزق حلال والحامض حرام، ومن رماه السلطان بتفاحة فهو رسول فيه مناه وشجرة التفاح رجل مؤمن قريب إلى الناس، فمن رأى أنه يغرس شجرة التفاح فإنه يربي يتيماً، ومن رأى أنه يأكل تفاحة فإنه يأكل مالا ينظر الناس اليه، وإن اقتطفها أصاب مالاً من رجل شريف مع حسن ثناء والتفاح المعدود دراهم معدودة، فإن شم تفاحة في مسجد فإنه يتزوج وكذلك المرأة فإن شمتها في مجلس فإنها تشتهر، وإن أكلتها في موضع معروف فإنها تلد ولداً حسناً، وعض التفاح نيل خير ومنية وربح.

وقد حكي: أن هشام بن عبد الملك رأى قبل الخلافة كأنه أصاب تسع عشرة تفاحة ونصفاً فقص رؤياه على معبر فقال له: تملك تسع عشرة سنة ونصفاً فلم يلبث أن ولى الخلافة المذكورة.

الكمثرى: أكثر المعبرين يكرهونه ويقولون: هو مرض، وقال بعضهم: هو مال يصيبه

(١) سورة البقرة: ٣٥ .

من أصابه أو أكله؛ لأن نصف اسمه مثرى يدل على الثروة، وقيل: الأصفر منه مال في مرض وشجره رجل أعجمي يداري أهله ليستخرج منها مالا، وقيل: إن المرأة إذا رأت كأنها تملك حمل كمثرى حملت ولداً فولدته، وقيل: من أصاب كمثراة ورث مالا مجموعاً.

الأترج: الواحدة ولد وكثيريه ثناء طيب وروى أن النبى ﷺ قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب»[1] وأنشد بعض الشعراء يمدح قوماً :

كأنهم شجر الأترج طاب معاً ... نوراً وريحاً وطاب العود والورق

ومنهم من كرهها وعبرها بالمعنى، فقال: إنها تدل على النفاق؛ لأن ظاهرها مخالف لباطنها، وأنشد :

أهدى له إخوانه أترجة ... فبكى وأشفق من عيافة زاجر

ومنهم من أنشد في كراهيتها قول القائل :

أترجة قد أتتك براً ... لا تقبلنها إذا بررتا

لا تقلبنها فدتك نفسى ... فإن مقلوبها هجرتا

وذكر بعضهم: أن النارنج والأترج جميعاً محمودان، وأن الكل إذا كان حلواً يدل على المال المجموع، وإذا كان حامضاً يدل على مرض يسير وولد يصيبه منه هم وحزن، والأترجة الخضراء تدل على خصب السنة وصحة جسم صاحب الرؤيا إذا اقتطفها، والأترجة الصفراء خصب السنة مع مرض، وقيل: إن الأترج امرأة أعجمية شريفة غنية، فإن رأى كأن قطعها، نصفين رزق منها بنتاً مراضة، وابناً مراضاً وإن رأت امرأة في منامها كأن على رأسها إكليلا من شجرة الأترج تزوجها رجل حسن الذكر والدين، فإن رأت كأن في حجرها أترجة ولدت ابناً مباركاً، فإن رأى رجل كأن امرأة أعطته أترجة، ولد له ابن ورمى الرجل آخر بأترجة يدل على طلب مصاهرة.

والنارنج: دون الأترج في باب المحمدة، وفوقها في باب الكراهة على قول من كرهه وقد كرهه أكثرهم لما في اسمه من لفظ النار، وأنشد في معناه :

إن فاتنا الورد زماناً فقد ... عوضنا البستان نارنجنا

يحسب تجانيها وقد أشرقت ... حمرتها في الكف ناراجنا

والأترج: نظير المؤمن في طعمه وريحه وكرم شجرته وجوهره، ولا تضر صفرته مع

---

(١) البخارى فى فضائل القرآن (٥٠٢٠، ٥٠٥٩) وفى التوحيد (٧٥٦٠) ومسلم فى صلاة المسافرين (٧٩٧) .

قوة جوهره فمن أصاب منه واحدة أو اثـنتين أو ثلاثة فهى ولد، والكثير منه مال طيب مع اسم صالح **والأخضر** منه أجود من **الأصفر**، وربما كانت الأترجة الواحدة دولة، فإن أكله وكان حلواً كان مالا مجموعا وإن كان حامضاً مرض مرضاً يسيراً.

الخوخ: في غير وقتـه مرض شديد، **وقيل**: إن الحامض من الخوخ خـوف، وشجر الخوخ رجل شجاع منفق في الناس شديد الرأى يجمع مـالا كثيراً في عنفوان شبابه ويموت قبل أن يبلغ الشيب.

المشمش: مرض وأكل الأخضر منه تصدق بدنانير وبرء من مرض، وأكل الأصفر منه نفقة مال في مرض، **فإن رأى كأنه يأكل مشمشاً من شجرة** فإنه يصاحب رجلا فاسد الدين كثير الدنانير، **وقيل**: إن التقاط المشمش من شجـرة تزوج بامرأة في يدها مال من ميراث، **فإن رأى كأن بعض السلاطين التقط مشمشاً** من شجرة التفاح فإنه يضع في رعيته مالا غير محمود وشجرة المشمش رجل كثير المرض، **وقال بعضهم**: بل هي رجل منقبض مع أهله منبسط مع الناس جرىء غير جبان فإن كـانت موقرة بحملها فإنها تدل على رجل صاحب دنانير كثيرة، وإذا كان مشمشاً أخضر كانت رجلا صاحب دراهم كثيرة.

ومن كسر غـصناً من شجرته فإنه يجحد مالا من رجل أو ينـكسر عليه أو يترك صلاة أو صياماً ويفسد مالا ليس له، فإن كسر من شجرة غيره مثمرة غصناً ليتخذه عصاً فإنه ينال منه سروراً وما كان من الثمار والفواكه أصفر فـهو مرض، وما كان حامضاً فهو هم وحزن والأخضر منه ليس بمرض.

السفرجل: قد كرهه أكثر المعبرين، وقالوا: إنه مرض لصفرة لونه، ولما فيه من القبض وقيل: إنه يدل على سفر، **وقال قوم**: إنه سفر واقع مع وفق، وقال بعـضهم: إنه سفر لا خير فيه وأنشد في ذلك :

أهدى إليه سفرجلا فتطيرا	منه وظـل نهـــاره مـتفكرا
خاف الفراق لأن أول اسمه	سفر وحـق لـه بأن يتطيـرا

وشجـرة السفـرجل: رجل عاقل لا ينتـفع بعلة لصفـرة ثمرها، **وقال بعـضهم**: إن السفرجل محمود في المنام لمن رآه على أى حال يراه؛ لأن اســمه بالفارسية نهى وهو خير، والتاجر إذا رآه دل على ربحـه. والوالى إذا رآه دل على زيادة ولايته، **ومن رأى أنه يعصر سفرجلا** فإنه يسافر في تجارة وينال ربحاً كثيراً .

والغبيرا[١] قيل: إنه يدل على إصابة مال وشجرته رجل أعجمي وقيل: رجل فقير نفاع للناس.

التوت: أكله يدل على كسب واسع لصاحب الرؤيا، الأسود منه دنانير، والأبيض منه دراهم، وشجرته رجل صاحب أموال وأولاد.

النبق: وأما النبق فانه رجل محمود بإجماع المعبرين لشرف شجرته وقوة جوهره وهو مال ورزق ورطبه أقوى من يابسه وليس تضر صفرته، وليس شيء من الثمار يعدله في التأويل وهو لأصحاب الدنيا مال ولأصحاب الدين زيادة في الدين وصلاح، وهو مال غير دنانير أو دراهم.

وحكي: أن امرأة أتت ابن سيرين فقالت: رأيت كأن سدرة في داري سقطت، فالتقطت من نبقها دوخلتين[٢]، فقال: ألك زوج غائب؟ قالت: نعم، قال: فإنه قد مات وترثين منه ألفين.

وقال بعضهم: هو رزق من قبل العراق، وأكل النبق للسلطان قوة في سلطانه وقد تقدم ذكر شجرته في أول الباب.

الموز: وأما الموز فإنه لطالب الدنيا رزق يناله بحسب منبته، ولطالب الدين يبلغ فيه بحسب إرادته قوة في عبادته، وشجرة الموز تدل على رجل غني مؤمن حسن الخلق ونباتها في دار دليل على ولادة ابن، قال الله تعالى: ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾[٣] ،وهو الموز، وليس يضر معه لونه ولا حموضته ولا غير أوانه، وهو مال مجموع، وشجرته من أكرم الشجر، وورقها أفضل الورق وأوسعها، ويكون تأويل ذلك حسن خلق من تنسب إليه شجرته، وكل ثمر حلو سوى ما وصفت مما يغلب عليه صفرة اللون أو يكون حامضاً لم يدرك في وقته المعروف فإنه رزق ومال وخير ويكون بقاؤه بقدر بقاء ذلك الثمر مع الثمار وخفة مؤنته وتعجيل طلوعه ومنفعته لأهله إلا العنب الأسود والتين فإنه لا خير فيهما على حال.

ومن رأى أنه أصاب من الثمر شيئا فإن ذلك لا بأس به في وقته إذا كان فيه ما يستحب مما وصفت من أنواع الخير من الرزق والدين ومن العلم، فإن كان ضميره أن تلك الثمار من ثمار الجنة فإنه علم ودين لا شك فيه وإلا فعلى ما وصفت الشجرة الموقرة رجل مكثر، ومن التقط من شجرة وهو جالس فإنه مال يصيبه بلا كد ولا تعب، فإن كلمته

---

(١) الغبيراء: شراب تتخذه الحبش من الذرة يسكر كما في مختار الصحاح .

(٢) الدوخلة: ماينسج من الخوص ويجعل فيه الرطب بتشديد اللام وتخفيفها كما في مختار الصحاح .

(٣) سورة الواقعة : ٢٩.

الشجرة بما وافقه كـان ما يقال من ذلك أمراً عجباً يتعـجب الناس منه، وقيل : إن الشجرة امرأة وذلك إذا كان مـعها ما يشبه المرأة وينبـغي لتلك المرأة، أن تكون أم ملك أو امرأة أو بنت ملك أو خادم ملك.

اللوز: مال وأكله إصـابة مال في خصومة والتـقاطه من الشجر إصـابة مال من رجل بخيـل، وشجرة اللوز رجـل غريب، والحلو منه يدل على حـلاوة الإيمان، والمر يدل على كلام حق، وإن رأى كـأنه نثر عليه تـشور اللوز فإنه يـنال كسوة، وقـيل : إن اللوز اليابس القشر يدل على صخب وذلك لصوت الخشخشة، وقد يدل أيضاً على حزن.

الفسـتق: مال هين وشـجرته تدل على رجل كـريم، فمن أكل فسـتقاً أكـل مالا هيناً والجوز الهندي وهو النارجيل، قـال بعضهم : هو مال من جهـة رجل أعجمي، ومنهم من قال: هو يدل على رجل منجم، فمن رأى كأنه يأكل جوزاً هندياً فإنه يتعلم علم النجوم أو يتابع منجماً في رأيه ويصدقه، وكـذلك من رأى أنه كاهن أو منجم فإنه يصيب في اليقظة جوزاً هنديا.

والبلوط: رجل صعب موسـر، جماع للمال وشـجرته رجل غني؛ وذلك لأن البلوط كثير الغذاء يدل على شح، وذلك لعظمها أو على زمان؛ ذلك لأنها تتقادم وتكبر، وكذلك تدل على عبودية.

النخل: هو الرجل العالـم وولده وقطعه موته والنخلة رجل مـن العرب حسـيب نفاع شريف عالم مطواع للناس، وأصله عشيرته وجذوعه نكال لقوله تعالى : ﴿ **وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾[١] ،وكربـه أصحابـ، يقوى بهم وعلى أيديهم، والسـعف زيادة في العـيال وذرية وإصابة النخل الكـثير ولاية لـوالى وتجـارة للتاجر، وللسـوقي مكسب، وربما كانت النخلة الواحدة امرأة شريفة كثيـرة الخير والذكر والنخلة اليابسة رجل منافق، ومن رأى كأن الرياح قلعت النخل وقع هناك الوباء، وربما كـان ذلك عذاباً في تلك البلدة مـن الله تعالى أو السلطان وطلعها مال، لقوله تعالى :﴿ **لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ . رِزْقًا لِّلْعِبَادِ**﴾[٢] .

والبلح: مـال ليس بباق ومن رأى أنه صـرم[٤] نخلة، فـإن الأمر الذي هو فـيه من خصومة أو ولاية أو سفر مكروه ينصرم، وخـوصها بمنزلة الشعر من النساء، ومن رأى نواة

(١) سورة طه: : ٧١. (٢) سورة ق : ١٠، ١١.
(٣) صرم: قطع كما في مختار الصحاح .

صارت نخلة فإن هناك ولداً يصير عالماً، أو يكون هناك رجل وضيع يصير رفيعاً، وقال بعضهم : النخل طول العمر.

رأى السيد الحميرى رسول الله ﷺ **كأنه في أرض سبخة ذات نخيل وإلى جانبها أرض طيبة لا نبات فيها فقال** ﷺ : « **أتدري لمن هذه الأرض؟** » **قال: لا قال** «**هذه لامرئ القيس بن حجر خذ هذا النخل الذي فيها فاغرسه في تلك الأرض الطيبة**» **ففعلت** ما أمرني به فلما أصبحت غدوت على ابن سيرين وأنا غلام فقصصت عليه رؤياى فتبسم وقال: ياغلام أتقول الشعر؟ قلت: لا قال: **أما إنك ستقول الشعر مثل امرىء القيس، إلا أنك تقول في أقوام طاهرين**، وقد تقدم ذكر النخل في أول الباب.

الرطب : رزق حلال وشفاء وفرج، ومن رأى كأنه يأكل رطباً في غير وقته، فإنه ينال شفاء وبركة وفرحاً لقصة مريم عليها السلام، وكان في غير أوانه وقيل: إن أكل الرطب الجنى قرة عين، قال رسول الله ﷺ : «**رأيت الليلة كأني في دار أبي رافع فأتينا برطب من ابن طاب فتأولنا أن الرفعة لنا في الدنيا وأن دنيانا قد طابت**» (١) .

والتمر : مال حلال على قدر قلته وكثرته، ومن التقط من شجرة ثمراً غير ثمرها فإنه مشتغل بحرام أو طالب شيئاً لا يجب له، أو راسم رسوماً جائرة واقتطاف الثمر من الشجرة يدل على نيل علم من عالم والتقاطها من أصل الشجرة مخاصمة رجل.

وقيل : إن الفواكه للفقراء غنى، وللأغنياء زيادة مال لقوله تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا . مَتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ﴾ (٢) ، وللخائفين أمن، قال الله تعالى:﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾ (٣) وقيل : إن الفواكه الرطبة رزق لا بقاء له: لأنها تفسد سريعاً، واليابسة رزق كثير باق، ومن رأى كأن فاكهة تنثر عليه فإنه يشتهر بالصلاح والخير، ومن رأى كأنه يقتطف من شجرة موصولة غير ثمرها فإن رؤياه تدل على صهر سار بارا وشريك صالح، ومن رأى في الشتاء شجراً مثمراً فاستحسن ذلك فإنه يحتاج إلى رجل يظن أنه موسر، فإن لم يجن من ثمرها شيئاً نجا منه على السواء وإن جنى منه فإنه ينفق من ماله على ذلك بقدر ما جنى.

الرمان : مال مجموع إذا كان حلوا وربما كانت الرمانة كورة عامرة، وربما كانت عقدة وشجرة الرمان رجل وربما كانت امرأة والرمان الحامض هم وغم.

---

(١) مسلم فى الرؤيا (٢٢٧٠) ورطب ابن طاب نوع من الرطب معروف وابن طاب رجل من أهل المدينة.
(٢) سورة عبس : ٣١، ٣٢.	(٣) سورة الدخان : ٥٥.

وحكي: أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت في يدي رمانة فقال: هي امرأة تتزوجها فإن أكلتها فجيد.

والرمانة: أيضاً ربما كانت ولداً، وتدل للوالي على ولاية بلدة عامرة وعلى ضيعة فاخرة للدهقان[١]، ومال مجموع للتاجر، وقيل: من رأى كأنه أصاب رمانة حبها أحمر أصاب ألف دينار وإن كان حبها أبيض أصاب ألف درهم، وإن كانت حلوة كان ذلك في سرور، وإن كانت حامضة كان في هم وحزن، ومن باع رمانة فإنه رجل قد اختار الدنيا على الآخرة، فإن رأى كأنه أكل قشور الرمان عوفي من المرض.

وعصر الرمان وشرب مائه نفقة الرجل على نفسه، وشجرة الرمان تدل على قطع الرحم، وأما الرمان المبهم الذي لا يدرى حلو هو أم حامض فهو بمنزلة الحلو إلا أن يدل كلام صاحب الرؤيا علي غير ذلك.

وأما الأزادرخت[٢]: فرجل حسن المعاشرة حسن الاسم لحسن نوره.

الورد: ولد أو مال شريف، وقيل: إن الورد يدل على ورود غائب أو ورود كتاب، وقيل: إن الورد امرأة مفارقة، أو ولد يموت، أو تجارة لا تدوم، أو فرح يزول لقلة بقاء الورد، ومن رأي كأن شابا دفع إليه ورداً فإن عدواً له يدفع له عهداً لا يدوم عليه، ومن رأى كأن علي رأسه إكليلا من الورد فإنه يتزوج امرأة وتقع الفرقة بينهما عن قريب، وإن رأت ذلك امرأة فهو لها زوج بهذه الصفة والورد المبسوط زهرة الدنيا من غير أن يكون لها قوة أو بقاء وقطع شجرة الورد غم وقطف الورد سرور والتقاط الورد الأبيض من بستانه تقبيل امرأة له عفيفة، فإن كان الورد أحمر فإن امرأته صاحبة لهو وطرب، وإن كان الورد أصفر فهى امرأة مسقام[٣]، والتقاط أزرار الورد الذي لم تفتح دليل على إسقاط المرأة ولداً، وقيل: إن الورد طيب الذكر، ومن التقط وردة كبيرة الأوراق معروفة فإنه قبل منه متواترة لامرأة حسناء مليحة يراودها كل إنسان ترمى بالمقالة القبيحة وهي بريئة منها.

وقد قال جماعة من المعبرين: إن الرياحين قليلها وكثيرها هم وحزن، والورد بكاء وهم وحزن إلا ما يرى منها في موضعها الذي تعرف فيه من غير أن يمسه أو يقلعه، فإن الريحان بكاء إذا نزع من موضعه ومات شجره، فأما ما دام حياً في منبته تجد رائحته فإنه يكون ولداً وما يشبه ذلك، وكذلك الورد والآس والبهار[٤] وكل ما ينسب إلى الرياحين،

---

(١) الدهقان: كبير فلاحى العجم وهو معرب كما فى مختار الصحاح .

(٢) الأَزَادَرَخْت: شجر أزهاره صغيرة زرقاء قائمة. خشبه صلب جيد (فارسية).

(٣) مسقام: كثيرة الأمراض.

(٤) البهار: نبت جعد له فُقَّاحَةٌ صفراءتنبت أيام الربيع يقال لها: العرارة كما فى مختار الصحاح .

وكذلك البقول وما لا يعرف عدد أصـوله في منابته فإنه هم وحزن وأكل البقول هم وحزن والنعناع ناع[١] ونعي.

وأما الياسمين، فقـد حكى أن رجلا أتى الحسن البصرى رحـمه الله فـقال: رأيت البارحة كأن الملائكة نزلت من السماء تلتقط الياسـمين من البصرة فاسترجع الحسن، وقال: ذهب علماء البصرة، وقد قيل: إن الياسمين يدل على الهم والحزن، لأن أول اسمه يأس.

وأما القصب: فمن رأى بيده قصبـة متوكئاً عليها فإنه قد بقى من عـمره أقله ويفتقر ويموت في الفقـر وكل شيء مجوف لا بقـاء له والقصبـة قصب الناس ونميمـة، والقصب إنسان معتقل لا دين له ولا وفاء، وقيل: هو أوباش الناس وكلام سوء.

وأما قصب السكر: فمن رأى أنه يمصه فإنه يصير إلى أمر يكثر فيه الكلام ويردده، إلا أن كلامه يتـسحيل فيه، ومن رأى أنه يعـصره فإنه يملك من ملكه خصبـاً ما لم تمسه النار ويؤخذ بالعصير ويترك ماسواه؛ لأن ذكر العصير ومنافعه تغلب على ما سواه من أمره.

الصفصاف: رجل رفيع صبور مخلف، ومن رأى كأنه نبت في داره عود، وقد اخضر وزاد في الحسن على كل نبات دل ذلك علي زيادة ولد مختار شريف في تلك الدار.

الطرفاء: رجل مضر منافق بالأغنياء وينفع الفقراء.

الصنوبر: رجل بعـيد رفـيع الصوت مـقل سيئ الخـلق، شحـيح تأوى إليه الظلمـة واللصوص، كما يأوى إلى الصنوبر الحدأ والبوم والغربان والباب المتخذ من خشب الصنوبر للسلطان بواب سيئ الخلق ظالم وللتاجر حـافظ ظالم لص، وأما السرو فيدل على الأولاد وقيل: السرو يدل علـي طول الحياة وصبر في الأشـياء ومنفعة وذلك بسـبب طولها، وقال أيضاً: شجـر الصنوبر للملاحين ولمن يعمل السفن دليل يعرف منه أمـر السفينة، وذلك لما يتهيأ من هذه الشجرة من الزفت.

قال بـعضهـم: السرو يدل على ولد كـريم ؛لأن معنى الكرم في اللغـة السرو يـقال للكريم: سرى وأنشد :

إن السرى هـو السرى بنـفسـه ... وابن السرى إذا سرى أسراهما

وأما الشوك: فرجل بدوي جاهل صعب وقيل: هو فتنة أو دين، ومن رأى كأنه يجرى على شوك فإنه يماطل في قضاء الديون، ومن ناله من الشوك ضرر نال من الدين ما يكرهه

(١) ناع: يخبر الناس بوفاة شخص .

بقدر ما ناله من الشوك، وكل شجرة لها شوك فهو رجل صعب بقدر شوكها.

والخشب : نفاق في الدين ورجال فيهم نفاق، والحطب رطبه ويابسه كلام نميمة وخصومة والعصا رجل شريف رفيع بقدر جوهر العصا وقوتها، وهو رجل قوى منيع، والشجرة الكثيرة الشعب[1] تدل على كثرة، إخوان من تنسب إليه وولده وأقربائه.

وأما شجرة الحنظل فرجل جزوع جبان لا دين له، مثر[2]، وقد سماها الله تعالى خبيثة وقد وصفها بأن لا ثبات لها فقال : ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [3] وثمره هم وحزن.

الأبنوس : امرأة هندية موسرة أو رجل صلب موسر، وأما الآجام[4] فرجال لا ينتفع بصحبتهم وفيهم دغل[5]؛ لأن أصل الدغل الشجر الملتف، والصياد يختفى فيها فيرمي الصيد من حيث لا يعلم الصيد، ذلك،فإن رأى أن الأجمة لغيره ملكا فإنه يقاتل أقواماً هذه صفتهم فيظفر بهم.

شجرة الساج : ملك أو عالم أو شاعر أو منجم.

وأما الشجرة المجهولة الجوهر ، فمن رآها في داره فإنها تدل إما على مشاجرة بين أقوام وإما على نار في تلك الدار.

وأما الربيع : فيدل على الدراهم، وقيل: إنه يدل على ولد لا يطول عمره وامرأة لا يدوم نكاحها، أو ولاية لا تبقى أو فرح يزول سريعاً،والحشيش والمرعى دين، فمن رأى أنه نبت على كفه حشيش رأى امرأته مع رجل، فإن نبت على باطن راحته فإنه يموت وينبت على قبره الحشيش، وكذلك الحلفاء .

*****

---

(١) الشُّعَب: الأغصان كما فى القاموس وقد سبق تعريفها .

(٢) مثر: ثرى.

(٣) سورة إبراهيم : ٢٦.

(٤) الآجام: جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف كما فى القاموس.

(٥) الدغل: الفساد كما فى مختار الصحاح .

الباب الرابع والأربعون
في الحبوب والزرع والرياحين والنبات والبقول والروضة والبطيخ والخيار والقثاء وأشباههما وما شاكلهما

بذر البذور في الأرض يدل في التأويل على الولد، ومن رأى كأنه بذر بذراً فعلق فإنه ينال شرفاً فإن لم يعلق أصابه هم.

الحنطة[١]: مال حلال في عناء ومشقة، وشراء الحنطة يدل على إصابة المال مع زيادة في العيال، وزراعة الحنطة عمل في مرضاة الله تعالى، والسعى في زراعتها يدل على الجهاد، فإن رأى كأنه زرع حنطة فنبت شعيراً فإنه يدل على أن ظاهره خير من باطنه، وإن زرع شعيراً فنبت حنطة، فالأمر بضد الأول وإن زرع حنطة فنبت دماء فإنه يأكل الربا والسنبلة الخضراء خصب السنة والسنبلة اليابسة النابتة على ساقها جدب[٢] السنة؛ لقوله تعالى في قصة يوسف، والسنابل المجموعة في يد إنسان أو في بيدر أو في وعاء مال يصيبه مالكها من كسب غيره أو علم يتعلمه.

وحكى: أن أعشى همدان رأى كأنه باع حنطة بشعير، فأخبر الشعبى برؤياه فقال: إنه استبدل الشعر بالقرآن.

ومن التقط مفرق السنابل من زرع يعرف صاحبه أصاب مالا متفرقاً من صاحبه، فإن رأى كأن الزرع يحصد في غير وقته فإنه يدل على موت في تلك المحلة أو حرب فإن كانت السنابل صفراً فهو يدل على موت الشيوخ، وإن كانت خضراً فهو موت الشباب أو قتلهم والحنطة في الفراش حبل المرأة، وقيل: من رأى أنه زرع زرعا فهو حبل امرأته فإن رأى أنه يحرث في أرض لغيره وهو يعرف صاحبها فإنه يتزوج امرأته.

ومن بذر بذراً في وقته فإنه قد عمل خيراً فإن كان والياً أصاب سلطاناً، وإن كان تاجراً نال ربحاً وإن كان سوقياً أصاب بلغة، وإن كان زاهداً نال ورعا، فإن نبت ما زرع كان الخير مقبولا فإن حصده فقد أخذ أجرة، ومن رأى أنه يأكل حنطة يابسة أو مطبوخة

---

(١) الحنطة: القمح.

(٢) الجدب: القحط كما فى القاموس.

ناله مكروه، فمن رأى أن بطنه أو جلده أو فمه قد امتلأ حنطة يابسة أو مطبوخة فذلك فناء عمره وإلا فعلى قدر ما بقى فيه يكون ما بقى من عمره، ومن مشى بين زرع مستحصد مشى بين صفوف المجاهدين، وقيل: إن الزرع بأعمال بني آدم إذا كان معروفاً يشبه موضعه مواضع الزرع في طوله يقال في المثل: «من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة» قال الشاعر:

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر

وإن خالف الزرع هذه الصفة فإنهم رجال يجتمعون في حرب فإن حصدوا قتلوا قال الله عز وجل: ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾ [1] وإن رأى أنه أكل حنطة خضراء رطبة فإنه صالح ويكون ناسكا في الدين، ومن رأى أن له زرعا معروفا فان ذلك عمله في دينه أو دنياه ويستدل بأى ذلك كان على كلام صاحب الرؤيا ومخرجه، فإن كان في دينه فإن ثواب عمله في دينه بقدر ذلك الزرع ومبلغه ومنفعته، وإن كان في دنياه كان مالا مجموعا يصير إليه ومجازاة عن عمل فإن كان عمله في أمور دنياه فرأى ثوبه على قدر ما يرى من حال الزرع فلا يزال ذلك المال مجموعا حتى يخرج الحب من السنبل، وإذا خرج تفرق ذلك المال عن حاله الأول، إلا أنه شريف من المال في كد أو نصب، ولا سيما إن كانت حنطة وإن كان شعيراً فهو أجود وأهنأ مع صحة جسم وخفة مؤنة، وإن كان دقيقاً فإنه مال مفروغ منه وهو خير من الحنطة وخير من الخبز؛ لأن الخبز قد مسته النار.

الشعير: مال مع صحة جسم لمن ملكه أو أكله وهو خير من الحنطة، وقال بعضهم: إنه ولد قصير العمر؛ لأنه طعام عيسى عليه السلام وحصده في أوانه مال يصير إليه ويجب لله تعالى فيه حق لقوله تعالى ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [2] وزرعه يدل على عمل يوجب رضا الله تعالى، والشعير الرطب خصب، وشراء الشعير من الحناط إصابة خير عظيم، ومن مشى في زرع الشعير أو شيء من الزرع رزق الجهاد، ورؤيا الشعير على كل حال خير ومنفعة ورزق.

الأرز: مال فيه تعب وشغب وهم، والذرة والجاورس [3] مال كثير قليل المنفعة خامل الذكر، وأما الباقلا والعدس والحمص والماش [4] والحبوب التى تشبه ذلك مطبوخاً ومقلوا

---

(١) سورة الفتح : ٢٩.
(٢) سورة الأنعام: ١٤١.
(٣) الجاورس: حب كما فى القاموس.
(٤) الماش: الواحدة «ماشة» حَبٌّ كالكرسنَّة يؤكل مطبوخا.

على كل حال فهم وحـزن لمن أكلها أو أصابها رطبـاً ويابسا، والكثير منهـا مال وقيل: إن الباقلاء الخضراء هم، واليابسة مال مع سرور، وقيل: إن العدس مال دنيء.

وحكى: أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني أحـمل حمصاً حاراً فقال: أنت رجل تقبل امرأتك في شهر رمضان.

والسمسم: مال نام لا يزال في زيادة لدسم السمسم ويابسه أقوى من رطبه.

و التبن: مال كثير وخصب لمن أصـابه أو أدخله منزله، وقد حكى عن ابن سيرين أنه نظر إلى تبن في اليقظة فقال: لو كان هذا في النوم، وقيل: من رأى التبن في منامه فليخط الكيس وهو مال لمن أصابه ويكون أثره ظاهراً عليه كثيراً.

وأما البطيخ: فهو مـرض وقيل: هو رجل ممراض، وقيل: إن أصابتـه إصابة هم من حيث لا يحـتسب، وقيل: إن الأخـضر الفج منه الذي لم ينضج صحـة جسم، ومن رأى كأنه مد يده إلى السماء فتناول بطيخاً فإنه يطلب ملكا ويناله سريعاً.

وحكى: أن رجلا رأى كأنه رمـى في داره بالبطيخ، فقص رؤياه على معبـر فقال له: يموت بكل بطيخة واحد من أهلك فكان كذلك.

والبطيخ الأخضر الهندي: رجل ثقيل الروح بارد في أعين الناس.

وأما القثاء: فقد قيل: إنه يدل على حبل امرأة صاحب الرؤيا وقيل: إنه مكروه كالبقل والعدس.

وأما القرع: وهو اليقطين فـإن شجرته رجل عـالم، أو طبيب نفـاع قريب إلى الناس مبارك وقـيل: إنها رجل فقير واليـقطين للمريض شفاء، ومن رأى كأنه أكله مطبـوخا فإنه يجد ضالا أو يـحفظ علما بقدر مـا أكل منه أو يجمع شيئـا متفرقا، والذي يسـتحب من المطبوخات في المنام القرع واللحم والبيض، فإن رأى أنه أكل القـرع نيئاً فإنه يخاصم إنساناً ويصيبه فزع من الجن.

والاستظلال بظل القرع أنس بعد وحشة، وصلح بعد المنازعة، ومن رأى كأنه اجتنى من المبطخة [1]قرعا فإنه يبرأ من مرض بسبب دواء أو دعاء، والأصل فيه قصة يوسف عليه السلام.

---

(١) المبطخة: مكان زراعة البطيخ.

والقنبيط :رجل قروى يعتريه حدة[١].

والباذنجان: في غير وقته رزق في تعب .

والبصل: منهم من كرهه لقوله تعالى :﴿**وبصلها**﴾[٢] ،ومنهم من قال: إنه يدل على ظهور الأشياء الخفية، وكذلك سائر البقول ذوات الرائحة، ومنهم من قال: إن مال، وتقشير البصل يدل على التملق إلى رجل.

والثوم: ثناء قبيح، وقيل : إنه مال حرام، وأكله مطبوخا يدل على التوبة من معصية. وروى أن رجلا أتى أبا هريرة وكان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد والناس يدخلون يسلمون عليه فجئت لأدخل عليه فإذا برجال معهم سياط فمنعوني أن أدخل قال: دعوني حتى أدخل فقالوا: إنك أكلت ثوما وطردوني، فقال أبو هريرة: هذا مال خبيث أكلته.

والجزر: هم وحزن لمن أصابه أو أكله، ومن رأى بيده جزراً فإنه يكون في أمر صعب يسهل عليه، وقال بعضهم : من رأى كأنه يأكل الجزر فإنه ينال خيراً ومنفعة .

والخشخاش: مال هنيء لمن أكله أو أصابه .

والخردل: سم فمن أكله سقى سماً أو شيئاً مراً، أو يقع في همة رديئة. وقيل : بل ينال مالا شريفاً في تعب.

والحرمل: مال يصلح به مال فاسد، والحبة الخضراء منفعة من رجل غريب شديد والحناء عدة الرجل لعمله الذي يعمله.

وأما الحلفاء: فقد حكى أن رجلا رأى في منامه كأن الحلفاء نبتت على ركبتيه فقص رؤياه على معبر، فقال: هو لك للشركاء في عمل واسع خير وبركة، وللمدبرين يأس رجائهم وللمرضى موتهم فعرض لصاحب الرؤيا جميع ذلك.

والخضر: كلها سوى الحنطة والشعير والسمسم والجاورس والباقلا هي الإسلام. ومن رأى كأنه يسعى في مزرعة خضرة ، فإنه يسعى في أعمال البر والنسك، والمزرعة تدل على المرأة لأنها تحرث وتبذر وتسقي وتحمل وتلد وترضع إلى حين الحصاد، واستغناء النبات عن الأرض فسنبله ولدها أو مالها، وربما دل على السوق وسنبله أرزاقها وأرباحها، وفوائدها لكثرة أرباح الزرع وحوائجه وريعه وخساراته ويدل على ميدان الحرب، وحصيد سنبله

---

(١) حدة: غضب . . (٢) سورة البقرة: ٦١ .

حصيد السيف، وربما دل على الدنيا وسنبله، جماعة الناس صغيرهم وكبيرهم وشيخهم وكهلهم؛ لأنهم خلقوا من الأرض وشبوا ونبتوا كنبات الزرع كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾(١)، وقد تدل السنابل في هذا الوجه على أعوام الدنيا وشهورها وأيامها، وقد تأولها يوسف الصديق عليه السلام بالسنين، وقد تدل على أموال الدنيا ومخازنها ومطامرها لجمع السنبلة الواحدة حبا كثيرا، وربما دلت المزارع على كل مكان يحرث فيه للآخرة ويعمل فيه للأجر والثواب كالمساجد والرباطات وحلق الذكر وأماكن الصدقات لقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾(٢)، فمن حرث في الدنيا مزرعة نكح زوجته فإن نبت زرعه حملت امرأته وإن كان عزبا تزوج وإلا تحرح سوقه وكثرت أرباحه، وربما سلفه وفرقه وإلا تألف في القتال جمعه إن كان مقصده.

فمن رأى زرعا يحصد فإن كان ذلك ببلد فيه حرب أو موقف الجلاد والنزال هلك فيه من الناس بالسيف كنحو ما يحصد في المنام بالمنجل، وإن كان ذلك ببلد لا حرب فيه ولا يعرف ذلك به وكان الحصاد منه في الجامع الأعظم بين المحلات أو بين سقوف الدور، فإنه سيف الله بالوباء أو الطاعون، وإن كان ذلك في سوق من الأسواق كثرت فوائد أهلها ودارت السعادة بينهم بالأرباح، وإن كان ذلك في مسجد أو جامع من مجامع الخير وكان الناس هم الذين تولوا الحصاد بأنفسهم دون أن يروا أحداً مجهولا يحصد لهم، فإنها أجور وحسنات ينالها كل من حصد، وأما رؤية الحصاد في فدادين الحرث فإن كان ذلك بعد كمال الزرع وطيابه فهو صالح فيه وإن كان قبل تمامه فهو جائحة في الزرع أو نفاق في الطعام.

والتبن مال قليله وكثيره كيفما تصرفت به الحال؛ لأنه علف الدواب، وهو خارج من الطعام وشريك التراب.

المرج وأما المرج المعقول النبات المعروف الجواهر بأنواع الكلأ والنواوير، فهو الدنيا وزينتها وأموالها وزخرفها؛ لأن النواوير تسمى زخرفا ومنه سمي الذهب زخرفا، والحشيش معايش للدواب والأنعام، وهو كأموال الدنيا التي ينال منها كل إنسان ما قسم له ربه وجعله رزقه، لأنه يعود لحماً ولبنا وزبداً وسمناً وعسلا وصوفا وشعراً ووبراً، فهو كالمال الذي به قوام الأنام، وربما دل المرج على كل مكان تكسب الدنيا وتنال منه وتعف به وتنسب إليه لبيت المال والسوق، وقد تدل النواوير خاصة على سوق الصرف والصاغة وأماكن الذهب،

---

(١) سورة نوح: ١٧. (٢) سورة الشورى: ٢٠.

وقد روى أن النبي ﷺ تأول المرج بالدنيا وغضارتها، وأنه عليه السلام قال: «الدنيا خضرة حلوة»[١]، فالحلوة الكلا وكل ما حلا على أفواه الإبل دل على الحلال، وكل حامض فيه يدل على الحرام وعلى كل ما ينال بالهم والنصب والمرارة، وما كان من النبت دواء يتعالج به فهو خارج عن الأموال والأرزاق ودال على العلوم والحكم والمواعظ، وقد يدل على المال الحلال المحض وإن كانت حامضة الطعم فإنه تعود حموضتها على ما ينال من الهم والخصومة في نيلها والتعب وما كان منه سمائم قاتلة فدال على الغصب من الحرام وأخذ الدنيا بالدين وأبواب الربا وعلى البدع والأهواء وكل ما يخرج من الأفواه ويدخلها من الأسواء.

وأما إذا رأى الهندبا وأمثالها كالكزبرة ونحوها من ذوات المرارة والحرارة، فهموم وأحزان وأموال حرام، وقد قيل: إن آدم حين هبط إلى الأرض ووقع بالهند علقت رائحته بشجرة في حين حزنه وبكائه على نفسه، وقد تدل على همومه على الآخرة والثواب بجواهر الجنة المضاف إليها دون الكزبرة والكرويا وأمثالها، وما كان من نبت الأرض مما جاء فيه نهى في الكتاب أو السنة أو سبب مذموم في القديم، فهو دال على المقدور في الكلام والرزق كالشبث والحطب والثوم والقثاء والعدس والبصل، وما كان له من النبات اسم يغلب عليه في اشتقاقه لمعنى أقوى من طبعه أو مؤيد لجوهره حمل عليه مثل النعنع يشتق منه النعاء، والنعي مع أنه من البقول وكذلك الجزر وهي الإسفنار به أسف ونار، وما كان من النبات ينبت بلا بذر وليس له في الأرض أصل مثل الكمأة والفطر فدال في الناس على اللقيط والحمل وولد الزنا ومن لا يعرف نسبه، وتدل من الأموال على اللقطة والهبة والصدقة ونحو ذلك، فمن رأى كأنه في مرج أو حشيش يجمعه أو يأكله نظرت في حاله فإن كان فقيرا استغنى وإن كان غنيا ازداد غنى، وإن كان زاهدا في الدنيا راغبا عنها عاد إليها وافتتن بها وإن انتقل من مرج إلى مرج سافر في طلب الدنيا وانتقل من سوق إلى آخر ومن صناعة إلى غيرها.

الروضة: وأما الروضة المجهولة الجوهر التى لا يوصف نبتها إلا بخضرتها، فدالة على الإسلام لنضارتها وحسن بهجتها، وقد تأولها بذلك النبي ﷺ وقد تدل من الإسلام على كل مكان فضل وموضع يطاع الله فيه كقبر رسول الله ﷺ وحلق الذكر وجوامع الخير وقبول أهل الصلاح لقوله عليه السلام: «ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة»[٢]

---

(١) الترمذي في الفتن (٢١٩١) وقال: حسن صحيح وابن ماجة فى الفتن (٤٠٠٠) وأحمد (٣/ ٧، ١٩، ٢٢).

(٢) أحمد (٣/ ٦٤) ورواه الترمذى فى المناقب (٣٩١٥، ٣٩١٦) بلفظ «مابين بيتى...».

وقوله عليه السلام: «القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار»[(١)].

وقد تدل الروضة على المصحف وعلى كل كتاب في العلم والحكمة، من قولهم: الكتب روضة الحكماء ونزهة العلماء، وربما دلت الروضة على الجنة ورياضها، فمن خرج من روضة إلى سبخة أو إلى أرض سوداء أو محترقة أو إلى حيات وعقارب أو إلى رماد أو زبل أو إلى سقوط في بحر نظرت في حالة، فإن كان ميتا أبدل بالجنة نارا وبالنعيم عذابا، وإن رؤى ذلك لمسلم حى خرج من الإسلام بكفر أو بدعة أو خرج من شرائطه وصفات أهله بكبيرة ومعصية، وأما من رأى نفسه في روضة وهو يأكل من خضرتها أو يجمع مما فيها فإن كان ذلك في إبان الحج أو كان فيها يؤذن في المنام حج، وإن كان بمكة مؤملا لزيارة قبر النبى ﷺ تم له ذلك وزار قبره وكان ما أكله أو جمعه ثوابا وأجرا يحصل له، فإن رؤى ذلك لكافر أسلم من كفره ودخل الاسلام صدره وان كان مذنبا تاب من حاله وانتقل من تخليطه، وإن كان طالبا للعلم والقرآن نال ذلك على قدر ما أكله منها في المنام أو جمعه وإلا كان ذلك ثواب جمع حضره في يومه أو غد من ليلته مثل جمعة يشهدها أو جنازة يصلى عليها أو قبور قوم صالحين يزورها.

وأما السلق: فقد قيل: إنه يدل على خير وكذلك الملوخيا والقطف.

السلجم: امرأة قروية جلدة صاحبة فضول ،وقيل: هو هم وحزن فإن كان نابتا فهم أولاد يتجددون.

الشبث: أمر يرى في المستقبل.

العنصل: رجل فاسق يثنى عليه بالقبيح والعروق مال معه مرض.

العفص: مال تام يبقى الاموال.

العصفر: فرح فيه نعى لحمرته وهو عدة الرجل لعمل يعمله.

الفوة: مال مع مرض.

الفلفل: مال يحفظ به الاموال.

الفجل: رزق حلال، وقيل: إنه يدل على الحج، وهذا قول بعيد، وقيل: من أصاب فجلا أو أكله فإنه يعمل في خير يعقبه ندامة.

القت: وسائر ما يأكله الدواب رزق كبير.

---

(١) الترمذى فى صفة القيامة (٢٤٦٠) وقال: حسن غريب وانظر كشف الخفاء للعجلونى (١١٨/٢) .

القطن: مال دون الصوف وندفه تمحيص للذنوب.

الكمأة رجل دنيء أو امرأة دنيئة لا خير فيها، إذا كانت واحدة أو اثنتين أو ثلاثة فإن كثرت فهي رزق ومال بلا نصب[1] ،لقوله ﷺ: «**الكمأة من المن**»[2] ولأن المن كان يسقط عليهم بلا مؤنة ولا نصب ،وكذلك الكمأة تنبت بلا بذور ولا حرث ولا سقى ماء وقيل: إنها إذا كانت مالا يكون ذلك المال من قبل النساء والعطر يجرى مجرى الكمأة أو دونها.

الكرويا والكمون مال تطيب به الأموال.

الكراث رزق من رجل أصم، وقيل: من أكله أكل مالا حراما شنيعا في قبح ثناء وقيل: هو مطل الفقراء لحقوقهم وقيل: هو رزق، ومن أكل كراثا فإنه يقول قولا يندم عليه وأكل الكراث مطبوخا يدل على التوبة.

الطرخون رجل رديء الأصل؛ لأن أصله حرمل ينقع في الخل سنة ليلين ثم يزرع السذاب، قيل: إن كل طاقة منه مائة دينار أو مائة درهم على قدر صاحب الرؤيا، وأما البقول على الجملة فقد اختلفوا فيها فمنهم من قال: إنها صالحة محمودة، ومنهم من قال: إنها جميعها مكروه لقوله عز وجل: ﴿**أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ**﴾[3] ولأنه لا دسم فيها ولا حلاوة، ومنهم من قال: إنها تجارة لا بقاء لهما وولاية لا ثبات لها وولد ومال لا بقاء لها، وإذا دلت على الحزن فلا بقاء لذلك الحزن.

البنفسج: جارية ورعة، والتقاطها تقبيلها.

الأقحوان: التقاطه من سفح جبل إصابة جارية حسناء من ملك ضخم، وقال بعضهم: إن الأقحوان أصهار الرجل من قبل امرأة، فمن رأى كأنه التقطه فإنه يتخذ بعض أقرباء امرأته صديقا .

وأما الآس فقيل: هو رجل واف بالعهود ويدل على اليأس لاسمه، فمن رأى على رأسه إكليل آس رجل كان أو امرأة فهو زوج يدوم بقاؤه، أو امرأة باقية وكذلك إن شمه، ومن رآه في داره فهو خير باق وماء دائم فإن رأى أنه أخذ من شاب آسا فإنه يأخذ من عدو له عهدا باقيا، فإن رأى أنه يغرس آسا فإنه يعمل الأمور بالتدبير والآس ودباق وعمارة باقية وولاية وفرح باق.

---

(١) نصب: تعب.

(٢) أحمد (١/١٨٧) والطبراني في الكبير (٣/ ٣٤٧٠) وقال في المجمع (٥/٤٤) فيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

(٣) سورة البقرة: الآية ٦١. .

الثمار: يدل على ثناء حسن.

السوسن: قيل: هو ثناء حسن، وقال بعضهم: إنه يدل على السوء لاشتقاق السوء من اسمه، والواحدة منه سوسنة.

وقال أكثر المعبرين: إن الرياحين كلها إذا رؤيت مقطوعة فإنها تدل على هم وحزن، وإذا رأيت نابتة في مواضعها، فإنها تدل على راحة أو زوج أو ولد وبلغنا عن على بن عبيد أنه قال: كنت عند سفيان الثوري فقال له رجل: رأيت البارحة كان ريحانة رفعت إلى السماء من قبل المغرب حتى توارت بالسماء، فقال له سفيان: إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي فوجدوه قد مات في تلك الليلة.

وإنما يدل الريحان على الولد إذا كان نابتا في البستان، ويدل على المرأة إن كان مجموعا في حزمة، ويدل على المصيبة إذا كان مقطوعا مطروحا في غير موضعه، أو لم يكن له ريح وقيل: إن الريحان نعمة لقوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[1] وهو بالفارسية شاه سيرم، والشاة تدل على الملك، والحمامى حمى الأسنة.

والمرزنجوش: يدل على صحة الجسم، وغرسه يدل على ابن كيس صحيح الجسم، ويدل أيضا على التزويج بامرأة تدوم عشرتها، وإن رأت امرأة كأنها شمت مرزنجوشا فإنها تلد ابنا مؤمنا.

اللينوفور: مال حلال يجمع من وجهه.

وينفق من وجهه، وأما النرجس، فمن رأى على رأسه إكليلا من نرجس تزوج امرأة حسناء أو اشترى جارية حسناء لا تدوم له، والمرأة إذا رأته على رأسها كذلك وإن كان لها زوج فإنه يطلقها أو يموت عنها، ومن رأى النرجس نابتا في بستان فإنه ولد باق، وإن رآه مقطوعا فاسدا فإنه لا يبقى.

وحكى: أن امرأة رأت كان زوجها ناولها طاقة[2] نرجس وناول ضرتها طاقة آس فقصت رؤياها على معبر فقال: يطلقك ويتمسك بضرتك لأن عهد الآس أبقى من عهد النرجس.

ورأى رجل له أربع طاقات نرجس نابتة على ضفة نهر، وكأنه رمى ثلاث طاقات منهن بثلاثة أحجار فقصفهن ورمى الرابعة، فلم تنقصف فقص رؤياه على معبر فقال: إنك

(١) سورة الواقعة: ٨٩.　　(٢) طاقة: باقة.

ذو نسوة أربعة، وإنـك تطلق منهن ثلاثة ولا تطلق الرابعة فكان كذلك، وقـيل: إن صفرة النرجس تدل على الدنانير وبياضها على الدراهم ينالها صاحب الرؤيا وأنشد :

لـما أطـلنا عنـه تغميضـا أهدى لنا النرجس تـعريضـا

فـدلنـا ذاك عـلى أنـه قد اقتضى الصفر أو البيضـا

وقال الشاعر : ليس للنـرجس عهـد إنما العهـد للآس

وقال بعضهم: النرجس سرور.

النمام: سرور يدوم من امرأة أو ولد أو ولاية أو تجارة.

اللفاح: مرض ودنانير فمن التقط لفاحا مرضت امرأته وأصاب منها دنانير كثيرة.

اللبـلاب: رجل طبـيب المنثور رجـل يموت طفلا أو فـرح لا يدوم أو ولاية تزول أو تجارة تنتقل أو امرأة تفارق.

البقلة: رجال ذوو إحسان، فـمن رأى أنه جمع من بستانه باقة بقل فإنه يـجتمع عليه من قرابات نسائه شر وخـصومة، فإن كانت طاقة بقل فإنها نذير له ليـحذر من الشر، فإن عرف جوهرهـا فإنها حينئذ تـرجع إلى الطبائع، واليابس من البقل مـال يصلح به الأموال وأكثر المعـبرين يجعلون البقـول هما وحزنا، وتكون البقلة النابتـة رجلا إن كان موضـعها مستشنعا مجهولا فيه ذلك، وكذلك جميع النباتات إذا كان الأصل، والأصلان في بيت أو دار أو مسجد مستشنع فيه نبات ذلك فإنه رجل قد دخل على أهل ذلك الموضع بمصاهرة أو مشاركـة، وقد بلغنا أن رجلا أتى إلى سعيـد بن المسيب فقال: رأيت كان بقلا أخـضر قد نبت في بيت عائشة رضى الله عنها والناس ينظرون إليه متعجبين فجاء عبد الملك بن مروان فاقتلع ذلك البـقل فقال له سعيـد بن المسيب: إن صدقت رؤياك فإن الحجـاج يطلق أسماء بنت جعفر بن أبى طالب[1] ،فعرض أن عبد الملك خاف ميل الحجاج إلى أهل بيت رسول الله ﷺ لأجل أسماء فكلفه أن يطلقها فطلقها.

الكزبرة: رجل نافع في الدنيا والدين واليابسة منها مال تصلح به الأموال .

الصمغ: فضل مال.

(١) الصواب: بنت عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

البلسان: مال مبارك .

الجاويشر: مال ينال صاحبه عليه ثناء حسنا.

القطران: مال من خيانة وتلطخ الثياب به خلل في المعاش وصبه على إنسان رميه ببهتان.

الكرنب: رجل فظ غليظ بدوي فمن رأى بيده طاقة كرنب فإنه في طلب شيء لا يدركه دون أن يكون فظا غليظا.

وأما البذور: فكل بذر يلقى في الأرض فهو ولد، ويجب أن ينسب إلى ذلك النوع، والبذور والحبوب التى هي من الأدوية فإنها كتب مستنبطة فيها الزهد والورع.

البندق : رجل سخى غريب ثقيل الروح، مؤلف بين الناس ويقال: إنه مال في كد، فمن أكله نال مالا بكد، وقال بعضهم: البندق وكل ما كان له قشر يابس يدل على صخب وعلى حزن.

الخيار والقثاء: هم وحزن، فمن أكله فإنه يسعى في أمر يثقل عليه خصوصا الأصفر منه فإنه في أوانه رزق وفي غير أوانه مرض، فإن رأى أنه يأكله وكانت امرأته حاملا ولدت جارية، وقال بعضهم: الخيار إذا قطع بالحديد فإنه جيد للمرضى؛ وذلك لأن الرطوبة تتميز عنه، وقال: القثاء تدل على حبل امرأة صاحب الرؤيا.

الخشب اليابس: نفاق، قال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[1] ، والخشب رجال فيهم نفاق في دينهم رأى رجل كأن في يده اليمنى غصنا وفي يده اليسرى خشبة وهو يقومها فيقوم الغصن ولا تتقوم الخشبة فقص رؤياه على معبر، فقال: لك ابنان أحدهما من أمة والآخر من حرة تؤدهما فتؤدب ابن الأمة فيقبل أدبك وتعظ ابن الحرة فلا يتعظ بوعظك فكان كذلك، ورأى رجل كأنه لابس ثوبا من خشب وكان يسير في البحر فعرض له أن سيره كان بطيئا وإنما دل البحر والخشب على السفينة .

*****

(١) سورة المنافقون: ٤ .

الباب الخامس والأربعون

في القلم والدواة والنقش والمداد[١] والورق والكتابة والشعر وما أشبهه

القلم: يدل على ما يذكر الإنسان به وتنفذ الأحكام بسببه، كالسلطان والعالم والحاكم واللسان والسيف والولد الذكر، وربما دل على الذكر، والمداد نطفته وما يكتب فيه منكوحه. وربما دل على السكة والأصابع أزواجه، ومداده بذره وإنما يوصل إلى حقائق تأويله بحقائق الكتبة وزيادة الرؤيا والضمائر وما في اليقظة من الآمال وقيل: إن القلم يدل على العلم فمن رأى أنه أصاب قلما فإنه يصيب علما يناسب ما رأى في منامه إنه كان يكتبه به، وقيل: إنه دخول في كفالة وضمان لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[٢].

وحكى: أن رجلا قال لابن سيرين: رأيت كأنى جالس وإلى جنبى قلم، فأخذته فجعلت أكتب به وأرى عن يمينى قلما آخر فأخذته وكتبت بهما جميعا، فقال: هل لك غائب؟ قال: نعم قال: فكأنك به قد قدم عليك .

فإن رأى كاتب كأن بيده قلما أو دواة فإنه يأمن الفقر لحرفته، فإن رأى كأنه استفاد دواة الكتابة بأسرها فإنه يصيب في الكتابة رياسة جامعة يفوق فيها أقرانه من الكتاب، وهكذا كل من رأى أنه استفاد أداة واحدة من أدوات حرفته أمن بها الفقر، فإن رأى أنه أصاب حرفة جامعة فإنه ينال فيها رياسة جامعة والسكين الذي يقطع به القلم يدل على ابن كيس محسود، وقيل: إن من رأى في يده سكينا من حديد فإنه يعاود امرأة قد فارقته من قبل لقوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[٣] ،والقلم الأمر والنهى والولاية على كل حرفة والقلم: قيم كل شيء وقيل: القلم ولد كاتب.

ورأى رجل كأنه نال قلما فقص رؤياه على معبر، فقيل له: يولد لك غلام يتعلم علما حسنا.

---

(١) المداد: الحبر. (٢) سورة آل عمران: ٤٤ . (٣) سورة الإسراء: ٥٠ .

وأما الدواة: فخادمة ومنفعة من قبل امرأة وشأن من قبل ولد، فمن رأى أنه يكتب من دواة اشترى خادمة ووطئها ولا يكون لها عنده بطء ولا مقام ،وقيل: من رأى أنه أصاب دواة فإنه يخاصم امرأته أو غيرها، فإن كان ثم شاهد خير تزوج ذا قرابة .

وحكي: أن رجلا رأى كأنه يليق دواة فقص رؤياه على معبر، فقال: هذا رجل يأتي الذكران.

وقال أكثر المعبرين: إن الدواة زوجة ومنكوح وكذلك المحبرة، إلا أنها بكراً وغلام والقلم ذكر، وإن كانت امرأة كان مدادها مالها أو نفعها أو همها وبلاءها، سيما أن سود وجهه أو ثوبه، وقد تدل الدواة على القرحة والقلم على الحديد، والمداد على المدة لمن رأى أن بجسمه دواة وهو يستمد منها بالقلم، ومن رأى أنه يكتب في صحيفة فإنه يرث ميراثا قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[1]، فإن رأى أنه يكتب في قرطاس فإنه جحود ما بينه وبين الناس، وإن رأى أن الإمام أعطاه قرطاسا فإنه يقضى له حاجة يرفعها عليه، ويدل القرطاس على أمر ملتبس عليه لقوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا﴾[2]، وأما النقش في الأصل فيدل على فرح وشرف ما لم يتلطخ به الثوب فإن تلطخ به الثوب، دل على مرض وعلى أن الذى لطخه به يقع فيه ويرميه بعيب وتظهر براءته من ذلك العيب للناس، وربما يلطخ ثوبه في اليقظة كما رآه، والمداد سؤدد ورفعة في مدد والكتاب قوة، فمن رأى بيده كتابا نال قوة لقوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾[3]

والكتاب خير مشهور إن كان منشورا، وإن كان مختوما فخير مستور، وإن كان في يد غلام فإنه بشارة، وإن كان في يد جارية فإنه خير في بشارة وفرح، وإن كان في يد امرأة فإنه توقع أمر في فرح، فإن كان منشورا والمرأة متنقبة فإنه خير مستور يأمره بالحذر، فإن كانت متطيبة حسناء فإنه خير وأمر فيه ثناء حسن، فإن كانت المرأة وحشية فإنه خير في أمر وحش.

ومن رأى في يده كتبا مطوية فإنه يموت قريبا لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[4] ، فإن رأى أنه أخذ من الإمام منشورا فإنه ينال سلطانا وغبطة ونعمة إن كان محتملا ذلك وإلاخيف عليه العبودية، فإن رأى أنه أنفذ كتابا مختوما إلى إنسان فرده إليه فإن كان سلطانا وسرى إليه جيش فإنهم مهزومون، وإن كان تاجراً خسر في تجارته، وإن كان خاطبا لم يزوج، فإن رأى كتابه بيمينه فهو خير فإن كان بينه وبين إنسان مخاصمة

---

(١) سورة الأعلى: ١٨، ١٩. (٢) سورة الأنعام: ٩١.
(٣) سورة مريم: ١٢. (٤) سورة الأنبياء: ١٠٤.

أو شك أو تخليط فإنه يأتيه البيان، وإن كان في عذاب يأتيه الفرج، لقوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى ﴾(١) ،وإن كان معسراً أو مهموما أو غائبا فإنه يتيسر عليه أمره ويرجع إلى أهله مسروراً.

وأخذ الكتاب باليمين خير كله فإنه أعطى كتابه بماله فإن يندم على فعل فعله، ومن أخذ كتاباً من إنسان بيمينه فإنه يأخذ أكرم شيء عليه لقوله تعالى: ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾(٢) وإذا رأى الكافر بيده مصحفا أو كتابا عربيا فإنه يخذل أو يقع في هم وغم أو كربة وشدة، ومن نظر في صحيفة ولم يقرأ ما فيها فهو ميراث يناله، وقيل: من رأى كأنه مزق كتابا ذهبت غمومه ورفعت عنه الفتن والشرور ونال خيراً، وكذلك المؤمن إذا رأى بيده كتابا فارسيا يصيبه ذل وكربة،ومن رأى أنه أتاه كتاب مختوم انقاد للملك وتحقيقه ختمه؛لأن بلقيس انقادت لسليمان عليه السلام -حين ألقى إليها كتابا مختوما، وكان من سبب الكتاب دخولها في الإسلام ،ومن رأى أنه وهبت له صحيفة فوجد فيها رقعة ملفوفة فهي جارية وبها حبل.

وقال ابن سيرين: من رأى أنه يكتب كتابا فإنه يكسب كسبا حراما، لقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾(٣).

والنقش: على يد الرجل حيلة تعقب الذل وللنساء حيلة لاكتساب، ومن رأى كأن آية من القرآن مكتوبة على قميصه، فإنه رجل متمسك بالقرآن والكتابة باليد اليسرى قبيحة وضلالة، وربما يولد له أولاد من زنا أو يصير شاعراً .

والكتابة: في الأصل حيلة والكاتب محتال وإن رأى أنه رديء الخط فإنه يتوب ويترك الحيل على الناس ويتوب، ومن رأى أنه يقرأ وجه صحيفة فإنه يرث ميراثا، فإن قرأ ظهرها فإنه يجتمع عليه دين، لقوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾(٤) ،فإن رأى أنه يقرأ كتابا وكان حاذقا في قراءته فإنه يلي ولاية إن كان أهلا لها أو يتجر تجارة إن كان تاجرا بقدر حذقه فيه، فإن رأى أنه يقرأ كتاب نفسه فإنه يتوب إلى الله من ذنوبه لقوله عز وجل : ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ﴾(٥).

ومن رأى كأنه كتب عليه صك فإنه يؤمر بأن يحتجم فإن كتب عليه كتاب ولا يدرى ما في الكتاب فإنه قد فرض الله عليه فرضا وهو يتوانى فيه؛ لقوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا ﴾(٦)

---

(١) سورة النحل : ٨٩. (٢) سورة الحاقة : ٤٥. (٣) البقرة: : ٧٩.
(٤) سورة الإسراء : ١٤. (٥) سورة الأعراف : ١٥٦. (٦) سورة المائدة : ٤٥.

الآية، فإن رأى أنه يكتب عليه كتاب فإن عرف الكاتب فإنه يغشه ويضله ويفتنه في دينه لقوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ ﴾ [1] . الآية.

والاصطرلاب :[2] خادم الرؤساء وإنسان متصل بالسلطان، فمن رأى أنه أصاب اصطرلاباً فإنه يصحب إنسانا كذلك وينتفع به على قدر ما رأى في المنام، وربما كان متغيرا بالأمر ليست له عزيمة صحيحة ولا وفاء ولا مروءة.

الشاعر : رجل غاو يقول ما لا يفعل والشعر قول الزور، ومن رأى أنه يقول الشعر ويبتغى به كسبا فإنه يشهد بالزور، فإن رأى أنه قرأ قصيدة في مجلس فإنها حكمة تميل إلى النفاق، فإن سمع الشعر فإنه يحضر مجالس يقال فيها الباطل، ومن رأى كأنه أعجمى فصار فصيحا فإنه شرف وعز أو ملك حتى لا يكون له فيه نظير إن كان واليا وإن كان تاجرا فإنه يكون مذكورا في الدنيا وكذلك في كل حرفة.

ومن رأى أنه يتكلم بكل لسان فإنه يملك أمرا كبيرا من الدنيا، ويعز لقوله تعالى حكاية عن يوسف : ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [3] يعنى بكل لسان، والكاتب ذو حيلة وصناعة لطيفة مثل الإسكافي والقلم كالإشفى والإبرة، والمداد كالشىء الذي يخرم به من خيوط وسيور وكالحجام وقلمه مشرطته ومداده دمه وكالرقام والرفاء ونحوهما، وربما دل على الحراث والقلم كالسكة والمداد كالبذر.

فمن حدث عليه حادثة مع كاتب مجهول تعرف تلك الصفة ماذا تدل عليه ثم أضفها إلى من تليق به أو من هو في اليقظة في أمر هو حال فيه ممن ينصرف الكاتب إليه كالذي يقول: رأيت كأنى مررت بكاتب فدفع إلى كتابا أو كتابين أو ثلاثة وكان فيها دين لي أو على فأخذتها منه ومضيت فانظر إلى حاله ويقظته فإن كان له نعل أو خف عند خراز وقد مطله أوهم بشرائه فهو ذلك وأشبه ما بهذا الوجه أن يأخذ منه رقعتين أو كتابين، وإن كان قد أضر الدم به أوهم بالحجامة أو احتجم قبل تلك الليلة، فهو كان ذاك وأشبه ما بهذا المكان أن تكون الرقاع ثلاثة إن كان مما يحتجم كذلك، فإن له ثوب عند مطرزا وصانع ديباجي فهو ذاك، وإن كان له سلم عند حراث أخذ منه ما كان له وإلا قدمت إليه أخبارا ووردت عليه أمور، فإن كانت الكتب مطوية فهى أخبار مخفية، وإن كانت منشورة فهي أخبار ظاهرة والكاتب إذا رأى أنه أمى لا يحسن الكتابة فإنه يفتقر إن كان غنيا أو يجن إن كان عاقلا أو يلحد إن كان مذنباً أو يعجز إن كان ذا حيلة، وإذا رأى الأمى أنه يحسن الكتابة فإنه في كرب وسيلهمه الله تعالى سبباً يتخلص به من كربه وتمزيق الكتاب ذهاب

(١) سورة الحج : ٤ . (٢) الاصطرلاب: آلة قديمة لقياس الزمن.
(٣) سورة يوسف : ٥٥ .

الباب السادس والأربعون

في الصنم وأهل الملل الزائغة والردة وما أشبه ذلك

المستحق للعبادةهو الله تعالى: فمن عبد غيره فقد خاب وخسر، فمن رأى كأنه يعبد غيرهدل على أنه مشتغل بباطل مؤثر لهوى نفسه على رضا ربه، فإن كان ذلك الصنم الذي عبده من ذهب فإنه يتقرب إلى رجل يبغضه الله تعالى، ويصيبه منه ما يكره، وتدل رؤياه على ذهاب ماله مع وهن دينه، وإن كان ذلك الصنم من فضةفإنه يحصل له سبب يتوصل به إلى امرأة أو جارية على وجه الخيانة والفساد ، فإن كان ذلك الصنم من صفر أو حديد أو رصاص فإنه يترك الدين لأجل الدنيا ومتاعها، وينسى ربه، وإن كان ذلك الصنم من خشب فإنه ينبذ دينه وراء ظهره، ويصاحب والياً ظالماً أو رجلا منافقا ويكون متحليا بالدين لأجل أمر من أمور الدنيا لا من أجل الله تعالى.

وقال بعض المعبرين إن رؤية الصنم تدل على سفر بعيد، وقيل إذا رأى الصنم ولم ير عبادته نال مالا وافراً، فإن رأى كأنه يعبد نجما أو شجرة فإنه رجل دينه دين الصابئين وهم من القوم الذين وصفهم الله تعالى فقال : ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾[1] وقيل إن هذه الرؤيا تدل على أن صاحبها يتقرب إلى خدمة رجل جليل يتهاون بدينه.

فإن رأى كأنه يعبد النارفإنه يعصى الله تعالى بطاعة الشيطان، أو يطلب الحرب بدينه فإن لم يكن للنار لهب فانه حرام يطلبه بدينه؛ لأن الحرام نار، فإن رأى كأنه تحول كافراً فإن اعتقاده يوافق اعتقاد ذلك الجنس من الكفار، فإن رأى كأنه تحول مجوسيافإنه قد نبذ الإسلام وراء ظهره بارتكاب الفواحش، فإن رأى كأنه يهوديفإنه يترك الفرائض فتصيبه عقوبتها قبل الموت ويتلقاه ذل؛ لأن اليهود اعتدوا بأخذ الحيتان يوم السبت وعصوا أمر الله، وعتوا عما نهوا عنه فمسخهم الله تعالى قردة، فإن رأى كأنه قيل له يا يهودي وعليه ثياب وهو تارك لتلك التسمية فإنه في ضيق ينتظر الفرج وسيفرج الله تعالى عنه برحمته لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[2] ، فإن رأى كأنه تحول نصرانيافإنه يكفر نعم الله تعالى ويصفه بما هو متنزه عنه مقدس، فإن رأى

(١) سورة النساء : ١٤٣ .

(٢) سورة الأعراف: ١٥٦

كأنه تحول من دار الإسلام إلى دار الشرك فإنه يكفر بالله تعالى من بعد إيمانه.

فإن رأى كأن يده تحولت يد كسرى فإنه يجرى على يده ما جرى على أيدى الأكاسرة والجبابرة من الظلم والفساد ولا تحمد عاقبته، فإن رأى كأن يده تحولت كما كانت أولا فإنه يتوب ويرجع إلى ربه جل جلاله، وكل فرعون يراه الرجل في منامه فهو عدو الإسلام، وصلاح حاله يدل على فساد حال أهل الإسلام وإمامهم ،وهذا أصل في الرؤيا مستمر، فإن كل من رأى عدوه في منامه سيئ الحال، كان تأويل رؤياه صلاح حاله هو، وكل من رأى عدوه حسن الحال كان تأويلها فساد حاله، فإن رأى كأنه تحول كأحد فراعنة الدنيا فإنه ينال قوة وتضاهي سيرته سيرة ذلك الجبار ويموت على شر، وكذلك إذا رأى كأن بعض، أموات الجبابرة حى في بلد ظهرت سيرته في تلك البلد.

والتحير في كل الأديان جحود ، ومن رأى كأنه متحير لا يعرف لنفسه دينا فإنه تنسد عليه أبواب المطالب وتتعذر عليه الأمور حتى لا يظفر بمراد ولا ينال مراما مع اقتضاء رؤياه وهن دينه، والكفر في التأويل يدل على غنى، لقوله تعالى : ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ [1] ،وقد يدل على الظلم لقوله :﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [2] يدل على مرض لا ينفع صاحبه علاج، لقوله تعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [3] فكثرة الكفار كثرة العيال والشيخ الكافر عدو قديم العداوة ظاهر البغضاء، والشيخ المجوسي عدو لا يريد هلاك خصمه الشيخ اليهودي عدو يريد هلاك خصمه، والشيخ النصراني عدو ولا تضر عداوته والجارية الكافرة سرور مع خنا [4] .

ومن رأى كأنه فسد دينه سفه على الناس وأذاهم كما لو رأى أنه سفه فسد دينه لقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ [5].

الزنار [6]والمسح [7] يدلان على ولد إذا كانا فوق ثياب جدد وانقطاعهما موت الولد وإذا كانا تحت الثياب دلا على النفاق في الدين وإذا كانا مع ثياب رديئة دلا على فساد الدين، والدنيا، وقيل : من رأى كأنه يهودي ورث عمه ومن رأى كأنه نصراني ورث خاله أوخالته، فإن رأى كأنه يضرب بالناقوس فإنه يفشى بين الناس خبرا باطلا، فإن رأى أنه

---

(١) سورة العلق الآية: ٦، ٧ .
(٢) سورة البقرة الآية: ٢٥٤ .
(٣) سورة البقرة الآية: ٦.
(٤) الخنا: الزنا.
(٥) سورة الجن: ٤ .
(٦) الزنار: يقال ألبسه الزنار: ماعلى وسط النصارى والمجوس كما فى القاموس .

يقرأ التوراة والإنجيل ولا يعرف معانيهما فإن مذهبه فاسد ورأيه موافق لرأى اليهود والنصارى قال الله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[١] .

فإن رأى كأنه صار جاثليقا[٢] زالت نعمته وانقضى أجله، فإن رأى أنه صار راهبا فإنه مبتدع مفرط في بدعته؛ لقوله تعالى ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾[٣] ، وقيل إن صاحب هذه الرؤيا يضيق عليه معاشه وتتعسر عليه أموره ويصحبه في جميع الأمور ذل وخوف ورهبة لا تزايله[٤] ، ويدل أيضا على أنه مكار خداع كياد مبتدع داع إلى بدعته وبالله العياذ من ذلك.

رأى رجل الحسن البصري كأنه لابس لباس صوف وفي وسطه كستيج وفي رجليه قيد وعليه طيلسان عسلى وهو قائم على مزبلة وفي يده طنبور يضرب به وهو مستند إلى الكعبة، فبلغ ذلك ابن سيرين فقال: أما درعه الصوف فزهده، وأما كستيجه فقوته في دين الله، وأما عسليه فحبه للقرآن وتفسيره للناس، وأما قيده فثباته في ورعه، وأما قيامه على المزبلة فدنياه جعلها تحت قدمه، وأما ضربه الطنبور فنشره حكمته بين الناس، وأما استناده إلى الكعبة فالتجاؤه إلى الله عز وجل .

* * * * *

---

(١) سورة البقرة: ٤٤ .

(٢) الجاثليق: رئيس للنصارى فى بلاد الإسلام بمدينة السلام ويكون تحت يد بطريق إنطاكية، ثم المطران تحت يده ثم الأسقف يكون فى كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس كما فى القاموس.

(٣) سورة الحديد: ٣٧.

(٤) لا تزايله: لا تفارقه .

الباب السابع والأربعون
في البسط والفرش والسرادقات والفساطيط والأسرة والشراع والستور وما أشبهها

البساط: دنيا لصاحبه وبسطه الدنيا، وسعته سعة الرزق، وصفاقته [١] طول العمر، فإن رأى كأنه بسط في موضع مجهول أو عند قوم لا يعرفهم فإنه ينال ذلك في سفر وصغر البساط ورقته قلة الحياة وقصر العمر وطيه طى النعيم والعمر، ومن رأى كأنه على بساط نال السلامة إن كان في حرب، وإن لم يكن في حرب اشترى ضيعة وبسط البساط بين قوم معروفين أو في موضع معروف يدل على اشتراك النعمة بين أهل ذلك الموضع، وقيل: إن بسط البساط ثناء لصاحبه الذي يبسط له وأرضه الذي يجرى عليها أثره كل ذلك بقدر سعة البساط وثخانته ورقته وجوهره [٢].

فإن رأى أنه بسط له بساط جديد صفيق فإنه ينال في دنياه سعة الرزق وطول العمر، فإن كان البساط في داره أو بلده أو محلته أو في قومه أو بعض مجالسه أو عند من يعرفه بمودته أو بمخاطبته إياه حتى لا يكون شيء من ذلك مجهولا فإنه ينال دنياه تلك على ما وصفت، وكذلك يكون عمره فيها في بلده أو موضعه الذي هو فيه أو عند قومه أو خلطائه، وإن كان ذلك في مكان مجهول وقوم مجهولين فإنه يتغرب وينال ذلك في غربة، فإن كان البساط صغيرا ثخينا نال عزا في دنياه وقلة ذات يد، وإن كان رقيقا قدر رقة البسط واسعا فإنه ينال دنيا وسعة الرزق، ولو رأى أن البساط صغيرا خلقا [٣] فلا خير فيه، فإن رأى بساطه مطويا على عاتقه قد طواه أو طوى له فهو ينقله من موضع إلى موضع، فإن انتقل كذلك إلى موضع مجهول فقد نفد عمره وطويت دنياه عنه وصارت تبعاته منها في عنقه، فإن رأى في المكان الذي انتقل إليه أحدا من الأموات فهو تحقيق ذلك، فإن رأى بساطا مطويا في المكان الذي انتقل إليه أحدا من الأموات فهو تحقيق ذلك، فإن رأى بساطا مطويا لم يطوه هو ولا شهد طيه ولا رآه منشورا قبل ذلك وهو ملكه فإن دنياه مطوية عنه وهو مقل فيها ويناله فيها بعض الضيق في معيشته فإن بسط له اتسع رزقه وفرج عنه.

---

(١) صفاقته: سماكته. (٢) جوهره: نوعه.

(٣) خلقاً: بالياً كما فى القاموس.

ويدل البساط على مجالسة الحكام والرؤساء وكل من يوطأ بساطه، فمن طوى بساطه تعطل حكمه أو تعذر سفره أو أمسكت عنه دنياه وإن خطف منه أو احترق بالنار مات صاحبه أو تعذر سفره وإن ضاق قدره ضاقت دنياه عليه وإن رق جسم البساط قرب أجله أو أصابه هزال في جسده أو أشرف على منيته والوسادة والمرفقة خادمه فما حدث فيها ففيهم.

وقال بعضهم: **المخاد الأولاد، والمساند العلماء،** وأما **الفراش** فدال على الزوجة وحشوه لحمها أو شحمها، وقد يدل لفراش على الأرض التى يتقلب الإنسان عليها بالغفلة إلى أن ينقل عنها إلى الآخرة، وقال بعضهم: الفراش المعروف صاحبه أو هو بعينه أو موضعه فإنه امرأته، فما رؤى به من صلاح أو فساد أو زيادة على ما وصفت في الخدم كذلك يكون الحدث في المرأة المنسوبة إلى الفراش.

فإن رأى أنه استبدل بذلك الفراش وتحول إلى غيره من نحوه، فإنه يتزوج أخرى ولعله يطلق الأولى إن كان ضميره أن لا يرجع إلى ذلك الفراش، وكذلك لو رأى أن الفراش الأول قد تغير عن حاله إلى ما يكره في التأويل فإن المرأة تموت أو ينالها ما ينسب إلى ما تحولت إليه فإن كان تحول إلى ما يستحب في التأويل فإنه مراجعة المرأة الأولى بحسن حال وهيئة بقدر ما رأى من التحول فيه فإن رأى فراشه تحول من موضع إلى موضع فإن امرأته تتحول من حال إلى حال بقدر فضل ما بين الموضعين في الرفق والسعة والموافقة لهما أو لأحدهما، فإن رأى مع الفراش فراشا آخر مثله أو خيرا منه أو دونه، فإنه يتزوج أخرى على نحو ما رأى من هيئة الفراش ولا يفرق بين الحرائر والإماء في تأويل الفراش؛ لأنهن كلهن نساء وتأويل ذلك سواء.

ومن رأى أنه طوى فراشه فوضعه ناحية فإنه يغيب عن امرأته أو تغيب عنه أو يتجنبها، فإن رأى مع ذلك شيئاً يدل على الفرقة والمكاره فإنه يموت أحدهما عن صاحبه أو يقع بينهما طلاق، فإن رأى فراشا مجهولا في موضع مجهول فإنه يصيب أرضا على قدر صفة الفراش وهيئته، فإن رأى فراشا مجهولا أو معروفا على سرير مجهول وهو عليه جالس فإنه يصيب سلطانا يعلو فيه على الرجال ويقهرهم؛ لأن السرير من خشب والخشب جوهر الرجال الذين يخالطهم نفاق في دينهم؛ لأن الأسرة[1] مجالس الملوك، وكذلك لو رأى كأن فراشه على باب السلطان تولى ولاية.

وإذا أولنا الفراش بالمرأة فلين الفراش طاعتها لزوجها وسعة الفراش سعة خلقها وكونه

(١) الأسرة: جمع سرير.

جديدا يدل على طراوتهـا،وكونه من ديباج امرأة مجوسية،وكونه من شـعر أو صوف أو قطن يدل على امـرأة غنية،وكونه أبيـض امرأة ذات دين،وكونه مـصقـولا يدل على امرأة تعمل ما لا يرضى الله وكونه أخضر امرأة مجتـهدة في العبادة والجديد امرأة حسناء مستورة والمتمزق امرأة لا دين لها.

فمن رأى كأنه على فراش ولا يأخذه النوم فإنه يريد أن يباشر امرأته ولا يتهيأ له ذلك فإن رأى كأن غيره مزق فراشه فإنه يخونه في أهله.

وأما السرير : فقد قيل: من رأى أنه على سرير فإنه يرجع إليه شيء قد كان خرج عن يده وإن كان سلطانا ضعف فى سلطانه ثم يثبت بعـد الضعف لقوله تعالي:﴿**وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب**﴾ (١) وإن كان يريد التزويج فذلك نكاح امرأة، وإن كان على سرير وعليه فرش فـذلك زيادة رفعة وذكر على قوم منافـقين في الدين، وإن لم يكن عليه فرش فإنه يسافر.

وقال بعضهم : السرير وجميـع ما ينام عليه يدل على المرأة وعلى جميع المعاش وذلك تدل الكراسى وأرجل السرير تدل على المماليك(٢) ،وخارجه على المرأة خاصة وداخله على صاحب الرؤيا وأسفله على الأولاد الإناث.

وقـال القيـرواني : إن السـرير دال على كل ما يسـر المرء به ويشرف من أجله ويقـربه والعرب تقول: ثل عرشه إذا هدم عزه.

والعرش : السرير، وربما دل على مركوب من زوجة أو مـحمل أو سفينة؛ لأن النائم يركبـه في حين سفـر روحه عن أهله وبيتـه وربما دل على النعش لأنه سرير المـنايا، فمن تكسر سريره فـي المنام أو تفكك تأليفه ذهب سلطانه إن كان ملكا وعـزل عن نظره إن كان حاكما وفارق زوجته إن كانت ناشزا وماتت مريضة أو زوجها إن كان هو المريض، أو سافر عنها أو هجـرها،وقد يدل وجهـه على الزوج ومؤخره على الزوجـة، وما يلى الرأس منه على الولد،وما يلى الرجلين على الخـادم والابنة وقد يدل حماره على قـيم البيت وألواحه على أهله،وقد يدل حماره على الخادم وألواحه على الفراش البسيط والفرش والحصر وثياب المرأة.

وأما من رأى نفسه على سرير مجهـول فإن لاق به الملك ناله وإلا جلس مجلسا رفيعا وإن كان عزبا تزوج وإن كانت حاملا ولدت غلامـا، وكل ذلك إن كان عليه فرش فوقه أو

---

(١) سورة ص: ٣٤ . (٢) المماليك: جمع مملوك وهم العبيد .

كان له جمال، وإن كان لإفرش فـوته فإن راكبه يسافر سفرا بعيـدا وإن كان مريضا مات، وإن كان ذلك في أيام الحج وكـان يزمله ركب محمـلا على البعيـر أوسفينة في البـحر أوْ جلس فيها على السرير.

السرادق: سلطان في التأويل فإذا رأى الإنســان سرادقا ضرب فوقه فـإنه يظفر بخصم سلطاني، وقال: من رأى له سرادقا مضـروبا فإن ذلك سلطان وملك ويقود الجيوش، لأن السرادق للملوك والفسطاط كذلك إلا أنه دونه.

والقبة دون الفسطاط، والخباء دون القبة، ومن رأى للسلطان أنه يخرج من شيء من هذه الأشياء المذكورة دل على خروجه من بعض سلطانه، فإن طويت باد[1] سلطانه أو فقد عمـره وربما كانت القبة امـرأة تقول ضرب قبـة إذا بنى بأهل والأصل في ذلك أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخـوله بها فقيل لكل داخل بأهله بان بأهله قال عمرو بن معدي كرب :

ألم يأرق له البرق اليماني   يلوح كأنه مصبح بـــــان؟

يريد بان بأهله فمصباحه لا يطفأ.

وقيل: إن الفساطيط من رأى أنه ملكها أو استظل بشيء منها فإن ذلك يدل على نعمة منعم عليه بما لا يقدر على أداء شكرها، والمجهول من الســرادقات والفساطيط والقباب إذا كان لونه أخـضر أو أبيض مما يدل على البر فـإنه يدل على الشهادة أو على بلوغـه لنحوها بالعبادة؛ لأن المجهول من هذه الأشياء يدل على قبور الشهداء والصالحين إذا رآه يزور بيت المقدس.

وقيل: إن الخيمة ولاية وللتاجر سفر وقيل: إنها تدل على إصابة جارية حسناء عذراء لقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾[2] ،والقبة اللبدية سلطان وشرف.

وأما الشراع، فمن رأى كأن شراعـا ضرب له فإنه ينال عزا وشرفا، وأما الستر فقد قال أكثرهم: هو هم فإذا رآه على باب البيت كان هما من قـبل النساء ،فإن رآه على باب الحانوت فهو هم من قبل المعاش، فإن كـان على باب المسجد فهو هم من قبل الدين، فإن كان على باب دار فهو هم من قـبل الدنيا والستر الخلق[3] هم سريع الزوال، والجديد هم

---

(١) باد: هلك.   (٢) سورة الرحمن : ٧٢.

(٣) الستر الخلق: البالى كما فى القاموس .

طويل والممزق طولا فرج عاجل، والممزق عرضا تمزق عرض صاحبه، والأسود من الستور هم من قبل ملك، والأبيض والأخضر فيها محمود العاقبة.

هذا كله إذا كان الستر مجهولا أو في موضع مجهول، فإذا كان معروفا فبعينه في التأويل، وقال بعضهم: الستور كلها على الأبواب هم وخوف مع سلامة، وإذا رأى المطلوب أو الخائف أو الهارب أو المختفي كان عليه سترا فهو ستر عليه من اسمه وأمن له، وكلما كان الستر أكبركان همه وغمه أعظم وأشنع.

وقال الكرماني: إن الستور قليلها وكثيرها ورقيقها وصفيقها إذا هو رؤى على باب أو بيت أو مدخل أو مخرج، فإنه هم لصاحبه شديد قوى ومارق منه وضعف وصغر فإنه أهون وأضعف في الهم وليس ينفع مع الشر لونه إن كان من الألوان التى تستحب لقوته في الهم والخوف كما وصفت وليس في ذلك عطب بل عاقبته إلى سلامة. وما كان الستور علي باب الدار الأعظم أو على السوق العظمى، أو ما يشبه ذلك فالهم والخوف في تأويله أقوى وأشنع، وما رُئى من الستور لم يعلق على شيء من المخارج والمداخل فهو أهون فيما وصفت من حالها وأبعد لوقوع التأويل، وكذلك ما رُئى أنه تمزق أو قلع أو ألقى أو ذهب فإنه يفرج عن صاحبه الهم والخوف والمجهول من ذلك أقوى في التأويل وأشده، وأما المعروف من الستور في مواضعها المعروف فإنه هو بعينه في اليقظة لا يضر ذلك ولا ينفع حتى يصير مجهولا لم يعرفه في اليقظة.

واللحاف: يدل على أمن وسكون وعلى امرأة يلتحف بها.

والكساء: في البيت قيمة أو ماله أو معاشه، وأما شراؤه واستفادته مفردا أو جماعة فأموال وبضائع كاسدة في منام الصيف ونافقة في منام الشتاء، وأما اشتماله لمن ليس ذلك عادته من رجل أو امرأة فنظراء سوء عليه وإساءة تشمله فإن سعى به في الأماكن المشهورة اشتهر بذلك وافتضح به وإن كان ممن عادته أن يلبسه في الأسفار والبادية عرض له سفر إلى المكان الذي عادته أن يلبسه اليه.

وأما الكلّة[1] : فدالة على الزوجة التى يدخل بين فخذيها لحاجته، وربما دلت على الغمة لأنها تغم ومن تحتها، وكذلك الستور، إلا أن الغمة التى يدل الستر عليها لا عطب فيها والطنفسة كالبساط.

---

(١) الكلّة: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق كما في مختار الصحاح .

وحكى : أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنني على طنفسة[1] ،إذ جاء يزيد بن عبد الملك فأخذ الطنفسة من تحتى فـرمى بها ثم قعد على الأرض، فقال ابن سيرين : هذه الرؤيا لم ترها أنت وإنما رآها يزيد بن المهلب وإن صدقت رؤياه هزمه يزيد بن عبد الملك.

وأما اللواء :فمن رأى أنه أعطى لواء وسـار بين يديه أصاب سلطانا ولا يزال في ذوي السلطان بمـنزلة حـسنة، ومن رأى أن لواءه نـزع منه نزع من سلطان كـان عـليـه، وقـال القيـرواني : الألوية والرايات دالة على الملوك والأمـراء والقضـاة والعلماء، وكـذلك المظلة أيضـا، ومن رأى في يده لواء أو راية، فإن ذلك يـدل على الملك والولاية، وربما دل على العز والأمـان مما يخافـه ويحذره من سلطان أو حاكم، وربما دل عـلى ولاء الإسلام وعلى ولادة الحامل الغلام أو على تزويج الرجل أو المرأة أيهما رأى ذلك .

*****

(١) الطنفس: بكسر الطاء وفتح الفـاء وبالعكس واحدة الطنافس للبسط والثياب والحصيـر من سعف عرضه ذراع كما فى القاموس .

الباب الثامن والأربعون

في أدوات الركبان والفرسان مثل السرج[(١)] والآكاف والمركب واللجام والثفر[(٣)] واللبب[(٤)] والسوط والرحالة[(٥)] والحزام والزمام والصولجان والكرة والمقود والغاشية والهودج

الأكاف[(٢)]: امرأة أعجمية غير شريفة ولا حسيبة تحل من زوجها محل الخادمة، وركوب الرجل الأكاف يدل على توبته عن البطالة بعد طول تنعمه فيها.

وأما السرج: فيدل على امرأة ما لم يكن مسرجا به، فإن كان مسرجا به كان من أداة الدابة لا يعتد به، وقيل: إن السرج يدل على امرأة عفيفة حسناء غنية.

وحكى: أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنني على دابة وأخذت في مضيق فبقى السرج فيه وتخلصت أنا والدابة، فقال ابن سيرين: بئس الرجل أنت إنه يعرض لك أمر تخذل فيه امرأتك فلم يلبث الرجل أن سافر مع امرأته فقطع عليه اللصوص الطريق فخلى امرأته في أيديهم وأفلت بنفسه.

وقيل: إن السرج إصابة ما لوقيل إصابة ولاية، وقيل: بل هو استفادة دابة، وقال بعضهم: من رأى كأن ركب سرجا نصر في أموره.

وأما المركب: فمال رجل شريف ورياسة وكثرة حليه ارتفاع الرياسة والذكر وكون حليه من ذهب لا يضر ويدل على جارية حسناء، وكونه من حديد قوة صاحب الرؤيا وكونه من رصاص يدل على وهن أمره وديانته، وكونه من فضة مطلية بالذهب يدل على جوار وغلمان حسان.

وكون السرج واللجام واللبب بلا حلى يدل على تواضع راكبه وكونه باطنه خير من ظاهره، واللبب ضبط الأمر والمقود مال أو آداب أو علم يحجزه عن المحارم، واللجام حسن التدبير، وقوة في المال ونيل رياسة ينقاد له بها ويطاع، والسرج إذا انفرد عن الدابة

---

(١) السرج: ما يوضع على ظهر الفرس للركوب.

(٢) الآكاف: جمع إكاف وهو بردعة الحمار وهو ما يوضع على ظهر الحمار للركوب.

(٣) الثفر: السير فى مؤخر السرج وذلك لتثبيته على ظهر الفرس.

(٤) اللبب: ما يشد فى صدر الدابة ليمنع استئخار الرحل. (٥) الرحالة: السَّرج.

فهو امرأة ويدل على المجلس الشريف والمقعد الرفيع، وإن كان على الدابة فهو من أدواتها، فإن كانت الدابة تنسب إلى المرأة فهو فرجها، وقد يكون بطنها وركابها فرجها وحزامها صداقها ولجامها عصمتها والزمام مال وقوة.

والسوط: سلطان وانقطاعه في الضرب ذهاب السلطان، وانشقاقه انشقاق السلطان وضرب الدابة بالسوط يدل على أن صاحبه يدعو إلى الله تعالى في أمر، فإن ضرب رجلا بالسوط غير مضبوط ولا ممدود اليدين فإنه يعظه وينصحه، فإن أوجعه فإنه يقبل الوعظ فان لم يوجعه لم يتعظ وإن سال منه الدم عند الضرب فهو دليل الجور، وإن لم يسل فهو دليل الحق، فإن أصاب الضارب من دمه فإنه يصيب من المضروب مالاً حراماً، واعوجاج الصوت عند الضرب يدل على اعوجاج الأمر الذي هو فيه أو على حمق الذي يستعين به في أمره، وإن أصابه السوط تبدل على الاستعانه برجل أعجمى متصل بالسلطان يقبل قوله، فإن رأى كأن سوطا نزل عليه من السماء وعلى أهل بلده فإن الله تعالى يسلط عليه أو عليهم سلطانا جائرا بذنب قد اكتسبوه لقوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [1].

وأما الصولجان [2]: فهو ولد أهوج وقيل: رجل منافق معوج، واللعب به استعانة برجل هذه صفته والكرة من أديم رجل رئيس أو عالم، وقيل: إن اللعب بالكرة مخاصمة؛ لأن من لعب بها كلما أخذها ضرب بها الأرض.

وأما الغاشية: فمال أو خادم أو امرأة وقيل: إنها غير محبوبة في المنام لقوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [3].

والرحالة: امرأة حرة من قوم مياسير، والحزام: نظام الأمر، والزمام: طاعة وخصوم ومن رأى في يده سوطا مخروزا فإنها ولاية وعمالة في الصدقات، وإن رأى أنه ضرب بسوطه حماره فإنه يدعو الله في معيشته فإن ضرب بها فرسا قد ركبه وأراد ركضه فإنه يدعو الله في أمر فيه عسر، وقيل: إن الكرة قلب الإنسان والصولجان لسانه فإن لعب بهما على المراد جرى أمره في خصومة أو مناظرة على مراده.

والخطام: [4] زينة، والهودج امرأة؛ لأنها من مراكب النساء، ومن رأى أنه ملجم بلجام فإنه يكف عن الذنوب، وروى في الحديث التقى ملجم وقال الشاعر:

---

(١) سورة الفجر: ١٢.

(٢) الصولجان: العصا التى يستعملها الملوك غالباً.

(٣) سورة يوسف: ١٠٧.

(٤) الخِطَام: كل ما وضع فى أنف البعير ليقتاد به كما فى القاموس.

إنما السالم من ألـ ـــجم فاه بلجام

واللجام: دال على الورع والدين والعصمة والمكنة، فمن ذهب ذلك من يده ومن رأس دابته تلاشى أمره وفسد حاله وحرمت زوجته وكانت بلا عصمه تحته، وكذلك من ركب دابة بلا لجام فلا خير فيه .

*****

الباب التاسع والأربعون
في أثاث البيت وأدواته وأمتعته وأدوات الصناع سوى ما تضمن ذكره الأبواب المتقدمة والغزل والحبال وفتلها

الطست: جارية أو خادم، فمن رأى كأنه يستعمل طستا من نحاس فإنه يبتاع جارية تركية؛ لأن النحاس يحمل من الترك، وإن كان الطست من فضة فإن الجارية رومية، وإن كان من ذهب فإنها امرأة جميلة تطلبه بما لا يستطيع وتكلفه مالا يطبق، وقيل: إن الطست امرأة ناصحة لزوجها تدله على سبب طهارته ونجاته.

والباطية:[١] جارية مكرة[٢] غير مهزولة، **والبرمة**[٣] :رجل تظهر نعمه لجيرانه، وقيل: إن **القدر** قيمة البيت **والكانون** زوجها الذي يواجه الأنام ويصلى تعب الكسب وهو يتولى في الدار علاجها مستورة مخمرة، وقد يدل الكانون على الزوجة، والقدر على الزوج فهى أبدا تحرقه بكلامها وتقتضيه في رزقها وهو يتقلى ويتقلب في غليانها داخلا وخارجا، ومن أوقد نارا ووضع القدر عليها وفيها لحم أو طعام فإنه يحرك رجلا على طلب منفعة، فإن رأى كأن اللحم نضج وأكله فإنه يصيب منه منفعة ومالا حلالا، وإن لم ينضج فإن المنفعة حرام، وإن لم يكن في القدر لحم ولا طعام فإنه يكلف رجلا فقيرا مالا يطيقه ولا ينتفع منه بشيء.

وقدر الفخار: رجل تظهر نعمته للناس عموما ولجيرانه خصوصا **والمرجل**[٤] قيم البيت من نسل النصارى، **والمصفاة**: خادم جميل، والجام[٥]: هو حبيب الرجل والمحبوب منه يقدم عليه من الحلاوة؛ وذلك لأن الحلو على الجام يدل على زيادة المحبة في قلب حبيبه له، فإن قدم الجام وعليه شيء من البقول أو من الحموضات فإنه يظهر في بيت حبيبه منه عداوة وبغضاء.

والزنبيل:[٦] يدل على العبيد، والسلة في الأصل تدل على التبشير والإنذار، فإن رأى فيها ما يستحب نوعه أو جنسه أو جوهره فهى مبشرة، وإن كان فيها مالا يستحب فهى منذرة.

(١) الباطية: إناء أو أظنه معربا كما فى مختار الصحاح.
(٢) مكرة: هى الساق الغليظة الحسناء.
(٣) البرمة: القدر كما فى مختار الصحاح.
(٤) المرجل: هو القدر الضخم.
(٥) الجام: إناء من فضة.
(٦) الزنبيل: الصواب: الزبيل وهو الوعاء كما فى القاموس.

الصندوق: امرأة أو جارية، وذكر القيراوني الصندوق بلغـته وسماه التابوت فقال: إنه يدل على بيته وعلى زوجتـه وحانوته وعلى صدره ومخزنه، وكذلك العتبـة، فما رُئى فيه أوخرج منه إليه رآه فيما يدل عليه من خير أو شر على قدر جوهر الحادثة، فإن رأى فيه بيتاً دخلت صدره غنيمة، وإن كانت زوجته حاملا ولدت ابناً، وإن كان عنده بضاعة خسر فيها أو ندم عليهـا على نحو هذا والتابوت ملك عظيم، فـإن رأى أنه في تابوت نال سلطاناً إن كان أهلا له لقوله تعالى: ﴿إنّ آيَةَ مُلْكِه أن يَأتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾[1].

وقيل: إن صاحب هذه الرؤيا خائف من عدو وعـاجز من معاداته، وهذه الرؤيا دليل الفرج والنجاة من شره بعد مدة، وقيل: إن رأى هذه الرؤيا من له غائب قدم عليه، وقيل: من رأى أنه على تابوت فإنه في وصية أو خصومة وينال الظفر ويصل إلى المراد.

والحقة[2]: قصر، فمن رأى كأنه وجد حقه فيها لآلئ فإنه يستفيد قصراً فيه خدم.

والسفط[3]: امرأة تحفظ أسرار الناس.

والصرة: سر، فمن رأى أنه اسـتودع رجلا صرة فيـها دراهم أو دنانير أو كيـساً، فإن كانت الدراهم أو الدنانيـر جياداً فإنه يسـتودعه سرا حـسنا وإن كانت رديئة استـودعه سرا رديئا، فإن رأى كأنه فتح الصرة فإنه يذيع ذلك السر.

والقربة[4]: عجوز أمينة تستودع أموالا.

والقـارورة والقنينة: جـارية أو غلام، وقـيل: بل هي امرأة لقـول النبى ﷺ رفقـاً بالقوارير.

والكيس: يدل على الانسان فمن رآه فـارغا فهو دليل مـوت صاحب الكيس، وقيل: إن الكيس سر كالصرة، وقيل: من رأى كـأن في وسطه كيسا دل على أنه يرجع إلى صدر صالح من العلم، فإن كانت فيه دراهم صحاح فإن ذلك العلم صحيح، وإن كانت مكسرة فإنه يحتاج في عمله إلى دراسة.

وحكى: أن رجلا أتى أبا بكر رضوان الله عليه فقال: رأيت كأننى نفضت كيسى فلم أجد فيه إلا علقة فقال: الكيس بدن الإنسـان والدرهم ذكر، وكلام والعلقة ليس لها بقاء، فإن رأى إنسـان أنه نفض كيسـه أو هميانه أو صـرته مات وانقطع ذكره من الدنيـا، قال: فخرج الرجل من عند أبى بكر فرمحه[5] برذون[6] فقتله.

---

(١) سورة البقرة: ٢٤٨.

(٢) الحقة: وعاء من خشب.

(٣) السفط: القفة كما فى القاموس.

(٤) القربة: جرة الماء.

(٥) رمحه: أى ركله برجله.

(٦) البرذون: دابة كما فى القاموس.

والهميان[١]: جار مجرى الكيس، وقيل: إن الهميان مال، فمن رأى كأن هميانه وقع في بحر أو نهر ذهب ماله على يدى ملك ،وإن رأى كأنه وقع في نار ذهب ماله على يدى سلطان جائر.

والمقراض[٢]: رجل قسام، فمن رأى كأن بيده مقـراضا اضطر في خصومة إلى قاض وإن المقراض ولد مصلح بين الناس، قـال القيرواني : من رأى بيده مقراضـاً فإن كان عنده ولد أتاه آخر، وكذلك في العبـيد والخدم، وإن كان عزبا فإنه يتـزوج، وأما من سقط عليه من السماء مقراض في مرض أو في الوباء فـإنه منقرض من الدنيا، وأما من رأى أنه يجزبه صوفا أو وبراً أو شعراً من جلد أو ظهر دابة فإنه يجمع مالا بفمه وكلامه وشعره وسؤاله أو بمنجله وسكينه، وأما من جزبه لحى الناس وقرض به أثوابهم فإنه رجل خائن أو مغتاب كما قال الشاعر :

كأن فيك للأعراض مقرض

ومنه فلان يقرض فلانا.

وأما الإبرة: فدالة على المرأة والأمة لثقبها، وإدخال الخيط فيها بشارة بالوطء، وإدخال غـيـر الخيـط فيـهـا تحـذير، لقـوله تعـالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[٣]، وأما إن خاط بها ثياب الناس فـإنه رجل ينصحهم أو يسعى بالصلاح بينهم؛ لأن النصاح هو الخـيط في لغة العـرب والإبرة المنصحة والخـياط الناصح، وإن خـاط ثيابه استغنى إن كان فقيراً واجتمع شمله إن كان مبدداً وانصلح حاله إن كان فاسداً؛ وأما إن رفأ بها قطعـا فإنه يتوب من غيبـة أو يستغفـر من إثم إذا كان رفوه صحـيحا متـقنا وإلا اعتذر بالباطل وتاب من تباعة ولم يتحلل من صاحب الظلامة، ومنه يقال: من اغتاب فقد خرق ومن تاب فقد رفأ، والإبرة رجل مؤلف أو امرأة مؤلفة، فإن رأى كأنه يأكل إبرة فإنه يفضى بسره إلى ما يضر به؛ وإن رأى كأنه غرز إبرة في إنسان فإنه يطعن ويقع فيه من هو أقوى منه.

وحكى : أن رجلا حضر ابن سـيرين فقال: رأيت كأننى أعطيت خمـس إبر ليس فيها خرق فعبر رؤياه بعض أصحاب ابن سيرين، فقال: الإبر الخمس التى لا ثقب فيهن أولاد، والإبرة المثقوبة ولد غير تمام فولد له أولاد على حسب تعبيره.

وقال أكثر المعبرين : إن الإبرة في التأويل سبب ما يطالب من صلاح أمره أو جمعه أو

---

(١) الهميان: بالكسر: التكة وكيس للنفقة يشد فى الوسط كما فى القاموس .

(٢) المقراض: المقص كما فى القاموس وقد سبق تعريفه . (٣) سورة الأعراف: ٤٠ .

التئامه، وكذلك لو كانت اثنتين أو ثلاثة أو أربعة، فما كان منها بخيط فإن تصديق التئام أمر صاحبها أقرب ومبلغ ذلك بقدر ما خاط به، وما كان من الإبر قليلا يعمل به ويخيط به خير من كثير لا يعمل بها وأسرع تصديقا، فإن رأى أنه أصاب إبرة فيها خيط أو كان يخيط بها فإنه يلتئم شأنه ويجتمع له ما كان من أمره متفرقا ويصلح، فإن رأى أن إبرته التي يخيط بها أو كان فيها خيط انكسرت أو انخرمت فإنه يتفرق شأن من شأنه، وكذلك لو رأى أنه انتزعت منه أو احترقت فإن ضاعت أو سرقت فإنه يشرف على تفريق ذلك الشأن ثم يلتئم والخيط بينة، فمن رأى أنه أخذ خيطا فإنه رجل يطلب بينة، في أمر هو بصدده لقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ [1].

فإن رأى كأنه فتل خيطا فجعله في عنق إنسان وسحبه أو جذبه فإنه يدعو إلى فساد، وكذلك إذا رأى أنه نحر جملا بخيط، وأما الخيوط المعقدة فتدل على السحر، ومن رأى أنه يفتل حبلا أو خيطا أو يلوي ذلك على نفسه أو على قصبة أو خشبة أو غير من ذلك من الأشياء فإنه سفر على أي حال كان، فإن رأى أنه يغزل صوفا أو شعراً أو مرعزاً [2] مما يغزل الرجال مثله فإنه يصيب خيراً في سفره، فإن رأى أنه يغزل القطن والكتان أو القز [3] وهو في ذلك متشبه بالنساء فإنه يناله ذل ويعمل عملا حلالا غير مستحسن للرجال ذلك.

فإن رأت امرأة أنها تغزل من ذلك شيئاً فإن غائبا لها يقدم من سفر، فإن رأت أنها أصابت مغزلا فإن كانت حاملا ولدت جارية وإلا أصابت أختاً فإن كان في المغزل فلكة تزوجت بنتها أو أختها فإن انقطع سلك المغزل أقام المسافر عنها فإن رأت خمارها انتزع منها أو انتزع كله فإنها يموت زوجها أو يطلقها، فإن احترق بعضه أصاب الزوج ضر وخوف من سلطان، وكذلك لو رأت فلكتها سقطت من مغزلها طلق ابنتها زوجها أو أختها، فإن كان خمارها سرق منها وكان الخمار ينسب في التأويل إلى رجل أو امرأة فإن إنسانا يغتال زوجها في نفسه أو في ماله أو في بعض ما يعز عليه من أهله، فإن كان السارق ينسب إلى امرأة فإن زوجها يصيب امرأة غيرها حلالا أو حراما وكذلك مجرى الفلكة.

وقال القيرواني: الحبل سبب من الأسباب فإن كان من السماء فهو القرآن والدين، وحبل الله المتين الذي أمرنا أن نعتصم به جميعا، فمن استمسك به قام بالحق في سلطان أو علم، وإن رفع به مات عليه، وإن قطع به ولم يبق بيده منه شيء أو انفلت من يده فارق ما

(١) سورة البقرة: ١٨٧.

(٢) المرعزى: بكسر الميم والعين وتشديد الزاء مقصور: الزغب الذى تحت شعر العنز كما في مختار الصحاح.

(٣) القز: الإبرسيم والإبرسيم هو الحرير كما فى القاموس.

كان عليه، وإن بقي في يده منه شيء ذهب سلطانه وبقي عقده وصدقه وحقه، فإن وصل له وبقي على حاله عاد إلى سلطانه، فإن رفع به من بعد ما وصل له غدر به ومات على الحق، وإن كان الحبل في عنقه أو على كتفه أو على ظهره أو في وسطه فهو عهد يحصل في عنقه وميثاق إما نكاح أو وثيقة أو نذر أو دين أو شركة أو أمانة، قال الله تعالى: ﴿إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ (١).

وأما الحبل على العصا فعهد فاسد وعمل رديء وسحر، قال الله تعالى: ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾ (٢)، وأما من فتل حبلا أو قاسه أولواه على عود أو غيره فإنه يسافر وكذلك كل لي وفتل، وقد يدل الفتل على إبرام الأمور والشركة والنكاح.

وأما مغزل المرأة ولفاظتها(٣) فدالان على نكاح العزب وشراء الأمة وولادة الحامل أنثى، وأما من غزل من الرجال ما يغزله الرجال فإنه يسافر أو يبرم أمراً يدل على جوهر المغزول أو يتغزل في شعر، فإن غزل ما يغزله النساء فإن ذلك كله ذلة تجري عليه في سفر أو في غيره أو يعمل عملا ينكر فيه عليه وليس بحرام، وأما غزل المرأة فإنه دليل على مسافر يسافر لها أو غائب يقدم عليها، لأن المغزل يسافر عنها ويرجع إليها وإلا أفادت من عمل يدها وصناعتها.

وقد حكي عن ذي القرنين: أنه قال: الغزل عمر الرجل، فإن رأى كأنه غزل أو نسج وفرغ من النسج فإنه يموت وفلكة المغزل زوج المرأة وضياعها تطليقه إياها ووجودها مراجعته إياها ونقضها الغزل نكثها العهد.

وأما المشط: فمنهم من قال يدل على سرور ساعة؛ لأنه يطهر وينظف ويزين زينة لا تدوم، وقيل: المشط عدل، وقيل: إن التمشط يدل على أداء الزكاة والمشط بعينه يدل على العلم وعلى الذي ينتفع بأمره وكلامه كالحاكم والمفتي والمعبر والواعظ والطبيب، فمن مشط رأسه أو لحيته فإن كان مهموما سلي همه وإلا عالج زرعه ونخله أو ماله مما يصلحه ويدفع الأذى عنه من كلام أو حرب ونحوه.

وأما المرآة: فمن نظر وجهه فيها من العزاب فإنه ينكح غيره ويلتقي وجهه، وإن كان عنده حمل أتى مثله ذكراً كان الناظر أم أنثى، وقد يدل على فرقة الزوجين حتى يرى الناظر في بيته وجها غير وجهه، وأما المسافر فإن ذلك دليل له على الرحلة حتى يرى وجهه في

---

(١) سورة آل عمران: ١١٢. (٢) سورة الشعراء: ٤٤.

(٣) لفاظها: ما يرمى من الفم.

أرض غيره وفي غير المكان الذي هو فيه، وقد تفرق فيه بنية الناظر فيها وصفته وآماله، فإن كان نظره فيها ليصلح وجهه أو ليكحل عينيه فإنه ناظر في أمر إخوته مروع متسنن، وقد تدل مرآته على قلبه فما رأى عليها من صدأ كان ذلك إثماً وغشاوة على قلبه، والناظر في مرآة فضة يناله مكروه في جاهه والنظر في المرآة للسلطان عزله عن سلطانه ويرى نظيره في مكانه، وربما فارق زوجته وخلف عليها نظيره.

وقيل: **المرآة** مروءة الرجل ومرتبته على قدر كبر المرآة وجلالتها، فإن رأى وجهه فيها أكبر، فإن مرتبته فيها ترتفع، وإن كان وجهه فيها حسنا فإن مروءته تحسن فإن لحيته فيها سوداء مع وجه حسن، وهو على غير هذه الصفة في اليقظة، فإنه يكرم على الناس ويحسن فيهم جاهه في أمر الدنيا، وكذلك إن رأى لحيته شمطاء[1] مكهلة مستوية فإن رآها بيضاء فإنه يفتقر ويكثر جاهه ويقوى دينه، فإن رأى في وجهه شعر أبيض حيث لا ينبت الشعر ذهب جاهه وقوى دينه، وكذلك النظر في مرآة الفضة يسقط الجاه، وقال آخر: المرآة امرأة، فإن رأى في المرآة فرج امرأة أتاه الفرج.

والنظر في المرآة المجلوة يجلو الهموم وفي المرآة الصدأة سوء حال، فإن رأى كأنه يجلو مرآة فإنه في هم يطلب الفرج منه فإن لم يقدر على أن يجلوها لكثرة صدأها فإنه لا يجد الفرج، وقيل: إنه إذا رأى كأنه ينظر في مرآة فإن كان عزبا تزوج، وإن كانت امرأته غائبة اجتمع معها، وإن نظر في المرآة من ورائها ارتكب من امرأته فاحشة وعزل إن كان سلطانا ويذهب زرعه إن كان دهقانا[2]، والمرأة إذا نظرت في المرآة وكانت حاملا فإنها تضع بنتا تشبهها، أو تلد ابنتها بنتا فإن لم يكن شيء من ذلك تزوج زوجها أخرى عليها نظيرها فهي تراها شبهها، وكذلك لو رأى صبي أنه نظر في مرآة وأبواه يلدان، فإنه يصيب أخا مثله ونظيره، وكذلك الصبية لو رأت ذلك أصابت أختا نظيرتها، وكذلك الرجل إذا رأى ذلك وكانت عنده حبلى ولد له ابن يشبهه.

والمذبة[3]: دالة على الرجل الذاب والرجل المحب.

وأما المروحة: فتدل على كل من يستراح إليه في الغم والشدة.

والدرج: بشارة تصل بعد أيام خصوصا إذا كان فيه لؤلؤ وجوهر وكذلك تخت الثياب.

---

(١) الشمط: محركة: بياض الرأس يخالط سواده كما في القاموس.

(٢) الدهقان: كبير فلاحي العجم وقد سبق تعريفه.

(٣) المذبة: هي التي يطرد بها الذباب.

والخلال [١]: لا يستحب في التأويل لتضمنه لفظ الخلل، وقيل : إنه لا يكره؛ لأنه ينقي وسخ الأسنان وهي في التأويل أهل البيت فكأنه يفرج الهموم عن أهل البيت، فإن فرق به شعر افترق ماله وأصابته فيه ذلة وإن خلل به ثوبه انخل ما بينه وبين أهله وحليلته.

المكحلة : وأما من أولج مروداً [٢] في مكحلة ليكحل عينه فإن كان عزبا تزوج، وإن كان فقيراً أفاد، وإن كان جاهلا تعلم إلا أن يكون كحله رماداً أو زبداً أو رغوة أو عذرة أو نحوه فإنه يطلب حراما من كسب أو فرج أو بدعة، والمكحلة في الأصل : امرأة داعية إلى الصلاح.

والميل : ابن وقيل: هو رجل يقوم بأمور الناس محتسباً.

والمقدمة : خادمة.

والصفحة والطبق : حبيب الرجل والمحبوب ما يقدم عليه شيء حلو.

وأما السكين : فمن أفادها في لمنام أفاد زوجة إن كان عزبا، وإن كانت امرأته حاملا سلم ولدها، وإن كان معها ما يؤيد الذكر فهي ذكر، وإلا فهي أنثى وكذلك الرمح، وإن لم يكن عنده حمل وكان يطلب شاهداً بحق وجده، فإن كانت ماضية كان الشاهد عدلا، وإن كانت غير ماضية أو ذات فلول [٣] جرح شاهده، وإن أغمدت له ستر له أو ردت شهادته لحوادث تظهر منه في غير الشهادة، فإن لم يكن في شيء من ذلك فهي فائدة من الدنيا ينالها أو صلة يوصل بها أو أخ يصحبه أو صديق يصادقه، أو خادم يخدمه أو عبد يملكه على إقرار الناس، وإن أعطى سكينا ليس معها غيرها من السلاح، فإن السكين حينئذ من السلاح هو سلطان وكذلك الخنجر والسكين حجة لقوله تعالى : ﴿وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ [٤].

وقيل : من رأى في يديه سكين المائدة وهو لا يستعملها فإنه يرزق ابناً كيسا ،فإن رأى كأنه يستعملها فإنها تدل على انقطاع الأمر الذي هو فيه.

والشفرة : اللسان وكذلك المبرد، وأما المسن : فامرأة، وقيل: رجل يفرق بين المرء وزوجه وبين الأحبة.

---

(١) الخلال: هى الأعواد الصغيرة التى ينقى بها الشخص أسنانه .

(٢) المرود: هو الميل الذى يكحل الشخص به عينه.

(٣) الفلول: شقوق فى حد السكين.

(٤) سورة يوسف : ٣١.

وأما الموسى: فلا خير في اسمها من امـرأة أو خادم، أو رجل يتسمى باسمها أو من مدينة اسمهـا مثلها، إلا أن يكون يشرح بها لحـما ويجرح بها حيوانا، فهي لـسانه الخبيث المتسلط على الناس بالأذى.

والميسم[١]: يدل على ثلب[٢] الناس ووضع الألقاب لهم، وقـيل: إنه يدل على برء المريض.

وأما الفأس: فعبد أو خادم؛ لأن لها عينا يدخل فـيها غيرها، وربما دلت على السيف في الكفار إذا رؤيت فـي الخشب، وربما دلت على ما ينتـفع به، لأنها من الحـديد، وقال بعضهم: هو ابن، وقال بعضهم: هو أمانة وقوة في الدين؛ لقوله تعالى في قصة إبراهيم : ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَّهُمْ﴾[٣] وإنما جذذهم[٤] إبراهيم بالفأس.

وأما القدوم: فهو المحتسب المؤدب للرجال المصلح لأهل الإعوجاج، وربما دل على فم صاحـبه وعلى خادمه وعـبده، وقيل: هو رجل يجـذب المال إلى نفسه، وقـيل: هو امرأة طويلة اللسان.

والساطور: رجل قوي شجاع قاطع للخصومات.

والمنشار: يدل على الحاكم والناظر الفـاصل بين الخصمين المفـرق بين الزوجين مع ما يكون عنده من الشر مع اسمه وحسـبه، وربما دل على القاسم وعلى الميزان، وربما دل على المكاري والمسدي والمداخل لأهل النفاق والجاسوس على أهل الشر المسيء بشرهم، وربما دل على الناكح لأهل الكتـاب لدخوله فـي الخشب، وقـيل: هو رجل يأخذ ويعطي ويسـامح والمطرقة صاحب الشرطة.

وأما المسحاة: فإنها خادم ومنفعة أيضـا؛ لأنها تجرف التراب والزبل وكل ذلك أموال ولا يحتـاج إليها إلا من كان ذلـك عنده وهي للعزب ولمن يؤمل شراء جـارية نكاح وتسر ولمن تعذر عليه رزقه إقبال ولمن له سلم بـشارة يجمعه ولمن له في الأرض طعام دلالة على تحصيله فكيف إن جرف بها تراباً أو زبلا أو تبنا فـذلك أعجب في الكثرة، وقد يدل الجرف بها على الجـبانة والمقتلة؛ لأنهـا لا تبالي ما جـرفت وليست تبقي باقـية، وربما دلت على المعرفة، وقيل: هي ولد إذا لم يعمل بها وإن عمل بها فهي خادم.

---

(١) الميسم: الحديدة التي تستعمل للكي.
(٢) ثلب: عاب كما في القاموس.
(٣) سورة الأنبياء: ٥٨.
(٤) جذذهم: قطعهم.

والمثقب[١]: رجل عظيم المكر شديد الكلام، ويدل على حافر الآبار وعلى الرجل النكاح، وعلى الفحل من الحيوان.

والأرجوحة: المتخذة من الحبل، فإن رأى كأنه يترجح فيها فإنه فاسد الاعتقاد في دينه يلعب به.

والجواليق[٢] **والجراب**[٣]: يدلان على حافظ السر وظهور شيء منها يدل على انكشاف السر، وقيل: إنها خازن الأموال.

والزق[٤]: رجل دنيء وإصابة الزق من العسل إصابة غنيمة من رجل دنيء، وكذلك السمن وإصابة الزق من النفط إصابة مال حرام من رجل شرير، والنفخ في الزق ابن لقوله تعالى: ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾[٥] والنفخ في الجراب كذلك.

والنحي: زق السمن والعسل فإنه رجل عالم زاهد.

والوطب[٦]: رجل يجري على يديه أموال حلال يصرفها في أعمال البر.

وأما النطع[٧]: فهو دال على الرجل لأنه يعلو على الفراش ويقيه الأدناس، وقد يدل على ماله الذي تتمعك فيه المرأة وولدها، وربما دل على السرية المشتراه وعلى الحرة المؤثرة عليها، وقد يدل على الخادم؛ لأن خادم الفراش يدفع الأوساخ عنه.

والوضم[٨]: رجل منافق يدخل في الخصومات ويحث الناس عليها.

والسفود[٩]: قيم البيت، وقيل: هو خادم ذو بأس يتوصل به إلى المراد.

والتور[١٠]: خادم . **والجونة**[١١]: خازن. **والمنخل**: رجل يجري على يديه أموال شريفة لأن الدقيق مال شريف ويدل على المرأة والخادمة التي لا تحملولا تكتم سراً.

والغربلة: تدل على الورع في المكسب، وتدل على نفاد الدراهم والدنانير والمميز بين الكلام الصحيح والفاسد.

---

(١) المثقب: آلة الثقب.. (٢) الجواليق: الوعاء. (٣) الجراب: الكيس.
(٤) الزَق: السقاء أو جلد يجز ولاينتف للشراب وغيره كما فى القاموس .
(٥) سورة التحريم الآية: ١٢.
(٦) الوطب: سقاء اللبن وهو جلد الجزع فما فوقه كما فى القاموس .
(٧) النطع: بساط من الأديم يوضع تحت المحكوم عليه بقطع رأسه كما فى القاموس.
(٨) الوضم: الخشبة التى يقطع اللحم عليها. (٩) السَّفُّود: حديدة يشوى بها كما فى القاموس .
(١٠) التور: إناء يشرب به. (١١) الجونة: هى سلة صغيرة ملفوفة بجلد .

وقفص الدجاج: يدل على دار، فإن رأى كأنه ابتاع قفصا وحصر فيه دجاجة فإنه يبتاع داراً وينقل إليها امرأته، وإن وضع القفص على رأسه وطاف به السوق فإنه يبيع داره وتشهد به الشهود عليه.

والقبان[1]: ملك عظيم ومسماره قيام ملكه وعقربه سره وسلسلته غلمانه وكفته سمعه ورمانته قضاؤه وعدله، والميزان دال على كل من يقتدي به ويهتدي من أجله كالقاضي والعالم والسلطان والقرآن، وربما دل على لسان صاحبه فما رُئي فيه من اعتدال أو غير ذلك عاد عليه في صدقه وكذبه وخيانته وأمانته، فإن كان قاضياً، فالعمود جسمه ولسانه لسانه وكفتاه أذناه وأوزانه أحكامه وعدله والدراهم كلام الناس وخصوماتهم وخيوطه أعوانه ووكلاؤه.

والمكيال: يجري مجراه والعرب تسمى الكيل وزنا والميزان عدل حاكم وصنجاته أعوانه، وميل اللسان إلى جهة اليمين يدل على ميل القاضي إلى المدعي، وميله إلى اليسار يدل على ميله إلى المدعي عليه، واستواء الميزان عدله واعوجاجه جوره، وتعلق الحجر في إحدى جهته للاستواء دليل على كذبه وفسقه، وقيل: إن وفور صنجاته دليل على فقه القاضي وكفاءته ونقصانها دليل على عجزه عن الحكم، فإن رأى كأنه يزن فلوساً فإنه يقضي بشهادة الزور، وميزان العلافين خازن بيت المال، والميزان الذي كفتاه من جلد الحمار يدل على التجار والسوقة الذين يؤدون الأمانة في التجارات.

والمهراس[2]: رجل يعمل ويتحمل المشقة في إصلاح أمور يعجز غيره عنها.

والمسمار: أمير أو خليفة، ويدل على الرجل الذي يتوصل الناس به إلى أمورهم كالشاهد وكاتب الشروط، ويدل على الفتوة الفاصلة، وعلى الحجج اللازمة، وعلى الذكر، ويدل على مال وقوة.

وأما الوتد: فمن رأى كأنه ضربه في حائط أو أرض، فإن كان عزبا تزوج، وإن كانت له زوجة حملت منه، وإن رأى نفسه فوقه تمكن من عالم أو مشى فوق جبل، وقيل: الوتد أمير فيه نفاق، وإن رأى كأنه غرسه في حائط فإنه يحب رجلا جليلا، فإن غرزه في جدار بيت فإنه يحب امرأة، فإن غرسه في جدار اتخذ من خشب فإنه يحب غلاما منافقا، فإن رأى كأن شيخا غرز في ظهره مسماراً من حديد فإنه يخرج من صلبه ملك أو نظير ملك أو

---

(١) القبان: القسطاس والأمين كما فى القاموس .

(٢) المهراس: الهاوُون وحجر منقور يتوضأ منه كما فى القاموس .

عالم يكون من أوتاد الأرض، فإن رأى أن شابا غرز في ظهره وتداً من خشب فإنه يولد له ولد منافق يكون عدواً له، فإن رأى كأنه قلع الوتد فإنه يشرف على الموت، وقيل: من رأى أنه أوتد وتداً في جدار أو أرض أو شجرة أو أسطوانة أو غير ذلك فإنه يتخذ أخبية عند رجل ينست إلى ذلك الشيء الذي فيه الوتد.

والحلقة: دين، **والجلجل** خصومة وكلام في تشنيع.

والجرس: رجل مؤذ من قبل السلطان.

والراوية[1] **والركوة**[2]: للوالي كورة عامرة وللتاجر تجارة شريفة.

والمندفة[3]: امرأة مشنعة ووترها رجل طناز، وقيل: هو رجل منافق.

والمنفخة: وزير. **وخشبتا القصارين**: شريكان يكتسبان زينة الناس وجمالهم.

والعصا: رجل حسيب منيع فيه نفاق، فمن رأى كأن بيده عصا فإنه يستعين برجل هذه صفته وينال ما يطلبه ويظفر بعدوه ويكثر ماله، فإن رأى العصا مجوفة وهو متوكئ عليها فإنه يذهب ماله ويخفي ذلك من الناس، فإن رأى كأنها انكسرت فإن كان تاجراً خسر في تجارته وإن كان واليا عزل، وإن رأى كأنه ضرب بعصا أرضا فيها تنازع بينه وبين غيره فإنه يملكها ويقهر منازعه، وإن رأى كأنه تحول عصامات سريعا.

وأما الكرسي لمن جلس عليه فإنه دال على الفوز في الآخرة إن كان فيها وإلا نال سلطاناً ورفعة شريفة على قدره ونحوه، فإن كان عزبا تزوج امرأة على قدره وجماله وعلوه وجدته ولا خير فيه للمريض ولا لمن جلس داخلا فيه لما في اسمه من دلائل كرور السوء لا سيما إن كان ممن قد ذهب عنه مكروه مرض أو سجن فإنه يكر راجعا، وأما الحامل فكونها فوقه مؤذن بكرسي القابلة التي تعلوه عند الولادة عند تكرار التوجع والآلام، فإن كان على رأسها فوقه تاج ولدت غلاما أو شبكة بلا رأس أو غمد سيف أو زج بلا رمح ولدت جارية.

وقيل: من رأى أنه أصاب كرسيا أو قعد عليه فإنه يصيب سلطانا على امرأة وتكون تلك في النساء على قدر جمال الكرسي وهيئته، وكذلك ما حدث في الكرسي من مكروه أو محبوب فإن ذلك في المرأة المنسوبة إلى الكرسي، والكرسي: امرأة أو رفعة من قبل

---

(١) الراوية: المزادة يوضع فيها الماء. (٢) الركوة: إناء صغير يوضع فيه الماء.
(٣) المندفة: هي التي يندف بها القطن.

السلطان، وإن كـان من خشب فهـو قوة في نفـاق، وإن كان من حديد فـهو قـوة كاملة، والجالس على الكرسي وكيل أو وال أو وصي إن كان أهلا لذلك أو قدم على أهله إن كان مسافرا .

والقُمع: رجل مدبر ينفق على الناس بالمعروف ودخول الكندوج[١] مصيبة .

واللوح سلطان وعلم ومـوعظة وهدى ورحمـة لقوله تعـالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ ﴾[٢]. وقوله: ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾[٣]. والمصقل منه يدل عـلى أن الصبي مقـبل صاحب دولة، والصدئ منه يدل على أنه مدبر لا دولة له، وإذا رأى لوحا من حجر فإنه ولد قاسي القلب، وإذا كان من نحاس فإنه ولد منافق، وإذا كان من رصاص فإنه ولد مخنث.

والمحرضة[٤]: خادم يسلي الهموم.

والمسرجة[٥]: نفس ابن آدم وحياته وفناء الـدهن، والفتيلة ذهاب حياته وصـفاؤهما صفاء عيـشه وكدرهما كدر عيشـه، وانكسار المسرجة بحيث لا يثبت فـيها الدهن علة في جسده بحيث لا تقبل الدواء والمسرجة قيم البيت.

والمكنسة: خادم. **والخشنة**: خادم متـقاض، وأما من كنس بيته أو داره فـإن كان بها مريض مات، وإن كـان له أموال تفرقت عنه، وإن كنس أرضا وجمع زبالتـها أو ترابها أو تبنها فإنه يفيد من البادية إن كانت له وإلا كان جابيا أو عشاراً أو فقيراً سائلا[٦] طوافا.

والممخض[٧]: رجل مخلص أو مفت يفرق بين الحـلال والحرام، فإن رأى كأنه ثقب الممحض فإنه لا يقبل الفتوى ولا يعمل بها.

وأما القـصعة: فدالة على المرأة والخادم على المكان الذي يتـعيش فيه، وتأتي الأرزاق إليه، فمن رأى جمعا من الناس على قصعة كبيرة أو جفنة عظيمة، فإن كان من أهل البادية كانت أرضهم وفدادينهم[٨]، وإن كانوا أهل حرب داروا إليها بالمنافـقة وحركوا أيديهم حولها بالمجالدة[٩] على قدر طعامهـا وجوهرها، وإن كانوا أهل علم تألفوا عليه إن كـان طعامها حلواً ونحوه ،وإن كانوا فساقا أو كان طعامها سمكة أو لحما منتنا تألفوا على زانية.

(١) الكُندوج: شبه المخزن يعرب كما في الصحاح .
(٢) سورة الأعراف: ١٤٥ .
(٣) سورة البروج: ٢٢.
(٤) المحرضة: شيء يُتوضأ فيه مثل «الخلاء».
(٥) المسرجة: السراج .
(٦) سائلاً: متسولاً .
(٧) الممخض: السقاء كما في القاموس
(٨) الفدادين: جمع فدان،والفدان: آلة الثورين كما في القاموس . .
(٩) المجالدة: الصبر .

وأما الطاجن[١]: فربما دل على قيم البيت، وربما دل على الحاكم والناظر والجابي والعاشر[٢] والماكس[٣] والسفافيد أعوانه، وقد يدل على السجان وصاحب الخراج والطبيب وصاحب البط.

والحصير: دال على الخادم وعلى مجلس الحاكم والسلطان، والعرب تسمى الملك حصيراً فما كان به من حادث فبمنزلة البساط.

وأما التحافه: فدال على الحصار والحصر في البول، وأما من حمله أو لبسه فهو حسرة تجري عليه وتناله ويحل فيها من تلك الناحية أو امرأة أو مريض أو محبوس.

وأما الزجاج وما يعمل منه، فحمله غرور ومكسوره أموال والظرف منه آنية أو زوجة أو خادم أو غيرهن من النساء وكثرته في البيت دالة على اجتماع النساء في خير أو شر.

وأما العروة: فمن تعلق بعروة أو أدخل يده فيها فإن كان كافراً أسلم واستمسك بالعروة الوثقى، وإن استيقظ ويده فيها مات على الإسلام، ويدل على صحبه العالم وعلى العمل بالعلم والكتاب .

والمنقار:[٤] دال على ذكر صاحبه وفمه وعلى عبده وخادمه الذي لا يستقيم إلا بالصفع وحماره الذي لا يمشي إلا بالضرب.

القفل والمفاتيح: وأما من فتح قفلا فإن كان عزبا فهو يتزوج، وإن كان مصروفا عن عروسه فإنه يفترعها[٥]، فالمفتاح ذكره، والقفل زوجته، كما قال الشاعر :

فقم إليها وهي في سكرها واستقبل القفل بمفتاح

إلا أن يكون مسجونا فينجو منه بالدعاء، قال الله تعالى : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾[٦] ،أي تدعوا فقد جاءكم النصر، وإن كان في خصومة نصر فيها وحكم له، قال الله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[٧] . وإن كان في فقر وتعذر رزق فتح له من الدنيا ما ينتفع به على يد زوجة أو من شركة أو من سفر وقفول، وإن كان حاكما وقد تعذر عليه حكم أو مفت وقد تعذرت عليه فتواه أو عابر، وقد تعذرت عليه مسألة ظهر له ما انغلق عليه، وقد يفرق بين زوجين أو شريكين بحق أو باطل على قدر الرؤيا .

---

(١) الطاجن: ما يقلى عليه الأشياء المقلوة.
(٢) العاشر: الذى يجبى عُشْر المال.
(٣) الماكس: هو الذى يأخذ المكس «الضرائب».
(٤) المنقار: حديدة كالفأس يُنقَر بها.
(٥) يفترعها: يجامعها.
(٦) سورة الأنفال : ١٩.
(٧) سورة الفتح : ١.

وأما المفتاح: فإنه دال على تقديم عند السلطان والمال والحكمة والصلاح، وإن كان مفتاح الجنة نال سلطانا عظيما في الدين أو أعمالا كثيرة من أعمال البر أو وجد كنزاً أو مالا حلالا ميراثا، فإن حجب مفتاح الكعبة حجب سلطانا عظيما أو إماماً، ثم على نحو هذا في المفاتيح، والمفاتيح سلطان ومال وخطر عظيم وهي المقاليد[1]، قال الله تعالى: ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[2] يعني سلطان السموات والأرض وخزائنهما، وكذلك قوله في قارون: ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾[3]؛ يصف بها أمواله وخزائنه، فمن رأى أنه أصاب مفتاحا أو مفاتيح فإنه يصيب سلطانا أو مالا بقدر ذلك، وإن رأى أنه يفتح باباً بمفتاح حتى فتحه فإن المفتاح حينئذ دعاء يستجاب له ولوالديه أو لغيرهما فيه ويصيب بذلك طلبته التي يطلبها أو يستعين بغيره فيظفر بها، ألا ترى أن الباب يفتح بالمفتاح حين يريد ولو كان المفتاح وحده لم يفتح به وكان يستعين في أمره ذلك بغيره، وكذلك لو رأى أنه استفتح برجاً بمفتاح حتى فتحه ودخله فإنه يصير إلى فرج عظيم وخير كبير بدعاء ومعونة غيره له.

والقفل: كفيل ضامن وإقفال الباب به إعطاء كفيل، وفتح القفل فرج وخروج من كفالة، وكل غلق هم، وكل فتح فرج، وقيل: إن القفل يدل على الترويج، وفتح القفل قد قيل: هو الاقتراع، والمفتاح الحديد رجل ذو بأس شديد، ومن رأى أنه فتح باباً أو قفلا رزق الظفر، لقوله تعالى: ﴿ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾[4].

*****

(١) المقاليد: جمع مقلد وهو المفتاح.

(٢) سورة الزمر: ٦٣.

(٣) سورة القصص: ٧٦.

(٤) سورة الصف: ١٣.

الباب الخمسون

في النوم والاستلقاء على القفا والانتباه والعجوز والمرأة والجارية

النعاس: أمن لقوله عز وجل: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾[1]، والنوم غفلة، وقد قال النبي ﷺ: «الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا»[2] وورد في الدعاء «نبهنا من نوم الغافلين».

ومن رأى كأنه مستلق على قفاه قوي أمره وأقبلت دولته وصارت الدنيا تحت يده لأن الأرض مسند قوي؛ ولأن من استلقى على قفاه وكان فمه منفتحاً فخرج منه أرغفة، فإن تدبيره ينتقص ودولته تزول ويفوز بأمره غيره، فإن رأى كأنه منبطح فإنه يذهب ماله وتضعف قوته ولا يشعر بجرى الأحوال ولا يدري كيف تصرف الأمور؛ وذلك أنه إذا نام على هذه الصفة جعل وجهه في الأرض فلا يدري ما وراءه.

والانتباه من النوم يدل على حركة الجد وإقباله، وقال القيرواني: إن النوم على البطن ظفر بالأرض والمال والأهل والولد.

والرقاد على الظهر تشتيت وذلة وموت، وربما على فراغ الأعمال والراحة من الأحزان إذا كان حامدا لله عز وجل، والنوم على الجنب خبر أو مرض أو موت، ومن رأى أنه مضطجع تحت أشجار كثر نسله وولده.

وأما العجوز القبيحة أو الناقصة وذات العيب المجهولة، فهي الدنيا رأس كل فتنة، لأن المرأة فتنة وقد تمثلت الدنيا لرسول الله ﷺ ليلة الإسراء في صورة امرأة وتخايلت لكثير من الناس في صورة امرأة عجوز ذات عيب، وقد تدل إذا كانت حسنة جميلة نظيفة كأنها عابدة زاهدة على الآخرة وما يقرب منها ويعمل لها من عمل ومال حلال؛ لأن الدنيا والآخرة ضرتان إحداهما أعظم وأحسن من الأخرى، وربما دلت على الدنيا الذاهبة والأرض الميتة والدار الخربة والمعروفة هي نفسها أو سميتها أو شبيهتها أو نظيرتها، فمن رأى عجوزاً هرمة شابت في المنام نظرت في حالة إن كانت الرؤيا في خاصته، فإن كان فقيراً استغنى وإن كان ممن أدبرت دنياه عاد إليه إقبالها، وإن كان حرثا أو كان عنده مكان يدل على النساء قد تعطل كالبستان والفدان والحمام ونحوه، فإنه يعود إلى عمارته وبنائه وهيئته، وإن كان مريضاً أفاق من علته، وإن كان لاهياً عن آخرته عاد إليها، وإن كانت

---

(١) سورة الأنفال: ١١.

(٢) هذا من كلام سفيان الثورى وليس من كلام النبى ﷺ ورواه أبو نعيم فى الحلية (٧/ ٥٢).

وهيئتـه، وإن كان مريضاً أفاق من علتـه، وإن كان لاهياً عن آخرته عاد إليـها، وإن كانت للعامة نظـرت فإن كانت السنة قد يئس الناس منهـا، ومن خيرها أعقبـوها بالخصب وأتوا بالقوت، وإن كانوا في حـرب قد تشعبت وكبرت ومكرت انجلي أمـرها وعادوا في حالهم في أولها.

وأما المرأة الكاملة فدالة على ما هو مأخوذ من اسمـها، فإما من أمور الدنيا لأنها دنيا ولذة ومتعة، وإما من أمـور الآخرة لأنها تصلح الدين؛ وربما دلت على السلطان لأن المرأة حاكمة على الرجل بالهوى والشهوة وهو في كده وسعيه عليها في مصالحها كالعبد، وتدل على السنة، لأنها تحمل وتلد وتدر اللبن، وربما دلت على الأرض والفدان والبستان وسائر المركوبات.

فمن رأى امرأة دخـلت عليه أو ملكها أو حكم عليهـا أو ضاحكة إليه أو مقـبلة عليه نظرت في أمره، إن كـان مريضاً ببطن ونحوه أو عـزبا، وكانت المرأة موصوفـة بالجمال أو ظنها حوراء[1] نال الشهادة، وإن لم يكن ذلك ولكنها من نسـاء الدنيا نجا مما هو فيه ونال دنيا، وإن رأى ذلك فـقيـر أفاد مـالا، وإن رأى ذلك من له حاجة عـند سلطان فليرجـها وليناهزها، فإن رأى ذلك من له سـفينة أو دابة غائبة قدمت عـليه بما يسره، وإن رأى ذلك مسجـون فرج عنه لجمـالها وللفرج الذي معـها، وإن رأى ذلك من يعالج غرسـاً أو زرعا فليداومه ويعـالجه، فإن رآها للعامة فـإنها أمر يكون في الناس يقدم عليـهم أو ينزل فيهم، فإن كانت بارزة الوجه كان أمـرها ظاهراً، وإن كانت منتقبة كان أمرها مخـفيا، فإن كانت جميلة فهو أمر سار، وإن كانت قبيـحة فهو أمر قبيح، وإن كانت تعظهم وتأمرهم وتنهاهم فهـو أمر صالح في الدين، وإن كـانت تعارضهم وتلمـسهم أو تقبلهم أو تكشف عـورتها إليهم فـهي فتنة يهلك فيهـا ويفتتن بها من ألم بهـا أو نال شيئاً منهـا في المنام أو نالته في الأحلام، وقد تكون من الفتن حصناً وغنائم في تلك السنة التي هم فيها إن رآها في وسط الناس أو في الجـامع، لأن الخيـر قد يكون فـتنة لقوله تعـالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾[2]. وإن رآها داخلة عليهم أو نازلة إليهم فهي السنة الداخلة بعد التي هم فيها.

وأما الجاوية: فدالة على خير يجيء وأمر يجري وفتنة تعتري مأخوذ من اسمها جار، فمن رأى جارية ملكها أو نكحها أو دخلت عليه، فإن كان له غائب جاءه أو خبره أو كتابه إن رأى ذلك من تقتـر رزقه يسر له وإن رأى ذلك من هو في البـحر، فمن تعـذر طاروسه جرت سفينـته، وإن رآها للعامل تطاردهم في الأسواق أو تدعوهم إلى السفـاح ففتنة تموج فيهم، وإن رآها تضرب بالدف فخبر مشهور يقدم على الناس، ثم على قدر جمالها وقبحها وسائر أحوالها.

---

(١) حوراء: حورية مثل حوارى الجنة.
(٢) سورة الأنبياء: ٣٥.
(٣) السفاح: الزنا.

الباب الحادي والخمسون

في العطش والشرب والري والجوع والأكل وأكل الإنسان لحم نفسه أو لحم جنسه ومضغ العلك والطبخ بالنار

أما **العطش** في التأويل فخلل في الدين، فمن رأى أنه عطشان وأراد أن يشرب من نهر فلم يشرب فإنه يخرج من حزن؛ لقوله تعالى في قصة طالوت : ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[1] . وقال بعضهم: من أراد أن يشرب فلم يشرب لم يظفر بحاجته، ومن شرب الماء البارد أصاب مالا حلالا، وإذا رأى أنه ريان[2] من الماء دل على صحة دينه واستقامته وصلاح فيها.

وأما **الجوع** فإنه ذهاب مال وحرص في طلب معاش، والشبع تحصيل المعاش، وعود المال والأكل يختلف في أحواله، وقال بعضهم: الجوع خير من الشبع، والري خير من العطش، وقيل: من رأى أنه جائع أصاب خيراً ويكون حريصا.

ومن رأى أن غيره دعاه إلى الغداء دلت رؤياه على سفر غير بعيد، لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[3] ،فإن دعاه إلى الأكل نصف النهار فإنه يستريح من تعب فإن دعاه في العشاء فإنه يخدع رجلا ويمكر به قبل أن يخدعه هو، ومن رأى أنه آكل طعاما وانهضم فإنه يحرص على السعي في حرفته.

ومن رأى أنه أكل لحم نفسه يأكل من مدخور ماله ومكنوز، فإن أكل لحم غيره، فإن أكله نيأ يغتابه أو أحد أقربائه، وإن أكله مطبوخاً أو مشويا فإنه يأكل رأس مال غيره، فإن رأى كأنه يعض لحم نفسه ويقطعه ويطرحه إلى الأرض فإنه رجل غماز.

وأكل المرأة لحم المرأة مساحقة[4] أو مغالبة، وأكل المرأة لحم نفسا دليل على أنها تزني وتأكل كد فرجها، وأكل لحم الرجل في التأويل مثل أكل لحم المرأة، وكذلك أكل لحم الشاب أقوى في التأويل من أكل الشيخ، فإن رأى أنه يأكل لحم لسان نفسه أصاب منفعة من قبل لسانه، وربما دلت هذه الرؤيا على تعود صاحبها السكوت وكظم الغيظ والمداراة.

---

(١) سورة البقرة : ٢٤٩. (٢) ريان: ارتوى . .

(٣) سورة الكهف : ٦٢.

(٤) المساحقة: من السحاق وهي: أن تأتي المرأة المرأة .

وأما مضغ العلك، فمن رأى أنه يمضغه فإنه ينال مالا في منازعة.

وأما من رأى أنه طبخ بالنار شيئاً ونضج فـإنه يصيب مراده في مال، فإن لم ينضج لم ينل مـراده، ولو رأى أنه يأكل اللبـان فإن الـلبان بمنزلة بـعض الأدوية، ولو يرى أنه يمضغ اللبان والعلك فإنه يصير إلى أمر يكثر فيه الكلام وترداده مثل منازعه أو شكوى أو ما يشبه ذلك.

وكل ما يمضغ من غير أكل فـإنه يزداد الكلام بقدر ذلك المضغ، وكذلك قصب السكر إلا أنه كلام يستـحلي ترداده، فإن رأى أنه يأكل من رُؤوس الناس أو يطعمهـا غيره أو ينال منها شعراً أو عظامـاً فإنه يصيب مالا من رؤساء الناس وعظمائهم، فـإن أكل من أدمغتهم فإنه يصيب من ذخائر أموالهم، وكذلـك رؤوس البهائم والسباع إلا أنها دون رؤوس الناس في الشرف.

فإن رأى رؤوس الناس مـقطوعة في بلدة أو محلـة أو في بيت أو على باب دار فإن رؤوس الناس يأتون ذلك الموضع ويجـتمـعون فـيه ،وقـيل: من رأى أنه يأكل لحم نفـسه أصاب مالا وسلطانه عظيما، فإن رأى أنه يأكل لحم مصلوب أو لحم ابرص أو لحم مجذوم فإنه يصيب مـالا عظيما حرامـا، فإن رأى أنه عانق رجلا ميـتاً أو حيا فإنـه تطول حياته، وكذلك المصافـحة، ومن رأى أنه يأكل من لحم نفسه أو لحم غـيره وكان لما يأكل أثر ظاهر أكل من ماله أو من غيره، فإن لم يكن له أثراً اغتـاب إنساناً من أهل بيته أو غيرهم، ومن أكل لحم المصلوب أكل مالا حراماً من رجل رفيع القدر إذا كان لما يأكل أثر .

*****

الباب الثاني والخمسون

في ذكر أنواع من البلايا من اليأس واليتم والوجع والكد والفزع والعثور والعبوس والعرى والعزل والطرد والسرقة والسفه والذلة والخسران والخيانة والحبس والحمل الثقيل والبؤس والطغيان والضلالة

أما اليأس من الأمر فدليل الفرج والنجاة لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾[٢].

وأما اليتيم: فمن رأى كأنه يتيم فإن غيره يغلب في أمر امرأة أو مال أو تجارة وما أشبه ذلك.

والوجع: ندامة من ذنب، وقيل: إن من رأى أنه مستريح فإنه يكد، والكد راحة والفزع يدل على اكتساب مظالم وارتكاب مآثم، ومن رأى أنه مات من الفزع مات فقيراً، والمظالم باقية في ذمته.

والعزل: عهد كما أن العهد عزل، وقد قيل: إنه يدل على طلاق المرأة، وعبوس الوجه يدل على بنت لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[٣].

وأما العثور: فمن رأى كأن إبهام رجله عثرت في الأرض اجتمع عليه دين فإن خرج منها دم نابتة نائبه، وقيل: إنه يصيب مالا حراماً.

وأما العرى: فمن رأى أنه نزع ثيابه ظهر له عدو مكاتم غير مجاهر بالعداوة بل يظهر المودة والنصيحة، قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾[٤]. فإن رأى كأنه عريان في محفل فإنه يفتضح، وإن كان عريانا في موضع وحده يطلب عثراته فلا يجد مراده من هتك ستره.

والطرد: غير محمود في التأويل، فمن رأى أنه طرد أحداً من أهل الفضل أو هول أو

---

(١) سورة يوسف: ٨٠. (٢) سورة يوسف: ١١٠.
(٣) سورة الزخرف: ١٧. (٤) سورة الأعراف: ٢٧.

وأما **السرقة** فإن السارق المجهول ملك الموت، والسارق المعـروف يستفيد من المسروق منه علما أو مـوعظة أو منفعـة، فإن رأى كأن سـارقا مجـهولا دخل بينه وسرق طسـته أو ملحفته أو قمقمته ماتت امرأته وسرقة أيمة[١] تتزوج.

والسفه: الجهل، فـمن رأى أنه سفه جهل لقـوله تعالى : ﴿فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا﴾[٢] قالوا: جاهلا.

وأما **الذلة:** فنصرة في التأويل والخسران الذنب والخيانة الزنا والحبس ذل وهم، وقيل: إن الحـبس في السـجن يدل عـلى نيل ملك بدليل قـصـة يوسـف، والحـبس في البـيت المجصص[٣] المجهول المنفـرد عن البيوت دليل الموت والقبر، فـإن رأى كأنه موثق في بيت مغلق عليه فإنه ينال خيراً.

وأما **الحمل الثقيل:** فجار السـوء ، وإصابة البؤس دليل الافتـقار، وأما **الضلالة عن الطريق** فخوض في باطل، والاهتداء بعد الضلالة إصابة الخير والفلاح .

*****

(١) أيمة: أى من لازوج لها.   (٢) سورة البقرة: ٢٨٢.

الباب الثالث والخمسون
في بعض الأضداد كالصعود والهبوط والبخل والإنفاق والهبة واللجاجة والمصالحة والكبر والتواضع والكذب والصدق والفقر والغنى والخوف والأمن والغم والفرح والجحود والإقرار والإساءة والذنب والتوبة

من رأى أنه **صعد** جبلا دل على حزن وسفر، فإن صعد في السماء حتى بلغ نجومها فإنه يصيب شرفا ورياسة، فإن رأى أنه لما صعد فيها تحول نجما من النجوم التي يهتدي بها نال الإمامة **والهبوط** بعد صعودها ذل بعد العز، وقيل: هو نيل نعمة الدنيا مع رياسة الدين، وإذا رأى الهبوط من الجبل نال الفرح، وقيل: إنه يدل على تغيير الأمر وتعذر المراد، وأما **البخل**: فهو الذم، فإن رأى أنه يبخل فإنه يذم، كما أنه لو يرى أنه يذم فإنه يبخل وإنفاق المال على الكره دليل اقتراب الأجل، لقوله تعالى: ﴿ **وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ** ﴾(١) وإذا أنفق عن طيب نفس منه أصاب خيراً ونعمة، لقوله تعالى: ﴿ **وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ** ﴾(٢) وقوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ** ﴾(٣) .

وأما الهبة: فمن رأى كأنه وهب لرجل عبداً فإنه يرسل إليه عدواً، **واللجاجة** (٤) فرار فمن رأى كأنه يلج فإنه يفر من أمر هو فيه كائنا ما كان من ولاية أو تجارة أو صناعة أو خصومة، ويدل أيضاً على نفور الناس عن موعظة واعظ أو تعظيم عالم، لقوله تعالى: ﴿ **بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ** ﴾(٥).

وأما **المصالحة**: فمن رأى كأنه يدعو غريماً إلى الصلح من غير قضاء دين فإنه يدعو ضالا إلى الهدى ومصالحة الغريم على شطر المال نيل خير.

وأما **الكبر** فمن رأى كأنه تكبر لتمكنه بسرور الدنيا وفوزه بنعيمها واستقامة أمورها فإنه يدل على نفاد عمره، لقوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا** ﴾(٦) الآية.

والتبختر: خطأ في الدين، لقوله تعالى: ﴿ **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ** ﴾(٧) ،ويدل على إصابة شرف في الدنيا زائل عن قريب.

---

(١) سورة المنافقون: ١٠. (٢) سورة التغابن: ١٦.
(٣) سورة سبأ: ٣٩. (٤) اللجاجة: الخصومة.
(٥) سورة الملك: ٢١. (٦) سورة يونس: ٢٤. (٧) سورة لقمان: ١٩.

شرف في الدنيا زائل عن قريب.

والتواضع: للناس ظفر وعلو ورفعة، لما روى في الأخبار من تواضع لله رفعه الله.

والكذب: دليل على أن صاحب الرؤيا لا عقل له، خصوصاً إذا رأى كأنه يكذب على الله، لقوله تعالى: ﴿ **يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ** ﴾[١] .

والصدق: والإيمان، فمن رأى من الكفار أنه صدق فإنه يؤمن، كما لو رأى مؤمن أنه آمن فإنه يصدق.

وأما الفقر: فمن رأى أنه فقير، فإنه يصيب طعاما كثيراً، لقوله تعالى حكاية عن موسى: ﴿ **رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ** ﴾[٢] والغنى هو الفقر، فمن رأى أنه غني فإنه يفتقر.

وأما الخوف: فيدل على التوبة وكل خائف تائب، وقيل: من رأى كأنه خائف فاز من الخوف ونال رياسة، فإن رأى أنه آمن فإنه يخاف.

وأما الغم: فدال على السرور، وقيل: هو الغم بعينه، **والفرح**: هو الغم، لقوله تعالى: ﴿**لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ** ﴾[٣] .

وأما الجحود: فعلى ضربين جحود حق وجحود باطل، فمن رأى أنه جحد باطلا فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ومن رأى كأنه جحد حقا فإنه يكفر، لقوله تعالى: ﴿ **وما يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ** ﴾[٤]. والإقرار بعبودية إنسان إقرار بعداوته، والإقرار على النفس بالذنب والمعصية نيل عز وشرف وتوبة، لقوله تعالى حاكيا عن آدم وحواء: ﴿ **قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا**﴾[٥] ،والإقرار بقتل الإنسان يدل على نيل ولاية أو رياسة أو أمن لقصة موسى قتلت منهم نفساً.

وأما **الإحسان**: فيدل على نجاة صاحب الرؤيا، والإساءة تدل على هلاكه، وارتكاب الذنب يدل على ركوب صاحبه الدين، كما أن الدين يدل على ارتكاب الآثام، والتوبة تدل على نيل ملك واصابة شرف وبركة بعد احتمال بلية .

*****

(١) سورة المائدة : ١٠٣.
(٢) سورة القصص : ٢٤.
(٣) سورة القصص : ٧٦.
(٤) سورة العنكبوت : ٤٧.
(٥) سورة الأعراف : ٢٣.

الباب الرابع والخمسون

في النكاح وما يتصل به من المباشرة والطلاق والغيرة والسمن وشراء الجارية والزنا واللواط والجمع بين الناس بالفساد وتشبه المرأة بالرجل والتخنث ونظر الفرج

من رأى أنه عروس[١] ولم ير امرأته ولا عرفها ولا سميت له ولا نسبت له، إلا أنه سمي عروسا، فإنه يموت أو يقتل إنسانا ويستدل على ذلك بالشواهد، فإن هو عاين امرأته أو عرفها أو سميت له فإنه بمنزلة التزويج، وإذا رأى أنه تزوج أصاب سلطانا بقدر المرأة وفضلها وخطرها، ومعنى اسمها وجمالها أن عرف لها اسما أو نسبة، ولو رأى أنه طلق امرأته فإنه يعزل عن سلطانه، إلا أن يكون له نساء حرائر[٢] وإماء[٣]، فإنه نقصان شيء من سلطانه، فإن رأى بعض أبناء الدنيا أنه ينكح زانية أصاب دنيا حراماً، وجميع النكاح في المنام إذا احتلم صاحبه فوجب عليه الغسل فليس برؤيا، فإن رأى رجل أنه يأتي امرأة معروفة فإن أهل بيت يصيبون خيرا في دنياهم، فإن رأى أنه لم يَغْشَاهَا [٤] ولكن نال منها بعض اللمم[٥]، فإن غنى أهل بيتها يكون دون ذلك، لأن الغشيان أفضل وأبلغ.

ولو رأى أو رُئى له أنه ينكح أمه أو أخته أو ذات رحم فإن ذلك لا يراه إلا قاطع لرحمه مقصر في حقهم فهو يصل رحمه ويراجع، فإن رأى أن امرأته متصنعة مضطجعة معه فوق ما هي في هيئتها ومخالفة، لذلك فإنها سنة مخصبة تأتي عليه ويعرف وجه ما يناله منها، فإن كانت امرأة مجهولة فهو أقوى ولكن لا يعرف صاحبها وجه ما يناله من السنة، فمن رأى أنه ينكح رجلا مجهولا، وكان المجهول شابا فإن الفاعل يظفر بعدوله، وكذلك لو كان المنكوح معروفاً أو كانت بينهما منازعة أو خصومة أو عداوة فإن الفاعل يظفر بالمفعول به، وإن كان المنكوح معروفاً وليست بينهما منازعة ولا عداوة فإن المفعول به يصيب من الفاعل خيراً أو سميه إن لم يكن لذلك أهلا أو نظيره أو في سبب من أسباب هؤلاء، فإن كان المنكوح شيخا مجهولا فإن الشيخ جده وما يصل منه إلى جده من خير فإنه يحسن ظنه واحتماله فيه.

---

(١) العروس في اللغة: نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادامـا في إعراسهما يقال: رجل عروس وامرأة عروس. كما فى مختار الصحاح.

(٢) الحرائر: جمع حُرَّة.

(٣) الإماء: جمع أمة وهى المملوكة.

(٤) يغشاها: يجامعها.

(٥) اللمم: مقاربة الذنب من غير أن يقع ـ صغار الذنوب. كما فى لسان العرب (لمم).

وكذلك لو رأى أنه يقبل رجلا أو يضاجعه أو يخالطه **بعد أن يكون ذلك من شهوة بينهما فإنه على ما وصفت في النكاح، إلا أنه دونه في القوة والمبلغ**،فإن رأى أنه يقبل رجلا غير قبلة الشهوة ، **فإن الفاعل ينال من المفعول به خيرا ويقبله كقبوله**.

فإن رأى رجل أن بنفسه حملا **فإنه زيادة في دنياه**،ولو رأى أنه ولد **له غلام أصابه هم شديد**فإن ولد له جارية **أصاب خيرا، وكذلك شراء الغلام والجارية** .

فإن رأى أنه ينكح بهيمة معروفة **فإنه يصل بخيره من لاحق له في تلك الصلة ولم يؤجر على ذلك، فإن كانت البهيمة مجهولة فإنه يظفر بعدو له في نفسه ويأتي في ظفره به مالا يحل له ولا استحق العدو ذلك منه**،وكذلك لو كان ما ينكح غير البهيمة **من الطير والسباع ما خلا الإنسان**.

فإن رأى أنه ينكح ميتا معروفا ، **فإن المفعول به يصيب من الفاعل خيرا من دعاء أو صلة، فإن رأى أنه ينكح ذا حرمة من الموتى، فإن الفاعل يصل المفعول به بخير من صدقة أو نسك أو دعاء**،وإن رأى ميتا معروفا ينكح حيا **وصل إلى الحي المنكوح خير من تركة الميت أو من وارثه أو عقبه من علم أو غيره، والقبلة بعكس ذلك؛ لأن الفاعل فيها يصيب خيرا من المفعول به ويقبله**.

ومن رأى أنه تزوج بامرأة ميتة ودخل بها **فإنه يظفر بأمر ميت يحتاله وهو في الأمور بقدر جمال تلك المرأة**،فإن لم يكن دخل بها **ولا غشيها فإن ظفره بذلك الأمر يكون دون ما لو دخل بها**.

ولو رأت امرأة أن رجلا ميتا تزوجها ودخل بها **في دارها أو عندها فإن ذلك نقصان في مالها وتغير حالها وتفريق أمرها**،فإن كان دخل بها الميت في دار الميت **فهي مجهولة فإنها تموت**،وإن كانت الدار معروفة للميت **فهي على ما وصفت نقصان في مالها**،ولو رأت امرأة لها زوج **أنها تزوجت بآخر أصابت خيرا وفضلا**،ولو رأى الرجل المتزوج أنه يتزوج بأخرى **أصاب سلطانا ولو تزوج بعشر كان ذلك له صالحا كل ذلك إذا عاين امرأته أو سميت له أو عرفها**،وكذلك المرأة إذا تزوجت برجل مجهول **ولم تعاينه ولا عرفته ولا سمي لها فإنها تموت**.

وقيل : **لو رأت امرأة أن ميتا نكحها فإنها تصيب خيرا من موضع لا ترجوه، كما أن الميت لا يرجى، وكذلك نكاح الرجل الرجل الميت، ومن نكح امرأة في دبرها حاول أمرا من غير وجهه**.

ومن رأى أنه يدخل على حرم الملوك أو يضاجعهن فإنها حرمة تكون له بأولئك الملوك إن كان في الرؤيا ما يدل على بر وخير، وإلا فإنه يغتاب تلك الحرم.

ومن رأى أن امرأته حائض انغلق عليه أمره، فإن طهرت انفتح عليه ذلك الأمر، فإن جامعها عند ذلك تيسر أمره، فإن رأى أنه هو الحائض أتى محرما، وإن رأى أنه جنب اختلط عليه أمره فإن اغتسل ولبس ثوبه خرج من ذلك وكذلك المرأة.

ومن رأى لامرأته لحية لم تلد المرأة أبدا، وإن كان لها ولد ساد أهل بيته .

وقال القيرواني: أما عقد النكاح للمرأة المجهولة إذا كان العاقد مريضا مات، وإن كان مفيقا عقد عقدا على سلطان أو شهد شهادة على مقتول؛ لأن المرأة سلطان والوطء كالقتل والذكر كالخنجر والرمح سيما الافتضاض[1] الذي فيه جريان الدم عن الفعل، وإن كانت معروفة أو نسبت له أو كان أبوها شيخا فإنه يعقد[2] وجها من الدنيا إما دارا أو عبدا أو حانوتا أو يشتري سلعة أو يتعقد له من المال ما تقربه عينه، وإن تأجل وقته حتى يدخل بالزوجة وينال منها حاجته فيتعجل ما قد تأجل.

وأما الوطء: فدال على بلوغ المراد مما يطلبه الإنسان أو هو فيه أو يرجوه من دين أو دنيا كالسفر والحرث والدخول على السلطان والركوب في السفن وطلب الضال؛ لأن الوطء لذة ومنفعة فيه تعب ومداخلة، فإن وطئ زوجته نال منها ما يرجوه أو نالت هي ذلك منه.

وأما نكاح المحرمات فإن وطأه إياهن صلات من بعد إياس وهبات في الأم خاصة من بعد قطيعة لرجوعه إلى المكان الذي خرج منه بالنفقة والإقبال من بعد الصد، إلا أن يطأهن في أشهر الحج أو يكون في الرؤيا ما يدل عليه فإنه يطأ بقدمه الأرض الحرام ويبلغ منها مراده، وإن كانت قد تمت لذته وتكون نطفته ماله الذي ينفقه في ذلك المكان الطيب الذي لا يمله طالب وإن رجع منه طالبته نفسه بالعودة إليه، ومن أحرز في يده شيئاً من نطفة أو رآها في ثوبه نال مالا من ولد أو غيره.

وأما نكاح البهائم والأنعام المعروفة، فإنه دليل على الإحسان إلى من لا يراه أو النفقة في غير الصواب إن كانت مجهولة ظفر بمن تدل عليه تلك الدابة من حبيب أو عدو ويأتي في ذلك مالا يجعل له منه، فإن كانت الدابة هي التي نكحته كان هو المغلوب المقهور، إلا أن يكون عند ذلك غير مستوحش ولا كان من الدابة أو السبع وشبهه إليه مكروه، فإنه ينال

(١) الافتضاض: هو زوال بكارة العذراء . (٢) هكذا في الأصل والصواب يعتقد بمعنى يملك .

خيـرا من عـدوه أو ممن لم يكن يرجوه، وقـد يدل ذلك على وطء المحرمـات من الإناث والذكران إذا كان مع ذلك شـاهد يقويه، وأما الوطء في الدبر ، فإنه يطلب أمرا عـسيرا من غير وجهه ولعله لا يتم له ويذهب فيه مـاله ونفقته ويتلاشى عنده عمله؛ لأن الدبر لا تتم فيه نطفة ولا تعود منه فائدة كما يعود من الفرج.

وأما **افتضاض البكر العذراء** فمعالجة الأمور الصعـاب كلقيا بعض السلاطين كالحرب والجلاد وافتتاح البلدان وحفـر المطامير والآبار وطلب الكنوز والدواوين والبحث عن العلوم والصعاب والحكمـة المدخفية والدخول في سـائر الأمور الضيقة، فـإن فتح وأولج في منامه نجح في مطلوبه في يقظته، وإن انكسر ذكره أو حفي رأسه وأتته شهوته دون أو يولجه ضربه جده أو ضعف حيلته أو استماله هواه عما أراد أوبذل له مال عما طلبه حتى تركه على قدر المطالب في اليقظة.

وأما **نكاح الذكران** فانظر إلى المنكوح، فـإن كان شابا ظفر الناكح بـعدوه، وإن كان شيخا ظفر بجـده وعلا بحظه، وإن كان معروفا قهره الناكح وظلـمه وعدا عليه، وإن كان طفلا صغيرا ركب مالا ينبغي له وحمل غـير مشقة لا تصلح له، وإن كان المنكوح صديقه باينه بأمر لم يكن المنكوح يظنه، فإن كان بميله وإرادته، فإنه ينال من الفاعل خيرا، ويشترك الفاعل والمفعول مع غيرهما ويجتمعان على شيء مكروه.

وأما مناكـحة الميت فإن المفعـول به ينال من الفاعل خيرا، فـأما الحي فلعله ينال من ميراثه أو مـن أحد من أهل بيته أو عـقبه[1] ،وأما الميت فلعل الحي يتـصدق عنه أو يصل أهله أو يترحم عليـه، وإن كانت المنكوحة الميتـة مجهولة فـإنه يحيا له أمر ميت يـطلبه إما أرض خربة يعمـرها أو بئر مهدومـة يحفرها أو أرض ميتـة يحرثها أو مطلب ميت يحـييه بالطلب ووجود البيـئة والأنصار، إلا أن يضعف ذكره عند المجامعـة أو يكسل عند الشهوة فإنه يحاول ذلك ويعجز عنه.

وأما نكاح الميت الحية فإن كانت مريضة أو كان عندها مريض لحقه واتصل به وإلا كان ذلك شتاتا في بيتـها أوعلة في جسمها إلا أن يكون مع ذلك مـا يدل على الصلاح مثل أن يقول لها إني لسـت بميت أو ترى أنه مع ذلك قد دفع إليها تبنا أو وهبـها شعيرا فـإنه بخير يحيا لها لم تكن ترجوه أو قد يئسـت من ميراثه أو عقبه أو من زوج إن كانت أرملة أو من غائب يقدم عليها إن كان لها غائب.

---

(١) عقبه: أولاده وأحفاده .

وأما إن تزوجت المرأة زوجا غـير زوجها في المنام فإنه نفع يـدخل عليها أو على أهل بيتها أو زوجها من شريك يشاركه أو ولد يعاونه أو صانع يخدمه ويعمل له، وأما من نكح امرأته في المنام فإنه يظفـر بما يحاوله في أمور صناعته، فإن رأى أنه جنب اخـتلط أمره فإن اغتسل خرج من جميع ما أصابه.

والحيض في المنام للحامل غلام، لقوله تعالى: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾[1] وإن رأى الرجل أنه حائض وطئ مـالا يحل وطؤة، فإن رأى أنه نكح امرأته وهي مـعرضة عنه فربما التابت عليه دنياه، وإن رآها حاضت كسدت صناعته، وأما القبلة للشهوة فإنها تجري مجرى النكاح ولغير الشـهوة فإن الفاعل يقبل على المفعول، ويقصد إليـه بمجيئه أو بسؤال وحاجة فينالها إن كان قد أمكنه منها أو تبسم له ولم يدفعه عنها ولا أنكر فعله ذلك عليه.

والمضاجـعة في الفراش الواحـد واللحاف الواحـد، والمخالطة تجرى مـجرى النكاح والقبـلة، فإن رأى كأنـه تزوج بأربع نسوة فـإنه يستـفيد مـزيداً من الخيـر، لقوله تـعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[2] ، فإن رأى كأنه تزوج امرأته رجل آخر وذهب بهـا إليه فإنه يزول ملكه إن كـان من الملوك وتبطل تجارته إن كان من التـجار، وإن رأى أنه زوج امـرأته لرجل وذهب بذلك الرجل إلى امـرأته فإنه يصـيب تجارة رابحـة زائدة والعرس لمن يتخذه مصيبة ولمن يدعي إليه سرور وفرح إذا لم ير طعاما.

وحكي: أن رجلا أتي ابن سيـرين فذكر له أنه ينكح أمه، فلما فرغ منهـا نكح أخته وكأن يمينـه قطعت، فكتب ابن سيـرين جوابه في رقعـة حيـاء من أن يكلم الرجل بذلك، فقال: هذا قاطع للرحم بخيل بالمعروف، مسيء إلى والدته وأخته.

ومن رأى كأن الخليفة نكحه نال ولاية، وإن نكحه رجل من عرض الناس أصاب فرجا من الهموم وشفاء من الأمراض، ومن رأى كأن شيـخا مجهولا ينكح امرأته فإنه ينال ربحا وزيادة فإن الشيخ جده[3] ، فإن نحكها شاب فإن عدواً له يخـدمه ويحثه على الظلم وسوء المعاملة والمنكوح إذا كان محـبوسا فرج عنه، ومن رأى كأنه ينكح أمه الميتـة في قبرها فإنه يموت، لقوله تعالى : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾[4] ،ومن رأى كأنه نكح جارية نال خيراً، فإن رأى أنه ينكح امـرأة على غير وجه الإباحة فإنه يطلب أمراً من غـير وجهه ولا ينتفع به، فإن رأى الرجل كأنه ينكح عبده أو أمـته نال زيادة في ماله وفرحا بما ملكه، فإن

(١) سورة هود : ٧١.
(٢) سورة النساء : ٣.
(٣) جده: حظه.
(٤) سورة طه : ٥٥.

رأى كأن عبده يجامعه فإن عبده يستخف به، وقيل: من رأى كأنه طلق زوجته استغنى، لقوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ﴾(١) وقيل: إن هذه الرؤيا تدل على أن صاحبها يفارق ملكا كان يصحبه فإن النساء ذوات كيد كالملوك والطلاق فراق، وقيل: إن طلاق المرأة للوالي عزله وللصانع ترك حرفته فإن طلقها رجعية فإنه يرجع إلى شغله، ومن رأى أنه غيور فإنه حريص.

والسمن زيادة في المال فمن رأى أنه سمين زاد.

وقيل: من رأى كأنه زنى فإنه يخون، وقيل: يرزق الحج، وقيل: إن الزنا بامرأة رجل معروف طلب مال ذلك الرجل وطمع فيه، والزاني بامرأة شابة واضع ماله في أمر محكم غير مضيع له، وإن أقيم الحد على هذا الزاني دل على استفادة فقه وعلم في الدين إن كان من أهل العلم وعلى قوة الولاية وزيادتها إن كان واليا.

وأما الجمع بين الناس بالفساد، فمن رأى أنه يجمع بين زان وزانية ولا يرى الزانية فإنه رجل دلال يعرض متاعا ويتعذر عليه.

وأما تشبه المرأة بالرجل، فإن رأت المرأة كأن عليها كسوة الرجال وهيئتهم فإن حالها يحسن إذا كان ذلك غير مجاوز للقدر، فإن كانت الثياب مجاوزة للقدر، فإن حالها يتغير مع خوف وحزن، فإن رأت كأنها تحولت رجلا كان صلاحها لزوجها.

وأما التخنث: فمن رأى كأنه مخنث أصاب هولا وحزنا، وأما النظر إلى الفرج فمن رأى كأنه نظر إلى فرج امرأته أو غيرها من النساء نظر شهوة أو مسه فإنه يتجر تجارة مكروهة، وإن رأى أنه نظر إلى امرأة عريانة من غير علمها فإنه يقع في خطأ وزلل.

وأما اللواط: فمنهم من قال: إنه يدل على الظفر بالعدو؛ لأن الغلام عدو ومنهم من قال: يفتقر ويذهب رأس ماله .

*****

---

(١) سورة النساء: ١٣٠.

الباب الخامس والخمسون

في السفر والقفز والمشي والوثوب والهرولة والقصد في المشي والغيبة في الأرض والطيران والركوب والرجوع عن السفر

السفر: يدل على الانتقال من مكان إلى مكان وعلى الانتقال من حال إلى حال وعلى المساحة، فمن رأى كأنه يسافر فإنه يمسح أرضاً كما لو رأى أنه يمسح أرضاً فإنه يسافر.

وأما القفز: فمن رأى كأنه يقفز قفزات في الأرض بفرد رجل لعلة به لا يقدر معها على المشي فإنه يصيبه نائبة يذهب فيها نصف ماله ويتعيش بالباقي في مشقة وتعب، وأما الوثوب، فمن رأى كأنه وثب إلى رجل فإنه يغلبه ويقهره؛ لأن الوثوب يدل على القوة وقوة الإنسان في قدميه، فإن رأى كأنه وثب من مكان إلى خير منه فإنه يتحول من حال إلى حال أرفع منه عاجلا، فإن رأى كأنه وثب من الأرض حتى بلغ قرب السماء سافر حتى وافى مكة.

فإن رأى كأنه يمشي مستوياً فإنه يطلب شرائع الاسلام ويرزق خيراً، فإن رأى كأنه يمشي في السوق دل على أن في يده وصية، وإن كان أهلا للوصية نالها، لقوله تعالى: ﴿مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ﴾ [1] ،فإن رأى كأنه يمشي حافيا دل على حسن دينه وذهاب غمه، وقيل: إن هذه الرؤيا تدل على مصيبة في المرأة وطلاقها، وأما الهرولة في أي موضع كان فظفر بالعدو والقصد في المشي تواضع لله تعالى، لقوله: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [2] .

والغيبة في الأرض من غير حفر إذا طال عمقها وظن أنه يموت فيها ولا يصعد منها مخاطرة بالنفس وتغرير بها في طلب الدنيا أو الموت في ذلك.

وأما الطيران، فقد حكى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض، فقال: أنت تكثر المني[3].

ومن رأى كأنه طاف فوق جبل فإنه ينال ولاية يخضع له فيها الملوك، وقيل: من رأى كأنه يطير فإن كان أهلا للسلطان ناله وإن سقط على شيء ملكه، وإن لم يصلح للولاية دل

---

(١) سورة الفرقان: ٧. (١) سورة لقمان: ١٩. (٣) المنى: التمنى.

على مرض يصيبه يشرف منه على الموت أو خطأ منه يقع في دينه، فإن طار من سطح إلى سطح فإنه يستبدل بامرأته امرأة أخرى، وقال بعضهم: الطيران دليل السفر إذا كان بجناح فإنه انتقال من حال إلى حال فإن بلغ طيرانه منتهاه فإنه ينال في سفره خيراً، وإذا طار من أرض إلى أرض نال شرفا وقرة عين، لما قيل:

وإذا نــــبا بــــك منزل فتحــــــول

فإن طار من أسفل إلى علو بغير جناح نال أمنيته وارتفع بقدر ما علا، فإن طار كما تطير الحمامة في الهواء نال عزا، فإن رأى كأنه طار حتى توارى في جو السماء ولم يرجع فإنه يموت ومن طار من داره الى دار مجهولة فإنه يتحول من داره إلى قبره.

ومن رأى كأنه ركب دابة فإنه يركب هو غالباً، وقيل: إن ركوب الدواب كلها نيل عز ومراد، فإن لم يحسن ركوبها، فإنه يدل على اتباع الهوى فإن ركبها وأحسن الركوب وضبط الدابة سلم من فتنة الهوى ونال المنى، فإن رأى كأنه ركب عنق إنسان فإنه يموت ويحمل المركوب جنازته، وقيل: إن ركوب عنق الإنسان يدل على أمر صعب فإن أسقطه من عنقه، فإن ذلك الأمر الذي طلبه لا يتم، وأما الرجوع من السفر فيدل على أداء حق واجب عليه، وقيل: إنه يدل على الفرج من الهموم والنجاة من الأسواء ونيل النعمة، لقوله تعالى: ﴿ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾[1] ،وربما تدل هذه الرؤيا على توبة الرائي من الذنوب، لقوله تعالى :﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[2] ،فإن معنى التوبة الرجوع عن المعصية.

والركض على الدابة أو على الرجلين دال على سرعة ما يطلبه وعلى النجاة والأمن ممن يخافه لقول موسى، كما أخبر عنه تعالى في القرآن: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾[3] إلا أن يكون هربه من الله تعالى أو من ملك الموت فإنه مدرك هالك وبلوغ الغايات والمنى والكمال دال على النقص والزوال.

ومن طار عرضا في السماء دل على أنه يسافر سفراً أو ينال شرفاً، ومن وثب في موضع إلى موضع تحول من حال إلى حال، والوثب البعيد سفر طويل، فإن اعتمد في وثبه على عصا اعتمد على رجل قوي منيع .

*****

---

(١) سورة آل عمران : ١٧٤ . (٢) سورة الأعراف : ١٦٨ .

(٣) سورة الشعراء : ٢١ .

الباب السادس والخمسون

في أنواع المعاملات الجارية بين الناس كالبيع والرهن والإجارة والشركة والوديعة والعارية والقرض والضمان والكفالة وقضاء الدين وأداء الحق والإمهال

البيع يختلف في التأويل بحسب اختلاف المبيع، ومن رأى كأنه يباع أو ينادي عليه فإنه إن كان مشتريه رجلا ناله هم، وإن اشترته امرأة أصاب سلطانا أو عزا وكرامة، وكلما كان ثمنه أكثر كان أكرم، وإنما قلنا: إن البيع في الرؤيا يقتضي إكرام المبيع لقوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ (١) وكل ما كان شرا للبائع كان خيراً للمبتاع، وما كان خيراً للبائع فهو شر للمبتاع، وقيل: إن البيع زوال ملك والبائع مشتر والمشترى بائع والبيع، إيثار على المبيع فإن باع ما يدل على الدنيا آثر الآخرة عليها، وإن باع ما يدل على الآخرة آثر الدنيا عليها وإلا استبدل حالا بحال على قدر المبيع والثمن وبيع الحر ذلته وحسن عاقبته لقصة يوسف عليه السلام .

وأما الرهن: فمن رأى كأنه رهينة في موضع فإن رؤياه تدل على أنه قد اكتسب ذنوبا،

وأما الرهن، فمن رأى كأنه رهينة في موضع فإن رؤياه تدل على أنه قد اكتسب ذنوبا كثيرة، لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (٢) ،وقيل: إن المرهون مأسور، فإن رأى كأنه رهن عنده رهن فإنه يظلم في شيء ويبخس حقه ثم يصل إلى حقه بسبب الراهن الذي رهن عنده الرهن، والمرهون مأسور بذنب أو دين عند المرتهن، وكذلك الراهن حتى يفك رهنه.

وأما الإجارة فإن المستأجر رجل يخدع صاحب الإجارة ويغره ويحثه على أمر مضطرب، وإذا انخدع له تبرأ منه وتركه في الهلكة .

وأما الشركة : فهي دليل على الإنصاف، فمن رأى كأنه شارك رجلا فإن كل واحد منهما ينصف صاحبه في أمر يكون بينهما، فإن رأى كأن شارك شيخا مجهولا فإنه جده(٣)، ويدل على أنه ينال إنصافا في تلك السنة ممن كانت بينه وبينه معاملة، وإن رأى كأنه شارك

---

(١) سورة يوسف : ٢١. (٢) سورة المدثر: ٣٨.

(٣) جده: حظه وقد سبق تعريفه .

شابًا مجهولا فإنه يجد من عدوه الإنصاف مع خوفه من بليته وظلمه وأذيته.

وأما الوديعة: فمن رأى كأنه أودع رجلا صرة فإنه سره، وقيل: إن المودع غالب والمودع مغلوب.

وأما العارية: فمن رأى كأنه استعار شيئاً أو أعاره، فإن كان ذلك الشيء محبوبا فإن ينال خيراً لا يدوم، فإن كان مكروها أصابته كراهية لا تدوم؛ وذلك أن العارية لا بقاء لها، وقيل: من استعار من رجل دابة فإن المعير يحتمل مؤنة المستعير.

وأما القرض: فمن رأى أنه يقرض الناس لوجه الله تعالى فإنه ينفق مالا في الجهاد لقوله تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ﴾(١) الآية.

وأما الضمان: فمن رأى كأنه ضمن عن إنسان شيئا لرجل فإنه يعلمه أدباً من آداب ذلك الرجل.

وأما الكفالة: فقد قيل: إنها تجرى مجرى القيد في التأويل، وتدل على الثبات في الأمر، وسواء في ذلك الكافل والمكفول، وقيل: من تكفل للانسان فقد أساء إليه، فإن رأى كأن إنسانا تكفل به فإنه يرزق رزقا جليلا، لقوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾(٢) الآية، فإن رأى كأنه تكفل صبيا فإنه ينصح عدواً، لقوله تعالى: ﴿يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾(٣).

وأما قضاء الدين: فمن رأى كأنه قضى دينا وأدى حقا فإنه يصل رحماً أو يطعم مسكينا وييسر عليه أمر متعذر من أمور الدين وأمور الدنيا، وقيل: إن أداء الحق رجوع عن السفر، كما أن الرجوع عن السفر أداء للحق.

وأما الإمهال: فيدل على العذاب، لقوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾(٤)، وإن رأى كأنه أمهل رجلا في غضب فإنه يعذبه عذاباً شديداً.

*****

(١) سورة التغابن: ١٧.
(٢) سورة آل عمران: ٣٧.
(٣) سورة القصص: ١٢.
(٤) سورة الطارق: ١٧.

الباب السابع والخمسون

في رؤيا المنازعات والمخاصمات وما يتصل بها من البغي والبغض والتهدد والجور والحسد والخداع والخصومة والنقب والرفس والضرب والخدش والرضخ والرجم والسب والسخرية والصفع والعداوة والغيبة والغيظ والغلبة واللطم والمقارعة والمصارعة والذبح

أما **البغض**: فغير محمود؛ لأن المحبة نعمة من الله تعالى والبغض ضدها، وضد النعمة الشدة، وقد ذكر الله تعالى منته على المؤمنين برفع العداوة الثابتة بينهم بمحبة الإسلام، فقال تعالى: ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[1]، **والبغي** راجع على الباغي والمبغى عليه منصور، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾[2]. وقال تعالى: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾[3].

والتهدد: ظفر للمتهدد بالمتهدد وأمن له وأمان، ومن رأى كأن بعض الناس يجور على بعض فإنه يتسلط عليهم سلطان جائر، **وأما الحسد**: فهو فساد للحاسد وصلاح للمحسود، **وأما الخداع**: فإن الخادع مقهور والمخدوع منصور، لقوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾[4]، **والخصومة** المصالحة فمن رأى أنه خاصم خصما صالحه والخيانة هي الزنا.

والنقب:[5] في البيت مكر، فإن رأى كأنه نقب في بيت وبلغ، فإنه يطلب امرأة ويصل إليها بمكر، فإن رأى كأنه نقب في مدينة فإنه يفتش عن دين رجل عالم لقول النبي ﷺ: « **أنا مدينة العلم وعليّ بابها**»[6] فإن رأى كأنه نقب في صخر فإنه يفتش عن دين سلطان قاس.

وأما الرفس: فمن رأى كأن رجلا يرفسه برجله فإنه يعيره بالفقر ويتصلف[7] عليه بغناه.

وأما الضرب: فإنه خير يصيب المضروب على يدي الضارب، إلا أن يرى كأنه يضرب بالخشب فإنه حينئذ يدل على أنه يعده خيراً فلا يفي له به، ومن رأى كأن ملكا يضربه بالخشب فإنه يكسوه وإن ضربه على ظهره فإنه يقضي دينه وإن ضربه على عجزه[8] فإنه

(١) سورة آل عمران: ١٠٣. (٢) سورة يونس: ٢٣. (٣) سورة الحج: ٦٠.
(٤) سورة الأنفال: ٦٢. (٥) النَّقب: فتح ثغرة فى البيت.
(٦) الطبرانى فى الكبير (١١/ ١١٠٦١) وابن عدى (١/ ١٩٠، ١٩٢) والحاكم (٣/ ١٢٦، ١٢٧) وتعقبه الذهبى بقوله: بل موضوع.
(٧) يتصلف: يتكبر. (٨) عجزه: أسفل ظهره.

يزوجه، وإن ضــربه بالخشب **أصابه منـه ما يكره**، **وقيل**: **إن الضـرب** يدل على التغيـير، وقيل : إن الضرب وعظ، ومن رأى كأنه يضرب رجــلا على رأسه بالمقرعة وأثرت في رأسه وبقي أثرها عليه فإنه يريد ذهاب رئيسه، فإن ضــرب في جفن عينه فإنه يريد هتك دينه فإن قلع أشفار[١] جفنه فإنه يدعوه إلى بدعة فإن ضرب جمجمته فإنه قد بلغ في تغييره نهايته، وينال الضارب بغيته فإن ضربه على شحمة أذنه أو شقها وخرج منها دم، فإنه يفترع[٢] ابنة المضروب. وقيل : إن كل عضو من أعـضائه يدل على القريب الذي هو تأويل ذلك العضو وقال بعض المعبرين : إن الضرب هو الدعاء، فـمن رأى أنه يضرب رجلا فإنه يدعو عليه. فإن ضربه وهو مكتوف فإنه يكمله بكلام سوء ويثني عليه بالقبيح.

والخدش: الطعن والكلام **وأما الرضخ**[٣]: فمن رأى كأنه يرضخ رأســه على صخرة فإنه ينام ولا يصلي العتمة لما روى عن النبي ﷺ .

وأما الرجم: فمن رأى كـأنه يرحم إنسانا فإنــه يسب ذلك الإنسان، وأما السب فـهو القتل، وأما السخرية فهي الغبن، فمن رأى كأنه سخربة فإنه يغبن.

وأما الصفع: إذا كان على جهــة المزاح فاتخاذ يد عند المصفوع . وأمــا العداوة: فمن رأى كأنه يعادي رجــلا فإنه يظهر بينهما مــودة، لقوله تعالى : ﴿ **عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً** ﴾[٤].

والغيبة : راجعة بمضرتها إلى صاحبها فإن اغـتاب رجلا بالفقر ابتلى بالفقر وإن اغتابه بشيء آخر ابتلى بذلك الشيء.

وأما الغيظ: فمن رأى كأنه مـغتاظ على إنسان فإن أمـره يضطرب وماله يذهب لقوله تعالى : ﴿ **وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا** ﴾[٥]، فإن غضب على إنسان من أجل الدنيا فإنه رجل مـتهاون بدين الله، وإن غضب لأجل الله تعالى فـإنه يصيب قوة وولاية، لقوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ** ﴾[٦] الآية.

وأما الغالب في النوم فمغلوب في اليقظة، **وأمااللطم** فمن رأى كأنه يلطم إنسانا فإنه يعظه وينهاه عن غفلة، وأما **المقارعة** فمن رأى أنه يقارع رجلا أصابته القرعة فإنه لم يظفر به ويغلبه فى أمر حق، فإن وقعت القرعة له ناله هم وحبس ثم يتخلص، لقوله عز وجل: ﴿**فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ**﴾[٧].

---

(١) أشفار: جمع شفر وهو أصل منبت الشعر فى الجفن كما فى القاموس.
(٢) يفترع: يجامع وقد سبق تعريفها .
(٣) الرضخ: هو كسر الرأس بين حجرين.
(٤) سورة الممتحنة : ٧.
(٥) سورة الأحزاب : ٢٥.
(٦) سورة الأعراف : ١٥٤.
(٧) سورة الصافات: ١٤١

وأما المصارعة : فإن اختلف الجنسان فالمصارع أحسن حالا من المصروع كالإنسان والسبع، فإن كانت المصارعة من رجلين، فالصارع مغلوب، وأما **الذبح**. فعقوق وظلم .

*****

الباب الثامن والخمسون

في ذكر أنواع شتى في التأويل لا يشاكل بعضها بعضا

الهدية: خطبة، فمن رأي أنه أهدى إلى أحد هدية أو أهدى إليه شيء خطبت إليه ابنته أو امرأة من أقربائه وحصل النكاح، لقوله تعالى: ﴿ وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ﴾[١]. فكانت بلقيس مرسلة بالهدية وكان سليمان خاطباً لها، وقيل: إن الهدية المحبوبة تدل على وقوع صلح بين المهدى والمهدى إليه، قال رسول الله ﷺ: «تهادوا تحابوا»[٢].

وأما استراق السمع: فهو كذب ونميمة لقوله تعالى: ﴿ يلقون السمع وأكثرهم كاذبون ﴾[٣] ويقتضي أن يصيب مسترق السمع مكروه من جهة السلطان، لقوله تعالى: ﴿إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾[٤].

وأما الاستماع: فمن رأى كأنه يستمع فإنه إن كان تاجرا استقال من عقدة بيع، وإن كان واليا عزل لقوله تعالى: ﴿ إنهم عن السمع لمعزولون ﴾[٥]، فإن رأى كأنه يتسمع على إنسان فإنه يريد هتك ستره وفضيحته، ومن رأى كأنه يستمع أقاويل ويتبع أحسنها فإنه ينال بشارة لقوله تعالى: ﴿ فبشر عباد . الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾[٦] فإن رأى كأنه يسمع ويجعل نفسه أنه لا يسمع فإنه يكذب ويتعود ذلك لقوله تعالى: ﴿ يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم ﴾[٧].

وأما الاختيار فمن رأى كأنه مختار في قومه فإنه يصيب رياسة، لقوله تعالى: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾[٨].

وأما إخراج الرجل من مستقره: فإنه يدل على نجاته من الهموم، وحكى: أن رجلا أتى بعض المعبرين فقال: رأيت كأن جيراني أخرجوني من داري، فقال له المعبر: ألك عدو ؟ قال: نعم وأنت في حزن، قال: نعم، قال: البشارة فإن الله تعالى ينجيك من شر كل عدو ويفرج عنك كل هم وحزن، لقوله تعالى في قوم لوط: ﴿ أخرجوا آل لوط من قريتكم

---

(١) سورة النمل: ٣٥.

(٢) البخاري في الأدب المفرد (٦٠٧) وأبو ليلى (٦١٢٢) وهوحديث حسن كما في الإرواء (١٦٠١).

(٣) سورة الشعراء: ٢٢٣. (٤) سورة الحجر: ١٨. (٥) سورة الشعراء: ٢١٢.

(٦) سورة الزمر: ١٧، ١٨. (٧) سورة الجاثية: ٨. (٨) سورة القصص: ٦٨.

إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ . فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾[١].

وأما البرهان: فمن رأى في منامه كأنه يأتي ببرهان على شيء فإنه في خصومة مع إنسان والحجة له عليه فيها لقوله تعالى : ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٢].

وأما التدلي: فمن رأى كأنه تدلى من سطح إلى أرض بحبل فإنه يتورع في جميع أحواله ويترك طلب حاجاته استعمالا للورع، فإن رأى أنه يسقط من سطح إلى أرض فإنه يقنط[٣] من رجل كان يأمله أو يسقط من مرتبته بسبب كلام يتكلم به، فإن رأى كأنه في سقوطه وقع في وحل فإنه يترك أمراً من أمور الدين أو أمور الدنيا.

وأما التعزية: فمن رأى كأنه عزى مصاباً نال أمناً لقول النبيﷺ : « **من عزى مصاباً فله مثل أجره** »[٤] وإن رأى كأنه عزى نال بشارة لقوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾[٥].

وأما تغيير الاسم: فمن رأى كأنه يدعي بغير اسمه فإن دعى باسم قبيح فإنه يظهر به عيب فاحش أو مرض فادح، فإن دعى باسم حسن مثل محمد أو علي أو حسن أو سعيد نال عزا وشرفا وكرامة على حسب ما يقتضيه معنى ذلك الاسم.

وأما تزكية: المرء نفسه فإنها تدل على اكتسابه إثماً، لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾[٦] ، فإن رأى كأن شاباً مجهولا يزكيه فإنه يصيب ذكراً حسناً جميلا في عامة الناس، وإن كان الشيخ والشاب معروفين نال بسببهما رياسة وعزا.

وأما الملق[٧]: فمن رأى كأنه يتملق إنساناً في شيء من متاع الدنيا فذلك مكروه، وإن رأى كأنه يتملق له في علم يريد أن يعلمه إياه أو عمل من أعمال البر يستعين به عليه فإنه ينال شرفا ويصح دينه ويدرك طلبته لما روى في الآثار أن الملق ليس من أعمال المؤمن إلا في طلب العلم، وقيل: إن الملق لمن تعود ذلك في أحواله غير مكروه في التأويل ولمن لم يتعود ذلك ذلة ومهانة.

وأما التوديع: فمن رأى كأنه يودع امرأته فإنه يطلقها، وقيل: إن التوديع يدل على مفارقة المودع والمودع بموت أو غيره من أسباب الفراق، ويدل على افتراق الشريكين وعزل الوالي وخسران التاجر، وقال بعضهم: إن التوديع محبوب في التأويل وهو يدل على

---

(١) سورة النمل الآية: ٥٦، ٥٧. (٢) سورة البقرة : ١١١. (٣) يقنط: ييأس.

(٤) الترمذي في الجنائز (١٠٧٣) وقال حديث غريب، وابن ماجة في الجنائز (١٦٠٢).

(٥) سورة البقرة : ١٥٥. (٦) سورة النجم : ٣٢.

(٧) الملق: الود واللطف كما في مختار الصحاح

مراجعة المطلقة ومصالحة الشريك وربح التاجر وعود الولاية إلى الوالي وبرء المريض؛ وذلك لأنه من الوداع ولفظه يتضمن الودع وهو الدعة والراحة، وأيضا فإن الوداع إذا قلب صار عادوا وأنشد :

إذا رأيت الوداع فافرح ولا يهمنك البعاد

وانتظر العود عن قريب فإن قلب الوداع عادوا

وأما التواري: فقد اختلفوا في تأويله، فمنهم من قال: إن من رأى أنه توارى فإنه تولد له بنت لقوله تعالى : ﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ ﴾[1] وقال بعضهم :من رأى كأنه توارى في بيت فإنه يفر لقوله تعالى : ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾[2] .

وأما النورة[3]: فقد حكى أن قتيبة بن مسلم رأى بخراسان كأنه نور جسده، فخلقت النورة الشعر حتى انتهت الى عورته فلم تحلقها فرفعت رؤياه، إلى ابن سيرين، فقال: إنه يقتل ولا يوصل إلى عورته، يعني حرمه فكان الأمر كما عبره.

والتنور: في موضع السنة إذا ذهب بشعر العانة دليل الفرج، فإذا لم يذهب بشعر العانة فدليل ركوب الدين وزيادة الحزن.

وأما التهاون: فمن رأى في منامه كأنه تهاون بمؤمن، فإن دينه يختل ويقنط من رجل يرجوه وتستقبله ذلة، ومن رأى كأن غيره تهاون وكان شابا مجهولا ظفر بعدوه. وإن تهاون به شيخ مجهول افتقر لأنه جده.

وأما التمطي: فملالة من أمر أو كسل في عمل.

وأما الحراسة: فإن رأى أن غيره يحرسه فإنه يقع في محنة؛ لأن النبي ﷺ ما دام أصحابه يحرسونه كان في محنة، فلما فرج الله تعالى عنه قال لأصحابه: «**ارجعوا فقد عصمني الله**»[4]، فإن رأى كأنه يحرس غيره كيلا يظلم فإنه يأمن شر الشيطان ،لما روى أن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة أعين لا تمسها النار عين حرست في سبيل الله**»[5] والنار في التأويل سلطان، وقيل: إن حارس الغير يرزق الجهاد لهذا الخبر الذي رويناه.

وأما الحطب: فمن رأى أنه يحتطب في الأرض فإنه يكون مكثاراً نماماً لقوله تعالى:

(١) سورة النحل : ٥٩. (٢) سورة الأحزاب : ١٣.

(٣) النورة: آلة تزيل الشعر وأول من استخدمتها بلقيس فى عهد سيدنا سليمان .

(٤) الترمذى فى (٣٠٤٦) .

(٥) الترمذى فى فضائل الجهاد (١٦٣٩) وقال: حسن غريب بلفظ «عينان لاتمسهما النار» .

﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾[1] يعني النميمة، وروى عنه عليه السلام أنه قال: « **المكثار كحاطب الليل** »، وأما الحفر فمن حفر أرضا وكان التراب يابسا نال بقدره مالا وإن كان رطبا فإنه يمكر بإنسان لأجل ما يناله ويناله من ذلك المكان تعب بقدر رطوبة التراب، وأما الحلف ففي الأصل دليل الغرور والخداع لقوله تعالى: ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ . فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ﴾[2] وقوله : ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾[3] والحلف الصادق ظفر وقول حق لقوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[4] والحلف الكاذب خذلان وذلة وارتكاب معصية وفقر لقوله تعالى : ﴿ وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ﴾[5] ولما روى عن النبي ﷺ أنه قال: « **اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع** » .

وأما الدغدغة: فمن رأى كأنه يدغدغ رجلا فإنه يحول بينه وبين حرفته .

وأما الدرع: فمن درع[5] ثوبا بشبره أو أرضا أو خيطاً، فإنه يسافر سفراً بعيداً فإن مسحه بعقد أصبع فإنه يتحول من محلة إلى محلة .

وأما رعى النجوم: فإنه يدل على ولاية .

وأما الرحمة: فمن رأى كأنه يرحم ضعيفا فإن دينه يقوى ويصح لقوله ﷺ : « من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا فليس منا »[6] ، فإن رأى كأنه مرحوم فإنه يغفر الله له فإن رأى كأن رحمة الله تنزل عليه نال نعمة لقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾[7] وهي النعم، فإن رأى كأنه رحيم فرح فإنه يرزق حفظ القرآن لقوله تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾[8] قالوا: الرحمة هنا القرآن.

وأما السؤال: فمن رأى أنه بسأل فإنه يطلب العلم ويتواضع لله ويرتفع، وأما الشغل فمن رأى كأنه مشغول فإنه يتزوج بكراً ويفترعها، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾[9] قالوا: هو افتضاض الأبكار.

والشفاعة: قيل: إنها تدل على غش، وقيل: إنها تدل على عز وجاه فإنه لا يشفع من لاجاه له .

وأما صوت الزنبور: فمواعيد من رجل طعان دنيء، لا يتخلص منه دون أن يستعين

---

(١) سورة المسد : ٤ . (٢) سورة الأعراف: ٢١، ٢٢ . (٣) سورة المجادلة: ١٨
(٤) سورة الواقعة : ٧٦. (٥) سورة القلم الآية: ١٠ . (٥) ذرع: قاس.
(٦) الترمذى فى البر والصلة (١٩١٩) وقال هذا حديث غريب، وروى له أحاديث مناكيرعن أنس وغيره، ورواه أحمد (١/٢٥٧، ٢/٢٠٧) .
(٧) سورة النساء : ٨٣. (٨) سورة يونس : ٥٨ . (٩) سورة يس : ٥٥ .

برجل فاسق، وأما صوت الدراهم فكلام حسن يسمعه من موضع يحب استزادته، فإن كانت زيوفاً فمنازعة في عداوة ولا يحب قطع الكلام .

وأما ضفر الشعر: فجيد للنساء ولمن اعتاد ذلك من الرجال ورديء لغيرهم، وأما الطول فمن رأى كأنه طال فإنه يزيد في علمه وماله. وإن كان صاحب الرؤيا سلطانا، قوى سلطانه وكان حسن السيرة فيه، وإن كان تاجراً ربحت تجارته، لقوله تعالى : ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾[1] وإن كان صاحب الرؤيا امرأة دلت رؤياها على اليتم والولادة، وأما الطلب فمن رأى كأنه يطلب شيئاً فإنه ينال مناه لما قيل: من طلب شيئا ناله أو بعضه، ومن رأى كأن أحداً يطلبه فإنه هم يصيبه، وأما العلو فمن رأى كأنه يريد أن يعلو على قوم فعلا فإنه يستكبر ثم يذل لقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[2] وإن رأى كأنه لا يريد العلو نال رفعة وسروراً .

وأما العفو: فمن رأى كأنه عفا عن مذنب ذنبا فإنه يعمل عملا يغفر له الله تعالى به لقوله تعالى: ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[3] ،ومن رأى كأن غيره عفا عنه طال عمره ونال رفعة.

وأما العظم: فمن رأى كأنه عظم حتى صارت جثته أعظم من هيئة الناس فإنه دليل موته، وأما العمل الناقص فيدل على الإياس[4] عن المرجو ووقوع الخلل في الرياسة، وأما العقد فهو على القميص عقد تجارة وعلى الحبل صحة دين وعلى المنديل إصابة خادم وعلى السراويل تزوج امرأة وعلى الخيط إبرام أمر هو فيه من ولاية أو تزويج أو تجارة، فإن انعقد الخيط تيسر ما يطلبه وإن لم ينعقد تعسر مرامه وتعذر مطلوبه، فإن رأى كأن العقدة وقعت على شيء من هذه الأشياء من غير أن عقدها فإنها تدل على ضيق وغم من قبل السلطان، فإن رأى كأن غيره فتحها كان ذلك الغير سبب فرجه عنه، فإن رأى كأنه فتحها بعد جهد فإنه ينجو من ذلك بعد جهد، وإن رأى كأنها انفتحت بنفسها فإن الله تعالى يفرج عنه من حيث لا يحتسب .

وأما العدد فيختلف باختلاف المعدود، فإن رأى كأنه يعد دراهم فيها اسم الله فهو يسبح، وإن رأى كأنه يعد دنانير فيها اسم الله تعالى فإنه يستفيد علما، فإن رأى فيها نقش صورة فإنه يشتغل بأباطيل الدنيا، وإن رأى كأنه يعد لؤلؤاً فإنه القرآن، فإن رأى كأنه يعد

(١) سورة البقرة : ٢٤٧.
(٢) سورة القصص : ٨٣.
(٣) سورة النور : ٢٢.
(٤) الإياس: اليأس.

جواهر فإنه يتعلم العلم أو يدرسه، فإن رأى كأنه يعد خرزاً فإنه مشتغل بمالا يعنيه، فإن رأى كأنه يعد بقرات سماناً فإنه تمضي عليه سنون خصبة، فإن رأى كأنه يعد جمالا وحمولا فإن كان سلطانا أفاد من أعدائه مالا قيمته توافق تلك الحمول، وإن كان دهقانا[١] أمطر زرعه وإن كان تاجراً نال ربحا كثيراً، فإن رأى كأنه يعد جاورساً[٢] فإنه يقع في شدة وتعب في معيشته وكذلك العدد في كل شيء سواه يرجع الى جوهره.

والعجب. في التأويل ظلم، فمن رأى كأنه أعجب بنفسه أو بغناه أو بقوته فإنه يظلم.

وأما عتق العبد: فهو موت المعتق، فإن رأى حركاته قد أعتق، فإنه يضحي عن نفسه أو يضحي غيره عنه. وإن كان صاحب الرؤيا مريضا نال العافية. وإن كان مديونا وجد قضاء ديونه .

والعجل: في التأويل ندامة، كما أن الندامة عجلة. والعلم اتصال ببعض العلوية، فمن رأى أنه أصاب علما فإنه يتزوج بعلوية لقوله ﷺ : «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها**»[٣] وأما العتاب فيدل على المحبة وأنشد :

إذا ذهب العتاب فليس ودّ ويبقى الودّ ما بقي العتاب

فإن رأى كأنه يعاتب نفسه فإنه يعمل عملا يندم عليه ويلوم عليه نفسه لقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾[٤] .

وأما غزل المرأة فقد بلغنا عن ابن سيرين أن امرأة أتته فقالت: رأيت امرأة تغزل القطران فعجبت منها، فقال: وما يعجبك من هذا؟ ونقضه أهون من إبرامه ،وقال: هذه امرأة كان لها حق فتركته لصاحبه، ثم رجعت فيه قالت: صدقت كان لي على زوجي صداق فتركته في حياته لما مات أخذته من ميراثه.

فإذا رأت المرأة كأنها تغزل وتسرع الغزل فإن غائبا لها يقدم وإن رأت كأنها تبطئ الغزل فإنها تسافر ويسافر زوجها. فإن انقطعت فلكة المغزل انتقض تدبير السفر وانتقض تدبير الغائب للرجوع، فإن رأت كأنها تغزل سحابا فإنها تسعى إلى مجالس الحكمة، فإن رأت كأنها تغزل قطنا فإنها تخون زوجها، وإن رأى رجل كأنه يغزل قطنا وكتانا وهو في ذلك يتشبه بالنساء فإنه ينال ذلا ويعمل عملا حلالا، فإن كان الغزل دقيقاً فإنه عمل بتقتير وإن كان غليظاً فإنه سفر في نصب وتعب .

وأما غسل اليدين بالأشنان فإنه يدل على قطع الصداقة، ويدل على انقطاع الخصومة. وقيل: إنه نجاة من الخوف. وقيل: إنه إياس من مرجو، وقيل: إنه توبة من الذنوب.

(١) الدهقان: كبير فلاحي العجم وقد سبق تعريفه .
(٢) سبق تعريفه .
(٣) سبق تخريجه .
(٤) سورة النحل : ١١١.

وأما فعل الخير: فمن رأى كأنه يعمل خيرا فإنه ينال مالا، فإن رأى كأنه أنفق مالا في طاعة الله، فـإنه يرزق مالا لقـوله تعالى : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ (١) ،وأما الفراسة وتوسم بعض الغائبات فيدل على كثرة الخير والأمن من السوء لقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾(٢) . وأما الفتل: فـمن رأى كأنه يفتل حبلا أو خيطاً أو يلو به على نفسه أو على قصبة أو على خشبة فإنه سفر.

وأما القوة: فمن رأى فضل قوة لنفسه فإن اقـترن برؤياه ما يدل على الخير كانت قوته في أمر الدين وإلا كانت قوته في أمر الدنيـا، وقيل: إن القوة ضعف لقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾(٣) .

وأما كثرة العدد: فمن رأى كثرة العدد والزحام والبـؤس، فإن كان والياً كثرت جنوده وارتفع اسمه وسلطانه. وإن كان تاجراً كثر معاملوه وإن كان داعيا كثر مستجيبوه .

وأما كلام الأعـضاء: فإن كلامها يدل على كل عـضو على افتقار من هو تأويل ذلك العضو من أقرباء صاحب الرؤيا.

وأما اللوم: فمن رأى كأنه يلوم غيره على أمر فإنه يفعل مثل ذلك الأمر فيستحق اللوم لما قيل . وكم لائم لام وهو مليم.

فمن رأى كأنه يلوم نفسه على أمر فإنه يـدخل فى أمر متشوش مضطرب يلام عليه، ثم يخرجه الله تعـالى من ذلك وتظهر براءته من ذلك للناس فيخرج من ملامـتهم، لقوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي﴾(٤) واللي في العمامة والحبل سفر .

وأما البـيعة: فمن رأى كـأنه بايع أهل بيت النبي ﷺ وأشيـاعهم فإنه يتـبع الهدى ويحافظ على الشرائـع فإن رأى كأنه بايع أميراً من أمـراء الثغور(٥)فإنه بشارة له ونصرة له على أعدائه وجد في العبادة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٦) فإن رأى كأنه بايع فاسقـا فإنه يعين قوماً فاسقين، فـإن بايع تحت شجرة فإنه ينال غنيمـة في مرضاة الله

---

(١) سورة البقرة : ٢٧٢.
(٢) سورة الأعراف : ١٨٨.
(٣) سورة الروم : ٥٤.
(٤) سورة يوسف : ٥٣.
(٥) الثغور: هى حدود بلاد المسلمين .
(٦) سورة التوبة : ١١١.

تعالى لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾[(١)] .

وأما نسج الثوب: فإنه يدل على سفر فإن نسج ثوبه ثم قطعه، فإن الأمر الذي هو طالبه قد بلغ آخره وانقطع. وإن كان في خصومة انقطعت، وإن كان في حبس فرج عنه ونسج القطن والصوف والشعر والإبريسم كله سواء. ورؤية الثوب مطويا سفر، ونشر الثوب قدومه من سفر أو قدوم غائب له .

وأما الوعد: فمن رأى كأنه وعد وعداً حسنا، فهو لاقيه، فإن رأى كأن عدوه وعده خيراً أصابه مكروه من عدوه أو من غيره، فإن رأى كأن عدوه وعده شرا أصاب خيراً من عدوه أو من غيره ونصيحة غش، لقوله تعالى في قصة آدم عليه السلام حكاية عن إبليس: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾[(٢)] وكل أفعال العدو بعدوه فتأويلها ضدها والوحدة في التأويل ذل وافتقار وعزل، للملك ووزن المال بين المتابعين غرامة.

وأما الإرضاع: فإن رأت امرأة كأنها ترضع إنسانا، فإنه انغلاق الدنيا عليها أو حبسها لأن المرضع كالمحبوس مالم يخل [(٣)] ثديها؛ وذلك لأنه ثديها في فم الصبي ولا يمكنها القيام، وكذلك الذي يمص اللبن بائنا من كان من صبي أو رجل أو امرأة. وإن كانت المرضع حبلي سلمت بحملها .

وأما تنفس الصعداء: فدليل على أنه يعمل ما يتولد منه حزن، وأما البكاء: فسرور وخفقان القلب: ترك أمر من خصومة أو سفر أو تزويج .

وأما الصبر: فمن رأى كأنه يصبر على ضر نال رفعة وسلامة لقوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾[(٤)] .

والقلق: ندامة على أمر أو ذنب وتوبة منه واجتماع الشمل دليل الزوال، لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾[(٥)] الآية وأنشد :

إذا تم أمر بدا نقصه ... توقع زوالا إذا قيل: تم

والمعانقة: مخالطة ومحبة. فإن رأى كأنه عانقه ووضع رأسه في حجره فإنه يدفع إليه رأس ماله ويبقى عنده. وأما القبلة بالشهوة فظفر بالحاجة وتقبيل الصبي مودة بين والد

---

(١) سورة الفتح : ١٨.
(٢) سورة طه : ١٢٠.
(٣) يُخْلِ: يترك.
(٤) سورة الفرقان : ٧٥.
(٥) سورة يونس : ٢٤.

الصبي وبين الذي قبله. وتقبيل العبد مودة بين المقبل وسيده، فإن رأى كأنه قبل والياً ولي مكانه، وإن قبل سلطانه أو قاضيا، قبل ذلك السلطان أو القاضي قوله، وإن قبله السلطان أو القاضي نال منهما خيراً، فإن رأى كأنه رجلا قبل بين عينيه فإنه يتزوج.

والعض: كيد، وقيل: حقد، وقيل: العض يدل على فرط المحبة لأي معضوض كان من آدمي أو غيره. فإن عض إنساناً وخرج منه دم، كان الحب في إثم، فإن عض أصبعه ناله هم في مخاطرة دينه.

وأما المص: فأخذ مال فإن مص ثدييه أخذ من امرأته مالا وكذلك كل عضو يدل على قريب.

وأما القرص: فطمع فإن بقي في يده من قرصه لحم، نال من طمعه. وإن قرص إليته، فإنه يخونه في امرأته. وإن قرص بطنه طمع في مال خزنته، وإن قرص يده طمع في مال أخواته.

ومن باع مملوكا فهو له صالح ولا خير فيه لمن اشتراه .ومن باع جارية فلا خير فيه ومن اشترى جارية فهو له صالح، وكل ما كان خيراً للبائع فهو صالح للمشتري.

والنار في التأويل هو الهدى. **والظلمة**: هي الضلالة والطريق المضلة ضلالة وجور عن الطريق والخراب من الأماكن ضلالة لمن رأى أنه فيه إذا كان صاحب دنيا، ومن رأى أنه عامر تساقط وخرب. فإن ذلك مصائب تصيب أهل ذلك الموضع.

والحصن: حصانة في الدين لمن رأى أنه فيه. ومن جمع له أمره واستمكن من الدنيا فقد أشرف على الزوال وتغيير الحال؛ لأن كل شيء إذا تم زال، ومن رأى كأن فمه امتلأ ماء حتى لم يبق فيه موضع فذلك استيفاء رزقه، ومن رأى داره حديداً أو ثوبه أو ساقه أو بعض أعضائه دل ذلك على طول عمره ونموه، ومن رأى شيئا من ذلك قوارير مجهولة قصر عمره والمفتاح سلطان ومال وخطر عظيم، ومن رأى أنه أعرج أو مقعد فإن ذلك ضعف يقعد به عما يحاول. ومن توكأ على عصا اعتمد على رجل في أمره، ومن رأى أنه مقفع[1] اليدين أو يابسهما وكان في الرؤيا ما يدل على البر فإن ذلك كف عن المعاصي، ومن رأى أنه صائم أو ملجم بلجام فإنه كف عن الذنوب قال الشاعر :

إنما السالم من ... ألجم فاه بلجام

---

(١) مقفع اليدين: أي متورم .

ومن رأى أنه أصم أو أخرس فإن ذلك فساد في الديـن. ومن رأى أنه فقيه يؤخذ عنه ويقبل منه فإنه يبتلي منه فإنه يشكوها إلى الناس فيقبل قوله. ومن رأى أنه شيخ وهو شاب فإن ذلك وقار. وكذلك المرأة إذا رأت أنها نصف أو عجوز وهي شابة، ومن رأى أنه صبي وهو رجل، أتى جهلا وصبا. ومن رأى أنه صلاته فاتته أو أنه لا يجد موضعا يصلي فيه، فذلك عسر في أمره. وكذلك إن فاته الوضوء ولم يتيمم. وكذلك الغسل والتيمم.

وأما البربط[1] وما أشبه من المطربات فَلَهْوُ الدنيـا وباطلها وكلام مفتعل؛ لأن الأوتار تنطق بمثل الكلام. وليس بكلام إلا أن يكون صـاحب الرؤيا ذا دين وورع فيكون ذلك ثناء حسنا. وقد يكون البربط لمن رأى أنه يضرب به ولم يكن صاحب دين ثناء رديئاً على نفسه وهو كاذب. **والمزمار والرقص** مصيبة عظيمة **والطبل** إذا انفرد خبر باطل مشهور، **والدف** شهرة والشطرنج باطل من القـول وزور يطالب به، وكذلك النرد واللعب بالكعاب واللعب بالجوز منازعـة وخصـومة إذا حرك وقـعقع، فإذا لم يحـرك ولم يكن له صوت فـإنه مال محظور عليه، فإن رأى أنه كسره وأكله أصاب مالا من رجل أعجمي.

وزجر الطير والكهانة أباطيل. وقول الشعر إذا لم يكن فيه حكمة ولا ذكر الله تعالى فهو زور والنبط يسمون الشاعر مؤلف زور، والله تعالى يقول: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ﴾[2] وقال الشاعر:

وإنما الشاعر مجنون كلـب ... أكثر مما يأتي على فيه الكذب

والغناء والحداء:[3] باطل ومصيبة، والرقي باطل الأرقية فيها القرآن أو ذكر الله تعالى والشيطان عـدو مخادع في الدين، والجن هم دهاة الناس، لقول الناس: فـلان جني، وما هو إلا من الجن، إذا كان داهية وكذلك السحرة.

ومن رأى أنه انهـدم عليه بيت أو بـناء، أصاب مـالا كثـيراً. ومن مـشى في رمل أو وعث، عالج شـغلا شاغـلا. فإن حمله أو اسـتفه أصاب مـالا وخيرا. ومن رأى فـرسانا يتراكـضون خـلال الدور ويدخلون أرضا أو مـحلة فإنهـا أخطار تصيبـهم. ومن رأى إبلا مجهولة تدخل محلة أصابتهم أمطار وسيول، وإن رأى ثورا ذبح في محلة أو دار فاقتسموا لحمه، فإن ذلك مصيبة برجل ضـخم يموت ويقسم ماله، وكذلك البعير والكبش والعجل، فإن ذبح شيئاً من ذلك على غير هذه الصـفة وصار لحمه إلى قدره أو مأكله، فإنه رزق إن أكله ومال يحوزه.

---

(١) البربط: سبق تعريفه.
(٢) سورة الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٦.
(٣) الحداء: هو الغناء للإبل.

ومن قطع عليـه الطريق وذهب له مال أو متـاع، أصيب بإنسـان يعز عليـه، وإن رأي لصا دخل منزله فأصاب من ماله وذهب فإنه يموت إنسان هناك فإن لم يذهب بشيء فإنه إشراف إنسان على الموت ثم ينجو. ومن رأى أنه أسير أصابه هم. ومن رأى أن ضعيف في جسمه أصابه هم، ومن رأى أنه مـحزون أصابه سرور، ومن رأى أنه عليه حـملا ثقيلا مـجهولا أصابه هم.

وإن رأى أن رؤوس الناس مـقطوعة فـي بلد أو محلة فـإن رؤسـاء الناس يأتون ذلك الموضع. وإن أكل منها أو نال شعراً أو عظما أو مخا أو عينا، أصاب مالا من رؤساء الناس فإن رأى والياً ميتاً كأنه عاش وهـو في بلده فإن سيرته تحيا في ذلك المكان أو يليه رجل من عقبة[1] أو عشيرته أو نظيره أو سميـه ، ومن رأى أنه تحول خليفة وليس هو لذلك موضعا شهر بمكروه من مصائب تصيبه وشمت به عدوه، ومن رأى **هلالا** طلع من مطلعه في غير أول الشهـر فإنه طلعة ملك أو ولادة مـولود عظيم الخطر[2] أو قدوم غـائب أو ورود أمر جديد وليس طلوع الهلال كطلوع القمر وطلوع النجم رجل شريف.

ومن عانق رجلا حيا أو ميتا طالت حياته وكذلك إن صافحه.

والدواب والأنعام جدود[3] ومنافع للناس وركوب دابة البريـد سفر في سلطان قليل الأتباع والجـبال والشجـر والكهوف ملجـأ ومأوى وكنف[4] ومن رأى أنه يقطع شجرة أو نخلة مرض هو أو بعض أهله وربما كان موتا إذا قلعها.

ومن دخل بيتـا جديدا ازداد غني وتزوج، فـالبيت المفـرد امرأة، ومن رأى أن رجله انكسرت فلا يقربن السلطان زمانا وليدع الله عز وجل، ومن رأى خبزا كثيرا كبارا وصغارا من غير أن يأكله زاره إخوانه وأصدقاؤه عاجلا، والخبز النقي صفاء عيش لمن أكله.

ومن رأى أرضا مخضرة قد يبست أو أجدبت أصابه شر صلب، ومن أصابه من الملك رفعة. ومن رأى أنه يدخل بيتا مجصصا عمل عمل السوء، وكذلك لو كان ابتناه، وإن كان من طين فهـو صالح، وبالحرى أن يتزوج ومن نقل الحـجارة أو الجبال زاول أمرا عـظيما. ومن أصـاب طلعة أو طلـعتين أصـاب ولدا، وإن أكل من ذلك أكل من مـال الولد وأكل الطلع[5] نيل رزق، ومن رأى أنه يصرم[6] نخلة فإن أمره ينصرم، ومن رأى أنه يرجح في

(١) عقبه: سبق تعريفها .
(٢) عظيم الخطر: عالى القدر والمنزلة .
(٣) جدود: حظوظ وقد سبق تعريفه .
(٤) كنف: مأمن .
(٥) الطلع: ما يبدو من ثمرة النخلة قبل ظهورها.
(٦) يصرم: يقطع.

أرجوحة فإنه يلعب بدينه ومن أصاب جوز هند سمع قول الكهنة.

واللبان بمنزلة الدواء لمن أكله فإن مضغه كثر كلامه لا ينفعه، ومن رأى أنه يسعل فإنه يشكو رجلا فإن تثاءب هم بالشكاية، فإن رأى أن به فواقا [١] فإنه يغضب ويتكلم بما لا يراد أو يمرض مرضا شديدا.

ومن خرجت منه ريح لها صوت في مجمع الناس أو غير المتوضأ زل بكلمة ومن بصق خرج منه كلام ومن امتخط ألقح ولدا.

والضرب لمن رأى أنه ضرب وهو موثق بإسطوانة أو مغلوب مقموط فهو ضرب باللسان، ومن ضرب بالسياط من غير شد وأخذ الأيدي فهو مال وكسوة، ومن رأى أنه يحضن بيضا فإنه يصيب نساء ويمكث معهن، ومن رأى في ثديه لبنا فإنه زيادة في دنياه، ومن رأى أن لامرأته لبنا لم تلد المرأة أبدا فإن كان لها ولد ساد أهل بيته ومن خضب يده أو رجله فإنه يزين قرابته بغير زينة الدين ويغطي على أحوالهم فإن كان الخضاب في غير موضع الخضاب أصابه خوف وهم ثم ينجو.

ومن رأى أن له قرنا فإنه منعة ،فإن رأى أن له ذؤابة[٢] فإنها ولد وقرابة يعز بهم ،ومن رأى أن له حافرا فإنه قوة ولو رأى أن له خفا كخف البعير أو مخلباً كمخلب الطير أو منقاراً كمنقاره فذلك قوة، ومن رأى أنه يجز شعر جسده نال زيادة في دنياه، وكذلك كل زيادة في الجسم إذا أخذت، ومن قطعت خصيتاه انقطعت عنه إناث الأولاد ومن انقطع ذكره انقطع عنه ذكور الأولاد، وإن رأى الأصلع أنه له شعراً أصاب مالا، ومن رأى أن ثيابه تحرقت وقع بينه وبين قرابته خصومة وقطيعة.

ومن دخل بستانا مجهولا في أيام سقوط الورق فرأى الورق يسقط، أو رأى الشجر عارية مجهولة أصابته هموم، ومن رأى بستانا عامرا له فيه ماء يجرى وقصور وامرأة تدعوه إلى نفسها رزق الشهادة ويدخل الجنة، فإن رأى أن له بستانا يأكل من ثمر شجره فإنه يصيب مالا من امرأة غنية، فإن التقط الثمار من أصول الشجرة خاصم رجلا شريفا وظفر به، فإن رأى أن الغبار ركب شيئاً فهو مال لأنه من التراب، فإن رآه بين السماء والأرض فإنه أمر يلتبس لا يعرف المخرج منه بمنزلة الضباب.

---

(١) الفواق: بالضم إذا شخصت الريح من صوره وكذا مايأخذه عند النزع كما في مختار الصحاح.

(٢) الذؤابة: ضفيرة الشعر.

والمسمار رجل يتوسل به الناس في أمورهم، وكذلك الجسر والقنطرة . والركض على الدابة أو على القدمين ارتكاض في طلب الدنيا، ومن رأى أنه يكنس بيته ذهب ماله فإن كنس بيت غيره أصاب من ماله، ومن رأى أنه **مقطوع الأرنبة**[١] مات وإن كانت امرأته حبلى ماتت أو مات ولدها، ومن رأى أنه ينادي من موضع بعيد مجهول فأجاب مات ومن سقط من ظهر بيته فانكسرت يده أو رجله أصابه بلاء في نفسه أو ماله أو صديقه أو ناله من السلطان مكروه، ومن رأى أنه نبت عليه الحشيش أو الشجر أصاب خيرا ونعمة بعد أن لا يغلب ذلك على سمعه أو بصره أو لسانه أو بعض جوارحه فيهلك، ومن رأى فعله يعملون في داره خاصم أقاربه وهجر صديقا له.

وأما **الكامخ**[٢] والصحناء[٣] **والخردل**[٤] فهم، ومن رأى أنه نشر بمنشار أصاب ولدا أو أخا أو أختا، والجوع خير من الشبع والري خير من العطش والفقر خير من الغنى، والبكاء خير من الضحك إلا تبسما، ومن رأى أنه مظلوم فهو خير من أن يرى أنه ظالم، ومن رأى أنه يملك الريح أصاب سلطانا عظيما وكذلك الطير والجن، ومن رأى أنه معلق بحبل من السماء إلى الأرض ولي سلطاناً بقدر ما استعلى عن الأرض فإن انقطع به زال ذلك السلطان منه.

والملح الأبيض: دراهم وعين والملح الطيب دراهم فيها هم ونصب[٥] ، **والصمغ** فضول من أموال الرجال والتخلل بالخلال لا خير فيه؛ لأن الأسنان هي القرابة **والخلال**[٦] بمنزلة المكنسة ومن أهدى هدية يتسحب نوعها كان ذلك للمهدي أو المهدي إليه.

ومن رأى من أصحاب السلطان أنه يسلب قميصه حتى تجرد فهو عزله، وقال عثمان ابن عفان رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ عهد إلى أن الله عز وجل سيقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه[٧] . فإن رأى أنه معزول فإنه مغلوب على أمره، فإن رأى السلطان في النزع أو مخبولا، أو أن منبره انكسر أوسقط منه أو حلق رأسه أو نزع سيفه أو انهدمت داره التي يسكنها أو نصبت له شبكة وقع فيها أو نطحة ثور أو وطئته

---

(١) الأرنبة: رأس الأنف. (٢) الكامخ: الذى يؤتدم به : معرب كما فى مختار الصحاح .

(٣) الصحناء: طعام يتخذ من السمك الصغار - للمعدة كما فى القاموس.

(٤) الخردل: حب شجر مسخن ملطف جاذب قالع للبلغم، مليّن هاضم نافع طلاؤه للنقرس والنسا والبرص ودخانه يطرد الحيات وماؤه يسكن وجع الآذان تقطيراً. ومسحوقه على الضرس الوجع غاية كما فى القاموس

(٥) نصب: تعب.

(٦) الخلال: خشبة صغيرة يدخلها الشخص بين أسنانه لإخراج فضلات الطعام وقد سبق تعريفها

(٧) الترمذى فى المناقب (٣٧٠٥) وقال: حديث حسن غريب، وأحمد (٦/ ٧٥، ١٤٩) .

دابة، فإن ذلك كله هم وعزل، فإن رأى أنه جالس على الأرض أو أن عليه قبة فإنه ثبات في سلطانه، وإن اتصل ثوبه بثوب آخر زيد في سلطانه ولا سيما إن كانت عمامة ومن رأى الكعبة داره لم يزل ذا سلطان وصيت في الناس، فإن رأى أنه يريد سفرا أو يشيعه قوم فإنه فراق لحالة تحول عنها إلى خير منها أو شر وكذلك إن شيع قوما.

ومن رأى أنه يباع مملوكا ضيق الله أمره وذل. ومن أعار أو استعار نال مرفقا لا يدوم أو ناله إن كان نوعه مما يستحب، ومن رأى أنه مسموم لهج بأمر وأخذ فيه، ومن رأى أن منارة مسجد قد انهدمت تفرق أهل ذلك المسجد واختلفوا في آرائهم وذات بينهم.

ومن رأى أنه غواص في البحر لإخراج اللؤلؤ فإنه طالب كنز أو مال من قبل ملك، والخوص من النخل بمنزلة الشعر من الشاة والأرضة[1] من الخشب بمنزلة الدود في الجسد، ومن أصابته زمانة في جسده خذله قرابة له، ومن أصاب قلما أصاب علما، ومن رأى أنه يأكل ثوبه فإنه يأكل من ماله، ومن ركب عجلة أصاب سلطانا أعجميا ونال شرفا وكرامة.

وإن رأى في السماء أبوابا مفتحة كثرت الأمطار في تلك السنة وزادت المياه لقوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾[2]، ومن رأى أنه يقرع بابا فإنه يستجاب دعاؤه لقولهم: من ألح على قرع الباب يوشك أن يفتح له وربما كان ظفرا بأمر يطلبه فإن قرع الباب وفتح له كان يوشك له الاستجابة والظفر.

وكل ما له قوة على غيره ورفعة على ما سواه فهو سلطان وملك وقاهر، وكل ما كان وعاء للمال وجيد المتاع فدال على القلب وكل ممزوج ومدخول بعضه في بعض فدال على الاشتراك والنكاح والمعاونة.

وسقوط العلويات على الأرض دليل على هلاك من ينسب إليها من الأشراف وكل ما أحرقته النار فجائحه فيه وليس يرجي صلاحه ولا حياته، وكذلك ما انكسر من الأوعية التي لا يشعب مثلها، وكذلك ما خطف أو سرق من حيث لا يرى الخاطف ولا السارق فإنه لا يرجي والضائع والتالف يرجي صلاحه رجوع ما دل عليه وصلاحه وإفاقته لأنه موجود عند آخذه وسارقه في مكانه والمخطوف كخطف الموت.

وكل ما كان له أسفل أو أعلى فأعاليه سادة وذكوره وأسافله نساء ورعية وعبيد وعامة

---

(١) الأرضة: السوس الذى يأكل الخشب.

(٢) سورة القمر : ١١.

وما اشتهر من الحيـوان بذكوره فهو ذكر **كالذئاب** حتى يقول: **ذئبة والثعالب** حتى يقول: **ثعالة، والوعول** حتى يقول: **أروية، والقرود** حتى يقول: **قشة، والخيل** حتى يقول: **رمكة** ونحوه وما اشتهر بإناثه فـهو نساء حتى يذكر ذكره **كالحجل** حتى يقول: **يعقوب، والفأر** حتى يقول: **جرذ، والقطا** حتى يقول: **العصر فرط والخنافس** حتى يقول: **الخنطب هذا ونحوه.**

وما كان من الفـواكه غالبه حلو فـهو على ذلك حتى يقول: كـأنه مر أو حامض في مذاقه أو ضميـره وما عرف بالحموضة أكثره جـرى على ذلك حتى تصف بالحلاوة وكل ما كانت زيادته محمودة كالبدن والقامة واللـسان واللحية واليد والذكر إذا خرج عن حده عاد تأويله إلى الفضحية إلا أن يدخل عليه ما يصلحه أو يعبره عابر في المنام أو يفسره.

وكل ما رؤى في غير مكانه وفي ضد موضعه فمكروه **كالنعل** في الرأس **والعمامة** في الرجل **والعقد** في اللسان وكل من استـقضى أو استفتى أو اسـتحلف ممن لا يليق به ذلك نالته بلايا الدنيا واشتهر بذلك وافتضح.

وكذلك إن خطب على منبر فقد يصلب على خشبة، وإذا تواترت أدلة العز والغنى في الرؤيا عـاد ذلك سلطانا وكل مـا يقـوى فيـه من أدلة الغم والهم صـار خـوفـا من جهـة السلطان، لأنه أعظم المخاوف، وقد يصير مـوتاً وكل مادل من الملابس على المكروه فخلقه على رأسه أهون من جديده وكل ما كان جديده صالحا فخلقه ردىء.

والتبسم صالح فإذا خرج إلى القهقـهة صار بكاء وحزنا والبكاء بالعين ضحك وفرح وإن كان معه عويل أو صراخ أو رنة فهو مصيبة وترحة.

والدهن ثناء حسن فإن سال وكثر صارهما، **والزعفران** ثناء حسن ومال فإن صبغ به جسد أو ثوب عاد هما وغما والضرب كسوة، ومن صار له جناح نال مالا فإن طار به عاد سفرا، ومن قطعت يده فـارق ما تدل عليه، وإن أخذها أو أحرزها بعد القطـع استفاد من تدل عليه.

والمريض إذا خرج متـكلما أفاق وإذا خرج صـامتا مات والمقلوب في التـأويل تعاقب الأشياء في التفسير واشتراكها في التـغيير كالحجامة ربما كانت صكا يكتب في عنقه وكذلك الصك المكتوب حجامة.

وأكل التين ندامة وهم وغم والندامة والهم أكل التين والحرب طاعون والطاعون حرب والسيل عدو والعدو سيل والبائع مشترى والمشتري بائع.

والسواد من ألوان الثياب دال على السؤدد والمال أو السوء والمرض والذنوب والعذاب **والحمرة** دالة للرجال على البغي، والذنوب والشهرة وهيجان الدم وللنساء على الفرج **والصفرة** دالة على الأسقام والأفزاع والهموم **والبياض** دال على البهاء، والجمال والتوبة والصلاح والخضرة دالة على الشهادة ودخول الجنة والأعمال الصالحة وربما دلت على الضر الموجب للأجر.

والخروج من الأبواب الضيقة بشارة بالنجاة والسلامة لمن لا ذنب له من الصغار ولأهل الخير من الكبار وفي المرضى دالة على الموت والخلاص من الدنيا والراحة ولمن كان سالما دالة على المرض؛ لأن السلامة لا يسر بها إلا من فقدها، ومن رأى ميتا مقبلا عليه ضاحكاً إليه فقد شكر له عمله في وصيته أو أهله أو لما وصل إليه من دعائه فإن لم يكن هناك شيء من ذلك فقد بشره بحسن حاله وطاعته لربه ومن دعا له ميت فدعاؤه إخبار عما في غيب الله عز وجل.

ومن أكل شيئاً من المواعين والمستخدمات أكلا لا ينقص المأكول أكل من عمله أو من مال من يدل عليه من الناس، وإن أكله كله باعه وأكل ثمنه وإن أكل من حيوان أو جارح أفاد منه أو ممن يدل عليه أو من كده وسعيه وإن لم ينقصها أكله اغتاب من يدل عليه من الناس.

ومن عاد في المنام إلى حال كان فيه في اليقظة عاد إليه ما كان يلقاه فيها من خير أو شر والسفر والنقلة من مكان إلى مكان انتقال من حال إلى حال على قدر اسم المكانين.

وإسلام الكافر في المنام دال على موته، لأنه يؤمن عند الموت ولا ينفعه إيمانه وموته أيضاً يدل على إسلامه ورجوعه إلى الخير، ومن أخبر في المنام بأمر فإن كان المخبر من أهل الصدق كان ما قاله كما قاله، وإن كان إقراراً على نفسه فهو إخبار عما ينزل به ويكون ذلك مثل قوله، ومن تكلم في غير صناعته مجاوبا لغيره، فالأمر عائد عليه في نفسه، وإن كان ذلك من علمه وصناعته فالأمر عائد على السائل، ومن تحول اسمه أو صفته أو جسمه ناله من الخير والشر على ما انتقل إليه وتبدل فيه.

ونبات **الحشيش** على الجسم إفارة غني وإن نبت فيما يضربه نباته فمكروه إلا أن يكون مريضا فدليل على موته والوداع دال للمريض على موته وطلاق للزوج وعلى السفر وعلى النقلة مما للإنسان فيه من خير أو شر أو غني أو فقر على قدر المكان الذي ودع فيه وضميره في السير وما في اليقظة من الدليل.

وأما الملح : فقال القيرواني: أنه يدل على مال عليه التراب من الأموال لأنه من الأرض سيما أن به صلاح أقوات النفس فهو بمنزلة الدراهم والأموال التي بها صلاح الخلق ومعايشهم ويدل أبيضه على بيض الدراهم وأسوده على سود الدراهم ومطيبه على الذهب والمال الحلال، وربما دل على الدباغ لأن كليهما أموال وعروض وغنائم وهو دباغ بالحقيقة وربما دل على الفقة والسنن والأديان؛ لأن به صلاح ما به معاشه ويخشى منه كقول بعض الحكماء في فساد العلماء :

بالملح يصلح ما يخشى تغيره فكيف بالملح إن حلت به الغير

وربما دل على الشفاء من الأسقام لما جاء في بعض الآثار أن فيه شفاء من اثنين وسبعين داء، وربما دلت السبخه على دار العلم وحلقه الذكر ودكان المتطيب ومعدن الفضة والأندر والجرين، وعلى المرأة العقيم ذات المال والغلات، فمن استفاد ملحا في المنام أوورثه أو وهب له أو أنزل عليه من السماء أو استقاه بالرشاء[1] نظرت إلى حاله فإن كان سقيما بشرته بالصحة وإن كان طالبا للعلم ظفر بالفقه، وإن كان طالبا للدنيا عبرته له بالمال وخليق أن تكون فائدته وكسبه له من أسباب الملح أو الملوحة كالجلاد والدباغ والمسافر في البحر والصياد وبائع الزيتون والملوحة، وإن مر بسبخة في منامة وأخذ من ملحها في وعائه وأداه إلى بيته، فأما دواء يأخذه من طبيب أو جواب يأخذه من فقيه أو مال يأخذه من عجوز عقيم أو سلعة من الملوحات يشتريها من بائعها أو جلابها أو عاملها أو من أصلها ومكانها.

والطفل :بدل على مادل عليه التراب من الأموال والفوائد؛ لأنه من تراب الأرض وهو في ذلك أنفع منه وأدل على الكسب والبقاء، فمن أفاد طفلا في المنام أو اشتراه أو حفر عليه أفاد مالا، فإن أكله أكل حراما لما فيه من النهي عن أكله ويدل على أكل الطفل على الحبل لأنه من شهوات الحامل.

ومن رأى أن صلاته فاتت عن وقتها أو لا يصيب موضعها يصليها فيه فإن ذلك عسر في أمره الذي هو يطلبه من دين أو دنيا، ولو رأى أنه فاته صلاة ولم يتم الوضوء أو تعذر ذلك عليه فإنه لا يتم له أمره الذي هو يطلبه إلا أن يرى أنه قد أتم وضوءه سابغاً، ولو رأى أنه أتم وضوءه بغير ما يجوز به الوضوء فإنه بمنزلة من لم يتم وضوءه، وكذلك غسل الجنابة إذا تم غسله تم له أمره وإن لم يتم غسله لم يتم أمره، فإن رأى التيمم بعد أن لا يقدر على الماء فهو جائز ويجرى مجرى ما ذكرنا، ومن رأى أنه قائم على حائط أو راكبه

---

(١) الرشاء: الحبل.

فإن الحائط حاله التي يقيمه إن كان وثيقاً كانت حاله حسنة وإلا فعلى قدر الحائط واستمكانه منه ولو سقط عن ذلك الحائط لسقط عن حاله تلك أو عن رجاء يرجوه أو عن أمر هو به مستمسك متعلق.

ومن رأى أنه ضعيف في جسمه فإنه يصيبه هم والزعفران من الطيب ثناء حسن ما لم يظهر له صبغ فإن ظهر له صبغ في ثوب أو جسم فهو مرض.

فإن رأت امرأة أنها حاضت لغير وقتها ظهر لها مال والرجل بمنزلتها إذا رأى أنه أمذى ظهر له مال، ومن رأى أن به فواقا[١] فإنه يغضب ويتكلم بما ليس من شأنه أو يمرض مرضاً شديداً، وإذا رأت المرأة أنها امتخطت ولدت جارية تشبهها ولو رأت امرأة مريضة أنها تزوجت زوجا مجهولا فإنها تموت إلا أن يكون شيخا مجهولا فإنها تبرأ وتصيب خيراً إذا هي عاينته أو وصف لها أنه شيخ، وكذلك لو رأى رجل أنه تزوج بابنة شيخ مجهول أو أخت شيخ مجهول فإنه يصيب خيراً كثيراً؛ لأن الشيخ المجهول جد[٢] صاحب الرؤيا، ومن نكح امرأة ميتة فإنه يحيا له أمر ميت ويظفر به أو يصيب سلطانا من موضع لا يرجوه، ولو رأت امرأة أن رجلا ميتا ينكحها فإنها تصيب خيراً من موضع لم تكن ترجوه.

ومن رأى أنه مضروب لا يدرى كيف ضرب فهو صالح له يصيب مالا وخيراً وكسوة وأجود الضرب في التأويل ما كان هكذا.

ومن رأى أن له ريشا أو جناحا فإن ذلك رياسة يصيبها وخيراً إلا أن يرى أنه يطير بجناحه ذلك فإنه يسافر سفراً في سلطان بقدر ما استقل من الأرض.

والمرأة إذا رأت كأن لها لحية كلحية الرجل فإنها لا تلد ولداً أبداً، وإن كان لها ولد ساد أهل بيته أو يكون لقيمها ذكر في الناس، والخضاب زينة وفرج للمرأة والرجل ما لم يجاوز العادة.

ومن يرى بهيمة تنكحه أو نحوها فإنه يؤتى إليه من الخير والإفادة فوق أمله، فإن كان ما ينكحه سبعا أو نحوه، فإنه يرى من عدوه ما يكره. ومن شتم إنسانا مما لا يحل له فإن المشتوم يظفر بالشاتم.

ومن رأى أنه ساجد أو راكع كان ذلك له ظفرا وصلاحا في أمره. ومن دخل قبرا فإنه يسجن، ومن رأى أنه ملفوف كما يلف الميت، فإنه موته إذا غطى رأسه ورجلاه، فإن لم يغط رأسه ورجلاه فإنه فساد دينه.

---

(١) الفُواق: الخرقة التى تصيب الإنسان عند البرد وقد سبق تعريفها . .
(٢) جد: حظ وقد سبق تعريفها أكثر من مرة .

ومن أغلق بابا تزوج امرأة. وإن كان الباب من حـديد فهو أجود وأهنأ. ومن رأى أنه مريض فـسد دينه، ولا يموت تلك السنة. ومن رأى أنه يقـود أعمى فإنه يرشـد ضالا إلى الهدى. وإن رأى أحد خفـيه انتزع منه أو احترق أو غلب عليـه فإنه يذهب نصف ماله من المواشي بأرض العجم.

ومن رأى في يده كسـرة خبز يأكلها في طـريق أو سوق، فقد بقى من عـمره قليل، وإن كانت الكسرة رقيقة، فالأمر أعجل وإن كان على مائدة أو طبق فهو رزق ومعيشة، فإن رأى أنه يأكل على مائدة رغفـانا غلاظا ، فهو طول عمـره بعد أن لا يرى المائدة رفعت من بين يديه فإن رفعت بعد فراغه فقد نفد رزقه من ذلك الموضع أو ذلك البلد.

ومن أصاب القـرع أصاب خـيراً ويقـاتل إنسانا وينازعـه ويظفر وورق الشـجر رزق وأموال إلا ورق التين فـإنه حزن، ومن رأى أنه يسافـر فإنه يتحـول ومن تحول فإنه يسـافر وانهدام الدار أو بعضهـا موت إنسان بها وموت إنسان في الدار ولم تـكن له هيئة الأموات من بكاء أو كفن أونحوه فإنه انهدام بعض الدار وكسر السفينة وهو فيها موت الولد.

وشعر الرأس والجسد : مال وعورات الجسد هي عورات صاحبه من النساء، ومن رأى أن ثيابه ابتلت عليـه وهو لابسها فإنه يقـيم في الأمر الذي ينسب ذلك الثوب إليه ويمكث فيه.

ومن رأى أنه يعبد الله أو يحمده أو يذكـر الله عز وجل أصاب خيراً أو غبطة، ومن خرج من باب ضيق إلى سعة فإنه صالح.

ومن رأى أنه يمشى قهقري إلى روائه فإنه يرجع على أمر قد توجه فيه وعمل به، فإن رأى أنه يوصى وصيـة من يموت بحكمه فـإنه يتعـاهد صلاح دينه **والرديف** في الرؤيا هو الخلف، وربما كان يسعى بجد صاحبه الذي تقدمه.

ومن رأى أن منزله تحول بيعة للنصارى ، فـإن قوله بالقدر يضارع قول النصارى، ولو رأى أن منزله تحول كنيسة لليهود، فإن قوله يضارع قول اليهود واللحم المالح المكسور عضوا والمسلوخ إذا دخل داراً فـهو خيـر يأتيهم في مـصيبـة قد كانت وخـمد ذكرهـا بقدر بلوغ اللحم، ومن رأى أنه يأكل مخاطه فهو يأكل من مـال ولده وأكل مخاط غيره أكل مال ولد صاحب المخاط.

ومن رأى جنازة يتبعها نساء مجهولات ليس فيهن رجل فهو وال يتبعه أمور أو تحيط به أمور كهيئة الـنساء، وإن كن منتقبات فهن أمور ملتبسات وإلا فـعلى قدرهن في الهيئة وإن كن نساء معروفـات فهن هن بأعيانهن أو أمور معـروفات أو يتولى على قيمهن كـما يتبعن الجنازة، فإن رأى أن ثوبه وسخ فإن الوسخ في الثوب ذنوب لابسه ووسخ الجسد هموم من سبب مال.

فإن رأى أنه مشبك أصابعه مشتغل بذلك عن العمل بها، فإنه في ضيق في ذات يده لمكان أهل بيته وولد إخوته وإن كانوا جميعاً في أمر قد حزبهم أو يخافون منه على أنفسهم فإن أمرهم بينهم مجتمع قد انضم بعضهم إلى بعض يستظهر بعضهم ببعض.

ومن رأى أنه مزق سترا معروفا على باب معروف فإنه يمزق عرض صاحبه، وكذلك إذا مزق الكلب ثوبا على صاحبه تمزق عرضه، كذلك فإن كان الستر مجهولا فهو نجاة من أمر يخافه؛ لأن الستر المجهول شر وخوف وإذا فرق نجا صاحبه.

ومن رأى أنه وضع في كفة الميزان أو القبان أو شيء مما يوزن منه فرجح فله عند الله خير كثير إذا كان مع ذلك سبب بر وخير، ومن رأى أنه يريد غلق باب داره ولا ينغلق فإنه يمتنع من أمر يعجز عنه، فإن رأى أنه دخل عليه من ذلك مكروه أو محبوب؛ فذلك يصل اليه فإن انغلق منه امتنع منه واحترس.

والناوس[1] إذا كان فيه الميت فهو بيت مال حرام، وإن لم يكن فيه شيء فهو رجل سوء يأوى إلى قوم سوء، فإن رأى أنه كنس سقف بيته وأخرج عنه ترابه فهو ذهاب مال امرأته، فإن رأى أنه لبس قميصا ليس له كمان فهو حسن الشأن ليس له مال؛ لأن المال ذات اليد وليست له ذات اليد وهي الكمان.

ومن رأى أن ريقه جف فإنه يعجز عن القليل فيما يفعله نظراؤه. ومن رأى أنه ضرس الأسنان فهو حالات أهل بيته وكذلك الخدر في الرجلين أو بعض الجسد فهو خذلان ما ينسب ذلك العضو إليه.

ومن رأى أنه غسل ميتا مجهولا فإنه يطهر رجلا فاسد الدين يتوب على يديه، والدجال إنسان مخادع يفتن الناس، فإذا رأى أنه يأكل ورق المصاحف مكتوبا أصاب رزقاً بمنكر من البر، فإن رأى أن فلانا مات وهو غائب يأتيه خبر بفساد دينه وصلاح دنياه بلا تحقيق.

فإن رأى أنه يستاك بالعذرة أو ما يشبهها فهو يقيم سنة بمكروه حرام، فإن رأى شعر جسده طال كشعر الشاة فإن الشعر في الجسد لصاحب الدنيا ماله وسعة دنياه يزداد منها ويطول فيها عمره وطول شعر الجسد لصاحب الهموم والخوف ضيق حاله وتفرق أمره وقوة غمه في ذلك فإن رأى أنه حلقه بنورة أو بموسى، فإذا حلق ذلك الشعر عن جسده تفرق عنه الهموم وضيق الحال وتحول إلى سعة وخير، وإذا حلق ذلك الشعر من صاحب الدنيا وغضارتها نقصت دنياه وانقطع عنه من غضارتها وتحولت حاله إلى المكروه والضيق، ومن

(١) الناوس: قبر من حجر كما فى اللسان.

رأى في لقمتـه من طعامه شعرة أو غـيرها من نحوها فإنه يجـد في معيشتـه نقصا والعلق بمنزلة الدود والقمل عيال.

فإن رأى أنه يضرب **بالبوق والـناقوس فهو** خـبر باطل مشهـور، فإن رأى ذلك في موضع حمـام مجهول يدخله الناس فإن تلك المحلة أو الموضع امـرأة يتنابها الناس، ورؤيا ملك الموت كرؤيا بعض أشراف الملائكة ورؤيا القيء توبة أو رد شيء أخذه لغيره، فإن رأى أنه ألقى الذي خرج منه فإنه يرجع في كل شيء كان رده على صاحبه فيعود فيه.

ومن رأى أنه **يمص ذكر رجل** فإنه ينال فرجا وغنى قليلا وذكرا خاملا، وكذلك فرج المرأة إذا عالجـه الرجل بغير الذكـر **فهو** فرج له فـيه نقص وضعف، فـإن رأى إنسانا يقطع نصفين عرضا فرق بينه وبين ماله **أو** رئيسه وكـذلك سائر الأعضاء إذا بان من صاحبه فارقه الذى ينسب اليه.

وقذى العين ستر الدين ولا يضر صاحبه ما لم تـنقص حدة البصر شيئاً، ومن خرج من دبره خرقة أو ما لا يكون من أجواف الناس مثله فإنهم عيال غرباء يخرجون عنه، ومن أصاب خـرقا من الثـياب جددا فـإنه يصيب كسـوراً من الأموال شـبه الدوانيق[١] وأموالا مكسرة، وإن كانت الخرق خلقة بالية فلا خير فيها ومن ركب دابة مقلوبا فهو يأتى أمراً من غير وجهه منكرا إن كان تعمد ذلك، فإن لم يكن تعمد فهو كذلك من غير أن يعلم.

ومن **تسعط** فإنه يغضب ويبلغ منه الغضب بقدر السعوط وكذلك الحقنة إلا أن يكون ذلك لداء يتداوى به، ومن رأى في يده زئبقاً فهو يخلف إنسانا بالمواعيد، وإن هو أكله كان هو المبتلى بالخلـف، وإن رأى أن طيرا مات في يده من غـير أن يقتله أو يذبحـه أصابه هم والسنبل إذا رأيته نابتا قائما على ساقه وعـرفت عدده فتأويله سنون على عدد السنابل لقول الله تعـالى عز وجل[٢]، **والخضـر** منهـا سنون خصـبة **واليابـسة** سنون جدبـة وإذا رأيته مجمـوعا في يدك تملكه أو في **البيدر**[٣] أو في **الجواليق**[٤] فهو مـال مجموع بقـدر قلته وكثرته يصيب.

فإن رأى إنسانا يستنكهـه فوجد منه رائحة شراب أو ريح نتن فإن المسـتنكه يستطعمه كلاما قبيحا فيسمع منه كـلاما كذلك بقدر نتن الرائحة، وإن لم يجد منه ريحا مكروها فإنه يستطعمه كلامه فيجده بقـدر مبلغ رائحة الفم فإن وجد ريحا مكروهة من بعض أسنانه فهو ثناء قبيح ممن ينسب ذلك السن إليه من أهله ولعله يهـجر ذلك، فإن رأى أنه تقيأ عذرة[٥]

---

(١) الدوانيق: مفردها دانق وهو من وحدات المال قديماً. كما في القاموس.

(٢) يقصد قوله عز وجل في سورة يوسف: ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾[يوسف: ٤٦].

(٣) البيدر: جمع بيادر هو الموضع الذى يدرس فيه القمح ونحوه.

(٤) الجواليق: جمع جوالق وهو الوعاء.

(٥) العذرة: الغائط.

فإنه يرد ما أخذه من مال حرام. ومن رأى أنه تطين بطين أو بجص حتى غطاه ذلك وغاب فهو يموت.

والخيط: عدة يعتدها المرء لأمر وكذلك الإبرة عدة لعملها الذي يعمله بها وكذلك **العصفر**: عدة لعمله وكذلك الحناء عدة لعمله، وكذلك الموسى عدة وكذلك القفل عدة وكذلك **المنخل، والغربال، والمصفى، والقلم، والبكرة، والصابون، والنخالة**، من كل شيء هو ثفله وأردؤه.

ومن رأى أنه يمشي على يديه أو بطنه أو يده ورجله أو شيء غير اللسان فإن كلا من ذلك بر أو فجور على الذي ينسب إليه العضو يسظهر به في ذلك، ومن رأى أنه ملزوم بدين في المنام وهو مقربه ولا يعرفه في اليقظة فإن ذلك تبعات ذنوب أحاطت به وأعمال معاص اجتمعت عليه يعاقب عليها في الدنيا أو أسقام أو بعض بلايا الدنيا.

فإن رأى أن الشمس طلعت خاصة من بين ظلمة على موضع خاص ينكر ذلك لها وليس لها نور كنورها المعروف فإن ذلك بلية تنزل في ذلك الموضع من حرب أو حريق أو طاعون أو برسام [1] أو نحوه، فإن رأى أنها طلعت خاصاً أو عاماً بنورها تاما وهيئتها ليس معها ظلمة تخالطها ولا شاهد يشهد بالمكروه فيها فإن ذلك مطالعة الملك الأعظم أهل ذلك الموضع بخير وإفضال عليهم وصلاح لأمرهم أو إذا غلب الماء وطمى وتموج كان تأويله عذاباً، وكذلك النار متاع للخلق ومنافع لهم فإن لم تغلب وتتأجج وكانت مطيعة فهى خادمة، فإذا غلبت وأكلت ما أتت عليه وخرجت من الطاعة فتأويلها الحرب والقتل والطاعون والبرسام والعذاب، وكذلك الريح إذا هبت ساكنة لينة فهي تستريح الخلق إليها وتلقح النبات لهم وتنبت الأشجار وفيها المنافع فإذا هي عصفت وعفت كان تأويلها عذابا على أهل ذلك الموضع وكذلك البرق والرعد.

ومن رأى كأنه يلتقط ما يسقط من متفرق السنابل في حصاد زرع يعرف صاحبه فإنه يصيب من صاحب الزرع خيراً متفرقاً باقيا طويلا، وإن كان ما يلتقط مجموعا عنده فهو يصيب ذخيرة من كسب غيره، ومن رأى أنه يحتك بحكاك من غير علة فإنه يهيج أمرا عليه أو له داع إلى العظائم من الأمور، ومن رأى أنه استغنى فوق قدره المعروف فإنه لا يعدم أن يكون قانعا في معيشته راضياً بما قسم الله له فيها وكذلك القنوع هو الغنى في التأويل، فإن رأى أنه فقير فوق قدره المعروف فإنه لا يعدم أن يكون ضعيف القنوع بما قسم له من الرزق كالساخط على رزقه فهو بمنزلة الفقير ينال بقنوعه منازل الأبرار والأشراف في

---

(١) البرسام: علة تصيب المريض.

الدين خاصة إذا كان مع فقره ذلك في رؤياه دليل على البر والتقوى، فإن رأى مع فقره عليه ثيابا خلقة فالأمر في المكروه عليه أشد وأقوى ولا تكاد تصلح في المنام رؤيا الخلق من الثياب على حال سيما إذا كان باليا متقطعاً.

ومن رأى رجلا يتمطى تمطى الشبعان من الأكل فلا يعدم أن يكون مستبدا باغيا متطاولا في أموره يصير إلى ما صارت إليه حاله في آخر الرؤيا، فإن رأى أنه يتكلم بكلام له يضارع الحكمة إلا أنه مزاح منه فإن تأويل المزاح هو البطر من فعاله المكروه في الدين، وإن كان المتمطى ميتا فإن تأويل الرؤيا لعقبه من الأحياء؛ لأن الميت لا يتطاول ولا يستبد ولا يبغى لما صار إلي دار الحق واشتغل بنفسه، ولو رأى الميت يمازح في كلامه فليست برؤيا؛ لأن الميت مشتغل عن المزاح وكلام الخنا وذكر الفواحش وما يشبه ذلك.

فإن رأى أنه يمضغ الماء مضغا من غير أن يشربه شربا فهو شديد الكد في طلب المعيشة شديد التعب فيها والعلاج لها، فإن رأى أنه يشرب الطعام شربا كشرب الماء فإنه يكون موسعا عليه في معيشته متسهلا عليه المطلب لها، فإن رأى رجلا يحتقن من داء، أو من مرض يجده فإنه يرجع في أمر له فيه صلاح في دينه من غده إذا كان ذلك من داء وإن احتقن من غير داء يجده فإنه يرجع في عدة وعدها إنسانا أو في شيء نذره على نفسه أو في كلام قد تكلم به أو في عطية قد خرجت منه وربما كان ذلك من غضب شديد سلى به.

ومن وقع في بئر من دم أو خابية أو جرة من دم بعد أن يكون الدم عاليا عليه لا يمكن دفعه عنه فإنه يواقع دما يبتلى به، وكذلك كل دم غالب يراه في موضع الماء أو في وعاء أو مجراة أو في حوض أو غير ذلك من آثار الماء الجارى والراكد بعد أن يكون غالبا إلا أن يرى أن الدم ضعيف يصيبه أو يشربه أو يتلطخ به فهو عند ذلك مال حرام يصيبه، وإذا كان غالبا فهو دم يبتلى به، ومن رأى الدم ينضح عليه فإنه يناله ممن ينضح عليه ذلك الدم سوء بمنزلة الشرارة من النار فهو كلام سوء يصيب صاحبه من فاعله.

فإن رأى أنه ذبح دجاجة أو ديكا من قفاه فإنه ينكح مملوكا في دبره فإن ذبح ثوراً من قفاه فإنه يسعى على عامل من ورائه، وكذلك البعير في هذا الموضع كان من عراب الإبل أو بخاتيها فعلى قدر جوهره إلا أنه ليس بعامل وكذلك كل ما ينسب إلى رجل أو امرأة فإنه يأتي إلى المذبوح من قفاه منكر من الفعل وكذلك لو لبس إزاره أو ملحفته مقلوبة أو نام على فراشه مقلوبا أو بسط له بساط مقلوب ينام عليه أو يركب دابته مقلوبا فهو أمر منكر يأتيه من غير وجهه المعروف، وكل مقلوب عما كان فهو مقلوب إما من خير إلى شر أو من شر إلى خير إلا الفرو، فإن لبس الفرو مقلوبا هو إظهار مال له في إفراط منه بما لو قصد فيه وستره كان أجمل، فإن رأى الحى أنه أعار الميت ثوبا هو لابسه فنزعه عنه ولبسه

الميت فإنه يمرض مـرضاً يسيراً ويبرأ، فـإن رأى أنه وهب للميت ثوبا أو غلبه عليـه ولبسه الميت وذهب به وخرج من ملك الحى فهو مـوت الحى وإن لم يخرج الثوب من ملك الحى لكنه شبه العارية أو الوديعة أو يحفظه أو يصنعه أو يغسله أو يطويه أو ينشره وما أشبه ذلك فإنه مرض أو هم أو حزن ولا يعطب فيه.

فإن رأى أنه ينسج درع حـديد فإنه يبنى حـصنا من الحصون جنة له من مـحذور أو يتخذ أخبيـة من محذور أو يرتبط خيلا يعتز بها عند محـذور أو يصطنع قوما يستظهر بهم عند محذور أو يجـمع مالا يدفع به عن نفسه عند محذور أو يكون ورعـا عابدا واثقا بدفع الله عز وجل عنه ذلك لدعاء والديه له.

والفحم: الذي يصلح للوقود فهو عدة لصاحـبه لذلك العمل الذي يدخل فيه الفحم والقار عدة أيضاً ووقاية وجنة من سلطان؛ لأنه يحفظ السفن من الماء.

ومن رأى أنه يبلع مسـامير حـديد أو حسكا أو شوكـا أو حجرا واسـترطه بخشـونته وجوازه في حلقه من سوى الطعام والشراب فإنه يتجـرع غيظا بقدر صعوبة ذلك وخشونته في حلقه ويصبر عليـه بقدر احتماله ذلك، وإن كان ما ابتـلع جوهر من الطعام أو الشراب على تلك الخشونة في حلقه فإن تأويله أن تنغص عليه حيـاته ومعيشته ومكسبه بقدر ذلك، وكذلـك لو كان الطلب على قـدر ما اسـترط من المرارة والملـوحة والحـموضـة أو الحرارة والبرودة حتى يمتنع من الجواز في حلقه لذلك فهو النغص في حياته ومعيشته، ولو رأى أن ما استرط لبن حلو أو شيء عـذب فهو طيب الحياة والمعيـشة والخفض والدعة إلا أن يكون شـيئـاً مكروها في التأويل مـثل التين، والعنب، الأسـود، والبطيخ، الأصـفـر، والحبـوب، المكروهة في التأويل والبقول، والكواميخ، والصحناء، فإن تأويل ذلك هم ولا خير فيه.

ومن رأى كان به أثر كي عتيق أو حـديث ناتئ من الجلد فإنه يصيب دنيا من كنوز إن عمل بها في طاعة الله فقد فاز وإن عمل بها في مـعصية الله كوى بذلك الكنز يوم القيامة كما قال الله عز وجل، وفي وجه آخر أن أثر الكى إذا كان فرغ منه ولم يؤلمه فإنه من الذي يقال فيـه آخر الأدواء الكى فعند ذلك يجرى مجـرى الدواء، فإن رأى أنه يكوى بالنار كي موجعا فهو لذعه من كلام سوء، ومن رأى أنه يستظل بشجر قرع أو بورقه نابتا على شجرة يستأنس من وحشته ويستقبل أمره بصلاح له وموادعة بينه وبين من ينازعه.

فإن رأى أنه يأكل القرع مطبوخا قطعا لا يخالطه شيء ما يغـيره عن جوهره وطعمه من التوابل أو مما يكره نوعه في التأويل؛ لأن التوابل: هم وحزن إذا كان يأكل من القرع مطبوخا لم يتغير عن طعمه فهو يرجع إليه شيء قد كان افتقده في نفسه أو من ماله أو من دينه أو دنياه أو من قومه أو من صحة جسمه أو ذهاب وهن يرجع إليه ذهنه فيه وعقله بعد

إدبارهما عنه أو قرة عين فاتته ترجع إليه أو اجتماع شمل كان تفرق عنه أو حفظ لعلم قد كان نسيه وذهب عنه لحفظه ويرجع إليه ذهنه فيه وعلمه على قدر ما أكل من القرع المطبوخ على نحو ما وصفته من طيب طعمه وقلته وكثرته، وكلما كان طعمه أطيب وألين فالأمر يكون عليه فيما يرجع إليه من تلك النعم أضعف وأشد.

فإن رأى أنه يأكل القرع نيئا على غير ما وصفت فهو يصيبه فزع من الجن والإنس أو يقاتل إنسانا يقارعه بالمنازعة في حرب أو كلام صخب يكون فيها بينهما وإنما اشتق ذلك من كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه وسعيد بن المسيب رضى الله عنه في التأويل، وكان يأخذان فيه بالأسماء ومعانيها ويتأولانه، فلذلك صار أكل القرع الطرى النيئ شبيها في الأسماء بالقارعة وهي الفزع الاكبر ومقارعة الرجل صاحبه بالمنازعة والحرب بينهما وباسم المقرعة بقرع بها الرجل من يؤذيه، وإنما اشتق تأويل شجرة القرع وورقه بما ارتفق يونس عليه السلام بشجرة القرع حين خرج من بطن الحوت راجعاً إلى بلاده بالموصل وقومه واستأنس من وحشته.

فإن رأى أنه يأكل لحم سرطان فإنه يصيب مالا وخيراً من مكان بعيد، ومن رأى أنه أصاب سرطانا أو ملكه أو اتخذه لنفسه فإنه يصيب أو يظفر برجل، كذلك في أخلاقه وطبائعه والسرطان إنسان بعيد المأخذ في أخلاقه بعيد الهمة في أمره بعيد المراجعة عما لهج به عسر في علمه.

وأما السلحفاة فعابد زاهد عالم بالعلم الأول راسخ فيه، فمن رأى أنه أصاب سلحفاة أو ملكها أو دخلت منزلة فإنه يظفر بإنسان كذلك في علمه وزهده أو بداخله أو يخالطه ويجرى بينه وبينه سبب بقدر ما رأى من ذلك، فإن رأى أنه يأكل من لحمها فإنه يصيب من علمه ذلك، فإن رأى سلحفاة في طريق أو مزبلة فإن ذلك علم ضائع مجهول في الموضع الذي رأى فيه، وإن رأى سلحفاة في وعاء أوكسوة أو كرامة فإن العلم هناك عزيز مكرم معروف فضله وخطره بقدر ما رأى من الصيانة له.

وما أكل من السمك الطرى فإنه غنيمة وخير لأنه من الصيد، فإن رأى أنه أصاب سمكا مالحا ورأى أنه أكله أو لم يأكله بعد أن يصير في يده يملكه فإنه يصيبه هم من قبل مملوك أو خادم ونعيم له بقدر ما نال من السمك المالح أو أكله أو أصابه، وكذلك صغار السمك المالح وكباره لا خير فيه وربما خالفت الطبيعة الإنسان في السمك المالح إذا رآه في منامه أصاب مالا وخيراً إذا كان السمك كبارا.

ومن رأى أن لحيته ابيضت ولم يبق من سوادها شيء فإنه يرى بوجهه وجاهه في الناس ما يكره فإن كان قد بقي منها بعض سوادها فهو وقار وطول اللحية فوق قدرها

المعروف دين يكون على صاحبها أو هم شديد ونقصانهــا وخفتها قضاء لدينه وذهاب لهمه إذا كان بقدر مالا يشينها، فإن حلقت لحـيته ذهب وجهه وجاهه في الناس، وكذلك النتف إلا أن الحلق أهون، وشعر العانة نقصانه صالح في السنة ورؤياه سلطان يصيبه صاحبه ليس معه دين وهو أعـجمى ومبلغه بقـدر طول العانة وكثرتهـا حتى يسحبـها في الأرض، وأما سائر شعر الجسد فمـاله، ومن رأى أنه تنور وحلق بالنورة فإن كان غنيا ذهب ماله وإن كان فقيراً استغنى وذهب فقره.

والأذن: امرأة الرجل أو ابنته فـما حدث فيها فـهو فيهما، وأما الصـوت والجرم فإنه صيت الرجل في الناس وفخره فيهم.

والفم: مفتاح أمـره وخاتمته **والقلب** ملك الجسد والقـائم به ومدبره، ومن رأى سنه تحركت فـإنه مرض من تنسب إليه، فـإن رأى أنها سقطت في يده أو صـرها في ثوبه فإنه يستفيد ولدا أو أخا أو أختا، فإن رأى أنها تأكلت أو درست فإن بعض هؤلاء تصيبه بلية لا ينتفع أحد به ولا هو بنفسه.

ونوى **التمر** في المنام نية سفر، ومن رأى أنه نبت له سن زائدة فـإنه يستفيد ولداً أو أخا على قدر مكان السن النابتة، فـإن رأى أن الزائدة تضر به وأسنانه فإنه يضر به وبأهله، وكذلك لو انتفع بهـا دونهم فإنه يتفع بذلك دون سائر أهله، ومن رأى أنه عالج شـيئا من أسنانه حتى قلعهـا أو رأى أن ذلك عالجه منه غيـره فقلعها فإنه يكره على غـرم مال أو ما يشبـه ذلك، فإن رأى جميع أسنـانه سقطت وصارت في يده أو عنده فـإنه يكثر نسل أهل ذلك البيت وعددهم، فإن رأى أنها سقطت جـميعاً فإن ذوى أسنانه من الناس يموتون قبله في قول سعـيد بن المسيب وكان سعـيد يأخذ بالأسمـاء في التأويل كثيراً فـإن رأى أنه فقد بعض أسنانه فـإنه يغتـرب من تنسب تلك السن إليه، وقـال القيـرواني: ربما دلت الأسنان على الأسنان التى بها قوام الإنسان واتصال الرزق إلى البطن وربما دلت من الأموال على ما يستخدمه الإنسان في طلب معيشته وكسبه من دواب وخدم وارحاء.

فمن رأى أسنانه سقطت كلها نظرت في حاله وزمانه ويقظته، فإن كان جميع أهل بيته مرضى في طاعون ونحوه هلكوا وبقى هو بعدهم، وإن لم يكن له أهل وكان ذا مال ذهب ماله وسلب نعمتـه، وإن كان فقيراً مات من تنسب إليه أسنانه وبقى بعـدهم، وأما سقوط السن الواحدة فإن كان من غير معـالجة وذهبت عنه في حين سقوطها مات المريض من أهل بينه أو أصيب بمال، وإن كان حين سـقوطها أخذها بيده أو صـرها في ثوبه فانظر في حاله فإن كان عنده حمل جاءه ولد على قدر جوهر الـسن ومكانها وإلا صالح أخا أو قريباً كان قد قطعهو وإن كان هناك دم فإن ذلك اثم القطيعة للرحم إلا أن يكون عليه دين فإنه يطلب

فيه ويعالج على قضائه وإزالته.

ومن رأى أنه حلق من شعر قفاه فهو يؤدى أمانته ويقضى دينه فإن رأى قفاه قد غلظ فإنه يقوى على احتمال ما قلده الله.

ومن رأى أن يده لم تزل مقطوعة وكان مع ذلك كلام يدل على أعمال البر، فإن قطعها كف عن جميع المحارم والمعاصى، وكذلك لو رأى أن يده أو يديه جميعاً إلى عنقه ضما من غير طوق مطوق في عنقه وكان مع ذلك شى يدل على أعمال البر نحو مسجد أو في سبيل من سبل الله عز وجل فإنه كف عن المعاصى، ومن رأى أن حاكما أو مسلطا قطع يمينه وبانت منه فإنه يحلف بالله عنده بيمين كاذبة، وأما اليد اليسرى إذا قطعها حاكم أو غيره وبانت منه فهو موت أخ أو أخت أو انقطاع ما بينه وبينهم أو بينه وبين أخ مؤاخ غير ذي رحم أو انقطاع شريك أو امرأة، وإذا رأى يده قصرت عما يريد من العمل بها والبطش أو يبست فإن تأويلها في ذات اليد والمقدرة لا ينال ما يريد ويخذله من يستعين به ولو رأى في يده فضل قوة وانبساط في بطش فإن تأويله في ذات يده ومقدرته على ما يريد ومعونة من يستعين به وفيها وجه آخر أن طولها وقصرها وقوتها وضعفها هو صنيعة من صنائع صاحبها إلى من تصير إليه اليد ويدمن الأيادى الحسنة عنده كقول أبي بكر وسعيد ابن المسيب وكانا يأخذان في عبارة الرؤيا بالأسماء ومعانيها ويتأولون على ذلك الرؤيا.

فلو رأى أن يده ضعفت أو فتحت أو يبست أو نتنت ريحها دون غيرها من الجوارح فإن ذلك فساد صنيعة من صنائع صاحبها إلى من صارت إليه أو ترك إتمامها عنده أو ضعف عن اقتداره عليها فإن رأى أن يده تحولت يد نبى من الأنبياء أو بعض الصالحين فانظر كيف كان حال ذلك النبى أو ذلك الصالح فيمن هدى الله على أيديهم من الضلالة أو نجا به من الهلكة وكيف كان قدره في قومه وما لقى منهم من الأذى وكيف كان عاقبة أمرهم وأمره فكذلك يهدى الله قوما على يد صاحب الرؤيا وهى اليد التى وصفت وبها ينجى الله قوما من ضلالة إلى هدى وما يلقى في ذلك من الأذى شبيه بما لقى ذلك النبى في الله فتكون حاله وصنائعه في عاقبتها كنحو صنائع ذلك النبى وهذه رؤيا شريفة لا يكاد يراها إلا أهل الفضائل والتقى ومن رأى مثل هذه الرؤيا بعينها من غير أهل الفضائل والتقى والقدرة وما وصفت منها فهى محال لا تقبلها وأعرض عنها.

وأما **الأظافير** فقدرة الإنسان في دنياه فمن طالت أظفاره وكان جنديا لبس سلاحه لأمر يعرض له، وإن كان صانعاً كالنجار والحداد كثر علمه ودانت له صناعته، وإن كان صاحب بضائع وغلات كثرت أرباحه وفوائده وكل ذلك ما لم تطل فإن خرجت عن الحد فرط في أمره وطلبه وكان كل ما يناله ضرراً عليه، وأما من قص أظفاره فإن كان عليه دين

أو زكاة أو كانت عنده وديعة أو عليه نذر وفي وأدى وقضى ما عليه وعنده، وإن لم يكن شيء من ذلك تحرى في كسبه وتورع في أخذه واعطائه وقصه من الفطرة والسنة وإن كان جنديا أو من دعى إلى حرب ومكروه نرع سلاحه وفك يده وإن لم يكن في شيء من ذلك تحفظ في وضوئه وتسنن في عمله وقومه وفي جميع أهل بيته وفي آدابهم وعلمهم أو في صبيانه إن كان مؤدباً مع ما يفيده منهم إذ جميع ذلك أظفاره، وأما من عادت أظفاره مخالب أو براثن فإنه يظفر في حربه ويعلو على خصمه ويقهره ويقتدر على مطلوبه وكل ذلك لا خير فيه في السنة.

وكذلك كل من انتقلت جوارحه إلى جوارح الحيوان إذا كان ذلك الحيوان ظالما آكلا للخبيث فلا خير فيه .

وأما **الصدر** واتساعه فيدل على العلم والحلم وصلاح الحال وسعة القلب والصدر وضيقهما دال على ضد ذلك، وربما دل صدره على صندوقه وعلبته وكيسه وكل ما يوعى فيه خير متاعه وأنفس ماله، لأن القلب فيه والقلب محل كل سر وعقد، وقيل إن ضيق الصدر يدل على البخل وسعته تدل على السخاء.

والثديان النبات فما حدث فيها ففي النبات من صلاح أو فساد واليمين هو البنين واليسار البنات، ولبنهما دال على الولد لأنه غذاؤه وحياته، وربما دل على الرزق والخصب لأنه من علاماته وآياته على قدر كثرته وطيبه، فإن رضع منه أحد فلا خير فيه للراضع والمرضع لأنه يدل على الذلة والسجن والحزن لما نال موسى وأمه من قبل التابوت وبعده .

وأما **البطن** من ظاهر ومن باطن فمال أو والد أو قرابة من عشيرته، فإن رأى أنه طاوى البطن ولم ينتقص من خلقه شيء فإنه يقل ماله أو ولده إذا كان خلاؤه من غير جوع، وإذا رأى أنه جائع فإنه يكون حريصا نهما ويصيب مالا بقدر مبلغ الجوع منه وقوته والشبع ملالة منه والعطش سوء حال في دينه والرى صلاح في دينه ويدل البطن أيضاً على مخزن الإنسان وموضع غلاته لاجتماع طعامه فيه وتصرفه منه في المصالح والنفقات وربما كان بطنه داره أو بيته ودوارته زوجته وكبده ولده وقلبه والده ورئته خادمه وابنته وكرشه كيسه أو حانوته أو مخزنه والحلقوم حياته وعصبه عصبته.

وربما دل قلبه على أميره وأستاذه ومدبر أمره، وربما كان قلبه هو نفسه المدبر على أهله القائم بصلاح بيته، وربما دل على ولده فمن رأى قلبه يخطف من بطنه أو خرج من حلقه أو خرج من دبره فأكلته دابة أو التقفه طائر هلك إن كان مريضاً من يدل القلب عليه وإلا طار قلبه خوفا ووجلا من الله تعالى أو من طارق يطرقه، وقد يذهب عقله أو يفسد دينه لأن القلب محل الاعتقادات وأما من رأى قلبه مسوداً أو ضيقاً لطيفاً جسداً أو مغشى

بغشاء أو محجوبا لا يرى أو مربوطا عليه ثوب فـان صاحبه كافـر أو مذنب قد طبع على قلبه وحجب عن طاعة ربه وعمى عما يهتدى به وتراكم الران(١) على قلبه.

وربما كان **بطنه** سفينة **وقلبه** رأسها **ومصارينه** خدمها **ورئته قلعها وحلقومه** صاريها **وكرشه** أنكلتها وأضلاعه حيطانها ولحمه ألواحها وجلده مشاقـها وقارها، فمن رأى بطنه متخرقا متمزقا وقد سالت أمعاؤه وتفرقت أحشاؤه وتبددت أضـلاعه عطبت سفينته، وقد يدل بطن من لا سفينة له على حانوته التى إليها يأتى الربح ومنها تخرج النفـقة والخسارة ومعدته كيسه وحشوه بضائعـه وقد يدل حشو بطنه على أمواله المـدفونة ومنه يقال الكنوز أكباد الأرض.

وتدل الأضلاع علـى النساء من أهله لاعـوجاجهن ولأن حـواء خلقت من ضلع آدم اليسرى، وقد تدل على حـجارة بيته وداره ولحمه طينها أو كلسـها وجلده ظهرها ودمه الماء المعجون به ترابها وعظمـه عقودها فمن رأى بيته أو داره مهـدومة وهو مريض بالبطن هلك بها وإن عاد في المـنام إلى بنائها وإصلاحها أفـاق من علته إن كان قد كـملت له في منامه وإلا بقى من أيام مرضه مقدار ما بقى عليه من عـمله وبقائه لكن الصحة راجعة إلى اسمه والدم جار في عـروقه، وربما دلت أضلاعه على دوابه ولحـمه علي بضائع وسلع يحـملها فوقها وجلده على جـلابيبها لمن كان ذلك شأنه فما أصابه في ضـلع من أضلاعه من كسر دله ذلك على مـوت دابة من دوابه وإن سلخ شيء من جلده انشق حـمله أو زقه أو فـتح سفطه أو قفصه بغير إذنه فتفـقد اليقظة وما فيها وأقدار الناس وزيادة المنام في ذلك والكتف امرأة وما حدث فيها فهو بامرأة.

فإن رأى أمعاءه أو شيئاً مما في جوفه فإنه يظهر ماله المدخور عنده أو من أهل بيته من يسود ويبلغ أو هو نفسه فإن رأى أنه يأكل أمعاءه أو شيئا مما في جوف غيره فهو يصيب من ذلك مالا مدخوراً ويأكله إن كان ذلك من ولد أو أخ أو غير ذلك من الناس، فإن رأى أنه يأكل كبد إنسان أو أصابها فهو يصيب مالا مدفـوناً ويأكله، فإن كانت أكبادا كثيرة مطبوخة أو مشوية أو نيئة فهى كنوز تفتح له ويصيبها.

وأما الدماغ فدال على مال صاحبه المكنوز المجنون، فإن كـان فقيراً فدماغه دال على حياته فما رأى فيه من نقـص أو زيادة أو حادثة عاد على مايدل عليه، وقد يدل على الدين واعتقاد القلب وعلى السر المكنون.

فإن رأى في بطنه دوداً يأكل من بـطنه فإنهم عيـاله يأكلون من ماله، **والقمل** عيال

(١) الران: قال ابن كثير: قال الحسن البصرى: الران هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلب فيموت.

الرجل، فإن رأى أنـه يتناثر من جسـده أو من بعض أعضائه الـقمل أو الدود ورأى أنهما كثيراً على جسده أو ثيابه أو أحدهما فإن صاحب ذلك يصيب مالا وحشما وعيالا.

والصلب والوتين قـوته ومهـجـة نفسـه ووقاء لموضع ولده فـإن رأى أنه آدر[1] وهو القليط فإنه يصيب مالا لا يؤمن عليه أعداؤه.

والباقلاء والعدس والحمص والجزر والبصل والثوم والقثاء والسلجم والخردل واللفت كل ذلك هم وحزن لمن أكله أو أصابه، وكذلك من أكل فلفلا أو زنجبيلا أو دار صيني أو شيئا حريفا فإنه يغتاظ.

وبصر الإنسان يدل على بصيرته ودينه وعلمه وحكمته فما رأى فيه من نقص أو زيادة أو فساد أو عمى عاد ذلك على بصيرته ويدل الـعمى على الجهل والعمى عن الحجة، وقد يدل على الحصار والسجن فيحجب بصره عما ينظر إليه من الدنيا وما فيها، وأما العين في ذاتها فدالة على كل مـا تقربه عينه من مال عين أو ولد أو أخ أو والد أو أمير أو قـائد فما نزل بها في جسـمها أو فقدت من مكانهـا أو رميت به من السهام والطوارق فـإنها حوادث تنزل بمن تدل عليه ممن وصفناه، فاليمنى تدل على الذكر والكبير والأشرف، واليسرى على الأدنى، وكذلك كـل ما كان في ناحـية اليـمين والشمـال من الجوارح لفضل اليـمين على الشمـال، والحاجـبان يدلان على حـفظ من تدل عليه اليـمين كالحاجب والولـي الوصي والوالد والزوج وصاحب المال.

وأما الأنف فيدل على عـز صاحبه أو ذله وعلى جـميع من يتجمل به ويـتباهى لأن الكبر مضاف إليه فيقـال شمخ بأنفه ويقال في الذلة رغم أنفه، وربما دل على الولد والوالد وعلى ذكر من تدل الرأس عليه وفـرجه لأنه يمتد بالمخاط من الناس وهي كالنطفـة وبه شبه في المثل فيقال مخطة أبيه إذا أشبهه، وأصل ذلك أن نوحا عليه السلام استكثر الفأر فعطس الأسد فسقط من منخره سنوران أي قطان فالذكر من اليمين والأنثى من الشمال فمن قطع أنفه نظرت في حاله فإن كان مـريضا مات وإلا هلك من يدل الأنف عليه من أهله إن كان مريضا، وإن لم يكن مـريضا نزلت به نازلة يكون فيها مـثله وفضيحة إمـا فقر أو تعب أو هجر أو حلق لحية أو عانة.

وأما الشفتان فيدلان على الحافظين لكل ما يدل الفم عليه كأبويه وفردتي بابه وطاقات كيسه وحافتى البئر وشفرى القبر والفرج.

وأما الخـضاب فدال على إخـفاء الأعمال والطاعات وسـتر الفقر عن عـيون الناس، وربما دل على التصنع والرياء إذا خضب بـخلاف خضاب المسلمين فإن على الخضـاب ستر عليه، وإن لم يـعلق انكشف حاله، وما ذكـرنا في خضـاب اللحية وأمـا خضـاب اليدين

والرجلين فإنه يزين بنيه وعبيده وأمواله بما لا يليق به كلبس الحرير والذهب للولدين، وإن كان فقيراً فلعله ممن يعطل وضوءه ويترك صلاته وهو للنساء سرور ولباس حسن وفرح لأنه من زينتهن في الأفراح.

وأما عظام **الإنسان** فدالة على أمواله التى بهـا قوامه وعليها عماده كـالدواب والعبيد والبقر والإبـل والغنم والرباع والشجر وكل ما يشـتغل له ومخ العظم ماله المخـزون ورقبة العـبد والدابة والدار، وربما دل المخ على المال المدفون، وربما دل على الولد وولد الولد، وقد تدل العظام لمن ليس له مال على الـدين والفرائض التى بها قوامه وعليهـا عماده وهى أعظم أموره عنده خطراً وصحة أعماله في السـر فمن قويت عظامه وزاد صحة حسن عنده ما يدل ذلك عليه على قدره وزيادة منامه.

وأما لحم الإنسان فدال عـلى المال المستـفاد كـالربح والغلة لأن بالقوت يكثـر ويقل والعظام رأس المال فمن زاد لحمه كثرت غلاته وأرباحه وفوائده ونفقت صنعته وكثر خصبه، ومن قل لحمـه فعلى ضد ذلك ولحم عـمال الله تعالى وأهل الزهد نوافـلهم وتطوعاتهم، فمن رأى لحمه منهم كثر زاد عمله وامتـلأت صحيفته، ومن قل لحمه منهم نقص دينه وقل عمله إلا أن يكون مع زيادته شاهد آخر يؤذن بالميل إلى الدنيا ومع الهزال دليل على التخلي منها والانقطاع فذلك هو الأولى بها وعظام أهل الآخرة فروضهم.

وأما العـصب فـإنه مؤلف أمـره في دينه ودنيـاه وهو دال على الورع والاشهـاد في البياعات والعقود والعهود وأسـباب الرزق والعصبة من أهل البيت فما دخل على شيء من ذلك من نقص أو زيادة عاد تأويله على من يدل عليه بزيادة الرؤيا وشاهد اليقظة.

وأما جلـد الإنسان فدال على كل من يتـوقى به ويتحصن به من الأسـواء كالسلطان والوالد والزوج والسـيد والعـالم والدين والثوب والدرع والدار والبـيت والمال ونعمـة الله وستـره فمن أصـيب فيه بشيء عـاد ذلك على من يدل عليه وجلود سـائر الحيـوان سوى الإنسان أموال وترك لأنها تبقى من بعد صاحبها.

وأما الذكر فدال على جميع ما يذكـر به الإنسان من علم أو سلطان من خير أو شر فـإن لم يلق ذلك به وكـانت امـرأته عليلة أو ناشـزا فكيف إن كـانت هي التى رأت ذلك لزوجها فإنه يفارقها بموت أو حياة إلا أن تكون فمن تعذر الولد عليها وهو يطلب ذلك منها فإنه لا يراه منها أبداً فإن لم يكن هناك زوجة وكان صاحب عيون وسواق وسقى انقطع عنه المجرى وانكسرت ساقيته أو انقطع دلوه أو سقط في البئر فكف إن كان في المنام ينكح امرأة فانقطع ذكـره في فرجها إلا أن تكون زوجـته المنكوحة في المنام وليس له ساقـية ولا جنان وكانت زوجته فإن كـان في بطنها جنين هلك أو خرج ميتاً أو حملت بمالا يحـيا فإن كانت

ممن لا حمل لهـا وكان للرجل مال في سفـر أو تجارة ذهب أو خسر فـيه، وإن كان فقـيراً ذهب جاهه في السـؤال وابتغاء المعاش وإلا سقط دلوه في البـئر أو جرته أو سقط له فـيها ولد أو هرة أو فرخ أو جرو أو شيء من متاعه أو نقص على قدر حيوانه حاله وزيادة منامه وتوفيق عابره.

وجمـيع ما يخـرج من الذكر دال على المال والولد وعلى النكاح ويستـدل على البول بالمكان الذي بال فيه فإن بال في بحر خرج منه مال إلى سلطان أو جاب أو عاشر أو ماكس والنورة تجرى مجـرى البول في هذا الباب وكذلك المنى والمـذى والودى وإن بال في حمام تزوج إن كان عزبا وإلا قضي مالا لامرأة أو جـاد به عليها وإن بال في جرة أو قربة أو إناء من الأواني فإنه ينكح إن كان عـزبا أو تحمل زوجته إن كان متزوجـا أو يدفع إليها مالا إن كانت تطلبه والمنى يشتـرك مع البول في هذا الباب، وقد يستدل على فـساد ما يدلان عليه من وطء في دم أو دبر أو بعد حنث أو في زنا أو نحو ذلك بالأماكن التى يـبول فيها النائم وبصفات البول وتغيره كالذى يبول دما أو يبول في يده أو في طعام ونحو ذلك.

وأما النعل فهى ضروب فـأما نعال السفـر فمن لبسهـا سافر أو سافر مـن يشركه في الرؤيا أو سافر له مال وذلك إذا مشى فيها في المنام، وأما إن لبسها وكان قد أمل سفراً فقد يتم وقد لا يتم إذا لم يمش فـيها فإذا انقـطع شراكها أو خلعـها أقام عن سفـره وعقل عن طريقه، وإن كانت من نعال الماء فإنها زوجة أو أمة يستفيدها أو يطؤها وأما نعال الطائف أو ما يتصرف به التجار في الأسواق فدالة على الأموال والاكتساب والمعاش.

وقد تدل على الزوجة أيضـا إذا مشى بها في خلال الدور أو اشـتراها أو أهديت اليه فإن كانت جديدة فبكر أو حرة أو جارية وإن كانت قديمة ملبـوسة فثيب فإن انقطع شسعها تعطلت معـيشتـه أو كسدت صناعـته أو عاقـه دونها عائق وإن كـان تزوجته نشـزت عليه وظهرت خيـانتها له وان انقطع خلخـالها أو كانت مريضـة هلكت أو ناشزا طلقت الا أن يعالج فـي المنام إصلاحه أو يوعـد بذلك أو يستـقر ذلك في نفسـه فـإنها تبـرأ بعد إياس ويراجعها بعد طلاق، فإن رأى أنه لبس نعلا محذوة فمشى فيها في طريق قاصد فإنه يسافر سفرا.

فإن لبس نعلا ولم يمش فيها فـإنه يصيب امرأة يطؤها أو جارية، وكذلك لو رأى أنه أعطى نعلا فـي يده فأخذها أو ملكهـا أو أحرزها عنده في بيت أو وعـاء فإنه يحـوز امرأة على ما وصفت فإن كانت النعل غير محذوة[1] فإنه يصيب امرأة أو جارية عذراء، وكذلك

(١) المحذوة: هي الدابة التي يوضع لحافرها حذوة من حديد.

لو كانت محذوة ولم تلبس فإن كانت النعل من جلود البقر كانت المرأة أعجمية الأصل، وإن كانت من جلود الخيل كانت من العرب أو من موالي العرب وكذلك لو كانت من جلود الإبل.

فإن رأى أنه مشى في نعلين انخلعت إحداهما عن رجله ومضى بالأخرى فإن ذلك فراق أخ له أو أخت أو شريك عن ظهر سفر لأنه حين مشى فيها صار في التأويل سفرا حين انخلعت إحداهما فارق أخاه على ظهر سفر وإن لم يكن أخ ولا نظير ورأى نعله ضاعت أو وقعت في بئر أو غلبه أحد عليها كان ذلك حدثا في امرأته، فإن أصاب النعل بعد ذلك صحيحة فإن امرأته تمرض ثم تصح أو تكون المرأة قد هجرته أو اعتزلته أو له ما يعرض للنساء من نحو ذلك ثم تعود إلى حالها الأولى.

ولو رأى أن النعل سرقت منه ولبسها غيره ثم ردت عليه علم بذلك أو لم يعلم فإن ذلك لا خير فيه لصاحبه لأنه يغتال في امرأته أو جاريته التي يطؤها فإن رأى أن النعل انتزعت انتزاعا أو احترقت حتى لم يبق منها عنده شيء أو ما يشبه ذلك فإنها موت امرأته أو جاريته، فإن رأى أنه رقع نعله فإنه يدبر حال امرأته أويجامعها فإن رقعها غيره فلا خير فيه في عورات النساء.

وإن كانت من النعال التي تنسب إلى السفر فإن ذلك السفر لا يتم فإن رأى نعله من غير جلود النعال مما يستبشع مثلها أو ينسب في التأويل إلى غير ما هو للنعل بأهل فانسب المرأة التي يطؤها إلى جوهر تلك النعل من صلاح أو فساد وإن كانت من النعال التي تنسب إلى سفر فانسب ذلك السفر الى جوهر تلك النعل إن خيرا وإن شرا كما وصفت ولو رأى شراكها التي يمسكها باليا أو متقطعا ضعيفا فإن حال صاحبها في سفره ذلك أو في امرأة يطؤها على قدر جوهر الشراك وجماله وقوته وهيئته.

وكذلك التكة في السراويل إذا كانت جديدة قوية كان سبب ما ينسب السراويل إليه في التأويل وثيقا محكما، وإن كانت التكة بالية متقطعة كان ذلك السبب ضعيفا موهنا.

وكذلك لبنة القميص إذا كانت صحيحة جديدة بأزرارها كان صاحبها لذلك مجتمع الشأن حسن الحال وإن كانت اللبنة بالية متقطعة أو رأى أنها سقطت عن قميصه فإنه يتفرق على صاحب القميص شأنه وأمره، لأن جيب القميص شأنه وأمره.

وأما الخف إذا رآه في رجله فإن كان معه شيء من السلاح أو موفى به مكروها مما يطأ عليه من دواب الأرض أو الهوام أو وحل أو شوك أو ما يشبه ذلك من المكاره فإن الخف حينئذ من السلاح وقاية لصاحبه وكن من المكارم فإن لم يكن مع الخف شيء من السلاح ولا من المكاره فإن الخف هم يصيب صاحبه وما طال منه وضاق في رجله فهو أشد

أو قوى في الهم ومن رأى عليه ثيابا جددا فهو صلاح حاله.

واللؤلؤ المنظوم كلام البر والعلم والقرآن وإذا كان منثورا فإنه ولد غلام أو أنثى أو وصيف أو وصيفة حتى يصير كاللؤلؤة المكنونة كما قال الله تعالى[1]، وهي المخزونة ويكون في الرؤيا ما يدل على امرأة أو جارية جميلة إذا كان اللؤلؤ قدرا لا يستبشع وإذا جاوز القدر حتى يكال أو يحمل بالأوقار فهو كنوز وأموال كثيرة، فإن رأى أنه أعطى ياقوتة حمراء أو خضراء فإنه يصيب امرأة أو جارية حسناء وإن كانت امرأته حبلى ولدت جارية حسناء وإن كانت الياقوتة مسروقة أو فيها خيانة فإن تلك المرأة أو الجارية تحرم عليه وإن كانت عارية عنده فإن المرأة التي يصيبها لا تلبث أن تموت قبله.

وما كثر من الياقوت حتى يجاوز الحد فهو أموال مكروهة في الدين لجوهر اسم حجر الياقوت والخرز خدم أو مال، ومن رأى أنه أعطى خاتما فتختم به فإنه يملك شيئا لم يكن يملكه، وقد يكون ما يملك من ذلك سلطانا أو مملوكا أو دابة أو أرضا أو مالا أو نحو ذلك ومن أصاب خاتما وهو في مسجد أو في صلاة أو في سبيل من سبل الله ورأى مع ذلك شيء يدل على الأموال فإنه يصيب مالا حلالا وينفقه في صلاح دينه وإن كان مع ذلك ما يدل على السلطان والملك والحرب فإنه يصيب سلطانا وملكا وحربا، وإن رأى أن خاتمه انتزع فإنه يذهب عنه ما يملك فإن رأى أن فص خاتمه ذهب منه فإن الفص وجه من ينسب إليه الخاتم، فإن رأى أنه وهب خاتمه بطيب من نفسه فإنه يخرج منه بعض ما يملك بطيبة نفس والكتاب خبر وختمه تحقيق الخبر.

ولبس الذهب والفضة للنساء صلاح على كل حال وإذا رأى الرجل أنه أصاب ذهبا فإنه يصيبه غرم أو يذهب له مال بقدر ما رأى ومع ذلك يغضب عليه ذو سلطان وما كان من الذهب معمولا شبه إناء أو حلى أو نحوهما فهو أضعف في التأويل وأهون وما كان صفيحة أو سبائك فهو أقوى وأبلغ في الشر.

فإن رأى أنه أصاب دنانير مجهولة أو عدداً مجهولا أوتكون الدنانير فوق أربعة فإنه يصيب أمرا يكرهه ويسمع ما يكره كل ذلك بقدر كثرة الدنانير، وإنما ضعفت الدنانير في المكاره عن الذهب في التأويل لما فيها من الكتاب الذي فيه توحيد الله واسمه على الوجهين جميعا، وما كان من الدنانير قدر عدد صلاة من الصلوات الخمس فإنه إن نال منها على هيئة أعمال البر يعمله على قدر ما نال من الدنانير، فإن رأى أنه ضيع منها شيئا فإنه يضيع صلاة من الصلوات الخمس وعملا من أعمال البر وربما كان جماعة الدنانير المعروفة العدد علم من علم البر نحو مائة دينار أو ألف دينار بعد أن يكون عددا شفعا ليس بوتر زوجا ليس بفرد ويكون معه في رؤياه كلام يدل على أعمال البر، فإن رأى أنه أصاب من تلك

---

(١) يقصد قوله تعالى ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣].

الدنانير فإنه يصيب من ذلك العلم، وقيل: إن الدينار الواحد إذا كان قدر الدينار المعروف أو أصغر منه فإنه ولد صغير يصيبه من أصاب ذلك الدينار.

وأما الدراهم فإن طبائع الإنسان فيها مختلفة منهم من يرى أنه أصابها فيصيبها في اليقظة كهيئتها أو مثل عددها ومنهم من يجد البيض من الدراهم في طبيعته كلاما حسنا وذلك للنقش الذي يوجد فيه توحيد الله عز وجل واسمه عليه ويجد السود من الدراهم صخبا وخصومة وكلاهما كلام إلا أن البيض كلام البر والسود كلام خصومة، ومنهم من لا يوافقه شيء منها على حال ويجرى كل ذلك إذا كانت الدراهم ظاهرة بارزة تتحول، فإن رأى أنه أعطى الدراهم في كيس أوصرة أو جراب فإنه يستودع سرا فيحفظه لصاحبه بقدر ما حفظ من ذلك فاستحفظ منه، وكذلك لو رأى أنه دفعها إلى غيره فإنه يستودعه سرا يحفظه لصاحبه، والدراهم على كل حال خير من الدنانير الكثيرة وأهون في الشر وكذلك الدرهم الواحد الصغير ولد صغير سيما إذا كان ناقصا عن وزن مبلغه فما حدث بالدرهم حدث بالولد، فإن رأى أنه انتزع منه أو ذهب ذهابا لا رجوع فيه مات الولد . وأما الفلوس فإنها كلام رديء.

وأما الفضة فما كان منها معمولا من نحو إناء أو حلى أو شبهها مكسراً أو صحيحا فرأى أنه أعطى من ذلك شيئا فإنه يستودع مالا أو متاعا، وكذلك لو كانت مرآة من فضة ما لم ينظر فيها إلى وجهه فإن نظر فيها إلى وجهه فإنه يناله ما يكرهه في جاهه في الناس ولا خير في النظر في مرآة الفضة النقرة إذا لم تكن معمولة هي جوهر النساء امرأة أو جارية، فإن أصاب النقرة من معدنها أوبلادها فإنه يصيب امرأة من مسقط رأسها، فإن رأى أنه دخل في غار من معدن فأصاب تلك النقرة هناك فإن امرأته تمكر به في أمرها أو أمر غيرها فيها.

ومن رأى ميتا معروفا مات ثانية وكان لموته بكاء من غير نوح أو صراخ فإنه يتزوج بعض أهله فيكون فيهم عرس وإلا مات من عقبه إنسان، وكذلك إذا كان لموته صراخ أو نوح أو رنة مما يكره أصله في التأويل، ومن رأى أنه مات وحمل على سرير على أعناق الرجال فإنه يصيب سلطانا ويفسد دينه ويقهر الرجال ويركب أعناقهم وتكون أتباعه في سلطانه بقدر من تبع جنازته ويرجى له صلاح دينه ما لم يدفن، ومن رأى أنه حمل ميتا على غير هيئة الجنائز فإنه يتبع ذا سلطان وينال منه برا ومن رأى أنه نبش عن قبر ميت معروف فإنه يطلب طريقة ذلك الميت، في الدنيا إن كان علما أو مالا فينال منه بقدر ذلك، فإن رأى أنه وصل إلى الميت في قبره حتى نبش عنه وهو حي في القبر فإن ذلك المطلب بر وحكمة ومن المال حلال وإن وجده ميتا فلا خير فيه ولا في المطلب.

ومن رأى أن إمام المسلمين ولاه إمرة حاضرة عنده فهــو يصيب شرفا وذكرا عاجلا في الدنيا والدين، فإن ولاه من أقاصى ثغور المسلمين نائبا عنه فهو كذلك شرف وعز وسلطان فيه تأخــير وبطء بقدر بعد ذلك الموضع عن الإمام، ومن رأى أنه دخل دار الإمــام واستقر فيها واطمأن فهو يداخله في خواص أمره، فإن رأى أن الإمام أعطاه شيئا فهو يصيب فخرا ورفعة وسلطانا بقدر ما تنسب تلك العطيــة إليه في التأويل وجوهره، فإن رأى أنه يخاصم الإمام أو سلطانا دونه بكلام حكمة وبر فهو يظفر بحاجة لديه.

فإن رأى أنه يخــتلف إلى باب الإمام أو بــاب نائب من نوابه فإن أعــداءه لا يقدرون على مضرة له فإن رأى أنه في لحاف مع الإمام في فراشه لــيس بينهما سترة فهو يخرج من سلبه إليه ويصير ماله وما يملك في العاقبة للإمام تركة منه في حياته أو مماته.

فإن رأى أن الإمام مريض فهو مرض الدين له ولرعيــته لمكانه فإن مات فهو فــساد في الدين ودخول الإمام العــدل مكانا نزول البركة والعدل فيه فــإن كان إماما جائراً فهــو فــساد ومصائــب وإن كان معتادا لــلدخول إلى ذلك فلا يضره، ومن أكل مع الإمــام العدل على مــائدته فإنه يصــيب شرفــا وخيــرا في دينه ودنيــاه بقدر مــا نال من الطعام وكــذلك الملك والسلطان مثل الإمام.

ومن رأى أن القيامــة قامت فإن عدل الله يبسط على الموضع الذي رآها قــامت فيه، فإن كان أهل ذلك الموضع ظالمين انتقم منهم وإن كانوا مظلومين نصروا وانصرم الأمر بينهم لأن يوم القيامة يوم الفصل والعدل.

فإن رأى أنه موقوف بين يدى الله عز وجل في ذلك اليوم فهو كذلك وهو أشد الأمر وأقواه، وكذلك لو رأى من أعلام القيامة شيــئا من نحو نشر من القبور أو بعث لأهلها أو طلوع الشمس من مغربها حتى يصير إلى فصل القضاء والثواب والعقاب.

فإن رأى أنه دخل الجنة فــهو يدخلها إن شــاء الله تعالى وذلك بشارة له بهــا لما قدم لنفســه أو يقدمــه من خير، فإن رأى أنه أصاب من ثمارها أو أكلها أو أعطاه غــيره فإن ثمار الجنة أعمال البر والخير فهو ينال من البر والخير بقدر ذلك، فإن أصابها ولم يأكل منها شيئا أو لم يصل لمأكلها فهــو يصيب العلم والخير في دينه ولا ينتفع به، وإن أعطاها غــيره انتفع بعلمه غيره . وأما رياضهــا وبناؤها فهي بعينها كهيئتها، وأمــا نساؤها فهن أمور من أعمال البر على قدر جمــالهن فإن رأى أنه كان في الجنة مقيما فيــها لا يدرى متى دخلها لا يزال منعما مفضلا عزيزا مصنوعا له في أمــوره مدفوعا عنه المكاره حتى يخرج منها إلى خير إن شاء الله.

وإن رأى أنه دخل جهنم ثم خرج منها في يومه ذلك فإن ذلك براءة أصحاب المعاصي والكبائر وذلك نذير ينذره ليتوب ويرجع، فإن رآها ولم يصبه مكروه منها فإن ذلك من غموم الدنيا وبلاياها يصيبه من ذلك على قدر ما يناله منها أو رآه، فإن رأى أنه لم يزل فيها لم يدر متى دخلها فذلك لا يزال مضيقا عليه متفرقا أمره مخذولا ذليلا حتى يخرج منها، فإن رأى أنه يأكل من طعامها أو شرابها أو ناله من حرها أو أذى من خزانها، فإن كل ذلك أعمال المعاصي منه .

وقال القيراوني: أما من أدخل جهنم فإن كان كافرا مريضا مات وإن كان مؤمنا تقيا مرض واحتم لأن الحمى من فيح جهنم وافتقر وسجن وإن كان سوقيا أتى كبيرة أو داخل الكفرة والفجرة في دورهم أو خالطهم في أعمالهم وأسواقهم. وقال: إن دخول الجنة للحاج يتم حجه ويصل إلى الكعبة بيت الله المؤدية إلى الجنة، وإن كان كافرا أو مذنبا رأى ذلك في غيره أسلم من كفره وتاب، وإن كان مريضا مات المؤمن من مرضه وأفاق الكافر من علته لأن الجنة آخرة للمؤمنين والدنيا جنة الكافرين، وإن كان عزبا تزوج امرأة لأن الجنة دار الزواج والإنكاح، وإن كان فقيرا استغنى وقد يرث ميراثا ويدل دخولها على السعي إلى الجماعة أو إلى دار علم وحلق ذكر وجهاد ورباط وإلى كل مكان يؤدى إليها .

وأما النفخ في الصور فإن النفخة الأولى دالة على الطاعون أو على نداء السلطان في البعوث أو قيامة قائمة أو سفر عام في الجميع وكذلك من وعد في المنام بالقيامة وقربها فإن كان مريضا مات ويدل الوعد بالقيامة على حادثة عظمية من السلطان .

وأما النفخة الثانية فإن كانت في الوباء ارتفع لأن الخلق يحيون بها، وربما دلت على نداء السلطان في الناس وجمعهم إلى أمر عظيم أراده ودبره ومن مر على الصراط سليما من الشدائد والفتن والبلاء، فإن كان في الحجاز قطعه ونجا منه وكانت الجنة التى بعده هى الكعبة وقد يكون الصراط له عقبة فما أصابه نزل به وإلا كان الصراط دينه فما عاقه عليه دخل عليه مثله في الدين وفي الصراط المستقيم.

وأما الآيات التى هي أشراط القيامة فإنها خوف وحادثة قال الله تعالى ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا﴾[1] .

وربما دل خروج الدابة على فتنة تظهر فيهلك فيها قوم وينجو آخرون، وأما خروج الدجال فدال على مفتون متبوع يدعو إلى بدعة تظهر وتقوم، وأما نزول عيسى عليه السلام فدليل علي عدل يكون في الأرض، فإن قتل الدجال هلك كافر أو مبتدع وقد يقوم عليه

---

(١) سورة الإسراء: ٥٩ .

قائم أو يقدم عليه إمام عادل .

وأما الطاعون إذا رؤى في مدينة فإنه عذاب من السلطان، وربما دل على سفر عام في الناس أو على مغرم يجرى من السلطان .

وأما إلباس الجبة لمن لبسها أو اشتراها أو خاطها وبطنهـا فإن كان فقيرا استغنى لأنها تدفع البرد الدال على الفـقر وإن لاق[١] به السلطان ناله وكـان وجيهـا وله بطانة وداخله أموال قارة وهى القطن الـداخل فيها كالكنز والمال في بيـت المال والخيوط عهوده ومـواثيقه وبيعتـه، وإن كان عزبا تزوج وكان وجـهها نفسه وبطانتـها زوجه والقطن مهـرها والخيوط عهودا وعصمة، فإن خاطها ولم يلبسـها زوج ابنه أو ابنته أو عقد نكاحا لغيره أو جمع بين زوجين مفترقين سيما إن كانت قديمة قد طواها وكل ذلك ما كان في أيام الشتاء في أبان لبسها.

وأما لبسهـا في الصيف فغمة من زوجة أو دين أو مـرض أو حبس أو ضيق أو كرب من أجل المرأة فإن كان من أهل الحرب لبس لأمته[٢] وتلقى عدوه في سعير الحرب.

وأما العمامة إذا تعمم بها الرجل أو رآها على رأسه ولم يذكـر غيرها فإنك تنظر في حاله فإن كان السلطان به أولى ولى ولاية والا نال رياسة على قدر كبرها وجمالها ولا خير فيها إذا خرجت عن حدها ولا يضر سـوادها ولا صفرتها لأن ذلك من زي أشراف العرب والعمـائم تيجـانهم وهي للعزب دالـة على النكاح ولمن عنده حمل دالة على الولـد الذكر ،وتدل أيضا للإنسان على أبيه وعلى سلطانه وسيده وأستاذه ومؤدبه، فإن أدارها على رأسه أو لواها على يده سافر سفرا أو سافر له مال أو شريك أو قريب.

والإزار امرأة، والملحـفة امرأة، والطيلسـان ولد الرجل أوجاهـه أو أعز من عنده والرداء دين الرجل الذي هو مرتديه.

ومن رأى أنه يسقى الناس الماء فـإنه يعمل من خيـر أعمال البـر بعد أن لا يكون منه فيمـا يسقى طول على أحد ولا يبغى ولا يأخـذ ثمنا فإن رأى أنه يشرب ماء صـافيا لذيذا عذبا فإنه يصيب حياة طيبة.

ومن رأى أن لحيته ورأسه حلقا جميـعا وكان مع ذلك كلام يدل على الخـير فإنه إن كان مكروبا فرج عنه ونجا وقضى دينه وما نقص من الشعر فعلى مجرى النقصان منه يكون خيرا إذا كـان طوله هما، وكذلك اللحـية إذا كان سقـوطها ونقصانهـا لا يشين الوجه ولا

---

(١) لاق: لائقاً به.

(٢) لأمته: ثياب الحرب.

يشنعه، وربما كـان في النتف صلاح بعض أمره إذا لم يشن الوجـه إلا أن ذلك الصلاح له على كره منه.

وأما من زكى في المنام من أهل الأموال فإنه يثمر ماله ويكثر يساره إلا أن يكون عليه دين أو عنده وديعة فإنه يقـضى ذلك ويدفعه إلى مستـحقه، وإن كان المزكى ميـتا أو رجلا صالحا فقد أفلح عند الله وارتفع ذكره وزكا عمله فكيف إن صلى بأثر ذلك أو ذكر الله فإن أذن عند ذلك في غير إبان الحج فلعله يشهد شهادة ويزكـي فيها، فإن كان ذلك في شهور الحج فإنه يحج إن شـاء الله وإن رأى ذلك فقيـر فإنه يحلق رأسـه أو يقص شاربه أوينتف إبطه أو يقلم ظفره أو يحلق عانته إلا أن يكون مجرداً من الثـياب أو مغتسلا بالماء أو يفعل ذلك في مسجد أو يصلى بعد ذلك فإنه يخـرج من حاله ويتوب من آثامه ويرتفع في شأنه ويفلح بصلاح ظاهر أو بشهادة مشهودة.

وأما صدقة التطوع فإن كان فقيرا فـهو عمل يعمله ببدنه، إما نافلة أو زيارة أو عيادة أو طوافا على القبور بالتسبيح والتهليل والتـقديس، وإن كان ذا مال فهو عمل صالح يعمله في الناس إما أمر بمعـروف أو نهى عن منكر أو نصيحة أوتعليم عـلم قرآن أو صلاة بالناس وذلك ما كانت الصدقة مجهولة أو كانت حنطة[1] أو خبزا وإن كانت دراهم أو دنانير فإنه يؤجر في الناس أو مع الذين يتـصدق عليهم بذلك أن عرفـهم بأمر غمه وثوابـه له وعزمه وهمه وآثامه عليهم لأن الصدقة أوساخ المتصدق.

واليد العليا خير من اليد السفلى فهو سـيئات يكسبونها من أجله وسيئات تذهب عنه بما يحملونه من الكلام وأما من رأى نفسه ذاهبـا إلى الحج أو رؤى ذلك له فإن كان مريضا مات وذهب إلى الله راكبا في نعشـه بدلا من محمله وإلا توجه إلى السلطان أو إلى رئيس العلم في حاجة إلا أن يكون مديانا فإنه يبتدئ في قضائه أو يكون تاركا للصلاة فإنه يرجع إلى القبلة إلا أن يكون تزوج امرأة ولم يدخل بهـا فيحمل هودجه ويتوجـه به إليها ليدخل بها ويطوف بها مع أصحابه.

وأما من رأى نفسه محرما، فإن كان مريضا مات وأجاب الداعى ولبى المنادى وانتقل من ثياب الدنيا إلى ثـياب الآخرة، وإن كان مذنبـا تاب وتعرى مما كان فيه واسـتجاب لله بالطاعة والعـمل وإن كان عليـه نذر من صوم أو صلاة أخـذ في القضـاء لما عليه وإن رأى ذلك من له زوجة مريضة أو امـرأة لها بعل مريض مات العليل منها وفارقه صـاحبه، وقد

---

(١) حنطة: قمح.

يدل على الطلاق إذا اجتمعا في المنام في الاحرام حتى يحرم بعضهما على بعض أو كان في اليقظة ما يؤيد ذلك إلا أن يكون احرامه في الحرير والمعصفر فإنه يتجرد إلى خدمة السلطان أو يتزوج حراما أو يأتيه ويسارع إليه فإن لبى غير الله أو كان في تجرده أعمى البصر أو أسود الوجه أو على غير المحجة فإنه يخلع ربقة الاسلام من عنقه في عمل يقصده أو سلطان يؤمه لأن الحج القصدفي اللغة.

وأما **الوقوف بعرفة** فربما دل على الصوم لأن المطلوب بها واقف بمراقبة مغيب الشمس وطلوع الفجر يدفع منها إذا غابت الشمس، ومن طلع عليه الفجر ولم يقف بها فاته الحج كالصائم يرعى بفطره غيبوبة الشمس وإذا غابت حل له الأكل والشرب والأكل سبب الحياة والحركة التى يدفع بها الواقف بعرفة.

وربما دل **الوقوف بعرفة** على الاجتماع بالحبيب المفارق والإلف المجانب لأن آدم عليه السلام التقى بحواء بعد الافتراق بعرفة وبذلك سميت عرفة لأنهما بها تعارفافمن وقف بها في إقبال الليل إلى طلوع الفجر من طالبي الحاجات عند الملوك وغيرهم أدرك مطلوبه وقضيت حاجته، ومن أتاها في إقبال النهار فاته ما يرجو ويحرم ما يطلب سيما أن لفظ الفوات في اسم عرفات، وربما دلت عرفة على موسم سوق وميعاد بيع فإن وقف بها في إقبال الليل ربح واستفاد في بيعه وشرائه وإن وقف بها في إقبال النهار خسر في ذلك.

وقد يدل يوم عرفة على يوم الجمعة لاتفاقهما في الفضل واجتماع الخلق وإلزام الفرض وقد يدل على يوم حرب فاصل، وقد يدل موقف الحشر في المقلوب عليها والله أعلم.

وأما **الطواف بالبيت** فإن كان ممن يخدم السلطان ويطوف به تقرب منه وحظى عنده، وإن كان ممن يخدم عالما ويطوف في حوائجه أو كان عبدا يطيع سيده ويخدمه بالنصيحة أو رحل إليه والدته يكثر برها ويطوف بالبر عليها أو زوجته ليسعى عليها ويجاهد عنها بصلاحها ومحبته فيها فإن كان عنده شيء من ذلك فطوافه بشارة بالثواب عما يطوف به في اليقظة من هذه الأعمال ونحوها كخدمة المسجد أو الجامع وكثرة الطواف والرباط في الثغور والجموع وبين الصفين.

وأما السعي بين الصفا والمروة فهو العمل بالمشى أو بالمقام وقد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾ (١) وإنما بعث في المدائن حاشرين ولم يبرح من مكانه فربما كان ذلك سعيا بين حصنين وثغرين أو بين صفين أو عالمين أو رجلين صالحين أو زوجتين أو ابنتين أو بين سوقين بالنداء والسمسرة أو بين صناعتين بالفائدة والربح.

---

(١) سورة النازعات: ٢٢، ٢٣.

وأما السكر المطبوخ والفانيد ونحوهما فإنه كلام حلو حسن أقبل من حبيب أو ولد أو زوجة، وقيل: دنانير ودراهم وأما ما يعقد من العسل والحلو فإن كان هو الذي عقدها جمع مالا من كده وسعيه طيباً، فإن أفـادها ولم يدر من عقدها نال ذلك من عمل غيره كالغنائم والمواريث والغلات .

وأما الزبد: فدال على الخصب والرطوبة والكسب والفائدة وعلى الفقه وعلى سهولة ما يطلبـه أو يعالجه في يقظتـه، وأما السمن فـدال على العلم والفقـه والقرآن لأهله وعلى الدواء لنفعه وشفائه وحسن استخراجه وبقائه وعلى المال والغلات والأرباح والفوائد لطلاب المال وعلى الخصب والرخاء لمن هو في شدة وعلى الصحة لمن هو في سقم إن أكله.

وأما الجبن فدال على ما انعقد لصاحبه من العلم والفقه والمال والكسب، وقد يدل من المال على الريع والعبيد والدواب وكل ما هو عقدة من المال المحروز، وربما دلت الجبنة على الزوجة لجـمالهـا ولذتها، وربما دلت على المال لكل إنسـان على قدر مـا يضمه إلـى جبنه كالرمان والخبز والعسل واللبن والزيت، وأما حـامضه ومالحه فدال على المال المكروه وعلى الهم والحزن والفزع فإن كان من عـمل الروم دل على الروم، وربما دل جبنهم على رقيقهم وسبيهم وما يجيء من عندهم من عقد المال والمتاع أو من عند غيرهم من الأعداء .

ومن رأى أنه أصاب سمكة طرية أو سمكتين، فإنه يصيب امرأة أو امرأتين، فإن رأى أنه أصاب فى بطن السمكة لؤلؤة أو لؤلؤتين، فإنه يصيب منها ولداً غلاماً أو غلامين، فإن أصاب فى بطنهـا شحماً، فـإنه يصيب منها مالاً وخـيراً. وكذلك لحم السمكـة. وإذا كثر السمك كان أمـوالاً، فإن رأى أنه أصاب سمكاً مالحاً يأكله بعـد أن يصير فى يده ويملكه، فإنه يصيبـه هَمٌّ من قبل مملوك أو خادم أو سبب مملوك، ويغتم له بقـدر ما نال من السمك المالح أو أكله أو أصابه. وكـذلك صغار السمك المالح وكـباره لا خير فيـه. وربما خالفت طبيعة الإنسان فى السمك المالح، إذا رآه فى منامه أصاب مالاً وخيراً، إذا كان السمك كباراً.

فإن رأى سمكة حية تتقلب فى موضع مجهول، فـإن كانت السمكة من جوهر النساء أو الخدم، فلعل خـادماً أو مثلهـا تنقلب فى منكر من أمرها من دنيـاها أو دينها. ولو رأى سمكة خرجت من إحليله فإنه يولد له جارية، ولو رأى أن السـمكة خرجت من فمه، فإنه يتكلم بكلام يَحَارُ فى أمره. وأما أكل السمك الطرى، فإنه غنيمة وخير، لأنه من الصيد.

وأما التمساح، فإنه عدو مكابر لص لا يأمنه عدو ولا صديق، بمنزلة السبُع، وكذلك كل ذى ناب، فإن رأى أن التـمساح جـره إلى الماء وقضى عليه بالموت فى الماء، فـإن موته يكون على يدى إنسان عدو، ولعله يكون شهيـداً. ولو أصاب من لحم التمساح أو من دمه

أو من جلده أو بعض أعضائه، فإنه يصيب من مال ذلك العدو.

ومن رأى أنه راكب حمار وحش يصرفه حيث شاء ويطيعه، فإن ذلك راكب معصية، وهو مفارق لرأى جماعة المسلمين فى دينه وفى رأيه وهواه. فإن لم يكن الحمار ذلولاً ورأى أنه صرعه أو كسره أو جمح[1] به أو ما يشبه ذلك، فإنه يصيبه شدة فى أمره وخوف شديد. فإن رأى أنه أدخله بيته على هذا الضمير أو اتخذه للبقاء فى منزله، فإنه يداخله رجل كذلك فى رأيه ولا خير فيه. فإن رأى أنه أدخل بيته شيئاً من ذلك وضميره أنه اصطاده وهو يريده للطعام، فإنه تدخل عليه غنيمة وخير.

وذكور الوحش فى التأويل رجال، وإناثهم نساء، وألبان الوحش أموال نَزرة قليلة لمن أصابها، إلا لبن حمارة الوحش، فإنه من يشرب من ألبانها يصيب نسكاً فى دينه، وصلاحه فيه.

ومن تحول حمار وحش، فإنه يفارق رأى جماعة المسلمين ويعتزلهم. وكذلك لو تحول شيئاً من الوحش، إلا أن يرى أنه تحول ظبياً، فإنه يصيب لذاذة من النساء.

ومن أصاب ظبياً[2]، أصاب جارية حسناء فإن ذبح ظبياً افتض جارية عذراء. ولو أصاب من جلودها أو شعرها، فإنه مال من قبل النساء. فإن رأى أنه قتل ظبياً ومات فى يده، فإنه يصيبه هم وحزن من قبل النساء. فإن رأى أنه رمى ظبياً أو بقرة لغير الصيد، فإنه يقذف امرأة كذلك، فإن رماه للصيد فإنه يصيب غنيمة، وإن فاته الصيد، فإنه يطلب غنيمة وتفوته كذلك.

فإن رأى أنه أصاب خشفاً[3]، فإنه يصيب ولداً من جارية حسناء. وكذلك لو أصاب عجلاً من بقر الوحش مجهولاً، فإنه يصيب ولداً، وربما كان غلاماً.

والتيس رجل ضخم فى دينه عظيم الشأن فوق الكبش وغيره. ومن رأى أنه أكل لحم ماعز، فإنه يشتكى يسيراً ثم يبرأ. ومن رأى أنه ذبح جدياً لغير اللحم، فإنه يموت له أو لأهله ولد. فإن كان ذبحه ليأكل من لحمه، فإنه يصيب مالاً بسبب الولد، أو يصيب مالاً قليلاً نَزْراً. وكذلك لحوم صغار المعز والضأن فى التأويل خير قليل، إلا أن يرى ذلك اللحم سميناً، فإن الخير يكون كثيراً. ومن رأى أنه يأكل لحم جدى، أصاب خيراً قليلاً من صبى، وليس يجرى صغار المعز والضأن مجرى كبارها. فإن رأى أنه يأكل رأس شاة، فإنه تطول حياته ويصيب ما لم يكن يرجوه فوق التمنى.

---

(١) جمح: هاج.
(٢) ظَبْياً: غزالاً.
(٣) الخشف: الغزال الصغير عند ولادته.

وكذلك لو رأى أنه يأكل رأس بقرة أو ثور أو إنسان أو غير ذلك إنما يتفاضل بعضها على بعض. ورأس الإنسان أفضل فى عرض الدنيا. فإن رأى أنه تحول شاة، فإنه يصيب فى تلك السنة خيراً. فإن رأى أنه يأكل أكارع الشاة، فإنه يصيب مالاً وخيراً بقدر ذلك.

وسمن الغنم مال وخصب لمن يصيبه، وفيه نصب بقدر ما نالت النار منه. وشحم الغنم مال كثير لمن يصيبه، والشّحم خير من السّمن.

وكبد الشاة مال مدفون يصيبه من أصاب منها شيئاً أو أكلها نيئاً أو مشويا أو مطبوخاً وكذلك الأكباد من كل الحيوان مال مدفون، إنما أن أفضلها وأكثرها كبد الإنسان.

وكذلك القلب من كل شيء مال مدخور لمن يصيبه أو يملكه. وأما المصران من كل الحيوان، إذا كانت مع البطون فهى تجرى مجراها فى التأويل. فإذا انفردت المصران عن البطون، فإنها لمن يصيبها أو يملكها أو يأكلها أن ينال من ذى قراباته خير ومنفعة.

ومن رأى أنه يأكل لحم بعير أو ناقة فإنه يصيبه مرض، فإن رأى أنه أصاب من لحومها من غير أن يأكله، فإنه يصيب مالاً من سبب ما تنسب تلك الإبل إليه فى التأويل.

ومن رأى أنه ملك حماراً أو حميراً أو أدخلها إلى منزله وارتبطها أو اتخذها، فإن الله عز وجل يسوق إليه خيراً وينجو من هم. فإن كانت الحمر موقرة، كان الخير أكثر وأفضل، كل ذلك إذا كان الحمار ذلولاً مطواعاً.

والحمارة تجرى مجرى الحمار. فإن رأى أنه ذبح حمارة ليأكل لحمها، فإنه يجد مالاً وسعة، وكذلك لو رأى أنه أكله، فإن لم ينو عند ذبحه إياه أنه يأكله، فإنه يفسد على نفسه معيشته. ولو رأى أنه صرع حماره، فإنه يفتقر. فإن كان الحمار الذى صرع عنه لغيره، فإنه ينقطع ما بينه وبين صاحب الحمار أو نظيره أو سميه. فإن رأى أنه نزل عنه نزولاً لا يضمر العود إليه، فإنه ينفق ماله حتى يأتى على آخره. فإن كان نزوله لحاجة ويضمر العود إليه، فإن الأمر الذى هو طالبه لا يتم. فإن رأى أنه يشرب من لبن أتان[1]، فإنه يمرض مرضاً شديداً ثم يبرأ.

والبغلة امرأة عاقر إذا كان عليها سرج أو أكاف أو برذعة أو شيء من مراكب النساء والبغل العرى الذى لا يعرف له رب[2] ولا هو ذلول، فهو رجل صعب خبيث الحسب والطبيعة. وركوب البغال فوق أثقالها لا بأس به إذا كان البغل ذلولاً وراكبه متمكناً. ولحم البغال وجلودها مال. وإن رأى أنه يشرب لبن بغلة، فإنه يصيبه هول وعسر بقدر ما شرب

---

(١) الأتان: أنثى الحمار.

(٢) رب: صاحب ومالك.

منه. فإن رأى أن بغلته نتوجاً، فإن رجاءه فى زيادة ماله من قبل امرأته. فإن وضعت البغلة فهو تصديق لذلك الرجاء، وكذلك الفحل إن حمل ووضع. فإن رأى أنه ركب دابة مقلوبة، أو لبس ثوباً مقلوباً، فإنه يأتى أمراً من غير أن يعلم. فإن رأى أنه رديف[1] رجل على فرس، فإنه يتوصل بذلك الرجل إلى الأمر الذى يصل إليه تأويل رؤيا الفرس فى دين أو دنيا، ويكون تأويل الرديف لذلك الرجل تبعاً أو خليفة. وربما كان ذلك يسعى بجد صاحبه الذى يتقدمه.

ومن رأى أنه أجج ناراً ليطبخ قدراً بها طعام، فإنه يثير أمراً يصيب به منفعة من قيم أهم بيت، فإن لم يكن فى القدر طعام، فإنه يهيج رجلاً هو قيم أهل بيت بكلام، ويحمله على أمر مكروه، فإن رأى أن النار أحرقت بعض أعضائه، فإنه يصيبه ضر بقدر الحرق، إذا ما احترق بعض الأعضاء، فإن كان جميع الثوب أو جميع جسده، فإنه يصيبه مصيبة فيما ينسب إليه فى التأويل، أو فى بعض نفسه، أو فيمن يعز عليه. فإن كان النار لهب أو لسان، فإن ذلك الضر الذى يصيبه على يدى سلطان أو فى حرب. فإن لم يكن لها لهب، فإن ذلك يكون أمراض وطاعون وبرسام[2].

ولو رأى أنه أصاب ناراً فى وعاء أو أحرزها، فإنه مال حرام، كأن رأى بيده شعلة نار، فإنه يصيب شعبه من سلطان. فإن كان لها لهب أو دخان، كان فى سلطانه ذلك حرب وهول والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب.

*****

---

(١) الرديف: الذى يركب خلف الراكب.

(٢) البرسام: مرض يصيب بسببه الشخص وقد سبق تعريفه.

الباب التاسع والخمسون
في ذكر حكايات مسندة في رؤيا بعض الصالحين لبعض رضى الله عنهم

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الأخميمي بمصر قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سلامة الطحاوي قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن جناد وإبراهيم بن أبي داود وأبو أمية قالوا: حدثنا سليمان بن حرب واللفظ لابن جناد قال: حدثنا حماد بن زيد عن الحجاج الصواف وأبي الزبير عن جابر أن الطفيل بن عمرو أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله هل لك في حصن حصنه ومنعه حصين كان لدوس في الجاهلية؟ فأبي ذلك رسول الله ﷺ للذي ذكر الله تعالى للأنصار، فلما هاجر النبى ﷺ إلى المدينة هاجر إليه الطفيل ابن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتوى المدينة فمرض فخرج فأخذ مشاقص[1]، وقطع بها براجمه[2]، وشخبت[3] يداه حتى مات فرآه الطفيل بن عمرو في هيئة حسنة فقال: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى المدينة إلى نبيه صلوات الله عليه وسلامه فقال مالى أراك مغطيا يديك؟. فقال: قيل لي: أنا لا نصلح منك ما أفسدت فقال: قصها على النبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ: « اللهم وليديه فاغفر »[4].

أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن بدران الفقيه بمكة قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: قال محمد: حدثنى مالك بن ضيغم قال: سمعت بكر ابن معاذ يذكر عن عنبسة الخواص أن رجلا من الصدر الأول دخل المقابر فمر بجمجمة بادية من بعض القبور فحزن حزناً شديداً وواراه بالثرى، ثم التفت يميناً وشمالا فلم ير أحداً ولم ير إلا قبراً قال: فحدث نفسه فقال: لو كشف لي عن بعضهم فسألته عما أرى قال: فأتى في منامه فقيل له: لا تغتر بتشييد القبور من فوقهم فإن القوم قد بليت خدودهم في التراب فمن بين مسرور ينتظر ثواب الله، ومن بين مغموم أشفى على عقابه فإياك والغفلة عما رأيت فاجتهد الرجل بعد ذلك اجتهاداً كثيراً حتى مات.

أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد المهرجاني قال: أخبرنا جعفر بن محمد العرائى قال: حدثنا محمد بن الحسين البلخي عن عبد الله بن المبارك عن أبي بكر بن أبى مريم الغساني

---

(١) مشاقص: المشقص نصل عريض كما فى القاموس.
(٢) البرجم: جمع برجمة وهى مفصل الأصبع.
(٣) شخبت: سال دمها بشدة.

عن عطية بن قيس عن عوف بن مالك الأشجعي أنه كان مؤاخيا لرجل من قيس يقال له: محلم ثم إن محلما حضره الموت فأقبل عليه عوف فقال: يا محلم إذا أنت وردت فارجع إلينا وأخبر بالذي صنع بك فقال: إن كان ذلك يكون لمثلي فعلت فقبض محلم ثم أقام عوف بعده عاما فرآه في المنام فقال: يا محلم ما صنعت وما صنع بكم؟. قال: وفينا أجورنا كلنا إلاخواص قد هلكوا في الشر الذين يشار إليهم بالأصابع والله قد وفيت أجرى كله حتى وفيت أجر هرة ضلت في أهلى قبل وفاتي بليلة، وأصبح عوف فغدا على امرأة محلم فلما دخل قالت له: مرحبا زور أضيفا بعد محلم فقال عوف: هل رأيت محلما بعد وفاته؟. قالت: نعم رأيته ونازعنى ابنتي ليذهب بها معه فأخبرها عوف بالذي رأى وما ذكره من الهرة التي ضلت قالت: لا علم لي بذلك خدمي أعلم بذلك فدعت خدمها فسألتهم عن الخبر فأخبروها: أن هرة ضلت لهم قبل موته بليلة.

أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن بدران الفقيه بمكة عن إبراهيم بن العرر عن ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسين عن سعيد بن خالد بن زيد الأنصارى عن رجل من أهل البصرة ممن يحضر القبور قال: حضرت قبرا ذات يوم فوضعت رأسى قريبا منه فأتتنى امرأتان في منامى فقالت إحداهما: يا عبد الله نشدتك الله ألا صرفت عنا هذه المرأة ولم تجاورنا بها؟. قال: فاستيقظت فزعا فإذا بجنازة امرأة قد جيء بها فقلت: القبر وراءكم فصرفتهم إلى ذلك القبر، فلما كان الليل إذا بالمرأتين في منامي تقول إحداهما: جزاك الله عنا خيراً، فلقد صرفت عنا شراً طويلا قلت: ما بال صاحبتك لا تكلمني كما تكلميني؟.، قالت: إن هذه ماتت عن غير وصية وحق لمن مات عن غير وصية أن لا يتكلم إلى يوم القيامة.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن على بن حماد عن أبي سعيد إسماعيل بن إبراهيم قال: سمعت أبا إسحق الخواص بالشام يقول: كان رجل يخدم داود الطائي ويكني بأبي عبد الله فقال له: إن مت فاغسلني ولا تخبر بي أحداً قال: فلما أن مات رأيته في المنام على نجيب[1] في هودج له أربعة آلاف باب بستور مرخاة والريح تخفق، فقلت: يا داود ادع الله أن يلحقنى بك فقال: احفظ عني ثلاثا داو قروخ بطنك بالجوع، واقطع مفاوز الدنيا بالأحزان، وآثر حب الله تعالى على هواك ولا تبال متى تلقى.

أخبرنا الوليد بن أحمد عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن محمد بن يحيى الواسطى عن محمد بن الحسين عن يحيى بن بسطام الأصغر عن يحيى بن ميمون عن واصل مولى

---

(٤)مسلم في الإيمان (١١٦) .

ابن عيينة عن رجل من بلحرث يقال له: صالح البراد قال: رأيت زرارة بن أوفي بعد موته في منامي فقلت: يرحمك الله ماذا قيل لك؟. ومـاذا قلت؟.، فأعرض عنى فقلت: ماذا صنع الله بك؟. فأقبل على فقال: تفضل على بجوده وكرمه قال: قلت: وأبو العلاء يزيد أخو مطرف قال: بخ بخ صار إلى رضوان الله عزّ وجلّ قلت: وأخوه مطرف قال: ذاك في الدرجات العلا قلت: فأى الأعمال أنفع فيما عندكم؟ قال: التوكل وقصر الأمل.

*****

تم بحمد الله وتوفيقه

كتاب تفسير الأحلام الكبير لابن سيرين

فهرس تفسير الأحلام الكبير

الموضوع	الصفحة

الموضوع		الصفحة
الباب الأول	: تأويل رؤيا العبد نفسه بين يدى ربه	٢٧
الباب الثانى	: رؤيا الأنبياء والمرسلين عموماً	٢٩
	: رؤيا محمد المصطفى (ﷺ) خصوصاً	٣٢
الباب الثالث	: رؤيا الملائكة عليهم السلام	٣٦
الباب الرابع	: رؤيا الصحابة والتابعين فى المنام	٣٩
الباب الخامس	: تأويل سور القرآن العزيز	٤٠
الباب السادس	: تأويل رؤيا الإسلام	٤٧
الباب السابع	: تأويل السلام والمصافحة	٤٨
الباب الثامن	: تأويل رؤيا الطهارة	٤٩
الباب التاسع	: تأويل رؤيا الآذان والإقامة	٥١
الباب العاشر	: تأويل رؤيا الصلاة وأركانها	٥٤
الباب الحادى عشر	: تأويل رؤيا المسجد والمحراب والمنارة ومجالس الذكر	٥٨
الباب الثانى عشر	: تأويل رؤيا الزكاة والصدقة والإطعام وزكاة الفطر	٦٠
الباب الثالث عشر	: تأويل رؤيا الصوم والفطر	٦١
الباب الرابع عشر	: تأويل رؤيا الحج والعمرة والكعبة والحجر الأسود والمقام وزمزم وما يتصل به والأضاحى والقربانات	٦٢
الباب الخامس عشر	: تأويل رؤيا الجهاد...........	٦٥
الباب السادس عشر	: تأويل رؤيا الموت والأموات والمقابر والأكفان وما يتصل به من البكاء والنوح وغير ذلك.......	٦٦
الباب السابع عشر	: تأويل رؤيا القيامة والحساب والميزان والصحائف والصراط وما يتصل بذلك..............	٧٤

الموضوع	الصفحة

الموضوع		الصفحة

الموضوع		الصفحة
	والفحم والتنور والكانون والسراج والشمع والقنديل وما اتصل ذلك	٣٣٧
الباب الثالث والأربعون	: في رؤيا الأشجار المثمرة وثمارها والأشجار التي لا تثمر وتأويل البستان والكرم والربيع	٣٤٣
الباب الرابع والأربعون	: في الحبوب والزرع والرياحين والنبات والبقول والروضة والبطيخ والقثاء وأشباههما وما شاكلهما	٣٥٩
الباب الخامس والأربعون	: في القلم والدواة والنقش والمداد والورق والكتابة والشعر وما أشبهه	٣٧٠
الباب السادس والأربعون	: في الصنم وأهل الملل الزائفة والردة وما أشبه ذلك	٣٧٤
الباب السابع والأربعون	: في البسط والفرش والسرادقات والفساطيط والأسرة والشراع والستور وما أشبهها ...	٣٧٧
الباب الثامن والأربعون	: في أدوات الركبان والفرسان مثل السرج والأكاف والمركب واللجام والثفر واللبب والسوط والرحالة والحزام والزمام والصولجان والكرة والمقود والغاشية والهودج	٣٨٣
لباب التاسع والأربعون	: في أثاث البيت وأدواته وأمتعته وأدوات الصناع سوى ما تضمن ذكره الأبواب المتقدمة والغزل والحبال وفتلها	٣٨٦
الباب الخمسون	: في النوم والاستلقاء على القفا والانتباه والعجوز والمرأة والجارية	٤٠٠
الباب الحادي والخمسون	: في العطش والشرب والري والجوع والأكل	

الموضوع		الصفحة
الباب السابع والخمسون:	في رؤيا المنازعات والمخاصمات وما يتصل بها من البغى والبغض والتهدد والجور والحسد والخداع والخصومة والنقب والرفس والضرب والخدش والرضخ والرجم والسب والسخرية والصفع والعداوة والغيبة والغيظ والغلبة واللطم والمقارعة والمصارعة والذبح.	٤١٨
الباب الثامن والخمسون:	فى ذكر أنواع شتى فى التأويل لا يشاكل بعضها بعضا	٤٢١
الباب التاسع والخمسون:	فى ذكر حكايات مسندة فى رويا بعض الصالحين لبعض (رضى الله عنهم) . . .	٤٦٥
الفهـــــرس	:	٤٦٩

*****